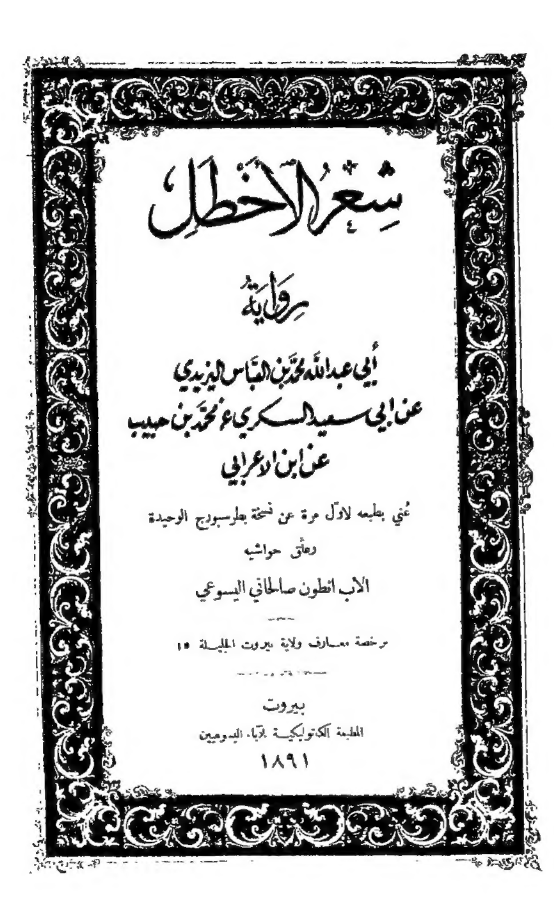


شِعْرُ الأَخْطَلِ

رِوَايَةُ

أبي عبد الله محمد بن العبّاس اليزيدي
عن أبي سعيد السكّري عن محمد بن حبيب
عن ابن الاعرابي

عُني بطبعه لاوّل مرة عن نسخة بطرسبورج الوحيدة

وعلّق حواشيه

الاب انطون صالحاني اليسوعي

رخصة معارف ولاية بيروت الجليلة ١٥

بيروت

المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين

١٨٩١

وأشعثت اذ منيت نفسي ابن واسع مني ذهبت لم تسقني ذنوب

فان تر لا يابن المحلق تر لابني عذره بند اكما بالغوب

قوله سد اكما الغوب اي يلقاها بالغوب وهو المنع والاذى

لحا الله ارما كابد خلة لا يتقي لاذاه امري عضب اللسان شغوب

لحا ابعد ويقال حي واتقي وعضب اللسان اي حديد

والشغوب الذي يهيج الخصومة وانما يعني نفسه

اذا نحن ودعنا بلاد اهمها فبعد الحزاب بها وسهوب

الحزب صيب ما جاء على وزن نعد او نحقا على سببه

العيد وفاما وبل ودنح خبر مونها والمد ملاس من الحجاره

السود والسهب المكان الواسع

نسير الى من لا يغب نواله ولا مسلم اعراضه لسبوب

نسير مسلم من والعب ان ناتيه يوما ويحلف

عنه يوما والنوال العطيه

نخوض له عطال القسي تقلقلت اجنتها من سقيه وجدوب

[illegible]



قال الاخطل

4b

وهو غِيَاث وقال بَعضُهُم غُوَيثُ بن غوثٍ بن الصَّلت بن طارقة[a] بن عَمْرو بن سَيحان ابن الغَدَوْكس بن عمرو بن ملك بن جُشَم بن بكر بن حَبيب بن عَمْرو بن غُنْم بن تغلِب ابن وائل بن قاسط بن هِنْب بن افصى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نِزار. وكان يكنّى ابا مالك ولقّبهُ جرير دَوْبَل[b] بقوله

بكى دوبلٌ لا يُرْقئُ الله عينَهُ دمعهُ   ألا انمـا يبكي من الذُّلِّ دَوْبَلُ

يمدح خالد بن عبد الله بن اسيد[c] بن ابي العيص بن أميَّة ويذكر وقعة الجحّاف[d] بن حكيم السلمي. وكان خالد أحد أجواد العرب وهو من اجود اهل الشام

---

a) قال المدائني : هو غياث بن غوث بن سلمة بن طارقة قال ويقال لسلمة سلمـة اللحام (غ٧ : ١٦٩)   b) الدويل الخارير (مب٤). والصواب دوبلًا

c) قال ياقوت في ذكر خطط البصرة وقُراها « خالدان خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد ابن ابي العيص بن اميّة » (ياق ١ : ٦٤٦). وفي يوم الجفرة « جُفرة خالد موضع بالبصرة . . . ويوم الجفرة وقعة كانت بين خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس وكان من عبد الملك بن مروان وبين اهل البصرة من اصحاب مصعب بن الزبير . . . . وخالد بن عبد الله سُمّيت جُفرة خالد » (ياق ٢ : ٩٣)   d) قال ياقوت في هذه الوقعة « يوم الرحوب ويوم البِشْر ويوم مُخاشن واحد كان للجحّاف على بني تغلب . . . . الرحوب . . . موضع بالجزيرة وهو ماء لبني جُشَم بن بكر رهط الاخطل اوقع به الجحّاف بقوم الاخطل وقعة عظيمة وأسر الاخطل وعليه عباءة فظنوهُ عبدًا وسُئل فقال انا عبدٌ فخلي سبيلهُ فخشي ان يُعرف فيُقتل فرمى نفسهُ في جبٍّ من جباجم فلم يزل فيهِ حتى انصرف القوم فنجا وقُتل ابوه غياث يومئذٍ » (ياق ٢ : ٧٦٨). « البشر اسم جبل يمتد من عُرض الى الفرات من ارض الشام من جهة البادية » (ياق ١ : ٦٣١). « مخاشن جبل على البشر بالجزيرة » (ياق ٤ : ٤٢٤) خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد... اسيد بفتح الهمزة وكسر السين (اث ٤ : ١٢٥ و ١٥٣)

عَفَا وَاسِطٌ[a] مِنْ آلِ رِضْوَى[b] فَنَبْتَلُ   فَمُجْتَمَعُ ٱلْحُرَّيْنِ[c] فَٱلصَّبْرُ أَجْمَلُ (١
فَرَابِيَةُ ٱلسَّكْرَانِ قَفْرٌ فَمَا لَهُمْ   بِهَا[d] شَبَحٌ إِلَّا سَلَامٌ وَحَرْمَلُ[e] (٢
صَحَا ٱلْقَلْبُ إِلَّا مِنْ ظَعَائِنَ فَاتَنِي   بِهِنَّ ٱبْنُ خَلَّاسٍ طُفَيْلٌ وَعَزْهَلُ (٣
كَأَنِّي غَدَاةَ ٱنْصَعْنَ لِلْبَيْنِ مُسْلَمٌ   بِضَرْبَةِ عُنْقٍ[f] أَوْ غَوِيٌّ مُعَذَّلُ (٤
صَرِيعُ مُدَامٍ يَرْفَعُ ٱلشَّرْبُ[g] رَأْسَهُ   لِيَحْيَا وَقَدْ مَاتَتْ عِظَامٌ وَمَفْصِلُ[h] (٥
تُهَادِيهِ أَحْيَانًا وَحِينًا تَجُرُّهُ[i]   وَمَا كَادَ إِلَّا بِٱلْحُشَاشَةِ يَعْقِلُ (٦

١) عفا درس. وعفا ايضاً كثر في غير هذا الموضع. ورضوى[j] ونبتل موضعان بالشام. والحُرَّان واديان   ٢) السكران موضع بالشام. وسِلام حجارة واحدتها سلمة. وسَلام شجر واحدتهُ سلامة   ٣) الظعائن النساء في الهوادج. فان لم يكنَّ في الهوادج فلسنَ بظعائن وكثُرَ ذلك حتى صار يُقال للبعير يحمل المرأة ظعينة. وابن خلَّاس وعزهل ابنا عمّ من تغلب   ٤) انصعن مضينَ وتفرَّقنَ. ويُروى اوضعن وهو ضربٌ من السير. يُقال عُنق وعُنُق وهو يُذكَّر ويؤنَّث. ومسلم مستكين لفراقهم. او غويٌّ يُلام على فعلهِ   ٥) المدام الخمر التي قد سكنت في دنّها يُقال أَدِمْ قِدرَك اي سكّن غليانها ومنه الماء الدائم الساكن   ٦) تُهاديه تسوقه. والحشاشة بقية النفس وكذلك النَّما.

a) واسط ايضاً قرية بالخابور قرب قرقيسيا وايَّاها عنَى الاخطل فيما احسب لان الجزيرة منازل تغلب : عفا واسطٌ من اهل رضوى فنبتلٌ (ياق ٤ : ٨٨٨)   b) ليلى (زم ١٥٧). بندى (غ ٧ : ١٧٤)   c) الحُرَّان بالضم تثنية الحرّ واديان بنجد وواديان بالجزيرة او على ارض الشام (ياق ٢ : ٢٣٢)   d) فما بها لهم (ياق ٣ : ١٠٦ و زم ٩٠ وبك ٧٧٥)   e) الحرمل نبت (ياق ٣ : ٢٤٤). ألاء وحرمل (بك ٧٧٥) والألاء والألى شجر مرّ الطعم دائم الخضرة واحدته ألاءة وألاءة   f) اي كمَن ضُربت عنقهُ ورميت جثّتهُ على الارض
g) الشَّرْب بالفتح جمع الشارب   h) المفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان لانهُ آلة تُفصل بها الامور ومفعل من اوزان اسماء الآلات كالمفتح والمخيط. والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد مكان انفصال بعض الاعضاء من بعض لانهُ اسم المكان من فعَل يفعِل كالمجلس والمضرب (هش ٤٢ و٤٣)   i) تهاديه . . . تجره (قت ١٦٣)   j) كذا في الاصل وهو خطأٌ. والصواب ان رَضوى اسم المرأة التي يَنسِب بها الشاعر « رضوى اسم امرأة قال الاخطل البيت. ومن اسمائهنّ

إِذَا رَفَعُوا عَظْمًا تَحَامَلَ صَدْرُهُ وَآخَرُ مِمَّا نَالَ مِنْهَا مُخَبَّلُ

شَرِبْتُ وَلَاقَانِي لِحِلِّ أَلِيَّتِي قِطَارٌ[a] تَرَوَّى مِنْ فِلَسْطِينَ مُثْقَلُ (١)

عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمِعْزَى مُسُوكٌ رَوِيَّةٌ مُمَلَّأَةٌ يُعْلَا بِهَا وَتُعَدَّلُ (٢)

فَقُلْتُ أَصْبِحُونِي[b] لَا أَبَا لِأَبِيكُمُ وَمَا وَضَعُوا ٱلْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا (٣)

أَنَاخُوا فَجَرُّوا شَاصِيَاتٍ[c] كَأَنَّهَا رِجَالٌ مِنَ ٱلسُّودَانِ لَمْ يَتَسَرْبَلُوا

وَجَاؤُوا بِبَيْسَانِيَّةٍ هِيَ[d] بَعْدَ مَا يَعُلُّ بِهَا ٱلسَّاقِي أَلَذُّ وَأَسْهَلُ (٤)

تَمُرُّ بِهَا ٱلْأَيْدِي سَنِيحًا وَبَارِحًا وَتُوضَعُ[e] بِاللَّهُمَّ حَيِّ وَتُحْمَلُ (٥)

١) ويقال فلصطين . الألية اليمين . وقوله تروى يقول هذه القطار عليها زقاق مملوءة جيء بها من فلسطين ٢) المسك الجلد يعني به الزق . والرويّة الضخام

٣) الصبوح شرب الغداة . والغبوق شرب العشي . والقيل شرب نصف النهار . والجَحم شرب الليل . والجاشريّة شرب السحر ٤) بيسانيّة نسبها الى بيسان وهي بناحية الاردن . والعَلَلُ الشُّرْبُ الثاني . والنهل الأوّل . والاسم منهما العَلَل والنهل

٥) السنيح ما جاء عن يمينك يريد شمالك . والبارح ما جاء عن شمالك يريد يمينك . والقعيد من ورائك . والنطيح ما جاءك مواجهة[f] . توضع باللهمّ حيّ اي يسمى عليها بذكر الله في رفعها ووضعها

---

a) في الاصل « قطارٌ » رُضياً زنة ثرياً تصغير رضوى وتروى » (ت ٥٠ : ١٥١) والقِطار بالكسر قطعة من الابل على نسق واحد . والقُطار بالضم السحاب العظيم القطر

b) اصبحونا (غ ٩ : ١١٠) c) الشاصيات الشائلات القوائم من امتلائها وعنى بالشاصيات هنا الزقاق لانها اذا امتلأت شالت اكارعها يُقال شصا برجله اذا رفعها وشصا ببصره اذا شخص (غ ١٠ : ٣) d) ببيسانيّة الطعم (زم ٣٢)

e) وترفع باللهمّ (غ ١ : ١١٢) وترفعها باللّمّ (غ ١٠ : ٣) وتوضع نادمهم نحيّ وتحمل (عي ٤ : ٢٦) وهو تصحيف « وتوضع باللهمّ حي وتحمل » ولم يبقَ في الاصل من هذه الكلمة الّا نقطتا التاء وجزء من اللام مع ضمتها . فكلمة « تنزل » انسب لكلمة « ترفع » و« تحمل » انسب لكلمة « توضع » f) والجابه ما جاء من امامك مواجهاً لك . والقعيد والخميف ما جاء من ورائك . شبّه دور الكاس واختلافها بينهم بالسوانح والبوارح (غ ١٠ : ٣)

وَتُوقَفُ[a] أَحيَانًا فَيَفصِلُ بَينَنَا غِنَاءُ مُغَنٍّ أَو شِوَاءُ مُرَعبَلُ[b]
فَلَذَّتْ[c] لِمُرتَاحٍ وَطَابَتْ لِشَارِبٍ وَرَاجَعَنِي مِنهَا مِرَاحٌ[d] وَأَخيَلُ[1]
فَمَا لَبِثَتنَا نَشوَةٌ[e] لَحِقَتْ بِنَا تَوَابِعُهَا مِمَّا نُعَلُّ وَنُنهَلُ
تَدِبُّ دَبِيبًا فِي العِظَامِ كَأَنَّهُ دَبِيبُ نِمَالٍ[f] فِي نَقًا[g] يَتَهَيَّلُ[2]
فَقُلتُ اقتُلُوهَا[h] عَنكُمُ بِمِزَاجِهَا فَأَطيِبْ[i] بِهَا مَقتُولَةً حِينَ تُقتَلُ

١) المرتاح المهتزّ وهو الأريحيّ والمراح من المرح وهو النشاط والخيلاء من الكبر ومنهُ قال وأخيلُ ٢) شبّه دبيبها في البدن بدبيب النمل في نقًا وهو ما ارتفع من الرمل يتهيّل اي يتحدّر يُقال انهال الرمل وانهار بمعنى

a) فتوقف (خ ٤: ١٢٢) b) رعبل اللحم قطعهُ لتصل اليهِ النار فتنضجهُ . اما كلمة شواء فمكتوبٌ تحتها في الاصل باحرف دقيقة « شويٌ »

c) اذا كانت الخمر طيبة فهي لذّة نعت لها وقد لذّت لشاربها تلذّ لذّة ولذها شاربها يلذها لذًّا ولذاذة (خ ٤ : ١٢٢) d) مراح بكسر الميم وفتحها اسمٌ

e) نشوتها رائحتها والنشوة السكر ايضًا وتوابعها ما لحق من كسرها (سكرها) (خ ٤: ١٢٢)

f) نمال جمع نمل g) نقى (عي ٤ : ٢٦) وقبل هذا البيت في الكتاب نفسهِ بيت آخر وهو:

فَصَبُّوا عُقَارًا فِي إِنَاءٍ كَأَنَّهَا إِذَا لَمَحُوهَا جُذوَةٌ تَتَأَكَّلُ

والجذوة بتثليث الجيم وسكون الذال المعجمة وهي قطعة من النار وهي الجمرة (عي ٤: ٢٧)

h) يقال قتل الخمر قتلًا مزجها فازال بذلك حدتها (ت ٨ : ٧٥) جعل مزجها بالماء قتلًا لها

i) فاكرم (غ ١ : ١١٠) وأَحبِب (شرح ٢: ١٨٦) وحبَّ (ت ٨ : ٧٥ وعي ٤: ٢٦ وخ ٤: ١٢٢)

حبَّ للمدح والتعجب واصلها حبُب بضم العين وفاعلها الضمير المؤنث المجرور بالباء لان هذه الصيغة تعجبية لكونها بمعنى احبب بها . قال ابن الحاجب في امالي المفصل مقتولة نصب على الحال من الضمير في بها وبها فاعل حبَّ زيدت فيهِ الباء على غير قياس كقولهِ كفى بالله شهيدًا وقال صاحب التخمير الباء في بها ههنا للتعجب ونظيره قولهم كفاك بزيدٍ رجلًا وقال ابن السراج الباء دخلت لانها دليل التعجب كما قالوا انك من رجل عالم لم تسقط منْ لانها دليل التعجب . قال ابن يعيش حبَّ من المضاعف الذي عينُهُ ولامهُ من باب واحد وفيهِ لغتان حبَّ وأحبَّ واحب اكثر في الاستعمال واما حب فوزنهُ فعل بفتح العين فاذا اريد بهِ المدح نقل الى فُعل فتقول حُبَّ زيد اي صار محبوبًا ومنهُ قولهُ حُبَّ بها مقتولةً حين تقتل (ملخص عن خ ٤: ١٢٢)

رَبَتْ وَرَبَا فِي حَجْرِهَا[a] ٱبْنُ مَدِينَةٍ[b] ... يَظَلُّ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَّلُ[1]
إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءَةً ... أَدَبَّ إِلَيْهَا جَدْوَلًا يَتَسَلْسَلُ[c][2]
أَعَاذِلَ[d] إِلَّا تُقْصِرِي عَنْ مَلَامَتِي ... أَدَعْكِ وَأَعْمِدْ لِلَّتِي كُنْتُ أَفْعَلُ
وَأَهْجُرْكِ هِجْرَانًا جَمِيلًا وَيَنْتَحِي[e] ... لَنَا مِنْ لَيَالِينَا ٱلْعَوَارِمِ[f] أَوَّلُ
فَلَمَّا ٱنْجَلَتْ عَنِّي صَبَابَةُ عَاشِقٍ ... بَدَا لِيَ مِنْ حَاجَاتِيَ ٱلْمُتَأَمَّلُ
إِلَى هَاجِسٍ[g] مِنْ آلِ ظَمْيَاءَ وَٱلَّتِي ... أَتَى دُونَهَا بَابُ بِصِرِّينَ مُقْفَلُ[h]

---

١) ويُروى وربا في كرمها يقول نشأ بنشوءها والمسحاة التي يُسحا بها الارض والسحو القشر يتركّلُ يدفعها برجله

٢) يعني انه اذا خاف عليها العطش من نجوم الصيف وهي الثريّا والدبران والجوزاء والشعرى والعذرة. والجدول النهر الصغير

---

a) ربا في حجرها نشأ في كنفها

b) يقال للرجل العالم بالامر الفَطِن هو ابن بجدتها وابن مدينتها وابن بلدتها وابن بُجْدَتِها وابن سُرْسُورها قال الاخطل البيت . ابن مدينة اي العالم بامرها ويقال للامة مدينة اي مملوكة والميم ميم مفعول وذكر الاحول انهُ يقال للامة (والصواب لابن الامة) ابن مدينة وانشد بيت الاخطل . قال وكذلك قال ابن الاعرابي ابن مدينة ابن امة . قال ابن خالويه يقال للعبد مدين وللامة مدينة (ل ١٧ : ٢٨٩) المدين العبد والمدينة الامة المملوكة كانها اذلّها العمل قال الاخطل البيت . ويروى في كرمها ابن مدينة . قال ابو عبيدة اي ابن امة وقال ابن الاعرابي معنى ابن مدينة عالم بها كقولهم هذا ابن بجدتها (ل ١٧ : ٢٨)

c) تسلسل الماء جرى في حدور او صَبَّب قال الاخطل البيت (ل ١٣ : ٣٦٦)

d) اعاذلَ ترخيم اعاذلة

e) انتحى لهُ ذلك الشيء اعترضهُ عن شمر وانشد للاخطل البيت . وروى تنتحي (ت ١٠ : ٣٦١)

f) الليالي العوارم التي كنا فيها اهل شراسة واذًى . وقولهُ لياليا العوارم على حدّ قولهم ليل ساهر اي مسهور فيهِ

g) الهاجس ما وقع في خَلَدك والاليق بهذا البيت ان يوضع بعد قولهِ «واهجرك» فيكون المعنى اهجرك الى حبيب من آل ظمياء لم يزل يدور في خلدي

h) ظمياء . . . مقفل (ت ٣ : ٣٤٠) وهو تصحيف وغلط . صرين بلد بالشام قال ياقوت صرين بكسر اولهِ وثانيهِ بوزن صفّين والصرّ شدة البرد كانه لما نسب البرد اليها جعلت فاعلة لهُ فجمعت جمع العقلاء قال وهو بلد بالشام قال الاخطل البيت (ياق ٣ : ٣٨٧)

وَبَيْدَاءَ مِمْحَالٍ[a] كَأَنَّ نَعَامَهَا بِأَرْجَائِهَا ٱلْقُصْوَى أَبَاعِرُ هُمَّلُ[1][b]
تَرَى لَامِعَاتِ ٱلْآلِ فِيهَا كَأَنَّهَا رِجَالٌ تَعَرَّى تَارَةً وَتَسَرْبَلُ
وَجَوْزِ[c] فَلَاةٍ مَا يُغَمِّضُ رَكْبُهَا[d] وَلَا عَيْنُ[e] هَادِيهَا مِنَ ٱلْخَوْفِ تَنْقُلُ
بِكُلِّ بَعِيدِ ٱلْغَوْلِ لَا يُهْتَدَى لَهُ بِعِرْفَانِ أَعْلَامٍ وَمَا فِيهِ مَنْهَلُ[2]
مَلَاعِبِ جِنَّانٍ[f] كَأَنَّ تُرَابَهَا إِذَا ٱطَّرَدَتْ فِيهِ ٱلرِّيَاحُ مُغَرْبَلُ
أَجَزْتُ إِذَا ٱلْحِرْبَاءُ أَوْفَى كَأَنَّهُ مُصَلٍّ يَمَانٍ أَوْ أَسِيرٌ مُكَبَّلُ[3]
إِلَى ٱبْنِ أَسِيدٍ خَالِدٍ أَرْقَلَتْ بِنَا مَسَانِيفُ تَعْرَوْرِي فَلَاةً تَغَوَّلُ[g][4]

١) المحال التي لا نبت فيهــا والارجاء النواحي والاباعر الهمّل التي لا راعي لها تذهب وتجيء كيف ما شاءت ٢) الغول البعد والجمع اغوال وهي اطراف الأرض التي يُغتال فيها الناس والاعلام احجار تُنصب منارًا ليستدلّ بها وهي الصوى ايضًا والمنهل المشرب ٣) الحرباء دويبة تشبه العِظا[ء] وقولهُ أوفى قام وانتصب وكانــه في استقبالهِ الشمس مُصَلٍّ الى ناحيــة اليمن او اسير[مكبّل] فهو يستدير مع عين الشمس والحرباء مسامير الدروع ٤) الارقال ضرب من العدو والمسانيف التي قد استرخت حبالها من الاعياء تعروري فلاة اي تركبها يقال اعرورى فرسهُ اذا ركبهُ عريانًا

[a]) ابن السكيت امحل البلد فهو ماحل ولم يقولوا ممحل قال وربما جاء في الشعر . . . ابن سيده ارض مَحْلة ومَحْل ومُحُول وفي التهذيب ومَحُولة ايضًا بالهاء لا مرعى بهــا ولا كلأ . قال ابن سيده وارى ابا حنيفة قد حكى ارض مُحول بضم الميم وارضون مَحْل ومَحْلة ومُحُول وارض مُمحِلة ومُمحِل الاخيرة على النسب . الازهري وارض مِمحال قال الاخطل البيت (ل ١٤ : ١٣٦)
[b]) (وقد ورد هذا البيت في ع ١٣٢ و ل ١٤ : ١٣٩ و ت ٨ : ١١٣)
[c]) وجوز الشيء وسطه ومعظمه [d]) الركب ركبان الابل اسم جمع وقيــل جمع على خلاف الاصل . وقد يكون للخيل [e]) ولا غير (ع ١٣٢) وهو تصحيف [f]) جِنَّان . . . ترابه (ع ١٣٢) وجنان جمع جانّ وهي القراءة الصحيحة . وفي الاصل « حنّانٍ » والحَنَّان الطريق الواضحــة ولا معنى لها هنا . وفي اللسان (١٦ : ٢٨٧) « سحابٌ حنّان » اي لهُ صوت يشبه حنين الابل [g]) في الاصل تغوّل . والقراءة الصحيحة هي التي اثبتناها . وتغوّل اي تتخيّل وتتلوّن . قال جرير « ويومًا ترى منهنّ غولًا تغوّل » تغولتهم الغول توهّموا وكانت العرب تقول ان الغيلان في الفلوات تراءى للناس فتغوّل تغوّلًا اي تلوّن تلونًا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم

تَرَى ٱلثَّعْلَبَ ٱلْحَوْلِيَّ[a] فِيهَا كَأَنَّهُ   إِذَا مَا عَلَا نَشْزًا حِصَانٌ مُجَلَّلُ
تَرَى ٱلْعِرْمِسَ ٱلْوَجْنَاءَ يَضْرِبُ حَاذَهَا   ضَئِيلٌ[b] كَفَرُّوجِ ٱلدَّجَاجَةِ مُعْجَلُ[١]
يَشُقُّ سَمَاحِيقَ ٱلسَّلَا عَنْ جَنِينِهَا   أَخُو قَفْرَةٍ[c] بَادِي ٱلسَّغَابَةِ أَطْحَلُ[٢]
فَمَا زَالَ عَنْهَا ٱلسَّيْرُ حَتَّى تَوَاضَعَتْ   عَرَائِكُهَا[d] مِمَّا تُحَلُّ وَتُرْحَلُ[e]
[f] وَتَكْلِيفُنَاهَا كُلَّ نَازِحَةِ ٱلصُّوَى   شَطُونٍ[g] تَرَى حِرْبَاءَهَا يَتَمَلْمَلُ
وَقَدْ ضَمَرَتْ حَتَّى كَأَنَّ عُيُونَهَا   بَقَايَا قِلَاتٍ أَوْ رَكِيٍّ[h] مُمَكَّلُ[٣]
وَغَارَتْ عُيُونُ ٱلْعِيسِ وَٱلْتَفَّتِ ٱلْمُرَى   فَهُنَّ مِنَ ٱلضَّرَّاءِ وَٱلْجَهْدِ نُحَّلُ
وَحَارَتْ[i] بَقَايَاهَا إِلَى كُلِّ حُرَّةٍ   لَمَا بَعْدَ إِسْآدٍ مِرَاحٌ وَأَفْكَلُ[٤][j]

١) العرمس الناقة الصلبة والعرمس الصخرة والوجناء العظيمة الوجنتين خاصّة[k] وحاذها جنبها والمعجل الذي قد وضعتهُ لغير تمام[l] اعجلت واسلبت واجهضت

٢) السماحيق ما خرج على وجه الولد من السلا وهو غشاوة رقيقة والسابياء الذي يخرج مع الولد واخو قفرةٍ الذئبُ والسغابة الجوع و الاطحل الذي يشبه لون الطحال

٣) القلات النقرة في الصفا يعني ان عيونها غارت حتى صارت كذلك والممكَّل المنزوح مقول مكلت البئر

٤) [وحارت] يقول سقطت الضعاف وبقيت الكرام والاسئاد السير من اول الليل[m] والأفكل الرعدة من النشاط

a) الحولي ما اتى عليهِ حول من ذي حافر وغيره   b) ضئيل صفة لمحذوف هو الحُوار
c) القفرة القفر وتسميتهم الذئب اخا قفرة لاقامتهِ بالقفار   d) وفي هامش الاصل توجد لفظة « السنام » فسّر بها العريكة . يقول انحط وذهب سنامها من كثرة السفر   e) تُرحل يُشدّ على ظهرها الرحل وتُركب   f) كذا . والصواب وتكليفِناها بالجرّ عطفًا على ما في ممّا   g) شطون بعيدة يقول نكلفها السير في فلوات واسعة شاسعة   h) القلات جمع قلْت . والرَّكيّ اسم جنس واحده ركيَّة وفي حديث عليّ فاذا هو في ركي يتبرّد   i) في الاصل مرسوم تحت هذه الكلمة بحروف دقيقة « وصارت »   j) وفي الهامش بعد هذا البيت بيت آخر وهو:

وَقَمْنَ وقُوعَ الط . . . . .   سوى جِرَمٍ تَرْجِعْنَها مُتَمَلْمَلُ

k) اذا كانت الناقة شديدة اللحم فهي وجناء مشتقة من الوجين وهي الحجارة فاذا زادت شدتها فهي عِرْمِس وعيرانة (فق ١٢٦) وجناء اي عظيمة الوجنتين اي طرفي الوجه او انها صلبة من الوجين وهو ما صلُب من الارض (هش ١٢٨)   l) في الاصل « بتام »   m) الاسآد بالمهملتين

وَإِلَّا مَبَالٌ آجِنٌ فِي مُنَاخِهَا[a] وَمُضْطَمِرَاتٌ كَٱلْقَلَافِلِ ذُبَّلُ[1]
حَوَامِلُ حَاجَاتٍ ثِقَالٍ تَجُرُّهَا إِلَى حَسَنِ ٱلنُّعْمَى سَوَاهِمُ نُسَّلُ[2]
إِلَى خَلِدٍ حَتَّى أَنَخْنَا بِخَلِدٍ[b] فَنِعْمَ ٱلْفَتَى يُرْجَا وَنِعْمَ ٱلْمُؤَمَّلُ
أَخَالِدُ مَأْوَاكُمْ لِمَنْ حَلَّ وَاسِعٌ وَكَفَّاكَ غَيْثٌ لِلصَّعَالِيكِ مُرْسَلُ
هُوَ ٱلْقَائِدُ ٱلْمَيْمُونُ وَٱلْمُبْتَغَى بِهِ ثَبَاتُ رَحًى كَانَتْ قَدِيمًا تَزَلْزَلُ[3]
أَبَا عُودُكَ ٱلْمَجْمُومُ[c] إِلَّا صَلَابَةً وَكَفَّاكَ إِلَّا نَائِلًا حِينَ تُسْأَلُ
أَلَا أَيُّهَا ٱلسَّاعِي لِيُدْرِكَ خَالِدًا تَنَاهَ وَأَقْصِرْ بَعْضَ مَا كُنْتَ تَفْعَلُ
فَهَلْ أَنْتَ إِنْ مَدَّ ٱلْمَدَى[d] لَكَ خَالِدٌ مُوَازِنُهُ أَوْ حَامِلٌ مَا يُحَمَّلُ
أَبَا لَكَ أَنْ تَسْطِيعَهُ أَوْ تَنَالَهُ حَدِيثٌ شَآكَ ٱلْقَوْمُ فِيهِ وَأَوَّلُ[4]
أُمَيَّةُ وَٱلْعَاصِي وَإِنْ يَدْعُ خَالِدٌ يُجِبْهُ هِشَامٌ لِلْفَعَالِ[e] وَنَوْفَلُ

١) المضطمرات كالقلافل يعني أبعارها لأنّهُ لا ماء لها ولا مرعى وانما تعول على عاتلها والآجن المـاء المتغيّر ٢) السواهم جمع سَهِمَة[f] من سهم وجهه ونُسّل سراع ٣) الرحا استـدارتهم في الحرب ورحا الملك مستقره وثباتهُ ورحا القوم سيّدهم وعيدهم وهو المدره ايضًا ٤) يقال تسطيعـهُ وتستطيعهُ بمعنًى واحد وقولهُ شآكَ اي سبقك شأوت الرجل اشأوه شأوًا

مصدر أسأدت الابل اذا سرت ليلًا ونهارًا (هش ٥٣)

[a] وتحرير المعنى نقيت الكرام ولها مرح ونشاط بعد الاسآد وقلـة الاراحة والانقطاع عن الماء والكلإ. وقولهُ والّا مبال آجن يعني وان لم يطل عليها الوقت في مناخها حتى يأجن مَبالها. والمضطمر المنضمّ الذي في وسطه بعض الانضمام يقال لؤلؤ مضطمر

[b] كذا في الاصل. والخلّد والخلَد والخُلد والكسر مع التخفيف اكثر واشهر الذي لا يجرم ابدًا

[c] في الصحاح عجمت عوده اي بلوت امره وخبرت حاله وانشد للاخطل البيت (ت ٨ : ٣٦١)

[d] المدى كالفتى الغاية وفي الفائق للزمخشري ان المدى المسافة وانما اطلقت على الغاية لاشتداد المسافة اليها وانشد القالي للاخطل البيت (ت ١٠ : ٣٣٨) [e] الفَعال اسم للفعل الحسن وهو مخلص لفاعل واحد. فاذا كان لفاعلين كالفعال المشاركة فهو فِعال بالكسر يقال هو حسن الفَعال وهم حِسان الفِعال [f] كذا في الاصل. فحذف الف المدّ من ساهمة. وكذلك رسم خلد بدل خالد وابا بدل آبي

أُولٰئِكَ عَيْنُ ٱلْمَاءِ فِيهِمْ وَعِنْدَهُمْ مِنَ ٱلْخِيفَةِ ٱلْمَنْجَاةُ وَٱلْمُتَحَوَّلُ[١]
سَقَى ٱللّٰهُ أَرْضًا خَالِدٌ خَيْرُ أَهْلِهَا بِمُسْتَفْرِغٍ بَاتَتْ عَزَالِيهِ[a] تَسْحَلُ[٢]
إِذَا طَعَنَتْ رِيحُ ٱلصَّبَا فِي فُرُوجِهِ تَحَلَّبَ رَيَّانُ ٱلْأَسَافِلِ أَنْجَلُ
إِذَا زَعْزَعَتْهُ ٱلرِّيحُ جَرَّ ذُيُولَهُ كَمَا زَحَفَتْ[b] عُوذٌ ثِقَالٌ تُطَفِّلُ[c][٣]
مُلِحٌّ كَأَنَّ ٱلْبَرْقَ فِي حَجَرَاتِهِ مَصَابِيحُ أَوْ أَقْرَابُ بُلْقٍ تَجَفَّلُ[٤]
فَلَمَّا ٱنْتَحَى نَحْوَ ٱلْيَمَامَةِ قَاصِدًا دَعَتْهُ ٱلْجَنُوبُ فَٱنْثَنَى يَتَخَزَّلُ[٥]
سَقَى لَعْلَعًا[d] وَٱلْقُرْنَتَيْنِ[e] فَلَمْ يَكَدْ بِأَثْقَالِهِ عَنْ لَعْلَعٍ يَتَحَمَّلُ

---

١) اراد بعين الماء[f] وعندهم الشرف لان الماء غياث كل شيء وعندهم من الخيفة ملجأ ومنجاة ومنهُ النجاء ويُقصر ويُمدّ ٢) المستفرغ الكثير الصبّ وعزاليه مخارج مائهِ وتسحل تصبّ كثيرًا ٣) العوذ الحديثات النتاج الواحد عائذ[g] وتطفل تغذو اطفالها ٤) الملحّ الدائم المطر وحجراته نواحيهِ والاقراب والاياطل والشواكل الخواصر ايطلان واطلان[h] وشلان (كذا) ٥) انتحى اعتمد والتخزّل التقطع ومشي الخيزلى والخوزلى اذا مشى الى خلف وهي القهقرى[i]

---

a) العزالي جمع العزلاء مؤنث الاعزل وهي مصبّ الماء من الراوية ونحوها ويقال عزالى بفتح اللام. واترلت السماء عزاليها اشارة الى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من افواه المزادات b) ريّعت (ل ١٣ : ٤٢٧) ومعنى ريّعت خطت c) طفّلت الناقة رشّحت طفلها قال الاخطل البيت (ل ١٣ : ٤٢٧) d) لعلع بالفتح ثم السكون واللعلع في لغتهم السراب. ولعلع جبل كانت بهِ وقعة لهم قال ابو نصر لعلع ماء في البادية وقد وردته وقيل لعلع منزل بين البصرة والكوفة (ياق ٤ : ٣٥٦) قال الازهري لعلع ماء بالبادية وقد وردته قال الاخطل البيت (ت ٥ : ٤٩٠) e) في الاصل « والقَرتين ». والقرنتين بضم اولهِ (زم ١٢٧) قال نصر القرنتان تثنية قرنة بين البصرة واليمامة في ديار تميم عندها احد طرفي العارض جبل اليمامة (ياق ٤ : ٧٠) والقريتين (ت ٥ : ٤٩٠) f) قوله عين الماء الحياة للناس (ل ١٧ : ١٧٨) وفي الاساس فيهم عين الماء اي النفع والخير g) العوذ بذال معجمة جمع عائذ كحائل وحول والعائذ القريبة العهد بالنتاج من الظباء والابل والخيل ويجمع على عوذان مثل راعٍ ورعيان وحائر وحوران فاذا تجاوزت عشرة ايام من يوم نتاجها او خمسة عشر فهي مطفل وسمّيت بذلك لان معها طفلها وجمعها مطافل والمطافيل بالياء اشباع (هش ١٠٨) h) لان في المفرد لغتين إِطْل وأَيْطَل i) وفي كتب اللغة الخوزلى مشية

وَغَادَرَ أُكْمَ a ٱلْحَزْنِ تَطْفُو كَأَنَّهَا ‌ ‌ بِمَا ٱحْتَمَلَتْ مِنْهُ رَوَاجِنُ قُفَّلُ [b] [1]
وَبِٱلْمَرْسَانِيَّاتِ حَلَّ ‌ وَأَرْزَمَتْ ‌ ‌ بِرَوْضِ ٱلْقَطَا c مِنْهُ مَطَافِيلُ حُفَّلُ [d] [2]
لَقَدْ أَوْقَعَ ٱلْجَحَّافُ بِٱلْبِشْرِ e وَقْعَةً ‌ ‌ إِلَى ٱللهِ مِنْهَا ٱلْمُشْتَكَى وَٱلْمُعَوَّلُ
فَسَائِلْ بَنِي مَرْوَانَ مَا بَالُ ذِمَّةٍ ‌ ‌ وَحَبْلٍ ضَعِيفٍ لَا يَزَالُ يُوَصَّلُ

١) غادر خلف ومنهُ الغدير والأكمة ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ ان يكون جبلًا والرواجن التي تمسك وتعلف في المنازل والقفَّلُ الضوامرُ ٢) المرسانيّات ورو ض فيها تثاقل وتفكك وهو قريب من التقطع وهي نظير الحيزرى وتقيض العيذبي

a) الأكم مخفف الأكُم «الأكم بضمتين جمع إكام ككتب جمع كتاب والإكام جمع أكَم كالجبال جمع جبل والأكَم جمع أكَمَة كالثمر جمع ثمرة ويجمع الاول وهو الأكُم على آكام كما يُقال عُنُق واعناق ونظيرهُ جمع ثمرة على ثمر كشجرة وشجر وجمع ثمر على ثمار كجبال وجمع ثمار على ثُمُر ككتب وجمع ثُمُر على أثمار كاعناق ذكرهما الجوهري وحكي الثاني عن الفراء ولا اعرف لها نظيرًا في العربية» (هش ١٥٠) b) يقول غمرت المياه الاراضي فلم يكن يبرز على وجه المياه الّا القليل من رؤوس الاكام شبّه ابلٍ ضامرة محبوسة في المنازل للعلف

c) روضة القطا من اشهر رياض العرب واكثرها دورًا في اشعارهم وهي بناحية كُتْلَة وبَدُود . . . قال الاخطل البيت . . . قال الحالع فهذا روض القطا وقد وصفته شعراء القبائل على اختلاف انسابها وباعدوا بين ذكر مواضعه فمنهم من يصفه انهُ بالحجاز ومنهم من يصفه انهُ بطريق الحجاز ومنهم انهُ بطريق الشام ولا ادري كيف هذا الا اني كذا وجدته ولم احد احدًا ذكر موضعه وبيّنه ولعلَّ القطا تكثر بالرياض فنُسبت اليها . قلت انا وجدت في كتاب ابي جعفر محمد ابن ادريس بن ابي حفصة في مناهل اليمامة قال فيه اذا خرجت من حَجْر تريد البصرة فاوّل ما تطأ السَّفْح ثم الخُرْبَة ثم قارات الحُبَل ثم بطن السُّلَيّ ثم طار ثم عيأن ثم روض القطا ثم العَرَمَة وهذه كلها من ارض اليمامة (ياق ٣ : ٨٥٦) d) يقال ضرع حافل اي ممتلئٌ لبنًا او كثيره يقول ان هذا السحاب درَّ على روض القطا فاخصبه فرعت هذه الابل وامتلأت اخلافها وحنّت على اطفالها e) البشر قيل جبل بالجزيرة في عين الفرات الغربي ولهُ يوم وفيه يقول الاخطل البيت (ت ٣ : ٤٦) البشر من منازل بني تغلب بن وائل . . . وكان بنو تغلب قد قتلت عُمَيْرَ ابن الحُباب السُّلَمي فاتفق ان قدم الاخطل على عبد الملك بن مروان والجحاف بن حكيم السُّلَمي جالس عنده فانشده الا سائل الجحاف الخ . فخرج الجحاف مغضبًا يجرُّ مطرفه فقال عبد الملك للاخطل ويحك اغضبتهُ واخلِق بهِ ان يجلب عليك وعلى قومك شرًّا فكتب الجحاف عهدًا لنفسهِ من عبد الملك ودعا قومه للخروج معهُ فلما حصل بالبشر قال لقومهِ قصتي كذا فقاتلوا عن احسابكم او موتوا فاغاروا على بني تغلب بالبشر وقتلوا منهم مقتلة عظيمة . . . فقدم الاخطل على

٤٠ بِتَزْوَةِ لِصٍّ بَعْدَ مَا مَرَّ مُصْعَبٌ بِأَشْعَثَ لَا يُفْلَا وَلَا هُوَ يُغْسَلُ[1]
أَتَاكَ بِهِ ٱلْجُفَافُ ثُمَّ أَمَرْتَهُ بِجِيرَانِكُمْ عِنْدَ ٱلْبُيُوتِ تُقَتَّلُ
لَقَدْ كَانَ لِلْجِيرَانِ مَا لَوْ دَعَوْتُمُ بِهِ عَاقِلَ ٱلْأَرْوَى[a] أَتَتْكُمْ تَنَزَّلُ
فَإِنْ لَا[b] تُغَيِّرْهَا قُرَيْشٌ بِمُلْكِهَا[c] يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَمَازٌ وَمَزْحَلُ[d]
وَنَعْرُرْ[e] أُنَاسًا عُرَّةً يَكْرَهُونَهَا وَنَحْيَا كِرَامًا أَوْ نَمُوتُ فَنُقْتَلُ
وَإِنْ تَحْمِلُوا عَنْهُمْ فَمَا مِنْ حَمَالَةٍ[f] وَإِنْ ثَقُلَتْ إِلَّا دَمُ ٱلْقَوْمِ أَثْقَلُ
وَإِنْ تَعْرِضُوا فِيهَا لَنَا ٱلْحَقَّ لَمْ نَكُنْ عَنِ ٱلْحَقِّ عُمْيَانًا بَلِ ٱلْحَقَّ نَسْأَلُ
وَقَدْ نَنْزِلُ ٱلثَّغْرَ ٱلْمَخُوفَ وَيَتَّقِي بِنَا ٱلنَّاسُ وَٱلْيَوْمُ ٱلْأَغَرُّ ٱلْمُحَجَّلُ

القطا موضعان وارزمت صوّتت[g] والمطافيل والحُفّل المتليات الصروع

١) يقول كان هذا الفعل بعد قتل مصعب . واشعث يعني ابن زياد وكان مصعب قتلهُ فجاء اخوه عبيد الله[h] وهو مثخن فاحتزّ راسه

عبد الملك فلما مثل بين يديه انشأ يقول « لقد اوقع . . . يكن عن قريش مستماز ومرحلُ » . فقال لهُ عبد الملك الى اين يا ابن النصرانية فقال الى النار فتبسّم عبد الملك وقال اولى لك لو قلت غير ذلك لقتلتك (ياق ١ : ٦٢١–٦٢٢) [a]) اروى جمع كثرة للاروية وهي انثى الوعول وهذا الجمع على غير القياس لانهُ ليس من ابنية الجموع وقيل اروى اسم جمع لا جمع . والعاقل الممتنع في الجبال العالية . يقول كان لجيرانكم من اللين والسهولة ما يُنزل العصم من الجبال

[b]) فان لم (ياق ١ : ٦٢٢) فالّا (غ ١١ : ٦٠ وص ٣٩) [c]) بعدلها (ياق ١ : ٦٢٢) بحِلها (قت ١٦٠ وص ٣٩) [d]) مستار ومزحل (ل ١٣ : ٣٢٢) ومزحل مصدر ميمي . مرحل (ياق ١ : ٦٢٢) مستراد ومرحل (غ ١١ : ٦٠) ابن الاعرابي ماز الرجل اذا انتقل من مكان الى مكان ويقال امتاز القوم اذا تنحى عصابة منهم ناحية وكذلك استماز قال الاخطل فان لا تميرها البيت (ل ٧ : ٢٨٠) ورُوي تميرها بمين غير معجمة وكذلك رواية التاج وهذه الرواية خطأ لا يتجه البيت معنًى عليها . والهاء من تغيرها ترجع الى ما هم عليه من حالة التقلب المفهومة من الكلام السابق

[e]) عرّهُ بشرّ لطخه بهِ قيل هو مأخوذ من عرّ ارضهُ يعرها اذا زبلها . . . قال ابو عبيد وقد يكون عرّهم بشرّ من العَرّ وهو الجرب اي اعدام شرّهُ وقال الاخطل ونعرر بقوم . . . ونحيا جميعاً . . . (ت ٣ : ٣٩٨) [f]) الحَمالة بالفتح الدية والغرامة والكفالة [g]) ارزمت الناقة حنّت على ولدها [h]) هو عبيد الله بن زياد بن ظبيان وقوله « وهو مثخن » يريد مصعباً

وقال الاخطل

بَانَتْ سُعَادُ[a] فَفِي ٱلْعَيْنَيْنِ مَلْمُولُ ۝ مِنْ حُبِّهَا وَصَحِيحُ ٱلْجِسْمِ مَخْبُولُ[b][1]
فَٱلْقَلْبُ مِنْ حُبِّهَا يَعْتَادُهُ سَقَمٌ ۝ إِذَا تَذَكَّرْتُهَا وَٱلْجِسْمُ مَسْلُولُ
وَإِنْ تَنَاسَيْتُهَا أَوْ قُلْتُ قَدْ شَحَطَتْ ۝ عَادَتْ نَوَاشِطُ مِنْهَا فَهْوَ مَكْبُولُ[c][2]
مَرْفُوعَةٌ عَنْ عُيُونِ ٱلنَّاسِ فِي غُرَفٍ ۝ لَا يَطْمَعُ ٱلشَّيْبُ فِيهَا وَٱلتَّنَابِيلُ[d][3]
يُخَالِطُ ٱلْقَلْبَ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ لَذَّتُهَا ۝ إِذَا تَنَبَّهَ وَٱعْتَلَّ ٱلْمَتَافِيلُ[4]
تُرْوِي ٱلْعِطَاشَ لَمًا[e] عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ ۝ فِي جِيدِ آدَمَ زَانَتْهُ ٱلتَّهَاوِيلُ[5]
حَلْيٌ يَشُبُّ[f] بَيَاضَ ٱلنَّحْرِ وَاقِدُهُ ۝ كَمَا تُصَوَّرُ فِي ٱلدُّمَى ٱلتَّمَاثِيلُ
أَوْ كَٱلْعَسِيبِ[g] نَمَاهُ جَدْوَلٌ غَدِقٌ ۝ وَكَنَّهُ وَهَجَ[h] ٱلْقَيْظِ ٱلْأَظَالِيلُ[6]

---

١) الملمول الميل الذي يُكتحل به اراد انهُ مكتحل بالسهر ٢) النواشط ما اسرع اليهِ من همّها والمكبول الموثق ٣) واحد التنابيلِ تِنْبُول و تِنْبَالة وهو الحقير النميم ٤) المتفال المنتن الريح ٥) الادم الاسمر يضرب الى الحمرة وهي تسكن الجبال[i] والتهاويل توقُّد الحُليّ ٦) العسيب ههنا البردية ويقال

---

a) قد عارض الاخطل بهذه القصيدة قصيدة كعب بن زهير
b) المخبول الذي اعتراه فساد في عقله او في عضو من جسمه والمراد انهُ معتلّ
c) يقال كبله كضربه وكبّله مشدّدًا ومعناهما وضع في رجله الكَبل بفتح الكاف وقد تكسر وهو القيد ثقيل مطلقًا وقيل الضخم وقيل اعظم ما يكون من الاقياد فهو مكبول ومكبَّل (هش ٣٠)
d) التنابيل القصار والمفرد تِنبال والتاء فيهِ زائدة وهو احد ما جاء من الاسماء على تفعال بالكسر كالتمساح والاكثر تمسح بالقصر والتبراك والتعشار لموضعين والتلقاء والتقصار للقلادة الشبيهة بالمخنقة ويُقال تقصارة ايضًا وجمعها تقاصير . واذا كان التفعال مصدرًا فهو بفتح الاول لا غير كالتجوال والتطواف الّا كلمتين التبيان والتلقاء (هش ٣٠٢)
e) اللمى مثلثة اللام سمرة في باطن الشفة
f) يشبُّ يزيد في حسنه ويظهر جماله وبياضه
g) العسيب جريدة النخل الذي لم ينبت عليهِ الخوص فان نبت عليهِ سمّي سعفًا
h) وهج منصوب على الظرفية اي في وهج القيظ
i) يريد الظباء التي لونها الأُدمة

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا ... كَأَنَّهَا أَحْوَرُ ٱلْعَيْنَيْنِ مَكْحُولُ[a] (١)

أَخْرَقَهُ وَهْوَ فِي أَكْنَافِ سِدْرَتِهِ ... يَوْمٌ تُضَرِّمُهُ ٱلْجَوْزَاءُ مَشْمُولُ[b]

فَسَلِّهَا بِأَمُونِ ٱللَّيْلِ نَاجِيَةٍ[c] ... فِيهَا هِبَابٌ إِذَا كَلَّ ٱلْمَرَاسِيلُ[g] (٢)

قَنْوَاءُ نَضَّاخَةِ ٱلذِّفْرَى مُفَرَّجَةٍ ... مِرْفَقُهَا عَنْ ضُلُوعِ ٱلزَّوْرِ مَفْتُولُ[h][d] (٣)

تَسْمُو كَأَنَّ شَرَارًا بَيْنَ أَذْرُعِهَا[e] ... مِنْ نَاسِفِ ٱلْمَرْوِ مَرْضُوحٌ وَمَنْجُولُ (٤)

كنّه وأكنّه اذا ستره والعلق الناعم[f] واظاليل جمع ظلّ   ١) غرّاء بيضاء وفرعاء كثيرة الشعر والعوارض الانياب وما يليها من النواجذ   ٢) امون الليل هي التي يؤمن عثارها والمراسيل السراع[g]   ٣) قنواء[h] طويلة الخطم وهو عيب في الخيل والذفرى العظم الذي خلف الاذن ٠مفرجة بعيدة المرفقين من الابط   ٤) تسمو ترتفع في سيرها من سرعتها وتأسف ما نسفت بمناسمها من الحجارة والمرو الحجارة البيض والمرضوح المكسور والمنجول المدفوع

a) الاحور الظبي . قال ابن هشام المكحول والكحل اما من الكحل بفتحين وهو الذي يعلو جفون عينه سواد من غير اكتحال واما من الكحل بالضم . واما الاكحل فمن الكحل بفتحين (هش ٣١) هذا الشطر غرّاء الخ مأخوذ من لامية الاعشى : ودّع هُرَيرة   b) خرق الظبي دهش فلصق بالارض ولم يقدر على النهوض . . . وقد الخرقةُ الفزع (ل ١١ : ٣٦٢) . والسدرة شجرة النبق والمشمول الذي هبّت فيه ريح الشمال   c) الناجية الناقة السريعة التي تنجو بمن ركبها والهباب النشاط   d) يقال عين نضّاخة اي كثيرة الماء فوّارة اراد ان ذفرى الناقة كثير النضخ بالعرق . وفي قصيدة كعب بن زهير « من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت » . والنضخ بالخاء المعجمة أكثر من النضح بالمهملة ولهذا قالوا النضح بالمهملة الرش . والزور الصدر او وسطه او اعلاه . يقول مرفقها جاف عن صدرها . والمفتول المُدمَج المحكم . قال كعب بن زهير « مرفقها عن بنات الزور مفتول »

e) يشبّه الحصى المتطاير عند اسراعها بالشرر المتطاير من الحديد الحارّ اذا ضُرب . قال كعب ابن زهير « سمر العُجايات يتركن الحصى زيَمًا » اي انها لشدة وطئها الارض تفرق الحصى

f) اسناد الغدق للجدول مجازي اي جدول يحصل عنهُ النعومة للنبت على حدّ قولهم ليلة ساهرة

g) جمع مرسال مفعال من قولهم ناقة رَسْلَة اذا كانت سريعة رَجْع اليدين في السير

h) القنواء مؤنث الاقنى واشتقاقها من القنى بوزن العصى وهو احديداب في الانف . . . وقيل ان القنى عيب في الابل والخيل ولذلك قال سَلامَةُ بن جَنْدَل يمدح فرسًا

ليس بأسقى ولا أقنى ولا سغِلٍ ... يُسقى دواءَ قَفِيَّ السَّكْنِ مَرْبوبِ

والذفري النقرة التي خلف اذن الناقة والبعير وهي اول ما يعرق منها واشتقاقها من الذفر

كَأَنَّهَا وَاضِحُ ٱلْأَقْرَابِ فِي لَقَحٍ[a] أَسْمَى بِهِنَّ وَعَزَّتْهُ[b] ٱلْأَنَاصِيلُ[1]
تَذَكَّرَ ٱلشِّرْبَ إِذْ هَاجَتْ مَرَابِعُهُ وَذُو ٱلْأَشَاءِ[c] طَرِيقَ ٱلْمَاءِ مَشْغُولُ
فَظَلَّ مُرْتَبِيًا عَطْشَانَ فِي أَمَرٍ كَأَنَّمَا مَسَّ مِنْهُ ٱلشَّمْسُ مَمْلُولُ[2][d]
يَقْسِمُ أَمْرًا أَبَطْنَ ٱلْغِيلِ[e] يُورِدُهَا أَمْ بَحْرَ عَانَةَ[f] إِذْ نَشَّفَ ٱلْبَرَاغِيلُ[3]
فَأَجْمَعَ ٱلْأَمْرَ أَصْلًا[g] ثُمَّ أَوْرَدَهَا وَلَيْسَ مَآءٌ بِشِرْبِ ٱلْبَحْرِ مَعْدُولُ
فَهَاجَهُنَّ عَلَى ٱلْأَهْوَاءِ[h] مُنْحَدِرٌ وَقْعُ قَوَائِمِهِ بِٱلْأَرْضِ تَحْلِيلُ[i]

١) واضح الاقراب حمار وحشي . لقحه آتنه والاقراب الخواصر . اسما بهنّ اي لزم السماوة . وعزّته الاناصيل اي دخلت في انفهِ وهي ما نصل من البُهمى اي سقط من شوكهِ والبهمى شوك السنبل ٢) المرتبي الواقف على نشز من الارض والامر الاعلام من حجارة منضّدة وهي اعظم من الصوة والمملول من شدة الحرّ يقال ملّته الحمى ومنه المَلّة ٣) يقسم الامر لأيهما يقصد والغيل الماء والشجر ونشّفَ اراد نشَفَ فخفف والبراغيل ما قارب البحر من المياه مثل الفرات ودجلة واحدها برغيل

بفتحين وهو الرائحة الظاهرة طيبة كانت او غيرها ومن الاول قولهم مسك اذفر ومن الثاني رجل ذَفِر اي لهُ خبث ريح (هش ١٤٣ و١١٤) a) في الاصل لَقَح بفتحتين . وهو مصدرٌ والحَبَل . وفي التاج «لقوح كصبور من ابل لُقُح بضمتين ... وتقول لقحة فلان ج لقح بكسر فتح» b) عزّتهُ اي عزّت عليهِ (ل ١٩ : ١٨٨) c) الاشاء كسحاب صغار النخل وقيل النخل عامّةً الواحدة اشاءة d) مملول اسم مفعول من مللت الخبزة في النار بالفتح املّها بالضم مَلًّا اذا عملتها في المَلّة بفتح الميم والمَلّة الرماد الحارّ . . . ويقال لذلك الخبز مملول ومليل ايضاً . ويقال من سآمة مللت بالكسرة املّ بالفتح مَلَلًا وملالًا وملالة ومَلّة (هش ١٥٧) والمعنى انهُ مملول بحرّ الشمس كما تُمَلّ الخبزة في النار e) غَيْل بالفتح هو الماء الذي يجري على وجه الارض ومنهُ الحديث ما يسقي الغَيْلُ ففيه العُشر (ياق ٣ : ٨٢٠) وهو علم لعدّة مواضع . والغِيل بالكسر الماء والشجر f) عانة بلد مشهور بين الرقّة وهيت يُعدّ في اعمال الجزيرة . . . وهي مشرفة على الفرات (ياق ٣ : ٥٩٤) g) اصْلًا مخفف اصُلًا جمع اصيل وهو وقت ما بعد العصر الى المغرب h) الأهواء ج هوًى . ويحتمل ان يكون جمع هُوِيّ اي الانحدار i) يريد وقع حوافر حمار الوحش على الارض من غير مبالغة كما يحلف الانسان على الشيء ان يفعلهُ فيفعل منهُ اليسير يحلل به يمينه . هذا اصله . ثم كثر حتى قيل لكل شيء لم يُبالَغ فيه . وفي الحديث لا يموت لاحدكم ثلثة من الولد فتمسّهُ النار الّا تحِلّة القَسم . وقال كعب بن زهير

قَارِحُ عَامَيْنِ قَدْ طَارَتْ نَسِيلَتُـهُ   سُنْبُكُهُ مِنْ رُضَاضِ ٱلْمَرْوِ مَفْلُولُ[١]
يَحْدُو خِمَاصًا كَأَعْطَالِ ٱلْقِسِيِّ لَهُ   مِنْ صَكِّهِنَّ إِذَا عَاقَبْنَ تَخْبِيـلُ[a،٢]
أَوْرَدَهَا مَنْهَـلًا زُرْقًا شَرَائِعُـهُ   وَقَدْ تَعَطَّشَتِ ٱلْجِحْشَانُ وَٱلْحُولُ[b]
يَشْرَبْنَ مِنْ بَارِدٍ عَذْبٍ وَأَعْيُنُهَـا   مِنْ حَيْثُ تَخْشَى وَرَاءَ ٱلرَّامِي ٱلْغِيلُ[c،٣]
نَالَتْ قَلِيلًا وَخَاضَتْ ثُمَّ أَفْزَعَهَـا   مُرَمَّلٌ[d] مِنْ دِمَاهِ ٱلْوَحْشِ مَعْلُولُ[٤]
فَانْصَعْنَ كَٱلطَّيْرِ يَحْدُوهُنَّ ذُو زَجَلٍ[e]   كَأَنَّـهُ فِي تَوَالِيهِنَّ مَشْكُولُ[٥]

١) يقال قرح يقرح قروحا[f] وقرحت الناقة تقرح اذا استبان حملهـا والرضاض ما تكسر من الحجارة. النسيل شعره الاول والسنبك طرف الحافر والمرو الحجارة واحدها مروة

٢) الاعطال القسيّ التي لا اوتار عليها وتحدو تسوق والخميص الضامر وتخبيل[g] جرحهنّ اياه

٣) الغيل شجر والرامي الصيّاد استتر به يقول فهي تشرب واعينها اليه

٤) يقول مالت (كذا) قليـلًا من الماء وافزعها سهم مرمّلٌ ومعلول قد علّ مرّة بعد مرة

٥) انصعن ملن ومضين في سرعة ويحدوهنّ ذو زجل يعني الفحل وقوله في تواليهن مشكول كانه مقيّد بهنّ لا يفارقهنّ

« باربع وقعهنّ الارض تحليل » و « ذوابل مسّهنّ الارض تحليل ».

a) في الاصل « تخيل » وهو تصحيف

b) الحول جمع حائل وهي الانثى من اولاد الابل ساعة توضع واراد بالحول الاناث من اولاد الاتن

c) اذا كان « تخشى » مبنيًا للفاعل كان الرامي مفعولاً به والغيل مبتدأ موءخرًا والجملة من المبتدإ والخبر حالاً بدون رابط او يكون الرابط الضمير المحذوف المضافة اليه وراء . والتقدير وراءها اي الأتن او وراءه اي الصائد . ووراء من الاضداد بمعنى خلف وقدّام . ويجوز ان يكون مفعول تخشى محذوفًا اي الخطر وتكون الجملة من المبتدإ والخبر مستأنفة والرامي مكسور الياء باضافة وراء اليه وهذا جائز كقول الهذلي « لا بارك الله في الغواني هل الخ » . واذا بنينا تخشى للمفعول يكون نائب فاعله الغيل والرامي مجرورًا باضافة وراء اليه : تُخشى الغيلُ وراءَ الرامي . واحسن من ذلك ان تُضمّ ياء الرامي ويجعل مبتدأ ووراء خبرًا والرابط في جملة الحال الضمير المحذوف المضافة اليـه وراء : تُخشى الغيلُ الرامي‌ُ وراءها

d) رمّل الشيء بالدم لطّخهُ وارملَ السهمُ تلطّخ بالدم

e) الزَجَل رفع الصوت

f) قرح الفرس يقرح قروحاً اذا شقّ نابه وطلع والقارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الابل

g) في الاصل « وتخبل »

مُسْتَقْبِلٌ وَهَجَ ٱلْجَوْزَاءِ يَغْجِمُهَا سَحَّ ٱلشَّآبِيبِ شَدٌّ[a] فِيهِ تَعْجِيلُ[١]
إِذَا بَدَتْ عَوْرَةٌ مِنْهَا أَضَرَّ بِهَا بَادِي ٱلْكَرَادِيسِ خَاظِي ٱللَّحْمِ زُغْلُولُ[٢]
يَتْبَعُهُ مِثْلُ هُدَّابِ ٱلْمُلَاءِ لَهُ مِنْهَا أَعَاصِيرُ مَقْطُوعٌ وَمَوْصُولُ[٣]
يَا أَيُّهَا ٱلرَّاكِبُ ٱلْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ أَسْرِ[b] فَإِنَّكَ إِنْ أَدْرِكْتَ مَقْتُولُ
لَا يَخْدَعَنَّكَ كَلْبِيٌّ بِذِمَّتِهِ إِنَّ ٱلْقُضَاعِيَّ إِنْ جَاوَرْتَهُ غُولُ[c]
كَمْ قَدْ هَجَمْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ مُسَوَّمَةٍ شُعْثٍ[d] فَوَارِسُهَا ٱلْبِيضُ ٱلْبَهَالِيلُ
نَسْبِي ٱلنِّسَاءَ فَمَا تَنْفَكُّ مُرْدَفَةٌ قَدْ أَنْهَجَتْ عَنْ مَعَادِيهَا ٱلسَّرَابِيلُ[٤]

١) الجوزاء يشتدّ الحرّ بطلوع نجمها والهجم سيلان العرق هاهنا والشآبيب شدة سحّ المطر شبّه عدوها بذلك ٢) العورة هٰهنا خلل في عدوها وقولهٔ اضرّ بها يعني ان الفحل يرمحها اذا راى ذلك والكراديس رؤوس العظام والخاظي المضبّر اللحم والزغلول الخفيف ٣) يتبع هذا الفحل من الغبار مثل هدّاب الملا[e] وهي اللاحف والاعصار ما ارتفع من الغبار بين السماء والارض ٤) انهج الثوب واسحق ودرس واحد وكل بالٍ فهو هامد والسرابيل الثياب والمعاوز الخلقان

---

a) الشدّ العدْوُ
b) ازجى مطيته استحثّها . واسرى الرحل بمعنى سرى ويختصّ بالليل
c) الغول كل ما اغتال فأهلك d) المسوّمة من الخيل العتيقة المُعلَّمة بسمة . والشعث جمع اشعث اي مُغبر لطول السفر
e) كانهٔ قصرَ الملاء جمع الملاءة



وقال الاخطل

ط ١٥

لَعَمْرِي لَقَدْ أَسْرَيْتُ لَا لَيْلَ عَاجِزٍ   بِسَاهِمَةِ ٱلْخَدَّيْنِ طَاوِيَةِ ٱلْقُرْبِ [١]
جُمَالِيَّةٍ لَا يُدْرِكُ ٱلْعِيسُ رَفْعَهَا   إِذَا كُنَّ بِٱلرُّكْبَانِ كَٱلْقِيَمِ ٱلنُّكْبِ [a][٢]
مُعَارِضَةٍ خُوصًا حَرَاجِيجَ شُمِّرَتْ   لِنُجْعَةِ مَلْكٍ لَا ضَئِيلٍ وَلَا جَأْبِ [٣]
كَأَنَّ رِحَالَ ٱلْقَوْمِ حِينَ تَزَعْزَعَتْ   عَلَى قَطَوَاتٍ مِنْ قَطَا عَالِجٍ حُقْبِ [b]
أَجَدَّتْ لِوِرْدٍ مِنْ أُبَاغَ وَشَفَّهَا [c]   هَوَاجِرُ أَيَّامٍ وَقَدْنَ لَهَا شُهْبِ [٤]

١) السُرى سير الليل والساهم الشاحب الضامر والقرب جانب السُرّة

٢) جمالية خلقها خلق الجمل والعيس الابل البيض ورفعها ارتفاعها في سيرها والقِيَم جمع قامة وهي خشبة يعلق عليها البكرة   ٣) الخوص الغائرة الاعين والحراجيج الضوامر [d] والنجعة انتجاع الغيث والضئيل النحيف والجأب الغليظ الكزّ

٤) اجدّت اسرعت لطلب الماء من ا[با]غ والايام الشهب البيض في وقت الهواجر

a) النكب جمع نكباء مؤنث الانكب وهو الذي احد منكبيه اشرف من الآخر شبّه الابل مع ركبانها بالاخشاب المنتصبة المائلة وفي اعلاها البكر وذلك للشاكلة في الهيئة. وفي الصحاح القامة البكرة بأداتها   b) عالج رمال بين فَيْد والقُرَيَّات ينزلها بنو بُحتُر من طيء وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكّة لا ماء بها ولا يقدر احد عليهم فيه وهو مسيرة اربع ليالٍ وفيه برك اذا سالت الاودية امتلأت (ياق ٣: ٥٩١) والقطوات الحُقب هي التي احتبس عليها المطر فهي في عطش وذلك ادعى لسرعتها والقطا شديدة الطيران واذا قصدت الماء كان طيرانها اشدّ

c) اباغ بضم اوله وآخرهُ غين معجمة . . . قال ابو عبيدة اباغ بضم الهمزة وقال الاصمعي اباغ بالفتح . . . عين اباغ وادٍ وراء الانبار على طريق الفرات الى الشام . . . كان عندها في الجاهلية يوم لهم بين ملوك غسان ملوك الشام وملوك لَخْم ملوك الحيرة قُتل فيهِ المنذر بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي (ياق ١: ٧٣ و٧٤) اباغ بطرف ارض العراق ممّا يلي الشام قال الاخطل البيت (بك ٦٤) ومعنى شفّها هزلها

d) فسّر ابو زيد المرجوج بالضامر. وفي الصحاح المرجّج والمرجوج الناقة الطويلة على وجه الارض

إِذَا حَمَلَتْ مَاءَ ٱلصَّرَائِمِ قَلَّصَتْ[a] رَوَايَا لِأَطْفَالٍ بِمَعْمِيَةٍ زُغْبِ[b] ١)
تَوَائِمَ أَشْبَاهٍ بِأَرْضٍ مَرِيضَةٍ يَلُذْنَ بِخِذْرَافِ ٱلْمِتَانِ[c] وَبِٱلْعِرْبِ[j] ٢)
إِذَا صَخِبَ ٱلْحَادِي عَلَيْهِنَّ[d] بَرَّزَتْ بَعِيدَةُ مَا بَيْنَ ٱلْمَشَافِرِ وَٱلْعَجْبِ[e]
وَكَمْ جَاوَزَتْ بَحْرًا وَلَيْلًا يَخُضْنَهُ إِلَيْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمِنْ سَهْبِ[f]
عَوَادِلَ عُوجًا[g] عَنْ أُنَاسٍ كَأَنَّمَا تَرَى بِهِمِ جَمْعَ ٱلصَّعَالِيكِ ٱلصُّهْبِ[h] ٣)
يُعَارِضْنَ بَطْنَ ٱلصَّحْصَحَانِ[i] وَقَدْ بَدَتْ بُيُوتُ بَوَادٍ مِنْ نُمَيْرٍ وَمِنْ كَلْبِ

١) الصريم ما انقطع من معظم الرمل والروايا يعني القطا التي تحمل الماء لفراخها وكل من حمل شيئاً فهو راوية كالحديث والشعر. ومَعْمِيَة مضلّة

٢) توائم اشباه فراخ القطا هما اثنان اثنان اثنان والمريضة الساكنة الريح لشدة الحرّ والخذاريف الآكام الصغار[j] والعرب شوك البهمى فاذا كانت غضة فهي بهمى واذا جفّت فهي عربٌ

٣) العوج التي قد اعوجّت[k] من التعب وعوادل تعدل عن هؤلاء القوم مخافة الاوتار كانها ترى بهم العجم لعداوتهم العرب

a) قلّصت الناقة استمرّت في مضيّها . وبراكبها اسرعت
b) الزُّغب صفة لفراخ القطا التي يبدو عليها الزَّغب اي صغار الريش
c) المتان جمع مَتْن وهو ما صلب من الارض وارتفع
d) صخب عليهنّ صاح بهنّ شديداً
e) المِشْفر من البعير بمنزلة الشفة من الانسان والجحفلة من الفرس . العَجْب اصل الذنب وقوله بعيدة الخ يعني انها طويلة على الارض
f) السَّهب الفلاة يقول كم اسرت من ليالٍ وكم خاضت من بحور وكم قطعت من فلوات حتى تصل اليك g) عوادل عوجاً منصوب على الحالية h) الصهب الشقر
i) يعارضن يجانبن والصحصحان هو المكان المستوي موضع بين حلب وتدمر (ياق ٣ : ٣٧١) الصحصحان وادٍ في طريق الشام من المدينة قال الاخطل البيت (بك ٥٩٩)
j) الخذراف نبات ربعيّ اذا احسّ الصيف يبس الواحدة خِذرافة . ويؤيّد هذا المعنى جمعُ الشاعر بين العرب والخذراف
k) اعوجت اي انحنت

وَيَامَنَّ عَنْ نَجْدِ ٱلْعُقَابِ[a] وَيَاسَرَتْ   بِنَا ٱلْعِيسُ عَنْ عَذْرَاءَ[b] دَارِ بَنِي ٱلشَّجْبِ[c] [1]
يَخِدْنَ[d] بِنَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ كَأَنَّنَا   أَخَارِيسُ عَيُّوا بِٱلسَّلَامِ وَبِٱلنَّسْبِ [2]
إِذَا طَلَعَ ٱلْعَيُّوقُ وَٱلنَّجْمُ أَوْلَجَتْ   سَوَالِفَهَا بَيْنَ ٱلسِّمَاكَيْنِ وَٱلْقَلْبِ[e]
إِلَيْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا   عَلَى ٱلطَّائِرِ ٱلْمَيْمُونِ وَٱلْمَنْزِلِ ٱلرَّحْبِ
إِلَى مُؤْمِنٍ تَجْلُو صَفِيحَةُ وَجْهِهِ   بَلَابِلَ تَغْشَى مِنْ هُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ
مُنَاخُ ذَوِي ٱلْحَاجَاتِ يَسْتَمْطِرُونَهُ   عَطَاءَ كَرِيمٍ مِنْ أُسَارَى وَمِنْ نَهْبِ[f]
تَرَى ٱلْحَلَقَ ٱلْمَاذِيَّ تَجْرِي فُضُولُهُ   عَلَى مُسْتَخِفٍّ بِٱلنَّوَائِبِ وَٱلْحَرْبِ [3]

١) يامنّ اخذنَ يمنةً ونجد العِقَاب (كذا) موضع والشجب قبيلة من كلب

٢) اخاريس خُرس عيُّوا عجزوا عن السلام والنسب خفّفهُ للقافية وقد يكون مصدرًا نسبت نسبًا ٣) الحلق يعني حلق الدروع والماذيّ ما خلص من الحديد ومستخفّ يعني انه مستقل بعظائم الامور

a) وادي العقاب بطريق الشام ايضاً ولهُ ثنية يقال لها ثنية العقاب سمّيت بذلك براية لخالد ابن الوليد تسمّى العقاب كان اذا غزا اطلع عليهم بتلك الراية من تلك الثنية . وعذراء اسم مشتق وبنو الشجب حيٌّ من كلب (بك ٥٩٩) نجد العقاب موضع يسمّى بالعقاب راية خالد بن الوليد عن الخوارزمي وثنيّة العقاب فرجة في الجبل الذي يطلّ على غوطة دمشق من ناحية حمص تقطعه القوافل المغربة الى دمشق من الشرق (ياق ٣ : ٦٩٠) نجد العقاب قال الاخطل البيت . قال اراد ثنية العقاب المطلّة على دمشق . وعذراء القرية التي تحت العقبة (ياق ٤ : ٧٥٠)

b) عذراء . . . قرية بغوطة دمشق من اقليم خولان معروفة واليها ينسب مرج واذا انحدرتَ من ثنية العقاب واشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك رأيتها اول قرية تلي الجبل . . . وبالقرب منها راهط الذي كانت فيهِ الوقعة بين الزُّبَيْرية والمَرْوانية (ياق ٣ : ٦٢٥) عذراء بلا لام موضع على بريد من دمشق . . . قال الاخطل البيت (ت ٣ : ٣٩٦)

c) دار بني الشجب (ياق ٤ : ٧٥٠ وت ٣ : ٣٩٦ و ل ٦ : ٢٢٨ وبك ٥٩٩) وفي الاصل «دارين والشجب» ودارين تصحيف   d) يخدن يسرعن

e) العيّوق نجم احمر مضيء في طرف المجرّة الايمن يتلو الثريَّا . والسماكان السماك الاعزل والسماك الرامح . والقلب نجمٌ هو قلب الاسد . والسوالف هي الضفيرة وتسميها العرب الهلبة وهي بين السماكين وقلب الاسد . او يكون الشاعر كنى بالسوالف عن انوار النجم يريد بذلك طلوعها

f) النهب الغنيمة

أَخُوهَا إِذَا شَالَتْ عَضُوضًا[a] سَمَا لَهَا ۞ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ ذَلُولٍ وَمِنْ صَعْبِ ١)
إِمَامٌ سَمَا بِالْخَيْلِ حَتَّى تَقَلْقَلَتْ ۞ قَلَائِدُ فِي أَعْنَاقِ مُعْلَمَةٍ حُدْبِ[b]
شَوَاخِصَ بِالْأَبْصَارِ مِنْ كُلِّ مُقْرَبٍ ۞ أُعِدَّ لِهَيْجَا أَوْ مُوَافَقَةِ الرَّكْبِ[c] ٢)
سَوَاهِمَ قَدْ عَاوَدْنَ كُلَّ عَظِيمَةٍ[d] ۞ مُجَلَّلَةً[e] الْأَشْطَانِ طَيِّبَةَ الْكَسْبِ ٣)
يُعَانِدْنَ عَنْ صُلْبِ الطَّرِيقِ مِنَ الْوَجَا ۞ وَهُنَّ عَلَى الْعِلَّاتِ[f] يَرْدِينَ كَالنُّكْبِ ٤)
إِذَا كَلَّفُوهُنَّ التَّنَائِيَ لَمْ يَزَلْ ۞ غُرَابٌ عَلَى عَوْجَاءَ مِنْهُنَّ أَوْ سَقْبِ[g]
وَفِي كُلِّ عَامٍ مِنْكَ لِلرُّومِ غَزْوَةٌ ۞ بَعِيدَةُ آثَارِ السَّنَابِكِ وَالسَّرْبِ ٥)
يُطَرِّحْنَ بِالثَّغْرِ السِّخَالَ[h] كَأَنَّمَا ۞ يُشَقِّقْنَ بِالْأَسْلَاءِ أَرْدِيَةَ الْعَصْبِ ٦)

١) شبّه هيجان الحرب بشولان الناقة . ومن ذلول اي من هيّن سهل ٢) المقرب الربيط بقرب البيوت لكرامته وشواخص تنظر الى الطريق ٣) يعني بالكسب الغنائم والاشطان الثياب[i] المصريّة ٤) يعاندنَ اي يعدلنَ . صلب الطريق خشونته والوجا التعب والنكب المواثل ٥) بعيدة آثار السنابك من بُعد وثبها والسرب طريقها ومذهبها ٦) يطرحنَ اولادهنَّ من الاعياء . وشبَّه الاسلاء في لونها وحمرتها بالعصب[j] وهي التي يكون فيها الولد

---

[a] اخوها اي اخو الحرب . والعضوض الشديدة . يقول يشتد هذا الممدوح للحرب اذا اشتدّت

[b] الحُدْب جمع حدباء وهي الدابة بدت حراقفها جمع حرقفة وهي عظم رأس الورك

[c] الركب ركبان الابل واراد بالموافقة الجنائب فانهم كانوا يقودون الخيل مع الابل للراوحة . او يريد موافقة الفرسان في المواكب [d] اي احدثَ الامور العظام

[e] لعل الصواب « محلّلة » بالمهملة . والاشطان الحبال التي تربط بها الدابة . وهو كناية عن كونها مُرسلة للغزو لا تقعد عنهُ [f] على كل حال وشأن . والرّدْي هو بين العدو والمشي او هو فوق الحجلان [g] غراب فارس اسود وأغربة العرب مشهورون . وعوجاء مؤنث اعوج فرس لبني هلال تنسب اليهِ الاعوجيات وبناتُ اعوج وهو اشهر فحل عند العرب . والسقب ولد الناقة او خاص بالذكر . والسقب ايضاً الطويل من كل شيء [h] سخال جمع سَخْلة يُقال لاولاد الغنم ساعة يولد من الضأن والمعز جميعاً ذكرًا كان او انثى واستعارهُ الشاعر لاولاد الخيل [i] في الاصل هكذا « الساب » . ولم نجد الاشطان بمعنى الثياب وربما جال في خاطر الشارح كلمة الشَطِيّ فكتب ما كتب . جاء في التاج (١٠ : ١٩٩) ومما يستدرك عليهِ ثوب شطي كغني بمعنى شطَوِيّ وانشد الجوهري تجال بالشطي والمعرات (راجع ياق ٣ : ٢٨٨) [j] بردٌ يُصبغ غزلهُ ثم ينسج

بَنَاتُ غُرَابٍ لَمْ تُكَمَّلْ شُهُورُهَا ... تَقَلْقَلْنَ مِنْ طُولِ ٱلْمَفَاوِزِ وَٱلْجَذْبِ (١
وَإِنَّ لَهَا يَوْمَيْنِ يَوْمُ إِقَامَةٍ ... وَيَوْمًا تَشَكَّى ٱلْقَضَّ مِنْ حَذَرِ ٱلدَّرْبِ [i] (٢
غَمُوسُ [a] ٱلدُّجَى تَنْشَقُّ [b] عَنْ مُتَضَرِّمٍ [c] ... طَلُوبِ ٱلْأَعَادِي لَا سَؤُومٍ وَلَا وَجْبِ (٣
عَلَى ٱبْنِ أَبِي ٱلْعَاصِي قُرَيْشٌ تَعَطَّفَتْ ... لَهُ صُلْبُهَا لَيْسَ ٱلْوَشَائِظُ كَٱلصُّلْبِ (٤
وَقَدْ جَعَلَ ٱللهُ ٱلْخِلَافَةَ فِيكُمْ ... بِأَبْيَضَ لَا عَارِي ٱلْخِوَانِ وَلَا جَدْبِ
وَلَكِنْ رَآهُ ٱللهُ مَوْضِعَ حَقِّهَا [e] ... عَلَى رَغْمِ أَعْدَاهُ وَصَدَّادَةٍ كُذْبِ [f]
عَتَبْتُمْ عَلَيْنَا قَيْسَ عَيْلَانَ [g] كُلَّكُمْ ... وَأَيُّ عَدُوٍّ لَمْ نُبِتْهُ عَلَى عَتْبِ
لَقَدْ عَلِمَتْ تِلْكَ ٱلْقَبَائِلُ أَنَّنَا ... مَصَالِيتُ جَذَّامُونَ آخِيَةَ ٱلشَّغْبِ [h] (٥

١) بنات غراب نسبها الى فرس كريم كان لغني والمفاوز الصحارى وتقلقل من شدة جذب الاعنّة ٢) القضّ الحصا الصغار يصف انهـا حفيت فشقّ عليها السير والدرب يعني درب الروم [i] ٣) الغموس الذي يسير ليلَهُ كلَّهُ ومُتضرِّم متلهب من الغيظ وسؤوم ملول والوجب الجبان لانهُ يجب قلبه

٤) تعطفت ولدته من كل جهة [j] والصلب الصميم والوشائظ الزوائد

٥) المصلات الشجاع واصله النصـاب في الارض والآخية خشبة تُدفن في الارض تشدّ فيها الدابّة

يُقال بُرْدٌ عصبٍ وبردا عصب وبرودُ عَصْبٍ ويجوز ان يُجعل وصفًا فيقال ثوبٌ عصبٌ. وقولهُ «وهي» اي الاسلاء [a] رجل غموس لا يعرّس ليلًا حتى يصبح قال الاخطل البيت (ل ٨: ٢٦) وفي التلج الغموس الشديد من الرجال الشجاع [b] ينشقّ (ل ٨: ٢٦) [c] متصرّم (ت ١: ٢٥) تصرّم الرجل تجلّد. ومتضرم ابلغ واحسن [d] منهم لأبلج . . . جذب (عس ٢٥) وجذب من جذبت الناقة اذا قلّ لبنهـا. ويقال مكانٌ جدب وارض جدب اي ماحلة. والابيض الحسن ورجـل أبلَج مشرق الوجه طلقه ذو كرمٍ ومعروف

[e] في الاصل «حَقّها» وهو تصحيف. راجع السطر ٧ من الصفحة ٢٤

[f] الكذب مخفف كُذُب جمع كذوب

[g] آل غيلان (ع ١٥٠) وغيلان تصحيف

[h] الشَّغب هيج الشرّ

[i] وهو المضيق يدخل منهُ الى بلاد الروم

[j] المراد انهُ قرشي صريح

٤٢ فَإِنْ تَكُ حَرْبُ ٱبْنَيْ نِزَارٍ تَوَاضَعَتْ   فَقَدْ عَذَرَتْنَا مِنْ كِلَابٍ وَمِنْ كَعْبِ[a]
وَفِي ٱلْحُقْبِ مِنْ أَفْنَاء[b] قَيْسٍ كَأَنَّهُمْ   بِمُنْعَرَجِ ٱلثَّرْثَارِ[c] خُشْبٌ عَلَى خُشْبِ
وَهُنَّ أَذَقْنَ ٱلْمَوْتَ جَزْءَ بْنَ ظَالِمٍ   بِنَاصِيَةٍ بَيْنَ ٱلشَّرَاسِيفِ وَٱلْقُصْبِ[d] ١)

١) الشراسيف اطراف الاضلاع من اسفل الجنب والقُصْبُ المصران وجَزْء بن ظالم الحرث بن ظالم قتل ابنًا للنعمن وكان مسترضعًا في حجر سنان بن ابي حارثة المرّي وكانت اخت الحرث تحت سنان وكان الحرث اخذ ابنًا للنعمن قبل ذلك فتوعدهُ النعمان فأتى اختهُ فقال لها يقول لك سنان اعطي[e] الحرث ابني بسـلامة اتاها بها فاعطتهُ ايّاهُ وحلّتهُ وألبستهُ فهرب بهِ الى الشربّة فذبحهُ بهـا ولم يزل هاربًا فلما ضاقت البلاد بهِ طلب الامان فآمنهُ وقد كان آمنهُ قبل ذلك مرّتين فلما دخل عليهِ اغلظ لهُ النعمن وقال هذا كتابك واماتك ولا

[a] عذرتنا في كلاب وفي كعب (ت ٣ : ٢٩٢ = ٢٨٥) . وروى اعذرتنا . وكذلك (ل ٦ : ٢٢٢ و انب ٦ ٢) اعذر الرجل اعذارًا اذا كثرت ذنوبه وعيوبه وصار ذا عيب وفساد كعذر يعذر وهما لغتان نقل الازهري الثانية عن بعضهم قال ولم يعرفها الاصمعي قال ومنهُ قول الاخطل البيت (ت ٣ : ٢٩٤) يقال قد اعذر الرجل يعذر وعذّر يعذِر اذا كثرت ذنوبه حتى يتبيّن عذرُ من يعاقبه ويصح انهُ غير ظالم . . . ومنهُ قول الشاعر البيت (انب ٢٠٦) [b] الحُقب جمع الاحقب وهو الحمار الوحشي الابيض في حقويه . ويقال هؤلاء من افناء الناس جمع فِنو اي من الاخلاط . ولا يقال في الواحد رجل من افناء الناس [c] الثرثار وادٍ عظيم بالجزيرة يمدُّ اذا كثرت الامطار فاما في الصيف فليس فيهِ الّا مناقع ومياه حامية وعيون قليلة ملحة وهو في البرية بين سنجار وتكريت كان في القديم منازل بكر بن وائل واختص باكثره بنو تغلب منهم وكان للعرب بنواحيه وقائع مشهورة ولهم في ذكره اشعار كثيرة رأيته انا غير مرّة وتنصبّ اليهِ فضلات من مياه نهر الهرماس وهو نهر نصيبين ويمرّ بالحضر مدينة الساطرون ثم يصبّ في دجلة اسفـل تكريت ويقال ان السفن كانت تجري فيهِ وكانت عليهِ قرًى كثيرة وعمارة فاما الآن فهو كما وصفت واصله من الثرّ وهو الكثير (ياق ١ : ٩٢١) [d] في الاصل « والقُصْبُ » وهو غلط [e] في الاصل « اعطني » وهو تصحيف . ويؤيد قولنـا ما ورد في الاغاني والخبر اوضح قال كانت اخته سلى بنت ظالم عند سنان بن ابي حارثة المرّي قال ابو عبيدة وكان الاسود بن المنذر قد تبنّى سنان بن ابي حارثة المرّي ابنه شرحبيل فكانت سلى بنت كثير بن ربيعة من بني غنم بن ودان امرأة سنان بن ابي حارثة المرّي ترضعه وهي امّ هرم وكان هرم غنيًا يقدر على ما يعطي سائليه فجاء الحرث وقد كان اندسّ في بلاد غطفان فاستعار سرج سنان ولا يعلم سنان وهم نزول بالشربّة فأتى بهِ سلى ابنة ظالم فقال يقول لك بعلك ابعثي بابن الملك مع الحرث حتى استأمن لهُ ويتخفّر بهِ وهذا سرجه آية اليك فزيّنته ثم دفعته الى الحرث فأتى بالغلام ناحيـة من الشربة فقتله (غ ١٠ : ٢٢)

٤٤ وَظَلَّتْ بَنُو ٱلصَّمْعَاءِ تَأْوِي فُلُولُهُمْ إِلَى كُلِّ دَسْمَاءِ ٱلذِّرَاعَيْنِ وَٱلْعَقْبِ [1]
وَقَدْ كَانَ يَوْمَا رَاهِطٍ[a] مِنْ ضَلَالِكُمْ فَنَاءٌ لِأَقْوَامٍ وَخَطْبًا مِنَ ٱلْخَطْبِ [2]
تُسَامُونَ أَهْلَ ٱلْحَقِّ بِأَبْنَيْ مُحَارِبٍ وَرَكْبِ بَنِي ٱلْعَجْلَانِ[b] حَسْبُكَ مِنْ رَكْبِ

بأس ان نغدر بك مرّةً فقد غدرت مرّتين[c] وأمر به ان يُقتل فتحاماهُ الناس فوثب ابن الجِمس[d] التغلبي فقتلهُ فقتل قيس بن زهير ابنا الجِمس بعد ذلك وهذا افتخار الاخطل بقوله ومُنَّ اذقْنَ الموتَ جزءَ بن ظالمٍ

١) بنو الصمعاء اخوة عمير بن الحباب كانهُ نبزهُم بذلك . فلولهم المنهزمون منهم ودسماء الذراعين يعني نساءهم انهنَّ سود الاذرع من الدسم والوسخ

٢) يوما راهط يومان كانا لمرون بن الحكم على الضحّاك بن قيس الفهريّ وكانت بنو تغلب مع مرون فافتخر الاخطل بذلك

a) راهط موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه بعد مرج عذراء اذا كنت في القُصَيْر طالبًا لثنية العقاب تلقى حمص فهو عن يمينك . . . ويقال لهُ مرج راهط كانت بهِ وقعة مشهورة بين قيس وتغلب. ولما كان سنة ٦٥ مات يزيد بن معاوية وولي ابنهُ معاوية بن يزيد مائة يوم ثم ترك الامر واعتزل وبايع الناس عبد الله بن الزبير . وكان مروان بن الحكم بن ابي العاصي بالشام فهمَّ بالمسير الى المدينة ومبايعة عبد الله بن الزبير فقدم عليهِ عبيد الله بن زياد فقال لهُ استحييت لك من هذا العمل اذ اصبحتَ شيخ قُرَيش المشار اليهِ وتُبايع عبد الله بن الزبير وانت اولى بهذا الامر منهُ . فقال لهُ لم يفت شيء . فبايعهُ وبايعهُ اهل الشام وخالف عليهِ الضحّاك بن قيس الفهري وصار اهل الشام حزبين حزبٌ اجتمع الى الضحّاك بمرج راهط بغوطة دمشق كما ذكرنا وحزبٌ مع مروان بن الحكم ووقعت بينهما الوقعة المشهورة بمرج راهط قُتل فيها الضحّاك بن قيس واستقام الامر لمروان . وقال زُفَر بن الحارث الكلابي وكان فرّ يومئذٍ عن ثلاثة بنين لهُ وغلام فقُتلوا:

لعمري لقد أبقت وقيعةُ راهطٍ لمروان صَدعًا بيننا مُتنائيا

وآخرها: فقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيَ (ياق ٢ : ٧٤٣)

وقال ابن الاثير (٤ : ٦٢) ما ملخصهُ: تحاربَ مروان والضحّاك عشرين ليلة واقتتلوا قتالًا شديدًا فقُتل الضحّاك وقتل معهُ ثمانون رجلًا من اشراف اهل الشام وقتل اهل الشام مقتلة عظيمة وقتلت قيس مقتلة لم يقتل مثلها قط في موطن وكانت الوقعة في محرَّم سنة خمس وستين وقيل بل كانت في آخر سنة اربع وستين

b) اهل الحقّ يعني بني امية . محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . وبنو العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهم من هوازن

c) رُسم في الاصل « مرات » فوق هذه الكلمة . وفي الاغاني « مرارًا » (١٠ : ٢٩)

d) هو مالك بن الجِمس وكان الحرث قتل اباه الجمس (غ ١٠ : ٢٨)

قُرُومُ أَبِي ٱلْعَاصِي غَدَاةَ تَخَمَّطَتْ   دِمَشْقُ بِأَشْبَاهِ ٱلْمُهَنَّأَةِ ٱلْجُرْبِ[a]
يَقُودُونَ مَوْجًا مِنْ أُمَيَّةَ لَمْ يَرِثْ   دِيَارَ سُلَيْمٍ بِٱلْحِجَازِ وَلَا ٱلْهَضْبِ[b]
مُلُوكٌ وَأَحْكَامٌ[c] وَأَصْحَابُ نَجْدَةٍ   إِذَا شُوغِبُوا كَانُوا عَلَيْهَا إِلَى شَغْبِ
أَهَلُّوا مِنَ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ فَأَصْبَحُوا   مَوَالِيَ مُلْكٍ لَا طَرِيفٍ وَلَا غَصْبِ[1]
تَذُودُ ٱلْقَنَا وَٱلْخَيْلُ تُثْنَى عَلَيْهِمِ   وَهُنَّ بِأَيْدِي ٱلْمُسْتَمِيتِينَ كَٱلشُّهْبِ[2]
وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ مُلْكٍ رَأَيْتُهُ   أَتَاكَ بِلَا طَعْنِ ٱلرِّمَاحِ وَلَا ٱلضَّرْبِ
وَلٰكِنْ رَآكَ ٱللهُ مَوْضِعَ حَقِّهِ[d]   عَلَى رَغْمِ أَعْدَاءٍ وَصَدَّادَةٍ كُذْبِ
لَحَى ٱللهُ صِرْمًا مِنْ كُلَيْبٍ كَأَنَّهُمْ   جِدَآءُ حِجَازٍ لَاجِئَاتٌ إِلَى زَرْبِ[e]
أَكَارِعُ لَيْسُوا بِٱلْعَرِيضِ مَحَلُّهُمْ   وَلَا بِٱلْحُمَاةِ ٱلذَّائِدِينَ عَنِ ٱلسَّرْبِ[3]
بَنِي ٱلْكَلْبِ لَوْلَا أَنَّ أَوْلَادَ دَارِمٍ[f]   تُذَبِّبُ عَنْكُمْ فِي ٱلْمَزَاهِزِ[g] وَٱلْحَرْبِ

١) اهلوا من الشهر الحرام خرجوا في استهلاله. وموالي ملك اي يلونه. ولا طريف اي ليس بمستحدث. ولا غصب اي لم تأخذ الخلافة باغتصاب بل اخذتها باستحقاق

٢) تذود القنا اي تدفع عنهم الاعداء في وقت يعطفون عليهم بالخيل. والمستميتون المستقتلون. والشهب السيوف[h]

٣) شبههم باكارع الاديم جعلهم اذنابًا. والسرب ما رعاهُ (رعى) من المال

[a] القروم جمع قَرْم وهو السيد على التشبيه بفحل الابل. تخمط تكبّر وغضب ايضًا. المهنأة الابل المطلية بالهِناء. وهو القطران [b] الهضب جمع هَضْبة وهي ما ارتفع من الارض وهو علمٌ ايضًا لمواضع شتّى [c] اذا صحّت هذه الرواية كانت الاحكام جمع حاكم على حدّ قولهم صاحب واصحاب وطاهر واطهار [d] موضع حقّه اي حقيقًا بالملك

[e] لحاه الله قبّحهُ ولعنهُ. والصرم الجماعة. والزرب بفتح الزاي وكسرها موضع الغنم. وبنو كليب بن يربوع قوم جرير [f] في الاصل « اولادِ » بكسر الدال وهو سهوٌ. وبنو دارم كانوا من تميم وكذلك بنو يربوع وكلهم من مضر [g] المزاهز الحروب التي تزعزع الناس اي تحركهم

[h] اذا صحّ معنى السيوف يكون المعنى والمستقتلون يتصرّفون بها كما يتصرّفون بالسيوف حقيقتها ولعلهُ اراد بالشهب الكواكب المنقضّة ويكون التشبيه ابلغ واصحّ

إِذَا لَاقَيْتُمْ مَالِكًا بِضَرِيبَةٍ كَذٰلِكَ يُعْطِيهَا ٱلذَّلِيلُ عَلَى ٱلْغَضَبِ ¹⁾
مِنَ ٱلسُّودِ أَسْتَاهًا فَوَارِسُ مُسْلِمٍ غَدَاةَ يَرُدُّ ٱلْمَوْتَ ذُو ٱلنَّفْسِ[a] بِٱلْكَرْبِ ²⁾
وَمَا يَفْرَحُ ٱلْأَضْيَافُ أَنْ يَنْزِلُوا بِهَا إِذَا كَانَ أَعْلَا ٱلطَّلْحِ كَٱلدِّمِكِ ٱلشُّطَبِ ³⁾
يَقُولُونَ ذُبِّبْ يَا جَرِيرُ وَرَاءَنَا وَلَيْسَ جَرِيرٌ بِٱلْمُحَامِي وَلَا ٱلصُّلْبِ[b]

قال ولما قضى الجحاف امره من بني تغلب فبينا هو يسير اذ رافقهُ رجل شيعي وكان الجحاف عثمانيًا فقعدا يومًا يتغذيان فذكر الجحاف عثمان فنال الشيعي منهُ وقد كانت العرب تصطحب على غير اجتماع الاهواء ولا موافقة الآراء كالطرماح[c] بن حكيم الطائيّ الشاعر صاحب عرابة الاوسي الذي يقول فيه

اذا ما رايةٌ رُفعت لمجدٍ تلقّاها عرابةُ باليمين

وكان كثير الغريب[d] حتى ان الوليد بن عبد الملك سئل عن بيت من كلمته هذه وهي قوله:

اذا الارطى توسّد ابرديه خدود جوازئٍ بالرّمل عينِ[e]

١) كانت بنو نهشل تحالفت ان يكونوا مع بني يربوع على جميع الناس الّا على بني دارم فقال لولا حلفكم لاديتم الضريبة الى مُلك بن حنظلة كذلك يؤديها الذليل

٢) مسلم بن عمرو الباهلي كان مع مصعب فجرح وحمل الى عبد الملك بن مروان فمات بين يديه ٣) ينزلوا بها اي بقبيلة جرير . الدمك الثلج يسقط على الطلح فشبه الجليد بالشطب[f]

a) ذو النفس يريد بهِ مَن لهُ نفس يضنّ بها ويحرص على بقائها . ويردّ الموت يدفعهُ عنهُ

b) وفي هامش الاصل بقية بيت وهي

« وان التي ادّت جريرًا بذ[نبهِ] [ا]خاتنةُ العينين مـ[ـلـ]دقة القلب »

c) والطِرِمّاح لقبٌ لهُ ومعناهُ الطويل القامة . ويكنى ابا نفر وابا ضبية

d) قال رؤبة كان الطرماح والكميت يصيران اليّ فيسألان عن الغريب فاخبرهما بهِ فاراه بعد في اشعارهما e) الجوازئ بقر الوحش المجتزئة اي المكتفية والمستغنية بالعشب عن الماء . والعِين بالكسر جمع العَيْناء التي عظم سواد عينها في سعة . قال اللسان (٤ : ٥٠) البَرْدان والابردانِ الظل والفيء سميا بذلك لبردها f) الطلح شجر عظام من شجر العضاه ترعاها الابل . وقوله فشبه الجليد بالشطب معناهُ اذا كما التاج الطلح حتى صارت اغصانه كانها اغصان من ثلج كما أرى . وهذا كناية عن شدة البرد . والدمك مقصور الدميك او لغةٌ فيه

فلم يعرفهُ وغضب فقيل لهُ مهلاً يا امير المؤمنين فان اباك كان يعطي على هذا الرغائب[a] واراد بهِ شدة الحر يقول توسدنَ افنان الارطى لشدة لفهنّ. والكميت بن زيد[b] الاسدي صاحب القصائد الهاشميات والامويات وكان يقـال لهُ لسان مضر لنفخهِ (لتفخهِ) عنهم ونخرهِ لهم. وفي اسدٍ ثلثة شعراء كلهم يدعى الكميت فأولهم الكميت بن ثعلبة وهو اقلهم شعرًا والكميت بن معروف وهو اشعرهم والكميت المذكور آنفًا[c] وكان الطرماح خارجيًا والكميت شيعيًا ويقولان جمع بيننا بغض (بغض غ ١٠: ١٠٦) العامة. وانما ذهب بالجحاف غلظة الشام فنال الجحاف من عليٍ فلم يزل الكلام يتراقى بينهمـا حتى عمد كل واحدٍ منهما الى سيفهِ فاستلهُ فقال الشيعي للجحاف هل لك الى خير مما نحن فيهِ نغمد سيوفنا ونعود الى غدائنا ونحسن مرافقتنا ونكل هذين الرجلين الى الله فاجابهُ الجحاف قال فقـال للجحاف والله ما ادري اكان خيرًا ام احمق

a) نصب عبد الملك بن مروان الموائد يطعم الناس فجلس رجلٌ من اهل العراق على بعض تلك الموائد. فنظر اليهِ خادم لعبد الملك فانكرهُ فقال لهُ: أعراقي انت. قال: نعم. قال: انت جاسوس. قال: لا. قال: بلى. قال: ويحك دعني أهنأ بزاد امير المؤمنين ولا تنغصني بهِ. ثم انَّ عبد الملك وقف على تلك المائدة فقال: من القائل:

اذا الارطى توسد أبرديهِ خدود جوازيء بالرمل عينِ

وما معناه ومن اجاب فيهِ أجزناه. والخادم يسمع. فقال العراقي للخادم: أتحبُّ ان اشرح لك قائله وفيمَ قالهُ. قال: نعم. قال: يقولهُ عديّ بن زيد في صفة البطيخ الرمي. فقال ذلك الخادم. فضحك عبد الملك حتى سقط. فقال لهُ الخادم: اخطأتُ ام اصبتُ. فقال: بل أخطأتَ. فقالـ: ياامير المؤمنين هذا العراقي فعلَ الله بهِ وفعلَ لقّنيه. فقال: ايُّ الرجال هو. فأراه اياه. فعاد اليهِ عبد الملك وقال: انت لقنته هذا. قال: نعم. قال: أفخطأً لقنتهُ ام صوابًا. قال: بل خطأ. قال: ولِمَ. قال: لاني كنت متحرمًا بمائدتك فقال لي كيت وكيت فأردتُ ان اكفّهُ عني واضحكك. قال: فكيف الصواب. قال: يقولهُ الشماخ بن ضرار الغطفاني في صفة البقر الوحشية قد جزأت بالرُطَبِ عن الماء. قال: صدقتَ واجازه ثم قال لهُ: حاجتك. قال: تنحّي هذا عن بابك فانهُ يشينهُ (غ ٨: ١٠٧ و١٠٨)

b) راجع الاغاني (١٠: ١٠٦ و١٥: ١١٢) وكانت بينه وبين الطرماح خلطة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين... وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب والعصبية والديانة. وكان الكميت شيعيًا عصبيًا عدنانيًا من شعراء مضر متعصبًا لاهل الكوفة. والطرماح خارجي صفري قحطاني عصبي لقحطان من شعراء اليمن متعصب لاهل الشام. فقيل لهما ففيما اتفقتما هذا الاتفاق مع اختلاف سائر الاهواء. قالا اتفقنا على بغض (بغض) العامة (غ ١٥: ١١٢)

c) الكميت بن معروف مخضرم وجدّه الكميت بن ثعلبة جاهلي والكميت بن زيد اسلامي

وقال الاخطل

بَانَ ٱلشَّبَابُ وَرُبَّمَا طَلَّتُهُ[a] بِٱلْغَانِيَاتِ وَبِٱلشَّرَابِ ٱلْأَصْهَبِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ ٱلْخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا وَلَعِبْتُ بِٱلْقَيْنَاتِ كُلَّ ٱلْمَلْعَبِ[b]
وَلَقَدْ أُوَكَّلُ بِٱلْمُدَجَّجِ تُتَّقَى بِٱلسَّيْفِ عُرَّتُهُ كَعُرَّةِ أَجْرَبِ[1]
يَسْمَى إِلَيَّ بِبَزِّهِ وَسِلَاحِهِ يَمْشِي بِشِكَّتِهِ كَمَشْيِ ٱلْأَنْكَبِ[2]
[f]وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى ٱلتِّجَارِ بِمُسْمِحٍ[c] هَرَّتْ عَوَاذِلُهُ هَرِيرَ ٱلْأَكْلُبِ
لَذٍّ[d] تَقَبَّلَهُ ٱلنَّعِيمُ كَأَنَّمَا مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءِ مُذْهَبِ[3]
لَبَّاسِ أَرْدِيَةِ ٱلْمُلُوكِ يَرُوقُهُ[e] مِنْ كُلِّ مُرْتَقَبٍ عُيُونُ ٱلرَّبْرَبِ[4]

١) المدجج الداخل في السلاح . وعُرَّتهُ شرَّتهُ واصل العرة الجرب . والبزة السلاح

٢) الانكب البعير الذي أُثقلَ منكبهُ فهو يميل الى جانب . والشكة السلاح

٣) يريد بهذا عبيد الله بن عبد الله بن العبّاس[f] وكان يقال له المذهب من جماله . واللذّ يقال رجل لَذٌّ وقوم لذّ ولذاذ . والترائب اعلى الصدر ويُقال ان امرأة بصرت به وهو راكب دابة فقالت ما اجمل هذا فخيّتهُ فسقط عن دابته فمات

٤) يروقهُ يعجبهُ . ومرتقب منظر . والربرب البقر لا واحد له يعني بذلك النساء

a) طلّتهُ اي شغلتهُ ولهّيتهُ   b) في هامش الاصل « ويُروَى عَفَّ الـ . . . » عفّ الملعب (خ ٢ : ٣٧٢) والحانوت دكان الخمر والعامة تطلقهُ على كل دكان . والقَينة الامة المغنّية

c) التجار بمسمح (ج ١٩٨) بمنبح (حب ٣ : ٣-٤٠) والكل تصحيف . يقال اسمح بمعنى سمح . والتجار جمع تاجر وتسمّي العرب بائع الخمر تاجرًا   d) لدنٍ (ل ١٤ : ٥٦ وقير ١ : ٧٠) وتقبلهُ النعيم بدا عليهِ واستبان فيهِ قال الاخطل البيت (ل ١٤ : ٥٦) ويروى يقتلهُ وبماء المذهب (ج ١٩٨) وهو تصحيف . ويروى يقبلهُ (قير ١ : ٧٠ وقت ١٦٢) . وفي نسخة الاصل « تقبّلُهُ » بضمّ اللام وهو غلط   e) تروقه (قير ١ : ٧٠ وخ ٢ : ٣٧٢ وقت ١٦٢)

f) قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو الذي يقول فيهِ الاخطل « ولقد غدوت الخ » (قير ١ : ٧٠) العباس بن عبد الله بن عباس كان ممّن شُهر بالشراب ومنادمة الاخطل وفيهِ يقول الاخطل « ولقد غدوت الخ » (حب ٣ : ٣-٤٠)

يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَلِ ٱلسُّتُورِ[a] إِذَا بَدَا   نَظَرَ ٱلْهِجَانِ إِلَى ٱلْفَنِيقِ[b] ٱلْمُصْعَبِ[١]
خَضِلِ ٱلْكِيَاسِ[c] إِذَا تَشَتَّى[d] لَمْ يَكُنْ[e]   خُلُفًا مَوَاعِـدُهُ كَبَرْقِ ٱلْخُلَّبِ[f][٢]
وَإِذَا تُعُووِرَتِ[g] ٱلزُّجَاجَةُ لَمْ يَكُنْ   عِنْدَ ٱلشَّرَابِ بِفَاحِشٍ[h] مُتَقَطِّبِ[٣]
إِنَّ ٱلسُّيُوفَ غُدُوُّهَـا[i] وَرَوَاحُهَـا   تَرَكَتْ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ ٱلْأَعْضَبِ

١) الهجان البيض والفنيق الفحـل الذي يترك للضراب وهو المصعب يقال اصعب البعير وافنق اذا فُحِّل به هذا

٢) الخضل الندي. والكياس جمع كاس يقال كأس وثلثة اكؤس وكؤوس ويقال كياس. والخلّب الذي لا مطر فيه   ٣) زُجاجة وزَجاجة وزِجاجة

a) السجوف (جم ١٩٨) جمع سَجْف الستران المقرونان بينهما فرجة

b) الفنيق (جم ١٩٨) وهو تصحيف

c) كؤوس (جم ١٩٨) قال ابن الاعرابي لا تسمى الكأس كاساً الّا وفيها الشراب وقيل هو اسم لها على الانفراد والاجتماع وقد ورد ذكر الكأس في الحديث واللفظة مهموزة وقد يترك الهمز تخفيفاً والجمع من كل ذلك اكؤس وكؤوس وكئاس قال الاخطل البيت. وحكى ابو حنيفة كِياس بغير همز فان صح ذلك فهو على البدل قلب الهمزة في كأس الفاً في نيّة الواو فقال كاس كِوار ثم جمع كاساً على كِياس والاصل كِواس فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها وتقع الكاس لكل اناء مع شرابه ويستعار الكاس في جميع ضروب المكاره كقولهم سقاه كاساً من الذل وكاساً من الحب والفرقة والموت (ل ٨ : ٧٣) ويجمع ايضاً كأس على كاسات من غير همز

d) تشق (ل ٨ : ٧٣ و ت ٤ : ٢٢٠ و قت ١٦٣) تنشى (جم ١٩٨ وخ ٢ : ٢٧٣) وتنشى سكر. وأليق الروايات بالمقام تشتّى اي دخل في الشتاء. قال عنترة:

ربذٍ يداهُ بالقداح اذا شتا   هتّاك غايات التجار ملوّمِ

e) تكن (خ ٢ : ٢٧٣ وت ٤ : ٢٢٠ وجم ١٩٨)   f) كبرق خلّب (قت ١٦٣) يقال برق خلّب وبرق الخلّب واصلهُ برق السحاب الخلّب   g) التعاور التداول. تعوّر القوم الشيء وتعاوروه واعتوروه بمعنًى. وبعد هذا اقتضب الكلام فقال ان السيوف البيت (خ ٢ : ٢٧٣)   h) الشروب بعابسٍ (قت ١٦٣)

i) غدوّها بدل من السيوف قال المبرد في الكامل هو بدل اشتمال وقد روعي المبدل منهُ في اللفظ بارجاع الضمير اليه من الخبر ولم يراعَ البدل ولو روعي لقيل تركا بالتثنية وهذا ايضاً كلام ابي عليّ في ايضاح الشعر فانهُ اورد هذا البيت مع البيت الذي قبله لما ذكر وفيـه انهُ يحتمل ان نصب غدوها على الظرف كخفوق النجم وكانهُ قال ان السيوف وقت غدوها ورواحها. وهوازن ابو قبيلة وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. والاعضب

وَتَرَكْنَ عَمَّكَ مِنْ غَنِيٍّ[a] مُمْسِكًا بِإِزَاءِ مُنْخَرِقٍ[b] كَجُحْرِ ٱلثَّعْلَبِ

وَتَرَكْنَ فَلَّ بَنِي تَمِيمٍ[c] تَابِعًا لِبَنِي ضَبِينَةَ كَأُتْبَاعِ ٱلتَّوْلَبِ (١

أَلْقُوا ٱلْبُرِينَ[d] بَنِي سُلَيْمٍ إِنَّهَا شَابَتْ[e] وَإِنَّ حِزَازَهَا لَمْ يَذْهَبِ (٢[f]

فَلَقَدْ[g] عَلِمْتُ بِأَنَّهَا إِذْ عُلِّقَتْ سِمَةَ[h] ٱلذَّلِيلِ بِكُلِّ أَنْفٍ مُنْصَبِ

وَٱلْخَيْلُ تَعْدُو بِٱلْكُمَاةِ كَأَنَّهَا أُسْدُ ٱلْغَيَاطِلِ مِنْ فَوَارِسِ تَغْلِبِ (٣

١) ضبينة ام عبس وسعد ابني جعدة بن غني · والتولب ولد حمار الوحش وهو الجحش والعفو ٢) الحزاز الذي يكون في انف البعير من صفر[i] فاذا كان من خشب فهو خشاش وانما عنى بذلك ان امرأة من بني سليم خزمت انفها لما قتل عمير بن الحباب ٣) الغياطل الآجام واحدها غيطلة وكان الاخطل مداحًا لبني امية

بإهمال العين قال صاحب العباب العضباء الشاة المكسورة القرن الداخل وهي المشاش ويقال هي التي انكسر احد قرنيها وقد عضبت بالكسر وكبش اعضب بيّن العضب وانشد هذا البيت وهو من قصيدة للاخطل عدتها ستة عشر بيتًا مدح بها العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهُ فاعطاه الف دينار وكان يقال لهُ المذهب لجمالهِ روي انهُ خرج على فرس لهُ وعليهِ مطرف خزّ فأشرفت امرأة فنظرت اليهِ فقالت ما احسن هذا فتقطر بهِ فرسه فمات (خ ٢ : ٢٧٢)

a) غني قبيلة قال شارح ديوانه السكري هذا مثل يقول لا شيء بايديهم كانهم تمسكوا بحوض صغير قد ذهب ماؤهُ وازاء الحوض موضع مصبّ الدلو في مقدمهِ فيوضع هناك حجر يصبّ عليهِ الماء او عباءة لئلّا يثور الطين فيفسد الماء (خ ٢ : ٢٧٣) b) مخرق (خ ٢ : ٢٧٢) وهو تصحيف

c) سليم (خ ٢ : ٢٧٢) d) البُرَة جمعها بُرات وبُرونَ رفعًا وبُرِينَ نصبًا وجرًّا والاصل بُرْوَة وهي حلقة من صفر او نحوهِ تجعل في انف الناقة فان كانت من شعر فهي خزام

e) شانت (خ ٢ : ٢٧٢) اي قبُحت وهو على حذف المفعول. وشابت تعريض بالمرأة التي ذكر خبرها الشارح f) قولهُ وتركنَ فلّ بني سليم الخ الفلّ بالفتح المنهزمون وسليم بالتصغير وضبينة بفتح المعجمة وكسر الموحدة وقبل الهاء نون هي ام سعد مناة بن غامد بن الازد غلبت على نسب ولدها قالهُ السكري. وقوله القوا البرين الخ ألقوا امر من الالقاء . . . وبني سليم منادى وذلك ان امرأة من سليم خزمت انفها لما قتل عمرو (عُمير) بن الحباب وحلفت ان لا تنزعها حتى تدرك بثأرهِ. والغياطل جمع غيطل وهو الشجر الكثير الملتف (خ ٢ : ٢٧٢)

g) ولقد (خ ٢ : ٢٧٢) h) سمة خبر انّ i) كذا في الاصل. ولم نجد الحزاز بهذا المعنى. وفي العبارة نقصٌ ولعلّ الصواب: الحزاز الاثر الذي الخ

وقال الاخطل

عَفَا[a] مِنْ آلِ فَاطِمَةَ ٱلثُّرَيَّا[b] فَمَجْرَى ٱلسَّهْبِ فَٱلرِّجَلِ ٱلْبِرَاقِ[1]
فَأَصْبَحَ نَازِحًا عَنْهُ نَوَاهَا تَقَطَّعَ دُونَهَا ٱلْقُلُصُ ٱلْمَنَاقِي[c] 12 a
وَكَانَتْ حِينَ تَعْتَلُّ ٱلتَّفَالِي تُعَاطِي بَارِدًا عَذْبَ ٱلْمَذَاقِ[2]
عَلَيْهَا مِنْ سُمُوطِ ٱلدُّرِّ عِقْدٌ يَزِينُ ٱلْوَجْهَ فِي سَنَنِ ٱلْعِقَاقِ[3]
عَدَانِي أَنْ أَزُورَكُمْ هُمُومٌ تَآتِي[d] عَنْكُمْ فَمَتَى ٱلتَّلَاقِي

فقال مسلمة بن عبد الملك انا اعلم العرب بثلثة يعني الاخطل والفرزدق وجريرًا امّا احدهم فيجي‌ء سابقًا ابدًا يعني الاخطل واما الآخر فيجي‌ء مصلّيًا يعني الفرزدق واما الآخر فيجي‌ء سابقًا مرّة وسكّيتًا مرّة وهو جرير يقال لاوّل ما يبدو من الخيل السابق والثاني المصلي لانّه يكون عند صلا الاول والسكيت الثالث ١) ويروى فالرجل السواقي. والبراق جمع بُرقة وهي ارض ذات رمل وحجارة مختلط. والرجل جمع رجلة وهي مسيل الماء الى الاودية. والرجلة في غير هذا بقلة الحمقاء ٢) يقول هذه المرأة اذا اعتلّ التفالي والاعتلال ريح افواههنّ في السحر. والتفالي جمع تفلة. والتفل الريح المنتنة. كانت هذه طيبة الرائحة واصل المعاطاة التناول. وعذب المذاق يعني ريقها

٣) سموط جمع سمط وهو الخيط. والسنن مجرى الشي‌ء وطريقه يقال خلّ من سنن الطريق. والعقاق جمع عقيقة وهي الخرزة

a) عفا درس وبلي. يقول خلت هذه المنازل من آل فاطمة. وقد عارض الاخطل في مطلع قصيدته ونسيبها مطلع ونسيب قصيدة زهير: «عفا من آل فاطمة الجواء» b) الثريّا ماء لبني الضباب بحمى ضريّة عن ابي زياد قال والثريّا مياه لمحارب في شعبى (ياق ١ : ٩٢٤)

c) القلوص من النوق والنعام الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء جمعهُ قُلُص وقلائص وقلاص. والمناقي السمينة التي فيها نِقي. استخرجناه بالقياس ولم نرهُ في كتب اللغة d) قولهُ (اي النمر ابن تولب) تآني يكون على ضربين يكون ابعدني واحسنُ ذلك ان يقول انآني وقد رُويت هذه اللغة الاخرى وليست بالحسنة وانّما جاءت في حروف يقال ناض الماء وغضتهُ وترحت البئرُ وترحتها وعبط الشي‌ء وعبطتهُ وبنو تميم يقولون أعبطتهُ واحرفٌ سوى هذه يسيرةٌ والوجه في فعل افعلتهُ نحو دخل وادخلتهُ ومات واماتهُ الله فهذا الباب المطّرد ويكون تآني في موضع نأى عني كما قال الله عزّ وجلّ واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي كالوا لهم او وزنوا لهم (مب ٢١٣)

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ قَيْسًا رَسُولًا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُ طَعْمَ ٱلشِّقَاقِ
أَصَبْنَا نِسْوَةً مِنْكُمْ جِهَارًا بِلَا مَهْرٍ يُعَدُّ وَلَا سِيَاقِ[a]
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ مَعَ ٱلْجَنَبِ ٱلْمُعَادِلِ وَٱلْمِشَاقِ[١]
فَإِنْ يَكُ كَوْكَبُ ٱلصَّمْعَاءِ نَحْسًا بِهِ وُلِدَتْ وَبِٱلْقَمَرِ ٱلْمُحَاقِ[b]
فَقَدْ أَحْيَا سَفَاهُ بَنِي تَمِيمٍ دَفِينَ ٱلشَّرِّ وَٱلدِّمَنِ ٱلْبَوَاقِي[٢]
مَلَأْنَا جَانِبَ ٱلثَّرْثَارِ[c] مِنْهُمْ وَجَزْنَا أُمَيَّةَ لِٱنْطِلَاقِ
ضَرَبْنَاهُمْ عَلَى ٱلْمَكْرُوهِ حَتَّى حَدَرْنَاهُمْ إِلَى حَدَثِ ٱلرِّقَاقِ[d]

١) المتمطرات المسرعات . والجنب يعني الجنيبة والجنب ضرب من العدو[e] والمعادل من السهل والشديد[f] . والمشاق السريع واهل الجزيرة يسمّون الخادم المُشاقُ (كذا)

٢) الدمن التحول واحدها دمنة قال الطرماح

اعام دِبْي[g] اذ حُاتَ بيني وبينها والّا فيها دمنةٌ ستَضيعُ

a) السياق الصداق b) المحاق هو آخر الشهر عند ما ينقص نور القمر فينمحي ولا يُرى c) هذا يوم الثرثار الاول وهو بعد يوم ماكسين وذلك انهُ لما استحكم الشرّ بين قيس وتغلب وعلى قيس عمير وعلى تغلب شعيث غزا عمير بني تغلب وجماعتهم بماكسين من الخابور فاقتتلوا قتالًا شديدًا وهي اول وقعة لهم فقتل من بني تغلب خمسمائة وقتل شعيث وكانت رجله قطعت فقاتل حتى قتل ... استمدت تغلب وحشدت واجتمعت اليها النمر بن قاسط واتاها الشجير بن الحرث الشيباني وكان من ساداتهم بالجزيرة واتاها عبد الله بن زياد بن ظبيان منجدًا لهم على قيس فلذلك حقد عليهِ مصعب بن الزبير حتى قتل اخاه النابي بن زياد واستنجد عمير تميمًا واسدًا فلم ينجده منهم احد فالتقوا على الثرثار وقد جعلت تغلب عليها بعد شعيث زياد بن هوبر ويقال يزيد بن هوبر التغلبي فاقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزمت قيس وقتلت تغلب ومن معها منهم مقتلة عظيمة وبقروا بطون ثلاثين امرأة من بني سليم (اث ٤: ٣٠٠) d) الرّقاق بفتح الراء وضمها الارض المستوية اللينة التراب وبالكسر جمع رقّة الارض الى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء ايام المدّ ثم ينضب e) وهو شبه الظلع f) معنى هذه العبارة مُبهم ولعله اراد : والمعادل الموازن وهو من الخيل السهل الشديد g) في الاصل «آمامَ» محرّف امام او امامُ ترخيم مامه . ودِبْي امر من ودى القتيلَ اذا دفع ثمن دمهِ . فكأنَّ حيلولته بينه وبينها قتلٌ لهُ

وَلَاقَى ٱبْنُ ٱلْحُبَابِ لَنَا حُمَيًّا كَفَتْهُ كُلُّ حَازِيَةٍ وَرَاقِ[١]
فَأَضْحَى رَأْسُهُ بِبِلَادِ عَكٍّ وَسَائِرُ خَلْقِهِ[a] بِجَبَا بِرَاقِ[b]
تَعُودُ ثَعَالِبُ ٱلْحُشَّاكِ[c] مِنْهُ خَبِيثًا رِيحُهُ بَادِي ٱلْعُرَاقِ[d]
وَإِلَّا تَذْهَبِ ٱلْأَيَّامُ نَرْفِدْ جَبِيلَةَ[e] مِثْلَهَا قَبْلَ ٱلْفِرَاقِ
بِأَرْضٍ يَعْرِفُونَ بِهَا ٱلشَّمَرْذَى[٢] نُطَاعِنُهُمْ بِفِتْيَانٍ عِتَاقِ[f]
وَشِيبٍ يُسْرِعُونَ إِلَى ٱلْمُنَادِي بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ إِذْ كُرِهَ ٱلتَّسَاقِي
وَنِعْمَ أَخُو ٱلْكَرِيهَةِ حِينَ يُلْقَى إِذَا نَزَتِ ٱلنُّفُوسُ إِلَى ٱلتَّرَاقِي
تَعُوذُ نِسَاؤُهُمْ بِٱبْنَيْ دُخَانٍ[g] وَلَوْلَا ذَاكَ أُبْنَ مَعَ ٱلرِّفَاقِ[٣]

١) الحميا هنا شدة الحرب وسورتها. والحازية الكاهنة وجمعها حوازي يقول لم يحتج الى كاهن ولا راقٍ وجمع حازي حازون

٢) اسم الشمرذى كعب وهو من رؤساء بني تغلب

٣) ابنا دخان غني ويعصر[h] وكانا من باهلة يقول لولا هنان لسبي نساؤهم

a) بصعيد عكّ وسائر جسمه (بك ٢٣٧) b) في الاصل « بُراق » بالضمّ وهو غلط . وجبا بِراق موضع بالجزيرة قتل عنده عمير بن الحباب السلمي (ياق ١ : ٥٢٦ و٢: ١٤)

c) الحشاك هو من حشكت الدِرَّة تحشِك حشكاً بالتسكين وحشوكاً اذا امتلأت وهذا فعَّال منهُ لاجتماع المياه فيهِ وهو وادٍ او نهر بارض الجزيرة بين دجلة والفرات ياخذ من الهرماس نهر نصيبين ويصبّ في دجلة . . . وقال بعضهم الحشاك وتلّ عَبْدة عند الثرثار كانت فيهِ وقعة لتغلب على قيس (ياق ٢ : ٢٧٢) . الحشاك تل قريب من الشرعبية والى جنبهِ براق (اث ٤ : ١٣٢)

d) خبيثًا نصب على المفعولية بقولهِ تعود. والعَرْق العظم بلحمهِ فاذا أكل لحمهُ فعُراق او كلاهما لكليهما

e) جبلة قبيلة f) العتيق الكريم والخيار من كل شيء

g) ابنا دخان غني وباهلة نقلهُ الجوهري قيل سمُّوا بهِ لانهم دخنوا على قوم في غار فقتلوهم وحكى ابن برّي أنّهم انما سمّوا بذلك لانهُ غزاهم ملك من اليمن فدخل هو واصحابه في كهف فنذرت بهم غني وباهلة فاخذوا باب الكهف ودخنوا عليهم حتى ماتوا وانشد للاخطل البيت قال يريد غنيًّا وباهلة قال وقال الفرزدق يهجو الاصمّ الباهلي « أآجعل دارمًا كابني دخان » (ت ٩ : ١٩٧)

h) يعصر كينصر او اعصر ابو قبيلة من قيس واسمهُ منبه بن سعد بن قيس عيلان لا ينصرف لانهُ مثل يقتل واقتل ويقال ليعصر الصادحان قالهُ ابن الكلبي منها باهلة وهم بنو سعد مناة بن مالك

فَـلَا تَسْتَرْسِـلُوا لِدِجَاءِ[a] صُلْحٍ ۞ فَإِنَّ ٱلْحَرْبَ شَامِذَةُ ٱلنِّطَـاقِ[1]
فَلَيْـلًا كَيْ وَلَا حَتَّى تَرَوْهَـا[b] ۞ مُشَمِّرَةً عَلَى قَـدَمٍ وَسَـاقِ
فَلَا تَبْكُوا رِجَالَ بَنِي تَمِيمٍ ۞ فَمَا لَكُمُ وَلَا لَهُمُ تَـلَاقِ
فَأَمَّا ٱلْأَلْأَمَانِ أَبَـا دُخَانٍ ۞ فَقَـدْ نُحِيَا كَتَنْقِيحِ ٱلْعُرَاقِ[c][2]
أَصَنَّا يَحْمِيَـانِ ذِمَارَ قَيْسٍ ۞ فَلَمْ يَقِ آنُفَ ٱلْعَبْـدَيْنِ وَاقِ[3]
وَمَنْ يَشْهَـدْ جَوَارِحَ[d] يَعْتَرِيهَـا ۞ يُلَاقِ ٱلْمَوْتَ بِٱلْبِيضِ ٱلرِّقَاقِ

20 a لما الحّ عمير بن الحباب على تغلب بالغارات دخلت هذه المرأة[e] الى غورى الشـام وانصرفت قيس من بعض غزوات كلب ومعهم عمير فنزلوا بجانب الفرات بقربٍ من بني تغلب وفي بني تغلب امرأة من بني تميم يقال لها امّ دويل وكان دويل ابنها من فرسان بني تغلب وكانت لها اعنز فاخذ غلام من بني الحريش[f] عنزًا لها فشكوا ذلك الى عمير فلم يغيّرهُ فلما رأى اصحابهُ ذلك وثبوا على بقيـة الاعنز فاخذوها فلمّا اتاها دويل اخبرتهُ فجمع

١) الشامذة المشمرة واصل ذلك في الناقة ترفع ذنبها
٢) يقال نقحت العود اذا قشرت ما عليهِ من اللحاء وفي مثلٍ لهم استغنت الشوكة عن التنقيح ٣) الصنّ الممتلئ غضبًا والذمار ما وجب على الانسان ان يحميه وآنُف جمع انف ويعتريها يستخرجها واصله من الحلب

ابن اعصر وامهُ باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة من مذحج وبها يعرفون (ت ٣ : ١٥ : ٤) فاما غني فهم بنو عمرو بن اعصر بن سعد (خلد ٢ : ٣٠٥)
[a]) دِجاء مصدر داجاه اذا ساترهُ العداوة اي لصلحٍ كاذبٍ . والاظهر عندي ان الاصل لرجاء بالراء فيكون المعنى لا تعللوا انفسكم برجاء الصلح ولا تطمعوا فيه
[b]) يقول نشنّ عليكم الغارة ليلًا كي ندهمكم وانتم لا تجدون من وجهنا مهربًا وانما حذف صلة كي تهويلًا وايماء الى ان هنالك ما تضيق عنهُ العبارة ولا نُغير عليكم غارًا حتى تروها فيتهيأ لكم الفرار [c]) العُراق العظم أُكِل لحمهُ [d]) اراد بالجوارح شدائد الحرب وطوارقها
[e]) هكذا في الاصل. ويلزم تصحيح العبارة على ما ورد في الصفحة ١٢٦ من الجزء العشرين من كتاب الاغاني قال : لما الحّ عمير بالغارات على كلب رحلت حتى نزلت غَوْرَى الشام فلما صارت كلب بالموضع الذي صارت فيه انصرفت قيس الخ
[f]) بنو الحَرِيش بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (انس ٧٨)

جمعاً من بني تغلب ثم سار حتى اتى بني الحريش فقــاتلهم فلم يصل الى اعظم فاخذ ذوداً لامرأة من بني الحريش وهي التي ذكرناها فهــاجت الحرب بين قيس وبين تغلب وكان عميرٌ يغزوهم فنزاهم مرّة فاقتتلوا قتالاً شديداً وظفرت قيس وقتل عمير قتلاً كثيراً فحشدت لهُ بنو تغلب وخرجوا بالنساء والصبيان خلفهم في الحرس فلمّا رأى عمير ذلك اشار على اصحابهِ وقال ان القوم قد استقتلوا ولا قوام لكم بهم فلم يقبلوا فاقتتلوا بالثرثار[a] يومهم الى العصر وقتل عمير في آخر النهــار واخوان لهُ وعدة من اشدّا القيسية وغنمت بنو تغلب في ذلك اليوم[b]

فقال الاخطل

20 b يفخر على قيس ويذكر ذلك ويمدح خالد بن يزيد بن معاوية

رَأَيْتُ قُرَيْشًا حِينَ مَـيَّزَ بَيْنَهَـا ... تَبَاحُثُ أَضْغَانٍ وَطَعْنُ أُمُورِ

عَلَتْهَـا بُحُورٌ مِنْ أُمَيَّـةَ تَرْتَمِي ... ذُرَى هَضْبَـةٍ مَا فَرْعُهَا[c] بِقَصِيرِ

أَخَالِدُ مَا بَوَّابُكُمْ بِمُلَعَّنٍ ... وَلَا كَلْبُكُمْ الْمُعْتَفِي بِعَقُورِ[d]

أَخَالِدُ إِيَّاكُمْ يَرَى ٱلضَّيْفُ أَهْلَهُ ... إِذَا هَرَّتِ ٱلضِّيفَانَ كُلُّ ضَجُورِ[e] (١

يَرَوْنَ قِرًى سَهْلًا وَدَارًا رَحِيبَـةً ... وَمُنْطَلَقًا[f] فِي وَجْهِ غَيْرِ بَسُورِ (٢

١) قوله يرى الضيف اهله اي يراكم اهلاً في وقت هرير الضيفان وذلك في الجدب والقحط ٢) ومنطلقاً في وجه غير بسور . والبَسْرُ العبوس وهو ضــد البشر والرحيب الواسع ومنهُ قولهم مرحباً واهلاً

a) قد وهمَ الشــارح فانَّ هذا اليوم هو يوم الحشاك . وانَّى يكون عمير قُتل يوم الثرثار وهو القاتل في يوم الثرثار الثاني وكان لقيس على تغلب :

فدًا لفوارس الثرثار نفسي ... وما جمَّعت من اهل ومالِ

b) في الهامش بيت شعر « اذا قسا القلب لا تنفعهُ موعظة ... كالارض اذ سبخت لا ينفع المطر »

c) الفرع من كل شيء اعلاه d) المعتفي من يأتيك طالباً معروفك . العقور الذي يعقر اي يعض ويجرح وهو كناية عن كرمهم حسنة e) أنَّث « هرّت » باعتبار المضاف اليه لانهُ صفة لمحذوف مؤنث اي كل جماعة او كل نفس كثيرة الضجر

f) منطَلَق مصدر ميمي بمعنى الانبســاط والاشراق « وجهٌ مُنطلِق كطَلْق وقد انطلق قال

أَخَالِدُ أَعْلَا ٱلنَّاسِ بَيْتًا وَمَوْضِعًا ... أَغِثْنَا بِسَيْبٍ مِنْ نَدَاكَ غَزِيرِ
إِذَا مَا ٱعْتَرَاهُ ٱلْمُعْتَفُونَ تَحَلَّبَتْ ... يَدَاهُ بِرَيَّانِ ٱلْغَمَامِ مَطِيرِ
وَلَوْ سُئِلَتْ عَنِّي أُمَيَّةُ خَبَّرَتْ ... لَهَا بِأَخٍ[a] حَامِي ٱلذِّمَارِ نَصُورِ[1]
إِذَا ٱنْقَشَعَتْ عَنِّي ضَبَابَةُ مَعْشَرٍ ... شَدَدْتُ لِأُخْرَى مَحْمِلِي وَزُرُورِي[2]
وَزَارٍ عَلَى ٱلنَّائِينَ فِي ٱلْحَرْبِ لَوْ بِهِ ... أَضَرَّتْ لَهُ ٱلْحَرْبُ أَيَّ هَرِيرِ[3]
وَلَيْسَ أَخُوهَا بِٱلسَّؤُومِ وَلَا ٱلَّذِي ... إِذَا زَبَنَتْهُ[b] كَانَ غَيْرَ صَبُورِ
أَمَعْشَرَ قَيْسٍ لَمْ يَمُتْ أَخُوكُمُ ... عُمَيْرٌ بِأَكْفَانٍ وَلَا بِطَهُورِ[c]
تَدُلُّ عَلَيْهِ ٱلضَّبْعَ رِيحٌ تَضَوَّعَتْ ... بِلَا نَفْحِ كَافُورٍ وَلَا بِعَبِيرِ[4]
وَقَتْلَى بَنِي دِعْلٍ[d] كَأَنَّ بُطُونَهَا ... عَلَى جَلْهَةِ ٱلْوَادِي بُطُونُ حَمِيرِ[5]
فَإِنْ تَسْأَلُونَا بِٱلْحَرِيشِ فَإِنَّنَا ... مُنِينَا بِنُوكٍ[e] مِنْهُمُ وَفُجُورِ
غَدَاةَ تَحَامَتْنَا ٱلْحَرِيشُ كَأَنَّهَا ... كِلَابٌ بَدَتْ أَنْيَابُهَا لِهَرِيرِ

---

١) الذمار ما وجب عليك ان تحميه وتمنعهُ من الضيم

٢) المحمل ها هنا جفن السيف . وزروري يعني سلاحه يقول اذا تفرّق عنّي قوم تهيأت وتحزمت لآخرين

٣) الزاري العائب والنائين واحدهم نابٍ[f] وهو المولّي عن الحرب ولو اضرّت الحرب يهنا النابي لهرّها والهرير الكراهة

٤) يقول تدلّ الضبعَ الريح من نتنه والتضوع التحرك

٥) جلهة الوادي جانبه ويقال لجانبه الضفة وهي شاطئه

الاخطل البيت . ويقال لقيته مُنطلِق الوجه اذا اسفر » (ل ١٢ : ٦٨)

a) أصل التركيب خبّرت بأخٍ لما فعدل عنهُ لاستحقاء الوزن عليه

b) زبنته دفعته وصدمته

c) الطَّهور مصدر واسم لما يتطهر به او هو الطاهر المطهّر وفي سورة الفرقان وانزلنا من السماء ماء طهورًا أي مطهّرًا

d) دِعل حيّ من سُلَيم

e) النوك مصدر نوك أي حمق ويكون ايضًا جمع الانوك أي الاحمق

f) من نبا ينبو تباعد وتأخر

وَجَاءُوا بِجَمْعٍ نَاصِرِي أُمِّ[a] هَيْثَمٍ   فَمَا رَجَعُوا مِن ذَوْدِهَا بِبَعِيرِ[b]
إِذَا ذَكَرَتْ أَنْيَابَهَا أُمُّ هَيْثَمٍ   رَغَتْ جَيْتَلٌ مَخْطُومَةٌ بِضَفِيرِ[1]
أَلَا أَيُّهَاذَا ٱلْمُوعِدِي وَسْطَ وَائِلٍ   أَلَسْتَ تَرَى زَارِي وَعِزَّ نَصِيرِي[2]
وَغَمْرَةَ مَوْتٍ لَمْ تَكُنْ لِتَخُوضَهَا   وَلَيْسَ ٱخْتِلَاسِي وَسْطَهُمْ بِيَسِيرِ

١) انيابها جمع ناب وهي المسنّة من الابل. والجيتل الضبع والرغاء لا يكون الّا للابل لكنّهُ قال اذا ذكرت هذه ابلها فكانّها ضبع مزمومة بضفير وهو ما ضفر من ليف او جلد او غير ذلك ٢) الموعدي هو الذي يوعده بالشرّ يقال اوعدتهُ شرًّا ووعدتهُ خيرًا فاذا لم تذكر الخير والشر قلت اوعدتهُ. وقولهُ زاري يعني عددي[c] اخذهُ من الزأرة وهي الغيضة الكثيرة الشجر وجمعها زار غير مهموز

[a]) في نسخة الاصل «أمّ» بالفتح وهو خطاء

[1]) لما انقضى امر مرج راهط بايع عمير بن الحباب مروان بن الحكم وفي نفسهِ ما فيها بسبب قتل قيس بالمرج فلما سير مروان عبيد الله بن زياد الى الجزيرة والعراق كان عمير معهُ وسار عبيد الله الى قرقيسياء لقتال زفر فثبطهُ عمير واشار عليهِ بالمسير الى الموصل قبل وصول جيش المختار اليها فسار اليها ولقي ابراهيم بن الاشتر بالخازر فمال عمير معهُ ثم صار مع زفر ثم استأمن الى عبد الملك فآمنهُ ثم غدر بهِ فحبسهُ عند مولاه الريان فسقاه عمير ومن معهُ من الحرس خمرًا حتى اسكرهم وتسلّق في السلم من حبال وخرج من الحبس وعاد الى الجزيرة ونزل على نهر البليخ بين حرّان والرقة فاجتمعت اليهِ قيس فكان يغير بهم على كلب واليمانية وكان من معهُ يستأوون جواري تغلب ويسخرون مشايخهم من النصارى فهاج ذلك بينهم شرًّا لم يبلغ الحرب وذلك قبل مسير عبد الملك الى مصعب وزفر ثم ان عميرًا اغار على كلب ثم رجع فنزل على الخابور وكانت منازل تغلب بين الخابور والفرات ودجلة وكانت بحيث نزل عمير امرأة من تميم ناكحة في تغلب يقال لها امّ دويل (دوبل) فاخذ غلام من بني الحريش اصحاب عمير عنزًا من غنمها فشكت الى عمير فلم يمنع عنها فاخذوا الباقي فمانعهم قوم من تغلب فقتل رجل منهم يقال لهُ مجاشع التغلبي وجاء دويل فشكت امه اليهِ وكان فارسًا من فرسان تغلب فسار في قومهِ وجعل يذكرهم ما تصنع جمع قيس ويشكو اليهم ما اخذ من غنم امهِ فاجتمع منهم جماعة وامّروا عليهم شعيث بن مليك التغلبي واغاروا على بني الحريش ومعهم قوم من غير فقتل فيهم التغلبيون واستاقوا ذودًا لامرأة منهم يقال لها امّ الهيثم فمانعهم القيسيون فلم يقدروا على منعهم فقال الاخطل الابيات (ملخص عن اث ٤: ١٢٦) (راجع غ ٢٠: ١٢٦)

[c]) تركهُ في زارة من الابل او النعم جماعة كثيفة منها كالاجمة وهو مجاز (ت ٣: ٢٣٨ واس ١: ٢٥٦)

هُمُ فَتَكُوا بِالْمُصْعَبَيْنِ[a] كِلَيْهِمَا وَهُمْ سَيَّرُوا عَيْلَانَ[b] شَرَّ مَسِيرِ[1]
وَنَاطُوا مِنَ الْكَذَّابِ كَفًّا صَغِيرَةً[c] وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ قَتْلُهُ بِكَبِيرِ[2]
وَأَحْمَوْا بِلَادًا لَمْ تَكُنْ لِتَحِلَّهَا هَوَازِنُ[d] إِلَّا عُوَّذًا[e] بِأَمِيرِ[3]
وَذَادَ تَمِيمًا وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ بِهَا كُلُّ[f] ذَيَّالِ الْإِزَارِ فَخُورِ

١) يعني بالمصعبين مصعب بن الزبير وعيسى بن مصعب والعرب تغلّب اشهر الاسمين واخفهما على اللسان كما قالوا سنّة العمرين يعنون ابا بكر وعمر وكما قالوا الاذانان من الاذان والاقامة وكما قال الله عزّ وجل ولابويه لكل واحد منهما السدس يعني الاب والام وامثال ذلك كثير قال الفرزدق

اخذنا باطراف السماء عليهم لنا قمراها والنجوم الطوالعُ

٢) وكان بعث برأسه الى مكة فنُصب هناك وسمرت كفه في دار الامارة بالكوفة فلم يزل هناك حتى قدم الحجاج فامر بها فنزعت ٣) يقال احميت المكان احميه فهو محمًى اذا منعتهُ وحميت حريمي احميه حِمايةً واحميت الريش واحميت الحديدة احماء والعائذ الذي يلوذ بالشي.

a) عند محاربة عبد الملك لمصعب وفي تلك الحرب قتل مصعب وابنهُ عيسى وذلك سنة ٧١ ه بدير الجاثليق عند نهر دُجَيل

b) قيس عيلان وهم من مضر بن نزار . قال المسعودي (٥ : ٢٠١) « انحازت قيس وسائر مضر وغيرهم من نزار الى الضحّاك ومعهُ اناس من قضاعة . . . واظهر الضحاك ومن معهُ خلافة ابن الزبير »

c) وامر مصعب بكف المختار بن ابي عبيدة (عبيد) فقطعت وسمرت بمسمار الى جانب المسجد فبقيت حتى قدم الحجاج فنظر اليها وسأل عنها فقيل هذا كف المختار فامر بنزعها (اث ٤ : ١١٥) . الكذاب هو المختار بن ابي عبيد « قال ابن الزبير لعبد الله بن عباس الم يبلغك قتل الكذاب . قال : ومن الكذاب . قال : ابن ابي عبيد . قال . قد بلغني قتل المختار . قال : كأنك نكرت تسميته كذابًا ومتوجعٌ لهُ . قال : ذاك رجل قتل قتلتنا وطلب ثارنا وشفى غليل صدورنا وليس جزاؤهُ منّا الشتم والشماتة » (اث ٤ : ١١٧) وذلك ان المختار قتل مائتين وثمانية واربعين ممن شهد قتل الحسين

d) هوازن بن منصور وهم من قيس

e) وفي نسخة الاصل « عوَّدًا » بالدال المهملة . والقراءة الصحيحة التي اثبتناها

f) « كل » فاعل ذاد

وقال ايضاً

يمدح بني أميّة ويحضّ (ويحضّ) بِشرَ بنَ مروان

أَقْفَرَتِ ٱلْبُلْخُ[a] مِنْ عَيْلَانَ فَٱلرُّحَبُ فَٱلْمَحْلَبِيَّاتُ[b] فَٱلْخَابُورُ فَٱلشُّعَبُ
فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ كَأَنَّهُمْ مِنْ بَقَايَا أُمَّةٍ ذَهَبُوا
فَأَلله لَمْ يَرْضَ عَنْ آلِ ٱلزُّبَيْرِ وَلَا عَنْ قَيْسِ عَيْلَانَ حَيًّا طَالَ مَا خَرَبُوا[1]
يُعَاظِمُونَ أَبَا ٱلْعَاصِي وَهُمْ نَفَرٌ فِي هَامَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ دُونَهَا شَذَبُ[2][c]

١) الخارب السارق يقال خرب يخرب خرابةً والخرابة في سرقة الابل خاصةً

٢) يعاظمون يفاخرون والشذب الشوك والقشر يقال شذبهُ اذا قشرهُ وكذلك لحوتهُ اذا قشرته

[a] البَلِيخ موضع بجزيرة الشام وكأنَّ الاخطل جمعهُ بما حواليهِ فقال البيت (زم ١٧) . البليخ الخاء معجمة اسم نهر بالرقة يجتمع فيهِ الماء من عيون واعظم تلك العيون عين يقال لها الذَّهبانية في ارض حرّان فيجري نحو خمسة اميال ثم يسير الى موضع قد بنى عليهِ مَسلَمة بن عبد الملك حصناً يكون اسفلهُ قدر جريب وارتفاعه في الهواء اكثر من خمسين ذراعاً واجرى ماء تلك العيون تحتهُ فاذا خرج من تحت الحصن يسمَّى بليخاً ويتشعب من ذلك الموضع انهاراً تسقي بساتين وقرى ثم تصبّ في الفرات تحت الرقة بميل . قال ابن دريد ولا احسب البليخ عربياً ولكن يقال بَلِخَ اذا تكبر . . . وقد جمعها الاخطل وسمَّاها بُلْخاً قال البيت (ياق ١ : ٧٢٤) غيلان (ياق ٤ : ٣٧٥ وزم ١٧ وبك ١٦٣) الرُّحُبُ الشُّعَب (بك ١٦٣) الرَّحَب (زم ١٧) الرُّحب الشُّعُبُ (ياق ١ : ٢٢٥) وكلّه غلط . الرُّحُبُ جمع الرُّحْبَة وهي «قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج اذا ارادوا مكة وقد خربت الان بكثرة طروق العرب لانها في ضفة البرّ ليس بعدها عمارة . قال السكوني ومن اراد القرب دون المعيشة خرج على عيون طفّ الحجاز فاولها عين الرحبة وهي من القادسية على ثلاثة اميال ثم عين خفيّة» (ياق ٢ : ٧٦٣)   [b] في الاصل «المُحلبيات» . المَحلَبيَّات هي المحلبية . . . وهي بليدة بين الموصل وسنجار قصبة كورة الفَرج من تلّ اعفر (ياق ٤ : ٤٢٧) . الخابور اسم لنهر كبير بين راس عين والفرات من ارض الجزيرة ولاية واسعة وبلدان جمّة غلب عليها اسمهُ فنسبت اليهِ من بلاد قرقيسياء وما كين والجدَل وعَرَبان وأصل هذا النهر من العيون التي برأس عين وينضاف اليهِ فاضل الهرماس ومدّ وهو نهر نصيبين فيصير نهراً كبيراً ويمتدّ فيسقي هذه البلاد ثم ينتهي الى قرقيسياء فيصبّ عندها في الفرات (ياق ٢ : ٣٨٢) . شعبة ضم اولهِ واحدة الشُّعَب وهي من الجبال رؤوسها ومن الشجر اغصانها (ياق ٣ : ٢٩٧)

[c] معنى «في» هنا المقايسة وهي التي تفضّل فاصلاً لاحقاً على مفضول سابق . يقول ما هم الَّا

بِيضٌ مَصَالِيتُ[a] أَبْنَاءُ ٱلْمُلُوكِ فَلَنْ ... يُدْرِكَ مَا قَدَّمُوا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
إِنْ يَحْلُمُوا عَنْكَ فَٱلْأَحْلَامُ شِيمَتُهُمْ ... وَٱلْمَوْتُ سَاعَةَ يَحْمَى[b] مِنْهُمُ ٱلْغَضَبُ
كَأَنَّهُمْ عِنْدَ ذَاكُمْ لَيْسَ بَيْنَهُمُ ... وَبَيْنَ مَنْ حَارَبُوا قُرْبَى وَلَا نَسَبُ
كَانُوا مَوَالِيَ حَقٍّ يَطْلُبُونَ بِهِ ... فَأَدْرَكُوهُ وَمَا مَلُّوا وَلَا لَغِبُوا[١]
إِنْ يَكُ لِلْحَقِّ أَسْبَابٌ يُمَدُّ بِهَا ... فَفِي أَكُفِّهِمِ ٱلْأَرْسَانُ وَٱلسَّبَبُ[٢]
هُمْ سَعَوْا بِٱبْنِ عَفَّانَ ٱلْإِمَامِ وَهُمْ ... بَعْدَ ٱلشِّمَاسِ مَرَوْهَا[c] ثُمَّتَ ٱحْتَلَبُوا
حَرْبًا[d] أَصَابَ بَنِي ٱلْعَوَّامِ[e] جَانِبُهَا ... بُعْدًا لِمَنْ أَكَلَتْهُ ٱلنَّارُ وَٱلْحَطَبُ[٣]
حَتَّى تَلَهَّتْ إِلَى مِصْرٍ جَمَاجِمُهُمْ[f] ... تَعْدُو بِهَا ٱلْبُرْدُ مَنْصُوبًا[g] بِهَا ٱلْخَشَبُ
إِذَا أَتَيْتَ أَبَا مَرْوَانَ تَسْأَلُهُ ... وَجَدْتَهُ حَاضِرَاهُ ٱلْجُودُ وَٱلْحَسَبُ
تَرَى إِلَيْهِ رِفَاقَ ٱلنَّاسِ سَائِلَةً ... مِنْ كُلِّ أَوْبٍ عَلَى أَبْوَابِهِ عُصَبُ
يَحْتَضِرُونَ[h] سِجَالًا مِنْ فَوَاضِلِهِ ... وَٱلْخَيْرُ مُحْتَضَرُ ٱلْأَبْوَابِ مُنْتَهَبُ[٤]

١) الموالي ها هنا بنو العمّ يقال لَغَبَ الرجل يلغُب لغوبًا ولَغِب يلغَبُ لَغَبًا أي اعيا
٢) الاسباب حبال ويروى يُمتُّ بها يعني اتصالهم ٣) كأنهُ نصب حربًا وبني بأصاب ومن رفع حربًا يقول هي حربٌ ٤) السجال جمع سجل وهو الدلو الكبير فيهِ ماء فان لم يكن فيهِ ماء فليس بسجل والسجل النصيب واسجلت لهُ سجلًا اي اعطيتهُ نصيبًا

نفر بالقياس الى عامة قريش. ودونها شذب كما يقال دونهم خرط القتاد اي امرٌ صعب
a) مصاليت جمع مِصلات وهو الصنديد
b) وفي نسخة الاصل « يحمي » وهو خطاء c) شبّه الحرب بناقة صعبة الخلق. والمري مسح الضرع ليدرّ. يقول ذلّ لهم الصعب من الحروب
d) حربًا منصوب على البدلية من الهاء في مروها او بفعل احتلبوا
e) بنو العوّام هم آل الزبير f) لما قُتل مصعب بعث عبد الملك برأسه الى الكوفة او حمله معه اليها ثم بعث بهِ الى اخيهِ عبد العزيز بن مروان بمصر g) « منصوبًا » حال من الجماجم. والبرد مخفف برُد جمع بريد h) يحتضرون يعني يحضرون

وَٱلْمُطْعِمُ ٱلْكُومَ لَا يَنْفَكُّ يَعْقِرُهَا إِذَا تَلَاقَى رُوَاقُ[a] ٱلْبَيْتِ وَٱلْهَبَبُ[1]
كَأَنَّ حِيرَانَهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ قَتْلَى مُجَرَّدَةُ ٱلْأَوْصَالِ تُسْتَلَبُ[2]
لَا يَبْلُغُ ٱلنَّاسُ أَقْصَى وَادِيَيْهِ وَلَا يُعْطِي جَوَادٌ كَمَا يُعْطِي وَلَا يَهَبُ

١) الكوم ذوات الاسنمة من الابل ورواق البيت الشقة في مُقدمهِ وكفاؤُهُ الذي في موخره وكسراه جوانبه

٢) الحيران جمع حوار يقول ينحر النوق فتستخرج اولادها مجردة لا شيء عليها وتستلب تنهب

[a]) رُواق بضم الراء وكسرها. يقول اذا علت نيران القِرى حتى تتصل برواق البيت وهو كناية امّا عن شدّة البرد اما عن كثرة الضيفان فهذا الممدوح يبقى على ما كان يعتاده من نحر بيان الابل للضيوف وهو الكرم الذي لا غاية بعدهُ عند العرب



وقال الاخطل

يهجو جريرًا ويفخر على قيس

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ[a] رَأَيتَ بِوَاسِطٍ[b] غَلَسَ[c] الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالَا[(1)]

وَتَعَرَّضَتْ لَكَ بِالأَبَالِحِ[d] بَعْدَ مَا قَطَعَتْ بِأَبْرَقَ خُلَّةً وَوِصَالَا

(١) اسقط الالف ولو كان مكان ام او لم يجز اسقاطه ومثله

يروح من الحيّ ام يبتكرْ   وماذا يضُرك لو تنتظِرْ

والأبالخ موضع والابرق موضع فيه رمل وحجارة

---

[a] الجوهري وأمّا امْ مخففة فهي حرف عطف في الاستفهام ولها موضعان احدهما ان تقع معادلةً لألف الاستفهام بمعنى ايّ تقول أزيدٌ في الدار ام عمرٌو والمعنى ايهما فيها والثاني ان تكون منقطعة مما قبلها خبرًا كان او استفهامًا تقول في الخبر انّها لإبلٌ ام شاءٌ يافتى وذلك اذا نظرت الى شخص فتوهمتهُ ابلًا فقلت ما سبق اليك ثم ادركك الظن انهُ شاء فانصرفت عن الاول فقلت ام شاء بمعنى بل لانهُ اضرابٌ عمّا كان قبله الّا ان ما يقع بعد بَلْ يقين وما بعد أمْ مظنون قال ابن بري عند قولهِ فقلتَ ام شاء بمعنى بَلْ لانهُ اضراب عمّا كان قبله صوابه ان يقول بمعنى بل أهي شاء فيأتي بألف الاستفهام التي وقع بها الشك قال وتقول في الاستفهام هل زيدٌ منطلق ام عمرٌو يا فتى انما اضربت عن سؤالك عن انطلاق زيد وجعلتهُ عن عمرو فأمْ معها ظنّ واستفهام واضراب وانشد الاخفش للاخطل البيت (ل ١٤ : ٣٠٣) وزعم الخليل ان قول الاخطل كذبتك عينك البيت كقولك انها لإبلٌ ام شاء (سيب ١ : ٤٣٤). قوله كذبتك نفسك الخ خطاب لنفسهِ وفيهِ حذف الف الاستفهام اي أكذبتك وبهِ استشهد بعضهم واوردهُ ابن هشام في المغني على ان ابا عبيدة قال ان ام تأتي للاستفهام المجرد عن الاضراب وقال ان المعنى في البيت هل رأيت وفي تفسير ابن جرير عند قولهِ تعالى ام تريدون ان تسألوا رسولكم قال ام هنا على الشك ولكنهُ قاله ليقبح بهِ صنيعهم كقول الاخطل كذبتك عينك البيت (خ ٢ : ٥٠٢)

[b] واسط الجزيرة قال الاخطل البيت (ياق ٤ : ٨٨٣) الرباب اسم امرأة وواسط هذه قرية غربيّ الفرات مقابل الرقّة من اعمال الجزيرة والخابور قرب قرقيسياء وهي من منازل بني تغلب وليست واسط هنا واسط التي بناها الحجّاج بين البصرة والكوفة خلافًا لشارح شواهد المغني (خ ٢ : ٥٠٢)

[c] الغَلَس محركة ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح . . . وقال الازهري الغَلَس اول الصُّبح حتى ينتشر في الآفاق وكذلك الغبَس وهما سواد مختلط ببياض وحمرة مثل الصبح سواء وقال الاخطل البيت (ت ٤ : ٢٠٣)

[d] كذا في نسخة الاصل. والصواب « بالابالخ » كما في الشرح وكما في رواية (خ ٢ : ٥٠١) .

وَتَغَوَّلَتْ[a] لِتَرُوعَنَا جِنِّيَّةٌ وَٱلْغَانِيَاتُ يُرِينَكَ ٱلْأَهْوَالَا[1]
«يَمْدُدْنَ مِنْ هَفَوَاتِهِنَّ إِلَى ٱلصِّبَى سَبَبًا يَصِدْنَ بِهِ ٱلْغُوَاةَ[b] طُوَالَا[2]»[c]
مَا إِنْ رَأَيْتُ كَمَكْرِهِنَّ إِذَا جَرَى فِينَا وَلَا كَحِبَالِهِنَّ حِبَالَا
ٱلْمُهْدِيَاتُ لِمَنْ هَوِينَ مَسَبَّةً وَٱلْمُحْسِنَاتُ لِمَنْ قَلَيْنَ[d] مَقَالَا
يَرْعَيْنَ عَهْدَكَ مَا رَأَيْنَكَ شَاهِدًا[e] وَإِذَا مَذِلْتَ يَصِرْنَ عَنْكَ مِذَالَا[3][f]

١) تغولت تلونت وواحد الغانيات غانية

٢) الهفوة الجهل والطوال والطويل واحد والسبب الحبل

٣) المذل الترض بنفسهِ وبمالهِ وغير ذلك ويقال تركتهُ مذِلًا وهو مذيل وقال الراعي ما بال دفّك[g] بالفراش مذيلا

والاباخ جمع بليخ بفتح الموحدة وكسر اللام وآخره خاء معجمة. قال ابو عبيد في معجم ما استعجم البليخ نهر الرقة والفرات وبينه وبين شط الفرات ليلة وجمعه باعتبار اجزائهِ (خ ٢ : ٥٠٣)

[a]) تغولت تحولت. والغانية المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة (خ ٢ : ٥٠٣)

[b]) الرجال (خ٢ : ٥٠١)

[c]) وروى صاحب اللسان (١٢ : ٢٢) للاخطل بيتًا لم نطلع عليهِ في هذا الديوان وهو على وزن وقافية هذه القصيدة والواجب ان يكون هنا محله وهو:

يَرْفُلْنَ فِي سَرَقِ ٱلْفِرِنْدِ وَقَزِّهِ يَسْحَبْنَ مِنْ هُدَّابِهِ أَذْيَالَا

« السَّرَق شقاق الحرير وقيل هو اجودهُ واحدتهُ سَرَقة. قال الاخطل البيت. قال ابو عبيدة هو بالفارسية اصلهُ سَرَه أي جيّد فعرّبوه كما عرب بَرَق للحمَل واصلهُ بَرَه ويَلْمَق للقباء واصله يَلْمَه واستَبرَق للغليظ من الديباج واصلهُ استَبرَه وقيل اصله سَتبرَه اي جيّد فعرّبوه كما عرّبوا برق ويلمق. وقيل انها البيض من شُقق الحرير. قال ابو عبيد سرق الحرير هي الشُقق الّا انها البيض خاصةً وصرَق الحرير بالصاد ايضًا » واستشهد اللسان بُعيدَ ذلك بالبيت نفسه ونسبه الى شاعرٍ لم يسمّه مع استبدال الفرند بالحرير لا غير. اما الفرند فقال (ل ٤ : ٣٣١) فرند دخيل معرَّب اسم ثوب

[d]) قلين ابغضنَ

[e]) الشاهد الحاضر وحضوره دليل على كلفه جنّ. والمذَل اي الضجر مما يوجب الصدَّ والبعد فبين اللفظين طباق من جهة المعنى

[f]) مذال بكسر الميم جمع مذلة بفتح فسكون كعبلة وعبال وجعدة بمعنى قلقة ومتضجرة

[g]) الدّفّ الجنب من كل شيء

إِنَّ ٱلْغَوَانِيَ إِنْ رَأَيْنَكَ طَاوِيًا بُرْدَ ٱلشَّبَابِ طَوَيْنَ عَنْكَ وِصَالَا
وَإِذَا وَعَدْنَكَ نَائِلًا أَخْلَفْنَهُ وَوَجَدْتَ عِنْدَ عِدَاتِهِنَّ[a] مِطَالَا
وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ[b] فَإِنَّهُ نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالَا
وَإِذَا وَزَنْتَ حُلُومَهُنَّ إِلَى ٱلصِّبَى رَجَحَ ٱلصِّبَى بِحُلُومِهِنَّ فَمَالَا
أَهِيَ ٱلصَّرِيعَةُ مِنْكِ أَمْ مُحْلِمٍ أَمْ ذَا ٱلدَّلَالُ فَطَالَ ذَاكَ دَلَالَا
وَلَقَدْ عَلِمْتِ إِذَا ٱلْعِشَارُ تَرَوَّحَتْ[c] هَدَجَ ٱلرِّئَالِ تَكُبُّهُنَّ شَمَالَا[1]
تَرْمِي ٱلْعِضَاهَ بِحَاصِبٍ[d] مِنْ ثَلْجِهَا حَتَّى يَبِيتَ عَلَى ٱلْعِضَاهِ جُفَالَا[2]
أَنَّا[e] نُعَجِّلُ بِٱلْعَبِيطِ[f] لِضَيْفِنَا قَبْلَ ٱلْعِيَالِ وَنَقْتُلُ ٱلْأَبْطَالَا

١) العُشَرَا[ء] من الابل التي قد اتت عليها عشرة اشهر من لقحها والرئال اولاد النعام والهدج عَدْوٌ متقارب وقولهُ تكبّهنّ شمالًا اي تكبهنّ الريح شمالًا يريد هابة شمالًا ومثلهُ كَبُرت كلمةً اي كَبُرت الكلمةُ كلمةً[g]

٢) كل شجر لهُ شوك فهو عضاه واحدته عضة[h] والجفال ما تراكم منهُ وتراكب

a) العدات جمع عِدة اي الوعد

b) قال زهير « وقال العذارى انما انت عمّنا » وفي شرح ديوانهِ (١٠٤) : « قوله انما انت عمّنا يصف انهُ كبر فدعتهُ العذارى عمًّا بعد ان كنّ يدعونهُ اخًا ومثل هذا قول الاخطل البيت » وقال القطامي :

واذا دعونك عمهنّ فلا تجب فهناك لا يجد الصفاء مكانا
نسب يزيدك عندهن حقارة وعلى ذوات شبابهنّ هوانا (قت ١٦٢)

c) تروحت ذهبت في الرواح اي العشيّ

d) الحاصب ما تناثر من دقاق الثلج . والضمير في ترمي يرجع الى ريح الشمال

e) في الاصل « إنَّا » بكسر الهمزة . والصواب فتحها لوقوعها معمولاً لفعل القلب « علمتِ »

f) العبيط الطري يوصف بهِ اللحم والدم

g) ولا يقدح في التمثيل كون « شمالاً » منصوبة على الحال او الظرف و« كلمة » منصوبة على التمييز

h) واصل عضة عضهٌ حذفت الهاء وعُوِّض عنها تاء التأنيث فهو من باب سنة فيجمع على عضين كعِزَة وعِزِين

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ[a] اللَّذَا[b] قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الْأَغْلَالَا[1]

(١) اراد اللذان فحذف النون وأحد عميه ابو حنش قاتل شرحبيل بن الحرث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب الاول

a) الالف للنداء . وبنو كليب بن يربوع رهط جرير . فخر الاخطل على جرير بمن اشتهر من قومهِ من بني تغلب وساد كعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند ملك العرب وعصم ابي حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر وغيرهم من سادات تغلب . والاغلال جمع غلّ وهو طوق من حديد يجعل في عنق الاسير وقد يكون من قدّ وعليهِ شعر فيقمل على الاسير ومنهُ قيل للمرأة السيئة الخلق غلّ قمل بفتح القاف وكسر الميم اي ذو قمل اي ان عمّيه فكّأن الغل من عنق الاسراء ويخوضهم (كذا) من اسر اعدائهم قسرًا عليهم . قال السكري في شرح ديوان الاخطل احد عمّيه ابو حنش عصم بن النعمان . . . والآخر دوكس بن الفدوكس بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بالتصغير . . . وقد تجوّز الاخطل في جعل ابي حنش ودوكس عمّيه مع انهما من اعمام آبائهِ كما تجوّز في جعل السفّاح اخًا لهما والصواب ما قالهُ ابن قتيبة في ترجمة ابن كلثوم من كتاب الشعراء يعني بعمّيه عمرًا ومرة ابني كلثوم فان عمرًا قتل عمرو بن هند ومرّة قتل المنذر بن النعمان بن المنذر ولذلك قال الفرزدق لجرير :

ما ضرّ تغلب وائلٍ اهجوتها ام بلت حيث تناطحَ البحرانِ
قومٌ هم قتلوا ابن هند عنوة عمرًا وهم قسطوا على النعمانِ

ونقل ابن المستوفي عن الخوارزمي انهُ قال في حاشية نسختي من المفصّل يعني بعمّيه ابن هبيرة التغلبي والهذيل بن عمران الاصغر قال سئلت كيف يكونان عميه واحدهما ابن عمران والآخر ابن هبيرة اجبت بانهُ يحتمل ان يكون احدهما عمهُ والاخر عمّ ابيه او جدّه وكلاهما يسمّى عمًّا انتهى . وقال ابن خلف عمّاه ابو حنش واخوه او رجل آخر من قومهِ غير اخي ابي حنش وقيل عمه الآخر عمرو بن كلثوم انتهى . (خ ٣ : ٥٠٠ و٥٠١) كان لعمرو اخٌ يقال لهُ مرة بن كلثوم فقتل المنذر بن النعمان واخاه واياه عنى الاخطل بقولهِ لجرير ابني كليب البيت . وكان لعمرو بن كلثوم ابن يقال لهُ عباد وهو قاتل بشر بن عمرو بن عدس (غ ٩ : ١٨٣)

b) حذف النون من قوله اللذا واصلهُ اللذان تخفيفًا لاستطالة الموصول بالصلة هذا قول البصريين . واما الكوفيون فحذف النون عندهم لغة في اثباتها طالت الصلة ام لم تطل حكاه عنهم ابن الشجري في اماليه (خ ٢ : ٤٩٩) . اللذان بكسر النون الخفيفة وبتشديدها ومنهم من يقول هذان اللذا هذا على من يقول في الواحد اللذ باسكان الذال فانهم لما ادخلوا في الاسم لام المعرفة طرحوا الزيادة التي بعد الذال واسكنت الذال فلمّا ثنّوا حذفوا النون فادخلوا على الاثنين بحذف النون ما ادخلوا على الواحد باسكان الذال ففي التثنية ثلاث لغات وقد اغفل المصنف ذكر تشديد النون وهو في الصحاح وغيره وانشد الجوهري للاخطل البيت (ت ١٠ : ٢٢٥)

وَأَخُوهُمَا ٱلسَّفَّاحُ ظَمَّأَ خَيْلَهُ حَتَّى وَرَدْنَ جِبَى ٱلْكُلَابِ[a] نِهَالَا[1][b]

يَخْرُجْنَ مِنْ ثَغْرِ ٱلْكُلَابِ عَلَيْهِمِ خَبَبَ ٱلسِّبَاعِ تُبَادِرُ ٱلْأَوْشَالَا[2]

١) السفاح بن خالد بن كعب بن زهير[c] والجبى ما جمعتهُ من ماء او غيرهِ والنهال هاهُنا من العطش

٢) الخبب ضرب من العدو والوشل الماء القليل

[a]) قال ابو زياد الكلاب وادٍ يسلك بين ظهري ثهلان وثهلان جبل في ديار بني نُمير لاسم موضعين احدهما اسم ماء بين الكوفة والبصرة وقيل ماء بين جَبَلة وشَمام على سبع ليالٍ من اليمامة وفيهِ كان الكلاب الاول . . . فاما الكلاب الاول فان الحارث بن عمرو المقصور بن حُجر آكل المرار وهو جدّ امرئ القيس الشاعر كان قد ملك الحيرة في ايام قُباذ الملك لدخوله في دين المُزْدكيّة (المَزدكيّة) الذي دعا اليهِ قباذ وقتًا (ونفى) النعمان عنها واشتغل بالحيرة عمّا كان يراعيه من امور البوادي فتفاسدت القبائل من نزار فأتاه اشرافهم وشكوا اليهِ ما نزل بهم ففرّق اولاده في قبائل العرب فملّك حجرًا على بني اسد وغطفان وملّك ابنه شُرَحْبيل على بكر بن وائل بأسرها وعلى بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وملّك ابنه مَعْدي كرِبَ المسمّى بغَلْفاء على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة بن تميم وملّك ابنه على قيس جماء وبقوا على ذلك الى ان مات ابوهم تداعت القبائل وتحزّبت فوقعت حرب بين شرحبيل واصحابه واخيه سلمة بن الحرث بالكلاب ومع كل واحد من تقدم ذكره من قبائل نزار فقُتل شرحبيل وانهزم اصحابه . . . . وفيهِ قتل اخوهما السفّاح ظمأ خيله حتى وردن جُبَّ الكلاب . والسفّاح هو سلمة ابن خالد بن كعب من بني جُشَيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وفي ذلك اليوم سمّي السفّاح لانهُ يسفح ما في اسقية اصحابهِ وقال لا ماء لكم دون الكلاب فقاتلوا عنهُ والّا فموتوا حرارًا فكان ذلك سبب الظفر . . . وزعموا ان ابا حنش عُصم بن النعمان هو الذي قتل شرحبيل واياه عنى الاخطل بقولهِ البيت (ياق ٤: ٢٩٣ — ٢٩٥) (راجع خ ٢: ٥٠١) . قال الامام العسكري في كتاب التصحيف اما اليوم الاول فكان في الجاهلية لبني تغلب وعليهم سلمة بن الحرث الكندي ومعهم ناس من بني تميم قليل وفيهم سفيان بن مجاشع وكانت تميم يومئذٍ فرقتين فرقة مع تغلب وفرقة مع بكر بن وائل . . . قال ابن الكلبي شرحبيل بن الحرث الكندي من ولد حجر آكل المرار ملك بني تميم وسلمة بن الحرث ملك بني تغلب (خ ٢: ٥٠٠ و٥٠١)

[b]) الناهل حرف من الاضداد يقال للعطشان ناهل وللريان ناهل وزعموا ان الاصل فيهِ للريّ وانما قيل للعطشان ناهل تفاؤلاً بالري قال الاخطل البيت (انب ٧٥ و٧٦) وروى «خببَ الذئابِ»

[c]) السفاح اسمهُ سلمة بن خالد بن كعب بن زهير من بني تيم بن اسامة بن بكر بن حبيب خ (٢: ٥٠٠)

مِنْ كُلِّ مُجْتَنَبٍ شَدِيدٍ أَسْرُهُ سَلِسِ ٱلْقِيَادِ تَخَالُهُ مُخْتَالَا[١]
وَمُمَرَّةٍ أَثَرُ ٱلسِّلَاحِ بِنَحْرِهَا فَكَأَنَّ فَوْقَ لَبَانِهَا جِرْيَالَا[٢]
قُبِّ ٱلْبُطُونِ قَدِ ٱنْطَوَيْنَ مِنَ ٱلسُّرَى وَطِرَادِهِنَّ[a] إِذَا لَقِينَ قِتَالَا
مُلْحَ ٱلْمُتُونِ كَأَنَّمَا أَلْبَسْتَهَا بِٱلْمَاءِ إِذْ يَبِسَ ٱلنَّضِيحُ جِلَالَا[٣]
وَلَقَلَّ مَا يُصْبِحْنَ إِلَّا شُزَّبًا[b] يَرْكَبْنَ مِنْ عَرَضِ ٱلْحَوَادِثِ حَالَا
فَطَحَنَّ حَائِرَةَ ٱلْمُلُوكِ بِكَلْكَلٍ حَتَّى ٱحْتَذَيْنَ مِنَ ٱلدِّمَاءِ نِعَالَا[٤]
وَأَيْنَ قَوْمُكَ يَا جَرِيرُ وَغَيْرُهُمْ وَأَيْنَ مِنْ حَلَقِ ٱلرِّبَابِ حِلَالَا[٥]

١) مجتنب مفتعل من الجنيبة وكانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل فاذا صاروا الى الحرب ركبوا الخيل . وأَسْرُهُ خلقه ومنهُ قوله جلَّ وعزَّ وشددنا اسرهم ومختال كأنَّ فيهِ اختيالاً من نشاطهِ ومرحهِ

٢) الممرة المدمجة الخلق وهو مأخوذ من شدة الفتل واللبان الصدر والجريال صبغ يشبه بالدم والخمر

٣) القب الضوامر واحدها اقبّ والانثى قبَّاء وقوله مُلحُ المتون اي شُهبٌ من العرَق والنضيح العرق يقول لمَّا جفَّ ابيضَّ فاشبه الجلال

٤) حائرة الملوك اي من تحيَّر منهم وانما عنى عمرو بن هند حين قتله عمرو بن كلثوم[c] والكلكل الصدر ٥) ابن اهلكن وحلق الرباب جماعتهم والرباب عديّ وعكل وتيم وثور بنو عبد مناة[d] والحلال المجتمعون في المكان

---

a) المعنى يقتضي جرّ قوله « طرادِهنَّ » عطفاً على السُّرى . وهو في الاصل بالرفع . ولكنَّ رفعهُ تكلُّف b) الشزّب جمع الشازب وهو الضامر

c) (راجع غ ٩ : ١٨٢)

d) الرباب هم بنو عبد مناة بن أدّ بن طابخة فمن بنيه تيم وعدي وعوف وثور وسمّوا الرباب لانهم غمسوا في الرُّبّ ايديهم في حلف على بني ضبَّة وبلادهم جوار بني تيم بالدهناء (خلد ٢ : ٣١٨) وتيم في بني ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر . والذي يسميه الشارح عكلًا هو نفس الشخص الذي يسميه ابن خلدون عوفاً . قال في القاموس عكل بالضم ابو قبيلة فيهم غباوة اسمهُ عوف بن عبد مناة حضنتهُ امه تدعى عكل فلقب بهِ

وَلَقَدْ دَخَلْنَ عَلَى شَقِيقٍ بَيْتَهُ   وَلَقَدْ رَأَيْنَ بِسَاقِ نَضْرَةَ خَالَا(١)
وَبَنُو غُدَانَةَ[a] شَاخِصٌ أَبْصَارُهُمْ   يَسْعَوْنَ تَحْتَ بُطُونِهِنَّ رِجَالَا(٢)
يَنْعَلْنَهُمْ نَعْلَ ٱلْكِلَابِ جِرَاءَهَا   حَتَّى وَرَدْنَ عُرَاعِرًا[b] وَأُثَالَا[c]
خُزْرُ[d] ٱلْعُيُونِ إِلَى رِيَاحٍ بَعْدَمَا   جَعَلَتْ لِضَبَّةَ[e] بِٱلرِّمَاحِ ظِلَالَا

١) شقيق من بني ضبة ونضرة ابنته واسمها منصورة[f] وكان الهذيل بن هُبيرة[g] غزا بني ربيعة وسبا نساءهم واطلقهنّ جميعاً الّا منصورة هذه فانّه وقع بها وكان زوجها واخوها غائبين فبلغهما الخبر فأتياه فسألاه اياها فقال هي بيني وبينكما فخيّرت فقالت ما كنت لانكّس برأس زوجي واخي[h] وهذه جملة من اخبارهم وقد اكثر الناس في ذلك

٢) يعني بني ربيعة وقوله تحت بطونهنّ يعني الخيل وقوله رجالًا اي رجالة ومنهُ قوله عزّ وجلّ يأتوك رجالًا اي رجالة

a) غُدانة حيّ من يربوع

b) عُراعر اسم موضع في شعر الاخطل . . . وقيل ماءة مرّة بسَدَبَة في شمالي الشُّرَيْبة (ياق ٣: ٦٣٨) وهو لبني فزارة شمالي الشربة وهو ماءة مرّة (ملخص عن بك ٦٤٧)

c) اثال جبل لبني عبس بن بغيض وقيل حصن ببلاد عبس وعين ماء لقوم من بني تيم ولبني عائذة بن مالك واسم ماء قريب من غمازة وغمازة ماء لقوم من بني سليم (ملخص عن ياق ١: ١١٦)

d) رجل اخزر ينظر بمؤخر عينهِ . . . وقوم خزر وهم الينا خزر العيون قال الاخطل البيت وهو نظر العداوة (اس ١: ١٤٩)

e) ثَعْلبة (اس ١: ١٤٩) وهو تصحيف

f) ويروى في الحماسة منصورة « ان الهذيل غزا بني ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان فاطرد ابلهم يوم كُتَيْبِل فقال لهُ قومه اين تطرد هذه الابل اغِرْ بنا على بعض مَن تمرّ بهِ فاغار على بني كوز وعلى هاجر من بني ضبّة فاصاب منهم ثلثين امرأة فيهنّ منصورة بنت شقيق اخت عامر بن شقيق الخ » (حم ٤٦٠=٣: ٢٧)

g) الهذيل بن هبيرة احد بني حُرقة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب (حم ٤٥٩)

h) فخيّرت فقالت والله ما كنت لأوثِم زوجي ولا انكّس برأس اخي فاعطاهم اياها فانصرفوا بها فقال :

احتقت من افناء كوز وهاجر   ثلثين لم تهتك لِسرّ جيوبها
ومنصورة الحسناء كنت اصطفيتها   فاعتقتها لما اتاني حبيبها

ثم ان الهذيل تتبّعتها نفسه فاغار على بني ضبّة وهم بذى جَدَدًا واودية الحرم وقد جمع لهم جمعاً عظيماً من اليمن وتغلب واياد فارسلوا فاستصرخوا بني سعد بن زيد مناة بن تميم فالتقوا فقتل من بني تغلب ناس وانهزموا اسوأ هزيمة (حم ٤٦٠)

مَا إِنْ تَرَكْنَ مِنَ ٱلْغَوَاضِرِ[a] مُعْصِرًا إِلَّا فَصَمْنَ بِسَاقِهَا خَلْخَالَا[١]
وَلَقَدْ سَمَا لَكُمُ ٱلْهُذَيْلُ فَنَالَكُمْ بِإِرَابَ[b] حَيْثُ يُقَسِّمُ ٱلْأَنْفَالَا
فِي فَيْلَقٍ يَدْعُو ٱلْأَرَاقِمَ[c] لَمْ تَكُنْ فُرْسَانُهُ عُزْلًا وَلَا أَكْفَالَا[٢]
بِٱلْخَيْلِ سَاهِمَةَ ٱلْوُجُوهِ كَأَنَّمَا خَالَطْنَ مِنْ عَمَلِ ٱلْوَجِيفِ سُلَالَا[d][٣]
وَلَقَدْ عَطَفْنَ عَلَى قُدَارَةَ عَطْفَةً كَرَّ ٱلْمَنِيحِ وَجُلْنَ ثَمَّ مَجَالَا[٤]

١) المعصر التي قد دنا ادراكها والفصم الدق

٢) الفيلق الكتيبة العظيمة والاعزل الذي لا سلاح معهُ والاكفال الذين لا يثبتون على السروج ٣) الساهمة الضامرة والوجيف ضرب من السير

٤) المنيح قِدْح لا فوز لهُ والقِدَاح احد عشر قدحاً فسبعة منها ذات انصباء واربعة ليست لها انصباء[e] الاول من السبعة الفَذّ ولهُ نصيب والثاني التوأم ولهُ نصيبان واسم الثالث الضريب[f] ولهُ ثلثة انصباء واسم الرابع الحِلْس ولهُ اربعة انصباء واسم الخامس النافس ولهُ خمسة انصباء واسم السادس المُسْبِل[g] ولهُ ستة انصباء واسم السابع المعلّى ولهُ سبعة انصباء وكل واحد من هذه القداح ان فاز اخذ صاحبه ما سمي لهُ وان لم يفز اخذ منهُ مثل ذلك واسم الاول من الاربعة التي ليس لها انصباء الوغد[h] واسم الثاني المضعّف واسم الثالث المنيح واسم الرابع السفيح وانما كانوا يزيدون هذه الاربعة ليكثروا بها السبعة ولكيلا يتهموا

a) الغواضر في قيس (ل ٦ : ٣٢٩) b) إراب بالكسر وآخره باء موحدة من مياه البادية ويوم اراب من ايامهم غزا فيهِ هُذَيل بن هُبَيْرة الاكبر التغلبي بني رياح بن يربوع والحيُّ خُلوف فسبى نساءهم وساق نَعَمَهم . . . وبخطّ اليزيدي في شرحهِ اراب ماء لبني رياح بن يربوع بالحَزن (ياق ١ : ١٨٠) اراب ماء لبني العنبر (حم ٢١١)

c) الاراقم حي من بني تغلب

d) السُّلال الهزال يقول كانهُ اصابها السلال من كثرة السير

e) والتي لا حظوظ لها ليس عليها فرض ولذلك تدعى غُفْلًا لان الغفل من الدواب التي لا سمة لها (طرف ٣٤)

f) ويسمّى ايضاً الرقيب (طرف ٣٠)

g) ويقال للمسبل ايضاً المُصْفَح (طرف ٣٣)

h) ويقال لهُ ايضاً المصدّر

27 » فَسَقَيْنَ مَنْ عَادَيْنَ كَأْساً مُرَّةً   وَأَزَلْنَ حَدَّ بَنِي ٱلْحُبَابِ فَزَالَا
يَنْشَيْنَ جِيفَةَ كَاهِلٍ عَرَّيْنَهَا   وَٱبْنَ ٱلْهُزَمِ قَدْ تَرَكْنَ مُنَالَا[a]
فَقَتَلْنَ مَنْ حَمَلَ ٱلسِّلَاحَ وَغَيْرَهُمْ   وَتَرَكْنَ فَلَّهُمْ عَلَيْكَ عِيَالَا

الامين الذي يكون معهُ القداح وكانوا اذا ارادوا القِمار اجتمع سبعة نفر من ذوي اليسار فينحرون جزورًا ويجزّئونها على عشرة اجزاء ثم يختار كل رجل منهم قدحاً من هذه على قدر مقدرتهِ ثم يدفعون القداح الى رجل يتراضون بهِ ويقال لذلك الرجل الذي يفيض القداح اليسر[b] ويقال لتلك الخرقة التي تجعل فيها القداح الرِبابة او في جلد ادم[c] كيلا يجد مسّ القداح فاذا ارادوا ان يضربوا بها جمعوا اطراف الرِبابة التي فيها القداح وضربوا رؤوسها بحاقِ الراحة وقبل ان يضرب بها يؤتى بمجول وهو ثوب ابيض يجعل على يديه كيلا يرى القداح والايسار قعودٌ اماماً ينتظرون ما لهم وعليهم فاذا خرج قدح نارلهُ صاحبه فان خرج قدح من الاربعة التي ليست لها انصباء رُدّ في الرِبابة فلا يزال يضرب بهما مرّة بعد مرّة حتى ينفد الانصباء كلها ويقبضها اصحابها ويقع الغرم على الباقين والجزور يجزأ على الوركين والفخذين والعجز والكاهل والزور والملحا[٠][d] والكتفين والعضدين ثم يعمد الى الطفاطف[e] وخرز الرقبة فيقسمها الجازر على تلك الاجزاء فان بقي عظم او بضعة فذلك الرَّبيم فان اخذه آخذ من الايسار سُبَّ بهِ والا فهو للجازر ولا يحلّ للايسار ان ياكلوا من لحم تلك الجزور شيئاً يقسمونه كله ويقال للمقمور الخليع والبرم الذي يحضر مع الايسار ولا يُخرج معهم شيئاً فاذا فرغوا من ذلك اخذ القامرون ما قمروا ووقع الغرم على الباقين فهذه كانت قصتهم فيها

a) اي مُهاناً   b) يقال للذي يضرب بالقداح حُرضة وانما سمّي بذلك لانهُ رجل بخيل لا يدخل مع الايسار ولا ياخذ نصيباً ولذلك يختارونه لانهُ لا غُنم لهُ ولا غرم عليهِ . . . ويقال للذي يضرب بالقداح مُفيض والافاضة الدفع وهو ان يدفعها دفعة واحدة الى قدام ويُجيلها ليخرج منها قدح (طرف ٣١)   c) في العبارة اشكال وحذف . ولعلّ الصواب « او هي جلد ادم يلفّ على يد المفيض كيلا الخ »   d) الملحاء لحم في الصلب من الكاهل الى العجز من البعير   e) الطفاطف اطراف الجنب المتصلة بالاضلاع

وَلَقَدْ بَكَى ٱلْجَحَّافُ مِمَّا[a] أَوْقَعَتْ بِٱلشَّرْعَبِيَّةِ[b] إِذْ رَأَى ٱلْأَطْفَالَا[c]
وَإِذَا سَمَا لِلْمَجْدِ فَرْعَا وَائِلٍ[d] وَٱسْتَجْمَعَ ٱلْوَادِي عَلَيْكَ فَسَالَا
كُنْتَ ٱلْقَذَى فِي مَوْجِ أَكْدَرَ مُزْبِدٍ قَذَفَ ٱلْأَتِيُّ بِهِ فَضَلَّ ضَلَالَا[1]
وَلَقَدْ وَطِئْنَ عَلَى ٱلْمَشَاعِرِ مِنْ مِنًى[e] حَتَّى قَذَفْنَ عَلَى ٱلْجِبَالِ جِبَالَا
فَٱنْعَقْ[f] بِضَأْنِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي ٱلْخَلَاءِ ضَلَالَا
مَنَّتْكَ نَفْسُكَ أَنْ تُسَامِيَ دَارِمًا[g] أَوْ أَنْ تُوَازِنَ حَاجِبًا وَعِقَالَا
وَلَقَدْ رَكِبْتَ جَرِيرُ أَمْرًا عَاجِزًا وَمَنَحْتَ عَوْرَةَ أُمِّكَ ٱلْجُهَّالَا
وَإِذَا[h] وَضَعْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ قَفَزَتْ حَدِيدَتُهُ إِلَيْكَ فَشَالَا[i]

١) يقال كدر الماء وقد حكي كدُر وهو ضعيف والأتيّ كل سيل يأتي من حيث لا تعلم

a) فيما (ياق ٣: ٢٧٥) لمّا (اث ٤: ١٢٢)

b) الشرعبية موضع ذكرهُ الاخطل وهو بالجزيرة وكانت بهِ وقعة بين سُلَيم قال الشاعر البيت (ياق ٣: ٢٧٥) وقال ابن الاثير في الكامل (٤: ١٢١) «ثم التقوا بالشرعبية وعلى قيس عمير بن الحباب وعلى تغلب والقائها ابن هوبر فكان بينهم قتال شديد قتل يومئذٍ عمار بن المهزم السلمي وكان لتغلب على قيس قال الاخطل البيت يعني اوقعت الخيل (اي الفرسان) والشرعبية من بلاد تغلب والشرعبية ايضاً ببلاد منبج فبعضهم يقول ان هذه الوقعة كانت ببلاد منبج وذلك خطأ» (راجع ت ١: ٢: ٣٣) c) الاهوالا (اث ٤: ١٢٢) d) فرعا وائل بكر وتغلب

e) مِنًى بالكسر والتنوين في درج الوادي الذي ينزلهُ الحاج ويرمي فيهِ الجمار من الحرم ... وهي بليدة على فرسخ من مكة طولها ميلان تعمّر ايام الموسم وتخلو بقية السنة (ياق ٤: ٦٤٢) والمشاعر مناسك الحج وعلاماته f) النعيق دعاء الراعي الشاء يقال انعق بضأنك اي ادعها قال الاخطل البيت (ل ١٢: ٢٢٤) نعق الراعي بغنمه كمنع وضرب... نعقاً بالفتح ونعيقاً كأمير ونعاقاً بالضم ونعقاناً بالفتح صاح بها وزجرها قال الاخطل البيت اي ادعُها يكون ذلك في الضأن والمعز ونقل شيخنا عن بعض نعق بالابل ايضاً فلينظر ذلك فانهُ ثقة فيما ينقل (ت ٧: ٧٨)

g) ان تكون كدارم (ع ١٧٠) h) فاذا (عاض ١: ٢١٢)

i) شال الميزان ارتفعت احدى كفتيه قال الاخطل البيت (اس ٣٣٣) وهو كناية عن النقصان والمراد من البيت ان ابا جرير حقير خسيس بالقياس الى من ذكرهم

٤١ إِنَّ ٱلْعَرَارَةَ وَٱلنُّبُوحَ[a] لِدَارِمٍ وَٱلْمُسْتَخِفُّ أَخُوهُمُ ٱلْأَثْقَالَا[١]
أَلْمَانِعِينَ ٱلْمَاءَ حَتَّى يَشْرَبُوا عِفْوَاتِهِ[b] وَيُقَسِّمُوهُ سِجَالَا
وَٱبْنُ ٱلْمَرَاغَةِ[c] حَابِسٌ أَعْيَارَهُ قَذْفَ ٱلْغَرِيبَةِ[d] مَا يَذُقْنَ بِلَالَا[e][٢]

١) العرارة النجدة وشدة الشوكة والنبوح العدد الكثير

٢) ويروى مرمى الغريبة وهي الناقة تودع مع ابل ليست منها فهي تحلأ[f] عن الماء وتمنع منهُ واعيار جمع عير

a) العرارة الشدة قال الاخطل البيت (ل٦ : ٢٣٤) النبوح ضجة الحي واصوات كلابهم . زاد في الاساس وغيرها . والنبوح الجماعة الكثيرة من الناس قال الجوهري ثم وضع موضع الكثرة والعزّ . . . مدح الاخطل بني دارم بكثرة عددهم وحمل الامور الثقال التي يعجز غيرهم عن حملها (ت ٢ : ٢٣٦=٢٣٤) وقال الطرماح :

يا ايها الرجل المفاخر طيئًا   اغربت نفسك ايما اغراب
ان العرارة والنبوح لطيء   والعزّ عند تكامل الاحساب

b) عِفوةُ الشيء صفوته يقال اكلت عفوة الطعام والشراب اي خياره

c) المراغة ام جرير لقبها بذلك الفرزدق والاخطل . والمراغة امّا الاتان التي لا تمتنع من الفحول واما موضع التمرّغ كانّ امهُ ولدت في مراغة الابل (ملخص عن ت ٦ : ٣٩) وجاء في شفاء الغليل (٣٥) ابن المراغة شتم عند العرب يقولون يا ابن المراغة . قال ابو تمام في شرح المناقضات يقولون انها رذيلة ولدته في مراغة الدواب او كانت كمراغة لمن ارادها وقيل المراغة الاتان وقيل هي ردعة وانهُ كما يقال يا ابن بغداد وكما تقول العوام ابن بلد

d) مرمى القصبة (مثل ١٢)   e) ما تذوق ملالا (ت ٦ : ٣٩) . البلال بالكسر ما يبل الفم من الماء قال الاخطل البيت والبلال بضم الباء جمع بلالة بضمها وهي رطوبة الماء القليل (مثل ١٢) قال صاحب القاموس بلال ككتاب الماء ويثلّث وكل ما يبلّ به الحلق

f) تحلأ بالهمز فسهّل الهمزة

وقال الاخطل

يمدح عبد الله بن سعيد بن العاصّ (كذا)

أَلَمْ تَمْرَضْ فَتَسْأَلَ آلَ لَهْوٍ ‏ وَأَرْوَى وَٱلْمُدِلَّةَ[a] وَٱلرَّبَابَا

بِأَيَّامٍ خَوَالٍ صَالِحَاتٍ ‏ وَلَذَّاتٍ تُذَكِّرُنِي ٱلشَّبَابَا

نَزَلْتُ بِهِنَّ فَٱسْتَذْكَيْتُ نَارًا ‏ قَلِيلًا ثُمَّ أَسْرَعْنَ ٱلذَّهَابَا[١]

وَكُنَّ إِذَا بَدَوْنَ بِقُبْلِ صَيْفٍ ‏ ضَرَبْنَ بِجَانِبِ ٱلْجَفْرِ[b] ٱلْقِبَابَا[٢] ٢٤

نَوَاعِمُ لَمْ يَقِظْنَ[c] بِجُدِّ مُقْلٍ ‏ وَلَمْ يَقْذِفْنَ عَنْ حَفْضٍ غُرَابَا[٣]

كَأَنَّ ٱلرَّيْطَ فَوْقَ ظِبَاءِ فَلْجٍ[e] ‏ غَدَاةَ لَبِسْنَ لِلْبَيْنِ ٱلثِّيَابَا

فَفَارَقْنَ ٱلْخَلِيطَ عَلَى سَفِينٍ[f] ‏ يَشُقُّ بِهِنَّ أَمْوَاجًا صِعَابَا

تَرَى ٱلْمَلَّاحَ مُحْتَجِزًا بِلِيفٍ[g] ‏ يَؤُمُّ بِهِنَّ آجَامًا وَغَابَا

١) ويروى فاستذكين نارًا يعني النساء بمعنى اشعلنَ

٢) بقبل صيف اي في اوله يعني انهُ اذا بدا الصيف نزلنَ بقربنا والجفر موضع

٣) الجُدّ البئر ومُقل ارض والحفض البعير يحمل متاع القوم اذا انتقلوا وقوله لم يقذفنَ عن حفض غرابا اي لم يعالجن انفسهنَّ وكانهُ وصفهنَّ بالخفر والستر

a) المدلّة اسم امرأة فاعل من ادلّ عليهِ اذا وثق بمحبتهِ فاجترأ عليهِ. واروى والمدلة والرباب من اسمائهنَّ b) الجفر وهو البئر الواسعة القعر لم تطوَ موضع بناحية ضريّة من نواحي المدينة (ياق ٢ : ٦١) c) اي لم يُقمن في ايام القيظ d) في الاصل «حَفْض» بسكون ثانيهِ وهو غلط. ويروى بجد تقلٍ ولا يقذفنَ من خَفْض (بك ٢٣٤). وقال « جُدُّ تَقْلٍ ماء قديم بارض جراء وتقلُ رجل من جراء قال الاخطل البيت » ومعنى الرواية الاولى ان ايديهنَّ لفرط تصوّنهنَّ وتسترهنَّ لم تتحرَّك لاطارة الغراب اذا وقع على البعير الحامل لهوادجهنَّ. ومعنى الرواية الثانية ان نعومتهنَّ تأبى عليهنَّ ذلك. والخفض الدعة. وتكون عن السبية

e) فلج وادٍ بين البصرة وحمى ضريّة (ياق ٣ : ٩١٠). يقول اذا لبسنَ الريط للسفر حسبتهنَّ ظباءً من ظباء فلج

f) السفين جمع سفينة او اسم جمع. والخليط المعاشر والمساكن والمخالط

g) محتجزًا اي شادًّا على وسطه

إِذَا ٱلتُّبَّانُ[a] قَلَّصَ عَنْ مُشِيحٍ   صَدَفْنَ وَلَمْ يُرِدْنَ لَهُ عِتَابَا[1]
يَعِدُّ[b] ٱلْمَاءَ تَحْتَ مُسَخَّرَاتٍ   يَصُكُّ ٱلْقَارَ وَٱلْخَشَبَ ٱلصِّلَابَا[2]
يَمُنَّ عَلَى كَلَاكِلِهِنَّ[c] فِيهِ   وَلَوْ يُزْجَا إِلَيْهِ ٱلْفِيلُ هَابَا 21 b
وَإِمَّا[d] ٱضْطَرَّهُنَّ إِلَى مَضِيقٍ   وَمَوْجُ ٱلْمَاءِ يَطْرُدُ ٱلْحَبَابَا
تَتَابُعَ صِرْمَةِ ٱلْوَحَدِيِّ تَأْوِي[e]   لِأُولَاهَا إِذَا ٱلرَّاعِي أَهَابَا[3]
دَجَنَّ[f] بِحَيْثُ تَنْتَسِغُ[g] ٱلْمَطَايَا   فَلَا بَقًّا يَخَفْنَ[h] وَلَا ذُبَابَا[4]
إِذَا أَلْقَوْا مَرَاسِيَهُنَّ[i] حَلُّوا   دَبِيبَ ٱلسَّبْيِ يَبْتَدِرُ ٱلنِّقَابَا[5]

١) قلص اي ارتفع والمشيح الجاد وهو الشجاع الحريص وصدفن عدلنَ يقال صدف يصدف صدوفًا

٢) ويروى يعجّ الماء والعجيج صوت الماء والمسخرات السفن ويمنَ يسبحنَ ويروى يعمْ

٣) الوحديُّ قبيلة من تغلب كانوا ينزلون وحدهم متفرقين فلقبوا بذلك والصرمة ما جاوز الثلثين ويقال اهاب بها واطاب اذا زجرها

٤) الانتساغ التباعد وهو بالسين والشين بمعنى واحد ودجنَ اقمن

٥) يقول اذا ثبتوا في المكان حلّوا ما كان معهم من الاسارى والنقب الطريق في الجبل النافذ

a) التُّبَّان سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة يكون للملّاحين والمصارعين
b) يعدُّ يجري بلا انقطاع اشتقّهُ من الماء العِدّ وهو الجاري الذي لهُ مادّةٌ لا تنقطع
c) كلكل السفينة صدرها
d) « امّا » مركّبة من ان الشرطية وما الزائدة   e) يقول يدفع الموج حباب الماء فيتتابعُ تتابع جماعة الابل التي تتلاحق أخراها باولاها اذا زجرها الراعي
f) رجنَ (ت ٥ : ٥١٢ ول ١٠ : ٢٣١ و٢٣٨) والمعنى واحد . وجملة دجنَ بحيث الخ جواب الشرط   g) قال ابن الاعرابي انتسغت الابل اذا تفرّقت في مراعيها وتباعدت وكذلك انتشغت بالشين (تلج ٥ : ٥١٢ ول ١٠ : ٢٣١ و٢٣٨)
h) تخاف (ل ١٠ : ٢٣١ و٢٣٨)   i) القاء المراسي كناية عن الاقامة

تَفَرَّجَ مَائِحُ ٱلسُّجَاءِ عَنْهَا إِذَا نُزِحَتْ وَقَدْ لَذَّ ٱلشَّرَابَا[١]
لَيَالِيَ وَافَتِ ٱلصُّبْحَ ٱلثُّرَيَّا وَأَحْمَتْ كُلُّ هَاجِرَةٍ شِهَابَا[٢]
أَفَاطِمَ أَعْرِضِي[a] قَبْلَ ٱلْمَنَايَا كَفَى بِٱلْمَوْتِ هَجْرًا وَٱجْتِنَابَا
بِرِقَّتِ عَارِضَيْكِ وَلَمْ تَجُودِي وَلَمْ يَكُ ذَاكَ مِنْ[b] نُعْمَى ثَوَابَا
كَذَلِكَ أَخْلَقَتْنَا أُمُّ بِشْرٍ عَلَى أَنْ قَدْ جَلَتْ غُرًّا[c] عِذَابَا
شَتِيتًا يَرْتَوِي ٱلظَّمْآنُ مِنْهُ إِذَا ٱلْجَوْزَاءُ أَجْحَرَتِ ٱلضِّبَابَا[٣]
وَقَدْ قَالَتْ مُدِلَّةٌ إِذْ قَلَتْنِي أَرَاكَ كَبِرْتَ وَٱلصُّدْغَيْنِ شَابَا
فَإِنْ يَكُ رَيِّقِي قَدْ بَانَ مِنِّي فَقَدْ أُرْوِي بِهِ ٱلرُّسُلَ ٱللِّهَابَا[٤]
وَكُنَّ إِذَا وَرَدْنَ لِتِمِّ ظِمْءٍ[d] عَبَأْتُ لِكُلِّ حَائِمَةٍ ذِنَابَا[٥]

١) ويروى السُّجاء واحده سجيج وهو السهل من الامر وتفرج اي تهلّها (يَهابُها) اذا بعدت وقوله لذّ الشراب بمعنى لذّ الرجلُ الشرابَ ومعه سباحته.

٢) اذا تقاربت الثريّا من الصبح فهو اشدّ ما يكون للحرّ وشهاب كل ما اضاء لك من كوكب او غيره

٣) الشتيت الثغر المفلج والجوزاء اشد ايام القيظ يدخل كل شيء في جُحره من شدة الحر

٤) ريّقه أوّلُ شبابه وبان ذهب والرُّسل قطعةٌ من الابل واللهاب العطاش يقال بعير لهبان وناقة لهبى وهذه كناية عن النساء يقول كنت ارويهنَّ من جمالي وحسني

٥) الحائمة التي تحوم حول الماء من العطش يريد المرأة والذناب جمع ذنوب

a) اعرضي اي مكّنيني من وصالكِ مأخوذ من اعرض الامر اذا امكن يقال اعرض لك الظبي فارمهِ اي امكنك من عُرضهِ

b) من للبدلية اي جزاء لما كان من نعمى مني لك. والعارضان صفحتا الخدّ

c) الغرّ الحسان وهو نعت للعوارض ويفسره بقولهِ «شتيتًا»

d) الظمء ما بين الوردين

أَذُودُ ٱلْخَلْخَالِيَّاتِ عَنْهُ وَأَمْنَحُهُ ٱلْمُصَرَّحَةَ ٱلْعِرَابَا[١]
وَحَائِمَتَانِ تَبْتَغِيَانِ سِرِّي جَعَلْتُ ٱلْقَلْبَ دُونَهُمَا حِجَابَا[٢]
وَصَاحِبِ صَبْوَةٍ صَاحَبْتُ حِينًا فَتُبْتُ ٱلْيَوْمَ مِنْ جَهْلٍ وَتَابَا
وَنَفْسُ ٱلْمَرْءِ تَرْصُدُهَا ٱلْمَنَايَا وَتَحْدُرُ[a] حَوْلَهُ حَتَّى يُصَابَا[b][٣]
إِذَا أَمَرَتْ بِهِ أَلْقَتْ عَلَيْهِ أَحَدَّ سِلَاحِهَا ظُفْرًا وَنَابَا
5a وَأَعْلَمُ أَنَّنِي عَمَّا قَلِيلٍ سَتَكْسُونِي جَنَادِلُ[c] أَوْ تُرَابَا
فَمَنْ يَكُ سَائِلًا بِبَنِي سَعِيدٍ فَعَبْدُ ٱللهِ أَكْرَمُهُمْ نِصَابَا[٤]
تَذَرَّيْتَ ٱلذَّوَائِبَ مِنْ قُرَيْشٍ وَإِنْ شُعِبُوا تَفَرَّعْتَ[d] ٱلشِّعَابَا[٥]
بِجُودِ بَنِي أُمَيَّةَ أَوْرَثُوهُ خَلَالَاتٍ وَأَخْلَاقًا رِغَابَا
وَتَجْمَعُ نَوْفَلًا وَبَنِي عِكَبٍّ كِلَا ٱلْحَيَّيْنِ أَفْلَحَ مَنْ أَصَابَا[٦]

١) الخلخاليات الاعجميات يقول اواصل الصريحات النسب واذود ادفع

٢) حائمتان هما اللتان تدوران حوله تبتغيان سرّي اي تطلبان صفو مودتي ومواصلتي حجبت نفسي عنهما

٣) تحدر اي تتبع وتتوقع حوله حتى يصاب

٤) يعني سعيد بن عبدالله بن العاص بن امية

٥) تذريت صرت في الذروة اي في اعلا الحسب وقوله وان شُعِبُوا اي مُيِّزوا وفرقوا ومنهُ قوله تعالى جعلناكم شعوبًا اي فرقًا

٦) عكب تغلبية وكانت ام عبد الله من بني نوفل وقوله افلح من اصابا يقول من اصابهُ ولادتهما[e] فهو منجب

a) روى الازهري عن المؤرّج يقال حدروا حوله ويحدرون بهِ اذا اطافوا بهِ قال الاخطل البيت (ل ٥: ٢٤٧)

b) يصارا (ل ٥: ٢٤٧) تصارا (ت ٣: ١٣٢) تصحيف يصادا وكلاهما طيّر القافية والمعنى

c) الجنادل الصخور . يقول اموت فأُدفَن في الارض ويكون ما فوق جثّتهِ من الحجارة او التراب كالاكسية التي يلبسها الناس

d) تفرع الرجل القومَ ركبهم وعلاهم

e) اي مَن رُزق نصيبًا بان يكون واحدًا من ابنائهما المولودين فيهما

وَمِنَّا قَدْ نَمَتْكَ عُرُوقُ صِدْقٍ[a] إِذَا ٱلْجِبْرَاتُ أَعْوَيْنَ ٱلْكِلَابَا[١]
31 b مِنَ ٱلْفِتْيَانِ لَا بَعِجٌ بِدُنْيَا وَلَا جَزِعٌ إِذَا ٱلْحِدْثَانُ[b] نَابَا
أَغَرُّ مِنَ ٱلْأَبَاطِحِ[c] مِنْ قُرَيْشٍ بِهِ تَسْتَمْطِرُ ٱلْعَرَبُ ٱلسَّحَابَا

وقال ايضاً يفتخرُ

وَمَحْبُوسَةٍ فِي ٱلْحَيِّ ضَامِنَةِ ٱلْقِرَى إِذَا ٱللَّيْلُ وَافَاهَا بِأَشْعَثَ سَاغِبِ[٢]
مُعَقَّرَةٍ لَا تُنْكِرُ ٱلسَّيْفَ وَسْطَهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَعَسٌّ[d] لِحَالِبِ[٣]
مَرَازِيحُ فِي ٱلْمَأْوَى إِذَا هَبَّتِ ٱلصَّبَا تُطِيفُ أَوَابِيهَا بِأَكْلَفَ ثَالِبِ[٤]
32 a إِذَا ٱسْتَقْبَلَتْهَا ٱلرِّيحُ لَمْ تَنْفَتِلْ لَهَا[e] وَإِنْ أَصْبَحَتْ شُهْبُ ٱلذُّرَى وَٱلْغَوَارِبِ[٥]

١) الجبرات واحدها جَبْرَة وهي السنة المجدبة التي تجبر كل شيء من شدة البرد ٢) هذه ابل حبيسة في اعطانها لحقوق[f] وقوله وافاها باشعث اي مُعْيٍ وساغب جائع ٣) يقول اذا لم يكن فيها لبن والمس المطلب فاذا طلب منها اللبن ولم يكن عندها نحرت للضيفان ٤) المرازيحُ الثقال في مباركها الصُبُر على البرد لشحومها واحدها رازح[g] والاوابي بكراتها التي ابت ان تقح والاكلف الاسفع الخدين وهو فحلها والثالب والثِلب المُسِنّ ٥) لم تنفتل لها يقول لا تبالي بشدة البرد وقد اصبح الثلج على ذراها فاسضّت (فابيضّت) منه الغوارب وهي اطراف اسنمتها واحدها غارب

a) اي أنسابٌ متأثلة في الكرم b) حِدْثان الدهر وحَدَثانهُ نوائبهُ
c) قريش البطاح الذين يتزلون الشعب بين اخشبي مكّة . وقريش الظواهر الذين يتزلون الشعب . واكرمهما قريش البطاح d) كلب عسوس طلوب لما ياكل والفعل كالفعل وانشد للاخطل معقرة لا ينكه الخ (لسان ٨ : ١٦) وفي الهامش «قوله معقرة لا ينكه انشده في شرح القاموس اذا لم يكن فيها معسٌّ وطالب» . والصحيح في هذه الرواية «لطالب» وبذلك تنتفي مخالفة القافية e) لانها جسيمة سمينة فلا تؤثر فيها الريح . وقوله «شهبُ» كذا في نسخة الاصل . وهو محمول على تقدير محذوف يكون هو والمذكور خبرًا للفعل الناقص اي وهي شهبُ
f) الحقوق القرى والضيافة قالت الخنساء : «وكائن قرنت الحقّ من ثوب صفوة»
g) في كتب اللغة المرازيح الابل الساقطة المهزولة . وهي هنا كذلك لطلبها المحل . اما ما اتى به الشارح فيناسب لفظة «مراديح» بالدال المهملة . وقوله رازح صوابه مرزاح

إِذَا ما ٱلدَّمُ ٱلْمُهَرَاقُ أَضْلَعَ حَمْلُهُ وَنَابَ رَهْنَاهَا بِأَعْلَى ٱلنَّوَائِبِ[a]
إِذَا مَا بَدَا بِٱلْغَيْبِ مِنْهَا عِصَابَةٌ أَوَيْنَ لَهُ مَشْيَ ٱلنِّسَاءِ ٱللَّوَاغِبِ[1]
يَطُفْنَ بِزَيَّافٍ كَأَنَّ هَدِيرَهُ إِذَا جَاوَزَ ٱلْحَيْزُومَ[b] تَرْجِيعُ قَاصِبِ[c][2]
تَرُدُّ عَلَى ٱلظِّمْءِ ٱلطَّوِيلِ نِطَافَهَا إِذَا شَوَتِ ٱلْجَوْزَاءُ وُرْقَ[d] ٱلْجَنَادِبِ[3]
كَأَنَّ لَهَاهَا فِي بَلَاعِيمِ جِنَّةٍ[e] وَأَشْدَاقَهَا ٱلسُّفْلَى مَغَارُ ٱلثَّعَالِبِ[4]
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا ٱلْقَتَادُ تَجَزَّعَتْ[f] مَنَاجِلُهَا أَصْلَ ٱلْقَتَادِ ٱلْمُكَالِبِ[g][5]
تُحَطِّمُهُ تَحْتَ ٱلْجَلِيدِ فُؤُوسُهَا إِذَا قَنَّعَ[h] ٱلْمَشْتَا أَكُفَّ ٱلْحَوَاطِبِ

١) الغيب ما غاب عنك والغيب ما انخفض من الارض يريد مرعاها وقوله أوَيْنَ له اي الفحل اي انضممنَ اليهِ واللواغب الكالَّة المعيية

٢) الزياف الذي يزف في مشيته[i] والقاصب الزامر ٣) نطافها ما بقي في اجوافها من ظمئها وهي بقية الماء لشدة شربها وعطشها والجوزاء كوكب يطلع في اشدّ الحرّ

٤) وصف انها واسعة الاشداق والبلاعيم واحدها بلعوم وهو الذي يجري فيه الطعام والشراب ٥) القتاد شوك والتجزيع التكسير والمكالب الكثير الشوك ومناجلها انيابها فيقول هي تكالبهُ ويكالبها

---

a) كانوا يعدُّونها للديات والرهائن في اعظم المصائب وهذا دليل على كرمها لانهم لا يقبلون في الديات والرهائن الّا كرام الابل b) وهي في الاصل «الحيزومُ» بالرفع الّا ان العبارة تقتضي النصب c) القاصب هو النافخ في القصب المترنّم بصوته

d) ورق الجنادب التي لونها لون الرماد e) الجنّة الطائفة من الجنّ وكانهُ قال في بلعوم جنّيةٍ كما لو قلت مثلًا مزّقتهُ انياب الضواري اي مزّقهُ احد الضواري بانيابهِ

f) تقرّعت (ت ١ :٣ : ١٨٤) g) كالبت الابل رعتهُ اي كلاليب الشجر (وهو شوكه) وقد تكون المكالبة ارتعاء الحشّ (وفي الطبعة الثانية : لعلّه الحشيش) اليابس وهو منهُ قال الشاعر البيت (ت ١ :٣ : ١٨٤) فان اريد هذا المعنى لزم ان يكون المكالب بفتح لام اي المرعى . وتفسير الشارح اوفق

h) استعار الفؤوس للاضراس والجامع بينهما القطع . وقنّع بمعنى غشّى اكفّها بشيء وقايةً من البرد . يقول اذا منع البرد الاماء من الخروج لجمع القتاد تأخذه هذه الابل من تحت الجليد وتحطمهُ باضراسها i) اي يتبختر

كَأَنَّ عَلَيْهَا ٱلْقَصْطَلَانِيَّ[a] مُخَمَّلَا إِذَا مَا أَتَّقَتْ شَفَّانَهُ[b] بِٱلْمَنَاكِبِ[1]
شَفَى ٱلنَّفْسَ قَتْلَى مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ[c] بِيَوْمٍ بَدَتْ فِيهِ نُحُوسُ ٱلْكَوَاكِبِ
تُطَاعِنُهُمْ فِتْيَانُ تَغْلِبَ بِٱلْقَنَا فَطَارُوا وَأَجْلَوْا عَنْ وُجُوهِ ٱلْحَبَائِبِ[2]

وقال

يمدح بشرَ بنَ مروانَ

صَحَا ٱلْقَلْبُ عَنْ أَرْوَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهْ[d] وَعَادَ لَهُ مِنْ حُبِّ أَرْوَى لَخَابِلُهْ
أَجِدَّكِ مَا تَلْقَاكِ إِلَّا مَرِيضَةً تُدَاوِينَ قَلْبًا مَا تَنَامُ بَلَابِلُهْ[3]
عَفَا وَاسِطٌ مِنْهَا فَأَجْلَامُ حَامِرٍ[e] فَرَوْضُ ٱلْقَطَا صَحْرَاؤُهُ فَحَمَائِلُهْ[4]

١) القصطلانيُّ قطفٌ منسوبةٌ الى عمل او الى بلد اراد انهـا ابل كثيرة الاوبار والشفّان ريح باردة ٢) ويروى يطالعهم اي يهجم عليهم

٣) الخبل الفساد وأَجِدَّكِ اذا ادخلت الالف كسرت الجيم واذا ادخلت الواو فتحتها فيقال وجَدِّكِ يقول ما نلقاك لتداوين (كذا) قلوبنا الا وجدناك معتلة علينا

٤) واسط موضع بالشام والاجلام ما بين السهـل والجلد واحدها جلم والحمائل واحدها حميلة وهو رمل ينبت الشجرَ له لبن وسهوكة[f]

a) صوابه بالسين منسوبًا الى « قَسطلّة مدينة بالاندلس » (ياق ٤: ٩٥)

b) اي شفان المشتى c) سليم وعامر هما من قيس عيلان

d) اخذ الاخطل هذا المطلع من مطلع قصيدة زهير :

صحا القلب عن سلمى واقصر باطلُهْ وعرّي افراس الصبا ورواحلُهْ

وفي شرح ديوانه « يقول صحا قلبهُ عن حبّ سلمى وكفَّ باطله اي صباه ولهوه » (١٠٢)

e) الحام بوزن افعال جمع لجبة الوادي وهو العَلَم من اعلام الارض وهو موضع من احماء المدينة جمع حِمى قال الاخطل « ومرّت على الاحلام الحام حامر » (ياق ١: ٣٥٠) وحامر وادٍ. وقول ياقوت يوهم ان الجلم حامرٍ من احماء المدينة وليس كذلك فان حامرًا موضع على الفرات. ولعلّه اراد انَّ الاحلام بغير اضافة موضع من احماء المدينة

f) اي انهُ اذا قطعت اغصانه قطر منها شبه اللبن وسطعت لها رائحـة كريهة . وعندي ان الصواب « لهُ لين وسهولة » والجملة نعت رمل

وَقَدْ كَانَ مِنْهَا مَنْزِلًا نَسْتَلِذُّهُ[a] أَعَامِقُ بَرْقَاوَاتُهُ فَأَجَاوِلُه[b] (١
وَأَدَّتْ إِلَيْنَا عَهْدَهَا أُمُّ مَعْمَرٍ فَقَدْ جَعَلَتْنَا كَٱلْخَلِيطِ تُزَايِلُه[c] (٢
دَعَتْهَا نَوًى عَنَّا شَطُونٌ وَلَيْتَهَا ثَوَتْ مَا ثَوَى عِنْدَ ٱلْكُلَابِ جَنَادِلُه (٣
رَأَتْ أَنَّ رَيْعَانَ ٱلشَّبَابِ قَدِ ٱنْجَلَا[d] وَأَنَّ مَشِيبِي حَاضَرَتْنِي[e] عَوَاجِلُه (٤
فَأَصْبَحْتُ كُوفِيًّا وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا مَخَارِمُ مَرْدٍ[f] دُونَهُمْ وَأَبَازِلُه (٥
فَسَوْفَ تُؤَدِّينَا مِنَ ٱللّٰهِ ذِمَّةٌ وَإِلْحَاقُ تَهْجِيرٍ بِلَيْلٍ أُوَاصِلُه[g]

١) يقول قد كان منها ذلك الوضع منزلًا نستلذه واعامق وادي واجاوله ساحاته وما اتسع منهُ والبرقاوات واحدتها برقاء وهو موضع فيهِ ماء وحجارة

٢) الخليط ها هنا الشريك وفي غيرهِ المجتمعون في المنزل

٣) النوى النية والشطون البعيدة والكلاب جبل يقول دعتها نيّتُها الى البعد وليتها ثوت اي اقامت ما اقامت الحجارة   ٤) ريعان الشباب اوله

٥) يقول صرت بالكوفة وصار اهلها بمخارم مرد ومرد جبل بالخابور ومخارمه طرقه وابازله جباله شبهها بالبازل من الابل لصعوبته[h]

a) تستلذه (ياق ١ : ٣١٣) وقوله منزلًا منصوب خبر كان واعامق اسمها وبرقاواته بدل من اعامق . قال الاصمعي الابرق والبرقاء حجارة ورمل مختلطة وكذلك البُرقة وقال غيره جمع البرقة بُرَق وجمع الابرق ابارق وجمع البرقاء برقاوات ويجمع البرقة براقًا وفي القلة ابراق . . . وتنبت اسنادها وظهرها البقلَ والشجر نباتًا كثيرًا يكون الى جنبها الروض احيانًا (ياق ١ : ٧٦٩)

b) اعامق بضم الهمزة اسم وادٍ في قول الاخطل البيت . اجاوله ساحاته (ياق ١ : ٣١٣ و ت ٢ : ٢٥) وفي الأمّ «أُجاوله» بضم الهمزة وهو تصحيف (راجع ياق ١ : ١٢١) . برقاء اعامق قد ذكر اعامق في موضعهِ عن الاخطل (ياق ١ : ٥٦٩)   c) قال زهير «وكان الشبابُ كالخليط نزايله» وفي شرح ديوانه : «وقوله كالخليط جعل الشباب حين ولّى وفارق بمنزلة الخليط المفارق والخليط الصاحب المخالط والمزايلة المفارقة» (طرف ٤ : ١٠)   d) في الاصل «أنجلا» بهمزة قطع

e) حاضرتي كاثرتني وغالبتني   f) مرد جبل بالجزيرة (بك ٥٢٧)

g) يقول مع ما وقع بيننا من بعد الدار لا يبعد ان نلتقي يحملنا على ذلك مراعاة عهود الوداد والجدّ في وصل سير الليل بسير النهار . والتهجير السير في الهاجرة واشتداد حرّ النهار

h) ولو فُسّرت الابازل بالاسنان التي تطلع وقت البزول مرادًا بها رؤوس الجبال على التشبيه لكان انسب للمقام واوفق مع ذكر المخارم

وَمُخْتَفِرٍ جَوْزَ ٱلْفَلَاةِ إِذَا ٱنْتَحَى وَشُدَّ بِمَقْتُودٍ مِنَ ٱلْمَيْسِ[a] كَاهِلُهْ[1]
كَأَنِّي أَغُولُ ٱلْأَرْضَ عَنِّي بِقَارِحٍ أَخِي قَفْرَةٍ قَدْ طَارَ عَنْهُ نَسَائِلُهْ[2]
طَوَى بَطْنَهُ طُولُ ٱلسِّيَافِ وَأَلْحَقَتْ مِعَاهُ بِصُلْبٍ قَدْ تَفَلَّقَ فَائِلُهْ[3]
رَعَا ٱلْعَوْدُ مَاءَ ٱلرَّوْضِ[b] حَتَّى تَحَسَّرَتْ عَقِيقَتُهُ وَٱنْضَمَّ مِنْهُ ثَمَائِلُهْ[4]
فَلَمَّا تَلَوَّى فِي جَحَافِلِهِ ٱلسَّفَا وَأَوْجَعَهُ مَرْكُوزُهُ[c] وَذَوَابِلُهْ[5]
تَذَكَّرَ قَرْعَاءَ ٱلْقُتُودِ[d] فَلَمْ يَجِدْ بِهَا مَنْهَلًا إِذْ أَعْوَزَتْهُ أَكَاحِلُهْ[e][6]

١) جوز الفلاة وسطها والجمع اجواز وانتحى اعتمد والمقتور الرحل الذي قد هُنْدِمَ على ظهر البعير وليس بواسع فيضطرب ولا بضيّق فيضغطه والكاهل اصل العنق عند مقدم السنام ٢) اغول الارض اقطعها وقارح حمار شبه ناقته به ونسائله جمع نسيلة وهي وَبَرهُ ٣) يقول اضمره طول السياف وهو شِبْه آتُنَة والفائل عرق مستبطن الفخذ الى الورك وتفلقه امتداد جلده وذلك لسمنه

٤) العود الحمار المسنّ وعقيقته وبره وثمائله جمع ثميلة وهي ما بقي في بطنه من العلف فيقول انضمّ بطنه مع صلبه ٥) جحافله شفتيه[f] وتلوى لما غرزه والسفا شوك البهمى ومركوزه ما نبت وانتصب منــهُ في الارض في اول الحرّ والقيظ عند انقطاع الجزء وهو الرطب وذوابله حدّته ٦) القتودُ ماء وقرعاؤهُ ساحاته ونواحيه يقول لمّا هاجت الارضُ ونفضت البهمى تذكر قرعاء القتود واكحلاء بقلةٌ

a) المَيس بفتح اوله شجر يتخذ منهُ الرحال ورقه دقيق وحبهُ اسود اكبر من الفلفل حلوٌ يؤكل b) اراد بالماء هنا النبات وهو مجاز مرسل كقولك رعينا الغيث c) ركز الحرّ السفا يركزهُ ركزًا اثبتهُ في الارض قال الاخطل البيت (ت ٤ : ٤٠ = ٣٩ ول ٧ : ٢٢٢) وروى التاج «مركوزهُ والاسافلُ» وفسّر المركوز بالمدفون d) القتود جمع قتد اسم جبل (ياق ٤ : ٣٨) القُتُود بالضمّ جبـل (ت ٢ : ٤٦٣) وقال البكري (٤٦٦) وتتصل بها (اي باللهابة) مياه بني مالك بن حنظلة وهي القرعاء . وقال ياقوت (٣ : ٦١) القرعاء كانها سميت بذلك لقلة نباتها وهو منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة وقيل واقصة اذا كنت متوجهًا الى مكة . . . وبين القرعاء وواقصة على ثلاثة اميال بئر تعرف بالمرعى وبين القرعة وواقصة ثمانية فراسخ وفي القرعاء بركة وركايا e) وفي المعجمات اكاحل جمعٌ نادر لكُحلة f) في الاصل «سفيتهُ» وهو تصحيف بيّنٌ . والشارح اراد تفسير اللفظة بحالتها من الاعراب في البيت

وَظَلَّ كَمِثْلِ ٱلنُّصْبِ يَحْذِفُ طَرْفَهُ   إِلَى كُلِّ شَخْصٍ نَابِئٍ هُوَ عَادِلُهْ[١]
وَذَكَّرَهَا إِذْ أَدْبَرَ ٱلصَّيْفُ بِٱلثَّرَى   وَحَرَّتْ عَلَيْهِ ٱلشَّمْسُ عَذْبًا مَنَاهِلُهْ[٢]
فَرَاحَ وَرَاحَتْ يَتَّقِيهَا بِنَحْرِهِ[a]   وَيَحْمِلُهَا فَوْقَ ٱلْأَحِزَّةِ وَابِلُهْ[٣]
فَطَالَ عَلَيْهِ ٱلشَّدُّ حَتَّى كَأَنَّمَا   يَرَى بِسَوَادِ ٱلْمَرْوِ قِرْنًا يُصَاوِلُهْ[b]
بِمُجْتَمَعِ ٱلتَّلْعَيْنِ خُوصًا تَلُفُّهَا[c]   هَوَاجِرُ وَقَّادٍ رَكُودٍ أَصَائِلُهْ[٤]
إِذَا ٱعْتَرَّهَا مِنْ بَطْنِ غَيْبٍ تَكَشَّفَتْ   بِرَوْعَاتِهِ جَحْشَانُهُ وَحَلَائِلُهْ[d][٥]
غَيُورٌ طَوَى طَيَّ ٱلْمُلَاءِ بُطُونَهَا   وَلَوَّحَهَا تَشْحَاجُهُ وَصَلَاصِلُهْ[e][٦]

١) النصب المثال المنتصب والنابئ ما نبأ عنهُ فاذا رأى شخصاً اشار بطرفه ليعلم ما هو فيهجم عليه

٢) يقول ذكّرها ماء عذباً مناهله ولما ادبر الصيف حملها على الورد الى موضع فيه ماء

٣) يقول هذا الحمار يتقي حوافر آتنه بنحره والاحزّة ما غلظ من الارض واحدها حزيز[f] ووابله شدة عدوه شبههُ بوابل المطر

٤) وقّاد يعني كوكباً من كواكب الحرّ والتلعة مسيل الماء الى الاودية والتلعة ايضاً المنخفض من الارض وهو من اسماء الاضداد والخوص التي قد غارت اعينها من تعب او عطش

٥) اي لجئها من غيب الارض[g] وهو ما انخفض منها وتكشفها هربها منه وتفرقها عنهُ يقال جحشان وجُحشان

٦) يقول هو غيور عليها ولوّحها غيرها من التعب والملاء الثياب واحدها ملاءة وصلاصله صوته

a) في نسخة الاصل « بنحرها » الّا ان الناسخ نفسه رسم فوقها « بنحره » كانهُ اراد محوَ الاولى . وان الثانية هي الصحيحة

b) يقول كانهُ يرى في خياله قرناً يسابقه فيشتدّ لذلك عدوهُ

c) تلفها تجمعها وتضمها . والركود الساكن الريح في الاصائل جمع اصيل . والتلع جمع التلعة فثنّاه كما ثنّوا الشجر فقالوا الشجرين . يقول لجتمع في هذا الموضع لتوقّد هاجرة الحرّ

d) اي الحمار مع اماتها

e) تشحاجه صوته . ويقال للحمار الوحشي الشحّاج . والصلاصل جمع صلصلة مصدر صلصل

f) اذا كانت الارض ذات حجارة كانها السكاكين فهي الحزيز

g) هذا المعنى يوافق « اغترّ » على ما في كتب اللغة

بَصِيرٌ بِأُخْرَاهَا يَسُوفُ فُرُوجَهَا طَلِيَّنٌ ذَيَّالٌ خَفِيفٌ[a] ذَلَاذِلُهْ ١)
تُبَصْبِصُ مِنْهُ كُلُّ قَوْدَاءَ مُرْتِجٍ إِذَا لَانَ عَنْ طُولِ الْجِرَاءِ أَبَاجِلُهْ ٢)
* كَأَنَّ اللَّوَاتِي هُنَّ مُكْتَنِفَاتُهُ قُوَى[b] أَنْدَرِيٍّ أَحْكَمَ الصُّنْعَ فَاتِلُهْ ٣)
ثَلَثَ لَيَالٍ[c] ثُمَّ صَبَّحْنَ رَيَّةً وَخُضْرًا مِنَ الْوَادِي رِوَاءً[d] أَسَافِلُهْ ٤)
فَظَلَّ يَسُوفُ النِّهْيَ حَتَّى تَمَدَّرَتْ بِطِينِ الزُّبَى أَرْسَاغُهُ وَجَحَافِلُهْ ٥)
يُغَنِّيهِ بِالْقَيْضِ الْبَعُوضُ كَأَنَّهَا أَغَانِيُّ عُرْسٍ صَنْجُهُ وَجَلَاجِلُهْ[e]
وَظَلَّ[f] بِحَيْزُومٍ يَفُلُّ نُسُورَهُ وَيُوجِهُهَا صَوَّانُهُ وَأَمَايِلُهْ ٦)

١) بصير باخراها اي لا يغيب عنهُ منها شيء • ويسوف يشمّ والذيال السابغ والذلاذل هنا الذنب وهو من الانسان اسفل ذيله ٢) يبصبص يذل ويستكين والقوداء الطويلة العنق والرتج الحامل ويقال له من ذي الحافر العقوق ومن الغنم والبقر الحامل ومن الابل اللاقح والاباجل واحدها أَبْجَل[g] وهو عرق مستبطن الكراع والذراع

٣) اندريّ منسوب الى الاندرين وهي حبال ارسنة[h] مضفورة من جلود

٤) ريّة العين الغزيرة والخضر مسايل الاودية ذات الكلإ

٥) يسوف يشمّ والنهي الغدير والتمدُّر التلطخ والزبية الحفيرة يجتمع فيها الماء والنهي يكسر ايضاً ٦) ويروى ويوجهُ يردّ الماء على الفحل والحيزوم هاهنا الحزم من الارض وهو الغلظ والنشز وهو الحزن ايضاً ونسوره بواطن حوافره والصوّان الحجارة السود والاعبل ما ضخم منها

---

a) كذا بالاصل بحاء مهملة ولعل الصواب خفيف بخاء معجمة يعني قليل الشعر وهو من صفة الذلاذل b) قوى جمع قوّة وهي الطاقة من طاقات الحبل

c) اي جرينَ ثلث ليالٍ

d) رواء جمع ريّان وهو الذي شرب من الماء وارتوى. يعني ان اسافل الوادي حافلة بالماء

e) جلاجل جمع جلجل وهو الجرس الصغير والضمير للعرس. فالصنج والجلاجل بدل متصّل من مجمل f) (فظلّ ت ٨ : ٢٤٥)

g) في الاصل « بَجَل » فاسقط الناسخ الالف وبقيت الكلمة كما ترى

h) هذه اللفظة مكتوبة بين السطرين بلا نقط

إِذَا مَسَّ أَطْرَافَ ٱلسَّنَابِكِ رَدَّهَا   إِلَى صُلْبِهَا جَاذِي حَصَاهُ وَجَائِلُهْ [1]
عَلَى أَنَّهُ يَكْفِيهِ صُمٌّ نُسُورُهُ [a]   وَرُسْغٌ أَمِينٌ لَمْ تَخُنْهُ أَبَاجِلُهْ [2]
وَمُسْتَقْبِلٍ لَفْحَ ٱلْحَرُورِ [b] بِحَاجَةٍ   إِلَيْكُمْ أَبَا مَرْوَانَ شُدَّتْ رَوَاحِلُهْ
إِلَيْكُمْ مِنَ ٱلْأَغْوَارِ حَتَّى يَزُرْنَكُمْ [c]   بِمِدْحَةِ مَحْمُودٍ ثَنَاهُ وَنَائِلُهْ [3]
جَزَاءً وَشُكْرًا لِٱمْرِئٍ لَا تُغِبُّنِي [d]   إِذَا جِئْتُهُ نَعْمَاؤُهُ وَفَوَاضِلُهْ
أَخُو ٱلْحَرْبِ مَا يَنْفَكُّ يُدْعَى لِعُصْبَةٍ   حَرُورِيَّةٍ [e] أَوْ أَعْجَمِيٍّ يُقَاتِلُهْ
مُعَانٌ بِكَفَّيْهِ ٱلْأَعِنَّةُ [f] أُشْعِلَتْ   لِكُلِّ عِدًى نِيرَانُهُ وَقَنَابِلُهْ
أَبَحْتَ حُصُونَ ٱلْأَعْجَمِينَ فَأَمْسَكَتْ   بِأَبْوَابِهَا مِنْ مَنْزِلٍ أَنْتَ نَازِلُهْ [g]
ضَرُوبٌ عَرَاقِيبَ ٱلْمَطِيِّ كَأَنَّمَا   يُبَارِي جُمَادَى إِذْ شَتَا أَوْ يُخَايِلُهْ [h]

١) السنبك طرف الحافر يقول اذا مست الحجارة اطراف سنابك حوافره يلمها والجاذي الثابت في الارض المنتصب والجائل ما جال منهُ وارتفع

٢) الامين الموثق واباجله عروق تستبطن ذراعهُ وكراعهُ وانما اراد صلابة قوائمهِ ونسوره ما مسَّ الارض من باطن حافرهِ

٣) الاغوار جمع غور والثنا من الخير ومن الشرّ وانما يريد هاهنا ذكره بخير والثنا مقصورٌ والثنآء ممدود

a) يقول لا يبالي بهذه الارض الغليظة لان لهُ حوافر صلبة وقوائم ثابتة. وصمّ نسوره هو الحافر

b) قال الاصمعي ما كان من الرياح لفحٌ فهو حرٌّ وما كان من الرياح نفحٌ فهو بردٌ والحرور والسموم الريح الحارة. قال ابو عبيدة الحرور بالليل وقد تكون بالنهار والسموم بالنهار وقد تكون بالليل

c) يزرنكم اي الرواحل. ويحتمل ان يكون يزرنكم مصحَّف يزورُكم

d) يقال لا يُغبّني عطاؤهُ اي لا يأتيني يوماً دون يوم بل يأتيني كل يوم وهو من قولك اغبَّ الزائر اي جاء يوماً وترك يوماً

e) العصبة الجماعة. والحرورية صنف من الخوارج

f) الاعنَّة الخيل والمعنى انهُ يتولّى قيادها بنفسهِ

g) يقول ان ابواب الحصون فتحت لهُ مع بعد منازله عنها لهيبته على المتحصّنين فيها

h) يخايله يباريه ويفاخره ومعنى البيت انهُ كريم مضياف. وجمادى من اشهر الشتاء. يقول كلما اشتدّ الضيق فيهِ على الناس غزرت مكارمه عليهم فكانهُ يغلبهُ في دفع الشدة عنهم

إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنَا وَإِنْ شَهْدَ[a] أَجْدَى فَيْضُهُ[b] وَجَدَاوِلُهْ[١]
فَإِنَّكَ حِصْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَإِنَّنِي بِأَسْبَابِ[c] حَبْلٍ مِنْكُمُ مَا أُزَايِلُهْ
جَزَى ٱللّٰهُ بِشْرًا عَنْ قَذُوفٍ بِنَفْسِهِ[d] عَلَى ٱلْهَوْلِ مَا تَنْفَكُّ تُرْمَى مَقَاتِلُهْ
87 a جَزَاءَ ٱمْرِئٍ أَفْضَى إِلَى ٱللّٰهِ قَلْبُهُ بِتَوْبَتِهِ فَٱنْحَلَّ عَنْهُ أَثَاقِلُهْ
فَمَا كَانَ فِيهِمْ مِثْلُهُ لِكَرِيهَةٍ وَلَا مُسْتَقِلٌ[e] بِٱلَّذِي هُوَ حَامِلُهْ
إِذَا وُزِنَ ٱلْأَقْوَامُ لَمْ يُلْفَ فِيهِمِ كَبِشْرٍ وَلَا مِيزَانُ بِشْرٍ يُعَادِلُهْ
أَغَرُّ عَلَيْهِ ٱلتَّاجُ لَا مُتَعَبِّسٌ وَلَا وَرَقُ ٱلدُّنْيَا عَنِ ٱلْحَقِّ شَاغِلُهْ[٢]
إِذَا ٱنْفَرَجَ ٱلْأَبْوَابُ عَنْهُ رَأَيْتَهُ كَصَدْرِ ٱلْيَمَانِي[f] أَخْلَصَتْهُ صَيَاقِلُهْ
فَإِنْ يَكُ هٰذَا ٱلدَّهْرُ أَوْدَى نَعِيمُهُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَضُّهُ[g] وَزَلَازِلُهْ
فَمَا أَنَا مِنْ حُبِّ ٱلْحَيَاةِ بِهَارِبٍ مِنَ ٱلْمَوْتِ إِنْ جَاشَتْ[h] عَلَيَّ مَسَايِلُهْ
87 b فَلَا تَجْعَلَنِّي يَا بْنَ مَرْوَنَ كَٱمْرِئٍ غَلَتْ فِي هَوَى آلِ ٱلزُّبَيْرِ مَرَاجِلُهْ

١) اراد وان شَهِدَ فخفف لاستقامة الشعر اجدى اغنى

٢) ورق الدنيا خضرتها ونعمتها والوَرَق كل مال سوى الفضة قال رؤبة

اليك ادعو فتقبَّلْ ملقي واغفر خطاياي وثمِّرْ وَرَقي

والوَرِق بالكسر الفضة

---

a) شهد حضر. قال سيبويه (٢ : ٢٧٩) «شِهْد ولِعْب تسكن العين كما اسكنتها في عَلْم وتدع الاول مكسورًا لانهُ عندهم بمنزلة ما حركوا فصار كاوَّل إبل سمعناهم ينشدون هذا البيت للاخطل هكذا ومثل ذلك نِعمَ وبِئسَ انما هما فَعِل وهو اصلهما» قلتُ وعندي ان حركة العين نقلت الى الفاء كما في نِعم وبِئس. او سُكِّنت العين بدون نقل فتكون شَهْدَ لا شِهْدَ

b) فضله (سيب ٢ : ٢٧٩) وانت تعلم ما في قوله «فيضه» من البلاغة ومراعاة النظير

c) باسباب متعلق بمحذوف تقديره متمسك او ما هو معناه. وما ازايله ما افارقه

d) قذوف نفسه هو بشرٌ بعينه على طريقة التجريد

e) في الاصل «مستقلٍ»

f) اي ما واجهك منه

g) اودى ذهب وزال ويقال عض الدهرُ بنابه اذا اشتدَّ. وعضُّ الدهرِ شدّته ونوازله

h) جاش الوادي زخر وامتدَّ

يُبَايِعُ بِٱلْكَفِّ ٱلَّتِي قَدْ عَرَفْتَهَا وَفِي قَلْبِهِ نَامُوسُهُ وَغَوَائِلُهُ[a]

وقال ايضاً

دَعَانِي ٱمْرُؤٌ[b] أَحْمَى عَلَى ٱلنَّاسِ عِرْضَهُ فَقُلْتُ لَهُ لَبَّيْكَ لَمَّا دَعَانِيَا
هَجَتْهُ يَرَابِيعُ ٱلْعِرَاقِ وَلَمْ تَجِدْ لَهُ فِي قَدِيمِ ٱلدَّهْرِ إِلَّا تَوَالِيَا[1]

١) اليرابيع من يربوع والتوالي التوابع واحدها تالي

a) يعرّض الشاعر بزفر بن الحرث. قال ابن الاثير في الكامل (٤: ١٤٠ و١٤٢) «كان (زفر) على بيعة ابن الزبير وفي طاعته فلمّا مات مروان بن الحكم» الى ان يقول: «ان عبد الملك امر اخاه محمدًا ان يعرض على زفر وابنه الهذيل الامان على انفسهما ومن معهما ومالهم وان يعطيا ما احبّا ففعل محمد ذلك فاجاب الهذيل وكلّم اباه وقال لهُ لو صالحت هذا الرجل فقد اطاعهُ الناس وهو خير لك من ابن الزبير فاجاب على انّ لهُ الخيار في بيعة سنة وان ينزل حيث شاء ولا يعين عبد الملك على قتال ابن الزبير الخ» وزفر هو القائل:

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا (غ ٧: ١٧٦)

b) في هامش الأمّ «يعني الفرزدق». جاء في الاغاني (١٠: ٣) ما نصّهُ: كان الذي هاج التهاجي بين جرير والاخطل انهُ لما بلغ الاخطل تهاجي جرير والفرزدق قال لابنهِ مالك وهو اكبر ولده وبهِ كان يكنى انحدر الى العراق حتى تسمع منهما وتأتيني بخبرهما. فانحدر مالك حتى لقيهما وسمع منهما ثم اتى اباه. فقال لهُ كيف وجدتهما. قال وجدت جريرًا يغرف من بحر ووجدت الفرزدق ينحت من صخر فقال الاخطل الذي يغرف من بحر اشعرهما. . . قال ابو عبيدة ثم ان بشر بن مروان دخل الكوفة فقدم عليهِ الاخطل فبعث اليهِ محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة بألف درهم وكسوة وبغلة وخمر وقال لهُ لا تعنْ على شاعرنا واهجُ هذا الكلب الذي يهجو بني دارم فانك قد قضيت على صاحبنا فقل ابياتًا واقضِ لصاحبنا عليهِ فقال الاخطل: اجريرُ انك والذي تسمو لهُ الخ (اغاني ٧: ٤٤) وذكر ايضًا صاحب الاغاني (٧: ١٧٣) ما يلي «ان رجلًا من بني شيبان جاء الى الاخطل فقال لهُ يا ابا مالك انَّا وان كنَّا بحيث تعلم من افتراق العشيرة واتصال الحرب والعداوة تجمعنا ربيعة وانَّ لك عندي نصحًا. فقال هاتهِ فما كذبت. فقلت انك قد هجوت جريرًا ودخلت بينه وبين الفرزدق وانت غنيّ عن ذلك ولاسيما انهُ يبسط لسانه بما ينقبض عنهُ لسانك ويسبّ ربيعة سبًّا لا تقدر على سبّ مضر بمثلهِ والملك فيهم والنبوّة قبله فلو شئت امسكت عن مشارّتهِ ومهارّتهِ فقال صدقت في نصحك وعرفتُ مرادك وصلتك رحمٌ فوالصليب والقربان لاتخلصنّ الى كليب خاصةً دون مضر بما يلبسهم خزيه ويشملهم عاره ثم اعلم ان العالم بالشعر لايبالي وحق الصليب اذا مرَّ بهِ البيت العائر السائر الجيد امسلمٌ قالهُ ام نصراني». ولا يخفى انَّ بني مجاشع وهم قوم الفرزدق وبني كليب وهم قوم جرير يرتقون في النسب الى تميم والى مضر

فَإِنْ تَسْعَ يَابْنَ ٱلْكَلْبِ تَطْلُبُ دَارِمًا[a] لِتُدْرِكَهُ لَا تَفْتَأْ ٱلدَّهْرَ عَانِيَا[1]
أَتَطْلُبُ عَادِيًّا بَنَى ٱللّٰهُ بَيْتَهُ عَزِيزًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ ٱللّٰهُ بَانِيَا
سَعَيْتَ شَبَابَ ٱلدَّهْرِ لَمْ تَسْتَطِعْهُمُ أَفَالْآنَ لَمَّا أَصْبَحَ ٱلدَّهْرُ فَانِيَا[2]
أَصِخْ يَابْنَ ثَغْرِ ٱلْكَلْبِ عَنْ آلِ دَارِمٍ فَإِنَّكَ لَنْ تَسْطِيعَ تِلْكَ ٱلرَّوَابِيَا[3]
وَإِنَّكَ لَوْ أَسْرَيْتَ لَيْلَكَ كُلَّهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ لَمْ تُصْبِحْ مِنَ ٱلْقَوْمِ دَانِيَا
بَخَسْتَ بِيَرْبُوعٍ لِتُدْرِكَ دَارِمًا ضَلَالًا لِمَنْ مَنَّاكَ تِلْكَ ٱلْأَمَانِيَا
أَتَشْتِمُ قَوْمًا أَثْلُوكَ بِنَهْشَلٍ[b] وَلَوْلَاهُمُ كُنْتُمْ كَعُكْلٍ مَوَالِيَا[4]
مَوَالِيَ حَدَّاجِي ٱلرَّوَايَا وَسَاسَةَ مِ ٱلْحَمِيرِ وَتَبَّاعِينَ تِلْكَ ٱلتَّوَالِيَا[5]
إِذَا ٱحْتَضَرَ ٱلنَّاسُ ٱلْمِيَاهَ نُفِيتُمُ عَنِ ٱلْمَاءِ حَتَّى يُصْبِحَ ٱلْحَوْضُ خَالِيَا
أَجِحَافُ مَا مِنْ كَاشِحٍ ذَاقَ حَرْبَنَا فَيَفْلِتَ إِلَّا ٱزْدَادَ عَنَّا تَنَاهِيَا[c]

١) قوله يابن الكلب يعني جريرًا وقوله لا تفتأ اي لا تزال وعانيا من العَنا ۰ العادي القديم يعني مجده ٢) شباب الدهر اوّله يقول انت لم تستطعهم في قديم الدهر افالآن حين فني الدهر وضعفت ڪانهٔ يقول انت لم تدرك الفرزدق في شبابك افتدركهُ حين كبرت ٣) ثغر الكلب مثل الفرج للمرأة والروابي للارتفاع يعني انك لن تقاربهم في الشرف وان اجهدت نفسك

٤) اثلوك اي كثّروا عددك وذاك ان بني يربوع كانوا حلفاء لبني نهشل وكانت عكل حلفاء لبني غير والمولى ها هنا الحليف

٥) حدّاجي الروايا صنّاع الحدائج واحدتها حداجة وهي مركب من مراكب النساء والراوية البعير

a) دارم من اجداد الفرزدق b) قال الاخطل:

فاخسأ اليك كليب ان مجاشعًا وابا الفوارس نهشلًا اخوانِ

وبجاشع هو ابن دارم c) تناهيًا مصدر تناهى عن الشيء اذا كفّ عنهُ والمعنى انهم لا يعودون الى محاربتنا بعد افلاتهم فرقًا منّا

وَمَا تَمْنَعُ ٱلْأَعْدَاءَ مِنَّا هَوَادَةٌ   وَلٰكِنَّهُمْ يَلْقَوْنَ مِنَّا ٱلدَّوَاهِيَا(١
وَيَوْمَ بَنِي ٱلصَّمْعَاءِ خَاضَتْ جِيَادُنَا   دِمَاءَ بَنِي ذَكْوَانَ رَثًّا وَصَافِيَا(٢
فَقَدْ تَرَكْنَاهُمْ فِي هَوَازِنَ حَرْبَنَا   وَمَا يَأْخُذُونَ ٱلْحَقَّ إِلَّا تَلَافِيَا[a]
قَتَلْنَا غَنِيًّا بِٱلْمَوَالِي فَلَمْ نَجِدْ   لِقَتْلَى غَنِيٍّ لِلْحَرَارَةِ شَافِيَا
وَنَصْرًا وَلَوْلَا رَغْبَةٌ عَنْ مُحَارِبٍ[b]   لَأَشْبَعَ قَتْلَاهَا ٱلضِّبَاعَ ٱلْعَوَافِيَا(٣
وَغُضُّوا بَنِي عَبْسٍ لَهَا مِنْ عُيُونِكُمْ   وَلَمَّا تُصِبْكُمْ قَحْمَةٌ مِنْ هِجَائِيَا
فَقَدْ كَلْتُمُونِي[c] بِٱلسَّوَابِقِ قَبْلَهَا   فَبَرَّزْتُ مِنْهَا ثَانِيًا مِنْ عِنَانِيَا(٤
هَجَانِي بَنُو ٱلصَّمْعَاءِ وَٱلْبِيدُ دُونَهَا   وَمَا كَانَ يَلْقَى غِبْطَةً مَنْ هَجَانِيَا
وَمَا كَانَتِ ٱلصَّمْعَاءُ إِلَّا تَعِلَّةً[d]   لِمَنْ كَانَ يَعْتَسُّ ٱلْإِمَاءَ ٱلزَّوَانِيَا(٥

---

١) الموادة اللين وهو هاهنا الحرمة

٢) الصمعاء امّ عمير بن الحباب او بعض امهاتهِ وبنو ذكوان من بني سليم وهم رهط عمير والرثّ الكدِر

٣) نصر قبيلة والعوافي التي تعفو اللحم اي تأتيه لتأكله

٤) كلتموني بالسوابق وزنتموني بها فسبقتها ولم ارسل عناني كله

٥) الاعتساس الطلب بالليل

---

a) تلافيا اي يتداركون منهُ القليل بعد ما فاتهم   b) اي لو لم نعرض عن محارب. ونصب نصرًا بالعطف على غنيّ   c) يقال كِلتُ فلانًا بفلان اي قسته بهِ واذا اردت علم رجل فكِلْه بغيرهِ وكِل الفرسَ بغيرهِ اي قسه بهِ في الجري قال الاخطل قد كلتموني بالسوابق كلّها الخ اي سبقتها وبعض عناني مكفوف (لسان ١٤ : ١٢٧ وتت ٨ : ١٠٧)

d) تعلّة ما يتعلل بهِ اي يتلهّى من طعامٍ وغيرهِ

وقال

يمدح بشرَ بن مروانَ

قَدْ كَشَّفَ ٱلْحِلْمُ عَنِّي ٱلْجَهْلَ فَٱنْقَشَعَتْ · عَنِّي ٱلضَّبَابَةُ لَا نِكْسٌ وَلَا وَرِعُ[a] [1]
وَهَرَّنِي ٱلنَّاسُ إِلَّا ذَا مُحَافَظَةٍ · كَمَا يُحَاذِرُ وَقْعَ ٱلْأَجْدَلِ ٱلضُّوَعُ [2]
وَٱلْمُوعِدِيَّ بِظَهْرِ ٱلْغَيْبِ أَعْيُنُهُمْ · تُبْدِي شَنَاءَتَهُمْ حَوْضِي لَهُمْ تَرِعُ [3]
أَخْزَاهُمُ ٱلْجَهْلُ حَتَّى طَاشَ قَوْلُهُمُ · عِنْدَ ٱلنِّضَالِ فَمَا طَارُوا وَمَا وَقَعُوا[b]
يُحَاوِلُونَ[c] هِجَائِي عِنْدَ نِسْوَتِهِمْ · وَلَوْ رَأَوْنِي أَسَرُّوا ٱلْقَوْلَ وَٱتَّضَعُوا
وَفِي ٱلرِّجَالِ يَرَاعٌ لَا قُلُوبَ لَهُمْ · أَغْمَارُ شُمْطٍ فَمَا ضَرُّوا وَمَا نَفَعُوا[d]
إِذَا نَصَبْتُ لِأَقْوَامٍ بِمَشْتَمَةٍ[e] · أَوْهَيْتُ مِنْهُمْ صَمِيمَ ٱلْعَظْمِ أَوْ ظَلَعُوا
وَٱلْمَالِكِيَّةُ قَدْ أَبْصَرْتُ مَا صَنَعَتْ · لَمَّا تَفَرَّقَ شَعْبُ ٱلْحَيِّ فَٱنْصَدَعُوا [4]

١) الانقشاع الانكشاف والضبابة ها هنا من الجهل والنكس الجبان واصلهُ ان يحولَ فُوقَ السهمِ[f] الى راسهِ والورع الجبان خاصة يقال وَرُعَ يَوْرُعُ وراعةً ووُرعةً وورعًا

٢) الهارّ الكاره والاجدل الصقر والضُوَعُ طائر صغير والطيور جمع الكثرة وجمع القلّة اطيار ٣) الموعدي من الوعيد والشناءة البغضاء والترِع المملوء

٤) المالكية امرأة من بني مالك والشعب المتفرقون والجمع شعوب قال الله عزَّ وجل وجعلناكم شعوبًا وقبائل والشِعب الموضع الذي يتشعبون اليهِ انصدعوا تفرقوا

---

a) وفي الاصل «وَرَع» بفتحتين وهو غلط b) وقع الطير على الشجر نزل . يقول اعيوا وما فعلوا شيئًا c) يحاولون (مجموع ٣٦) d) في الاصل الرجال . والرجال هي القراءة الصحيحة . واليراع جمع يراعة بمعنى الجبان واغمار جمع غمر مثلثة المعجمة وهو الجاهل الابله . والاشمط من خالط بياض راسهِ سوادٌ . يقول اذا عدّت الرجالُ فلا رجال وترام قد طعنوا في العمر ولم يترعوا عن الجهل فلا يأتون نفعًا ولا ضررًا e) كذا في الأمّ . والصحيح عندي انها مشتمة بفتح التاء او بضمها . نصبَ لهُ عاداه . وظلعوا غمزوا في مشيهم

f) ينكسر فوق السهم فيجعل اعلاه اسفلهُ . وفي النسخة الاصلية كذا «يحولَ فُوقَ السَّهْمَ»

يُسَارِقُ ٱلطَّرْفَ[a] مِنْ دُونِ ٱلْحِجَابِ كَمَا   يَرْمِيكَ مِنْ دُونِ عِيصِ ٱلسِّدْرَةِ ٱلذَّرَعُ[1]
وَعَارِضَيْنِ تَجُولُ ٱلطِّيبُ فَوْقَهُمَا   وَمُقْلَةٍ لَمْ يُخَالِطْ طَرْفَهَا قَمَعُ[2]
فَأَنَا كَٱلسَّدْمِ مِنْ أَسْمَاءَ إِذْ ظَعَنَتْ   أَوْهَتْ مِنَ ٱلْقَلْبِ مَا لَا يَشْعَبُ[b] ٱلصَّنَعُ[3]
إِذَا تَنَزَّلُ مِنْ عُلِّيَّةٍ رَجَفَتْ   لَوْلَا يُؤَيِّدُهَا ٱلْآجُرُّ وَٱلْقَلَعُ[4]
يُرْوِي ٱلْعِطَاشَ لَهَا عَذْبٌ[c] مُقَبَّلُهُ   إِذَا ٱلْعِطَاشُ عَلَى أَمْثَالِهِ كَرَعُوا[d]
زَوْجَةُ أَشْمَطَ مَرْهُوبٍ بَوَادِرُهُ   قَدْ كَانَ فِي رَأْسِهِ ٱلتَّخْوِيصُ[e] وَٱلنَّزَعُ[5]

١) العيص ما اجتمع من الشجر قال جرير:

وما شجراتُ عيصك في قريشٍ   بعشّات الفروع ولا الضواحي[f]

والذرع ولد البقرة حين مشى والذرع ايضًا ما استترتَ بهِ للوحش اذا ختلتَها ويقال انت ذريعتي الى فلان اي سببي

٢) العارضان الخدّان والقمع بثر يكون في اصول الاجفان وهو الظبظاب

٣) يقول اوهت من قلبي ما لا يقدر ان يُصْلِحَ والصنَعُ الحاذق بالعمل يقال رجل صنع وامرأة صناع والسَّدْم اصله السَّدَم فخفف والسَّدِمُ المغموم والسَّدَم اسم الفعل

٤) يقول ان هذه المرأةُ اذا نزلت على درجة رجفت بها من ثقلها لولا يمسكها الآجرُّ والقَلَع الصخرُ

٥) الشمط البياض مع السواد واذا بدا في راسهِ البياض قيل خَوَّصه الشيب وخصفه والنزع اذا اخذ في نواحي راسهِ

a) وضع الطرف موضعَ النظر. ومسارقة النظر ان تترقب غفلةً من الشخص لتنظر اليهِ. ونظنّ الصواب « تسارق » والضمير للآلكية

b) شعبت الامرَ اذا اصلحتهُ

c) عذبٌ صفة لمحذوف هو الفم. و« لها » من صلة العطاش. وقد مرَّ هذا الشطر في السطر السابع من الصفحة الثانية عشرة من هذا الديوان

d) كرع اذا تناول الماء بفيهِ من موضعهِ كما تفعل البهائم لانها تدخل اكارعها وهو الكَرَع وكل شيء شربت منهُ بفيك من اناء او غيره فقد كرعت فيهِ وقال الاخطل البيت (ل ١٠ : ١٨٣)

e) ابن الاعرابي ويقال خصّفهُ الشيب وخوّص واوشم فيهِ بمعنًى واحد وقيل خوّصهُ الشيب وخوص فيهِ اذا بدا فيهِ وقال الاخطل البيت (ل ٨ : ٣٠٠) والنزع انحسار الشعر من جانبي الجبهة

f) «ضواحي» (ت ٤ : ٤١٤ = ٤١١ ول ٨ : ٣٢٦ وديوان جرير) . « العشات الدقيقات والضواحي البادية العيدان لا ورق عليها » (ديوان جرير ٣٠)

نَفَى[a] ٱلزَّعَانِفُ مِنْهُ حَوْلَ هَامَتِهِ ... كَأَنَّمَا هِيَ فِي أَصْدَاغِهِ ٱلْقَزَعُ (١
يَا صَاحِ هَلْ تُبْلِغَنَّهَا ذَاتُ مَجْمَعَةٍ[b] ... بِصَفْحَتَيْهَا وَمَجْرَى نِسْعِهَا وَقَعُ (٢
مِثْلُ ٱلْحَالَةِ إِلَّا أَنَّ نُقْبَتَهَا ... عَيْسَاءُ فِيهَا إِذَا جَرَّدْتَهَا[c] شَنَجُ (٣
تَنْجُو نَجَاءَ أَتَانِ ٱلْوَحْشِ إِذْ ذَبَلَتْ ... وَمَسَّ أَخْفَافَهُنَّ ٱلنَّصُّ وَٱلْوَقَعُ[d] (٤
كَأَنَّهَا أَسْحَمُ ٱلرَّوْقَيْنِ مُنْتَجِعٌ ... تَتْلُوهُ رِجْلَانِ فِي كَعْبَيْهِمَا صَمَعُ (٥
أَوْ هِقْلَةٌ مِنْ نَعَامِ ٱلْجَوِّ عَارَضَهَا ... قَرْدُ ٱلْعِفَاءِ وَفِي يَافُوخِهِ صَقَعُ[e] (٦

١) يريد نفى صلعه بقايا شعره الى نواحي راسه وهي الزعانف واحدها زِعْنِفة والزعانف من الناس الذين لا خير فيهم والقزع قطع السحاب شبهها به

٢) المجمعة الصلبة والصفحتان الجنبان والوقع بياض في اثر الدَّبَر[f] اذا برأ وجفّ والنسع مثل الحزام للدابة وهو الوضين ايضًا

٣) الحالة البكرة شبه تقلب يديها ورجليها في سرعتها بها والنقبة اللون والعيساء البيضاء الصفراء الاطراف الشنج طول مع اضطراب

٤) النجاء السرعة وذبلت ضمرت والنصّ شدة السير والوقع الحفا والاذى يقال وقعته الحجارة اذا نكبته ووقعت السيف بالميقعة اذا ضربته حتى يرقّ ويستوي ويقال من الحفا قد وَقِعَ يوقع وقعًا وانشد كلُّ الحذاء يحتذي الحافي الوَقِع[g]

٥) اسحم الروقين اسود القرنين والمنتجع الذي يطلب الكلأ شبه ناقته بالثور والصمع التحديد

٦) الهقلة الانثى من النعام والذكر هِقْل والجوّ ما انخفض من الارض واراد ان يقول قَرِدُ فخفف والقرد القصير الريش والصقع القزع والقَرَد بالفتح رديّ الصوف

a) نفى لازمٌ متعدٍّ   b) ناقة ذات مجمعة اي قوّة وسمن وبقية على السير فهي صلبة
c) جرّدتها اذا فرّغتها للسير والشنج في الابل سرعة نقل القوائم
d) اذا عيَّ غيرها من الابل لطول السير والحفا اسرعت هي سرعة الاتان الوحشية
e) القرد وصفٌ للظليم المحذوف. يقول اذا عارضها ظليم قصير الريش. والعفاء ما كثر من ريش النعام. والصقع بياض في وسط رؤوس الخيل والطيور وغيرها واليافوخ هنا ملتقى عظم مؤخر الرأس   f) الدَّبَر جمع الدَّبَرة لقرحة الدابّة. واراد بالوقع هنا تأثير النسع في جلد الناقة
g) اي ان المجهود يقنع بما يجدُ فان « الحاجة تحمل صاحبها على التعلق بكل شيء قدر عليه ونحوُهُ قولهم الغريق يتعلق بالطحلب» (ل ١٠ : ٢٨٩)

هَيْقٌ خَفِيفٌ يُبَارِيهَا إِذَا نَهَضَتْ   وَهْوَ لَهَا بَعْدَ جِدٍّ مِنْهُمَا تَبِعُ (١

«a» تَعَاوَرَا ٱلشَّدَّ لَمَّا ٱشْتَدَّ وَقْعُهُمَا   وَكَانَ بَيْنَهُمَا مِنْ غَائِطٍ وَشَعُ (٢

نَعَّابَةٌ بَعْدَ جُهْدِ ٱلْأَيْنِ يُفْزِعُهَا   صَوْتٌ لِآخَرَ تَالٍ بَعْدَهَا يَقَعُ (٣

خَمْسًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ ٱسْتَذْرَعَتْ زُغَبًا   كَأَنَّهُنَّ بِأَعْلَى لَعْلَعٍ رُجَعُ (٤

إِنِّي وَرَبِّ ٱلنَّصَارَى عِنْدَ عِيدِهِمِ   وَٱلْمُسْلِمِينَ إِذَا مَا ضَمَّهَا ٱلْجُمَعُ (٥

«a» وَرَبِّ كُلِّ حَبِيسٍ فَوْقَ صَوْمَعَةٍ   يَمْشِي وَلَا هَمُّهُ ٱلدُّنْيَا وَلَا ٱلطَّمَعُ

وَٱلْمُلْبِدِينَ عَلَى خُوصٍ مُخَدَّمَةٍ[a]   قَدْ بَانَ فِيهِنَّ مِنْ طُولِ ٱلسُّرَى خَضَعُ (٦

---

١) الهيق الذكر من النعام وهو الخفيف الطويل وربما قيل للذكر والانثى هيق وقوله وهو يعني الفحل ولها يعني الاتان[b]   ٢) التعاور والتداول والتبادي[c] واحد والشد العدو والغائط ما انخفض من الارض والوشع وجمعهُ وشائع وهي طرائق الغبار كطرائق الثوب الذي يُعلم يقال وشع في الجبل ووقّل وسنّد يسند سنودًا

٣) النعب سرعتها وهزّها رأسها في عدوها والاين الجهد والتعب يقال آن يئين اينًا ويقال قد إنتَ[d] يا رجل فاذا اقام في المكان واستراح قيل آن يؤون اونًا وأن على نفسك أي تودّع

٤) يريد انهما يختلفان الى بيضهما يحضُنانه خمسًا وعشرين ليلةً واستذرعت فراخها زغبًا يقول صار على اذرعها الزغب والرجع حواشي الابل وهي صغارها شبه فراخها في ضعفها عن المشي والحركة بصغار الابل

٥) ردّ الهاء التي في ضمّها على المسلمين وترك ذكر النصارى قال الله عزّ وجلّ واذا رأوا تجارةً او لهوًا انفضّوا اليها ومثله كثير

٦) الملبدين الذين تلبدت شعورهم والخوص التي قد غارت اعينها والسرى سير الليل والخضع الضعف والذلّ من النحول

---

a) الملبدون اللازمون لظهر المطايا كانهم لاصقون بها . والمخدمة التي شُدّت النعال الى ارساغها بالسيور   b) والصواب ان الضمير « هو » يعود الى الهيق والضمير في « لها » يرجع الى المقلة   c) لم نرَ التبادي بمعنى التعاور والتداول الّا ان يكون التبادي تصحيف التباري

d) وفي نسخة الأمّ « انتَ » وهو خطأ

حَثُّوا ٱلرَّوَاحِلَ مَشْدُودًا حَقَائِبُهَا[a] مِنْ شَأْنِ رُكْبَانِهَا ٱلْحَاجَاتُ وَٱلْوَلَعُ
لَقَدْ مَدَحْتُ قُرَيْشًا وَٱسْتَغَثْتُ بِهِمْ إِذْ مَا أَنَامُ إِذَا مَا صُحْبَتِي هَجَعُوا[b]
وَإِذْ وَشَا بِيَ أَقْوَامٌ فَأَدْرَكَنِي رَهْطُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلرَّحْمٰنُ فَٱرْتَفَعُوا
فِي جَنَّةٍ هِيَ أَرْوَاحُ[c] ٱلْإِلٰهِ فَمَا يَنْزِعُ ٱلطَّيْرَ فِي أَغْصَانِهَا فَزَعُ
كَانُوا إِذَا ٱلرِّيحُ لَفَّتْ[d] عُشْبَ ذِي إِضَمٍ[e] غَيْثَ ٱلْمَرَاضِيعِ مَا مَنُّوا وَمَا مَنَعُوا[1]
وَٱلْمُطْعِمِينَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ أَزَمٍ[f] إِذَا أَرَاهِيطُ مَلُّوا ذَاكَ أَوْ خَضَعُوا[g][2]
إِنِّي دَعَانِي إِلَى بِشْرٍ فَوَاضِلُهُ وَٱلْخَيْرُ قَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ مُتَّبَعُ
يَا بِشْرُ لَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بِمَنْزِلَةٍ أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَيَّ[h] ٱلْأَزْلَمُ ٱلْجَذَعُ[i]

١) لَفَّت ايبست وذو اضم جبل والمراضيع اللئام ٢) الازم جمع ازمة وهي السنة الشديدة واراهيط افاعيل وافاعيل وافاعل واحد مثل مفاعيل ومفاعل

a) الحقيبة الرفادة في مؤخر القتب وهي ما يحمل وراء الرحل من الناقة b) اراد بعجز البيت الايماء الى ما كان بهِ من اسباب القلق ونفور النوم التي دعتهُ الى الاستغاثة بقُريش

c) يقال ارواح ورياح جمع ريح واصلها رِوْح كما يقال أثواب وثياب واحواض وحياض جمع ثوب وحوض. وانما قالوا اعياد جمع عيد واصلها عِود لئلّا يلتبس جمع عيد بجمع عود (ملخص عن درّة الغواص ٢٢) d) يعني ايبست ومعنى لفّه في الاصل ضمّهُ وجمعهُ. والورق يكون منتشرًا اذا كان نضرًا وينضمّ عند اليبوسة e) عن نصر إضم جبل بين اليمامة وضريّة وقال غيره ذو اضم ماء بين مكة واليمامة عند السمينة يطأه الحاج (ياق ١ : ٣٠٥) وقيل فيهِ غير ذلك. والمراضيع اللئام اي اهل الفاقة الذين يرضعون برّ الناس بالسؤال

f) الأَزْمة الشدّة وتجمع على أَزْم وإِزَم وسنة أَزْمة وأَزِمة شديدة

g) في الأمّ مكتوبٌ تحت هذه الكلمة باحرف دقيقة «خدعوا»

h) عليَّ يديه (ت ٨ : ٢٢٧ و ٥ : ٢٩٣ = ٢٩٨ و ل ٩ : ٢٩٤ و ١٥ : ١٦٣)

i) يقال للدهر الشديد الكثير البلايا الازلم الجذع اي الحدث الذي لا يهرم. والازلم من الابل والشاء المقطوع طرف الاذن يفعل ذلك بكرامها والجذع الفتيّ الحدث. جاء في اللسان الازلم الجذع الدهر وقيل الدهر الشديد وقيل الشديد المرّ وقيل هو المتعلق بهِ البلايا والمنايا. وقال يعقوب سمي بذلك لان المنايا منوطة بهِ تابعة لهُ قال الاخطل البيت. وهو الازنم الجذع فمن قالها بالنون فمعناه ان المنايا منوطة بهِ اخذها من زَنَمة الشاة ومن قال الازلم اراد خفتها (ل ١٥ : ١٦٣) ويقال هو

أَنْتُمْ خِيَارُ قُرَيْشٍ عِنْدَ نِسْبَتِهِمْ وَأَهْلُ بَطْحَائِهَا ٱلْأَثْرُونَ وَٱلْقَرَعُ[a]
أَعْطَاكُمُ ٱللّٰهُ مَا أَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ إِذَا ٱلْمُلُوكُ عَلَى أَمْثَالِهِ ٱقْتَرَعُوا
لَيْسُوا إِذَا طَرَدُوا يَنْجِي طَرِيدُهُمُ وَلَا تَنَالُ أَكُفُّ ٱلنَّاسِ مَا مَنَعُوا
أَلْيَوْمَ أَجْهَدُ نَفْسِي مَا وَسِعَتْ لَكُمْ وَهَلْ تُكَلَّفُ نَفْسٌ فَوْقَ مَا تَسَعُ[b]

وقال

يمدح الحجاج بن يوسف 48

صَرَمَتْ حِبَالَكَ زَيْنَبٌ وَقَذُورُ[c] وَحِبَالُهُنَّ إِذَا عَقَدْنَ غُرُورُ[d]
يَرْمِينَ بِٱلْحَدَقِ ٱلْمِرَاضِ[e] قُلُوبَنَا فَنَوِيهُنَّ مُكَلَّفٌ مَضْرُورُ
وَزَعَمْنَ أَنِّي قَدْ ذَهِلْتُ عَنِ ٱلصِّبَى وَمَضَى لِذٰلِكَ أَعْصُرٌ وَدُهُورُ
وَإِذَا أَقُولُ صَحَوْتُ مِنْ أَدْوَائِهَا هَاجَ ٱلْفُؤَادَ دُمًى[f] أَوَانِسُ حُورُ
وَإِذَا نَصَبْنَ قُرُونَهُنَّ لِغَدْرَةٍ فَكَأَنَّمَا حَلَّتْ لَهُنَّ نُذُورُ[1]

١) قرونهنّ حبالهنّ والحبالة يكون فيها قرون وانما يعني الشعر[g] يقول اذا ظفرنَ بقوم فكانما كان ذلك عليهنّ نذرًا ان يصدنهم

الاسد في اللسان وهذا القول خطأ قال ابن بري قول من قال ان الازلم الجذع الاسد ليس بشيء ويقال لا آتيك الازلم الجذع اي لا آتيك ابدًا لان الدهر ابدًا جديد كانهُ فتى لم يسنّ (ت ٥ : ٣٦٢) وقالوا اودى بهِ الازلم الجذع والازنم الجذع اي اهلكهُ الدهر يقال ذلك لما ولى وفات ويئس منهُ (ت ٨ : ٣٢٧)

a) القرع من القوم شريفهم. وحرّكهُ الجوهري فغلطهُ الفيروزبادي

b) فوق طاقتها

c) القذور من النساء المتنحية عن الرجال والمتنزهة عن الاقذار وهو هاهنا علم

d) حبالهنّ غرور اي مودّتهنّ غش

e) الحدق المراض التي فيها فتور

f) الدُّمى جمع دمية وهي الصورة المنقوشة المزينة فيها حمرة كالدم. يريد بالدُّمى الاوانس النساء

g) القرن الذؤابة او ذؤابة المرأة والخصلة من الشعر

وَلَقَدْ أَصِيدُ ٱلْوَحْشَ فِي أَوْطَانِهَا فَيَذِلُّ بَعْدَ شِمَاسِهِ ٱلْيَعْفُورُ[١]
41 b أَحْيَا ٱلْإِلٰهُ لَنَا ٱلْإِمَامَ فَإِنَّهُ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ لِلذُّنُوبِ غَفُورُ
نُورٌ أَضَاءَ لَنَا ٱلْبِلَادَ وَقَدْ دَجَتْ ظُلَمٌ تَكَادُ بِهَا ٱلْهُدَاةُ تَجُورُ[a]
أَلْفَاخِرُونَ بِكُلِّ يَوْمٍ صَالِحٍ وَأَخُو ٱلْمَكَارِمِ بِٱلْفَعَالِ فَخُورُ
فَعَلَيْكَ بِٱلْحَجَّاجِ لَا تَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا إِذَا نَزَلَتْ عَلَيْكَ أُمُورُ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَأَنْتَ أَعْلَمُنَا بِهِ أَنَّ ٱبْنَ يُوسُفَ حَازِمٌ مَنْصُورُ
وَأَخُو ٱلصَّفَاءِ فَمَا تَزَالُ غَنِيمَةٌ[b] مِنْهُ يَجِيءُ بِهَا إِلَيْكَ بَشِيرُ
وَتَرَى ٱلرَّوَاسِمَ[c] تَخْتَلِفْنَ وَفَوْقَهَا وَرِقُ ٱلْعِرَاقِ سَبَائِكٌ وَحَرِيرُ
42 a وَبَنَاتُ فَارِسَ كُلَّ يَوْمٍ تُصْطَفَى يَلُونَهُنَّ[d] وَمَا لَهُنَّ مُهُورُ[٢]
وَٱلْخَيْلُ يَتْبَعُهَا عَلَى عِلَّاتِهَا لِلّٰهِ مُنْتَصِبُ ٱلْفُؤَادِ شَكُورُ
خُوصًا أَضَرَّ بِهَا ٱبْنُ يُوسُفَ فَٱنْطَوَتْ وَٱلْحَرْبُ لَاقِحَةٌ لَهُنَّ زَجُورُ[e][٣]

١) الوحش النساء اللذين (كذا) ينفرن بعد شماسة واليعفور الظبي وذلك كما قال امرء القيس

لعمري لقد أُصبي على المرء عرسَهُ وامنع عرسي ان يُزَنَّ بها الخالي

٢) قال وكان قتيبة بن مسلم لما قتل فيروز بن كسرى بن يزدجرد بعث الى الحجّاج بابنتيه فامسك احداهما وبعث بشاه افريذ الى الوليد فاولدها يزيد وهو الناقص لانهُ زاد قومه ومنع الناس ٣) الزَجُور والعلوق من الابل واحد وهي الناقة التي تعرف بعينها وتنكر بانفها وهي المُعالق وانشد

لعمري لقد انكرتُ قَيسَ بن حاجزٍ كما انكرتْ ريحُ (كذا) الفصيل المُعَالِقُ
فظلَّ تراعيه وفي النفس حاجة وتمنع منهُ الضرعَ والضرعُ حالِقُ

a) جار عن الطريق مال والميل عن الطريق عبارة عن التيه
b) الغنيمة تلي الظفر بالعدو فالشاعر يعدد انتصارات الحجاج c) الرواسم جمع راسم وراسمة وهي الابل السائرة سيرًا فوق الذميل d) كذا في نسخة الاصل. ويحتمل ان يقرأ يلوضنّ او يتلوضنّ. والاصح عندي يلوضنّ e) ابن الاعرابي يقال للناقة العلوق زجورٌ

وَتَرَى ٱلْمُذَكِّي فِي ٱلْقِيَادِ كَأَنَّهُ   مِنْ طُولِ مَا جَشِمَ ٱلْغِوَارَ عَقِيرُ[a]
هَرِيَتْ نِطَافُ عُيُونِهِنَّ فَأَدْبَرَتْ[b]   فَكَأَنَّهُنَّ مِنَ ٱلضَّرَارَةِ عُورُ[1]
44 b وَحَوِلْنَ مِنْ خَلْجِ ٱلْأَعِنَّةِ وَٱنْطَوَتْ   مِنْهَا ٱلْبُطُونُ وَفِي ٱلْفُحُولِ جُفُورُ[c][2]
قَطَعَ ٱلْغَزَاةُ عِجَافَهُنَّ فَأَصْبَحَتْ   حُرْدًا صَلَادِمَ قُرَّحٌ وَذُكُورُ[d]
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بَلَاءَهُ فِي مَعْشَرٍ   تَغْلِي شَنَاةً[e] صُدُورِهِمْ وَتَفُورُ
وَٱلْقَوْمُ زَأْرُهُمُ وَأَعْلَى صَوْتِهِمْ   تَحْتَ ٱلسُّيُوفِ غَمَاغِمٌ وَهَرِيرُ[3]
وَإِذَا ٱللِّقَاحُ غَلَتْ فَإِنَّ قُدُورَهُ   جُوفٌ لَهُنَّ بِمَا ضَمِنَّ هَدِيرُ[4]

١) هريت اي ذهبت من شدة الضُّرّ نطاف عيونهنّ وهو المـاء الذي يقطر من الجبل شبه دمع عيونهنّ به

٢) حوِلنَ اي صرنَ حُولًا ومن خلج الاعنة من جذب الاعنة ذهب هِبابها ونشاطها والجفور تكون للابل

٣) الزأر والزئير صوت الاسد شبه صوت القوم به والغماغم واحدها غمغمة وهي الكلام الخفي في الحرب خاصةً

٤) قولهُ جُوفٌ اي لهنّ اجواف واسعة وبما ضمنّ اي بما وسعنَ والهدير صوت غليانهن

قال الاخطل البيت. وهي التي ترأم بانفها وتمنع درَّها. الجوهري الزجور من الابل التي تعرف بعينها وتُنكِر بأنفها (ل ٥: ٤٠٧) ناقة زجور لا تدرّ حتى ترجر وهي من باب ركوب وحلوب وقد يستعارُ لصفة الحرب كازبون قال الاخطل البيت (اس ١: ٣٥٨) وجاء في التاج (٣: ٢٤٢ = ٢٢٤) الزجور كصبور الناقة التي تعرف بعينها وتنكر بانفها او هي التي لا تدرّ حتى ترجر وتنهر وهو مجاز. وقيل هي التي تدرّ على الفصيل اذا ضربت فاذا تركت منعتهُ

[a] المذكي واحد المذاكي من الخيل وهي التي تمَّ سنها وكملت قوتها. والغوار الغارة. والعقير المعقور

[b] ادبرت تقرّحت

[c] الجفور مبتدا موخر وهو مصدر جفر اي انقطع عن الضراب وذلك لذهاب قواه

[d] العجاف المهازيل. والحرد جمع الاحرد البعير الذي به الحرد وهو داء في قوائم الابل. والصلادم جمع صلدم وهو الصلب الشديد. والقرّح جمع القارح وهي الناقة استبان حملها. يقول ان الصلبة من ذكورها واناثها اصبحت حردًا

[e] الشناة مقصور الشناءة اي البغضة مع العداوة

طَلَبَ ٱلْأَزَارِقَ[a] بِٱلْكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ بِشَبِيبَ[b] غَائِلَةُ ٱلنُّفُوسِ غَدُورُ
يَرْجُو ٱلْبَقِيَّةَ بَعْدَ مَا حَدَقَتْ بِهِ فُرُطُ[c] ٱلْمَنِيَّةِ يَحْصِبٌ[d] وَحُجُورُ[1]
فَأَبَاحَ جَمْعَهُمْ حَمِيدًا وَٱنْثَنَى وَلَهُ لِوَقْعَةِ آخَرِينَ زَئِيرُ

وقال

يمدح عبد الله بن معوية بن ابي سُفيانَ وامّهُ فاخِتَةُ بنتُ قَرَظةَ
احد بني نَوفَل بن عبد مَنافٍ

صَدَعَ ٱلْخَلِيطُ فَشَاقَنِي أَجْوَارِي[e] وَنَأَوكَ بَعْدَ تَقَارُبٍ وَمَزَارِ
وَكَأَنَّمَا أَنَا شَارِبٌ ،جَادَتْ لَهُ بُصْرَى[f] بِصَافِيَةِ ٱلْأَدِيمِ عُقَارِ[2]
صِرْفٍ تَوَارَتِ ٱلْأَعَاجِمُ جَفْنَهَا وَحَمَاهُ[g] حَائِطُ عَوْسَجٍ بِجِدَارِ

١) فُرُطُ المنية ما سبق اليه منها ويحصب من حمير وحجور من همدان[h]

٢) العقار التي تلزم الدن والاديم لونها الى الحمرة والعقار السريعة الاخذ وجادت كثرت وبصرى بالشام

a) الازارق ترخيم الازارقة وهم قوم من الخوارج وهو ترخيم شاذ لان الترخيم لا يكون في غير النداء b) في نسخة الاصل « بشيبِ » بكسرة . هو شبيب بن يزيد من رهط بني مرّة من بني شيبان خرج على عبد الملك مع صالح بن مسرح سنة ست وسبعين وكان داهية في الحرب وكانت لهُ وقائع شديدة مع عسكر الحجاج وظفر بهم مرارًا الى ان هلك غريقًا عند جسر دجيل الاهواز سنة سبع وسبعين (راجع اث ٤ : ١٦٣ — ١٨٠) c) فُرُط واحد افراط . والافراط الصباح اول تباشيره لتقدمها d) يحصب بن مالك مثلثة الصاد حيّ باليمن وهو من حمير . والحجور موضع معروف من بلاد بني سعد والحجور موضع باليمن وهو صقع كبير تنسب اليهِ قبيلة باليمن وهم حجور بن اسلم بن عليان بن زيد بن جشم

e) صدع بان ومضى . واجوار جمع جار . ونآه ونأى عنهُ بعُدَ عنهُ

f) بُصرى من اعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديمًا وحديثًا (يلق ١ : ٦٥٤) g) حماهُ اي وقاه . والجفن اصل الكرم او قضبانهُ وقيل في العرق بين الحائط والجدار ان الحائط يقال باعتبار الاحاطة والجدار باعتبار الارتفاع

h) همدان شعب عظيم من قحطان (انس ٢٧٩)

مِنْ مُسْبِلٍ دَرَجَتْ إِلَيْهِ عُيُونُهُ   وَسَقَاهُ عَازِبُ جَدْوَلٍ مَرَّارِ[١]
حَتَّى إِذَا مَا أَنْضَجَتْهُ شَمْسُهُ   وَأَنَا فَلَيْسَ عُصَارُهُ[a] كَعُصَارِ[٢]
وَتَقَصَّدَتْ مِنْ غَيْرِ هَشٍّ عُودُهُ   بَالٍ وَلَيْسَ بِحِصْرِمٍ أَبْكَارِ[٣]
وَتَجَرَّدَتْ بَعْدَ الْهَدِيرِ وَصَرَّحَتْ   صَهْبَاءُ تَبْدَأُ[b] شَرْبَهَا بِقُتَارِ[٤]
وَجْدًا[c] بِرَمْلَةَ يَوْمَ شَرَّقَ أَهْلُهَا   لِلْغَوْرِ أَوْ لِشَقَائِقِ الْمِذْكَارِ[d][٥]
وَكَأَنَّ ظُعْنَ الْحَيِّ حَائِشُ[e] قَرْيَةٍ   دَانِي الْجِنَايَةِ مُونِعُ[f] الْأَثْمَارِ[٦]

١) المسبل الماء الجاري والعازب البعيد درجت اليه اي الى هذا الكرم والجدول النهر الصغير والمرار الشديد الجري . ٢) انضجته انضجت هذا الكرمَ وانا ادرك وبلغ وجاد وعصاره سلافه وهو اول سيلانه ٣) الهش الضعيف الدقيق وتقصُّدها سيلانها ٤) تجرُّدها ذهاب ما عليها من الغُثاء وتصريحها صفاؤها والقتار من القترة تعتري اصحابها من شربها ٥) يقول اخذوا ناحيــة المشرق والغَمرُ موضع والشقائق مَن (؟) كُلّ رملتَيْنِ حدودهنّ الوضع الصلب

٦) الظعن النساء والحائش من النخل شبّه النساء في الهوادج بالنخل التي عليها حمل والجناية ما يجتنى منها والمونع المدرك يقال اينعت وينعت يَنْعًا وينوعًا ويُنْعًا وموبنع ويانع واحد

[a]) عُصارة الشيء وعُصارهُ وعَصيره ما تحلّب منهُ اذا عصرتهُ وقال البيت (ل ٦ : ٢٥٢)

[b]) تربي (ل ٦ : ٣٤٩ و ت ٣ : ٤٧٢ = ٤٦٣) وتبدا مُسهّل تبدأ . وهو القتار كغراب امتداء النشوة عن ابي حنيفة وانشد للاخطل البيت» (ت ٣ . ٤٧٢) [c]) وجد به احبّهُ وايضاً حزن به والمراد هنا الحزن [d]) في نسخة الأصل مكتوب فوق هذه الكلمة كلمة «الأذكار» . وروى البكري «لالغمر او لسقائق الأذكار» الاذكار موضع معبر لبني عتاب بن تغلب . ويروى او لشقائق الاحفار (بك ٦٦٧) والاحفار علم لموضع من بادية العرب (ياق ١ : ١٥٣) الاحفار موضع في بلاد بني تغلب قال الاخطل «تغير الرسم من سلمى باحفار» (بك ٧٥) . وفلاة مذكار اي ذات اهوال لا يسلكها الّا ذكور الرجال [e]) الحائش جماعة النخل لا واحد لهُ كما قالوا لجماعة البقر ربرب قال الاخطل البيت . واصل الحائش المجتمع من الشجر نخلًا كان او غيره يقال حائش الطرفاء (صح ١ : ٤٨٨) [f]) دانٍ جناهُ طيّب الاثمار (صح ١ : ٤٨٨) . وعلى هامش نسخة خطّ قديمة من مجمع البحرين للصغاني موجودة في مكتبة كلية بطرسبورج ما يلي «في شعره داني الجناية مونع الاثمار ويروى داني الجناة وطيب الاثمار»

وَإِذَا تَكَشَّفَتِ ٱلْخُدُورُ بَدَا لَنَا   بَقَرٌ كَوَانِسُ فِي ظِلَالِ مَغَارِ[a]
وَإِذَا أَطَّلَعْنَ مِنَ ٱلْخُدُورِ لِحَاجَةٍ   سَدُّوا ٱلْخَصَاصَ[b] بِأَوْجُهٍ أَحْرَارِ[1]
وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِرَبِّ مُوسَى جَاهِدًا   وَٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْحُرُمَاتِ وَٱلْأَسْتَارِ
وَبِكُلِّ مُهْتَبِلٍ[c] عَلَيْهِ مُسُوحُهُ   دُونَ ٱلسَّمَاءِ مُسَبِّحٍ جَأَّارِ[2]
لَأُحَبِّرَنَّ لِٱبْنِ ٱلْخَلِيفَةِ مِدْحَةً   وَلَأَقْذِفَنَّ[d] بِهَا إِلَى ٱلْأَمْصَارِ
قَرْمٌ تَمَهَّلَ فِي أُمَيَّةَ لَمْ يَكُنْ   فِيهَا بِذِي أَبَنٍ وَلَا خَوَّارِ[3]
بُنِيَتْ قَنَاتُكَ مِنْهُمُ فِي أُسْرَةٍ   بِيضِ ٱلْوُجُوهِ مَصَالِتٍ أَخْيَارِ[4]
جُهَرَاءُ لِلْمَعْرُوفِ حِينَ تَرَاهُمُ   خُلَمَاءُ[e] غَيْرُ تَنَابِلٍ أَشْرَارِ[5]
قَوْمٌ إِذَا بَسَطَ ٱلْإِلٰهُ رَبِيعَهُمْ[f]   دَارَتْ رَحَاهُ بِمُسْبِلٍ دَرَّارِ[6]

١) الخصاص الفُرَجُ بين الشيئين وهو الخلل في البيت الذي يدخل منهُ الضَّوْءُ يقول يغلب نورهنَّ على ضوء هذا الخصاص ويروى بجانب سُدَّ

٢) الجأّار الرافع صوتهُ ٣) القرم الفحل الكريم والتمهل السبق والتقدم والابن العَوَج والعُقَد تكون في العود والخوّار الضعيف يقال خار يخور خُؤورًا وخورًا وخار الثور يخور خوارًا والخوارة من الابل الغزيرة أكرعة الكثيرة اللبن يقال في العصى عَوَجٌ وما لا يُرى عِوَجٌ

٤) الاسرة والفصيلة والطارقة والرهط العشيرة والرباعة والعمارة كله واحد وهي القبيلة والصلت من الرجال الصلب الجلد الحازم وهو المصلات ايضًا

٥) الجهير الجميل من الرجال البهي[g] والتنبال القليل الدميم والجمع تنابل وتنابيل وهو التِّنَابة ٦) الرُّحا معظم السحاب

a) مكانس الظباء تسمَّى مغارًا. والخدور جمع خدر وهو ستر يمدُّ للجارية في ناحية البيت
b) كذا. والرواية الصحيحة « سُدَّ الخصاص » لامتناع عود ضمير الغائبين الى الغائبات
c) كذا في الاصل. والهيبلي الراهب (ت ٨ : ١٦٣) d) في الاصل « ولأُقْذِفَنَّ »
e) خلقاء (ت ٣ : ١١٨ و ل ٥ : ٣٢٢) f) يقول اذا وسَّع الله لهم الخير درُّوا به على الناس g) الجهير الخليق للمعروف جمعهُ جهراء يقال هم جهراء للمعروف اي خلقاء لهُ وقيل ذلك لان من اجتهره طمع في معروفه قال الاخطل البيت (ت ٣ : ١١٨ = ١١٥)

وَإِذَا أُرِيدَ بِهِمْ عُقُوبَةُ فَاجِرٍ　　مَطَرَتْ صَوَاعِقُهُمْ عَلَيْهِ بِنَارِ
قَوْمٌ هُمُ نَالُوا ٱلتَّمَامَ وَأَرْحَفَتْ　　عَنْهُ مَذَارِعُ[a] آخَرِينَ قِصَارِ[1]
وَأَبُوكَ صَاحِبُ يَوْمِ أَذْرُحَ[b] إِذْ أَبَى　　ٱلْحَكَمَانِ غَيْرَ تَهَايُبٍ وَضِرَارِ[2]
[c] لَمَّا تُبُجِّسَتِ ٱلضَّغَائِنُ بَيْنَهُمْ　　أَمْضَى وَسَارَ بِجَحْفَلٍ جَرَّارِ
وَأَهَلَّ إِذْ غَنَظَ ٱلْعَدُوُّ بِفَيْلَقٍ[d]　　تَحْتَ ٱلْأَشَاءِ عَرِيضَةِ ٱلْآثَارِ[3]
حَتَّى رَأَوْهُ بِجَنْبِ مَسْكِنَ[e] مُعْلِمًا　　وَٱلْخَيْلُ جَاذِيَةٌ عَلَى ٱلْأَقْتَارِ[4]

١) ازحفت اي عدلت عن هذا الممدوح وردّ قصار على آخرين

٢) قال وكانَ بلال بن ابي بردة بعث الى علقمة الجهضمي في الليل فلما دخل عليهِ قال يا ابا علقمة اتدري لما دعوتك قال دعوتني لتصلني وتحسن اليّ قال لم ادعك لذاك قال فَلِمَ دعوتني اصلح الله الامير قال دعوتك لاسخر منــك قال لا باسَ لي اسوة ببعض اصحاب رسول الله صلى الله عليهِ وسلم قد سُخِرَ بِهِ فامر بِهِ الى السجن ثم رده بعد فقال له اصلح الله الامير اشبهتُك وولدك حولك بيعقوب وولده صلى الله عليهِ وسلم

٣) قوله اهلّ من الاهلال وغنظ غم يقال غنظهُ وفدحه وبهظه كل ذلك اذا غمه وآذاه واجهده والاشاء هنا النخل شبه القنا بها والفدح الثقل يقال فدحه اذا اثقله

٤) الجاذي الثابت القائم والاقتار اطراف الحوافر ومسكن موضع

a) عنهُ اي عن التمام . ومذارع كمذاريع جمع مِذْراع وهي قوائم الدابة استعارها للناس احتقارًا

b) اذرح بالفتح ثم السكون وضمّ الراء والحاء المهملة . . . اسم بلد في اطراف الشام من اعمال الشراة ثم من نواحي البلقاء وعمّان مجاورة لارض الحجاز . . . وبأذرح الى الجرباء (وبينهما ميــل واحد واقل) كان امر الحكمين بين عمرو بن العــاصي وابي موسى الاشعري وقيل بدومة الجندل والصحيح أذرح والجرباء (ياق ١ : ١٧٤) وبأذرح بايع الحسنُ بن عليّ معاويةَ بن ابي سفيان واعطاه معاوية الف دينار (بلث ٨٣) c) فرار (تم ٦٤) d) الفيلق وصف يقع على المذكر والمؤنث تقول رجل فيلق اي عظيم وكتيبة فيلق اي شديدة شبهت بالداهية وقيل الكثيرة السلاح (ملخص عن ل ١٢ : ١٨٦ و١٨٧) e) مَسكِن موضع قريب من أوانا على نهر دُجيل عند دير الجاثليق بهِ كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير في سنة ٧٢ فقتل مصعب وقبره هناك معروف . . . قتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان (ياق ٤ : ٥٢٩ و٥٣٠)

[a] وَلَقَدْ تَنَاوَلَتِ[a] ٱلْعُورَ بِضَرْبَةٍ وَبَنِي أَبِي بَكْرٍ ذَوِي ٱلْأَصْهَارِ[1]
وَرِجَالُ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ[b] تَحْتَ نُحُورِهَا كَانُوا لَهَا جَزَرًا مِنَ ٱلْأَجْزَارِ[c]
وَعَلَى خُزَاعَةَ وَٱلسَّكُونِ[d] تَعَطَّفَتْ وَأَصَابَهُمْ ظُفُرٌ مِنَ ٱلْأَظْفَارِ[2]
وَٱلْخَيْلُ تَمْشُقُ عَنْهُمُ أَسْلَابَهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ وَكُلِّ مُغَارِ[3]
حَتَّى إِذَا عَلِمَ ٱلْإِلٰهُ نَكَالَهُ وَتَصَاغَرُوا لِلْحَرْبِ أَيَّ صَغَارِ
[e] حَقَنَ ٱلدِّمَاءَ وَرَدَّ أَلْفَتَهُمْ لَهُمْ وَجَزَاهُمُ بِٱلْعُرْفِ وَٱلْإِنْكَارِ[e]
شُدَّتْ رَحَائِلُ خَيْلِهِ وَتَكَشَّفَتْ عَنْهُ ٱلْحُرُوبُ بِفَارِسٍ مِغْوَارِ
بِأَغَرَّ مَا وَلَدَ ٱلنِّسَاءُ شَبِيهَهُ أَحَدًا عَلِقْنَ بِهِ عَلَى ٱلْأَطْهَارِ
تَسْمُو ٱلْعُيُونُ إِلَى عَزِيزٍ بَابُهُ[f] مُعْطَى ٱلْمَهَابَةِ نَافِعٍ ضَرَّارِ
وَتَرَى عَلَيْهِ إِذَا ٱلْعُيُونُ شَزَرْنَهُ سِيمَا[g] ٱلْحَلِيمِ وَهَيْبَةَ ٱلْجَبَّارِ
وَلَقَدْ أُنَاجِي ٱلنَّفْسَ لَمَّا شَفَّهَا خَوْفُ[h] ٱلْجَنَانِ وَرَهْبَةُ ٱلْإِقْتَارِ

١) العور قبائل من تغلب وابو بكر بن كلاب والاصهار القرابة يقال اصهرَ بهِ اذا كان منهُ قريبًا ٢) الظفر السلاح وخزاعة والسُّكون (كذا) قبيلتان

٣) يقال مشق ثوبه ومزَّقه اذا شقهُ[i] والمغار من الاغارة والمعترك موضع القتال وانما اخذ من اعتراك الابل على الماء وتزاحمها وتضايقها

a) فاعل تناولت ضمير الخيل واراد بهِ فرسان الخيل b) عبد القيس من ربيعة بن نزار

c) اي داست الخيل جسومهم وحطمتهم بحوافرها. واذا اريد بالخيل الفرسان يكون المعنى كانوا طعامًا للسيوف d) خزاعة قبيلة من الازد « سميت بذلك لانخزاعهم من الازد الى الحجاز ايام خرجوا من مأرب اي لانقطاعهم عنها » (حم ٤١٢) وسَكون بطن من كندة. وفي نسخة الأمّ « والسُّكون » بضمّ السين e) جزاهم بالمعروف يومَ حقن دماءهم وبالانكار يومَ حاربهم وأكثرَ من القتل والنهب فيهم f) الى امامٍ عادلٍ (عب ١٦:١) g) قال (ابو حاتم سهل ابن محمد) انشدني العتبي للاخطل في معاوية « وترى عليهِ العين اذ لحظتهُ سيم الخ » (عب ١٦:١)

h) شفها اوهنها واضعفها. والاقتار الفقر. وفي نسخة الاصل « خوفَ » بالنصب وهو خطأ ظاهر

i) مشق سلَبهُ سلبهُ بسرعة قال الاخطل البيت (اس ٣٥٤:٣)

بِأَبِي سُلَيْمَنَ[a] ٱلَّذِي لَوْلَا يَـدٌ مِنْـهُ طَلِقْتُ بِظَهْرِ أَحْدَبَ عَارِ[1]
وَإِذَا دُفِعْتُ إِلَى زَنَاءٍ بَابُهَـا[b] غَبْرَاءَ مُظْلِمَـةٍ مِنَ ٱلْأَجْفَارِ[2]
لَوْلَا فَوَاضِلُـهُ غَدَاةَ لَقِيتُـهُ بِٱلْجُدِّ[c] شَابَ مَسَايِحِي[d] وَعِذَارِي[3]
مِنْ مَعْشَرٍ حَنِقِينَ لَوْلَا أَنْتُمُ يَا بْنَ ٱلْخَلِيفَـةِ مَا شَدَدْتُ إِزَارِي
وَٱلشَّـافِعُونَ مُغَيَّبُونَ وُجُوهُهُمْ رَزِمُوا ٱلْمَقَالَةَ نَاكِسُوا ٱلْأَبْصَارِ[4]
غَيْرَ ٱبْنِ أَحْمَرَ شَاهِدِي بِنَصِيحَـةٍ وَحَمَا ٱبْنُ أَحْمَـرَ بِٱلْمَغِيبِ ذِمَارِي[5]

١) الاحدب الزمان القحط شبهه ببعير احدب ذاهب السنام

٢) يقال زنأ الشيء يزنؤ زنوءا وزنأ والمكان ايضا اذا ضاق يقال بئر زناء اي ضيقة

٣) الجدّ البئر القديمة قال واظنـه ههنا موضعا والمسائح نواحي الراس من مقدمه والعذار موخر الراس

٤) الرزم المنقطع يقال رزم فلان بوله اذا قطعه

٥) قال ابن احمر اراد امير بن احمـر اليشكري وكان على بعض كور خراسان مع سلم بن زياد قال ابو عمرو يقال له غَبْرٌ وكان يدعى المزاب (المزابَ) وروى ابو عمرو حاش ابن احمر يقال حاشُ[e] وحاشا

[a]) ابو سليمان كنية عبد الله بن معاوية. «المبقت كمعظم الاحمق المخلّط العقل وهو لقب عبد الله ابن معاوية بن ابي سفيان الاموي وامهُ فاختة بنت قرظة (قرظة) كان من اضعف الناس قَمَدة واحمقهم ويكنى ابا سليمان شهد مرج راهط مع الضحاك بن قيس ثم هرب قال ابوهُ سلني حوائجك قال عبيد يمشون معي ويحفظوني وكان يمدح قيسٌ ذلك امهُ فتصل مادحيه وتستميح لهم معاوية فقال فيه الاخطل في قصيدته لاحبّرن الابيات كذا في انساب البلاذري» (ت ١ : ٤ : ٥٢ = ٥٢٧) وكان الاخطل عارفا بأبي سليمان فلهذا تراه لم يمدحهُ بالشجـاعة ولا بعزّة الملك بل اقتصر على مدح ابيه واسرته. شأن الشعراء اذا اضطروا الى مدح من ليس هو اهلا لهُ

[b]) اراد بزناء بابها القبر وبابها فاعل « يقال لحفرة القبر زناء لضيقها قال الشاعر البيت » (انب ١٧٦). ويروى قعرها بدل بابهـا (ت ٤ : ٨٠ وانب ١٧٦). وهذا البيت يطلب بيتا آخر يكون جواب اذا الشرطية فلم يأتِ به الشاعر ويُقدر الجواب بنحو تشكره عظامي كما يتلمح من قرائن الكلام

[c]) الجُدّ ماء بالجزيرة (ياق ٢ : ٣٩)

[d]) والصواب مسائحي جمع مسيحة وهي ايضا الذؤابة. واما قول الشارح العذار موخر الراس فالمشهور ان العذار من وجه الادمي ما ينبت عليـه الشعر المستطيل المحاذي لشحمة الاذن الى اصل اللحية

[e]) ولم نجد في الامهات الأحاشَ بالفتح

وَأَخْرِ بِهِ جَلَتِ ٱلْبَوَارِحُ[a] إِذْ جَرَتْ أَجْبَالُ تَدْمُرَ مِنْ دُجًى وَغُبَارِ
يَكْفِي إِذَا شَهِدَ ٱلْعَدُوُّ بِنَفْسِهِ غَيْبِي[b] وَيُطْلِعُنِي عَلَى ٱلْأَسْرَارِ
فَهُوَ ٱلْخَلِيلُ إِذَا تَنَكَّرَ بَعْضُهُمْ دُونَ ٱلْخَلِيلِ[c] وَهَمَّ بِٱلْإِدْبَارِ

وقال ايضاً[d]

صَرَمَتْ أُمَامَةُ حَبْلَهَا وَرَعُومُ[e] وَبَدَا ٱلْمُجَمْجَمُ[f] مِنْهُمَا ٱلْمَكْتُومُ

---

a) انكشفت عني المصائب به   b) يكفي غيي يقوم مقامي   c) الخليل الجار

d) اخبر هشام بن سليمان المخزومي ان الاخطل قدم على عبد الملك فنزل على ابن سرجون كاتبه فقال عبد الملك على من نزلت قال على فلان قال قاتلك الله ما اعلمك بصالح المنازل فما تريد ان يترك قال درمك من درمككم هذا ولحم وخمر من بيت راس فضحك عبد الملك ثم قال له ويلك وعلى اي شيء اقتتلنا الّا على هذا ثم قال ألا تسلم فنفرض لك في الفيء ونعطيك عشرة آلاف قال فكيف بالخمر قال وما تصنع بها وان اولها لمرّ وان آخرها لسكر فقال اما اذ قلت ذلك فان فيما بين هاتين لمنزلة ما ملكك فيها الّا كلعقة ماء من الفرات بالاصبع فضحك ثم قال الا تزور الحجّاج فانهُ كتب يستزيرك فقال أطائع ام كاره قال بل طائع قال ما كنت لاختار نواله على نوالك ولا قربه على قربك اني اذاً لكما قال الشاعر

كمبتاعٍ ليركبهُ حماراً   تخيّرهُ عن الفرس الكبير

فامر لهُ بعشرة آلاف درهم وامرهُ بمدح الحجّاج فمدحهُ بقولهِ

صرمت حبالك زينب ورعوم   وبدا المجمجم منهما المكتوم

ووجه بالقصيدة مع ابنه اليهِ وليست من جيد شعرهِ (غ ٧ : ١٧٤) قلتُ لم اجد في هذه القصيدة ما يشير ولو اشارة خفية الى مدح الحجاج. والصحيح ما قالهُ صاحب الخزانة (٢ : ٥٠٤) ان الاخطل هجا بهذه القصيدة رجلًا يسمى جُميعاً كما يتضح من مطالعتها. ولعل ابا الفرج الاصبهاني اراد قصيدة الاخطل « صرمت حبالك زينب وقذورُ » وفيها يمدح الحجاج وقد تقدمت قبل هذه

e) رعوم اسم امرأة (ت ٨ : ٣١٤) صرمت حبالك زينب ورعوم (غ ٧ : ١٧٤) صرمت امامة حبلها ورعوم (غ ٧ : ١٧٦) رعوم وامامة بنتا سعيد بن اياس بن هانئ بن قبيصة وكان الاخطل نزل عليه فاطعمهُ وسقاه خمراً وخرجتا وهما جويريتان فخدمتاه ثم نزل عليه ثانيةً وقد كبرتا فحجبتا عنهُ فسأل عنهما وقال فأين ابنتاي فاخبر بكبرهما فنسب بهما قال والرعوم هي التي كانت عند قتيبة بن مسلم وكان يقال لها امّ الاحاس تزوجت في احاس البصرة محمد بن المهلب وعامر بن مسمع وعبّاد ابن الحصين وقتيبة ابن مسلم وكان يقال لها الجارود (غ ٧ : ١٧٩)   f) المجمجم (غ ٧ : ١٧٤)

لِلْبَيْنِ مِنَّا وَٱخْتِيَارِ سَوَاءُنَا وَلَقَدْ عَلِمْتِ لَغَيْرُ[a] ذَاكَ أَرُومُ

وَإِذَا هَمَمْنَ بِغَدْرَةٍ أَزْمَعْنَهَا خُلُفًا[b] فَلَيْسَ وِصَالُهُنَّ يَدُومُ

وَدَعَا ٱلْغَوَانِيَ إِذْ رَأَيْنَ تَهَشُّمِي رَوْقُ ٱلشَّبَابِ فَمَا لَهُنَّ حُلُومُ (١)

وَرَأَيْنَ أَنِّي قَدْ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ[c] فَٱلْوَجْهُ فِيهِ تَضَمُّرٌ وَسُهُومُ

وَطَوَيْنَ ثَوْبَ بَشَاشَةٍ أَبْلَيْنَهُ[d] فَلَهُنَّ مِنْكَ هَسَاهِسٌ وَهُمُومُ (٢)

وَإِذَا مَشَيْتُ هَدَجْتُ غَيْرَ مُبَادِرٍ رَسْفَ[e] ٱلْمُقَيَّدِ مَا أَكَادُ أَرِيمُ (٣)

وَلَقَدْ يَكُنَّ[f] إِلَيَّ صُوراً مَرَّةً أَيَّامَ لَوْنُ غَدَائِرِي يَحْمُومُ (٤)

١) تهشمه ضعف عظامه وبدنه روق الشباب اوله وحسنه يريد دعاهنّ روق الشباب من غيره ٢) الهساهس الكلام الخفي يقال سمعت هسهسة وهسيساً وكذلك المُهلَس[g] والحنح[h] والمدموس والهميم والتميم واحدٌ ٣) الهدجان ضرب من المشي ورسف القيد يعني مشياً خفيفاً ٤) الغدائر الذوائب واحدها غديرة واليحموم الاسود

وفي الاصل « المحمحم » . والجمجم الخفيّ في الصدر « واصل الجمجمة في الكلام يقال جمجم اذا لم يبن واستعير في غير ذلك فقيل لجمجم عن الامر اذا لم يقدم » (حم ٢٤٠)

a) وفي الاصل « لغيرَ » بالنصب وهو غريب لان الفعل معلق عن العمل باللام

b) الخُلْف والخُلُف نقيض الوفاء بالوعد وقيل اصله التثقيل ثم يخفّف (ل١٠ : ٤٤٣) . وهو منصوب اما حالاً من ضمير النسوة على تأويلهِ بمخلفات او مفعولاً لاجلهِ اي اخلافاً للوعد

c) الكبرة الكبر في السن يقال علته كبرة اي كبرَ وأسنّ . وتضمّرَ الوجهُ انضمّت جلدته هزالاً . وسهمَ الرجلُ سهوماً تغير لونه وبدنه مع هزال ويبس . وسهم وجههُ عبس

d) طويتَ . . . أبليتهُ (ل ٨ : ١٢٥ و ت ٤ : ٢٧٤ = ٢٧٣) والهساهس الوساوس والهساهس حديث النفس ووسوستهـا قال الاخطل البيت . وفي الهامش : قوله والهساهس الوساوس والهساهس حديث النفس كذا بالاصل مضبوطاً بالفتح فيهما وهو مقتضى صنيع شارح القاموس في الاول حيث ذكره بعد المفتوح وذكر البيت عقبه واما الثاني فذكرهُ بعد البيت وضبطه بالضم (ل ٨ : ١٢٥)

e) رَسْفَ منصوب على المصدريَّة f) النون في يكنَّ ضمير النساء الغواني . والصور جمع صائرة بمعنى مائلة . . . ذكر ما كان يفعلهُ ايام الشباب ثم توعد جُمَيْعاً وهو رجل من كلب بانهُ ان لم يمسك لسانه عنهُ هجاه وهجا قبيله (خ ٢ : ٥٥٤)

g) في الاصل المهلِس بصيغة الفاعل وهو غلط h) «احتنح الخبر اخفاه والاحتناح السكون والاخفاء قال رؤبة بالمَنْطِق الملوم والإحناحِ والعربِ المعروفِ لا الأَنحلاجِ» (الصاغاني)

٣١ وَلَقَدْ أَكُونُ[a] مِنَ ٱلْفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ[b] ... فَأَبِيتُ لَا حَرِجٌ[c] وَلَا مَحْرُومُ[1]

وَلَقَدْ أُغِصُّ أَخَا ٱلشِّقَاقِ بِرِيقِهِ[d] ... فَيُصَدُّ وَهْوَ عَنِ ٱلْحِفَاظِ سَؤُومُ

وَلَقَدْ تُبَاكِرُنِي عَلَى لَذَّاتِهَا ... صَهْبَاءُ عَارِيَةُ[e] ٱلْقَذَى خُرْطُومُ[2]

مِنْ عَاتِقٍ[f] حَدِبَتْ عَلَيْهِ دِنَانُهُ ... وَكَأَنَّهَا جَرْبَى بِهِنَّ عَصِيمُ[3]

١) الحرِج الآثم والحَرَج الضيقُ والحَرْج الغياضُ من الشجر واحدتها حَرَجة والحَرَج سرير الموتى والحِرْجة الودعة والحِرْج الشخص[g] ٢) الصهباء في لونها وعارية القذى اي لا قذى فيها والخرطوم ما سال قبل ان يعصر

٣) العاتق الخالص اللون والعصيم القطران يقال بهِ عصمة من خضاب او خلوق اذا كان بهِ منهُ اثر ومن ها هنا شبه خوابيها

[a]) ابيت (خ ٢: ٥٥٣) [b]) الفتاة بمنزل (سيب ٢: ٣٢١) وكلتا اللفظتين مصحفة

[c]) لا حرج عند الخليل مرفوع على انهُ خبر مبتدا محذوف والجملة محكية بقولٍ محذوف ايضًا اي آبيتُ مقولاً فيَّ هو لا حرج ولا محروم. وهذا من حكاية الجمل ولا يصحّ ان يكون من حكاية المفرد لان حكاية اعرابهِ انما تكون اذا اريد لفظه. وقال الاعلم: الشاهد في رفع حرج ومحروم وكان وجهُ الكلام نصبهما على الحال ووجه رفعهما عند الخليل الحمل على الحكاية ولا يجوز رفعهُ حملًا على مبتدا مضمر. قال سيبويه: زعم الخليل انَّ هذا ليس على اضمار انا وانما فرَّ من اضمار انا وان كانت قد تضمر في غير هذا الموضع لانهُ يلزم عليهِ ان يقول كنت لا خارج ولا ذاهبٌ وهذا قبيح جدًّا فجعلهُ على الحكاية. وزعم الحربي انهُ على معنى فابيت وانا لا حرج ولا محروم. وزعم بعضهم انهُ على النفي كانهُ قال فأبيت لا حرج ولا محروم بالمكان الذي انا فيهِ. قال ابو الحسن فيكون في المكان الذي انا فيه خبرًا من حرج والجملة خبر أبيت. قال السيرافيّ: وهذا التفسير اسهل لان المحذوف خبر حرج وهو ظرف وحذف الخبر في النفي كثير كقولنا لا حول ولا قوة الّا بالله اي لنا. ومعنى الحرج المضيَّق عليهِ. يقول: ان موضعه لم يكن مضيقًا بهِ عليهِ ولا هو محروم من جهتها ما يريده [d]) اغصه بريقه اشجيره قال الاخطل البيت (اس ٢: ١١٠)

[e]) عالية (خ ١: ٥٥٣) «اراد انها من صفاتها تريك القذاة عاليةً والقذى في اسفلها» قلتُ وان تكون الخمر عارية من القذى ادعى لصفاتها

[f]) العاتق وصف للخمر التي حسنت وقدمت وطابت رائحتها لعتقها. واتى بضمير المذكر كانهُ اراد الشراب. وحدبت عليهِ تعطفت يعني ضمتهُ في جوفها وحوتهُ خوابي شبيهة بابل مطلية بالهناء

[g]) والحِرْج ايضًا بكسر فسكون الاثم ويجمع على حراج والودعة ويجمع على احراج. والحَرِج بفتح فكسر المكان الضيق الكثير الشجر وهو صفة والحَرَج بفتحتين جمع الحَرَجة لملتم الشجر. وسرير الموتى. والاثم ومنهُ قولهم لا حرَج عليك

مِمَّا تَغَالَاهُ[a] ٱلتِّجَارُ غَرِيبَةٍ وَلَهَا بِعَانَةَ وَٱلْفُرَاتِ كُرُومُ
وَتَظَلُّ تُنْصِفُنَا[b] بِهَا قَرَوِيَّةٌ إِبْرِيقُهَا بِرِقَاعِهَا[c] - مَلْثُومُ[d][1]
وَإِذَا تَعَاوَرَتِ[e] ٱلْأَكُفُّ زُجَاجَهَا[f] نَفَحَتْ فَنَالَ[g] رِيَاحَهَا[h] ٱلْمَزْكُومُ[i]
وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مِنْ دَاءِ خَيْبَرَ[j] أَوْ تِهَامَةَ[k] مُومُ[l]
وَلَقَدْ تَشُقُّ بِيَ[m] ٱلْفَلَاةَ إِذَا طَفَتْ أَعْلَامُهَا وَتَغَوَّلَتْ عُلْكُومُ[n][2]

١) تنصفنا تخدمنا والناصف الخادم ورقاعها خدها

٢) طفت اعلامها اي ارتفعت في السراب فمرة ترفعها ومرة تخفضها وتغولها تنكرها وتلونها والعلكوم الغليظة الكثيرة اللحم

a) مماً وجده التجار غالي الثمن b) يقال نصفه وانصفه

c) برقاعه (غ ٨: ٨٤) d) يقول لون هذا الابريق احمر فكانه استعار حمرته من خدّ هذه المرأة ولثم به

e) تعاودت . وهو تصحيف (غ ٨: ٨٤)

f) ختامها (غ ٨: ٨٥) g) وقال (عاش ١: ٤٣٦) وشمّ (غ ٨: ٨٤)

h) الرياح جمع ريح بمعنى الرائحة الطيبة

i) اخذ هذا المعنى الفارضي حيث يقول في خمريته

ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها وفي الغرب مزكوم لعاد له الشمّ

وقال الاعشى

من خمر عانة قد اتى لختامها حول تسل غمامة المزكوم

j) خيبر ناحية على ثمانية بُرُد من المدينة لمن يريد الشام يطلق هذا الاسم على الولاية وتشمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير . . . وخيبر موصوفة بالحمّى . . . وقدم اعرابي خيبر بعياله فقال

قلت لحمّى خيبر استعدّي هاك عيالي فاجهدي وجدّي
وباكري بصالب وورْدِ اعانك الله على ذا الجند

فحمّ ومات وبقي عياله (ياق ٢: ٥٠٣ و ٥٠٥)

k) تهامة بلاد تساير البحر وتمتد مستطيلة بين الحجاز والبحر جاء في معجم البلدان عن ابن الاعرابي سميت تهامة لشدة حرّها وركود ريحها وهو من التهم وهو شدة الحرّ وركود الريح يقال تهم الحرّ اذا اشتدّ ويقال سميت بذلك لتغير هوائها يقال تهم الدهن اذا تغيّر ريحه (ياق ١: ٩٠٢)

l) المُوم داء البرسام m) انتقل الشاعر من وصف الخمر الى وصف ناقة

n) علكوم فاعل تشق . امّا فاعل تغولت فالضمير العائد الى الفلاة

غُولُ ٱلنَّجَاءِ كَأَنَّهَا مُتَوَجِّسٌ بِٱلْقَرِيَتَيْنِ[a] مُوَلَّعٌ مَوْشُومُ(١)
بَاتَتْ تُكَفِّئُهُ إِلَى مَحْنَاتِهِ نَكْبَاءُ تَلْفَحُ وَجْهَهُ وَغُيُومُ(٢)
صَرِدٌ[b] ٱلْأَدِيمِ كَأَنَّهُ ذُو شَجَّةٍ بَرَدَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَضِيضِ[c] كُلُومُ(٣)
وَكَأَنَّمَا يَجْرِي عَلَى مِدْرَاتِهِ مِمَّا تَحَلَّبَ[d] لُؤْلُؤٌ مَنْظُومُ
حَتَّى إِذَا مَا ٱنْجَابَ عَنْهُ لَيْلُهُ وَبَدَتْ مِتَانٌ حَوْلَهُ وَحُزُومُ
هَاجَتْ لَهُ غُضُفُ ٱلضِّرَاءِ مُغِيرَةً كَٱلْقِدِّ[e] لَيْسَ لِهَامِهِنَّ لُحُومُ
فَٱنْصَاعَ كَٱلْمِصْبَاحِ يَطْفُو[f] مَرَّةً وَيَلُوحُ وَهُوَ مُثَابِرٌ مَدْهُومُ[g](٤)
حَتَّى إِذَا مَا ٱنْجَابَ عَنْهُ رَوْعُهُ وَأَفَاقَ بَعْدَ فِرَارِهِ ٱلْمَهْزُومُ[h]

١) غول النجاء اي تسرع في سيرها والمتوجس المتسمع يعني الثور والمولع الذي بقوائمه خطوط ومثلهُ موشوم ٢) يكفّيه يحوّلهُ من جانب الى جانب وهي النكباء ومحناته شجرته[i] التي يأوي اليها ويستظل بها وكل ريح بين ريحين فهي نكباء

٣) يقال قد امضه الجرح ولا يقال مضهُ وهنا جرح مضّ ومضيض وكذلك امضه الدواء قال واصحابنا يقولون مضه ويكرهون امضهُ

٤) انصاع مضى فكانهُ في مرّهِ مصباح يطفوا (كذا) تارةً ويلوح اخرى والثابر الملحّ والمدهوم الذي قد دهمتهُ الكلاب اي نهشتهُ

[a] بالبَتّتَين (ياق ١ : ٧٤٣) وهو موضع . باللبتين (ياق ٤ : ٣٤٨) اللبتان تثنية لبة موضع
[b] الصرد من الخيل الذي دبر منهُ موضع السرج استعاره للثور
[c] امضّه ومضّه آلمهُ . وبردت تكاثرت عليه الكلوم كتكاثر البرد على الارض او ثبتت عليه
[d] مدراته قرنه . ومماّ تحلّب اي سال من السحاب . شبّه المطر الذي ينحدر على قرنيه باللؤلؤ
[e] غُضف الضراء الكلاب المسترخية الآذان . والضراء جمع ضِرو وهو الضاري من اولاد الكلاب اي المتعوّد الصيد . والقِدّ السير من جلد . يصف هذه الكلاب بالضمور
[f] في الاصل « يطفوا »
[g] المدهوم الذي قد دهاه امرٌ شديد [h] المهزوم فاعل آفاق
[i] في المعجمات المحناة من الوادي منعرجه حيث ينعطف منخفضاً . وقد عارض الاخطل في وصفهِ للثور وصف لبيد للبقرة الوحشية

هَزَّ ٱلسِّلَاحَ لِمُنَّ مُصْعَبُ قَفْرَةٍ مُتَخَمِّطٌ بِلُغَـامِهِ مَرْثُومُ [a] (١)
يَهْوِي فَيَقْعِصُ [b] مَا أَصَابَ بِرَوْقِهِ فَجَبِينُـهُ جَسِـدٌ بِهِ تَدْمِيمُ (٢)
فَتَنَهْنَهَتْ [c] عَنْـهُ وَوَلَّى يَمْتَرِي رَمْلًا بِجُبَّـةَ [d] تَارَةً وَيَصُومُ [e] (٣)
يَرْعَى صَحَارِيَ حَامِرٍ [f] أَصْيَافَهَـا [g] وَلَهُ بِخَيْنَفَ [h] مَتْأَى وَنُجُومُ
وَفَلَاةِ يَعْفُورٍ [i] يَحَـارُ بِهَا ٱلْقَطَا وَكَأَنَّمَا ٱلْحَادِي بِهَا مَأْمُومُ [j]
قَدْ جُبْتُهَـا لَمَّا تَوَقَّدَ حَرُّهَا إِنِّي كَذَاكَ عَلَى ٱلْأُمُورِ هَجُومُ
أَسْرَيْتُهَـا بِطُوَالَةٍ أَقْرَابُهَـا يَبْغَمْنَ وَهِيَ عَنِ ٱلْبُغَامِ كَظُومُ [k] (٤)

١) شبّه الثور بالفحل المصعب من الابل والمتخمط الذي قد بلغ اللغام منهُ فاعتم بهِ والمرثوم شبه اللغام الذي قد حصل في ذلك الموضع بالمرثوم

٢) التدميم الطلاء والمدمّم المطلي ويقعص يكسر والجسد الملطوخ واهوى لهُ بالسيف اذا سال (شال) يدهُ ليضربه

٣) تنهنهت عنهُ تفرقت وجبة ارض ويمتري يقطع ويجوز وصيامه قيامُه

٤) اي سرت بهـا ليلًا والاقراب الخواصر يصف طولها والبغام الصياح من التعب والكظوم الساكتة فيقول هي صابرةٌ على التعب وغيرُها ليس كذلك

[a] المرثوم الانف المكسور المتقطر منهُ الدم والمتخمط الغضبان الهائج تخمط الفحل هدر وغضب ومنهُ قول الحريري تخمط تخمط القرم . والبعير اذا تخمط يخرج من فيهِ الزبد فكانهُ مرثوم

[b] يقعص يقتل مكانه [c] اصل المعنى الكف . كفّت الكلابُ عن اتباعهِ ومحاربتهِ فتفرّقت [d] جُبّة اسم لمواضع مختلفة ولعلهُ اراد جبة العسيل وهي ناحية بين دمشق وبعلبك تشتمل على عدّة قُرى . وروى ياقوت «خبّة» بالخاء الفوقية وقال : خُبّة ارض ذات رمل بنجد عن نصر قال الاخطل البيت (ياق ٢ : ٤٠٠) [e] لما جعل قطعه البلاد قرًى جعل قعوده عن السير واقامته صياماً [f] حامر ناحية بين منبج والرقّة على شط الفرات

[g] اصيافها ما نبت فيها في الصيف ونصبه على البدلية . او المعنى انهُ رعاها في الصيف وجمعهُ باعتبار تعدّد الايام [h] خينف وادٍ بالجزيرة . وهذا البيت برمّتهِ في الهامش والهاء والالف تنقصان في كلمة «اصيافها» [i] اليعفور الظبي ونسب الفلاة اليهِ لانهُ يكون فيها

[j] المأموم الذي اصابتهُ الشجة الى امّ راسهِ فهو لا يعي ولا يهتدي

[k] اذا تعبت الناقة على الجوع صوّتت خواصرها فجعلهُ بغاماً ثم وصف صبرها فقال اما هي فلا

وَلَقَدْ تَأَوَّبَ[a] أُمَّ جَهْمٍ أَرْكُبًا طَبَخَتْ[b] هَوَاجِرُ لَحْمِهَا[c] وَسَمُومُ
وَقَعُوا[d] وَقَدْ طَالَتْ سُرَاهُمْ وَقْعَةً فَهُمُ إِلَى رُكَبِ ٱلْمَطِيِّ جُثُومُ
فَحَلَمْتُهَا[e] وَبَنُو رُفَيْدَةَ[f] دُونَهَا لَا يَبْعَدَنَّ خَيَالُهَا ٱلْمَحْلُومُ[1)]
وَتَجَاوَزَتْ[n] خُشُبَ ٱلْأَرِيطِ[g] وَدُونَهُ عَرَبٌ تُرَدُّ[h] ذَوِي ٱلْهُمُومِ وَرُومُ
حَبَسُوا ٱلْمَطِيَّ عَلَى قَدِيمٍ[i] عَهْدُهُ طَامٍ يَمِينُ[j] وَمُظْلِمٍ[k] مَسْدُومِ[l][2)]
فَكَأَنَّ صَوْتَ حَمَامَةٍ فِي قَعْرِهِ عِنْدَ ٱلْأَصِيلِ إِذَا ٱرْتَجَسْنَ خُصُومُ[m]

١) حلمتها اي حلمتُ بها في النوم يعني المرأة التي يشبب بها يقال حلم النائم يحلم حُلمًا وحلُم الرجل يحلُم حِلمًا وحَلِمَ الاديمُ يحلَم حلمًا[n] وبنو رفيده بن ثور بن كلب وقوله لا يبعدن يعني هنه للمرأة التي ذكرها ٢) يقول حبسوا ابلهم على مياه قد تقادم عهدها والمسدوم المدفون ويمين يسيل والطامي المملوء يقال طما الماء

تصوّت . ولعل الضمير في يبضمن لغيرها من النياق كما في الشرح فيقول غيرها ينثُّ من التعب وهي جلدة عليه [a]) تأوّبه وتأيّبه اتاهُ ليلًا [b]) يقال قد طبخت فلانًا الشمس اذا غيرته قال الاخطل البيت اراد بطبخت غيّرت واحرقت (انب ١٨٦) طبختهم الهواجر وخرجوا في طبخة الحرّ وطباخته وهي سباغةُ وقت الهجير (اس ٢ : ٤٠)

[c]) لحمهم (انب ١٨٦) [d]) وقعوا اي نزلوا ليستريحوا

[e]) حلمت بفلانة وحلمتها قال الاخطل البيت (اس ١ : ١٢٨)

[f]) رُفيدة مُصغَّرًا ابو حي من العرب ويقال لهم الرفيدات كما يقال لآل هبيرة الهبيرات (ت ٢ : ٣٥٦ = ٣٥٦) [g]) خُشُب الاريط موضع بين ديار ربيعة والشام قال الاخطل البيت (بك ٣٢٤) [h]) تود (بك ٣٢٤) [i]) قليل (ل ١٥ : ١٧٦ وت ٨ : ٣٣٥)

[j]) حكى الهروي في فصل مين عن ثعلب انهُ قال عان الماء يعين اذا جرى ظاهرًا وانشد الاخطل البيت (ل ١٧ : ٢٦٨) [k]) وغائر (ل ١٧ : ٢٦٨ و١٥ : ١٧٦ وت ٨ : ٣٣٥)

[l]) ركيّة سُدْم وسُدُم مثل عُسْر وعُسُر اذا ادّفنت قال الاخطل البيت (ل ١٥ : ١٧٦) ماء سدُوم مندفق (مندفن) جمعهُ سُدُم بضمتين وبالضم ايضاً كرسول ورسل . . . وماء سدوم بالضم كذلك وكذلك ماء مسدوم ومنهُ قول الاخطل البيت (ت ٨ : ٣٣٥) وقال لبيد العامري

سدمًا قليلًا عهدهُ بانيته من بين اصفر ناصع ودفانِ

[m]) يقول اذا وقع الحمام على هذا الماء وهدر يشبه اصوات رجال يتخاصمون

[n]) فسد ووقع فيهِ دود فتثقّب ومنهُ المثل كدابغة وقد حلِم الاديم مثلٌ يضرب لمن يسعى في

وَيَقْمَنَ فِي خَلَقِ ٱلْإِزَاءِ[a] كَأَنَّهُ نُؤْيٌ تَقَادَمَ عَهْدُهُ مَهْدُومُ[1]
وَإِذَا ٱلذَّنُوبُ أُحِيلَ فِي مُتَثَلِّمٍ شَرِبَتْ غَوَائِلُ مَاءَهُ وَهُزُومُ[2]
أَجُمَيْعُ[b] قَدْ فُسْكِلْتَ[c] عَبْدًا تَابِعًا فَبَقِيتَ أَنْتَ ٱلْمُفْحَمُ ٱلْمَكْكُومُ[d][3]
فَٱهْتَمْ لِنَفْسِكَ[e] يَا جُمَيْعُ وَلَا تَكُنْ لِبَنِي[f] قُرَيْبَةَ وَٱلْبُطُونُ تَهِيمُ
وَٱعْدِلْ لِسَانَكَ عَنْ أُسَيْدَ إِنَّهُمْ كَلَأٌ لِمَنْ ضَغِنُوا[g] عَلَيْهِ وَخِيمُ
وَٱنْزِعْ إِلَيْكَ فَإِنَّنِي لَا جَاهِلٌ بِكُمُ وَلَا أَنَا إِنْ نَطَقْتُ فَحُومُ[h]
وَٱنْظُرْ جُمَيْعُ إِذَا قَنَاتُكَ هُزْهِزَتْ هَلْ فِي قَنَاتِكَ قَادِحٌ وَوُصُومُ[i]
أَبَنِي قُرَيْبَةَ إِنَّهُ يُخْزِيكُمُ نَسَبٌ إِذَا عُدَّ ٱلْقَدِيمُ لَئِيمُ

١) يقول هذه الحمام يقعن في جوانب هذا الماء الذي قد طما وذهب كانّهُ نؤي والنؤي حفيرة تُجعَلُ حول الخيمة يسيل فيها ماء المطر

٢) الذنوب الدلو الكبير وقوله احيل اي صبّ ومتثلم يعني الحوض والغوائل خروق تكون في الحياض وكذلك غوائل الرياض التي لا تبقي من السيل شيئًا والهزوم خروق تكون في الارض

٣) قوله اجُميعُ يعني رجلًا من كلب رجل فسكول وهو التابع الموخّر والمفحم الذي لا جواب عنده والمكموم المسدود الفم بالكمام

اصلاح اي بعد ان اوصلهُ الفساد الى حيث لا يرجى اصلاحهُ

[a]) الازاء جميع ما بين الحوض الى مهوى الركيَّة من الطيّ او هو مصبّ الماء في الحوض والخَلَق ههنا الملس يقال صخرة بيّنة الخَلَق اي الملاسة

[b]) قد سمّوا جميعًا وجيعة وجيمان مصغرات (ت ٥ : ٣٠٤ = ٣٠٩)

[c]) فسكل وفسكله غيره أخّره عن شر لازم متعدٍّ . . . قال الاخطل البيت (ت ٨ : ٥٨ و ل ١٤ : ٣٤) والفسكل الذي يأتي آخر الخيل في الحلبة (كف ٣٨)

[d]) المكموم (ت ٨ : ٥٨ و ل ١٤ : ٣٤) كمم البعير شدّ فاه لئلّا يعض او يأكل وهو كالمكعوم

[e]) اي اكتسب لنفسك قالوا هِمّ لنفسك ولا تهم لهؤلاء اي اطلب لها واهتم واحتلْ . وفلان لا يهتام لنفسه اي لا يحتال قال الاخطل البيت (ل ١٦ : ١١٣)

[f]) كبني (ت ٩ : ١١٣)

[g]) في نسخة الاصل «ضَغَنُوا» بفتح ثانيه ولم نجد في الأمهات اللغويّة الّا ضغِن كفرح بالكسر

[h]) الفحوم الذي لا ينطق جوابًا قال الاخطل البيت (ت ٩ : ١٠)

[i]) القادح الصدع في العود . والوسوم جمع الوصم العيب

مِنْ وَالِدٍ دَنِسٍ وَخَالٍ نَاقِصٍ وَحَدِيثُ سُوءٍ فِيكُمُ وَقَدِيمُ[1]

أَبَنِي قَرِيبَةَ وَيْحَكُمْ لَا تَرْكَبُوا قَتَبَ ٱلنَّوَايَةِ إِنَّهُ مَشْؤُومُ

وَمُلَحَّبٍ خَضِلِ ٱلثِّيَابِ[a] كَأَنَّمَا وَطِئَتْ عَلَيْهِ بِخُفِّهَا ٱلْعَيْثُومُ[b][2]

قَتَلَتْ أُسَامَةَ ثُمَّ لَمْ يَنْصَبْ لَهُ أَحَدٌ وَلَمْ تَكْسِفْ عَلَيْهِ نُجُومُ

وقال

يمدح يَزِيدَ بن مُعَوِيَةَ

صَحَا ٱلْقَلْبُ إِلَّا مِنْ ظَعَائِنَ فَاتَنِي[c] بِهِنَّ أَمِيرٌ[d] مُسْتَبِدٌّ فَأَصْعَدَا[e]

وَقَرَّبْنَ لِلْبَيْنِ ٱلْجِمَالَ وَزُيِّنَتْ بِأَحْمَرَ مِنْ لَكِّ[f] ٱلْعِرَاقِ وَأَسْوَدَا

فَطِرْنَ بِوَحْشٍ مَا تُوَاتِيكَ بَعْدَ مَا دَنَتْ نَهْضَةُ ٱلْبَازِي لِأَنْ يَتَصَيَّدَا[3]

١) يرفع حديثًا بالصفة وان شاء رفعه باضمارٍ اي هذا حديث سوء فيكم وقديم[g]

٢) الملحب المجرح وخَضِلُ الثياب اي هي ندية بالدم والعيثوم الناقة الهرمة وقال ابن الاعرابي هي الفيلة

٣) شبه النساء بالوحش لنفورهنّ والبازي اراد نفسهُ

a) خضل النبات (ل ١٥ : ٢٧٨) وهو تصحيف الثياب. وملحب خطر الثياب (ت ٨ : ٣٨٩)

b) العيثوم الفيل وكذلك الانثى قال الاخطل البيت. ملحّب مجرّح. . . (وعيثوم) جمعهُ عيائم وقال التنوي العيثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل : تركوا اسامة في القفاء كانما وطئت الخ والعيثوم ايضًا الضبع (ل ١٥ : ٢٧٨ و ت ٨ : ٣٨٩ و دي ٢ : ١٨٦) وقال الاصمعي جمل عيثوم وهو العظيم (صح ٢ : ٣١١)

c) فاتني بكذا سبقني بهِ وذهب بهِ عني قال الاخطل البيت (اس ٢ : ١٤٣)

d) امين (اس ٢ : ١٤٣) وهو تصحيف

e) اصعدا مضى وسارَ في ارضين مرتفعة

f) اراد باللك الجلود او الثياب المصبوغة بنبات اللك «واللُّكّ [بالضمّ] عصارته [اي النبات] التي يصبغ بها قال الراعي يصف رقم هوادج الاعراب باحمر من لُكّ العراق واصفرا» (ل ١٢ : ٢٧٣)

g) والاظهر ان يكون حديث مرفوعاً عطفًا على نسب والمعنى ونخزيكم فوق خزي لؤم النسب من طرَفي الاب والامّ سوء اخلاق بكم قديم وحديث

[a]عَوَامِدَ لِلْأَجْلَامِ أَجْلَامِ حَامِرٍ[b] يُثِرْنَ قَطًا لَوْلَا سُرَاهُنَّ هُجَّدَا[c][1]
يَرِدْنَ[d] ٱلْفَلَاةَ حِينَ لَا يَسْتَطِيعُهَا ذَوُو ٱلشَّاءِ مِنْ عَوْفِ بْنِ بَكْرٍ وَأَهْوَدَا[e]
إِذَا قُلْتُ قَدْ حَازَيْنَ أَوْ حَانَ نَازِلٌ تَقَاذَفْنَ لِلرَّاءِي ٱلَّذِي كَانَ أَبْعَدَا[f]
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْهُو بِبَعْضِ حَدِيثِهَا رَفَعْنَ وَأَنْزَلْنَ ٱلْقَطِينَ[g] ٱلْمُوَلَّدَا[2]
وَقُلْنَ[h] لِحَادِيهِنَّ وَيْحَكَ غَنِّنَا بِجَدْرَاءَ[i] أَوْ بِنْتِ ٱلْكِنَانِيِّ فَدْفَدَا[j]

١) اعتمدن الجلام حامر والاجلام ما بين السهل والجبـل وحامر ارض فيقول لولا سراهن ما ثار القطا ٢) القطين خدمهن والقطين في غير هذا الموضع المجاورون والقطين موضع الردف من الفرس وقطن الانسان ما بين وركيه فيقول اذا اردت ان تلهو بحديثهنّ اسرعن السير وانزلن خدمهن لان لا يسمعوا كلامهنّ

a) عوامدَ منصوب على الحالية . ويروى : ومرّت على الاجلام (ياق ١ : ٢٥٠ ول ١٦ : ٧ وت ٩ : ٥٥) وفي هامش اللسان ما نصّه « قوله ومرّت الخ في التكملة بخط المؤلف عوامد للاجلام الحامر حامر الخ كتبه مصححه » . الجلام بوزن افعال جمع لجمة الوادي وهو العلم من اعلام الارض وهو موضع من احماء المدينة نحمع حِمىً قالـــ الاخطل البيت (ياق ١ : ٢٥٠) (راجع بك ٢٨٥) اما استشهاد ياقوت ببيت الاخطل فهو لمعنى الاجلام لا انهُ يريد كون الحام حامر قرب المدينة لان حامر ناحية بين منبج والرقة على شط الفرات . قال الانباري في كتاب الاضداد (٣٢) الاحلام ما بين الحزن والسهولة قال ابو بكر واحدها لجم

b) حامز (انب ٢١) وهو تصحيف c) سواهنّ هجّرا (ياق ١ : ٢٥٠) وهو تصحيف . « هاجد حرف من الاضداد يقال للنائم هاجد وللساهر هاجد قال الاخطل البيت . ويروى مُهجّدا» (انب ٢١) ورواه في البيت هَجّدا . وهذا الشطر يشبه قول حذام : فلو تُرِكَ القطا ليلًا لناما

d) يحتمل ان تكون « يردنَ » من ورد يَرد او من اراد يريد اي يقصدن . يقول يأتين الفلاة التي يعجز الرعاة عن السير فيها e) اهود اسم قبيلة من العرب (ت ٢ : ٥٥٣ = ٥٤٩)

f) يقول اذا دنون مني اسرعن في الذهاب وفُتنني وتراءين لمن كان بعيدًا عني

g) القطين الاتباع واهل الدار يطلق على الواحد والجمع قاموس آه (خ ٣ : ٥٢٩ في الحاشية) والمولّد من ربي في العرب ونشأ معهم . « كان ابو العباس المبرّد يذهب الى ان اسكان هذه الياء في موضع النصب من احسن الضرورات وذلك لان الالف ساكنة في الاحوال كلها فكذلك جعلت هذه ثم شبهت الواو في ذلك بالياء فقال الاخطل البيت » (خ ٣ : ٥٢٩)

h) وقلت (ت ٢ : ٤٥٢ ول ٤ : ٢٢٧) i) لجداء (ت ٢ : ٤٥٢ = ٤٤٨ ول ٤ : ٢٢٧) j) فدفد اسم امرأة قال الاخطل البيت (ت ٢ : ٤٥٢ = ٤٤٨)

يَقِلْنَ إِذَا مَا ٱسْتَقْبَلَ ٱلصَّيْفُ وَقْدَةً   وَجَرَّ عَلَى ٱلْجُدِّ[a] ٱلظَّنُونِ فَأَنْفَدَا[١]
وَمَا عَلِقَتْ نَفْسِي بِأُمِّ مُحَلِّمٍ   وَدَهْمَاءَ إِلَّا أَنْ أَمُوتَ[b] وَأَكْمَدَا
إِذَا كَادَ قَلْبِي يَسْتَبِلُّ[c] ٱنْبَرَى لَهُ   بِهِنَّ تَكَالِيفُ ٱلصِّبَى فَتَرَدَّدَا
وَمَا إِنْ أَرَى ٱلْقَرْوَاءَ إِلَّا تَطَلُّعًا   وَخِيفَةَ يَحْمِيهَا[d] بَنُو أُمِّ مُجَرَّدَا[٢]
وَإِنِّي غَدَاةَ ٱسْتَعْبَرَتْ[e] أُمُّ مَالِكٍ[f]   لَرَاضٍ مِنَ ٱلسُّلْطَانِ أَنْ يَتَهَدَّدَا

١) الجُدّ القليب والظنون القليل الماء ووقدة الصيف شدّة

٢) القرواء الجارية الشابة الممتلية

a) جرّ على الجدّ اي اناخ عليها بحرّه فانفد ماءها

b) وفي الامّ فوق الكلمة «اموت» قد كُتب بخط الناسخ «اهيمَ». وقوله الّا ان اموت على تقدير اللام قبل ان اي الّا لأن اموت   c) استبل مثل بلّ برئ من مرضهِ وسقمه. يقول اذا كدت اشفى من خبال الحب اعترضتني المشقات التي يندب اليها الصبا فعاودني مرضي

d) اراد وخيفة ان يحميها (ل ٦ : ٣٦٠) والجارية القرواء الممتلئة لحماً وشحماً او هي التي قاربت الادراك قال الاخطل البيت (ت ٣ : ٤٧٨ = ٤٦٩)

e) واني وان استعبرت (غ ١٦ : ١٢٢)   f) يعني. امرأتهُ والاخطل يكنى ابا مالك.

وكانت امرأته بكت لتهدد السلطان اياه بقطع لسانه. والسبب في ذلك ما اخبر بهِ صاحب الاغاني قال تشبب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية وقيل بل حي لعبد الرحمن بن الحكم. اخبرني الجوهري قال حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثني ابو يحيى الزهري قال حدّثني ابن ابي زريق قال شبب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية . . . قال فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب فدخل على معاوية فقال يا امير المؤمنين ألا ترى الى هذا العلج من اهل يثرب يتهكم باعراضنا ويتشبب بنسائنا قال ومن هو قال عبد الرحمن بن حسان وانشدهُ ما قال فقال يا يزيد ليست العقوبة من احد اقبح منها من ذوي القدرة ولكن امهل حتى يقدم وفد الانصار ثم ذكرني قال فلما قدموا ذكره بهِ فلما دخلوا عليهِ قال يا عبد الرحمن الم يبلغني انك تشبب برملة بنت امير المؤمنين قال بلى ولو علمت ان احدًا اشرف بهِ شعري اشرف منها لذكرته قال واين انت عن اختها هند قال وانَّ لها لاختاً قال نعم قال وانما اراد معاوية ان يشبب بهما جميعاً فيكذب نفسهُ قال فلم يرضَ يزيد ما كان من معاوية في ذلك ان يشبب بهما جميعاً فارسل الى كعب بن جعيل فقال اهجُ الانصار فقال أفرق من امير المؤمنين ولكن ادلك على الشاعر الكافر الماهر قال ومن هو قال الاخطل (وفي غ ١٦ : ١٢٢ غلام منا خبيث الدين نصراني فدلهُ على الاخطل) قال فدعا بهِ فقال اهجُ الانصار قال افرق من امير المؤمنين فقال لا تخف شيئاً انا لك بذلك قال فهجاهم فقال

وإذا نسبت ابن الفريعة خلتهُ   كالجحش بين حمارةٍ وحمارِ

وَلَوْلَا يَزِيدُ بْنُ ٱلْمُلُوكِ وَسَيْبُـهُ[a] تَجَلَّلْتُ حِدْبَارًا[b] مِنَ ٱلشَّرِّ أَنْكَدَا[c] (١)

وَكَمْ أَنْقَـذَتْنِي مِنْ جَرُورٍ حِبَالُكُمْ[d] وَخَرْسَاءَ[e] لَوْ يُرْمَى بِهَا ٱلْفِيلُ بَلَّدَا[f] (٢)

وَدَافَعَ عَنِّي يَوْمَ جِلِّقَ[g] غَمْـرَةً[h] وَهَمًّا يُنَسِّينِي ٱلسُّلَافَ ٱلْمُهَوَّدَا[i] (٣)

١) الحدبار الناقة الذاهبة السنام العارية العظام

٢) الجرور البئر البعيدة القعر التي تسنو عليها السانية فحبلها يجر على شفرها من بعد قعرها وثقل غربها[j] والخرساء الداهية

٣) تهوّد المسكّن واصل التهويد النوم وجلق موضع بالشام

الى ان قال . ذهبت قريش بالمكارم والعلا واللؤم تحت عمائم الانصار

فبلغ ذلك النعمان بن بشير فدخل على معاوية فحسر عن رأسهِ عمامتهُ وقال يا امير المؤمنين أترى لؤمًا قال لا بل ارى كرمًا وخيرًا ما ذاك قال زعم الاخطل ان اللؤم تحت عمائمنا قال أَوَفعلَ . قال نعم قال لك لسانهُ وكتب فيـهِ ان يؤتى بهِ فلما اتي بهِ سأل الرسول ليدخل الى يزيد اولًا فادخلهُ عليهِ فقال هذا الذي كنت اخاف قال لا تخف شيئًا ودخل على معاوية فقال علامَ ارسل الى هذا الرجل وهو يرمي من وراء جمرتنا قال هجا الانصار قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير قال لا يقبل قولهُ عليهِ وهو يدعي لنفسهِ ولكن تدعوه بالبيّنة فان اثبت شيئًا آخذته بهِ لهُ فدعاه بالبيّنة فلم يأتِ بها فخلى سبيله فقال الاخطل وإني غداة استعبرت ام مالكٍ . الابيات (غ ١٣ : ١٤٨ و١٤ : ١٢٢)

[a] وسيبه (غ ١٣ : ١٤٩ و١٤ : ١٢٣)

[b] تجللت جرباذا (غ ١٤ : ١٢٣) والجرباذ ضرب من سير الابل . وهذه الرواية تصحيف . وناقة حدباء حدبار بدت حراقفها من الهزال ونوق حدب حدابير . ضمّ الى حروف الحدب حرف رابع فركب منها رباعي وقال الاخطل البيت (اس ١ : ١٠٣)

[c] انكد اي شديد عسير

[d] فكم انقذتني من خطوب حباله (غ ١٣ : ١٤٩ و١٤ : ١٢٣) حرور (اس ١ : ١٤٦) وهو تصحيف

[e] رماه بخرساء وهي الداهية قال الاخطل البيت (اس ١ : ١٤٦) واصلها الافعى . ويروى وصماء تنسيني (ل ٤ : ٤٥٢) والصمّاء الداهية الشديدة . ويروى وكرشاء لو رمي (غ ١٤ : ١٢٣)

[f] بلّد لصق بالارض لما دهاه وحطمهُ

[g] جلّق اسم لكورة الغوطة كلها وقيل بل هي دمشق نفسها وقيـل جلّق موضع بقرية من قرى دمشق (ياق ٢ : ١٠٤) وقد عنى بها الشاعر ههنا دمشق

[h] عمرة (غ ١٤ : ١٢٣) غمزه (ل ٤ : ٤٥٢ و ت ٢ : ٥٥٣ = ٥٤١ غمزة) وكلاهما تصحيف . والغمرة الشدة

[i] المزّدا (غ ١٣ : ١٤٩) والمهوّد المطرب الملي عن ابن الاعرابي (ل ٤ : ٤٥٢) التهويد النوم وتهويد الشراب اسكاره وهوّده الشراب اذا فتره فانامه قال الاخطل البيت (ل ٤ : ٤٥٢)

[j] الغَرب الماء الكثير الصافي . ولعلّ الصواب «غرْبها» بالغين المعجمة وهي الدلو العظيمة

وَبَاتَ نَجِيًّا فِي دِمَشْقَ لِحَيَّةٍ[a] إِذَا عَضَّ[b] لَمْ يَنَمِ ٱلسَّلِيمُ وَأَقْصَدَا[c](1)
يُخَفِّتُهُ[d] طَوْرًا وَطَوْرًا إِذَا رَأَى مِنَ ٱلْوَجْهِ إِقْبَالًا أَلَحَّ وَأَجْهَدَا
أَبَا خَالِدٍ دَافَعْتَ عَنِّي عَظِيمَةً وَأَدْرَكْتَ لَحْمِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا
وَأَطْفَأْتَ عَنِّي نَارَ نُعْمَنَ بَعْدَ مَا أَغَذَّ لِأَمْرٍ عَاجِزٍ وَتَجَرَّدَا[e](2)
وَلَمَّا رَأَى ٱلنُّعْمَنُ دُونِي ٱبْنَ حُرَّةٍ[f] طَوَى ٱلْكَشْحَ إِذْ لَمْ يَسْتَطِعْنِي وَعَرَّدَا(3)
وَلَاقَى ٱمْرَءًا لَا يَنْقُضُ ٱلْقَوْمُ عَهْدَهُ[g] أَمَرَّ ٱلْقُوَى دُونَ ٱلْوُشَاةِ وَأَحْصَدَا(4)
أَخَا ثِقَةٍ لَا يَجْتَوِيهِ ثَوِيُّهُ وَلَا نَائِيًا[h] عَنْهُ إِذَا مَا تَوَدَّدَا(5)

١) قوله لحية يريد معوية وذلك ان الاخطل هجا الانصار فغضب عليه معوية فطلب يزيد الى معوية ان يعفو عنهُ فأبى الّا ان تعفو الانصار عنهُ فطلب اليهم يزيد فعفوا عنهُ وانما كان هجا عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

٢) النعمن بن بشير الانصاري الاغذاذ سرعة السير

٣) طوى الكشح اي اضمر العداوة ولم ينطلق عرّد اي هرب

٤) قوله امرّ القوى احكم فتلها وكل شيء احكمتهُ فهو مُمَرّ وهو المسود والمحصد

٥) يجتويه يكرههُ وثويّه ضيفه

a) الحية يذكر ويؤنث

b) مَّ (غ ١٣ : ١٤٩) ولم ينم لم ينجُ قال التغلبي :

وقافية كانّ السمَّ فيها وليس سليمها ابدًا بنامي

c) فاقصدا (غ ١٣ : ١٤٩) واقصدت الحية لدغت فقتلت والسليم الذي عضتهُ الحية ويسمّى سليمًا على التفاؤل

d) يخافيه (غ ١٣ : ١٤٩) تصحيف يخافته اي يهمس بأذنهِ. واما خفّتَ تخفيتًا فلم نرَهُ الّا في بيت شعر ورد في مستدركات التاج (١ : ٤ : ٦٧ = ٥٤٢) وهو « بضرب يخفّت فوارة »

e) اغذّ لامر فاجر وتمردا (غ ١٣ : ١٤٩) وتمردا تصحيف تجردا (راجع غ ١٤ : ١٢٣) ولامر عاجز اي لامر شديد يعجز صاحبه اراد النعمان بن بشير الانصاري (اس ٢ : ٦٧)

f) دوى ابن مرّة (غ ١٣ : ١٤٩) وهو تصحيف

g) النقض ضد البرم واصلهما في الحبل فالبرم هو فتلهُ والنقض حلّهُ فلما استعير الحبل للعهد جعلوا برمهُ بمنزلة احكام العهد ونقضه عبارةً عن حلّه . ومعنى أحصد احكم فتل الحبل يقال حصِد الحبلُ اشتدّ فتله

h) النائي ضد الثويّ من نأى عنهُ اي ابتعد

كأنّ ذوي الحاجات يغشون مصعبا أزبّ الجران ذا سنامين أحردا[١]
تخمّط فحل الحرب حتى تواضعت له واعتلاها ذا مشيب وأمردا[٢]
وما وجدت فيها قريش لأمرها أعفّ وأوفى من أبيك وأمجدا
وأصلب عودا حين ضاقت أمورهم وهمّت معدّ[a] أن تخيم وتخمدا[٣]
وأورى بزنديه ولو كان غيره غداة اختلاف الأمر أكبى وأصلدا[٤]
فأصبحت مولاها من الناس بعده وأحرى[b] قريش أن يهاب ويحمدا
وفي كلّ أفق قد رميت بكوكب من الحرب يخشى إذا ما توقّدا[٥]

١) شبهه بالبعير المصعب وهو الذي لا يصعبه صاحبه اي لا يتعبه بل يتركه مهملا وذلك لنجابته وطلب نسله والجران العنق والازب الكثير الوبر والاحرد الشامخ براسه واصل الحرد داء يأخذ الابل في قوائمها فترفع منه رؤوسها وتضطرب حتى تموت فيضرب مثلا لكل من شمخ وتكبر ٢) تخمط اهتاج وهدر وضرب بذنبه وعقد راسه وعنقه فتواضعت له الفحول في كبره وصغره ٣) يقال خام يخيم خيما وخيوما اذا جبن ونكل

٤) يقال قدح فاورى وورت النار اذا ظهرت وورت الزندة ووريت وكذلك الزند يكبو كبوًّا اذا لم يرِ شيئا وكذلك صلد يصلِد واصلد الرجل واكبى اذا قدح فلم يور وكذلك اذا اعتُسِدَ فلم يُعطِ شيئا قيل فيه ما يقال في الزند وكذلك اجبل واكدى واصلهما وهو (كذا) ان يحفر الرجل لينبط الماء فيتلقاه جبل فيمنعه الحفر ويقال اخفق اذا طلب حاجة ولم ينجح ويقال انه لواري الزناد اذا كان محمود الشيم واذا حفر فتلبه الرمل قيل حفر فاسهب وحفر فاعان واعين اذا ظهرت عين الماء وحفر فأمها وقد ماهت الركية اذا كثر فيها الماء وماهت تموه وتماه موهًا وقليب مها

٥) سمّيت الكتيبة كوكبا لتوقدها بالحديد والكوكب عين الماء بعينه وانشد
له كوكبٌ في صرّةِ[c] القيظِ باردٌ

[a] يريد بمعدّ العرب لانّ معدّ بن عدنان ابو العرب. [b] فاحرى ... يهاب ويحمدا. اراد فاصبحت وليّ الخلافة (انب ٢٩). وقوله بعده اي بعد ابيك
[c] الصرّة بفتح الصاد شدّة الحرّ وبكسرها شدّة البرد

وَتُشْرِقُ أَجْبَالُ ٱلْعُوَيْرِ[a] بِفَاعِلٍ ... إِذَا خَبَتِ ٱلنِّيرَانُ بِٱللَّيْلِ أَوْقَدَا
وَمُنْتَقِمٍ لَا يَأْمَنُ ٱلنَّاسُ فَجْعَهُ ... وَلَا سَوْرَةَ ٱلْعَادِي[b] إِذَا هُوَ أَوْعَدَا(١)
وَمَا مُزْبِدٌ[c] يَعْلُو جَزَائِرَ[d] حَامِرٍ[e] ... يَشُقُّ إِلَيْهَا خَيْزُرَانًا وَغَرْقَدَا[f](٢)
تَحَرَّزَ مِنْهُ أَهْلُ عَانَةَ بَعْدَ مَا ... كَسَا سُورَهَا ٱلْأَعْلَى غُثَاءً[g] مُنَضَّدَا
يُقَمِّصُ[h] بِٱلْمَلَّاحِ حَتَّى يَشُفَّهُ ... م ٱلْحِذَارُ وَإِنْ كَانَ ٱلْمُشِيحَ ٱلْمُعَوَّدَا(٣)
بِمُطَّرِدِ ٱلْآذِيِّ[i] جَوْنٍ كَأَنَّمَا ... زَفَا بِٱلْقَرَاقِيرِ ٱلنَّعَامُ ٱلْمُطَرَّدَا(٤)

١) السورة بالفتح الصولة والوثبة والسورة بالضم الارتفاع والشرف قال النابغة

أَلَمْ تَرَ ان الله اعطاك سُورةً[j]

وقوله اذا هو اوعد اي توعده بالشرّ يقال اوعدت الرجل شرًّا ووعدتهُ خيرًا

٢) حامز (كذا) قرية على شاطئ الفرات وخيزران شجر غير هذا الذي يعرفونه

٣) اي يثريه ويقلقهُ والمشيح المنكمش في الشيء المجدّ فيه وهو ها هنا العارف الحاذق بالشيء.

٤) قوله زفا بالقراقير اي حثها وطردها

[a] العوير على وزن فعيل موضع ماء بالشام. . . وقال ايضاً يمدح يزيد بن معاوية وأشرقَ اجبال البيت (بك ٦٨٥ و٦٨٦)

[b] العادي العدوّ والاسد

[c] يريد فيض الفرات الذي يأتي بالزبد

[d] جلاميد (ياق ٢: ١٨٧)

[e] في نسخة الاصل حامز بالزاي وهو تصحيف. حامر آخره راء ناحية بين منبج والرقة على شط الفرات قال الاخطل الابيات (ياق ٢: ١٨٦ راجع بك ٥٨٣)

[f] الغرقد العوسج اذا عظم

[g] الغُثاء بضم المعجمة وتشديد الثاء وتخفيفها ما يقذفهُ السيل من قمش وزبد وورقٍ بالٍ . والمنضَّد الذي يعلو بعضهُ بعضاً

[h] يقول يوقع اضطراباً في السفينة حتى يخيف الملّاح ولو كان متعودًا ركوب البحار وقيادة السفن الكبار . وقول الشارح «يُثريه» اي يحملهُ على الوثوب. وفي الاساس (٢: ١٨٣) قمص البحر بالسفينة حركها بامواجه كانها تقمص. واصل معنى قمص حرّك

[i] الآذي الموج . والمطرد الذي يتبع بعضهُ بعضاً والباء متعلقة بيقمص . والجون الابيض لما يعلوه من الزبد. والقرقور السفينة الطويلة او العظيمة معرّب ܩܪܩܘܪܐ او κερκοῦρος

[j] وعجز البيت: ترى كل ملكٍ دونها يتذبذبُ . ويليه

بانك شمسٌ والملوك كواكبٌ ... اذا طلعت لم يبدُ منهنّ كوكبُ

كَأَنَّ بَنَاتِ ٱلْمَاءِ فِي حَجَرَاتِهِ … أَبَارِيقُ أَهْدَتْهَا دِيَافٌ[a] لِصَرْخَدَا[١]

بِأَجْوَدَ سَيْبًا مِنْ يَزِيدَ إِذَا غَدَتْ[b] … بِهِ بُخْتُهُ[c] يَحْمِلْنَ مُلْكًا وَسُودَدَا

يُقَلِّصُ بِٱلسَّيْفِ ٱلطَّوِيلِ نِجَادُهُ[d] … خَمِيصٌ إِذَا ٱلسِّرْبَالُ عَنْهُ تَقَدَّدَا

فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى مَدَا ٱلدَّهْرِ سَيْبَهُ … غَدَاةَ ٱللَّيَالِي[e] مَا أَسَاغَ وَزَوَّدَا[٢]

١) بنات الماء طيوره وحَجَراته نواحيه شبه طير الماء بالاباريق ودياف وصرخد قريتان يعني اهدت هذه لهذه

٢) يقال لا آتيه يد الدهر ويدَ المسنَد وأبدًا (كذا) الدهر وابدَ الابيد وابد الآباد وسِنَّ الحِسْل[f] وسجيس[g] الليالي وسَجيس عُجيس وما اختلفت الدِرَّة والجِرَّة[h] وما اختلف الملوان[i] والعصرانِ والجديدانِ والابدانِ وما اختلفت القرّتانِ وابنا سَمير[j] يعني الليل

a) قال ابن حبيب دياف من قرى الشام وقيل من قرى الجزيرة واهلها نبط الشام تنسب اليها الابل والسيوف واذا عرّضوا برجل انهُ نبطي نسبوه اليها . . . قال الاخطل البيت . فهذا يدل على انها بالشام لان حوران وصرخد من رساتيق دمشق (ياق ٢ : ٦٣٧ وت ٦ : ١١٠) وصرخد قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة ينسب اليها الخمر (ياق ٣ : ٣٨٠) « بصرخدا » (ياق ٢ : ٦٣٨)

b) بدت لنا (ياق ٢ : ١٨٧)

c) البخت جمع بختي وبختية وهي الابل الخراسانية او مطلقًا . يقول اذا وافانا هذا الممدوح راكبًا البخت في ابهة ملكهِ وسيادتهِ يفيض علينا من جوده ما لا يوازيه فيضان الفرات

d) اي يشمّر بالسيف . يريد ان قامته اطول من نجاد السيف ما طال . وتقدد الثوب تقطع . يقول اذا انشق عنهُ الثوب تجده ضامر الحشى

e) قوله غداة الليالي اي في اوقات طروق المصائب . وروى البكري « السَّيالى » و« اسامَ » وقال السَّيَلَى اسم ماء وهما اثنتان السيلى الريّا والسيلى العطشى وجمعها سيالى قال الاخطل البيت . (بك ٧٩٥) اما رواية « اسام » فتصحيف . وقول الشاعر اساغ وزوّدا كلا متعلقيهما محذوف اي ما اساغني ريقًا وزوّدني خيرًا . يقال اساغه ريقه اذا فرج كربته

f) الحسل ولد الضبّ ويقال ان سنّهُ لا تسقط ابدًا حتى يموت فيكون المعنى لا آتيه مدة بقاء سنّ الحسل يعني ابدًا

g) سجيس الليالي امتدادها وتسلسلها في الاتصال . وعجيس على وزن فَعيل وفُعَيل

h) الجِرَّة اللقمة يتعلل بها البعير الى وقت علفه . والدرّة سيلان اللبن . واختلافهما ان الدرّة تسفل والجرّة تعلو

i) الملوان واحدها ملًى مقصور وهما الليل والنهار وكذلك الجديدان

j) القرّتان الغداة والعشاء . وابنا سمير الليل والنهار لانهُ يسمر فيهما . اي ما اختلف الليل والنهار اي ابدًا . اطلب تتمّة هذا الباب في الصفحة ١٨٩ – ١٩١ من كتاب الالفاظ الكتابية المطبوع في مطبعتنا

٥١ وقال ايضاً[a]

خَفَّ ٱلْقَطِينُ فَرَاحُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا[b] وَأَزْعَجَتْهُمْ نَوًى فِي صَرْفِهَا غِيَرُ[c]
كَأَنَّنِي شَارِبٌ يَوْمَ ٱسْتُبِدَّ بِهِمْ[d] مِنْ قَرْقَفٍ[e] ضُمِّنَتْهَا[f] حِمْصُ[g] أَوْ جَدَرُ[1]
جَادَتْ بِهَا مِنْ ذَوَاتِ ٱلْقَارِ مُتْرَعَةٌ[h] كَلْفَاءُ[i] يَنْحَتُ عَنْ خُرْطُومِهَا[j] ٱلْمَدَرُ

---

١) استُبِدّ بهم اي غُلِبَ عليهم وذُهِبَ بهم والقرقف من بعض اسماء الخمر وحمص وجدر موضعان بالشام

---

a) الشعر للاخطل يمدح عبد الملك بن مروان ويهجو قيساً وبني كليب . . . وهذه القصيدة من فاخر شعر الاخطل ومقدمه وما غلب فيهِ على جرير وقد احتاج جرير الى نسخ بيتهِ هذا الاخير « الآكلون الخ » فردّه عليه بعينهِ في نقيضته هذه القصيدة وضمنه بيتين من شعره فقال:

الآكلون حيث الزاد وحدهم والتاركون اذا وارام الحَسَر
والظاعنون على السماء ان رحلوا والسائلون بظهر الغيب ما الخبر (غ ١٠ : ٤)

b) وابتكروا (غ ٦ : ٢٢ و٧ : ١٧٥ و١٧٦) . وازعجه اقلقهُ وقلعه من مكانه فشخص اي ذهب

c) روى البكري (٢٢١) بيتاً للاخطل يشبه هذا البيت ما نعلم أهو اختلاف رواية ام مطلع قصيدة غير هذه وهو

راحَ القطينُ من الشمراء او بكروا وصدّقوا من نهار الاس ما ذكروا وقال الشمراء بلد

d) استبد بهم اي علا عليهم (غ ١٠ : ٤) استبد بهم اذا ذهبوا قال الاخطل البيت (اس ١ : ٣٥)

e) قهوة (غ ٦ : ٢٢ و٧ : ١٧٥) والقرقف التي تاخذ شاربها رعدة لشدتها (غ ١٠ : ٤)

f) عتّقتها (غ ٦ : ٢٢) ضُمِّنتها (ياق ٢ : ٦٤٣) g) حِمص بلد مشهور قديم كبير مسوّر وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تلّ عالٍ كبيرة وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق يذكر ويؤنث (ياق ٢ : ٣٣٤) وجَدَر قرية بين حمص وسَلَمية تنسب اليها الخمر قال الاخطل البيت (ياق ٢ : ٣٩) وهي ضيعة كبيرة قرب دير اسحق (ياق ٣ : ٦٤٣) حدر (غ ١٠ : ٤) وهو تصحيف h) « مترعةٌ » والمترعة المملوءة (ليد) i) الكلفاء الخابية في لونها كلف (غ ١٠ : ٤) الثانية في لونها (ليد) j) ينحت عن خرطومها المدر اي يفضّ ختام الطين الذي على فم اانيها . ويروى : من خرطومها (غ ١٠ : ٤) شرب الخرطوم السلافة لانها اول ما ينعصر وقال الاخطل البيت اراد فم الخابية (اس ١ : ١٤٦)

لَذٌّ[a] أَصَابَتْ حُمَيَّاهَا مَقَاتِلَهُ[b] فَلَمْ تَكَدْ تَنْجَلِي عَنْ قَلْبِهِ ٱلْخُمَرُ[c] (١
كَأَنَّنِي ذَاكَ أَوْ ذُو لَوْعَةٍ[d] خَبَلَتْ[e] أَوْصَالَهُ أَوْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ ٱلنُّشَرُ (٢
[n] شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَوَجْدًا[f] يَوْمَ أُتْبِعُهُمْ طَرْفِي وَمِنْهُمْ بِجَنْبَيْ كَوْكَبٍ زُمَرُ[g]
حَثُّوا ٱلْمَطِيَّ[h] فَوَلَّتْنَا[i] مَنَاكِبَهَا وَفِي ٱلْخُدُورِ إِذَا بَاغَمْتَهَا[j] ٱلصُّوَرُ[k] (٣
يُبْرِقْنَ بِٱلْقَوْمِ[l] حَتَّى يَخْتَبِلْنَهُمُ وَرَأْيُهُنَّ ضَعِيفٌ حِينَ يُخْتَبَرُ (٤
يَا قَاتَلَ ٱللّٰهُ وَصْلَ ٱلْغَانِيَاتِ إِذَا أَيْقَنَّ أَنَّكَ مِمَّنْ قَدْ زَهَا ٱلْكِبَرُ[m]

١) اللذ الرجل الحسن الحديث وحمياها حدّتها والخُمَرُ يريد الشراب والخُمَرُ التكسل والتكسُّرُ ٢) اللوعة الحُزنُ وما يَعرِضُ من وجع يقال لاعه يلوعه لوعًا وهو مَلُوعٌ ورجل لاعٌ وقوم لاعون وخبلت افسدت ٣) باغمتها كلمتَها واصل ذلك في الظباء يقال بغمت الظبية تبغم بغامًا ٤) يبرقن اي يلوّحن بالنظر والكلام يقال لوّح بثوبه والمع وألاح اذا اشار به ويختبلنهم اي يُلقينهم في الحِبالة ويروى يختبلنهم اي يفسدن قلوبهم

[a] وقد (ت ٣ : ١٩٤) يقال رجل لذّ ورجال لذّون ولذاذ وهو الحسن الحديث والمنادمة (ليد)
[b] مقاتل الانسان المواضع التي اذا اصيب فيها قُتل. جعل الخمر عدوًّا يصيب مقاتل الانسان فيصرعهُ [c] يقول هو ابدًا سكران. والخمر جمع خمرة وهي ألم الخمر وصداعها واذاها.
[n] قيل خمرة الخمر ما يصيبك من صداعها واذاها جمعه خمر قال الشاعر البيت (ت ٣ : ١٩٤)
[d] لوعة (كذا) الوجع يلوعه في البدن يقال لاعه يلوعه لوعًا ورجل ملوع وقد لاع الرجل يلاع لوعة ورجل لاعٌ وقوم لاعون وكذلك امرأة لاعة (ليد)
[e] ختلت (ليد) [f] شوقًا اليهم وشوقًا ثم . . . بجنّبي (ياق ٤ : ٢٢٨) وفيه ما فيه من التصحيف. شوقًا اليهم ووخدًا (ت ١ : ٣ : ١٨٠ = ٤٥٩) اما وخدًا فتصحيف وجدًا
[g] كوكب اسم موضع قال الاخطل البيت. والذي في التهذيب كوكبى على فوعلى كخوزلى موضع وانشد بجنبي كوكبى زمر (ت ١ : ٣ : ١٨٠ = ٤٥٩). كوكبى بالفتح على وزن فَوْعلى موضع ذكرهُ الاخطل في قوله البيت (ياق ٤ : ٢٢٨) وهذه الرواية اصحّ والمعنى: منهم جماعات بجنبي كوكبى
[h] المطايا (ليد) [i] فولونا (ت ٨ : ٣٠٢ و ل ١٤ : ٢١٧)
[j] من المجاز باغمه مباغمة اذا حادثه بصوت رخيم ويقال هي المنازلة بصوت رقيق قال الاخطل البيت (ت ٨ : ٢٠٣) [k] «صورٌ» بدون ال التعريف (ت ٨ : ٢٠٣ و ل ١٤ : ٢١٧)
[l] للقوم (ليد) [m] قوله زها الكبر يعني استخفّه واضعفهُ يقال زهاه وازدهاه وقال ابو عبيدة الاصل في زهاه رفعه فكانهُ اراد انهُ رفعهُ في علوّ سنّه عمّا يردن منهُ (غ ١٠ : ٤) يقال زها وازدهى وزفا بمعنى واحد (ليد ٢١)

أَعْرَضْنَ لَمَّا حَنَى قَوْسِي[a] مُوَتِّرُهَا   وَأَبْيَضَّ بَعْدَ سَوَادِ ٱللِّمَّةِ[b] ٱلشَّعَرُ
مَا يَدَّعِينَ[c] إِلَى دَاعٍ لِحَاجَتِهِ   وَلَا لَهُنَّ إِلَى ذِي شَيْبَةٍ وَطَرُ
شَرَّقْنَ إِذْ عَصَرَ ٱلْعِيدَانَ بَارِحُهَا   وَأَيْبَسَتْ[d] غَيْرَ مَجْرَى ٱلسِّنَّةِ ٱلْخُضَرُ (١)
فَٱلْعَيْنُ عَانِيَةٌ بِٱلْمَاءِ تَسْفَحُهُ   مِنْ نِيَّةٍ فِي تَلَاقِي أَهْلِهَا ضَرَرُ (٢)
مُنْقَضِبِينَ ٱنْقِضَابَ ٱلْحَبْلِ يَتْبَعُهُمْ   مِنَ ٱلشَّهِيقِ[e] وَعَيْنُ ٱلْمَقْسِمِ ٱلْوَطَرُ (٣)
حَتَّى هَبَطْنَ مِنَ ٱلْوَادِي لِغَضْبَتِهِ   أَرْضًا تَحُلُّ بِهَا شَيْبَانُ أَوْ غُبَرُ (٤)
حَتَّى إِذَا هُنَّ وَرَّكْنَ[f] ٱلْقَضِيمَ[g] وَقَدْ   أَشْرَفْنَ أَوْ قُلْنَ هٰذَا ٱلْخَنْدَقُ[h] ٱلْحَفَرُ (٥)

١) يقول لما عصر العيدانَ اي ايبسها والبارح الريح الباردة وهي توبس الارض والكلاَ يقول لما كان هذا اخذن نحو المشرق والسِنَّة الحديدةُ التي تشق بها الارض

٢) العانية الكلِفَةُ المُعنّاة وتسفحهُ تصُبُّه ومن نيَّة اي من منهبهم الذي ارادوه وهو رجوعهم الى ربيعهم

٣) المنقضب المنقطع والشقيق ارضون متباعدة والمقسم ارض

٤) غضبته جلبةُ وغُبَرٌ من بني تيم من بني يشكر

٥) ورّكن عدلن والقضيمُ موضع وفيه رمال والحفَر المحفور

[a] حنى قوسي اي لما طعنت في السنّ وانحنى ظهري [b] اللمَّة الشعر المجتمع (غ ١٠ :٤)
[c] لا يرعوين . . . وما لهنّ (ليد) [d] ايبست الارضُ يبس بقلها . وقوله مجرى السنّة اراد الارضين التي تحرث وتسقى [e] بين الشقيق . . . البصرُ (ليد) الشقيق موضع في ديار بني سليم (بك ٨٢٠) الشقيق ماء لبني أُسَيِّد بن عمرو بن تميم وقيل الشقيق جمع شقيقة وهو كل غلظ بين رملين (ياق ٣ : ٣١٠) امَّا الشهيق في المتن فلا نظنُّه صوابًا والاصحّ الشقيق كما قرأ الشارح [f] اذا قلت ورّكن . . . شارفنَ (بك ٢٩٢)
[g] القصيم (ليد وبك ٢٩٢) القصيم رمال تنبت الغضا (ليد) القصيم من الرمال ما انبت الغضا وهي القصائم والواحدة قصيمة قال ابو منصور القصيم موضع معروف يشقه طريق بطن فَلْج (ياق ٤ : ١٢٧) والقضيم بالمعجمة تصحيف
[h] الخندق خندق سابور في برية الكوفة حفره سابور بينه وبين العرب خوفًا من شرهم . . . وامر بحفر خندق من هيت يشق طفّ البادية الى كاظمة ممّا يلي البصرة وينفذ الى البحر (ياق ٢ : ٤٧٦) الحفر المكان الذي حُفر كخندق او بئر وينشد : قالوا اتينا وهذا الخندق الحَفَرُ (ياق ٢ : ٢٩٣ و٢٩٤) والحفر خندق ايضًا حفره كسرى بين دجلة والفرات قال الاخطل البيت (بك ٢٩٢)

وَقَمَنٌ أَصْلًا[a] وَعُجْنَا مِنْ تَجَانِبِنَا   وَقَدْ تَحَيَّنَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ سَفَرُ[1]
إِلَى ٱمْرِئٍ لَا تُعَرِّينَا[b] نَوَافِلُهُ   أَظْفَرَهُ ٱللّٰهُ فَلْيَهْنِئ[c] لَهُ ٱلظَّفَرُ[2]
أَلْخَائِضِ ٱلْغَمْرَ[d] وَٱلْمَيْمُونِ طَائِرُهُ   خَلِيفَةِ ٱللّٰهِ يُسْتَسْقَى بِهِ ٱلْمَطَرُ
وَٱلْهَمُّ بَعْدَ نَجِيِّ ٱلنَّفْسِ يَبْعَثُهُ   بِٱلْحَزْمِ وَٱلْأَصْمَعَانِ[e] ٱلْقَلْبُ وَٱلْحَذَرُ
وَٱلْمُسْتَمِرُّ بِهِ أَمْرُ ٱلْجَمِيعِ فَمَا   يَغْتَرُّهُ بَعْدَ تَوْكِيدٍ لَهُ غَرَرُ
وَمَا ٱلْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ حَوَالِبُهُ[f]   فِي حَافَتَيْهِ وَفِي أَوْسَاطِهِ ٱلْعُشَرُ[3]
وَذَعْذَعَتْهُ رِيَاحُ ٱلصَّيْفِ[g] وَٱضْطَرَبَتْ   فَوْقَ ٱلْجَآجِئِ مِنْ آذِيِّهِ غُدُرُ[h][4]

١) اصلًا عشيًّا وعُجنا اي عطفنا وقوله من تجانبنا من ملقاةٌ اراد عطفنا نجانبنا قال الله عزَّ وجلَّ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم معناه يغضوا ابصارهم

٢) لا تُعَرِّينَا اي لا تخلُّ منا   ٣) حوالبه امواجه والعشر شجر يقول من شدة اضطراب امواجه يقلعُ الشجر فيرمي بها

٤) ذعذعته اي فرّقته وآذيه امواجه والجآجئ صدوره وغدر جمع غدير

a) وقمنٌ اصلًا نزلنَ عشيًّا (ليد)   b) لا تعدّينا (غ ١٠ : ٤) الى امام تفادينا فواضلهُ (مب ٧٥٦) الى امام تقادينا فواضلهُ (سيب ١ : ١٣٣)

c) وفي كتب اللغة هنأ لهُ يَهنِئ ويهنأ ويهنُؤ من حدّ ضربَ ومنع وكرم. قال سيبويه كانهُ اذا قال هنيئًا لهُ الظفر فقد قال ليهنِئ لهُ الظفر واذا قال ليهنِئ لهُ الظفر فقد قال هنيئًا لهُ الظفر فكل واحد منهما بدلٌ من صاحبِهِ (سيب ١ : ١٣٣) يقال هنأه ذلك وهنأ لهُ كما تقول هنيئًا لهُ قال الاخطل البيت (مب ٧٥٦) وروى المبرّد «فليهنِئ»

d) الغمرة الميمون (غ ٧ : ١٧٧) الغمرةُ والغَمْر الماء الكثير ومعظم البحر استعارهُ لشدة الحرب ولمعظم الامور. ورشّح الاستعارة بقولِهِ الخائض وقد رفع الخائض وخليفة لانهُ ابتدأ فرفع (راجع سيب ١ : ٢١٢)   e) يلقته بالحذر والاصمعين (غ ١٠ : ٤) ويبعثهُ اي يبعث هذا الممدوح. «يقول اذا همَّ بأمرٍ يبعثهُ الهم بالحزم والاصمعان القلب والحذر يبعثانهِ. والاصمع من كل شيء الذكي الحديد» (ليد)   f) غواربهُ (غ ١٠ : ٤)

g) وزعزعته رياح الطير (غ ١٠ : ٤) ومعنى زعزعتهُ حركته شديدًا. واراد بالجآجئ صدور السفن الجارية على الفرات فاذا ضربت الريح الشديدة المياهَ اقذفت كالغدر على جآجئ السفن

h) عذر (غ ١٠ : ٤ و ليد) ونظنّه تصحيف غدر

مُسْتَحْنِفٌ مِنْ جِبَالِ ٱلرُّومِ يَسْتُرُهُ ۝ مِنْهَا أَكَافِيفُ فِيهَا دُونَهُ زَوَرُ[a] [1]
يَوْمًا بِأَجْوَدَ[b] مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ ۝ وَلَا بِأَجْهَرَ[c] مِنْهُ حِينَ يُجْتَهَرُ
وَلَمْ يَزَلْ بِكَ[d] وَاشِيهِمْ وَمَكْرُهُمُ ۝ حَتَّى أَشَاطُوا بِغَيْبٍ لَحْمَ مَنْ يَسَرُوا[2]
فَلَمْ[e] يَكُنْ طَاوِيًا عَنَّا نَصِيحَتَهُ ۝ وَفِي يَدَيْهِ بِدُنْيَا دُونَنَا حَصَرُ

---

١) المستحنفر السريع الجري فاذا ادخلت الهاء كسرت فقلت مديدٌ (شديد) الجرْية والاكافيف مناكب وحيودٌ في جوانبه والزَّوَرُ الميل الجهير الرجل الرائعُ الجسيم[f]

٢) اشاطوا قتلوا ويسروا يقال يسرت الناقة اذا جزّأتَ لحمها والايسار الرجالُ والقِدَاحُ واحدهم يسَرٌ والذي لا قدح له هو البَرَم والجماعة ابرام

---

[a]) من بلاد . . . اكاليف . . . وزرُ (خ ١٠ : ٤) يصف الفرات وجريه في جبال الروم المطلّة عليه حتى يشقّ بلاد العراق (ل ١١ : ٢١٧ و ت ٦ : ٣٢٧)

[b]) البيت متصل بقوله « فما الفرات » اي ما الفرات اذا تناهى سيله بأجود من عبد الملك. وقد تقلد الاخطل في تشبيه عبد الملك بالفرات قول النابغة الذبياني (نابغة 75 = ٢٦)

فما الفرات اذا هبَّ الرياح لهُ ۝ ترمي اواذيه العبرين بالزبدِ
يمدهُ كل وادٍ مترعٍ لجبٍ ۝ فيهِ ركام من الينبوت والخضدِ
يظلّ من خوفهِ الملّاحُ معتصمًا ۝ بالخيزرانة بعد الاين والنجدِ
يومًا باجودَ منهُ سيبَ نافلةٍ ۝ ولا يحول عطاء اليوم دون غدِ

وقد اتى ايضاً الاخطل بمثل هذا التشبيه في القصيدة التي تقدمت قبل هذه « وما مزبدٌ يعلو جزائر حامرٍ الخ » [c]) باجهد (خ ١٠ : ٥) وهو تصحيف

[d]) قوله ولم يزل بك الخ اراد ان اعداء تغلب كانوا يمكرون بهم عند عبد الملك ويغتابونهم

[e]) في نسخة الاصل تحت الكلمة « فلم » رُسم « فمن ». ويروى في نسخة ليدن « ومن ». فعلى تقدير ان الرواية « فلم » يكون ضمير « يكن » راجعاً الى عبد الملك والمعنى ان عبد الملك لم يدخر نصيحتهُ عن تغلب . وعلى تقدير ان الرواية « فمَن » يكون مَن مبتدأ والضمير الواقع في صدر البيت الثاني خبرًا عنه اي ان الذي يطوي عنّا نصيحتهُ الخ هو فداء امير المؤمنين يوم الحرب . والحَصَر ضيق الصدر والبخل . يقول ان عبد الملك لم يكن فيهِ شيء من ذلك لبني تغلب

[f]) الجهير الجسيم الرائع يقال جهرت الرجل واجتهرته اذا اعجبك حسنه (ليد)

فَهُوَ فِدَاءٌ[a] أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا   أَبْدَا ٱلنَّوَاجِذَ يَوْمٌ بَاسِلٌ[b] ذَكَرُ[١]
مُفْتَرِشٌ كَٱفْتِرَاشِ ٱللَّيْثِ[c] كَلْكَلَهُ   لِوَقْعَةٍ[d] كَائِنٍ فِيهَا لَهُ[e] جَزَرُ
مُقَدِّمًا[f] مِائَتَيْ أَلْفٍ لِمَنْزِلِهِ   مَا إِنْ رَأَى مِثْلَهُمْ جِنٌّ وَلَا بَشَرُ
يَغْشَى ٱلْقَنَاطِرَ يَبْنِيهَا وَيَهْدِمُهَا[g]   مُسَوَّمٌ[h] فَوْقَهُ ٱلرَّايَاتُ وَٱلْقَتَرُ[٢]
حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ[i] بِٱلطَّفِّ[j] مَلْحَمَةٌ   وَبِٱلثَّوِيَّةِ[k] لَمْ يُنْبَضْ[l] بِهَا وَتَرُ
وَتَسْتَبِينُ لِأَقْوَامٍ ضَلَالَتُهُمْ   وَيَسْتَقِيمُ ٱلَّذِي فِي خَدِّهِ صَعَرُ

١) الناجذ الضرس الذي يلي الناب فاول ما يبدأ من الفم العوارض ثم الضواحك ثم الانياب ثم النواجذ ثم الطواحن فجميع ما في الفم اثنان وثلاثون فمنها ستة عشر ضرساً وستة عشر مما ذكرنا وقوله باسل يعني كريهاً من شدّة الحرب يكلح الرجل

٢) ويروى فوقها يعني القناطر والقتر الغبار وجمعهُ قُتُر

a) نفسي فداء . . . ابدى (غ ٧ : ١٧٧ وسيب ١ : ٢١٢ ول ١٣ : ٥٦ و ٥ : ٢٠٨ وت ٧ : ٢٢٨) فهو فداء (ليد)   b) يوماً عارم ذكر (غ ٧ : ١٧٧) ويوم عارم شديد البرد . جاء في الاساس نبيذ باسل شديد وغضب باسل ويوم باسل (اس ١ : ٣٢ ول ١٣ : ٥٦ وت ٧ : ٢٢٨)
c) مفترشاً . . . الليل (عج ١١١) مفترشاً (غ ٧ : ١٧٦)   d) « لوثبةٍ » (عن نسخة ليدن في الحاشية ١٠)   e) لكم فيها (عج ١١١)   f) مقدّمٌ (ليد)
g) يبني القناطر لتعبر جيوشه على انهر الجزيرة ويهدمها ليمنع العدوَّ العبور
h) المسوّم المعلّم بعلامة يُعرف بها   i) تكون لهُ (ليد)
j) الطفّ وهو في اللغة ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق قال الاصمعي وانما سمّي طفّاً لانهُ دنا من الريف من قولهم خذ ما طفّ لك واستطفَّ اي ما دنا وامكن وقال ابو سعيد سمي الطفّ لانهُ مشرف على العراق من اطفّ على الشيء بمعنى اطلّ والطفّ طفّ الفرات اي الشاطىء والطف ارض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين (ياق ٣ : ٥٣٩)
k) الثويّة موضع قريب من الكوفة وقيل بالكوفة وقيل خُرَيبة الى جانب الحيرة على ساعة منها وذكر العلماء انها كانت سجناً للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من اراد قتله فكان يقال لمن حُبس بها ثوى اي اقام فسمّيت الثوية بذلك (ياق ١ : ٩٤٠)
l) اراد بانباض الوتر رمي النبال . وفي نسخة ليدن « يريد انها حرب صعبة ليس فيها رمي انما فيها الطعن والضرب »

ثُمَّ ٱسْتَقَلَّ بِأَثْقَالِ ٱلْعِرَاقِ وَقَدْ ‖ كَانَتْ لَهُ نِقْمَةٌ[a] فِيهِمْ وَمُدَّخَرُ
فِي نَبْعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَعْصِبُونَ[b] بِهَا ‖ مَا إِنْ يُوَازَى بِأَعْلَى نَبْتِهَا[c] ٱلشَّجَرُ[1]
تَعْلُو[d] ٱلْهِضَابَ وَحَلُّوا فِي أَرُومَتِهَا ‖ أَهْلُ ٱلرِّبَاءِ[e] وَأَهْلُ ٱلْفَخْرِ إِنْ فَخَرُوا
** حُشْدٌ[f] عَلَى ٱلْحَقِّ عَيَّافُوا[g] ٱلْخَنَا أُنُفٌ ‖ إِذَا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا
وَإِنْ تَدَجَّتْ عَلَى ٱلْآفَاقِ مُظْلِمَةٌ ‖ كَانَ لَهُمْ مَخْرَجٌ مِنْهَا وَمُعْتَصَرُ[2]
أَعْطَاهُمُ ٱللّٰهُ جَدًّا يُنْصَرُونَ بِهِ ‖ لَا جَدَّ إِلَّا صَغِيرٌ بَعْدُ مُحْتَقَرُ
لَمْ يَأْشَرُوا فِيهِ إِذْ كَانُوا مَوَالِيَهُ[h] ‖ وَلَوْ يَكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ أَشِرُوا[3]
شُمْسُ[i] ٱلْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ ‖ وَأَعْظَمُ[j] ٱلنَّاسِ أَحْلَامًا[k] إِذَا قَدَرُوا[l]

١) النَّبعُ اجود الشجر يعصبون بها اي يطيفون بها ويلزمونها ويوازى يُحاذِي
٢) تدجت اظلمت والاسم الدجنّة والمعتصر والعَصَر والوَزَر والمعقل والموئل والعصرة والملجأ والمطارَّة كله واحد ٣) لم يأشروا اي لم يبطروا يقال اشِر يأشَرُ أَشَرًا

a) والمستقلُّ . . . نعمة (ليد) اراد نعمًا ومنًّا عليهم (ليد) . ومعنى « نقمة ومُدَّخَرُ » انهُ نكلَ بهم وادَّخر لهم نكالًا للمستقبل b) يعصمون (غ ١٠ : ٥) c) نبتها (ل ٥ : ٢٠٨)
d) تعلو اي نبعة قريش وحلُّوا يعني بني امية . وفي نسخة الاصل مكتوب « تعلوا » مع الف الفصل e) ضُبط في الاصل بالفتح كما اثبتناه ولم نرَ مَن نقله . والمشهور في الرِّئاء فعلُ الخير لاراءة الغير اي التظاهر بما ليس في الباطن . والشاعر اراد به فعل الخير من غير قيد
f) صمّ عن الجهل عن قيل الخنا خرس وان ألَمَّت الخ (نقد ٢٤) حشد على الخير (غ ١٠ : ٥) وفي نسخة ليدن شرحٌ هذا البيت اما البيت فناقص g) خُيَّاف (ل ٥ : ٢٠٨)
h) المولى من الاضداد فالمولى المنعِم المعتِق والمولى المنعَم عليهِ المعتَق ولهُ ايضًا معانٍ ستة . . . ويكون المولى الوليّ قال الاخطل لبني امية اعطاكم الله جدًّا تنصرون بهِ البيتين . اراد اولياءهُ وقال الاخطل ايضًا لبعض خلفاء بني اميــة « فاصبحت مولاها من الناس بعده الخ » اراد فاصبحت وليَّ الخلافة (انب ٣٩) i) رجل شموس عسر في عداوتهِ شديد الخلاف على من عانده والجمع شُمْسٌ وشُمُسٌ قال الاخطل البيت (ل ٧ : ٤١٩) j) واوسع (نقد ٢٤)
k) اعلامًا (قت ١٦٣) وهو تصحيف l) ان الرشيد قال لجماعة من اهلهِ وجلسائهِ اي بيت مدح بهِ الخلفاء منا ومن بني امية افخر فقالوا واكثروا فقال الرشيد امدح بيت وافخره قول ابن النصرانية في عبد الملك شُمْسُ البيت (غ ١٠ : ٥) . قيل لابي العباس امير المؤمنين ان رجلًا شاعرًا قد مدحك فتسمع شعرهُ قال وما عسى ان يقول فيَّ بعد قول ابن النصرانية في بني امية البيت (غ ٧ : ١٧٩)

لَا يَسْتَقِلُّ ذَوُو ٱلْأَضْغَانِ حَرْبَهُمُ   وَلَا يُبَيِّنُ فِي عِيدَانِهِمْ خَوَرُ
هُمُ ٱلَّذِينَ يُبَارُونَ ٱلرِّيَاحَ إِذَا   قَلَّ ٱلطَّعَامُ عَلَى ٱلْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا[a]
بَنِي أُمَيَّةَ نُعْمَاكُمْ مُجَلِّلَةٌ[b]   تَمَّتْ فَلَا مِنَّةٌ فِيهَا وَلَا كَدَرُ
بَنِي أُمَيَّةَ قَدْ نَاضَلْتُ دُونَكُمُ   أَبْنَاءَ قَوْمٍ هُمُ آوَوْا وَهُمْ نَصَرُوا[c]
أَفْحَمْتُ عَنْكُمْ بَنِي ٱلنَّجَّارِ قَدْ عَلِمَتْ   عُلْيَا مَعَدٍّ وَكَانُوا طَالَمَا هَدَرُوا
حَتَّى ٱسْتَكَانُوا وَهُمْ مِنِّي عَلَى مَضَضٍ   وَٱلْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ[d] ٱلْإِبَرُ
بَنِي أُمَيَّةَ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمُ   فَلَا يَبِيتَنَّ فِيكُمْ آمِنًا زُفَرُ[e] (1)
وَٱتَّخِذُوهُ[f] عَدُوًّا إِنَّ شَاهِدَهُ   وَمَا تَغَيَّبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ دَعَرُ (2)
إِنَّ ٱلضَّغِينَةَ[g] تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدُمَتْ   كَٱلْعَرِّ[h] يَكْمُنُ حِينًا ثُمَّ يَنْتَشِرُ (3)
وَقَدْ نُصِرْتَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِنَا   لَمَّا أَتَاكَ بِبَطْنِ ٱلْغُوطَةِ[i] ٱلْخَبَرُ

١) زفر بن الحرث بن كلاب الكلابي اخو بني نُفَيل بن عمرو بن كلاب
٢) الدعر الفساد يقال عود داعِرٌ وهو الكثير الدخان   ٣) العرّ الجرَبُ
يقول هو وان كمن في الجسد لا بد ان يخرج كذلك هذه العداوة وان طالت

a) العافون الذين يطلبون القوت . ومعنى قتروا افتقروا فضيّقوا على نفوسهم في النفقة
b) جلّل الشيء عمّ   c) يعني الانصار وقد كان هجاهم
d) في نسخة الاصل « ينفذ » كذا من غير نقط . ويروى تنفذ (مج ١٧٨) وفي نسخة خطية من كتاب البيان والتبيين للجاحظ محفوظة في كلية بطرسبورج يروى في الوجه الاول من الورقة ٢٧
حتّى اقرّوا وهم مني على مضض   والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر
e) كذا في الأمّ   f) تغيب عن . . . دعر (عبد ١ : ٧٩) ودعر تصحيف
g) العداوة (مب ٤٣٤)   h) كالنرّ (عبد ١ : ٧٩) وهو تصحيف . والعرّ بفتح وبضمّ
i) قال ابن الاعرابي الغوطة مجتمع النبات وقال ابن شُمَيل الغوطة الوهدة في الارض المطمئنة والغوطة هي الكورة التي منها دمشق استدارتها ثمانية عشر ميلًا يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ولاسيما من شماليها فان جبالها عالية جدًّا ومياهها خارجة من تلك الجبال وتمدّ في الغوطة في عدّة انهر فتسقي بساتينها وزروعها ويصب باقيها في اجمّة هناك وبحيرة والغوطة كلها اشجار وانهار

يَرْفُونَكَ رَأْسَ ٱبْنِ ٱلْحُبَابِ وَقَدْ أَضْحَى وَلِلسَّيْفِ فِي خَيْشُومِهِ أَثَرُ
لَا يَسْمَعُ ٱلصَّوْتَ مُسْتَكًّا مَسَامِعُهُ وَلَيْسَ يَنْطِقُ حَتَّى يَنْطِقَ ٱلْحَجَرُ
أَمْسَتْ[a] إِلَى جَانِبِ ٱلْحَشَّاكِ[b] جِيفَتُهُ وَرَأْسُهُ دُونَهُ[c] ٱلْيَحْمُومُ[d] وَٱلصُّوَرُ[e] (١)
يَسْأَلُهُ[f] ٱلصُّبْرُ مِنْ غَسَّانَ[g] إِذْ حَضَرُوا وَٱلْحَزْنُ[h] كَيْفَ قَرَاكَ ٱلْغِلْمَةُ[i] ٱلْجَشَرُ[j] (٢)

١) الحشاك موضع واليحموم والصور موضعان وجبلان

٢) قراه جعل قتله قرى له قراك الغِلْمَةُ كما قال عمرو بن كلثوم

قريناكم فعجلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا

والجشر جمع جاشر وهو الذي يتعزب في ابله

متصلة قلّ ان يكون بها مزارع للمستغلّات الّا في مواضع يسيرة وهي بالاجماع انزه بلاد الله واحسنها منظرًا وهي احدى جنان الارض الاربع وهي الصغد والابلّة وشعب بوّان والغوطة وهي اجلّها (ياق ٣ : ٨٢٥)

[a] اضحت (ياق ٢ : ٢٧٢ و٣ : ٤٣٤)

[b] قد مرّ بك وصف الحشاك في السطر ١٥ من الصفحة ٣٢ من هذا الديوان

[c] وراسه دون الخابور فالصور (ياق ٢ : ٢٧٢) وفيه ما فيه من الغلط (راجع ياق ٣ : ٤٣٤)

[d] اليحموم موضع بالشام قال الاخطل البيت (ت ٨ : ٢٦٤ و ل ١٥ : ٥١) اليحموم جبل (بك ٢٩٧)

[e] الصُوَر ارض (بك ٢٩٧) صُوَّر بالضم ثم التشديد والفتح كانهُ جمع صاور فاعل من الصورة مثل شاهد وشهّد وهي قرية على شاطئ الخابور بينها وبين العُذَين نحو من اربعة فراسخ . . . وقد خفف الاخطل الواو من هذا المكان فقال البيت . ويروى الصِوَر (ياق ٣ : ٤٣٤) الصور بضم الصاد وفتح الواو جبل قال الاخطل يذكر عمير بن الحباب البيت (ياق ٣ : ٤٣٥) الصور بضم ففتح ويقال بالكسر موضع بالشام قال الاخطل البيت (ت ٣ : ٣٥٣ = ٢٤٤ و ل ٦ : ١٤٧) يروى بالوجهين

[f] تسأله (صح ١ : ٢٤٤ و ل ٥ : ٢٠٨) فسائل (صح ١ : ٢٤٤) يسألهُ (ت ٣ : ١٠٢ = ١٠١)

[g] غسّان (صح ١ : ٢٤٤ و ٢ : ٣٦٥ و ت ٣ : ٣٣٢ = ٣٢٤) وهذه الرواية هي الصحيحة . والصُبر بالضم بطن من غسّان قال الاخطل فسائل الصبر من غسان الخ . الصبر والحزن قبيلتان (ت ٣ : ٣٣٢)

[h] ويروى فسائل الصبرَ . . . والحزنَ بالفتح لانهُ قال بعده يرفونك الخ يعني عمير بن الحباب السلمي لانهُ قتل وحمل راسه الى قبائل غسان وكان لا يبالي بهم ويقول ليسوا بشيء انما هم جشر (صح ١ : ٢٤٤ و ل ٦ : ١١٢) الحزن حيّ من غسّان وهم الذين ذكرهم الاخطل في قوله تساله البيت (صح ٢ : ٣٦٥)

[i] قراهُ الغلمةُ (صح ١ : ٢٤٤ و ٢ : ٣٦٥ ول ٥ : ٢٠٨) . وفي نسخة الاصل «الغِلْمَةَ» بالنصب

[j] الجَشَر القوم يخرجون بدوابهم الى المرعى ويبيتون مكانهم ولا يأوون الى البيوت (ل ٥ : ٢٠٧) الجشر الذين يعزبون على ابلهم يقال رجل جاشر وقوم جَشَر وجشّار . كان عمير

وَٱلْحَرِثُ[a] بْنَ أَبِي عَوْفٍ لَعِبْنَ[b] بِهِ حَتَّى تَعَاوَرَهُ ٱلْعِقْبَانُ وَٱلسُّبَرُ[c] (١
وَقَيْسُ عَيْلَانَ حَتَّى أَقْبَلُوا رَقَصًا[d] فَبَايَعُوكَ جِهَارًا بَعْدَ مَا كَفَرُوا
فَلَا هَدَى ٱللهُ قَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ[e] وَلَا لَعًا[f] لِبَنِي ذَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا[g]
ضَجُّوا مِنَ ٱلْحَرْبِ إِذْ عَضَّتْ غَوَارِبَهُمْ وَقَيْسُ عَيْلَانَ[h] مِنْ أَخْلَاقِهَا ٱلضَّجَرُ
كَانُوا ذَوِي إِمَّةٍ حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ بِهِمْ حَبَائِلُ لِلشَّيْطَانِ وَٱبْتَهَرُوا (٢
صُكُّوا عَلَى شَارِفٍ صَعْبٍ مَرَاكِبُهَا حَصَّاءَ لَيْسَ لَهَا هُلْبٌ وَلَا وَبَرُ (٣

١) السُّبَرُ طائر وجمعهُ اسبار وسِبران وهو الجدَى

٢) ذوي إِمَّةٍ اي ذوي نعمة والأُمة بالضم القامة والامةُ الدين والأَمّة[i] الشجّة التي تبلغ ام الدماغ وأَمَّهُ اذا ضرب راسهُ وابتُهِروا قُذِفُوا بما ليس فيهم

٣) صُكوا على شارف اي حملوا على خُطّة صعبة شبهها بالناقة الشارف وهي الكبيرة المسنة والحصاء التي لا وبر لها ويقال صكلا احص اي [لا] نبت فيهِ ولا مرعا والاهلبُ (كذا) يعني شعر الذنب

يقول انا بنو تغلب جبّتُم لي آخذ منهم ما شئت فلما مرّوا براسهِ على هؤلاء القبائل قالوا كيف رأيت قرى ظلمتك الجشر مستهزئين بهِ. والحرق (والمزن) معاوية بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن من الازد. والسبر قبائل منها عمرو بن الحرث الخ (ليد ٣٥)

a) هذا رجل من بني عامر بن صعصعة (ليد) b) كُتب في نسخة الاصل «حرب» ورسم الناسخ تحتها باحرف دقيقة «عَوْفٍ صح» c) السبر شبيه بالصقر اصغر من الحدأة ومثل الصقر بعينهِ (ليد). والسُّبَرُ مثال صُرَد والسُّبْرَة طائر دون الصقر انشد الليث للاخطل البيت يعني القنا. (الصاغاني و ت ٣: ٢٦١) d) الرَّقص بالفتح عن الليث والرَّقص والرَّقصان محركتين الخبب ويقال ضرب منهُ يقال رقص البعير رقصاً اذا اسرع في سيرهِ.. قال الاخطل البيت... ولا يقال يرقص الّا للاعب وللابل ونحوها قال وما سواه القفز والنقز.. قال وربما قيل للحمار اذا لاعب اتنه يرقص. قلت وكل ذلك مجاز اي رقص البعير ورقص الحمار كما نصّ عليهِ الزمخشري (ت ٤: ٤٠١=٣٩٨) e) ظلالتها (عس ٢٩) وهو تصحيف

f) لا لعًا يعني لا ارتفعوا (ليد) يقال لا لعًا لفلان اي لا اقامه الله (ت ١٠ : ٣٢٧)

g) ذيبان اذ غيروا (عس ٢٩) ذكوان اسم قبيلة من سليم (ت ١٠ : ١٣٧). بنو ذكوان رهط عمير بن الحباب (ليد)

h) غيلان (عس ٢٩) وهو تصحيف i) كذا في الاصل. والصواب الآمّة بالمدّ

وَلَمْ يَزَلْ بِسُلَيْمٍ أَمْرُ جَاهِلِهَا   حَتَّى تَعَايَا[a] بِهَا ٱلْإِيرَادُ وَٱلصَّدَرُ[1]
إِذْ يَنْظُرُونَ وَهُمْ يَجْنُونَ حَنْظَلَهُمْ   إِلَى ٱلزَّوَابِي[b] فَقُلْنَا بُعْدَ مَا نَظَرُوا[2]
كَرُّوا إِلَى حَرَّتَيْهِمْ يَعْمُرُونَهُمَا[c]   كَمَا تَكُرُّ[d] إِلَى أَوْطَانِهَا ٱلْبَقَرُ[3]
وَأَصْبَحَتْ[e] مِنْهُمُ سِنْجَارُ خَالِيَةً   وَٱلْمَحْلَبِيَّاتُ[f] فَٱلْخَابُورُ فَٱلسُّرَرُ[g]

١) قوله ولم يزل بسُلَيم يعني عمير بن الحباب رماه بالجهل والايراد من الورد والصدر ان يصدر عن الماء ٢) شبه الحنظل لمرارته بالحرب وقوله بَعْدَ (كذا) ما نظروا يقول طمعوا فينا فيا بُعْد ما نظروا ٣) الحرَّة موضع فيه حجارة حارة

---

[a] تعيا (ليد)

[b] الزاب وربما قيل لهُ زابي والتثنية زابيان وجمعت فقيل لها الزوابي على غير قياس وقياسه ازواب او زيبان . وهي الزاب الاعلى بين الموصل واربل ومخرجه من بلاد مشتكهر وهو حدّ ما بين اذربيجان وبابنيش ويفيض في دجلة على فرسخ من الحديثة وهذا هو المسمى بالزاب المجنون لشدة جريه واما الزاب الاسفل فمخرجه من جبال السلّق ما بين شهرزور واذربيجان وبينه وبين الزاب الاعلى مسيرة يومين او ثلاثة ثم يمتد حتّى يفيض في دجلة عند السنّ . وعلى هذا الزاب كان مقتل عبيد الله بن زياد بن ابيهِ . وبين بغداد وواسط زابان آخران ايضاً ويسميان الزاب الاعلى والزاب الاسفل اما الاعلى فهو عند فُوسَّين واظن مأخذه من الفرات ويصبّ عند زُرفامية وقصبة كورته النعمانية على دجلة واما الزاب الاسفل من هذين فقصبتهُ نهر سابُس قرب مدينة واسط . وعلى كل واحد من هذه الزوابي عدة قرًى وبلاد (ملخص عن ياق ٢ : ٩٥٢ و٩٠٣ و٩٠٢) وقوله نظروا الى الزوابي اي طمعوا في بلادنا لانَّ بني تغلب كانوا يسكنون بين الزوابي

[c] ومما يحتمل الامرين الحالَ والقطعَ . . . قول الاخطل كرّوا الى حرّتيكم تعمرونهما (المفصل ١١٢ راجع ابن يعيش على المفصل للزمخشري ٢٥٧) واما قول الاخطل كرّوا الى حرّتيكم تعمرونهما الخ فعلى قوله كرّوا عامرين وان شئت رفعت على الابتداء (سيب ١ : ٤٠١)

[d] كما يكرّ (ياق ٣ : ٧٦ و٤ : ٤٢٨ وبك ٣٠٧) حرَّة بني سُلَيم في عالية نجد (ياق ٢ : ٢٤٨ و٢٤٩)   [e] فاصبحت (بك ٣٠٧ وليد وياق ٣ : ٧٦ و٤ : ٤٢٨)

[f] فالمحليات (ياق ٣ : ٧٦ و٤ : ٤٢٨ وبك ٣٠٧) وفي نسخة الاصل «والمُحْلبِيّاتُ». «المحليات هي المحليَّة قال الاخطل البيت المحلية بليدة بين الموصل وسنجار قصبة كورة العَرْج من تل اعفر» (ياق ٤ : ٤٢٧ و٤٢٨)

[g] السُّرَر بوزن الصُّرَد والزُّفر جمع سُرة مماً تقطعهُ القابلة من بطن الصبي قال نصر ارض بالجزيرة قال الاخطل البيت ويروى السِّرَرُ (ياق ٣ : ٧٥ و٧٦) وهذه المواضع كلها بالجزيرة (بك ٣٠٧)

وَمَا يُلَاقُونَ فَرَّاصًا إِلَى نَسَبٍ   حَتَّى يُلَاقِيَ جَدْيَ ٱلْفَرْقَدِ ٱلْقَمَرُ [a] ١)
وَلَا ٱلضِّبَابَ إِذَا ٱخْضَرَّتْ [b] عُيُونُهُمُ   وَلَا عُصَيَّةَ [c] إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرُ ٢)
وَمَا سَعَى فِيهِمِ [d] سَاعٍ لِيُدْرِكَنَا   إِلَّا تَقَاصَرَ عَنَّا وَهْوَ مُنْبَهِرُ [e]
وَقَدْ أَصَابَتْ كِلَابًا مِنْ عَدَاوَتِنَا   إِحْدَى ٱلدَّوَاهِي ٱلَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ
وَقَدْ تَفَاقَمَ أَمْرٌ غَيْرُ مُلْتَئِمٍ [f]   مَا بَيْنَنَا رَحِمٌ فِيهِ وَلَا عِذَرُ [g]
أَمَّا كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهُمْ   عِنْدَ ٱلتَّفَارُطِ [h] إِيرَادٌ وَلَا صَدَرُ ٣)
مُخَلَّفُونَ وَيَقْضِي ٱلنَّاسُ أَمْرَهُمُ   وَهُمْ بِغَيْبٍ وَفِي عَمْيَاءَ مَا شَعَرُوا
مُلَطَّمُونَ بِأَعْقَارِ [i] ٱلْحِيَاضِ فَمَا   يَنْفَكُّ مِنْ دَارِمِيٍّ فِيهِمِ أَثَرُ

١) فَرّاصُ بن معن بن ملك بن يعصر بن سعد بن قيس وهو من باهلة [j]

٢) الضباب [k] من قيس عيلان وكان يزعم ان باهلة من تغلب وقوله لا يلاقون اي لا يلاقون سفيها الّا انهم بشر

٣) التفارط التقدم في طلب الماء ويقال هم قوم فُرّاط قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فَرَطكم الى الحوض

---

a) جدي الفرقد نجم الى جنب القطب يدور مع بنات نعش تعرف به القبلة . ومن الممتنع ان يلتقي مع القمر. يقول انهم قصروا عن نسب هؤلاء الذين مدحهم ولا يشبهونهم الّا في كونهم بشرًا

b) اخضرّت اسودّت   c) عصية من بني سليم (ليد) عُصَيَّة كسمية بطن من بني سليم . . . وهم بنو عصية بن خفاف ابن امرئ القيس بن بهثة بن سليم (ت ١٠ : ٢٤٥)

d) منهم (ليد)   e) انبهر الرجل انقطع نَفَسُهُ وتتابع من الاعياء

f) وقوله تفاقم امرٌ غير ملتئم يعني الزيادة في الفساد والعتق

g) العِذَر جمع العِذرة اسم بمعنى المعذرة   h) مفارط (ليد) التفاخر (عاض ١ : ١٩٥) لها عند التفاخر (غ ١٠ : ٤ وخ ٤ : ٥٨ و مب ٣٠٩)   i) اعقار جمع عُقْر وهو مؤخّر الحوض حيث تقف الابل اذا وردت او مقام الشارب منهُ . يقول ان الدارميين يضربون بني كليب بن يربوع ليبعدوهم عن الاحواض فيبقى فيهم اثر الضرب

j) وكان يقال ان بني فرّاص من بني تغلب (ليد)

k) الضباب معاوية بن كلاب (ليد)

بِئْسَ الصُّحَاةُ[a] وَبِئْسَ الشَّرْبُ شَرْبُهُمُ   إِذَا جَرَى فِيهِمِ الْمُزَّاءُ[b] وَالسَّكَرُ (١
قَوْمٌ أَنَابَتْ[c] إِلَيْهِمْ كُلُّ مُخْزِيَةٍ   وَكُلُّ فَاحِشَةٍ[d] سُبَّتْ بِهَا مُضَرُ
عَلَى الْعِيَارَاتِ هَدَّاجُونَ[e] قَدْ بَلَغَتْ   نَجْرَانَ أَوْ حُدِّثَتْ[f] سَوْءَاتِهِمْ هَجَرُ[g] (٢

١) المزاء الخمرة فيها مزازة

٢) العيارات جمع عير وهو الحمار والهداجون الذين هدجوا وهو سير ضعيف يقال جمل هِدْجان اذا قارب خطوه من مرض او كبر وحدثت سوآتهم هجر اي اهل هجر

---

[a] الصحاب (غ ١٠ : ٤٠). يقول بئس بنو يربوع اذا شربوا الخمر وسكروا واذا لم يشربوا وكانوا صحاة. والشرب جمع شارب

[b] المزّاء بين الحموضة والحلاوة (ليد) المُزُّ بين الحامض والحلو وشرابٌ مزٌّ بين الحلو والحامض والمُزُّ والمُزَّة والمُزّاء الخمر اللذيذة الطعم سميت بذلك للذعها اللسان وقيل اللذيذة المقطع عن ابن الاعرابي قال الفارسي المزّاء على تحويل التضعيف والمزّاء اسمٌ لها ولو كان نعتًا لقيل مَزّاء بالفتح وقال اللحياني اهل الشام يقولون هذه خمرة مُزَّة وقال ابو حنيفة المزّة والمزّاء الخمر التي تلذع اللسان وليست بالحامضة قال الاخطل يعيب قومًا

بِئْسَ الصُّحَاةُ وبِئْسَ الشُّرْبُ شُرْبُهُمُ   اذا جرت فيهم المزّاء والسكَرُ (ل ٧ : ٢٧٦)

يقال سكر يسكر سَكَرًا وسَكْرًا وسُكْرًا وسُكُرًا وسَكَرَانًا. وجاء في التاج (٤ : ٨١) ما نصهُ قال ابو عبيد المزّاء ضرب من الشراب يسكر قال الجوهري وهي فعلاء بفتح العين فادغم لان فعلاء ليس من ابنيتهم ويقال هو فعال من المهموز قال وليس بالوجه لان الاشتقاق ليس يدل على الهمزة كما دلّ في القراء والسلاء قال ابن بري في قول الجوهري وهو فعلاء فادغم قال هذا سهو لانهُ لو كانت الهمزة للتأنيث لامتنع الاسم من الصرف عند الادغام كما امتنع قبل الادغام وانما مزاء فعلاء من المز وهو الفضل والهمزة فيهِ للالحاق فهو بمنزلة قوباء في كونه على وزن فعلاء قال ويجوز ان يكون مزاء فعّالاً من المزية والمعنى فيها واحد لانهُ يقال هو امزى منهُ وامزُّ منهُ اي افضل

[c] تناهت (ليد وغ ١٠ : ٤٠)   [d] كل فاحشة وكل مخزية (ليد)

[e] مثل القنافذ هدّاجون (خ ٤ : ٥٨ و ل ٧ : ٤٨ وت ٣ : ٥٦٥ = ٥٥٦ و صح ١ : ٤٠٢ ومب ٢٠٩) قنافذ جمع قنفذ بالذال المعجمة والمهملة وهو حيوان معروف يضرب بهِ المثل في سرى الليل يقال اسرى من قنفذ . . . وهداجون فعالون من الهدج بالاسكان والهدجان بالتحريك وهو السير السريع وفعلهُ كضرب . . . يقول ان رهط جرير كالقنافذ لمشيهم في الليل للسرقة والفجور (خ ٤ : ٥٨) يقال عير واعيار واعيرة وعيورة وعيارات ومعيوراء ممدود . والهُداج والهَداج والهدج تقارب المشي (ليد)   [f] بلغت (خ ٤ : ٥٨ وت ٣ : ٥٦٥ = ٥٥٦ و صح ١ : ٤٠٢ ول ٧ : ٤٨ ومب ٢٠٩) حُدثت (في تعليقة على نسخة من مجمع البحرين للصاغاني محفوظة في كلية بطرسبورج)   [g] الكلام اذا لم يدخلهُ لبس جاز القلب للاختصار . . .

ٱلْآكِلُونَ خَبِيثَ ٱلزَّادِ وَحْدَهُمُ وَٱلسَّائِلُونَ بِظَهْرِ ٱلْغَيْبِ مَا ٱلْخَبَرُ
وَٱذْكُرْ غُدَانَةَ عِدَّانًا[a] مُزَنَّمَةً مِنَ ٱلْحَبَلَّقِ تُبْنَى[b] حَوْلَهَا[c] ٱلصِّيَرُ[d] (١
تَمْذِي[e] إِذَا سَخُنَتْ فِي قُبْلِ أَذْرُعِهَا[f] وَتَزْرَأِمُّ[g] إِذَا مَا بَلَّهَا ٱلْمَطَرُ (٢
وَمَا غُدَانَةُ فِي شَيْءٍ مَكَانَهُمُ أَلْحَابِسُوا ٱلشَّاءَ[h] حَتَّى يَفْضُلَ ٱلسُّؤَرُ[i] (٣

١) غدانة بن يربوع بن حنظلة والعدان الجَذَع من المعزى وجماعة العدّان عتود (كذا) والمزنّمة التي قد تدلّى من حلقها وهي الزَنَمة (الزلة) ومنهُ عُتُلٌّ بعد ذلك زنيم وهو الداخل في القوم ليس منهم والحبلّق اولاد المعزى الصغار [i] والصِيَرُ ما جعل للغنم من الحظائر

٢) يقول اذا سخنت بالت على اذرعها شبههم بالغنم والمزرئمّ المتقبض من شدة البرد

٣) السؤر جمع سؤر وهو ما فضل في الاناء يقال قد أسأر في الاناء والسور بلا همز سور المدينة

ومن كلام العرب ان فلانة لتنوء بها عجيزتها والمعنى لتنوء بعجيزتها وانشد ابو عبيدة للاخطل الابيات. فجعل الفعل للبلدتين على السعة (صب ٣٠٦) نجران بلد وهو من اليمن قال الاخطل البيت قال والقافية مرفوعة وانما السوأة هي البالغة الّا انهُ قلبها (ل ٧ : ٤٨ و صح ١ : ٤٠٣)

a) العدّان جماعة عتود وهو الجذع من المعزى (ليد) قال ابن بري عِدّانًا جمع عتود مثل عتدان قال وان شئت نصبتهُ على الذم (ل ١١ : ٢٢١)

b) يُبنى (ل ١١ : ٢٢١ وت ٦ : ٣٠٩)   c) فوقها (ت ٣ : ٢٥٤ = ٣٤٦) حولها (ل ١١ : ٢٢١ و١٢ : ١٨٧ وصح ١ : ٣٥٠ و ت ٦ : ٣٠٩ و٩ : ٢٦٤ و ليد)

d) الصيرة جاء حظيرة للغنم والبقر تبنى من خشب واغصان شجر وحجارة كالصيارة بالكسر ايضاً . . . جمعها صير وصير الاخير بكسر ففتح قال الاخطل البيت (ت ٣ : ٢٥٤ = ٣٤٦)

e) يقول تمذي اذا ضربها الحرّ وتنقبض في البرد العرب يقول سخن يسخُن الّا هوازن فانهم يقولون سخِن يسخَن (ليد)   f) سُحِبت من قبل ادرعها (ت ٨ : ٣٢٤ ول ١٥ : ١٥٥)

g) المزرئمّ والزرأَمّ بضمهما الاخيرة عن ثعلب المتقبض وقال ابو عبيد المزرئمّ المقشعر المجتمع الراء قبل الزاي قال الازهري الصواب الزاي قبل الراء وهكذا رواه ابن جبلة وشكّ ابو زيد في المقشعر المجتمع انهُ مزرئمّ او مرزئمّ وقد ازرأمّ ازرئمامًا وانشد ابن بري للاخطل البيت (ت ٨ : ٣٢٤)

h) ولك ان تجرّ الشاء على الاضافة . والنون كما تحذف مع الاضافة قد تحذف ايضاً مع النصب لقصد التخفيف وعليهِ قولهُ :   الحافظو عورةَ العشيرة لا   يأتيهم من ورائهم وكَفُ وردت رواية قوله «عورة» بالنصب وان كان قياس العربية يحتمل الجرّ (راجع الاشموني ١ : ٢٣٥)

i) او قصار المعز ودمامها تقلهُ الصاغاني (ت ٦ : ٣٠٦) الحبلق اولاد المعزى صغارها اجسامًا

يَتَصَلُّونَ بِيَرْبُوعٍ وَرِفْدُهُمُ[a] عِنْدَ[b] ٱلتَّرَافُدِ مَغْمُورٌ وَمُحْتَقَرُ[1]
صُفْرُ ٱللِّحَى مِنْ وَقُودِ ٱلْأَدْخِنَاتِ إِذَا رَدَّ ٱلرِّفَادَ وَكَفَّ ٱلْحَالِبِ ٱلْقَرِرُ[c]
ثُمَّ ٱلْإِيَابُ إِلَى سُودٍ مُدَنَّسَةٍ مَا يَسْتَحِينَ[d] إِذَا مَا ٱحْتَكَّتِ ٱلنُّقَرُ
وَأَقْسَمَ[e] ٱلْمَجْدُ حَقًّا لَا يُحَالِفُهُمْ حَتَّى يُحَالِفَ بَطْنَ ٱلرَّاحَةِ ٱلشَّعَرُ

وقال ايضاً[f]

تَغَيَّرَ ٱلرَّسْمُ مِنْ سَلْمَى بِأَحْفَارِ[g] وَأَقْفَرَتْ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةُ ٱلدَّارِ[2]
وَقَدْ تَكُونُ[h] بِهَا[i] سَلْمَى تُحَدِّثُنِي[j] تَسَاقُطَ ٱلْحَلْيِ حَاجَاتِي وَأَسْرَارِي
ثُمَّ ٱسْتَبَدَّ بِسَلْمَى[k] نِيَّةٌ قَذَفٌ[l] وَسَيْرُ مُنْقَضِبِ ٱلْأَقْرَانِ مِغْيَارِ[m][3]

١) الرِّفد القدح ها هنا والمغمور المكثور يقول هم ابدًا محقَّرون قليلون كل احد يكثرهم

٢) ويروى تأبد الرسم اي توحش واحفارُ موضع والدمنة الرماد والسواد وهي الدمن

٣) يقول يتساقط[n] تساقط الجوهر وتساقطه تتابعه واسرار جمع سرّ والسِرُّ المصدرُ وقوله استبد اي استبدل والنية والطية واحد والقذف البعدُ والمنقضب المنقطع والمغيار من الغيرة

وقصارها ودماها يقال هو العبد زَغْمَةً وزُغْمَةً وزُلْمَةً وزَلَمَةً اذا كان يتنافيها العبودية وحرٌّ بيّن الحرّية والحرار (ليد)

a) الرفد هنا الضمع والعدد في كل شيء المعونة (ليد)

b) حق (ليد) c) يقول انهم يُستخدمون لوقود النار في البرد

d) يستحمّ (ليد) والصواب ما تستحمُّ اي هذه النساء المدنسة

e) قد اقسم (ليد) f) هذه القصيدة مدح بها الاخطل يزيد بن معاوية لما منع من قطع لسانه حين هجا الانصار وكان يزيد هو الذي امره بهجائهم (غ ١٣ : ١٤٧)

g) تابد الربع من سلمى باجفارِ (غ ١٣ : ١٤٧) الاحفار موضع في بلاد بني تغلب قال الاخطل البيت (بك ٧٥) h) وقد تحل (غ ١٣ : ١٤٧) i) بها (ج ١٧٩) وهو تصحيف

j) تحادثني (ج ١٧٩) تجاذبني (غ ٧ : ١٧٥) وهو تصحيف لحادثني

k) استبدّ الامر بفلان اذا غلبهُ فلم يقدر ضبطهُ قال الاخطل البيت. هو واليها الذي اذا عزم على امرٍ امضاه ولم يثنِه شيء (اس ١ : ٣٥)

l) نية قذف اي تتقاذف بمن يسلكها m) اي سير بعير انقطع عن اصحابهِ فهمّ في اللحاق وذلك ادعى لسرعة سيره n) اي الحديث

كَأَنَّ قَلْبِي غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ مُقْتَسَمٌ طَارَتْ بِهِ عُصَبٌ شَتَّى لِأَمْصَارِ
وَلَوْ تُلِفُّ ٱلنَّوَى مَنْ قَدْ تَشَوَّقَهُ[a] إِذًا قَضَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي
ظَلَّتْ ظِبَاءُ بَنِي ٱلْبَكَّاءِ تَرْصُدُهُ حَتَّى ٱقْتَنَصْنَ[b] عَلَى بُعْدٍ وَإِضْرَارِ[c]
وَمَهْمَهٍ طَامِسٍ[d] تُخْشَى غَوَائِلُهُ قَطَعْتُهُ[e] بِكَلُوءِ ٱلْعَيْنِ[f] مِسْهَارِ[١]
[٢] بِحُرَّةٍ كَأَتَانِ ٱلضَّحْلِ[g] أَضْمَرَهَا[h] بَعْدَ ٱلرَّبَالَةِ[i] تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي[٢]
أُخْتِ ٱلْفَلَاةِ إِذَا شُدَّتْ مَعَاقِدُهَا زَلَّتْ قُوَى ٱلنِّسْعِ عَنْ كَبْدَاءَ مِسْفَارِ[j][٣]
كَأَنَّهَا بُرْجُ رُومِيٍّ يُشَيِّدُهُ لُزَّ بِجِصٍّ وَآجُرٍّ وَأَحْجَارِ[k]

١) غوائله مهالكه الواحد غَولٌ وقوله بكلوء العين اي عينها حافظة لا تريد ومسهار قوية على السهر ٢) الحرّة الكريمة والاتان الصخرة هاهنا والضحل الماء القليل والربالة السِمن والخِصب يقال القوم في ربالة ٣) اخت الفلاة يخبر انها هادية مأمّة والكبداء الضخمة الصَّدْر ومسفار قوية على السفر

a) ضمير الفاعل في تشوقهُ وضمير المفعول في ترصدهُ يرجعان الى القلب . والمعنى لو كانت النوى لجمع بيني وبين من يشتاقهُ قلبي لفزتُ بقضاء منيتي وحاجتي
b) رائعة حق اقتُنصنَ (ل ٦ : ١٠٠ وت ٣:٣٥٨)
c) الضرّ الداني من الشيء . قال الاخطل البيت (ل ٦ : ١٠٠ وت ٣:٣٥٨ = ٣٤٩) وفي الاصل اصرار بالمهملة . والصحيح ما اثبتناه
d) مقفر (ت ١ : ١٢٠:٤ = ١١١ واس ٢ : ٣٠٩) والطامس الذي انمحت معالمه
e) قطعته (اس ٢ : ٣٠٩)
f) يقال عين كلوء وناقة كلوء العين ورحل كلوء العين اي شديدها لا يغلبها النوم وفي بعض النسخ لا يغلبهُ بتذكير الضمير وكذلك الانثى قال الاخطل البيت (ت ١ : ١٢٠:٤ = ١١١)
g) اتان الضحل الصخرة العظيمة تكون في الماء وقيل هي الصخرة التي بين اسفل طيّ البئر فهي تلي الماء والاتان الصخرة الضخمة المسلمة فاذا كانت في الماء الضحضاح قيل اتان الضحل وتشبَّه بها الناقة في صلابتها . . . قال الاخطل البيت (ل ١٦ : ١٤٤)
h) ضمّرها (ل ١٣ : ٢٧٦)
i) الربلة باطن الفخذ . . . وهي متربلة كثيرة اللحم وفيها ربالة قال الاخطل البيت (اس ١ : ٢٠٨ ول ١٣ : ٢٧٦)
j) ناقة مِسفَرة ومسفار كذلك (اي قوية على السفر) قال الاخطل البيت (ل ٦ : ٣٣)
k) لزَّ بطين وآجرّ وجيّارٍ (ت ٣ : ١١٩ = ١١٦) الجيار شدة الصاروج وقد جيّر

أَوْ مُقْفِرٌ خَاضِبُ ٱلْأَظْلَافِ جَادَ لَهُ   غَيْثٌ تَظَاهَرَ فِي مَيْثَاءَ مِبْكَارِ[١]
فَبَاتَ فِي جَنْبِ أَرْطَاةٍ تُكَفِّئُهُ   رِيحٌ شَآمِيَةٌ هَبَّتْ بِأَمْطَارِ[٢]
يَجُولُ لَيْلَتَهُ وَٱلْعَيْنُ تَضْرِبُهُ   مِنْهَا بِغَيْثٍ أَجَشِّ ٱلرَّعْدِ نَيَّارِ[a]
إِذَا أَرَادَ بِهَا[b] ٱلتَّغْمِيضَ أَرَّقَهُ   سَيْلٌ يَدِبُّ بِهَدْمِ ٱلتُّرْبِ مَوَّارِ[٣]
كَأَنَّهُ إِذْ أَضَاءَ ٱلْبَرْقُ بَهْجَتَهُ   فِي أَصْفَهَانِيَّةٍ[c] أَوْ مُصْطَلِي نَارِ
أَمَّا ٱلسَّرَاةُ فَمِنْ دِيبَاجَةٍ لَهَقٍ   وَبِٱلْقَوَائِمِ مِثْلُ ٱلْوَشْمِ بِٱلْقَارِ[٤]
حَتَّى إِذَا ٱنْجَابَ عَنْهُ ٱللَّيْلُ وَٱنْكَشَفَتْ   سَمَاوُهُ عَنْ أَدِيمٍ مُصْحِرٍ عَارِ[d]
آنَسَ صَوْتَ قَنِيصٍ[e] إِذْ أَحَسَّ بِهِمْ   كَٱلْجِنِّ يَهْفُونَ مِنْ جَرْمٍ وَأَنْمَارِ

١) ٱلْمُقْفِرُ الثور اللَّازِمُ للقفر والخاضب الذي خضبت اظلافه من البقل والميثاء الارض السهلة ومبكار باكرها المطر

٢) ارطاة شجرة وتكفئه تقلبه وتحوّله وشآمية من ناحية الشام

٣) يقول اذا اراد هذا الثور ان ينام لم يدَعْهُ السيل ان يهيل عليهِ التراب فيدخل في عينيهِ فيمنعهُ ذلك

٤) سراته اعلى ظهره واللهَقُ الابيض سائر بدنه وفي قوائمهِ نُقط سوادٍ شبههُ بالوشم بالقار

الحوض وعن ابن الاعرابي اذا خلط الرماد بالنورة والجصّ فهو الجيار وقال الاخطل يصف ناقة شبهها بالبرج في صلابتها وقوتها اليت . واذا لم يخلط بالنورة فهو الجير بالكسر وقيل الجيار النورة وحدها (ت ٣ : ١١٩)   a) العين السحاب . والاجش الرعد الغليظ الصوت . والنيَّار الشديد الانصباب   b) بها اي بليلته   c) في هامش نسخة الاصل « اصفهانية حُلَّة » . يقول كأنَّ الثور موشح بثوب اصفهاني وهو المصبوغ بالزعفران . قال الحجاج « اصبهان بلدة حشيشها الزعفران (ياق ١ : ٢٩٤) . وقولهُ مصطلي نار فانَّ من يصطلي يقع عليهِ من نور النار ضياء اصفر فشبه بهِ لون الثور وقت يضيئهُ البرق   d) مصحر اخرج الى البياض . وعار اي لا غيم فيهِ   e) القنيص الصيَّاد والصيد . وآنس الصوت سمعه . والضمير من آنسَ للكلاب ومن احسَّ للثور وقوله بهم اي الصيادين من قبيلتي جرم وانمار . والمعنى لما سمعت الكلاب اصوات الصيادين واحسَّ بهم الثور مقبلين عليهِ مع كلابهم اقبال الجنّ انصاع كالكوكب الخ

فَٱنصَاعَ كَٱلْكَوْكَبِ ٱلدُّرِّيِّ مَيْعَتُهُ[a] غَضْبَانَ يَخْلِطُ مِنْ مَعْجٍ وَإِحْضَارِ
فَأَرْسَلُوهُنَّ يُذْرِينَ ٱلتُّرَابَ كَمَا يُذْرِي سَبَائِخَ قُطْنٍ[b] نَدْفُ أَوْتَارِ[١]
حَتَّى إِذَا قُلْتُ نَالَتْهُ سَوَابِقُهَا وَأَرْهَقَتْهُ[c] بِأَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ
أَنْحَى إِلَيْهِنَّ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ وَطَعْنَ مُحْتَقِرِ ٱلْأَقْرَانِ كَرَّارِ[٢]
فَعَفَّرَ ٱلضَّارِيَاتِ ٱللَّاحِقَاتِ بِهِ عَفْرَ ٱلْغَرِيبِ قِدَاحًا بَيْنَ أَيْسَارِ[٣]
يَعْذُنَ مِنْهُ بِحِزَّانِ ٱلْمِتَانِ وَقَدْ فُرِّقْنَ عَنْهُ بِذِي وَقْعٍ[d] وَآثَارِ[٤]
حَتَّى شَتَا وَهْوَ مَغْبُوطٌ بِغَائِطِهِ يَرْعَى ذُكُورًا أَطَاعَتْ[e] بَعْدَ أَحْرَارِ[f][٥]

١) السبيخة القطعة من القطن والجمع سبائخ ومثل السبيخة الجذفة والمشقة

٢) يقال انحى اليه عينه ونحاها ينحوها اذا امالها نحوه وطعن محتقر الاقران يقول يحتقرها كما يحتقر القرن الشديد قرنه

٣) الضاريات ما ضري على الصيد يقول صرعها الثور فعفرها بالتراب وقوله عفر الغريب قداحًا لان الغريبَ لا قداحَ له فهو اشد استمساكًا من غيره وانما يُجعَلُ امينًا لانهُ غريب لا يحابي وجمعُ الايسار يَسَرٌ[g]

٤) يعذن يلتجين اي من الثور والحزان ما غلظ من الارض

٥) شتا يعني الثور وغائطه منزله والغائط ما انخفض من الارض والذكور ما غلظ من البقل واشتد والاحرار ما حلا من البقل وطاب وهو اول نباته

---

a) ميعةُ كل شيء اولهُ تقول ميعة الشباب والنهار وميعة الفرس اول جريهِ. وميعتهُ في البيت مبتدأ مؤخر والخبر متعلق الجار والمجرور «كالكوكب الدري». اي اول جريه يشبه الكوكب المنقضّ في الجوّ. والمعج الاسراع في السير. والاحضار الارتفاع في العدو

b) قطن سبيخ ومسبخ منفدك وكذلك من الصوف والوبر. ومن المجاز وردت ماء حولهُ سبيخ الطير وهو ما تناثر من الريش ونسل وهو المسبخ . . . قال الاخطل يذكر الكلاب البيت (ت ٣ : ٢٦٢ = ٢٦١)

c) ارهقتهُ لحقتهُ وغشيتهُ باظفارها وانيابها

d) بذي وقع وآثار اي بقرنهِ الذي اوقع بهِ في الكلاب واثر فيها جراحًا

e) اطلع الشجر ادرك ثمرهُ وامكن ان يجتنى. واطاعهُ المرتع بمعنى طاع لهُ

f) احرار البقول وحرية البقول وهي ما يؤكل غير مطبوخ قال الاخطل يصف ثورًا البيت (اس ١ : ١٠٤)

g) كذا في الاصل والصواب والايسار جمعُ يَسَر

٢٢٥ فَرْدٌ تُغَنِّيهِ ذِبَّانُ ٱلرِّيَاضِ كَمَا غَنَّا ٱلْنُوَاةُ بِصَنْجٍ عِنْدَ إِسْوَارِ[a]

كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى ٱلْقُرَّاصِ مُغْتَسِلٌ[b] بِٱلْوَرْسِ أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ[c] (١

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ[d] بِٱلْكَأْسِ نَادَمَنِي لَا بِٱلْحَصُورِ[e] وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ[f] (٢

نَازَعْتُهُ[g] طَيِّبَ ٱلرَّاحِ ٱلشَّمُولِ وَقَدْ صَاحَ ٱلدَّجَاجُ[h] وَحَانَتْ وَقْعَةُ[i] ٱلسَّارِي (٣

١) القرّاص ضرب من البقل يقول من أَكْلِهِ البقلَ قد اختضبت قوائمه فكانهُ مغتسل بها والورس نبت ٢) المربح الذي يُربح صاحبها والحصور البخيل والسوّار السيّئ الخلق الذي يساور عليها ويقاتلُ فيها ويروى بسأّار وهو الذي يُسْئِر في القدح اي يترك فيه فضلةً

٣) المنازعة المناولة والراح التي اذا شربها صاحبها ارتاح الى الخير ويقال لهُ اريحيٌّ والشمول الطيبة الريح وكذلك الرجل الشَّمول هو الطيّب الاخلاق

---

a) الاسوار بضمّ الهمزة وكسرها قائد الفرس b) مغترض (غ ١٣ : ١٤٧)

c) عارض الاخطل في وصفهِ هذا للثور وصفَ لبيد للوحشية في معلقتهِ ووصف النابغة الذبياني في القصيدة المجمهرة المنسوبة لهُ

d) مربح (ج ١٩٨) والمربح الذي كاسهُ ملأى بالخمر فيسكر ولا يتغير عن اخلاقه الحميدة قال عنترة : فاذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي وافرٌ لم يكلم.

اما المربح فهو الذي ينحر لضيفانه الرُّبَع وهي الفصلان

e) المضور (ج ١٩٨) وهو تصحيف . الحصور الضيق البخيل مثل الحصير قال الاخطل البيت (صح ١ : ٢٠٦) f) بسئّار (غ ١٣ : ١٤٧) اسأر ويقال اذا شربت فأسئر اي ابقِ شيئاً من الشراب في قعر الاناء والنعت منهُ سئّار على غير قياس لان قياسه مسئر ونظيره اجبره فهو جبار قال الاخطل وشارب . . . بسئّار . اي لا يسئر كثيراً ويروى ولا فيها بسوّار وهو المعربد الوثّاب وانما ادخل الباء في الخبر لانهُ ذهب بها مذهب ليس لمضارعتهِ لهُ في النفي (صح ١ : ٢٢٨) الرواية المشهورة بسوّار اي بمعربد وثاب (ت ٣ : ٢٥٩ = ٢٥١) قال الازهري ويجوز ان يكون سئّار من سأرت ومن اسأرت كانهُ ردّ في الاصل كما قالوا درّاك من ادركت وجبّار من اجبرت (ل ٦ : ٣) السوّار التي تسور الخمر في راسهِ سريعاً كانهُ هو الذي يسور قال الاخطل البيت (ل ٦ : ٥١)

g) نازعتهم (مب ٦١) h) الدجاج ههنا الديوك يريد وقت السَّحَر لانهُ يقال للديك هذا دجاجة فان اردت الانثى قلت هذه وكذلك هذا بقرة وهذا بطة وهذا حمامة اذا اردت الذكر (مب ٦١) i) وقفة (غ ١٣ : ١٤٧) يقال وقعت الابل اذا بركت

مِنْ خَمْرِ عَانَةَ يَنْصَاعُ ٱلْفُرَاتُ[a] لَهَا بِجَدْوَلٍ[b] صَخِبِ[c] ٱلْآذِيِّ جَرَّارِ[d]
61 كُمَتْ[e] ثَلٰثَةَ أَحْوَالٍ بِطِينَتِهَا حَتَّى إِذَا صَرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ[f]
آلَتْ إِلَى ٱلنِّصْفِ مِنْ كَلْفَاءَ أَتْرَعَهَا[g] عِلْجٌ وَلَثَّمَهَا بِٱلْجَفْنِ وَٱلْغَارِ[h] ¹⁾
لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ مِنْ مَيْثَاءَ[i] مُظْلِمَةٍ وَلَمْ تُعَذَّبْ بِإِدْنَاءٍ مِنَ ٱلنَّارِ
لَهَا رِدَآنِ[j] نَسْجُ ٱلْعَنْكَبُوتِ وَقَدْ خُفَّتْ[k] بِآخَرَ مِنْ لِيفٍ وَمِنْ قَارِ
صَهْبَاءَ قَدْ كَلِفَتْ[l] مِنْ طُولِ مَا حُبِسَتْ[m] فِي مُخْدَعٍ[n] بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارِ
عَذْرَاءَ لَمْ يَجْتَلِ[o] ٱلْخُطَّابُ بَهْجَتَهَا حَتَّى ٱجْتَلَاهَا عِبَادِيٌّ[p] بِدِينَارِ

١) اي صارت الى النصف والكلفاء ما خلط حمرتها شيء من سواد والجفن الكرم والغار شجر السوس

a) الفؤاد (ياق ٤: ١٢٤ وعم ١٩٨) وهو تصحيف b) في جدولٍ (عم ١٩٨)
c) الصخب الذي يسمع لهُ صوت من تلاطم امواجه d) مرّار (عم ١٩٨) موّار (ياق ٤: ١٣٤)
e) كمَّ الشيء يكمّهُ كمًّا طيّنهُ وسدّهُ قال الاخطل يصف خمرًا البيت (ل ١٥: ٤٣٢)
f) هدر الشراب يهدر هدرًا وتهدارًا اي غلا قال الاخطل يصف خمرًا البيت (صح ١: ٤١٧ راجع ت ٣: ٦٢٥ = ٦١٦)
g) أتأقها (ل ١٦: ٦) اي ملاها . اثأفها (ل ٦: ٢٤٠ و ت ٣: ٤٦٦ = ٤٥٧) ولعل صواب اثأفها اثّفها اي جعلها على الاثافي . والاصح انها تصحيف أتأقها
h) الغار ورق الكرم وبهِ فسّر بعضهم قول الاخطل البيت (ل ٦: ٣٣٩ وت ٣: ٤٦٦ = ٤٥٧)
i) الميثاء الارض السهلة j) كذا في نسخة الاصل . والصواب ان تكتب رداءان او رداآن k) لفّت (عم ١٩٨) l) عنست (غ ١٣: ١٤٧) والعانس التي طال مكثها في اهلها بعد ادراكها ولم تتزوج . ومعنى كلفت تغير لونها m) خبئت (عم ١٩٨)
n) قال سيبويه لم يأتِ مُفعَل اسمًا الّا المُخدع وما سواه صفة والمَخدَع والمِخدَع لغة في المُخدع قال واصلهُ الضم الّا انهم كسروه استثقالًا وحكى الفتح ابو سليمن الغنوي واختلف في الفتح والكسر القناني وابو شنبل ففتح احدهما وكسر الآخر . وبيت الاخطل يروى بالوجوه الثلاثة (ل ٩: ٤١٧) يروى مخدع بالوجوه الثلاثة فالفتح يستدرك بهِ على المصنف والجوهري والصاغاني فانهم لم يذكروه . اصل المخدع من الاخداع وهو الاخفاء المخدع البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير (بتصرف من ت ٥: ٣٠٩ = ٣١٤) o) يجتل (عم ١٩٨) p) العبادي منسوب الى العباد وهم قبائل شتّى من العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة

فِي بَيْتِ مُنْخَرِقِ ٱلسِّرْبَالِ مُعْتَمِلٍ   مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارِ
إِذَا أَقُولُ تَرَاضَيْنَا عَلَى ثَمَنٍ   ضَنَّتْ بِهَا نَفْسُ خَبِّ[a] ٱلْبَيْعِ مَكَّارِ
كَأَنَّمَا ٱلْعِلْجُ إِذْ أَوْجَبْتُ صَفْقَتَهَا   خَلِيعُ خَصْلٍ[b] نَكِيبٌ بَيْنَ أَقْمَارِ[1]
لَمَّا أَتَوْهَا بِمِصْبَاحٍ وَمِبْزَلِهِمْ[c]   سَارَتْ[d] إِلَيْهِمْ سُؤُورَ ٱلْأَبْجَلِ ٱلضَّارِي[e][f][2]
تَدْمَى إِذَا طَعَنُوا فِيهَا بِجَائِفَةٍ   فَوْقَ ٱلزُّجَاجِ عَتِيقٌ[g] غَيْرُ مُسْطَارِ[h][3]

١) قوله صفقتها اي بيعها والخليع المقمور قال جرير

يمرّ على الطريق بجعكبيه   كما ابتزك الخليع على القداح

والمقمور اشدّ حرصاً على القمار من القامر والنكيب الذي قد اصابتهُ نكبة وانما هو منكوب فقلبه

٢) سؤورَ الابجل والسّور من السورة والابجل عرق يكون في الدواب وهو في الناس الأكحل شبهها بهذا الابجل اذا قطع وهو ضارٍ

٣) الجائفة الطعنة التي تبلغ الجوف والعتيق الخالص والمسطار الحديث

a) الخَبّ بالفتح ويكسر الخدّاع

b) الخَصْل ما يتقامر عليه

c) يستبزل (الدنان) يستقي منها شراباً والمبزل الثقب في جانب الخابية تجري منهُ الخمر صافية ويبقى العكر في قعرها قال الاخطل البيت (شر ١ : ٢٢٠)

d) سار يسور سوراً وسؤوراً وثب وثار قال الاخطل يصف خمراً البيت (ل ٦ : ٥١ وصح ١ : ٣٢٦) وقالوا سُرتُهُ وانا اسوره سؤوراً وهو سائر . . . قال الاخطل البيت (سيب ٢ : ٢٤٥) اراد ان الخمر خرجت خروج الدم من الابجل وهو عرق (شر ١ : ٢٢٠)

e) شارت اليهم شراء (شر ١ : ٢٢٠) سمت اليهم سموٌ (غ ١٣ : ١٤٧)

f) الضاري العرق الذي بدا منهُ الدم « ضرا يضرو ضرواً كسموّ وضبطه في الصحاح بالفتح فهو ضارٍ ايضاً اذا بدا منهُ الدم وفي التهذيب اذا اهتز ونعر بالدم قال الزمخشري غيروا البناء لتغير المعنى وانشد الجوهري للاخطل : لما اتوه (كذا) الخ » (ت ١٠ : ٢١٩)

g) وفي الزجاج عتيقٌ (شر ١ : ٢٢٠)

h) المصطار بالضم التي اعتصرت من ابكار العنب حديثاً قال واراه رومياً لانهُ لا يشبه ابنية كلام العرب قال ويقال المسطار بالسين وهكذا رواه ابو عبيد في باب الخمر (ت ٣ : ٢٤١) قلتُ مسطار معرَّب الكلمة الرومية mustum, mustarium ومعناهُ الخمر الحديثة

كَأَنَّمَا ٱلْمِسْكُ نُهْبَى[a] بَيْنَ أَرْحُلِنَا   مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا[b] ٱلْجَارِي[1]
إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتِ[c] وَمَا   أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجْبٍ وَأَسْتَارِ
وَبِٱلْهَدْيِ[d] إِذَا ٱحْمَرَّتْ مَدَارِعُهَا[e]   فِي يَوْمِ نُسْكٍ[f] وَتَشْرِيقٍ[g] وَتَنْحَارِ
وَمَا بِزَمْزَمَ مِنْ شُمْطٍ مُحَلَّقَةٍ[h]   وَمَا بِيَثْرِبَ مِنْ عُونٍ[i] وَأَبْكَارِ
لَأَلْجَأَتْنِي قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجِلًا[j]   وَمَوَّلَتْنِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ
أَلْمُنْعِمُونَ بَنُو حَرْبٍ وَقَدْ حَدَقَتْ[k]   بِيَ ٱلْمَنِيَّةُ وَٱسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي

١) وقوله تضوع اي فاح والناجود الكاس والباطية وكل اناء يكون فيه [الشراب] فهو ناجود

---

a) «كأنما . . . رحلنا . . . وقد تضوع . . . الجادي» (تصحيف الجاري) (عب ٣ : ٤٠٩) «يصبو» (مج ١٩٩) والنهبى اسم للنَّهب والمنهوب

b) قال الاصمعي الناجود اول ما يخرج من الخمر اذا بزل عنها الدنّ واحتجّ بقول الاخطل البيت. وقيل الخمر الجيد وهو مذكر والناجود ايضاً اناؤها (ت ٢ : ٥١٤ = ٥١١)

c) (راجع ما قيل في السطر ١٩ من الصفحة ١٠٧)   d) وبالهدايا (ت ٥ : ٢٢٩ = ٢٣٥ و ٦ : ٢٩٤ ول ١٢ : ٤٣ وصح ١ : ٥٨٨) والهديّ ما أهدي الى الحرم من النَّعَم

e) مدارع الدابة قوائمها قال الاخطل البيت (صح ١ : ٥٨٨) المذارع قوائم الدابة . . . كالمذاريع وانما سميت قائمة الدابة مذراعًا لانها تذرع بها الارض وقيل يذرعها ما بين ركبتها الى ابطها (ت ٥ : ٢٢٩ = ٢٣٥) . ويروى مدارعها (ت ٦ : ٢٩٤ ول ١٢ : ٤٣) . فلو صحّت هذه الرواية كان المراد بالمدارع صدور الابل وهو مجاز مرسل فاذا نحرت الابل وسال الدم على صدرها كانت كانها أُلبست مدرّعة حمراء   f) ذبح (ت ٥ : ٢٢٩ = ٢٣٥ و ٦ : ٢٩٤ ول ١٢ : ٤٣ وصح ١ : ٥٨٨)

g) تشريق اللحم تقطيعه وتقديده وبسطه ومنهُ سمّيت ايام التشريق . وايام التشريق ثلاثة ايام بعد يوم النحر لان لحم الاضاحي يُشرّق فيها للشمس اي يشرّر . . . وقال ابن الاعرابي سمّيت بذلك لان الهدْي والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس اي تطلع . . . التشريق صلاة العيد وانما أُخذ من شروق الشمس لان ذلك وقتها (ل ١٢ : ٤٢ و٤٣)

h) الاشمط الذي شعر راسه ابيض واسود . وحلّق راسه حلّقهُ

i) العون مخففة العُوُن جمع العوان وهي المرأة النصف في سنها والتي كان لها زوج

j) لأسكنتني قريش في ظلالهم (غ ١٣ : ١٤٧) وفي نسخة الاصل كُتب «خائفًا ابدًا» الّا انهُ تحت الكلمة «ابدًا» رُسم باحرف دقيقة «وجلًا صح» وروي ايضاً في (مج ٩٥) خائفاً وجلًا

k) حدق بهِ الشيء واحدق استدار قال الاخطل البيت (ل ١١ : ٣٢١) قال ابو زيد تقول

بِهِمْ تَكَشَّفُ عَنْ أَحْيَائِهَا ظُلَمٌ حَتَّى تَرَفَّعَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصَارِ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دُونَ[a] ٱلنِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ[b]

وقال ايضاً

يمدح بشر بن مروان

عَفَا ٱلْجَوُّ[c] مِنْ سَلْمَى فَبَادَتْ رُسُومُهَا فَذَاتُ ٱلصَّفَا صَحْرَاؤُهَا فَقَصِيمُهَا[1)]
فَأَضْحَى مَا بَيْنَ ٱلْكُلَابِ وَحَابِسٍ[d] قِفَارًا تُغَنِّيهَا مَعَ ٱللَّيْلِ[e] بُومُهَا
خَلَتْ غَيْرَ أُحْدَانٍ[f] تَلُوحُ كَأَنَّهَا نُجُومٌ بَدَتْ وَٱلْجَابُ عَنْهَا غُيُومُهَا[2)]
بِمُسْتَأْسِدٍ يَجْرِي ٱلنَّدَى فِي رِيَاضِهِ سَقَتْهُ أَهَاضِيبُ[g] ٱلصَّبَا وَمُدِيمُهَا[3)]
إِذَا قُلْتُ قَدْ خَفَّتْ تَوَالِيهِ أَصْبَحَتْ[h] بِهِ ٱلرِّيحُ مِنْ عَيْنٍ سَرِيعٍ جُمُومُهَا[i][4)]

١) القصيم من الرمل ما انبت الغضا والجمع القصائم

٢) الوُحدان جمعه أُحدان يعني البقر المتوحدة في الجبل والقفار شبه بياضها بالنجوم والجاب انكشف ٣) المستأسد من النبت الذي قد تمّ واكتهل والتفّ والمديم اخذه من ديمة المطر وهي السحابة التي يدوم مطرها ويقال مطر مديّم واصلهُ مدوّم فاقلبت الواو الى الياء لزيادة هذه الميم في اوله ٤) ويروى عزاليه. تواليه مآخيره وعين السماء مما يلي المغرب ولا يكاد تشوه سحابها يكذب

العرب طفت والطفت به وودرت وادرت به ويقال حدق واحدق قال الاخطل البيت (مب ١٢٧)

a) من (خ٣ : ١٤٧) b) اي اذا حاربوا لم يغشوا النساء في اطهارهنّ (انب ١٩)

c) الجوّ وهو في اللغة ما اتسع من الاودية وهو اسمٌ لناحية اليمامة وعلمٌ لعدة مواضع منها لبني عبس ومنها لبني ثعلبة ومنها لبني نمير. وجوّ قرية بأجأ لبني ثعلبة (راجع ياق ٢ : ١٦١)

d) حابس اسم موضع كان فيه يوم من ايامهم لبني تغلب قال الاخطل البيت (ياق ٢ : ١٨٣) حابس موضع قريب من الكلاب قال الاخطل البيت (بك ٢٦٣) e) يغنّيها من الليل (بك ٢٦٣)

f) احدان اصلهُ وحدان ابدلت الواو همزة وهو جمع اوحد وصف الواحد

g) الاهاضيب حلبات القطر بعد القطر h) في نسخة الاصل تحت الكلمة «اصبحت» كتب باحرف دقيقة «اقبلت» i) جمّ الماء يجمّ جموماً كثر واجتمع

فَمَا زَالَ يَسْقِي بَطْنَ خَبْتٍ[a] وَعَرْعَرٍ وَأَرْضَهُمَا حَتَّى ٱطْمَأَنَّ جَسِيمُهَا[b]
وَعَمَّهَا بِٱلْمَاء حَتَّى تَوَاضَعَتْ رُؤُوسُ ٱلْمِتَانِ[c] سَهْلُهَا وَحُزُومُهَا[١]
•• بِمُرْتَجِزٍ دَانِي ٱلرَّبَابِ كَأَنَّهُ عَلَى ذَاتِ فَلْجٍ[d] مُقْسِمٌ لَا يَرِيمُهَا[٢]
إِذَا طَعَنَتْ فِيهِ ٱلْجَنُوبُ تَحَامَلَتْ بِأَعْجَازِ جَرَّارٍ تَدَاعَا خُصُومُهَا[٣][f]
سَقَى ٱللّٰهُ مِنْهُ دَارَ سَلْمَى بِرِيَّةٍ عَلَى أَنَّ سَلْمَى لَيْسَ يُشْفَى سَقِيمُهَا
مِنَ ٱلْعَرَبِيَّاتِ ٱلْبَوَادِي وَلَمْ تَكُنْ تَلُوحُهَا حُمَّى دِمَشْقَ وَمُومُهَا
وَلَوْ حَمَّلَتْنِي ٱلسِّرَّ سَلْمَى حَمَلْتُهُ وَهَلْ يَحْمِلُ ٱلْأَسْرَارَ إِلَّا كَتُومُهَا
إِلَيْكُمْ أَبَا مَرْوَانَ يَمَّمَ أَرْكُبُ أَتَوْكَ بِأَنْضَاءٍ[g] خِفَافٍ لُحُومُهَا

١) عمها اي عمها وقوله تواضعت اي اطمأنت روس المتان وهو ما غلظ من الارض وكذلك الحزوم والحزون واحدها حزم وحزن

٢) المرتجز السحاب الذي فيه رعد وهو الرَّباب وفلج ارض ولا يريمها اي لا يبرحها

٣) ويروى بالمجاز رجّاز[h] طعن الجنوب سوقها اياه والجرّار الثقيل ذو الماء الكثير وتحاملت[i] باعجازها دفعت هذه الريح اواخرَهُ ورفعتهُ وخصومها جوانبها الواحد خَصْمٌ

[a] بطن تَلْص : ملص موضع قبلَ عرعر قال الاخطل البيت (بك ٥٢٨) مَلْص اسم موضع انشد ابو حنيفة البيت . اي حتى انخفض ما كان منهما مرتفعًا (ل ٨ : ٢٦٣ وت ٤ : ٤٤٠) روض خَبت (ياق ٢ : ٨٤٩) خبت وهو في الاصل المطمئن من الارض فيه رمل[*] وقال ابو عمرو الخبت سهل في الحرَّة . . . وخبت ماء لكلب (ياق ٢ : ٣٩٧) [b] الجسيم ما ارتفع من الارض وعلاه الماء قال الاخطل البيت . جمعه جسام ككتاب (ت ٨ : ٢٢٨ ول ١٤ : ٣٦٦) جسيمها روايتها (بك ٥٢٨) [c] المَتنان المتان ورؤوس الجبال اختناصها فكانهُ ينحط من علوّها اذا ملا الماء وطنا [d] ذات ملح (بك ٥٢٨) ذات مِلح موضع قال الاخطل البيت (ل ٣ : ٤٤٥ وياق ٤ : ٦٢١) وفلج وادٍ بين البصرة وحمى ضريّة (ياق ٣ : ٩١٠) [e] ما (ل ٣ : ٤٤٥) [f] اي تجاوب جوانبها بالرعد (ت ٨ : ٢٧٩) تحاملت باعجازه دفعت اواخرَهُ (ل ١٥ : ٧٣) خذوا باخصام الغرارة وهي جوانبها التي فيها العرى قال الاخطل البيت (اس ١ : ١٥٤) وقد مرَّ لهُ في الصفحة ٩ من وصف المطر ما يقرب من هذا فراجعهُ [g] الانضاء جمع نضو وهو المهزول من الابل [h] الرجاز السحاب يدمدمُ بالرعد متتابعًا [i] في نسخة الاصل مكتوب « ودفعت » بدل « وتحاملت » . وهو سبق قلم

«تَحَسَّرْنَ وَٱسْتَقْبَلْنَ لِلْقَيْظِ وَقْدَةً   تُغَيِّرُ أَلْوَانَ ٱلرِّجَالِ سُمُومُهَا[1]
إِلَيْكَ مِنَ ٱلْأَغْوَارِ حَتَّى تَرَاجَمَتْ   عُرَاهَا[a] عَلَى جُونٍ[b] قَلِيلٍ شُحُومُهَا
رَجَاءً تَرَاكُمْ إِنَّ مَنْ يَنْتَوِيكُمُ   يُوَافِقُ حُسْنَى مَا يُغِبُّ[c] نَعِيمُهَا
فَأَنْتَ ٱلَّذِي تَرْجُو ٱلصَّعَالِيكُ سَيْبَهُ   إِذَا ٱلسَّنَةُ ٱلشَّهْبَاءُ خَوَّتْ[d] نُجُومُهَا[2]
وَنَفْسِي تُمَنِّينِي ٱلْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ   وَبِشْرٌ هَوَاهَا مِنْهُمُ وَحَمِيمُهَا[e]
إِذَا بَلَغَتْ بِشْرَ بْنَ مَرْوَنَ نَاقَتِي   سَرَتْ خَوْفَهَا[f] نَفْسِي وَنَامَتْ هُمُومُهَا
إِمَامٌ يَقُودُ ٱلْخَيْلَ حَتَّى كَأَنَّهَا   صُدُورُ ٱلْقَنَا مُعْوَجُّهَا وَقَوِيمُهَا
إِلَى ٱلْحَرْبِ حَتَّى تَخْضَعَ ٱلْحَرْبُ بَعْدَمَا   تَخَمَّطَ مَرْحَاهَا[g] وَتَحْمَى قُرُومُهَا[3]
«أَبُوكَ أَبُو ٱلْعَاصِي عَلَيْكُمْ تَعَطَّفَتْ   قُرَيْشٌ لَكُمْ عِرْنِينُهَا وَصَمِيمُهَا[h]
أَبَا أَنْ يَكُونَ ٱلتَّاجُ إِلَّا عَلَيْكُمُ   لِصِيدِ أَبِي ٱلْعَاصِي ٱلشَّدِيدِ شَكِيمُهَا[i]

١) الحسير الذي لحقت بطنه ظهره والقيظ شدة الحرّ وجمع السَّموم سمائم والسُّموم جمع سَمّ

٢) السنة الشهباء البيضاء التي لا نبت فيها وتخوية النجم سقوطه ولا مطرَ فيه

٣) تخمُّطها هَيَجُها واستعارها كما يتخمط الفحل وهو هدره وعقده عنقَهُ وضربه بذنبه ومرحاها من المرح والنشاطِ والقَرْم الفحل

[a] التحقت واصطكت بعضها ببعض وتقاربت وذلك لهزال الابل

[b] الجُون جمع الجَون وهو من الابل والخيلِ الادم الشديد السواد

[c] ينتويكم يقصدكم. وما يغبّ ما ينقطع

[d] خوّت النجوم تخوي خيًّا واخوت وخوّت امحلت وقيل خوّت واخوت وذلك اذا سقطت ولم تمطر في نوئها قال الاخطل البيت وخوّت تخويةً مالت للمغيب (ل ١٨ : ٢٧٠)

[e] الحميم الصديق وصديقه منهم بِشْر

[f] اي انكشف خوفها وزال . واصلهُ سرت عنها خوفها ويستعمل في الثوب يقال سرا الثوبَ عنهُ القاهُ ومنهُ قول الحريري سروت عنهُ الهمّ

[g] مَرحى جمع مَرِح

[h] عرنينها سيدها الشريف . والصميم الخالص الاصيل من الشيء

[i] الصيد الملوك وهو جمع الاصيد واصلهُ البعير الذي بهِ داء الصيد فيرفع راسه ولا يمكنهُ الالتفات فيستعار للرجل الذي يرفع راسه كبرًا وللملك لانهُ لا يلتفت من زهوه يمينًا وشمالًا . والشكيم جمع الشكيمة وهي الانفة . يقول انهم شديدو الانفة وإباة الضيم

بِكُمْ أَدْرَكَ اللّٰهُ الْبَرِيَّـةَ بَعْـدَمَا سَعَى لِصُّهَـا فِيهَا وَهَبَّ غَشُومُهَا
وَإِنَّكَ لَلْمَـأْمُولُ وَالْمُتَّقَى بِهِ إِذَا خِيفَ مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ عَظِيمُهَا
وَإِنَّكَ لِلْأُخْرَى إِذَا هِيَ شُبِّهَتْ لَقَطَّاعُ أَقْرَانِ الْأُمُورِ صَرُومُهَا[a]
فَلَا تُطْعِمَنْ لِحَيِّ الْأَعَادِي إِنَّهُ سَرِيعٌ إِلَيْكُمْ مَكْرُهَا وَنَمِيمُهَا
لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ سُلَيْمٌ تَتَابَعَتْ عَلَى أَمْرِ غَاوِيهَا وَضَلَّتْ حُلُومُهَا
لَقَدْ عَجَمُوا مِنِّي قَنَاةً صَلِيبَـةً إِذَا ضَجَّ خَوَّارُ الْقَنَاةِ سَؤُومُهَا[1]
وَمَا أَنَا إِنْ مُدَّ الْمَدَى بِمُقَصِّرٍ وَلَا عَضَّـةٌ مِنِّي بِنَاجٍ سَلِيمُهَا
وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَقَاوِمَ لَمْ يَكُنْ جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَـا[b]
أَيَشْتِمُنِي ابْنُ الْكَلْبِ أَنْ فَاضَ دَارِمٌ عَلَيْهِ[c] وَرَامَى صَخْرَةً[d] مَا يَرُومُهَـا[e]
بَنُو دَارِمٍ نَبْعٌ صِلَابٌ وَأَنْتُمُ بَنِي الْكَلْبِ أَثْلٌ مَا يُوَارَى وُصُومُهَا[2]
فَلَوْلَا التَّحَشِّي مِنْ رِيَاحٍ رَمَيْتُهَـا بِكَالِمَةِ الْأَعْرَاضِ بَاقٍ وُسُومُهَا[f][3]

١) عجمتُ العود اذا ذقتَهُ باسنانك ويدك والخوّار الضعيف ومثلهُ السَّؤوم

٢) النبع اجود الخشب وقوله بني الكلب يعني يا بني الكلب والاثل رديّ الخشب والوصوم عقد وهي العيوب

٣) التحشي الاستحياء والتذمم يقال ما يتحشى فلان من شيء ، اي ما يبالي ما ركب والكالة الجارحة والاعراض الاحساب

[a] شُبِّهت الامور اوقعت في الارتباك والالتباس . والاقران جمع قرن وهو الحبل . يقول اذا اختلطت الامور وصعبت فهذا الممدوح يزيل الصعوبات ويفك المشكلات

[b] المقاوم جمع المقام . وروى صاحب محاضرة الادباء (١ : ٥٤) ردًّا لجرير على هذا البيت وهو « فقال جرير صدق ما قمنا بين يدي قسيس لاخذ قربان ولا لاداء جزية بين يدي سلطان » وردُّ جرير هذا ان صحّت الرواية ليس بردٍّ ولا يعيب من الاخطل

[c] افاضوا عليهِ غلبوه قال الاخطل البيت (اس ٢ : ١٤٧)

[d] ورادى (اس ٢ : ١٤٧) اي رمى

[e] اي ما يقدر ان ينالها (اس ٢ : ١٤٧)

[f] ولولا . . . رماح . . . الانياب . . . رسومها (ت ١٠ : ٩١) ورماح تصحيف . وروى ايضاً اللسان (١٨ : ١٩٩) الانياب بدل الاعراض . وفي نسخة الاصل كتب الناسخ اولاً « كُلُومُها » ثم جرَّ عليها خطاً ودوّن تحتها « وسومها »

يُغَنِّي ٱبْنُ يَرْبُوعٍ بِشَتْمِيَ أُمَّـهُ ... وَمَا ٱنْفَلَتَتْ مِنِّي صَحِيحًا أَدِيمُهَا
وَمَا وَجَدُوا أُمًّا لَهُ عَرَبِيَّـةً ... وَمَا أَسْهَرَتْهَا مِنْ خِتَانٍ كُلُومُهَا
وَقَدْ آلَ مِنْ نَسْـلِ ٱلْمَرَاغَةِ أَنَّهَا ... عَلَى ٱلنَّخْسِ وَٱلْإِتْعَابِ بَاقٍ رَسِيمُهَا[a]
وَعَرَّتْ جِمَارَيْهَا وَقَدْ كَانَتِ ٱسْتُهَا ... شَدِيدًا بِسِيسَاءِ ٱلْحِمَارِ أُزُومُهَـا[1]
وَجَدْتُ كُلَيْبًا أَلْأَمَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ ... وَأَنْتَ إِذَا عُدَّتْ كُلَيْبٌ لَئِيمُهَا[b]

وقال الاخطل

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ ٱلدَّخُولُ[c] ... فَحُزَّانُ ٱلصَّرِيمَـةِ فَٱلْهُجُولُ[2]
مَنَازِلُ أَقْفَرَتْ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو ... يَظَـلُّ سَرَابُهَا فِيهَا يَجُولُ
شَآمِيَةُ ٱلْمَحَـلِّ وَقَدْ أَرَاهَا ... تَعُومُ[d] لَهَا بِذِي خِيَمٍ[e] حُمُولُ
وَلَوْ تَأْتِ[f] ٱلْفَرَاشَةَ[g] وَٱلْحُبَيَّا[h] ... إِذَا كَادَتْ تُحَـيِّرُكَ ٱلطُّلُولُ

١) عرت عابت والسيساء عظم الصُلب وازومها عضها يصف انها تركب الحمار فلا تفارقه
٢) عفا درس والدخول ارض والحزان جماعة حزين[i] وهو ما غلظ من الارض والصريمة الرملة المنقطعة والهجول جماعة هَجْل وهو ما اتسع من الارض وانخفض ويقال حزَّانٌ وثلثة أحزِ[j]

a) الرسيم نوع من السير. يقول بقي لها من صفات الحمارة انها مع النخس والتعب تركض للخدمة. وجرير يلقب بابن المراغة
b) كُتب تحت هذا البيت في نسخة الاصل الكلمات الآتية «قال هذا البيت عندنا للبعيث»
c) قال ابو الحسن الدخول وحومل بلدان بالشام. ويؤيد هذا القول ما يأتي بُعيد هذا البيت «شآمية المحلّ الخ» (راجع بك ٣٤٤ وياق ٢ : ٥٥٩)
d) عامت الابل سارت
e) خِيَم «موضع بالجزيرة يذكر مع عرعر يشرفان على القبلة من حماس» (ياق ٢ : ٥١٠)
f) قال الخضري (٢ : ١٥٣) ان لو لا تجزم على المختار
g) كذا في الاصل بالرفع والمعنى يقتضي ان يكون بالنصب. فراشة موضع بالبادية قال الاخطل
وأقفرت الفراشة والحبيّا ... واقفر بعد فاطمة الشَفيرُ (ياق ٣ : ٨٦٣ و ٨٦٤)
h) الحُبيَّا موضع آخر بالشام (بك ٢٦٥ وياق ٢ : ٢٠٠)
i) الحزّان جمع حزين وهو الغليظ من الارض (هش ١٤١)
j) لعلّهُ اراد احزٍ على وزن افعل ولم نرَ احدًا ذكرهُ

عَنِ ٱلْعَهْدِ ٱلْقَدِيمِ وَمَا عَفَاهَا بَوَارِحُ[a] يَخْتَلِفْنَ وَلَا سُيُولُ
أَلَا أَبْلِغْ بَنِي شَيْبَانَ عَنِّي فَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ذُحُولُ
وَكُنْتُمْ إِخْوَتِي فَخَذَلْتُمُونِي غَدَاةَ تَخَاطَرَتْ[b] تِلْكَ ٱلْفُحُولُ
تَوَاكَلَنِي بَنُو ٱلْعَلَّاتِ مِنْكُمْ[c] وَغَالَتْ مَالِكًا وَيَزِيدَ غُولُ[1]
قَرِيعًا[d] وَائِلٍ هَلَكَا جَمِيعًا كَأَنَّ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُمُ[e] مُحُولُ[2]

١) تواكلني يعني اتّكلوا عليَّ تواكل القوم اذا اتّكل بعضهم على بعض في الامر ومالك بن مسمع بن شيبان الجحدريُّ وهو من بني قيس بن ثعلبة ويزيد بن الحرث بن يزيد بن رويم الشيباني ابو حوشب[f] صاحب شرطة الحجاج بالبصرة

٢) قريع القوم سيدهم وقريع الابل فحلها ومحول جمع محل مثـل حرب وحروب وبحر وبحور

a) البوارح الرياح الشديدة b) تخاطرت اي اشالت باذنابها عند الهياج للتصاول

c) منهم (غ ٧: ١٨٣). وبنو العلّات بنو امهات شتّى من رجل واحد. واولاد الاعيان اولاد الابوين. واولاد الأخياف عكس العلّات

d) صريعا (غ ٧: ١٨٣) e) بعدها (غ ٧: ١٨٣)

f) « يزيد بن الحرث بن يزيد بن رؤيم ابا حوشب » (ياق ٣: ٩٢٨) قال ابن الاثير (٤: ١١٩) وقصدوا [الخوارج وذلك سنة ٦٨ ه] الريَّ وعليها يزيد بن الحرث بن رؤيم الشيباني فقاتلهم فاعان اهلُ الريّ الخوارجَ فقتـل يزيد وهرب ابنهُ حوشب ودعاه ابوه ليدفع عنهُ فلم يرجع فقال بعضهم

فلو كان حرًّا حوشب ذا حفيظـة رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

يعني ان عيسى بن مصعب لم يفرّ عن ابيهِ بل قاتل عنهُ معهُ حتى قُتل. وقال بشر بن مروان يوماً وعندهُ حوشب هذا وعكرمة بن ربعي من يدلني على فرس جواد. فقال عكرمة فرس حوشب فانهُ نجا عليهِ يوم الريّ. وقال ياقوت (٣: ٩٢٨) كان عبد الملك بن مروان ولّى الريّ يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُؤَيم ابا حوشب وقيل ولّاه مصعبُ بن الزبير فورد الريّ ايام الزبير بن الماحور للخارجي بمواطأة من الفرّخان ملك الري وامداده بالمال والرجال فواقعوا يزيد بن الحارث بقرية فيروزرام فقتلوه وثلثمائة رجل من اشراف الكوفة وقتلت معهُ امرأتهُ امّ حوشب فقال فيهِ الشاعر

وذاق يزيد قوم بكر بن وائل بفيروزرام الصفيحَ اليما

وفيروزرام من قرى الريّ

73b فَإِنْ تَمْنَعْ سدوسُ دِرْهَمَيْهَا[b] فَإِنَّ ٱلرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ[c]

[a]) قال ابن الكلبي سَدوس الذي في شيبان بالفتح وشاهده قول الاخطل البيت واما سُدوس بالضم فهو في طيّ لا غير (ل ٧ : ٤١٠) سدوس بالفتح رجل آخر شيباني وهو سدوس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب وآخر تميمي وهو سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة . قال ابو جعفر محمد ابن حبيب كل سدوس في العرب مفتوح السين الّا سدوس طيء . (ت ٤ : ١٦٦) . وفي نوادر ابي علي القالي (mscr. du Musée asiatique f. 113 b) «قال ابو بكر بن دريد قال ابو حنأن المهري قال الاصمعيّ السَّدوس بفتح السين الطيلسان والسُّدوس بضم السين اسم القبيلة قال وخالفه سيبويه في الطيلسان بالضمّ وفي القبيلة بالفتح فحكيت ذلك لاحمد بن يحيى فقال القول ما قال الاصمعيّ» (Note de M. le baron von Rosen)

[b]) فان تبخل سدوس بدرهميها (غ ٧ : ١٨٣ ول ١٤ : ٦٣ وت ٨ : ٧٠) قال صاحب الاغاني (٧ : ١٨٣) اخبرني ابو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال حدّثني يونس وعبد الملك وابو المرّاف فألفت ما قالوا قالوا اتى الاخطل الكوفة فاتى الغضبان بن القبعثرى (كذا) الشيباني فسألهُ في حمالة فقال ان شئت اعطيتك الفين وان شئت اعطيتك درهمين قال وما بال الالفين وما بال الدرهمين قال ان اعطيتك ألفين لم يعطكها الّا قليل وان اعطيتك درهمين لم يبقَ في الكوفة بكري الّا اعطاك درهمين وكتبنا الى اخواننا بالبصرة فلم يبقَ بكري بها الّا اعطاك درهمين فخفّت عليهم المؤنة وكثر لك النيل فقال فهذه اذًا قال تقسمها لك على ان ترد علينا فكتب بالبصرة الى سويد بن منجوف السدوسيّ فقدم البصرة (فقال يونس في حديثهِ) فنزل على آل الصلت بن حريث الحنفي فاخبر من سمعهُ بانهُ يقول والله لا ازال افعل ذلك (ثم رجع الحديث الاول) فاتى سويدًا فاخبره بحاجتهِ فقال نعم وأقبلَ على قومهِ فقال هذا ابو مالك قد اتاكم يسالكم ان تجمعوا لهُ وهو الذي يقول

اذا ما قلت قد صالحت بكرًا   أبى البغضاء والنسب البعيدُ
وايامٌ لنا ولهم طوالٌ   يعضّ الهامَ فيهنّ الحديدُ
ومهراق الدماء بواردات   تبيد المخزيات ولا تبيدُ
هما اخوان يصطليان نارًا   رداء الحرب بينهما جديدُ

فقالوا فلا والله لا نعطيه شيئًا فقال الاخطل   «فان تبخل سدوس بدرهميها الخ»

وقال في سويد بن منجوف وكان رجلًا ليس بذي منظر

وما جذع سوء خرّب السوس اصلهُ   لما حملتهُ وائلٌ بمطيقِ

[c]) القَبول من الرياح الصَبا لانها تستدبر الدَبور وتستقبل باب الكعبة . التهذيب القَبول من الرياح الصبا لانها تستقبل الدَبور . الاصمعي الرياح معظمها الاربع الجَنوب والشَمال والدَبور والصَّبا فالدبور التي تهبّ من دُبُر الكعبة والقَبول من تلقائها وهي الصبا قال الاخطل

«فان تبخل سدوسُ بدرهميها الخ»

قال ثعلب القبول ما استقبلك بين يديك اذا وقفت في القبلة قال وانما سمّيت قبولًا لان النفس تقبلها وهي تكون اسمًا وصفةً عند سيبويهِ والجمع قبائل . . . وهي ريح قَبول والاسم من هذا مفتوح والمصدر مضموم (ل ١٤ : ٦٣ وت ٨ : ٧٠)

مَتَى آتِ ٱلْأَرَاقِمَ لَا يَضِرْنِي[a] نَبِيبُ ٱلْأَسْعَدِيِّ وَمَا يَقُولُ[١]
رَوَابٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ تَصَدَّعُ[b] عَنْ مَنَاكِبِهَا ٱلسُّيُولُ
وَإِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَلْبَسُونِي ظِلَالَ كَرَامَةٍ مَا إِنْ تَزُولُ
تَوَلَّاهَا أَبُو مَرْوَانَ بِشْرٌ لِفَضْلِ مَا يُمِنُّ[c] وَمَا يَحُولُ
وَشَهْبَاءِ ٱلْمَنَافِرِ قَارَعَتْنَا مُلَمْلَمَةٍ يَلُوذُ بِهَا ٱلْفُلُولُ[٢]
مُسَوَّمَةٍ كَأَنَّ مُحَافِظِيهَا تَصَدَّعُ[d] بَيْنَهُمْ صِرْفٌ شَمُولُ[٣]
رَكُودٍ لَمْ تَكَدْ عَنَّا رَحَاهَا وَلَا مَرْحًا حُمَيَّاهَا تَزُولُ[٤]
فَدَافَعَهَا بِإِذْنِ ٱللّٰهِ عَنَّا شَبَابُ ٱلصِّدْقِ مِنَّا وَٱلْكُهُولُ

١) الاراقمُ جُشَمُ بن بكر وملك وثعلبة والحرث ومعوية بنو بكر بن حُبَيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وانما سمّوا الاراقم لان امرأة دخلت على امهم وكانوا نياما في قطيفة خارجة رؤوسهم وعيونهم فقالت كأنّ عيونهم عيون الاراقم فسموا بذلك والاسعدي هو الغضبان بن القبعثرى الشيباني وهو اسعد بن همّام بن مرة بن ذهل بن شيبان والنبيب نبيب التيس يقال نبّ ينبّ نبيبًا اذا هاج ٢) اراد وربّ شهباء[e] والمغفر ما شد في اسفل البيضة من الزرد يوقا به العنقُ والكتفين (كذا) والململمة المجتمعة المستديرة والفلول تلوذ بها ممّا يصيبها من الحرب ٣) مسومة معلّمة ومحافظوها الذين يحافظون عليها وقوله تصدّعَ اي تفرّق فكانهم سكارى ممّا هم فيهِ من الكرب في الحرب[f] والشمول السريعة الاخذ في الراس ٤) الركود الثابتة وقوله مرحا يعني المعركة[g] وانما سميت الرحا رحًا للزومها المكان وكذلك رحا القوم سيدهم الذي يعصبون بهِ امرهم

a) في نسخة الاصل رُسم «آتِ» . وضار الامرُ فلانًا يَضوره ويَضيره اضرّ بهِ
b) تصدّع تنشقّق وتتفرّق يقول انهم كالروابي الشامخة لا تعلوها السيول . وجشم بن بكر رهط الاخطل c) ما يُمِنُّ ما يُقطع ومنهُ المنون لانها تقطع المدد وتنقص العدد . وما يحول ما يتغيّر
d) في نسخة الاصل «تُصدِّعَ» e) اي ربّ كتيبة شهباء المغافر
f) في هامش النسخة الاصلية شرحٌ درسَ معظمهُ ولم يبقَ منهُ الّا هذه الكلمات «ويُروى تضوّ[ع] بينهم صرف شمو[لُ]» g) من المجاز دارت رحا الحرب وفي الحديث اتيت عليًا حين فرغ من مرحى الجمل وهو مدار رحى الحرب قال الاخطل البيت (اس ١ : ٢١٥)

وَوَقْعُ ٱلْمَشْرَفِيَّــةِ فِي حَدِيدٍ   لَهُنَّ وَرَاءَ حَلْقَتِــهِ صَلِيــلُ[a]
وَضَنْكٍ لَوْ يَقُومُ ٱلْفِيلُ فِيهِ   لَأُرْعِدَتِ ٱلْفَرَايِصُ وَٱلْخَصِيلُ[1]
حَبَسْتُ بِهِ عَلَى ٱلْمَكْرُوهِ نَفْسِي   وَلَيْسَ يَقُومُهُ إِلَّا قَلِيــلُ

وقال ايضاً

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ   وَإِنْ كَانَ حَيَّانَا[b] عِدًى[c] آخِرَ ٱلدَّهْرِ[2]
وَإِنْ كُنْتِ[d] قَدْ أَقْصَدْتِنِي[e] إِذْ رَمَيْتِنِي[f]   بِسَهْمِكِ[g] وَٱلرَّامِي[h] يُصِيبُ وَمَا يَدْرِي[i]

١) الفَرِيصَةُ اللحمة اسفل الكتفين حيث تُرْعَدُ من الدابّة والخصيل وجمعها خصايلُ وهي العَضَلُ من العضد والفخذ والساق

٢) العِدى التباعد يقال للاثنين والجماعة عدًى اذا كانوا متباعدين لا ارحام بينهم ولا اسباب من جوار ولا حلفٍ وقوم عُدًى اذا كانوا حربًا هنا قول ابن الاعرابي واما الفرّاء فيقول قوم عِدًى وعُدًى من العداوة فاذا ادخلت الهاء قلت عُداة لا غير

[a] يعني اذا وقع ضرب السيوف على الدروع يسمع لها صليل

[b] خوّانًا (هش ١٤٦) حي قاعدًا (خ ٢ : ١٧٧) وكلاهما تصحيف . وحيّانا تثنية حيٍّ مضاف الى الضمير

[c] فِعَل بكسر الاول وفتح الثاني كثير في الاسماء كضِلَع واما في الصفات فقال سيبويه لا نعلم جاء صفة الّا في حرف معتلّ يوصف بهِ الجمع وهو قوم عِدًى . انتهى . وكذا قال يعقوب قال لم يأتِ فِعَل في النعوت الّا حرف واحد يقال قوم عدًى اي غرباء او اعداء . . . وقال الاخطل البيت . يروى بالضم والكسر (هش ١٤٨) . العدا بالضم والكسر اسم الجمع هكذا هو في النسخ بالالف والصواب انهُ يكتب بالياء وان كان واويًّا لكسرة اولهِ وفي الصحاح العدى بالكسر الاعداء وهو جمع لا نظير لهُ . . . قال الاخطل البيت . يروى بالضم وبالكسر . وقال ثعلب قوم اعداء وعدى بكسر العين فان ادخلت الهاء قلت عداة بضم العين (ت ١٠ : ٢٣٦)

[d] فان كنتِ (صح و ت و ل وخ)

[e] اقصد السهم اي صاب فقتل مكانه واقصدتهُ حيّة قتلتهُ قال الاخطل البيت (صح ١ : ٢٥٢) قال الاصمعي الاقصاد ان تضرب الشيء او ترميه فيموت مكانه وقال الاخطل البيت . . . وقال الليث الاقصاد هو القتل على المكان يقال عضتهُ حية فاقصدتهُ (ت ٢ : ٤٧٣ = ٤٦٨ ول ٤ : ٣٥٧ وخ ٢ : ٤٠١)

[f] او رميتني (خ ٢ : ٤٠١)

[g] بسهميك (خ ٢ : ٤٠١ و ت ٢ : ٤٧٣ و ل ٤ : ٣٥٧)

[h] فالرامي (خ ٢ : ٤٠١ ول ٤ : ٣٥٧ و١٨ : ٢٧٩ وصح ١ : ٢٥٢ وت ٢ : ٤٧٣)

[i] ابن السكيت دريت فلانًا ادريه دريًا اذا ختلتهُ وانشد للاخطل البيت . اي لا يختل ولا يستتر (ل ١٨ : ٢٧٩)

أَسِيلَةُ مَجْرَى ٱلدَّمْعِ[a] أَمَّا وِشَاحُهَا فَجَارٍ وَأَمَّا ٱلْحِجْلُ مِنْهَا فَمَا يَجْرِي[b] ١)
وَكُنْتُمْ إِذَا تَدْنُونَ مِنَّا[c] تَعَرَّضَتْ خَيَالَاتُكُمْ أَوْ بِتُّ مِنْكُمْ عَلَى ذُكْرِ[d]
لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسَ بْنَ عَيْلَانَ حَرْبُنَا عَلَى يَابِسِ ٱلسِّيسَاءِ[e] مُحْدَوْدِبِ ٱلظَّهْرِ
وَقَدْ سَرَّنِي مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ[f] أَنَّنِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلْعَجْلَانِ[g] سَادُوا بَنِي بَدْرِ
وَقَدْ غَبَرَ ٱلْعَجْلَانُ حِينًا إِذَا بَكَى عَلَى ٱلزَّادِ أَلْقَتْهُ ٱلْوَلِيدَةُ فِي ٱلْكَسْرِ[h] ٢)
فَيُصْبِحُ[i] كَٱلْخُفَّاشِ يَدْلُكُ عَيْنَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ لَئِيمٍ وَمِنْ حَجْرِ[j] ٣)

١) اسيلة مجرى الدمع يعني سهلة الخدّين ووشاحها جارٍ اي ضامرة الكشحين والحجل موضع الخلخال لا يجري لانهُ ممتلئ ٢) الكَسْر جانب البيت والهاء في القته عائدة الى العجلان ٣) الحجر محجر العين . وصف نساءهم بالاعمال والخدمة

[a] من الخفرات البيض (غ ٧ . ١٧٧) [b] فيجري واما القلب منها فلا يجري (غ ٧ : ١٧٧) قال ابن رشيق (١ : ٢٠٥) « واما قول الاخطل اسيلة الخ ففيهِ التتبيع في ثلاثة مواضع وهي صفة الخد بالسهولة وصفة الخصر بالرقة وصفة الساق بالغلظ » . وروى صاحب الاغاني (غ ٧ : ١٧٧) بعد هذا البيت بيتًا آخر لا اثر لهُ في الديوان وهو

تَمُوتُ وَتَحْيَا بِٱلضَّجِيعِ وَتَلْتَوِي بِمُطَّرِدِ ٱلْمَتْنَيْنِ مُنْبَتِرِ ٱلْخَصْرِ

[c] تنأون عنّا (ت ٣ : ٢٢٤ = ٢٢٧) [d] ما زال مني على ذُكر بالضم ويكسر والضم اعلى اي تذكّر . . قال الاخطل البيت (ت ٣ : ٢٢٤) [e] في تحفة الاصل (في الصفحة 76a) بعد البيت « كانَّ بطيبيها الخ » شرح ليس في محلهِ وهذا الموضع أليق بهِ فاثبتناه هاهنا وهو « السيساء عظم منسج الحمار ولا يكون لغيره وربّما استعير في الدواب يقول حملناهم على امر صعب » . وفي التاج السيساء بالكسر منتظم فقار الظهر وهو فعلاء ملحق بسرداح قال الاخطل البيت كذا في الصحاح وقال الأصمعي السيساء قردودة الظهر (ت ٤ : ١٧٠ = ١٦٩) . وفي اللسان (٧ : ٤١٤) ما نصّهُ « يقول حملناهم على مركب صعب كسيساء الحمار اي حملناهم على ما لا يثبت على مثلهِ وفي الحديث حملتنا العربُ على سيسائها قال ابن الاثير سيساء الظهر من الدواب مجتمعُ وسطه وهو موضع الركوب اي حملتنا على ظهر الحرب وحاربتنا » [f] عيلان (مج ٢ . ١٠١) وهو تصحيف [g] العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة وهم من قيس عيلان [h] يقول بني العجلان زمانًا اذا بكى يطلب الزاد دفعتهُ الوليدة الى جانب البيتِ وحرمتهُ الأكل [i] ويصبح (ل ٥ : ٢٤١ و ت ٣ : ١٢١ = ١٢٨) [j] فسرهُ ابن الاعرابي فقال اراد محجر العين (ل ٥ : ٢٤١ و ت ٣ : ١٢١)

وَكُنْتُمْ بَنِي ٱلْعَجْـلَانِ أَلْأَمَ عِنْدَنَا   وَأَحْقَرَ مِنْ أَنْ تَشْهَدُوا عَالِيَ ٱلْأَمْرِ (١

بَنِي كُلِّ دَسْمَاءِ ٱلثِّيَابِ كَأَنَّمَا   طَلَاهَا بَنُو ٱلْعَجْلَانِ مِنْ حُمَمِ[a] ٱلْقِدْرِ (٢

تَرَى كَعْبَهَا قَدْ زَالَ مِنْ طُولِ رَعْيِهَا   وَقَاحَ ٱلذُّنَابَى بِٱلسَّوِيَّـةِ وَٱلزِّفْرِ[b] (٣

وَإِنْ نَزَلَ ٱلْأَقْوَامُ مَنْزِلَ عِفَّـةٍ   نَزَلْتُمْ بَنِي ٱلْعَجْلَانِ مَنْزِلَةَ ٱلْخُسْرِ (٤

وَشَارَكَتِ ٱلْعَجْـلَانُ كَعْبًا وَلَمْ تَكُنْ   تُشَارِكُ كَعْبًا فِي وَفَاءٍ وَلَا غَدْرِ (٥

وَنَجَّى ٱبْنَ بَدْرٍ رَكْضُهُ مِنْ رِمَاحِنَا   وَنَضَّاحَةُ ٱلْأَعْطَافِ مُلْهَبَةُ ٱلْحُضْرِ (٦

إِذَا قُلْتُ نَالَتْـهُ ٱلْعَوَالِي تَقَاذَفَتْ   بِهِ سَوْحَقُ[c] ٱلرِّجْلَيْنِ صَابِيَةُ[d] ٱلصَّدْرِ (٧

١) ويروى وكانت بنو العجـلان اصغر عندنا واحقر من ان يبلغوا عالي الامر

٢) ويروى دسماء الإهاب ويروى كساها بنو العجلان

٣) الذُّنابى يعني بِهِ هاهنا العجزَ يقال لكل ذنب طير وغيره ذنابى ولا يقال ذنب والتثنية ذنابيان وذنابيات في الجمع وقاح من القيح والسويّة قتب معرّى والزِّفْرُ الحمل يقال قد زفر حِمْلَهُ وازدفرهُ اذا اعطبهُ ويقال وَقُحَ يَوقُحُ وقاحة ٤) الخُسْر يعني الخسران وانما يريد نقصان حسبهم ٥) اراد كعب بن ربيعة يقول لم يكونوا فيهم فانتموا اليهم فهم حِشْوَةٌ فيهم ٦) يُرِيدُ نجّاه ركضُه ونجّاه نضاحَةُ الاعطاف يعني فرساً تنضح اعطافها بالعرق يقال نضح الشيء ونضخ والنضخ اكثر من النضح والملهبة التي قد أُلْهِبَتْ اي طُلِبَ منها السرعة والحضر العدوُ يقال احضر وحاضر قال الشاعر

جَوَادِ الشَّدِّ والاحضا   رِ والتقريب والعَقْبِ ويروى بنضّاحة الاعطاف

٧) العوالي اطراف الرماح وهي دون الازجّة وتقاذفت ترامت بهِ وتباعدت وسوحق الرجلين طويلتهما وقوله صابّة الصدر اي سريعة المرّ قاصدة في استوائها يقال صاب يصوب

a) الحمم جمع حمّة اي الفحم والرماد يريد السواد اللاصق بالقدر b) في نسخة الاصل « والذِّفرِ» بالذال . وفي اللسان (٥ : ٤١٢) « الزِّفر الحِمل . . . والزِّفر القربة والزِّفر السقاء الذي يحمل فيهِ الراعي ماءهُ ». ومعنى البيت ان ارجل نسائهم تشققت وفنيت من كثرة المشي لرعي الابل واعجازهنّ تجرحت وتقيّحت من كثرة الحمل . فيصفهنّ انهنّ كالإماء يقمن على الخدمة ورعي الابل c) السوحق كجوهر الطويل من الرجال قال ابن برّي شاهده قول الاخطل البيت (ت ٦ : ٣٧٧ و ل ١٢ : ٣٠) d) سائحة (ت ٦ : ٣٧٧ و ل ١٢ : ٣٠)

كَأَنَّهُمَا وَٱلْآلُ يَنْجَابُ عَنْهُمَا إِذَا ٱنْغَمَسَا فِيهِ يَعُومَانِ فِي غَمْرِ[a] (١

يُسِرُّ إِلَيْهَا وَٱلرِّمَاحُ تَنُوشُهُ فِدًى لَكِ أُمِّي إِنْ دَأَبْتِ إِلَى ٱلْعَصْرِ (٢

فَظَلَّ يُفَدِّيهَا وَطَلَّتْ[b] كَأَنَّهَا عُقَابٌ دَعَاهَا جُنْحُ لَيْلٍ إِلَى وَكْرِ (٣

كَأَنَّ بِطُبْيَيْهَا وَمَجْرَى حِزَامِهَا أَدَاوَى تَسُحُّ ٱلْمَاءَ مِنْ حَوَرٍ وُفْرِ (٤

رَكُوبٌ[c] عَلَى ٱلسَّوْآتِ قَدْ شَتَّمَ[d] ٱسْتَهُ مُزَاحَمَةُ ٱلْأَعْدَاءِ وَٱلنَّخْسُ فِي ٱلدُّبْرِ (٥

فَطَارُوا شِقَاقًا لِٱثْنَتَيْنِ[e] فَعَامِرٌ تَبِيعُ بَنِيهَا بِٱلْخِصَافِ وَبِٱلتَّمْرِ

صوبًا اذا قصد واعتدل ويروى سهوقُ الرجلين سلحةَ الصدر

١) كانهما يعني ابن بدر وفرسه وينجاب ينكشف اذا دخلا فيهِ ثم ينطبق عليهما فينغمسان فيهِ ويعومان يسبحان والغمر الماء الكثير شبه الآل بهِ ويروى اذا هبطا وعثًا

٢) يقول يُسِرّ الى فرسهِ والرماح تاخذه ان دأبتِ اي سرتِ والعصر اواخر النهار يقال عصرنا واقصرنا واطفلنا اذا دخلنا في العشيّ وهو العصر والقصر والطَفَلُ والاصيل وجمعهُ الاصالُ واصائل

٣) اراد بقوله طلَّت اي ثملَت كتدلّي العقاب الى وكرها والجنح العشي يقال اجنحنا اذا امسينا والجنوح الميل الى الشي. قال الله عزّ وجلّ وان جنحوا للسِلْم فاجنح لها وتوكّل على الله ويقال من المساء اجنح يجنح اجناحًا وجنَح من الميل يجنحُ جُنوحًا

٤) الاطباء الاثداء واحدها طُبْي شبه العرق في كثرتهِ باداوى تسح الماء والحوَرُ ادمٌ تدبغ بدباغ يقال لها الحورِيَّة لحمرتها والوفر الضخام

٥) الركوب الذلول وشتم جرّح وقولهُ النخس في الدبر يصفهم بالمهزومين

a) غمر (مج ٤٣) b) وظلّت (مج ٤٣ وصب ٢٢١) اي لم يزل يفديها طالبًا منها السرعة والنجاة ولم تزل الفرس تجد في الجري كانها عقاب الجاه دنو الليل الى طلب وكره

c) في الاصل «ركوبِ» والصواب بالرفع اي هو ركوبٌ. وروى اللسان (٦١ : ٦) «ركوبٌ»

d) شتر (ت ٣ : ٢٦٨ = ٢٩٠ ول ٦ : ٦١) وقال «شتره قتّه وجرحه». الشتم اهملهُ الجوهري وقال ابن الاعرابي هو الخدش وقد شتمه يشتمه شتمًا جرحه وعقره قال الاخطل البيت (ت ٨ : ٣٦١) e) شقاف الاثنين (ت ٦ : ٨٨) الخصفة محركة الجلة تعمل من الخوص للتمر يكنز فيها بلغة البحرانيين والخصفة ايضًا الثوب الغليظ جدًّا تشبيهاً بالخصفة المنسوجة من الخوص قالهُ الليث جمعهُ خصف وخصاف بالكسر قال الاخطل يذكر قبيلةً البيت. اي صاروا فرقتين بمنزلة الاثنين وهما البيضتان (ت ٦ : ٨٨ ول ١٠ : ٤١٩)

وَأَمَّا سُلَيْمٌ فَٱسْتَعَاذَتْ حِذَارَنَا بِحَرَّتِهَا ٱلسَّوْدَاءِ وَٱلْجَبَلِ ٱلْوَعْرِ
تَنِقُّ[a] بِلَا شَيْءٍ شُيُوخُ مُحَارِبٍ وَمَا خِلْتُهَا كَانَتْ تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي
ضَفَادِعُ فِي ظَلْمَاءِ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةَ ٱلْبَحْرِ
وَنَحْنُ رَفَضْنَا عَنْ سَلُولٍ رِمَاحَنَا وَعَمْدًا رَغِبْنَا عَنْ دِمَاءِ بَنِي نَصْرِ[b]
وَلَوْ بِبَنِي ذُبْيَانَ بَلَّتْ رِمَاحُنَا لَقَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي وَبَاءَ بِهِمْ وِتْرِي[1]
شَفَى ٱلنَّفْسَ قَتْلَى مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ وَلَمْ تَشْفِهَا قَتْلَى غَنِيٍّ[d] وَلَا جَسْرِ
وَلَا جُشَمٍ شَرِّ ٱلْقَبَائِلِ إِنَّهَا كَبَيْضِ ٱلْقَطَا لَيْسُوا بِسُودٍ وَلَا حُمْرِ
وَمَا تَرَكَتْ أَسْيَافُنَا حِينَ جُرِّدَتْ لِأَعْدَائِنَا قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ مِنْ عُذْرِ[2]

١) قوله بلّت اي استمسكت وعلقت كما قال طرفة

اذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعاً اذا بلّت بقائمه يدي

وباء بهم اي اصاب شفاء يقال باء فلان بفلان يبوء بواء وابأت فلانا بفلان اباءةً اذا قتلته به ٢) ردّ قيساً على اعدائنــا ولو نصب لجاز وقوله من عذر اي ما بقينا عذرًا الا اعتذرنا اليهم

a) قالوا انقّ من ضفدع قال الاخطل البيت .. وهو كقولهم على اهلها دلّت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم (دمير ٢ : ٩٥) دخل رجل من محارب قيس على عبد الله بن يزيد الهلالي عامل ارمينية وقد بات على قرب من غدير فيه ضفادع فقال عبد الله ما تركتنا شيوخ محارب ننام في هذه الليلة لشدة اصواتها فقال المحاربي اصلح الله الامير اَوَ تدري لمَ ذلك قال ولمَ قال لانها اضلت برقعاً لها فهي في بغائهِ . اراد الهلالي قول الاخطل البيتين . واراد المحاربي قول الآخر لكلّ هلاليٍّ من اللؤم برقعٌ ولابن هلالٍ برقع وقميصُ (عب ١ : ٢٨٩ وشر ٢ : ١٢٧ وقد جمعتُ الروايتين) b) روى ابو الفرج الاصبهاني ما نصه كان حماد يفضل الاخطل على جرير والفرزدق فقال لهُ الفرزدق انما تفضله لانهُ فاسق مثلك فقال لو فضلتهُ بالفسق لفضلتك قال ابن النطاح قال لي اسحق بن مرّار الشيباني الاخطل عندنا اشعر الثلاثة فقلت يقال انهُ امدحهم فقال لا والله ولكن اهجاهم من منهما يحسن ان يقول ونحن رفضنا عن سلول البيت (غ ٧ : ١٧٢) c) ثمّ (مب ٤٧٥) وروى هذا البيت «ولو ببني ذبيان الخ» بعد البيت «ولا جشم شرّ الخ» d) كذا في الاصل بغين مهملة رُسم تحتها بحرف دقيق عينٌ اخرى دلالة على كونها مهملة

وَقَدْ عَرَكَتْ بِٱبْنَيْ دُخَانٍ فَأَصْبَحَا   إِذَا مَا ٱحْزَأَلَّا مِثْلَ بَاقِيَةِ ٱلْبَظْرِ
وَأَدْرَكَ عِلْمِي[a] فِي سُوَاءَةَ[b] أَنَّهَا   تُقِيمُ عَلَى ٱلْأَوْتَارِ وَٱلْمَشْرَبِ ٱلْكَدْرِ[1)]
وَظَلَّ بَجِيشُ[c] ٱلْمَاءُ مِنْ مُتَقَصِّدٍ   عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ مَذَاهِبِهِ يَجْرِي
فَأُقْسِمُ لَوْ أَدْرَكْنَهُ لَقَذَفْنَهُ   إِلَى صَعْبَةِ ٱلْأَرْجَاءِ مُظْلِمَةِ ٱلْقَعْرِ
فَوُسِّدَ فِيهَا كَفَّهُ أَوْ لَجُلْجِلَتْ   ضِبَاعُ ٱلصَّحَارِي حَوْلَهُ غَيْرَ ذِي قَبْرِ[d]
لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ   عَلَى جَانِبِ ٱلثَّرْثَارِ رَاغِيَةَ ٱلْبَكْرِ[e]
أَعْنِي أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِنَائِلٍ   وَحُسْنِ عَطَاءٍ لَيْسَ بِٱلرَّيِّثِ ٱلنَّزْرِ
وَأَنْتَ أَمِيرَ[f] ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَا بِنَا   إِلَى صُلْحِ قَيْسٍ يَٱبْنَ مَرْوَنَ مِنْ فَقْرِ
فَإِنْ تَكُ قَيْسٌ يَٱبْنَ مَرْوَنَ بَايَعَتْ   فَقَدْ وَهِلَتْ قَيْسٌ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْعُذْرِ[g]

١) عركت ذلّت[h] وابني دخان غني وباهلة وقوله احزألّا اي ارتفعا وسواءةُ سُواءةُ ابن عامر بن صعصعة والكَدْر الكدِر[i]

a) اي احاط علمي بها انها كذلك (ل ١٢ : ٣٠٤ و ت ٧ : ١٣٧) b) سواءة من قيس عيلان وكذلك بنو العجلان وهوازن وغني وباهلة وذبيان c) كذا في الاصل وهو تصحيف «بجيس» بمعنى سائل. ويحتمل ان يكون الاصل «سجيس» بمعنى كدر متغير. اراد بهذا البيت ان يمثّل اخلاق بني سواءة واقامتهم على المشرب الكدر بالماء الكدر اي ان اخلاقهم لن تزال قبيحة رديئة. ولم نجد في الامهات اللغوية «تقصد» بمعنى سال. والشارح قد فسرها بهذا المعنى في بيت آخر للاخطل «اذا تقصد من اقرابها العرق» d) ومعنى هذا البيت والذي قبلهُ هو لو ان خيله ادركت عدوّه لالقتهُ في حفرة مظلمة لا يجد فيها وسادة غير كفّه او لتركتهُ طريحاً فوق الثرى تتسارع اليهِ ضباع الصحراء فتنوشه e) كانت عليهم كراغية البكر اي اشتدّت عليهم كرغاء سقب (سَقْب) ناقة صالح قال الاخطل البيت. اي الشؤم والشدة (اس ١ : ٢٣٠) راغية البكر اراد ان بكر ثمود رغا فيهم فاهلكوا فضربتهُ العرب مثلًا واكثرت فيهِ (مب ٤) f) كانهُ نصب «اميرَ» على النداء او الاختصاص والخبر عن الضمير بمحذوف g) اي فزعت اليك تطلب عذرًا عمَّا قدّمت. وذلك ان قيساً كانت اعانت مصعباً على بني مروان «قيس تدعو الى ابن الزبير ونصرة الضحّاك وكلب تدعو الى بني امية» (اث ٤ : ٦٢) «لحق [زفر] بقرقيسياء ... فاجتمعت اليهِ قيس» (اث ٤ : ٦٤) h) في نسخة الاصل «دلّت» i) كدرَ الشيء فهو اكدر وكدِر وكَدْر وكدير

عَلَى غَيْرِ إِسْلَامٍ وَلَا عَنْ بَصِيرَةٍ وَلٰكِنَّهُمْ سِيقُوا إِلَيْكَ عَلَى صُغْرِ [١)]
[b] وَلَمَّا تَبَيَّنَّا ضَلَالَةَ مُصْعَبٍ فَتَحْنَا لِأَهْلِ ٱلشَّامِ بَابًا مِنَ ٱلنَّصْرِ
فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنَّا هَوَازِنُ كُلُّهَا كَوَاهِي ٱلسُّلَامَى زِيدَ وَقْرًا عَلَى وَقْرِ [a] [٢)]
سَمَوْنَا بِعِرْنِينٍ أَشَمَّ وَعَارِضٍ لِنَمْنَعَ مَا بَيْنَ ٱلْعِرَاقِ إِلَى ٱلْبِشْرِ [b] [٣)]
فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ ٱلْعِرَاقِ وَمَنْبِجٍ [c] لِتَغْلِبَ تَرْدِي [d] بِٱلرُّدَيْنِيَّةِ ٱلسُّمْرِ [٤)]

١) على بصيرة على هدى وبيان وصغر يصغر صغارًا

٢) السلامى عظام خف البعير وهي آخر ما يبقى فيها المخ وكذلك العين فاذا ذهب مخ السلامى فلا حراك بهِ ويقال ان السلامى واحدة السلاميات ٣) السمو الارتفاع والعرنين الانف يريد الشرف والعارضُ الجمع الكثير واصله السحاب والبشر ماء لبني تغلب ٤) الردينة قرية بالبحرين ينبت فيها القنا واليها ينسب

a) الوَقْر الصدع يكون في العظم من وقَرَ العظمَ صدعه ووقِر العظمُ على المجهول اصابهُ وقرة وصُدِع

b) قال عمارة بن عقيل البشر هو مع عاجنة الرحوب متّصل بها... يقطعه من بريد الشام من ارض العراق من مهبّ الصَبا والدبور معترضًا بينهما تفرغ سيولهُ في عاجنة الرحوب وبينهما فراسخ والبشر في قبلة عاجنة الرحوب وبين عاجنة الرحوب وبين رصافة دمشق ثلاثة فراسخ ودمشق في قبلة البشر وفي البشر قتل الجحّاف بن حكيم بني تغلب فهو يوم البشر ويوم الرحوب ويوم مخاشن وهو جبل الى جنب البشر ويوم مرج السلوطح لابة بالرحوب والرحوب منقع ماء الامطار ثم تحمله الاودية فتصبّهُ في الفرات. وقال ابو غسّان البشر دون الرقّة على مسيرة يوم منها فهذا بشرٌ آخر. قال الأخطل في الأول «سمونا بعرنين الخ» (بك ١٧٩)

c) مَنبج مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة وارزاق واسعة في فضاء من الأرض كان عليها سور مبنيّ بالحجارة محكم بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ وشربهم من قني تسيح على وجه الارض وفي دورهم آبار اكثر شربهم منها لانها عذبة صحيحة وهي لصاحب حلب في وقتنا ذا ومنهــا البُحتري (ياق ٥ : ٦٥٤ و٦٥٥) . قال ابو غسّان منبج من الجزيرة قال الاخطل البيت وهو اسم اعجمي تكلمت بهِ العرب ونُسبت اليهِ الثياب المنبَجانية. قال الهمذاني هو اسم عربي وكل عين تنبع في موضع تسمّى نَبَجة والموضع المنبج... لا يقال كساء أنبجاني وهذا مما تخطئ فيهِ العامة وانما يقال مَنبَجاني بفتح الميم والباء وقلت للاصمعي لِمَ فتحت الباء وانما نُسب الى منبج بالكسر قال خرج مخرج منظَراني ومخبَراني قال والنسب مما يغيّر البناء (بك ٥٤٣) d) تردي تمشي واصل الرديان ان يرجم الفرسُ الارضَ بحوافرهِ رديًا

إِلَيْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ نَسِيرُهَا تَخُبُّ ٱلْمَطَايَا بِٱلْعَرَانِينِ مِنْ بَكْرِ[1]
بِرَأْسِ ٱمْرِئٍ[a] دَلَّى[b] سُلَيْمًا وَعَامِرًا وَأَوْرَدَ قَيْسًا لُجَّ ذِي حَدَبٍ غَمْرِ[c]
فَأَسْرَيْنَ خَمْسًا ثُمَّ أَصْبَحْنَ غُدْوَةً يُخَبِّرْنَ أَخْبَارًا أَلَذَّ مِنَ ٱلْخَمْرِ
تَحُلُّ ٱبْنَ صَفَّارٍ[d] فَلَا تَذْكُرِ ٱلْعُلَى وَلَا تَذْكُرَنْ حَيَّاتِ قَوْمِكَ فِي ٱلذِّكْرِ
فَقَدْ نَهَضَتْ لِلتَّغْلِبِيِّينَ حَيَّةٌ كَحَيَّةِ مُوسَى يَوْمَ أُيِّدَ بِٱلنَّصْرِ
يُخَبِّرُنَا أَنَّ ٱلْأَرَاقِمَ فَلَّقُوا[e] جَمَاجِمَ قَيْسٍ بَيْنَ رَاذَانَ[f] فَٱلْحَضْرِ[g]
جَمَاجِمَ قَوْمٍ لَمْ يَعَافُوا ظُلَامَةً وَلَمْ يَعْلَمُوا[h] أَيْنَ ٱلْوَفَاءُ مِنَ ٱلْغَدْرِ

١) يقال سرت الناقة اسيرها والعرانين الاشراف والخبب ضرب من السير[i] والمطايا الابل التي تمتطى

[a]) هو عمير بن الحباب «وكثر القتل يومئذٍ (اي يوم الحشاك) في بني سليم وغني خاصةً وقتل من قيس ايضاً يومئذٍ بَشرٌ كثير وبعث بنو تغلب رأس عمير بن الحباب الى عبد الملك بن مروان بدمشق (اث ٤: ١٢٢ و١٢٣) [b]) هو من تدلية الدلو اي اوقعهما في ما اراد من تغريره [c]) اي اوردها بحرًا من المصائب . واللجة معظم الماء . وذو الحدب البحر. والغمر الكثير الماء [d]) هو نفيع بن صفّار المحاربي وهو المفتخر في يوم الفدين ويوم السكير ويوم المارك ويوم البليخ (راجع اث ٤: ١٢١ و١٢٢ وياق ٣: ٤٢٤ وغ ٢٠: ١٢٦) وكانت هذه الايام لقيس على بني تغلب [e]) الم يأتها ان الاراقم فلقت (غ ٧: ١٧٤) الم تعلموا (بك ٣٩١) [f]) راذان والحضر (غ ٧: ١٧٤ وبك ٣٩١) . راذان الاسفل وراذان الاعلى كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرًى كثيرة (ياق ٢: ٧٣٩) [g]) الحضر حصن قال الهمذاني هو بجبالِ تكريت بين دجلة والفرات كان صاحبه ملكاً من العجم يقال لهُ الساطرون . . . وقال ابو غسّان راذان والحضر موضعان بالجزيرة او قريب منها وانشد الاخطل البيت (بك ٢٩٠ و٣٩١) . الحضر اسم مدينة بازاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والفرات وهي مبنية بالحجارة المهندمة بيوتها وسقوفها وابوابها . . . ومرَّ بها عمر الثرثار . . . فاما في هذا الزمان فلم يبقَ من الحضر الَّا رسم السور وآثار تدلّ على عظم وجلالة (ياق ٢: ٢٨١ و٢٨٢) . قال هرون بن الزيات حدثني محمد بن اسماعيل عن ابي غسّان قال ذكروا الفرزدق وجريرًا في حلقة المدائني فقلت لصباح بن خاقان انشدك بيتين للاخطل ويجيء لجرير والفرزدق مثلهما قال هات فانشدته «الم يأتها الخ» قال فسكت (غ ٧: ١٧٤) [h]) يعرفوا (غ ٧: ١٧٤) [i]) اذا ارتفع سير البعير حتى يكون عدوًا ويراوح فيه ما بين يديه فذلك الخبب

وقال ايضاً[a]

أَتَغْضَبُ قَيْسٌ أَنْ هَجَوْتُ ٱبْنَ مِسْمَعٍ ... وَمَا قَطَعُوا بِٱلْعِزِّ بَاطِنَ وَادِي
وَكُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ ٱلثَّرَى عِنْدَ مَعْرَكٍ ... تَرَى ٱلْأَرْضَ أَحْلَى مِنْ ظُهُورِ جِيَادِ
كَمَا أَزْدَحَمَتْ شُرْفٌ نِهَالٌ لِمَوْرِدٍ ... أَبَتْ لَا تَنَاهَى دُونَهُ لِذِيَادِ[1][b]
وَقَدْ نَاشَدَتْهُ طَلَّةُ ٱلشَّيْخِ بَعْدَمَا ... مَضَتْ حِقْبَةٌ لَا تَنْثَنِي لِنِشَادِ[2]
رَأَتْ[c] بَارِقَاتٍ[d] بِٱلْأَكُفِّ كَأَنَّهَا ... مَصَابِيحُ سُرْجٍ أُوقِدَتْ بِمِدَادِ[e]
وَطَلَّتُهُ تَبْكِي وَتَضْرِبُ نَحْرَهَا ... وَتَحْسِبُ أَنَّ ٱلْمَوْتَ كُلَّ عَتَادِ[f]

١) الشارف الناقة المسنّة ولا يقال ذلك للجمل بل هو من نعوت النوق والنهال العطاش وهو اول شربها ٢) طلّتهُ امرأته وهي حنّته وعرسه وحليلته وزوجته يقال ناشدته مناشدة ونشادًا

a) وردَ في (غ ٢١ : ٢ و٣) بيتان رُويا لاسحق بن ابرهيم الموصلي . « قال ابو الحسن وقد قيل ان هذين البيتين للاخطل » فاذا صحّ قوله كان مفتتح هذه القصيدة فيا نظنّ أليق على بها

خَلِيلَيَّ هُبَّا نَصْطَبِحْ بِسَوَادِ ... وَنُرْوِ قُلُوبًا هَامُهُنَّ صَوَادِ
وَقُولَا لِسَاقِينَا زِيَادٍ يُرِقُّهَا ... فَقَدْ هَزَّ بَعْضَ ٱلْقَوْمِ سَقْيُ زِيَادِ

ويروى في الحواشي هامُهم بدل هامهنَّ ويرقهم بدل يرقها

b) اي لا يردّها من هذا المورد رادٌّ c) رأوا (ل ٤ : ٤٠٥ و ت ٢ : ٥٠١)

d) البارقات السيوف e) قال ابن الانباري سمّي المداد مدادًا لامدادهِ الكاتب من قولهم لمددتُ الجيش بمدد قال الاخطل البيت اي بزيت يمدّها (ل ٤ : ٤٠٥) المداد ما مددت بهِ السراج من زيت ونحوهِ كالسليط قال الاخطل البيت . اي بزيت يمدّها . ونقل شيخنا عن قدماء ائمّة اللغة ان المداد بالكسر هو كل ما يُمَدّ بهِ الشيء اي يزاد فيـهِ لمدّهِ والانتفاع بهِ كحبر الدواة وسليط السراج وما يوقد بهِ من دهن ونحوهِ لان وضع فعال بالكسر لما يفعل بهِ كالآلة ثم خصّ المداد في عرف اللغة بالحبر (ت ٢ : ٥٠١ = ٤٩٨) . اما المداد فسمّي بذلك لانهُ يمدّ القلم اي يعينهُ وكل شيء مددت بهِ شيئًا فهو مِداد قال الاخطل البيت . سمّي الزيت مدادًا لان السراج يمدّ بهِ فكل شيء امددت بهِ الليقة مما يكتب بهِ فهو مداد (قلق ٤ : ٢٠٦) f) « كلّ » منصوبة على المصدريّة والمعنى ان الموت مهيأ كل التهيؤ اي حاضر . وفي نسخة الاصل « كلّ » بدون ضبط

وَمَا كُلُّ مَغْبُونٍ[a] وَلَو سَلْفَ صَفْقُهُ   بِرَاجِعِ[b] مَا قَدْ فَاتَهُ بِوِدَادِ[c][1]
فَإِيَّاكَ لَا أَقْذِفْكَ وَيْحَكَ إِنَّنِي   أَصُكُّ بِصَخْرٍ فِي رُؤُوسِ صِمَادِ
فَلَا تُوعِدُونَا بِٱللِّقَاءِ وَأَبْرِزُوا   إِلَيْنَا سَوَادًا نَلْقَهُ بِسَوَادِ[d]
فَقَدْ عُرِكَتْ شَيْبَانُ مِنَّا بِكَلْكَلٍ   وَعَيَّلْنَ تَيْمَ ٱللَّاتِ رَهْطَ زِيَادِ[2]
وَلَوْ لَمْ يَعُذْ بِٱلسِّلْمِ مِنْهُنَّ هَانِئٌ   لَعَفَّرْنَ خَدَّيْ هَانِئٍ بِرَمَادِ
وَظَلَّ ٱلْحُرَاقُ وَهْوَ يَحْرُقُ نَابَهُ   بِمَا قَدْ رَأَى مِنْ قُوَّةٍ وَعَتَادِ[3]
هَدِيرَ ٱلْمُمَنَّى أَلْقَحَ ٱلشَّوْلَ غَيْرُهُ[e]   فَظَلَّ يُلَوِّي رَأْسَهُ بِقَتَادِ[4]
وَكُنَّ إِذَا أَجْحَرْنَ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ   أَقَمْنَ لِأَهْلِ ٱلشَّامِ سُوقَ جِلَادِ
بِقَوْمٍ هُمُ يَوْمَ ٱلذَّنَائِبِ أَهْلَكُوا   شَمَائِمَ[f] رَهْطِ ٱلْحَرْثِ بْنِ عُبَادِ[g][5]
فَأَدْرَكَهُنَّ ٱلسِّلْمُ كُلَّ مُحَارِبٍ   وَتَرْنَ وَقُدْنَاهُنَّ كُلَّ مَقَادِ

١) سَلْفُ (كذا) اراد سَلَفَ فخفف وصَفْقُهُ اجابة البيع

٢) عُرِكَتْ اي مرّت بهم شدة منا كعرك الرحا وقوله عيّلنَ اي تركوهم عيالًا

٣) الحراق رجل من بني بكر بن وائل ويحرق نابه اي يحك احد نابيه بالآخر والعتاد ما اعتدّهُ

٤) المُمَنَّى اراد بهِ الفحل المحبوس عن ضراب الابل ويقال لهُ المسدوم وقولهُ بقتاد يريد انهُ شُدَّ اليها

٥) الشمائم اراد الشعثمين وهما من بني قيس ابن ثعلبة وقال ابن الاعرابي واحسِبُ انهما عمرو وعامر ولا احُقّهُ

[a]) مبتاع (ل ١١ : ٥٨) والمغبون المخدوع في البيع والشراء   [b]) صفقة يراجع (ل ٤ : ١٥٣ و ت ٢ : ٣٥٤ = ٣٥٠)   [c]) «بوِداد» (ت ٢ : ٣٥٤ و ل ٤ : ١٥٣) استردَّ الشيء وارتدّه طلب ردّهُ عليه . . . والاسم رَداد ورِداد كسحاب وكتاب وجا جميعًا روي قول الاخطل البيت (ت ٢ : ٣٥٤ و ل ٤ : ١٥٣)   [d]) السَّواد العدد الكثير ومنهُ الحديث عليكم بالسواد الاعظم   [e]) في الام «غَيْرَهُ» . و«الشول من الابل التي نقصت البانها وذلك اذا فُصِل ولدها عند طلوع سُهيل فلا تزال شولًا حتّى يُرسَل فيها الفحلُ» (ل ١٣ : ٣٩٨)

[f]) الشعثمان شعثم وعبد شمس ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة (عب ٣ : ٩٧) وقُتلا في يوم واردات

[g]) كان اكثر بكر قعدت من نصرة بني شيبان لقتلهم كليب بن وائل فكان الحرث بن

وقال ايضاً

يمدح مَصْقَلَةَ بْنَ هُبَيْرَةَ[a] الشيباني

هَلْ تَعْرِفُ ٱلْيَوْمَ مِنْ مَاوِيَّةَ ٱلطَّلَلَا[b][c] تَحَمَّلَتْ إِنْسُهُ مِنْهُ وَمَا ٱحْتَمَلَا
بِبَطْنِ خَيْنَفَ[d] مِنْ أُمِّ ٱلْوَلِيدِ وَقَدْ تَامَتْ فُؤَادَكَ أَوْ كَانَتْ لَهُ خَبَلَا (١)
جَرَّتْ عَلَيْهِ رِيَاحُ ٱلصَّيْفِ حَاصِبَهَا حَتَّى تَغَيَّرَ بَعْدَ ٱلْأُنْسِ[e] أَوْ خَمَلَا (٢)
فَمَا بِهِ غَيْرُ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ[f] إِذَا أَحَسَّ بِشَخْصٍ نَابِئٍ مَثَلَا[g]

١) خَيْنَفُ وادٍ والمتيم المدله العقل يقال تأمَتْهُ[h] تتيمُهُ والخبل الفساد

٢) الحاصب من التراب ما كان فيهِ الحصا والحصباء صغار الحصى والخامل الدارس يقال خمل يخمل خمولًا

عباد قد اعتزل تلك الحروب حتى قتل ابنهُ بجير بن الحرث ويقال انهُ كان ابن اخيهِ فلما بلغ الحرث قتلهُ قال نِعمَ القتيل قتيلٌ اصلح بين ابني وائل (عب ٣ : ٩٨) وقال ايضاً في يوم الذنائب. ثم التقوا بالذنائب وهو اعظم وقعة لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكرًا مقتلة عظيمة وفيها قُتل شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو جد الحوفزان وهو جد معن بن زائدة والحوفزان هو الحرث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل قتلهُ عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وقُتل الحرث بن مرة بن ذهل بن شيبان قتلهُ كعب بن زهير بن جشم وقتل من بني ذهل بن ثعلبة عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة وقتل من بني تيم الله جبيل بن مالك بن تيم الله وعبدالله بن مالك بن تيم الله وقتل من بني قيس بن ثعلبة سعد بن ضبيعة بن قيس وتيم بن قيس بن ثعلبة وهو احد الحرقين وكان شيخًا كبيرًا فحمل في هودج فلحقهُ عمرو بن مالك بن المدوكس بن جشم وهو جد الاخطل فقتلهُ هولاء مَن اصيب من روساء بكر يوم الذنائب (عب ٣ : ٩٧)

a) مصقلة بن ربيعة (ت ٥ : ٢٣٧ = ٢٤٣) مصقلة بن هبيرة (ت ٧ : ٤٠٤) ولعل الناج اراد بربيعة احد اجداد مصقلة b) عنهُ (ياق ٢ : ٥١٢) c) الطلَل ما شخص من آثار الديار. والرسم ما كان لاصقًا بالارض من آثارها كالرماد ونحوه (كف ٤٩ و٥٠). والانس البَشَر يريد جم سكان المنزل وتحملوا شدّوا احمالهم على الابل يريدون الرحيل. وقوله وما احتمل اي ذهبوا عما كان في ضمن المنزل d) خينف وادٍ بالجزيرة قال الاخطل البيت (ياق ٢ : ٥١١)

e) اي صارت فيهِ الوحشة بعد الانس f) يريد الثور. والشية هي في الوان البهائم بياضٌ في سواد او سوادٌ في بياض. يقال ثور اشيه g) اي اذا احسَّ بشخص آتٍ تحول وزال عن موضعه h) والصواب «تامته» بدون همز

يَرْعَى بِخَيْنَفَ أَحْيَانًا وَتُضْمِرُهُ   أَرْضٌ خَلَاءٌ وَمَاءٌ سَائِلٌ غَلَلَا[1]
شَهْرَيْ جُمَادَى فَلَمَّا كَانَ فِي رَجَبٍ   أَنَّمَتِ ٱلْأَرْضُ مِمَّا حُمِلَتْ حَبَلَا[a]
كَأَنَّ عَطَّارَةً[b] بَاتَتْ تُطِيفُ بِهِ   حَتَّى تَسَرْبَلَ مَاءَ ٱلْوَرْسِ وَٱنْتَعَلَا[2]
مِنْ خَضْبِ نَوْرِ خُزَامَى قَدْ أَطَاعَ لَهُ   أَصَابَ بِٱلْقَفْرِ مِنْ وَسْمِيِّهِ[c] خَضِلَا[d][3]
حَتَّى إِذَا ٱللَّيْلُ كَفَّ ٱلطَّرْفَ[e] أَلْبَسَهُ   غَيْثٌ إِذَا مَا مَرَتْهُ رِيحُهُ[f] سَحَلَا[4]
دَانِي ٱلرَّبَابِ إِذَا ٱرْتَجَّتْ حَوَامِلُهُ[g]   بِٱلْمَاءِ سَدَّ فُرُوجَ ٱلْأَرْضِ وَٱحْتَفَلَا[5]
فَبَاتَ مُكْتَلِئًا[h] لِلْبَرْقِ يَرْقُبُهُ   كَلَيْلَةِ ٱلْوَصِبِ[i] مَا أَغْفَا وَمَا عَقَلَا

١) خينف موضع وتضمره اي تغيّبه ونصب غللًا بسائل اي تسيل غللًا وهو ان يتغلغل من مكان الى مكان ٢) يصف ريح بعر هذا الثور لانهٔ قد رعى الشيح والقيصوم وقوله حتى تسربل ماء الورس يقول قد اصفرّ مماً يرعى هذا الزهر وقد اختضبت قوائمه فكانهٔ منتعل ٣) يقول قد اختضب من نور الخزامى وهو خيريّ البرّ واطاع لهٔ اي امكنهٔ والوسمي اول المطر والخضل الناعم ٤) سحل اي صبّ ٥) الرباب ما تراكم من السحاب وابيضّ وانتصب وارتجاجه صوت رعده واحتفاله كثرة مائه

a) اي انبتت الحبّ الذي أُودِعتهُ b) عنظارة . . . وابتلها (غ ١٠ : ١٣٣) وكلاهما تصحيف . قال الحسن [بن وهب الكاتب] تمالل علوية على المعتصم ثلاثة ايام متوالية واصطبح فيها فدعاني وكان صوتهٔ على جواريه في شعر الاخطل البيت . فقال لي كيف رويتهٔ فقلت لهُ قرأت شعر الاخطل وكان اعلم الناس بهِ كان يختار تسرول و يقول انما وصف ثورًا دخل روضة فيها نوار اصفر فاثر في قوائمهِ وبطنهِ فكان كالسراويل لا انهُ صار لهُ سربال ولو قال تسربل ايضًا لم يكن فاسدًا ولكن الوجه تسرول (غ ١٠ : ١٣٢ و١٣٣)
c) الوسمي اوّل ما يأتي من المطر عند اقبال الشتاء سمّي وسميًّا لانهُ يسم الارض بالنبات. والولي هو المطر الثاني وهو الذي يأتي بعد الوسمي (كف ٥٥) d) وفي اللسان (١٣ : ٢٢١) «الخضِل النبات الناعم» e) يعني ارسل استار ظلمته على الارض وكفّ العيون عن البصر f) مريُ الريح السحاب استعارة من مري الضرع لتدرّ
g) الحوامل السحاب تحمل الماء h) مكتلئًا اي محترسًا من البرق مترقبًا لهُ . يقال اكتلأت العين اذا لم تنم وسهرت وحذرت امرًا i) الوصْب مخفّف الوصِب وهو المريض. يشبّه الثور برجلٍ يمنعهُ المرض من تغميض العين ويحرمهُ النوم . وما عقلا اي ما وعى من شدّة ما بهِ

فَبَاتَ فِي حِقْفِ أَرْطَاةٍ يَلُوذُ بِهَا   إِذَا أَحَسَّ بِسَيْلٍ تَحْتَهُ ٱنْتَفَلَا[a] [١]
كَأَنَّهُ سَاجِدٌ مِنْ نَضْخِ دِيمَتِهِ[b]   مُسَبِّحٌ قَامَ نِصْفَ ٱللَّيْلِ فَٱبْتَهَلَا
يَنْفِي ٱلتُّرَابَ بِرَوْقَيْهِ وَكَلْكَلِهِ   كَمَا ٱسْتَمَازَ رَئِيسُ ٱلْمِقْنَبِ[c] ٱلنَّفَلَا[٢]
كَأَنَّمَا ٱلْقَطْرُ مَرْجَانٌ يُسَاقِطُهُ   إِذَا عَلَا ٱلرَّوْقَ وَٱلْمَتْنَيْنِ وَٱلْكَفَلَا
حَتَّى إِذَا ٱلشَّمْسُ وَافَتْهُ بِمَطْلَعِهَا   صَبَّحَهُ ضَامِرٌ[d] غَرْثَانُ قَدْ نَحَلَا
طَاوٍ أَزَلُّ كَسِرْحَانِ ٱلْفَلَاةِ إِذَا   لَمْ تُؤْنِسِ ٱلْوَحْشُ مِنْهُ نَبْأَةً خَتَلَا[e] [٣]
١٠ يُشْلِي سَلُوقِيَّةً غُضْفًا إِذَا ٱنْدَفَعَتْ   خَافَتْ جَدِيلَةَ فِي ٱلْآثَارِ أَوْ ثُعَلَا[f] [٤]

١) الحقف الرمل والارطاة شجرة لا تنبت الّا فيهِ وجمعهُ ارطى وقوله يلوذ بها اي يلجأ اليها من المطر   ٢) استماز ميَّز بعضهُ من بعض والنفل الغنيمة والمقنب من الخيل من العشرين الى الثلثين والمنسر من الثلثين الى المائة   ٣) الازل الممسوخ المؤخر[g] والسرحان الذئب تؤنس تحسّ وتسمع والنبأة الصوت   ٤) يشلي اي يدعوا[h] هذه السلوقية لتشدَّ على الثور والغضف المسترخية الآذان المنعطفة نحو وجوهها فاذا فعل بها قيل رجل غاضف وثعل بن عمرو بن الغوث من طيء وجديلة بنت سُبيع من حميَر.

a) انتفل من الشيء انتفى وتبرأ منهُ (ل ١٤ : ١٩٦) ولعلّ انتعل تصحيف انتقل
b) اي بسبب نضخ المطر عليهِ والديمة المطر الدائم مع سكون والجمع دِيَمٌ
c) المقنب جماعة من الخيل تجتمع للغارة وكذلك المَنْسر (كف ٢٨)   d) يريد بالضامر الصيّاد   e) ختلهُ تخفّى لهُ   f) جديلة وثعل مشهورتان بالرماية قال امرؤ القيس

ربَّ رامٍ من بني ثعل   مخرج كفّيهِ من سترهِ

وقال الطغرائي في لامية العجم (٢٨)

اني اريد طروق الحي من اضم   وقد حماهُ رماة الحي من ثعل

وبنو ثعل مشهورون باتفاق الرمي وقد اكثر الشعراء من نسبة ذلك اليهم قال ابن قلاقس

وحي من كنانة قد رموني   بما حوت الكنانة من سهام
اذا انتضلوا وما ثعل ابوهم   رموك بكل راميةٍ ورام

ومن هذه القبيلة بعينها عمرو بن المسيح الثعلي ... وكان ارمى العرب بالسهام واياه عنى امرؤ القيس بقولهِ رب رام الخ (حواشي الطغرائي للعلامة سلوت ١٢١ و١٢٢)   g) اي قليل لحم عجزه وفخذيه وهو الارسح ايضاً   h) تزاد الف الفصل ايضاً بعد الواو في مثل يغزوا ويدعوا وليست

مُكَلِّبِينَ إِذَا ٱصْطَادُوا كَأَنَّهُمُ   يَسْقُونَهَا بِدِمَاءِ ٱلْأَبْدِ عَسَلَا[١]
فَٱنْصَاعَ كَٱلْكَوْكَبِ ٱلدِّرِّيِّ جُرْدُهُ[a]   غَيْثٌ تَقَشَّعَ عَنْهُ طَالَ مَا هَطَلَا[٢]
حَتَّى إِذَا قُلْتُ نَالَتْهُ سَوَابِقُهَا   كَرَّ عَلَيْهَا وَقَدْ أَمْهَلْنَهُ مَهَلَا
[a b] فَظَلَّ يَطْعُنُهَا شَزْرًا بِمِغْوَلِهِ   إِذَا أَصَابَ بِرَوْقٍ ضَارِيًا قَتَلَا
كَأَنَّهُنَّ وَقَدْ سُرْبِلْنَ مِنْ عَلَقٍ   يَغْشَيْنَ مُوقِدَ نَارٍ تَقْذِفُ ٱلشُّعَلَا[b]
إِذَا أَتَاهُنَّ مَكْلُومٌ عَكَفْنَ بِهِ   عَكْفَ ٱلْفَوَارِسِ هَابُوا ٱلدَّارِعَ ٱلْبَطَلَا
حَتَّى تَنَاهَيْنَ عَنْهُ سَامِيًا حَرِجًا   وَمَا هَدَى هَدْيَ[c] مَهْزُومٍ[d] وَمَا نَكَلَا[٣]
وَقَدْ تَبِيتُ هُمُومُ ٱلنَّفْسِ تَبْعَثُنِي   مِنْهَا نَوَافِذُ حَتَّى أُعْمِلَ ٱلْجِيَلَا[e]
إِذْ لَا تَجَهَّمُنِي أَرْضُ ٱلْعَدُوِّ وَلَا   عَسْفُ ٱلْبِلَادِ إِذَا حِرْبَاؤُهَا جَذَلَا[f][٤]
يَظَلُّ مُرْتَبِيًا لِلشَّمْسِ تَصْهَرُهُ   إِذَا رَأَى ٱلشَّمْسَ مَالَتْ جَانِبًا عَدَلَا[٥]

١) مكلبين اصحاب كلاب اذا اصطادوا سقوا كلابهم من دماء صيدهم فكانهم يسقونها العسل والأبد الوحش واحدها آبد   ٢) انصاع مضى مسرعاً والكوكب الدرّي الذي يدرأ من المشرق الى المغرب ومعنى يدرأ اي يضيء ومن قال الدُّريّ نسبهُ الى الدُرّ ولا يجوز همزه   ٣) تناهين يريد ذهبن والسامي الماضي المسرع والحرج اللاجي وما هدى اي ما فعل وما نكل اي ما جبن   ٤) تجهمني اي تهيّبني بمعنى أهابها والجاذل والمائل واحد   ٥) المرتبي المُشرِفُ الذي قد علا رابية والمرتبي الحافظ وتصهرهُ تذيبه وتُحرِقه

a) جرْدهُ عرّاه فكانَّ النبم كان لباساً لهُ واو الجميع (ادب الكاتب لابن قتيبة ٨٣)
b) يُشبِّه لون هذا الثور بلون رجل يوقد ناراً. وقد شبههُ الشاعر في غير هذه القصيدة بمصطلي نار   c) الهدي السكون قال الأخطل وما هدى هدي الخ. يقول لم يسرع اسراع المنهزم ولكن على سكون وهدي حسن (ت ١٠: ٤٠٩ ول ٢٠: ٢٢٥)
d) في نسخة الاصل كتب « عزوم » ورُسم تحتها « مهزوم ». وروي ايضاً « مهزوم » (ت ١٠: ٤٠٩ ول ٢٠: ٢٢٥)   e) في هامش نسخة الاصل كتب « الحملا »
f) جذل انتصب للشمس

كَأَنَّهُ حِينَ يَمْتَدُّ ٱلنَّهَارُ لَهُ   إِذَا ٱسْتَقَلَّ يَمَانٍ[a] يَقْرَأُ ٱلطُّوَلَا[1]
وَقَدْ لَبِسْتُ لِهٰذَا ٱلدَّهْرِ أَعْصُرَهُ   حَتَّى تَجَلَّلَ[b] رَأْسِي ٱلشَّيْبُ وَٱشْتَعَلَا
مِنْ كُلِّ مُضْلِعَةٍ لَوْلَا أَخُو ثِقَةٍ   مَا أَصْبَحَتْ أَمَمًا عِنْدِي وَلَا جَلَلَا[2][c]
وَقَدْ أَكُونُ عَمِيدَ ٱلشَّرْبِ تُسْمِعُنَا   بَحَّاءُ تَسْمَعُ فِي تَرْجِيعِهَا صَحَلَا[3]
مِنَ ٱلْقِيَانِ هَتُوفٌ طَالَ مَا رَكَدَتْ   بِفِتْيَةٍ يَشْتَهُونَ ٱللَّهْوَ وَٱلْغَزَلَا
فَبَانَ مِنِّي[d] شَبَابِي بَعْدَ لَذَّتِهِ   كَأَنَّمَا كَانَ ضَيْفًا نَازِلًا رَحَلَا
إِذْ لَا أُطَاوِعُ أَمْرَ ٱلْعَاذِلَاتِ وَلَا   أُبْقِي عَلَى ٱلْمَالِ إِنْ ذُو حَاجَةٍ سَأَلَا
وَكَاشِحٍ مُعْرِضٍ عَنِّي غَفَرْتُ لَهُ   وَقَدْ أَبِينُ مِنْهُ ٱلضِّغْنَ وَٱلْمَيَلَا[4][e]
وَلَوْ أُوَاجِهُهُ مِنِّي بِقَارِعَةٍ[f]   مَا كَانَ كَٱلذِّئْبِ مَغْبُوطًا بِمَا أَكَلَا[5]

١) امتدَّ النهار اي ارتفع وولى ناحيــة اليمن يعني الحرباء والطُولا ما طال من السور وواحدها طولى[g] وواحد الكُبَر كُبرى مثل زُلَفٍ وزُلفى

٢) يقول لبستُ الدهرَ من كل مضلعة اي من كل شديدة والأمم دون البعيد وفوق القريب يعني القصد والجلل الشيء الصغيرُ اليسير وفي غير هذا الموضع العظيم

٣) عميد القوم سيدهم وكبيرهم والبَحَحُ والصحَلُ واحد وكذلك الصدح

٤) الكاشح العدوّ وانما سمي كاشحًا لان عداوته في كشحه والكشح الجنب والضغن الحقد

٥) قوله لو اواجههُ مني بقارعة يقول لو اصبته بقارعة مني لم يسلم كما يسلم الذئب بملي بطنه اي بما اكل

[a]) يمانٍ خبر كانَ . وقال الشاعر في غير هذا الموضع
« اجزت اذا الحرباء اوفى كانهُ   مصلّ يمانٍ او اسيرٌ مكبلُ »   (ديوان ٦ : ٦)

[b]) في نسخة الاصل « تحلل » لكن بدون رسم حاء صغيرة تحت الحاء . ومعنى تجللهُ علاه

[c]) يقول نظرت وقاسيت من هذا الدهر شدائد لم تكن يسيرة لو لم يخفف ثقلها عني اخو ثقة يعني مصقلة الذي نظم هذه القافية في مدحهِ   [d]) بانَ مني فارقني وابتعد   [e]) يقال بهِ مَيَل اي اعوجاج . وبهِ مَيْل اي انعطاف ورغبة ومعنى أبيّن أتبيَّن   [f]) القارعة الداهية والنكبة المهلكة   [g]) في نسخة الاصل كتب « كُبْرَى » ورُسم تحتها « طولى »

وَمُوجَعٍ [a] كَانَ ذَا قُرْبَى فُجِعْتُ بِهِ ... يَوْمًا وَأَصْبَحْتُ أَرْجُوا بَعْدَهُ ٱلْأَمَلَا
وَلَا أَرَى ٱلْمَوْتَ يَأْتِي مَنْ يُحَمُّ لَهُ [b] ... إِلَّا كَفَاهُ وَلَاقَى عِنْدَهُ شُغُلَا
وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ مَغْبُوطٌ بِمَأْمَنِهِ ... إِذْ خَانَهُ ٱلدَّهْرُ عَمَّا كَانَ فَٱنْتَقَلَا
دَعِ ٱلْمُغَمَّرَ [c] لَا تَسْـَٔلْ [d] بِمَصْرَعِهِ ... وَٱسْأَلْ [e] بِمَصْقَلَةَ [f] ٱلْبَكْرِيِّ مَا فَعَلَا [g] (١)
بِمُتْلِفٍ وَمُفِيدٍ لَا يَمُنُّ وَلَا ... تُهْلِكُهُ ٱلنَّفْسُ [h] فِيمَا فَاتَهُ عَذَلَا
جَزْلُ ٱلْعَطَاءِ وَأَقْوَامٌ إِذَا سُئِلُوا ... يُعْطُونَ نَزْرًا كَمَا تَسْتَوْكِفُ ٱلْوَشَلَا (٢)
وَفَارِسٍ غَيْرِ وَقَّافٍ بِرَايَتِهِ ... يَوْمَ ٱلْكَرِيهَةِ حَتَّى يَعْمَلَ ٱلْأَسَلَا [j]
ضَخْمٌ [k] تَعَلَّقُ أَشْنَاقُ ٱلدِّيَاتِ بِهِ ... إِذَا ٱلْمِئُونَ [l] أُمِرَّتْ فَوْقَهُ حَمَلَا (٣)

١) ٱلْمُغَمَّرُ القعقاع الحنظلي ومصقلة البكري رجل شجاع كريم سخيّ

٢) يريد بالاستيكاف الاستمطار وهو ها هنا الاستعطاف والوشل الماء القليل

٣) الشَّنَقُ ان يزيد الابل على المائة خمساً او ستّاً على الحمالة يقول فهو يحتمل

a) يريد بالموجع المغمر الذي يذكرهُ بُعيدَ هذا البيت b) يُحَمُّ لهُ اي يُقدَّر لهُ

c) المُغَمَّرَ (ل١٣: ٤٠٥) القعقاع . . . لقبهُ المغمر كمعظم بالغين (ت٥: ٤٢٨)

d) لا تقتل (عب ٢: ٦٧) e) وسل (عب ٢: ٦٧) f) اي عن مصقلة .

و«مصقلة كمسلمة اسم قال الاخطل البيت . وهو مصقلة بن هبيرة من بني ثعلبة بن شيبان وولدهُ رقبة بن مصقلة من المحدثين» (ت ٧: ٤٠٤ ول ١٣: ٤٠٥) ومنهم [شيبان بن ثعلبة بن عكابة] مصقلة بن هبيرة كان سيداً شريفاً . . . وفيه يقول الاخطل الابيات (عب ٢: ٦٧)

g) قال سيبويه (٢: ٣٣٦) في باب وجوه القوافي في الانشاد «اما الثالث فان يجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر جعلوهُ كالكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم انها في اصل البناء سمعناهم يقولون . . . للاخطل واسأل بمصقلة البكريّ ما فعلْ . وكان هذا اخف عليهم» h) يتنفّ النّفسَ (عب٢: ٦٧) والعذَل الملامة i) كذا في الاصل بالزاي

j) الاسل الرماح وقيل الاسل ما أدقّ من الحديد وحدّد فيقع ذلك على الاسنة والسيوف ونحوها . وأكثر ما يستعمل الاسل في الرماح خاصةً لدقة اطرافها ورقّة حدائدها ومنهُ اسَلة اللسان وهي طرفه حيث استدقّ ورقّ وهي العذبة ايضاً (كفاية المتحفظ ٣٠ و ٣١) k) قرم (ل١٢: ٥٧ وت ٦: ٤٠٠ وانب ١٩٧ وصح ٢: ٩٥ وقت ١٦٠) وقولهُ «ضخمٌ» قطع فرفع وكذلك «جزلٌ» وفي اللسان ضخمٍ بالخفض . وفي نسخة الاصل «تُعلَّقَ» وهو خطأ

l) في نسخة الاصل كذا «المِأْيون» . والشنق ما دون الدية وذلك ان يسوق ذو الحمالة

٥٥ وَلَوْ تَكَلَّفَهَا رِخْوٌ مَفَاصِلُهُ أَوْ ضَيِّقُ ٱلْبَاعِ عَنْ أَمْثَالِهَا سَعَلَا ª

الديات كاملة وقد يفعل العرب هذا اذا حمل احدهم حمالة زاد عليها ليقطع الستهم والاشناق الاروش مثل السن والعين والانف وما اشبه هذا وانما يقال لها ارش لانها دون الرُّجُل والشنق مأخوذ من شناق القربة الذي تعلّق بهِ

الدية كاملة فاذا كانت معها ديات جراحات فتلك هي الاشناق كانها متعلقة بالدية العظمى . . . قال الاخطل البيت (صبح ٢ : ١٥) الشَّنَق من حروف الاضداد يقال للارش شنق في الجراح والشجاج نحو ارش الآمّة من الشجاج والمنقّلة والدامغة والملطاة والطعنة الجائفة وغيرها مما يحكم فيهِ بالارش . والشنق ما يكون لغوًا مما يزيد على الفريضة والدية . . . وذلك أن الغنم يؤخذ منها اذا كانت اربعين شاةً فاذا زادت زيادة على الاربعين لم يؤخذ منها شيء حتى تبلغ العشرين والمائة فالزيادة يقال لها شنق وهي لغوٌ . . . وكذلك الابل اذا كانت خمساً تؤخذ منها الصدقة ثم لا يؤخذ من الزائد عليها شيء حتى تنتهي الى الفريضة الاخرى . واشناق الديات بمنزلة اشناق الفرائض قال الاخطل البيت . . . وقال ابو عبيد اشناق الديات كاشناق الفرائض واحتجّ بالبيت الذي انشدناه للاخطل وردّ ابن قتيبة على ابي عبيد اختياره وما ذهب اليهِ في اشناق الديات وقال ليست اشناق الديات كاشناق الفرائض لان الديات ليس فيها شيء يزيد على عدّ من عددها او جنس من اجناسها فيلغى قال وانما اشناق الديات اجناسها نحو بنات المخاض وبنات اللبون والحقاق والجذاع يسمّى كل جنس منها شنَقًا لانهُ يُشنَق اي يُشَدُّ فسمي باسم الذي يُشَدّ بهِ كما سمّوا الابل قرنًا واصلهُ الحبل الذي يضمها ويجمعها فاحتج بقول جرير

ولو عند غسان السليطيّ عرّست رغا قرَنٌ منها وكاسَ عقيرُ

قال والدليل على ان الشنق هو الجنس قول الكميت

كأنّ الدياتِ اذا علّقت مئوها بهِ الشَّنَقُ الاسفلُ

مئوها جمع مائة اي كأنّ الديات اذا علّقت بهذا السيد الكريم الجنس الادونُ الاخسُّ اي تهون عليهِ الدياتُ فتكون عندهُ بمنزلة الشنق الاسفل وهو الجنس الاخس من بنات المخاض خاصة والصواب عندنا قول ابي عبيد والذي اختارهُ ابن قتيبة وذهب اليهِ خطأ بدليل من بيت الاخطل وآخر من بيت الكميت اذ كان الاخطل قال تعلق اشناق الديات بهِ فاضاف الاشناق الى الديات لانها زيادات عليها قال ابو عمرو وكان الملك السيد الكريم اذا اعطى الدية زاد عليها ثلثًا او خمسًا ليدلّ بالزيادة على سهولة الامر عليهِ وان الذي فعل لم يكرثهُ ولم يؤثر في ماله فقال الاخطل تعلق الزيادات على الديات بهذا الممدوح اذ كان ملكًا سيدًا لا يعطي دية الّا بزيادة عليها ولو اراد بالاشناق الاجناس على دعوى ابن قتيبة لقال تعلّق الدياتُ بهِ ولم يحتج الى ذكر الاشناق لان الديات لا تخلو من الاجناس فانما تصح المبالغة في المدح بتفسير ابي عبيد ومن وافقهُ (انب ١٩٧ و١٩٨)

a) يسعل لان الحمل يثقل على ظهره فلا يطيقه. ويحتمل ان يكون سعل كناية من البخل لانّ الذي لا يريد اعانة من يسألهُ يسعل ويتنحنح

وَقَدْ فَكَكْتَ عَنِ ٱلْأَسْرَى وِثَاقَهُمُ ‎ وَلَيْسَ يَرْجُونَ تَلْجَاءً وَلَا دَخَلَا[1]
وَقَدْ تَنَقَّذْتَهُمْ مِنْ قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ‎ إِذَا ٱلْجَبَانُ رَأَى أَمْثَالَهَا زَحَلَا[2]
فَهُمْ فِدَاؤُكَ إِذْ يَبْكُونَ كُلُّهُمُ ‎ وَلَا يَرَوْنَ هُمُ جَاهًا وَلَا نَفَلَا
مَا فِي مَعَدٍّ فَتًى يُغْنِي[a] رِبَاعَتَهُ[b] ‎ إِذَا يَهُمُّ بِأَمْرٍ صَالِحٍ عَمِلَا[c]
أَلْوَاهِبُ ٱلْمِائَةَ ٱلْجُرْجُورَ[d] سَائِقُهَا ‎ تَنْزُو[e] يَرَابِيعُ[f] مَتْنَيْهِ إِذَا ٱنْتَقَلَا[3]
إِنَّ رَبِيعَةَ لَنْ تَنْفَكَّ[g] صَالِحَةً ‎ مَا أَخَّرَ[h] ٱللّٰهُ عَنْ حَوْبَائِكَ[i] ٱلْأَجَلَا
أَغَرُّ لَا يَحْسِبُ ٱلدُّنْيَا تُخَلِّدُهُ ‎ وَلَا يَقُولُ لِشَيْءٍ فَاتَ مَا فَعَلَا

١) الدَّخَلُ والوَزَرُ والمَلْجَأُ واحد ٢) زحل وجاض وحاص وصاف وجنف وضاج[j] وهوى وانصاع كلّهُ اذا عدل عن الطريق في الحق

٣) سميت الجرجور لاصواتها وقولهُ يرابيع متنيه يعني عظم لحمها شبهها باليرابيع وقولهُ انتقلا يعني مرَّ في عدوهِ وهو النقال

a) تُغني (ل ٩: ٤٦٥) b) هو على رباعة قومهِ اي هو سيدهم ويقال ما في بني فلان من يضبط رباعته غير فلان اي امره وشانه الذي هو عليهِ وفي التهذيب ما في بني فلان احد تغني رباعتُهُ قال الاخطل البيت (ل ٩: ٤٦٤ و صح ١: ٥٩٠) الرباعة بالكسر نحو من الحمالة . . . وقال ابو القاسم الاصبهاني استعير الرباعة للرئاسة اعتباراً باخذ المرباع فقيل لا يقيم رباعة القوم غير فلان وقال الاخطل يمدح مصقلة بن ربيعة البيت (ت ٥: ٣٣٧ = ٣٤٣) والمرباع هو ربع الغنيمة كان يأخذهُ الرئيس في الجاهلية . وقال في الاساس (١: ٣٠٦) « القوم على رباعتهم اي على حالهم التي كانوا عليها وعلى استقامتهم . . . وكفى فلان قومه رباعتهم قال الاخطل البيت »

c) فعلا (ل ٩: ٤٦٥ واس ١: ٣٠٦ وصح ١: ٥٩٠)

d) الجرجور من الابل الكريم . يقال مائةٌ جرجورٌ اي كاملة

e) يترو (اس ١: ٣٠٧) f) مرٌّ تنزو حرابيّ متنه ويرابيعه لحمات المتن قال الاخطل البيت سمّيت يرابيع استعارة (اس ١: ٣٠٧ ول ٩: ٤٦٨)

g) لا تنفك (عب ٣: ٦٧) h) ما دافعَ (عب ٣: ٦٧)

i) الحوباء النفس . اي ما بقيتَ حيًّا j) جاض يجيض . وحاص يحيص وجاص يجيص ومنهُ المحيص اي المهرب والملجأ . وصاف يصوف ويصيف ومنهُ صاف السهم عن الهدف اي عدل . وضاج السهم عن الهدف يضوج وهو مقلوب جاض . وفي الامّ « وضاح » بالحاء المهملة

وقال

يمدح يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ

بَانَتْ سُعَادُ فَفِي ٱلْعَيْنَيْنِ تَسْهِيدُ   وَٱسْتَحْقَبَتْ لُبَّهُ فَٱلْقَلْبُ مَعْمُودُ[a]
وَقَدْ تَكُونُ سُلَيْمَى غَيْرَ ذِي خُلُفٍ[b]   فَٱلْيَوْمَ أَخْلَفَ مِنْ سُعْدَى ٱلْمَوَاعِيدُ
لَمْعًا وَإِيمَاضَ بَرْقٍ مَا يَصُوبُ لَنَا[c]   وَلَوْ بَدَا مِنْ سُعَادَ ٱلنَّحْرُ وَٱلْجِيدُ
إِمَّا تَرَيْنِي حَنَانِي ٱلشَّيْبُ مِنْ كِبَرٍ   كَٱلنَّسْرِ أَرْجُفُ وَٱلْإِنْسَانُ مَهْدُودُ
وَقَدْ يَكُونُ ٱلصِّبَى مِنِّي بِمَنْزِلَةٍ   يَوْمًا وَتَقْتَادُنِي ٱلْهِيفُ ٱلرَّعَادِيدُ[١]
يَا قَلَّ خَيْرُ ٱلْغَوَانِي كَيْفَ رُغْنَ بِهِ   فَشُرْبُهُ[d] وَشَلٌ فِيهِنَّ تَصْرِيدُ[٢][e]
أَعْرَضْنَ مِنْ شَمَطٍ فِي ٱلرَّأْسِ لَاحَ بِهِ   فَهُنَّ مِنْهُ إِذَا أَبْصَرْنَهُ[f] حِيدُ
قَدْ كُنَّ يَعْهَدْنَ مِنِّي مَضْحَكًا حَسَنًا   وَمَفْرِقًا حَسِرَتْ عَنْهُ ٱلْعَنَاقِيدُ[g]
فَهُنَّ يَشْدُونَ[h] مِنِّي بَعْضَ مَعْرِفَةٍ   وَهُنَّ بِٱلْوُدِّ[i] لَا بُخْلٌ وَلَا جُودُ[j]

١) الهيف الضوامر وهو جمع هيفاء والرعاديد جمع رعديدة وهي التي ترعد من رطوبتها ٢) كان اصلهُ قلَّ خير الغواني ثم ادخل على هذا الكلام يا وهذا حكايةٌ كانهُ اراد يا هؤلاء قلَّ خير الغواني

a) التسهيد قلَّة النوم والارق . واستحقبت لبَّهُ اي اخذت معها لبَّ القلب فهو معمود اي هدَّهُ العشق b) اي غير مخلفة بوعدها c) يقول تظهر لنا كلمعان ووميض البرق الخلَّب لا يريق مطره
d) لشربة (غ ٩ : ٦٣) e) التصريد السقي دون الريّ
f) منّي اذا ابصرنني (قت ١٦٣) g) اراد بالعناقيد جذائل شعره . قال الراجز اذ لمّتي سوداء كالعنقاد h) الشدو ان يحسن الانسان من امرٍ شيئاً . وشدوت منهُ بعض المعرفة اذا لم تعرفهُ معرفة جيدة قال الاخطل البيت . يذكر نساء عهدنهُ شاباً حسناً ثم راينهُ بعد كبرهِ فانكرنَ معرفتهُ (ت ١٠ : ١٩٥) i) بالوصل (ت ١٠ : ١٩٥ ول ١٩ : ١٥٣ وقت ١٦٣) بالبذل (ياق ٣ : ٧٤٤) j) جُودُ . اراد لا بخلٌ ولا جُودُ (ياق ٣ : ٧٤٤) الجواد بالفتح السخي والسخية اي الذكر والانثى سواء . . . جمعهُ اجواد . . . والكثير اجاود على غير

قَدْ كَانَ عَهْدِي جَدِيدًا فَٱسْتُبِدَّ بِهِ   وَٱلْعَهْدُ مُتَّبَعٌ مَا فِيهِ مَنْشُودُ[a]
يَقُلْنَ لَا أَنْتَ بَعْلٌ يُسْتَقَادُ لَهُ   وَلَا ٱلشَّبَابُ ٱلَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ[b]
هَلْ لِلشَّبَابِ[c] ٱلَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ   أَمْ هَلْ دَوَاءٌ يَرُدُّ ٱلشَّيْبَ مَوْجُودُ
لَنْ يَرْجِعَ ٱلشَّيْبُ شُبَّانًا وَلَنْ يَجِدُوا   عِدْلَ[d] ٱلشَّبَابِ لَهُمْ مَا أَوْرَقَ ٱلْعُودُ
إِنَّ ٱلشَّبَابَ لَمَحْمُودٌ بَشَاشَتُهُ   وَٱلشَّيْبُ مُنْصَرَفٌ عَنْهُ وَمَصْدُودُ
أَمَّا يَزِيدُ فَإِنِّي لَسْتُ نَاسِيَهُ   حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي ٱلرَّمْسِ مَلْحُودُ[e]
جَزَاكَ رَبُّكَ عَنْ مُسْتَفْرَدٍ وَحَدٍ[f]   نَفَاهُ عَنْ أَهْلِهِ جُرْمٌ وَتَشْرِيدُ
مُسْتَشْرَفٌ قَدْ رَمَاهُ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ   كَأَنَّهُ مِنْ سَمُومِ ٱلصَّيْفِ سَفُّودُ[g]
جَزَاءَ يُوسُفَ إِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً   أَوْ مِثْلَ مَا جُزِيَ هٰرُونُ وَدَاوُدُ[1]
أَوْ مِثْلَ مَا نَالَ نُوحٌ فِي سَفِينَتِهِ   إِذِ ٱسْتَجَابَ لِنُوحٍ وَهْوَ مَجْهُودُ[h]
أَعْطَاهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلدُّنْيَا وَأَسْكَنَهُ   فِي جَنَّةٍ نِعْمَةٌ فِيهَا وَتَخْلِيدُ
فَمَا يَزَالُ جَدَى نُعْمَاكَ يُمْطِرُنِي   وَإِنْ نَأَيْتُ وَسَيْبٌ مِنْكَ مَرْفُودُ[2]

١) اراد جُوزيَ فخفّف ويروى او مثل ما نال هٰرونُ

٢) الرِفد العطية والعون والرَفد الحلب الذي يحلب فيه

قياس . وجُوُد بضمتين كقذل في قذال . وفي بعض النسخ بضمّ فسكون . ونسوة جود مثل نوار ونور قال الاخطل « وهن بالبذل لا بخل ولا جودُ » وانما سكنت الواو لانها حرف علّة (ت ٢ : ٢٣٠=٢٢٧)

a) المنشود من نشد الضالة اذا طلبها . يقول ذهب شبابي ولا سبيل لردّه

b) اي لستَ بعلنا لنداوم لك وصالنا وقد عدمتَ الشباب الذي يرغّبنا فيك

c) الشبابُ (قت ١٦٢)

d) العدل المثيل يقول لن يجدوا ابدًا ما يساوي ويوازي الشباب

e) الملحود اللّحد . وقبر ملحود اي ذو لحدٍ وهو الشقّ المائل يكون في جانب القبر

f) الوحد المفرد

g) مستشرف مظلوم . لفحه من حرور الرياح ما صهر جسمه حتى جعلهُ كالسفود هزالًا

h) المجهود المكروب المغموم

٥١ هَلْ تُبْلِغَنِّي يَزِيدًا ذَاتُ مَعْجَمَةٍ   كَأَنَّهَا صَخْرَةٌ صَمَّاءُ صَيْخُودُ[١]
مِنَ ٱللَّوَاتِي إِذَا لَانَتْ عَرِيكَتُهَا[a]   كَانَ لَهَا بَعْدَهُ[b] آلٌ وَمَجْلُودُ[c][٢]
تَهْدِي سَوَاهِمَ يَطْوِيهَا ٱلْعَنِيقُ بِنَا   فَٱلْعِيسُ[d] مُنْعَلَةٌ أَقْرَابُهَا سُودُ[٣]
يَلْفَحْنَ حُرُوداً كُلَّ هَاجِرَةٍ   فَكُلُّهَا نَقِبُ ٱلْأَخْفَافِ[e] مَجْهُودُ
كَأَنَّهَا قَارِبٌ أَقْرَا حَلَائِلَهُ   ذَاتَ ٱلسَّلَاسِلِ[f] حَتَّى أَيْبَسَ[g] ٱلْعُودُ[٤]

١) المعجمة الصلبة الشديدة وما كان محموداً كاملًا من بعير او فرس قيل له معجمة ويقال مثل ذلك للرجل اذا كان كذلك والصيخود الشديد الصلب

٢) وأصلُ العريكة السنام وآلُها شخصها والمجلود الجلد والصبر

٣) تهديها تقدمها والسواهم الضُمَّرُ واقرابها خواصرها

٤) القارب فحلُ الحمر المتوجه الى الماء والقرَب ليلة الورود والليلة التي قبلها ليلة الطلق وقوله اقرا حلائلهُ اتبع آتنه من قولك قروت الارض اذا سرت فيها وذات السلاسل موضع

a) عريكة الجمل والناقة بقية سنامها وقيل هو السنام كله . . . وقيل انما سمي بذلك لان المشتري يعرك ذلك الموضع ليعرف سِمنه وقوته والعريكة الطبيعة يقال لانت عريكتهُ اذا انكسرت نخوته . . . يقال فلان لين العريكة اذا كان سلساً مطاوعاً منقاداً قليل الخلاف والنفور ورجل لين العريكة اي لين الخُلُق سلسه وهو منهُ وشديد العريكة اذا كان شديد النفس ابياً والعريكة النفس يقال انهُ لصعب العريكة وسهل العريكة اي النفس . وقول الاخطل البيت قيل في تفسيره عريكتها قوتها وشدتها ويجوز ان تكون ممّا تقدم لانها اذا جهدت واعيت لانت عريكتها وانقادت (ل ١٢ : ٢٥٣ و ت ٧ : ١٦١) رجل ميمون العريكة والحريكة والسليقة والنقيبة والنقيمة والنحيحة والطبيعة والجبلة كل ذلك بمعنى واحد وهو النفس ومنهُ يقال رجل لين العريكة الخ (ت ٧ : ١٦١)   b) بعدها (ل ١٢ : ٢٥٣ و ت ٧ : ١٦١)

c) في نسخة الاصل « ومجهود » . وروى اللسان (١٢ : ٢٥٣) « ومجلود » كما في الشارح . والمجلود الجلادة والصبر على الامور وهو مصدر جُلِّد على صيغة المفعول   d) العيس التي يخالط بياضها شيء من شقرة يقال جمل اعيس وناقة عيساء (كف ٢١)   e) اي حفيت ورقّت اخفافها

f) ذات السلاسل رمل بالبادية قال الاخطل البيت . وفي كتاب البخاري قال ابن اسحاق عن يزيد بن عروة ذات السلاسل في بلاد عذرة وبَلِيّ وبني القين وقال اسماعيل بن ابي خالد غزوة ذات السلاسل هي غزوة لخم وجذام (بك ٧٧٩ راجع ياق ٣ : ١١٦)   g) ايبس بمعنى يبس

[a] ثُمَّ تَرَبَّعَ أُبْلِيًّا[b] وَقَدْ حَمِيَتْ[c] مِنْهَا ٱلدَّكَادِكُ وَٱلْأَكْمُ ٱلْقَرَادِيدُ[1] a
فَظَلَّ مُرْتَبِيًا[d] وَٱلْأُخْذُ[e] قَدْ حَمِيَتْ وَظَنَّ أَنَّ سَبِيلَ ٱلْأُخْذِ مَثْمُودُ[f][2]
ثُمَّ ٱسْتَمَرَّ يُجَارِيهِنَّ لَا ضَرَعٌ مُهْرٌ وَلَا ثَلِبٌ أَفْنَاهُ تَعْوِيدُ[3]
طَاوِي ٱلْمِعَا لَاحَهُ ٱلتَّعْدَاءُ صَيْفَتَهُ[g] كَأَنَّمَا هُوَ فِي آثَارِهَا سِيدُ[h]
صَخْمُ ٱلْمِلَاطَيْنِ مَوَّارُ ٱلضُّحَى هَزِجٌ كَأَنَّ زُبْرَتَهُ فِي ٱلْآلِ عُنْقُودُ[4]
يَنْضَحْنَهُ بِصِلَابٍ مَا تُؤَيِّسُهُ قَدْ كَانَ فِي نَحْرِهِ مِنْهُنَّ تَقْصِيدُ[5] b
وَهُنَّ يَنْبُونَ عَنْ جَأْبِ ٱلْأَدِيمِ كَمَا تَنْبُو عَنِ ٱلْبَقَرِيَّاتِ ٱلْجَلَامِيدُ[6]

١) أُبْلِي موضع بالشام والدكادك الاماكن السهلة تنبت الشجر والقراديد الاماكن الغلاظ ٢) الأخذ جمع اخاذ وهي اماكن تمسك الماء وقد حميت من الشمس والمثمود الذي فيه بقية من الماء ٣) يجاريهنّ يجاري آتنه والضرع الحديث السن والمهر الصغير والثلب الكبير العود يقال عوّد تعويدًا اذا اسنّ

٤) الملاط الكتف والعضد والموّار السريع الذهاب والهزج الكثير النهاق والزبرة الشعر الذي على منسجه وكتفيه شبّه ارتفاعه في الآل بارتفاع عنقود

٥) ينضحنه اي يرمحنه والصلاب الحوافر واصل النضح من الماء وما تؤيّسه اي ما تؤثّر فيه ٦) تنبوا هذه الحوافر عن جلد هذا الحمار من صلابته والجأب الغليظ والبقريات ترسة تعمل من جلود البقر

a) فَتَمَّ (ياق ١ : ٦٨) b) أُبْلِيّ جبل عند اجا وسلمى قال الاخطل البيت (ت ١٠ : ٤٦) ابلي جبل معروف عند اجا وسلمى جبلَي طيء وهناك نَجْلٌ سعتهُ اكثر من ثلاثة فراسخ والنجل بالجيم الماء النزّ ويستنقع فيه ماء السماء ايضًا . ووادٍ يصبّ في الفرات (ياق ١ : ٦٨)
c) حُمِيَت (ل ٥ : ٥)
d) مرتثنًا (ل ٥ : ٥) وهو تصحيف مرتبئًا e) قال ابو عبيدة هو الاخاذ بغير هاء وهو مجتمع الماء شبيه بالغدير قال الاخطل البيت . وقالهُ ايضًا ابو عمرو وزاد فيهِ واما الاخاذة بالهاء فانها الارض ياخذها الرجل فيحوزها لنفسهِ ويتخذها ويحييها وقيل الاخاذ جمع الاخاذة وهو مصنعٌ للماء يجتمع فيهِ والاولى ان يكون جنسًا للاخاذة لا جمعًا (ل ٥ : ٥)
f) مشمول (مثل ٥) ميمون (ل ٥ : ٥) وكلاهما تصحيف بيّنٌ g) التعداء الجري . ولاحه غيّره . والصيفة زمن الصيف h) السيد الذئب

إِذَا أَنْصَمَا حَنَقًا حَاذَرْنَ شِدَّتَـهُ ... فَهُنَّ مِن خَوْفِهِ شَتَّى عَبَادِيدُ (١

يَنْصَبُّ فِي بَطْنِ أَبْلِيٍّ وَيَبْحَثُـهُ [a] ... فِي كُلِّ مُنْبَطِحٍ مِنْـهُ أَخَادِيدُ [b]

إِذَا أَرَادَ سِوَى أَطْهَارِهَا امْتَنَعَتْ ... مِنْـهُ سَرَاعِيفُ أَمْثَالُ الْقَنَا قُودُ (٢ [c]

يَصِيفُ [d] عَنْهُنَّ أَحْيَانًا بِنَحْرِهِ ... فَبِاللَّبَانِ وَبِاللِّيتَيْنِ تَكْدِيدُ (٣

يَنْضِحْنَ بِالْبَوْلِ أَوْلَادًا مُغَرَّقَةً ... لَمْ تَفْتَحِ الْقُفْلَ عَنْهُنَّ الْمَقَالِيدُ (٤ [e]

بَنَاتُ شَهْرَيْنِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا وَبَرٌ ... مِثْلُ الْيَرَابِيعِ حُمْرٌ هُنَّ أَوْ سُودُ [f]

مِثْلُ الدَّعَامِيصِ فِي الْأَرْحَامِ غَائِرَةً [g] ... سُدَّ الْخِصَاصُ عَلَيْهَا فَهُوَ مَسْدُودُ (٥

تَمُوتُ طَوْرًا وَتَحْيَا فِي أَسِرَّتِهَا ... كَمَا تَقَلَّبُ فِي الرُّبَطِ [h] الْمَرَاوِيدُ (٦

١) اذا انصما اي اذا انصبَّ عليهنَّ اي على آتنه حنقًا مغتاظًا والعباديد المتفرقة والاباديدُ وعَبابيدُ اي ذهب القوم متفرقين ٢) يقول هذا الفحل اذا طلب النزاء على آتنه من اللواتي حملنَ منهُ لم يطاوعنه والسراعيف الطوال ويقال ايضًا للجرادة سرعوفة وربما شبهت العرب الفرس بالجرادة لخفتها قال امرؤ القيس

وان اقبلت قلت سرعوفة ... لها ذنب خلفها مسبطرٌ

٣) اللبان الصدر والليتان صفحتا العنق وصاف عدل والتكديد اثر حوافرهن في صدره ٤) يريد بقوله ينضحنَ بالبول اولادًا انهنَّ يرمين مع البول اولادهنَّ لغير تمام والقفل يعني ارحامهنَّ والمقاليد المفاتيح ٥) الدعاميص ديدان حمر قال الاعشى

فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم ... وبحرك ساجٍ ما يواري الدعامصا

٦) يعني ان اولادها تموت تارة وتحيا تارة واسرتها ارحامها حيث يستقر الولد والربط يعني المرابط والمراويد الخيل التي ترود اليها يعني انها تذهب وتجيء.

a) يصف حمارًا ينصبّ في العدو. ويبحثهُ اي يبحث عن الوادي بحافره (ياق ١ : ٩٨)

b) الاخاديد جمع الاخدود وهو الحفرة المستطيلة وهي مسببة ههنا من بحث الحمار بحافره

c) القود جمع قوداء وهي ههنا الطويلة الظهر والعنق d) يقال صاف يصوف ويصيف

e) في نسخة الاصل تحت الكلمة «المقاليد» كتب «الاقاليدُ» f) هذا البيت برمته مكتوب في هامش النسخة الاصلية g) غائرة (ل ٩ : ١٧٥) h) الربط ما تشدّ

كَأَنَّ تَغْشِيرَهُ فِيهَا وَقَدْ وَرَدَتْ عَيْنَيْ فَصِيلٍ[a] قُبَيْلَ ٱلصُّبْحِ تَغْرِيدُ[1]
ظَلَّ ٱلرُّمَاةُ قُعُودًا فِي مَرَاصِدِهِمْ لِلصَّيْدِ كُلَّ[b] صَبَاحٍ عِنْدَهُمْ عِيدُ[2]
مِثْلَ ٱلذِّئَابِ إِذَا مَا أَوْجَسُوا قَنَصًا كَانَتْ لَهُمْ سَكْتَةٌ مُصْغًى[c] وَمَبْلُودُ[d][2]
بِكُلِّ زَوْرَاءَ مِرْنَانٍ أُعِدَّ لَهَا مُدَاخَلٌ صَحِلٌ[e] بِٱلْكَفِّ مَقْدُودُ[3]
عَلَى ٱلشَّرَائِعِ[f] مَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُمْ لَهُمْ شِوَاءٌ إِذَا شَاؤُوا وَتَقْدِيدُ[g][4]

وقال ايضاً

لَعَمْرُ[h] أَبِيكَ يَا زُفَرُ بْنَ عَمْرٍو لَقَدْ نَجَّاكَ جَدُّ بَنِي مُعَاذِ[5]
وَرَكْضُكَ غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَيْنَا[i] كَأَنَّكَ تُمْسِكُ بِجَنَاحِ بَازِي
فَلَا وَأَبِي هَوَازِنَ[j] مَا جَزِعْنَا وَلَا هَمَّ ٱلظَّعَائِنُ بِٱلْحِيَازِ

١) تغشيره نهاقه وسحيله وعيني فصيل موضع

٢) اوجسوا احسُّوا والقنصُ الصيد فاذا احسوا بهِ كان منهم ساكت مصغى ومنهم مبلود بمعنى بليد

٣) الزوراء القوس اي معطوفة ومرنان لها صوت عند الرمي والمداخل الوتر الشديد الفتل

٤) رماه فاصماه اذا اصابهُ وانماه اذا اخطأه

٥) زفر بن الحارث بن مُعاذ اراد بن عمرو بن الصعِق

بهِ القربة والدابة وغيرها والجمع ربط قال الاخطل البيت (صح ٤ : ٥٥٠) الاصل في رُبْط رُبُط ككتاب وكتب والاسكان جائز على جهة التخفيف (ل ٩ : ١٧٥)

[a] فصيل على لفظ الفصيل من الابل ماء معروف قال الاخطل البيت (بك ٧١٥)

[b] في نسخة الاصل « كُل » بدون ضبط آخره . فلك فيهِ ان تجعلهُ مبتدأً وخبره عيد . ولك ان تنصبهُ على الظرفية وعندم عيد مبتدأ وخبر [c] كذا في نسخة الاصل

[d] اي لاصق بالارض جاثم ملازم السكون خوفَ ان تحسّ بهِ الوحش فتنفر

[e] الصحل سهم لهُ رنّة تشبه الصوت الذي فيهِ حدّة وبحح [f] الشريعة مورد الشاربة وهناك اكثرُ ما يكون صيد حمار الوحش [g] اذا ارادوا شووا اللحم واكلوه والّا قطعوه ووضعوه في الهواء ليجفّ فيحفظوه [h] في نسخة الاصل « لَعَمْرُو »

[i] اليها (قت ١٦٣) [j] لعمرُ ابي هوازن (قت ١٦٣)

ظَعَائِنُنَا غَدَاةَ غَدَتْ عَلَيْنَا فَنِمْتَ[a] سَاعَةَ ٱلسَّيْفِ ٱلْجُرَازِ[b]
وَلَاقَى ٱبْنُ ٱلْحُبَابِ لَنَا حُمَيًّا كَفَتْهُ كُلَّ رَاقِيَةٍ وَحَازِ[c] [١]
وَكَانَ بِنَا يَحُلُّ وَلَا يُبَالِي وَيَرْعَى كُلَّ رَمْلٍ أَوْ عَزَازِ[d]
فَلَمَّا أَنْ سَمِنْتَ وَكُنْتَ عَبْدًا تُرِكْتَ بِكَ يَابْنَ صَمْعَاءَ ٱلنَّوَازِي
عَمَدْتَ إِلَى رَبِيعَةَ تَعْتَرِيهَا[e] بِمِثْلِ ٱلْفُحْلِ مِنْ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ
فَنِعْمَ ذَوُو ٱلْحِمَايَةِ[f] كَانَ قَوْمِي لِقَوْمِكَ لَوْ جَزَى بِٱلْقَوْمِ[g] جَازِ

وقال ايضاً

هَوَى أُمِّ بِشْرٍ أَنْ تَرَانِي بِغِبْطَةٍ وَتَهْوَى غُمَيْرٌ[h] غَيْرَ ذَاكَ وَأَكْلُبُ[٢]
قُضَاعِيَّةٌ أَحْمَتْ[i] عَلَيْهَا رِمَاحُنَا صَحَارِيَ فِيهَا لِلْمَكَاكِيِّ[j] مَلْعَبُ[٣]
فَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَلْعَبٍ وَمَفَازَةٍ تَظَلُّ بِهَا ٱلْوُرْقُ ٱلْخِفَافُ[k] تَقَلَّبُ[٤]

١) حميا الشيء شدّته وحدّته والحازي الكاهن وجمعه حازون وحوازي يقال حزا يحزو حزوًا ٢) أكلب بن ربيعة بن نزار وهم في خثعم
٣) واحد المكاكي مُكّاء وهو طاير وجمع مكوك مكاكيك
٤) يعني بملعب تقلب السراب والمفازة المهلكة والوُرْقُ الابل في لونها[l]

a) في نسخة الاصل «فنمتُ» بضم التاء. وفي اللسان (١٦ : ٦٦) «نمتَ بتاء ساكنة في الوقف والوصل لانها تاء التأنيث» b) في نسخة الاصل «الجَراز» بفتح اوله. وفي اللسان (٧ : ١٨١) «سيف جُراز بالضم قاطع وكذلك مِدْيَة جُراز كما قالوا فيهما جميعًا هُذام ويقال سيف جُراز اذا كان مستأصلًا والجراز من السيوف الماضي النافذ»
c) كفته كل رمل او عزازِ (قت ١٦٣) d) اذا كانت الارض غليظة صلبة فهي العزاز
e) تعتريها (قت ١٦٣) اي غشيتهم قاصدًا معروفهم. ومعنى اعتراه ايضًا قصده
f) الجناية (قت ١٦٣) g) بالخير (قت ١٦٣) h) غمير بن عامر بن صعصعة
i) احمى المكانَ جعله حِمًى لا يقرب j) المكّاء طائر ابيض يكون بالحجاز سمّي مكّاء لانه يمكو اي يصفر k) في الامّ «الخفافُ» بالمهملة l) كذا في الاصل. وفي كفاية المتحفظ (٢٣) الوُرْق التي يخلط سوادها بياضٌ يقال بعير اورق وناقة ورقاء

إِذَا مَا مَصَابِيفُ ٱلْقَطَا قَرَبَتْ بِهِ   مِنَ ٱلْقَيْظِ أَدَّاهَا ٱلسُّرَى وَهْيَ لُغَّبُ (١)
إِذَا مَا ٱسْتَقَتْ مَا تَسْتَقِي ٱلْهِيفُ فَرَّغَتْ   مِيَاهَ سَوَاقِيهَا حَوَاصِلُ نُضَّبُ (٢)
بِوُفْرٍ رِقَاقٍ (a) لَمْ تُجَزَّزْ قُصُورُهَا   وَلَا شُرْبُهَا أَفْوَاهُهَا لَا تُصَوَّبُ (٣)
(a) وَعَنْسٍ بَرَاهَا رِحْلَتِي فَكَأَنَّهَا   مِنَ ٱلْخَبْسِ فِي ٱلْأَمْصَارِ وَٱلْخَسْفِ مِشْجَبُ (b)(٤)
عَلَى أَنَّهَا تَهْدِي ٱلْمَطِيَّ إِذَا عَوَى   مِنَ ٱللَّيْلِ مَمْشُوقُ ٱلذِّرَاعَيْنِ هَبْهَبُ (c)(٥)

قال لما قال الاخطل

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِٱلْكَأْسِ نَادَمَنِي   لَا بِٱلْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ

مدح فيها عبد الملك بن مروان فقال له لِمَ لا تسلم يا اخطل قال ان انت احللت لي الخمر ووضعت عني صوم رمضان اسلمت فقال له عبد الملك ان انت اسلمت ثم قصّرت في شيء من الاسلام ضربت الذي فيه عنقك

١) المصابيف التي فرخت في الصيف وقرَبت قصدت الى هذا الماء والقيظ شدة الحرّ والسرى سير الليل

٢) الهيف الضمر يعني القطا شبه حواصلها بالسواقي والنضب لا ماء فيها فرغتها لفراخها

٣) الوفر الضخام وقصورها اسافلها اذا غذتها امها رفعت افواهها اليها ولا تصوّبُ اي لا تنكبُّ

٤) العنس الناقة الصلبة والخسف الضرّ والجفوة شبهها بالمشجب من ضرّها وهزالها

٥) عوى يعني الذئب ممشوق الذراعين اي نحيف وهبهب خفيف سريع

a) الجار والمجرور «بوفر» متعلق بفرغت. وجزّز بمعنى جزّ وهو للمبالغة وجزّ الصوف والشعر قطعه. وقال في اللسان (٧: ١٥١) «سقاء اوفر وهو الذي لم ينقص من اديمه شيء» ورقاق بمعنى ضعاف قال في اللسان (١١: ٤١٢) الرقق الضعف... والرقيق عام في كل شيء حتى يقال فلان رقيق الدين... ورحل رقيق اي ضعيف» وشربها مرفوع بعامل مقدر بحسب المقام انقطع او قلّ اي لا ينقطع او لا يقلّ شربها. شبّه الفراخ اذ تسقيها امهاتها بسقاء يملأ ماء

b) المشجب خشبات منصوبة توضع عليها الثياب

c) الهبهب كجعفر الذئب الخفيف السريع وقد جاء في قول الاخطل البيت (ت ١: ٤: ٣٥ = ٥١١ و ل ٢: ٢٧٨)

فقال الاخطل

وَلَسْتُ بِصَايِمٍ رَمَضَانَ طَوعًا[a] وَلَسْتُ بِآكِلٍ لَحْمَ ٱلْأَضَاحِي[b]
وَلَسْتُ بِقَايِمٍ أَبَدًا أُنَادِي[c] كَمِثْلِ ٱلْعَيْرِ[d] حَيَّ عَلَى ٱلْفَلَاحِ[e]
وَلٰكِنِّي سَأَشْرَبُهَا شَمُولًا وَأَسْجُدُ عِنْدَ مُنْبَلَجِ[f] ٱلصَّبَاحِ

فقال لهُ عبد الملك وما بلغ منك الشراب قال يا امير المؤمنين اذا شربتها فالة ت اهون عليَّ من شسع نعلي فقال لهُ قل فيهِ شعرًا والّا ضربت عنقك

31b

فقال الاخطل

إِذَا مَا نَدِيمِي عَلَّنِي ثُمَّ عَلَّنِي ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ
جَعَلْتُ[g] أَجُرُّ ٱلذَّيْلَ مِنِّي[h] كَأَنَّنِي عَلَيْكَ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ

---

a) عمري (ابش ١: ٩٧)

b) وروى صاحب خزانة الادب (١: ٢٢١) والابشيهي في كتاب المستطرف في كل فنّ مستظرف (١: ٩٧) بعد هذا البيت بيتاً آخر للاخطل لا وجود لهُ في الديوان فاثبتناه هاهنا وهو

وَلَسْتُ بِزَاجِرٍ عَنْسًا بَكُورًا إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ لِلنَّجَاحِ

وروى الابشيهي « عيساً » بدل « عنساً » و « بالنجاح » عوض « للنجاح »

c) ولستُ منادياً ابدًا بليلٍ (ح ١: ٢٢١ و رش ١: ٢٩)

d) ولست بقائمٍ يدعو قبيل الصبح حيَّ على الفلاحِ (ابش ١: ٩٧)

e) حيَّ اسم فعل بمعنى الامر مبنيّ على الفتح والفلاح الفوز والنجاة والمعنى هلموا الى طريق النجاة والفوز

f) انبلج الصبحُ وتبلّج وابلج بمعنى بلج اي اضاء واشرق

g) خرجت (غ ٢١: ٥) وفي نسخة الاصل تحت الكلمة « جعلت » كتب « خرجت »

h) زهوًا (غ ٢١: ٥)

وقد عيره جرير في ذلك في غير قصيدة وقد ردّ عليه الاخطل في غير موضع

فقال

تُعَيِّرُنِي شَرَابَ ٱلشَّيْخِ كِسْرَى[a] وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ ٱلْعَجَبَ ٱلْعَجِيبَا
مَنِيُّ ٱلْعَبْدِ عَبْدِ أَبِي سُوَاجٍ أَحَقُّ مِنَ ٱلْمُدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا[b]

ابو سواج اسمهُ عِبَادٌ[c] بن خلف الضبي وكان جاور بني يربوع وكان لصرد بن حمزة[d] اليربوعي فرس يقال لها القطيب[e] فتراهنا على شيء فسبق فرس[f] ابي سواج فظلمه صرد ومنعه حقه ثم انهُ ختل بهِ صرد وجعل يفجر بامرأتهِ وخرج ابو سواج الى البحرين يمتار طعاماً فلمّا رجع جعل يقول هل بعث من بعدي فسمع صوتًا من ورائهِ وهو يقول نعم يا جعد القتار فلما سمع ذلك ابو سواج عمد الى مَنِيّ عبدٍ لهُ قد نزا على امةٍ لهُ فجعلهُ في عُسٍ وحلب عليه لبنًا ثم جاء الى امرأتهِ فقال لها والله لئن لم تُسقِنَّ صردًا هذا العسّ لاقتلنك فاني قد خُبِّرتُ بالقصة فلما رأت منهُ الجدّ بعثت الى صرد كما كانت تبعث لجاء للعادة فرحبت بهِ واظهرت البهجة والسرور فلما قعد عمدت الى العس فناولتهُ وقد كان ذلك منها اليه عادة فلما ذاقهُ رأى طعماً خبيثاً فقال ارى لبنكم هذا خاثرًا احسب انكم رعيتم السعدان فقالت لهُ هذا من طول ما بقي في الاناء فامتنع منهُ فقالت اقسمت عليك الا شربتهُ فشربهُ فلما وقع في بطنهِ وجد الموت وقام ابو سواج في الليل فارتحل بجميع ما معهُ وترك صردًا في الدار ومعهُ كلب[g]

[a] تعيب الخمر وهي شراب كسري (ت٠١ : ٣٤ وغ ٧ : ١٨١) [b] يعابا (ت ١٠ : ٣٤٨) وهو غلط لما فيهِ من اختلاف الرِدف. وقوله «ان تعيبا» مبتدأ و«احقّ» خبر عنهُ و«منيّ» مفعول تعيبا [c] عباد (غ ٧ : ١٨١ وت ١٠ : ٣٤) [d] جرة (غ ٧ : ١٨١) [e] القضيب (غ ٧ : ١٨١) القطيب (ت ١٠ : ٣٤) [f] ويقال لها ندوة (غ ٧ : ١٨١) بذوة (ت ١٠ : ٣٤) [g] وفي كتاب الاغاني (٧ : ١٨٢) فلما وقع في بطنه وجد الموت فخرج الى اهله ولا يعلم اصحابه بشيء من امرهِ فلما جنّ على ابي سواج الليل اتى اهله وغلمانه فانصرفوا الى قومهِ وخلف الفرس وكلبه في الدار فجعل الكلب ينبح والفرس يصهل وذلك ليظن القوم انهُ لم يرتحل فساروا ليلتهم والدار ليس فيها غيره وكلبه وفرسه وعسّه فلما اصبح ركب فرسه واخذ العسّ فاتى مجلس بني يربوع فقال جزاكم الله من جيران خيرًا فقد احسنتم الجوار وفعلتم ما كنتم لهُ اهلًا فقالوا لهُ يا ابا سواج ما بدا لك في الانصراف عنّا قال ان صرد بن جرة لم يكن فيما بيني وبينهُ محسنًا . . . واعلموا ان هذا القدح قد احبل منكم رجلًا وهو صرد بن جرة ثم رمى بالعس على صخرة فانكسر وركض فرسه وتنادوا عليكم الرجل فاعجزهم ولحق بقومهِ

وقال الاخطل [a]

لِمَنِ ٱلدِّيَارُ بِحَايِلٍ [b] فَوُعَالِ [c] دَرَسَتْ وَغَيَّرَهَا سِنُونَ خَوَالِ [d]
دَرَجَ ٱلْبَوَارِحُ [e] فَوْقَهَا فَتَنَكَّرَتْ بَعْدَ ٱلْأَنِيسِ مَعَارِفُ ٱلْأَطْلَالِ
فَكَأَنَّمَا هِيَ مِنْ تَقَادُمِ عَهْدِهَا وَرَقٌ نُشِرْنَ مِنَ ٱلْكِتَابِ بَوَالِي
دِمَنٌ [f] تُتَعْتِعُهَا [g] ٱلرِّيَاحُ وَتَارَةً تُسْقَى [h] بِمُرْتَجِزِ ٱلسَّحَابِ [i] ثِقَالِ [1]
بَاتَتْ يَمَانِيَةُ ٱلرِّيَاحِ تَقُودُهُ حَتَّى ٱسْتَقَادَ لَهَا بِغَيْرِ حِبَالِ

١) تتعتعها تفرقها والدمن ها هنا المنازل والمرتجز الراعد وثقال يعني كثرة مائه

---

a) اما السبب في مدح الاخطل عكرمة بن ربعي الفياض فاخبرنا بهِ ابو خليفة عن محمد بن سلام قال قدم الاخطل الكوفة فاتى حوشب بن رويم الشيباني فقال اني تحملت حمالتين لاحقن بها دماء قومي فنهرهُ فاتى سيار بن البزيعة فسالهُ فاعتذر اليهِ فاتى عكرمة الفياض وكان كاتباً لبشر بن مروان فسألهُ ولصبرهُ بما ردّ عليهِ الرجلان فقال اما اني لا اغرك ولا اعتذر اليك ولكني اعطيك احدهما عيناً والاخرى عرضاً قال وحدث امر بالكوفة فاجتمع لهُ الناس في المسجد فقيل لهُ ان اردت ان تكافئ عكرمة يوماً فاليوم فلبس جبة خزّ وركب فرساً وتقلّد صليباً من ذهب واتى باب المسجد ونزل عن فرسه فلما رآه حوشب وسيار نفسا عليهِ ذلك وقال لهُ عكرمة يا ابا مالك فجاء فوقف وابتدأ ينشد قصيدته «لمن الديار بحائل فوعال» . . . حتَّى انتهى الى قولهِ «ان ابن ربعي كفاني سيه الخ» . قال فجعل عكرمة يبتهج ويقول هذه والله احبّ اليَّ من حمر النعم (غ ٧ : ١٨٧ و١٨٨)

b) قال الحفصي حائل موضع باليمامة (ياق ٢ : ١٦١) c) وعال كغراب موضع كما في العباب او جبل كما في التهذيب (ت ٨ : ١٥٨) وعال مالقصر والوعل الملجأ يقال ما وجدت وعلاً اي ملجأً ومنهُ سميت الشاة الجبلية وعلاً لانهُ يلجا الى الجبل . قيل هو جبل سماوة كلب بين الكوفة والشام . . . قال الاخطل البيت (ياق ٤ : ٩٢٢) وعال جبل قال الاخطل البيت (زم ١٥٨)

d) خوالي (غ ٧ : ١٦٩ وت ٨ : ١٥٨ وياق ٤ : ٩٢٢) والسنون الخوالي التي مضت

e) البواكر (غ ٧ : ١٦٩) والبوارح الرياح الحارة الشديدة الواحد بارح (كف ٥٢) ودرج الرياح اي جرت الرياح عليها جرياً شديداً فغيرت هيئتها حتَّى لم تعد تُعرف

f) الدمن جمع الدمنة وهي آثار الناس وما سوّدوا

g) تزعزعها (غ ٧ : ١٦٩)

h) تغذو (غ ٧ : ١٦٩) i) السحاب اسم جنس بمعنى الجمع وعلى ذلك يوصف بالمفرد باعتبار لفظه وبالجمع باعتبار معناه

فِي مُظْلِمٍ غَدِقِ[a] ٱلرَّبَابِ كَأَنَّمَا يَسْقِي ٱلْأَشَقَّ[b] وَعَالِجًا بِدَوَالِي[c]
وَعَلَى زُبَالَةَ[d] بَاتَ مِنْهُ كَلْكَلٌ وَعَلَى ٱلْكَثِيبِ وَقُلَّةِ[e] ٱلْأَدْحَالِ[f]
دَارٌ تَبَدَّلَتِ ٱلنَّعَامَ بِأَهْلِهَا وَصِوَارَ كُلِّ مُلَمَّعٍ ذَيَّالِ[g] (١)
وَعَلَا[h] ٱلْبَسِيطَةَ[i] فَٱلشَّقِيقَ[j] بِرَيِّقٍ[k] فَٱلضَّوْجَ[l] بَيْنَ رُوَيَّةٍ[m] فَطِحَالِ[n] (٢)

١) صيار وصوار لجمع البقر
٢) البسيطة والشقيق وطحالٌ بلاد وضوج الوادي جانباه

a) الغدق الغزير المياه واذا كان السحاب مستلئًا ماء كان مظلمًا
b) الاشق موضع قال الاخطل يصف سحابًا البيت (ت ٦ : ٢٩٦ وياق ١ : ٢٨٠) الاشق اسم بلد قال الاخطل البيت (ل ١٢ : ٥٢)   c) بدوالِ (بك ٣٤٢) الدوالي جمع الدالية وهي المجنون يديرهُ الثور والناعورة يديرها الماء لسقي الارض   d) زُبالة منزل معروف بطريق مكة من الكوفة وهي قرية عامرة بها اسواق بين واقصة والثعلبية وقال ابو عبيد السكوني زبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق (ياق ٢ : ٩١٣)   e) فقنّةِ (بك ٣٤٢)
f) دحل واد متصل بسرار من ديار بني مازن . . . ويقال الدحل بالالف واللام وربما قيل ادحال فجمع . . . قال الاخطل البيت (بك ٣٤٢)   g) الملمع الثور في جسده بُقع تخالف سائر لونه فاذا كان فيه استطالة فهو المولع . والذيّال الثور الوحشي وهو في الاصل الطويل الذَّيل . يقول اقفر هذا المنزل لخلوّهِ من الانس وخرابه فألفهُ النعام والبقر الوحشية
h) وعلى (ت ٥ : ١٠٥) وفي الطبعة الثانية من التاج (٥ : ١٠٦) «وعلا»
i) البُسَيْطة (بك ٣٤٢ و٤٥٢) البَسِيطة موضع في قول الاخطل يصف سحابًا حيث يقول البيت . قالوا البسيطة موضع بين الكوفة وحزن بني يربوع وقيل ارض بين العُذَيب والقاع وهناك البيضة وهي من العذيب (ياق ١ : ٦٢٧) البسيطة موضع ببادية الشام قال الاخطل يصف سحابًا البيت (ت ٥ : ١٠٥)   j) والشقيق (بك ٤٥٢ وياق ٣ : ٨٧٦) الشقيق موضع في ديار بني سليم (بك ٨٣٠)   k) بريف (زم ٧٩) وهو تصحيف   l) فالضوح (ت ٥ : ١٠٥) وفي الطبعة الثانية من التاج (٥ : ١٠٦) «فالضوج»   m) (راجع بك ٣٤٢ و٤٥٢) رويّة كانهُ تصغير ريّة واحدة الريّ من العطش وقيل روَيّة بالهمز ماء في بلادهم . . . قال الاخطل يصف سحابًا البيت (ياق ٣ : ٨٧٦) رويّة بلد قال الاخطل البيت (زم ٧٦) رُوَيَّةٍ (ل ١٣ : ٤٣٤) . وفي نسخة الاصل كذا «رويه»   n) وطحال (ت ٥ : ١٠٥ و بك ٤٥٢ و زم ٧٩ وياق ٣ : ٨٧٦) طحال بكسر اولهِ أُكَيْمة بحمى ضريّة . . . قال الاخطل وذكر غيثًا البيت (بك ٤٥٢) طحـال ككتاب . . . موضع لبني النمر كسكر وقيل جبل . . . قال الاخطل البيت قال الازهري ومنهُ المثل ضيعت البكار على طحال يضرب لمن طلب حاجة الى من اساء اليه الان سويد ابن ابي كاهل

أُدْمٌ مُخَدَّمَةُ ٱلسَّوَادِ كَأَنَّهَا   خَيْلٌ هَوَامِلُ بِتْنَ فِي أَجْلَالِ[1]
تَرْعَى بِحَازِجِهَا خِلَالَ رِيَاضِهَا   وَتَمِيسُ بَيْنَ سَبَاسِبٍ[a] وَرِمَالِ[2]
وَلَقَدْ تَكُونُ بِهَا ٱلرَّبَابُ لَذِيذَةً   بِفَمِ ٱلضَّجِيعِ ثَقِيلَةَ ٱلْأَوْصَالِ
يَجْرِي ذَكِيُّ ٱلْمِسْكِ فِي أَرْدَانِهَا   وَتَصِيدُ بَعْدَ تَقَتُّلٍ وَدَلَالِ
قَلْبَ ٱلْغَوِيِّ إِذَا تَنَبَّهَ بَعْدَ مَا   تَعْتَلُّ كُلُّ مُذَالَةٍ مِتْفَالِ[3]
عِشْنَا بِذٰلِكَ حِقْبَةً مِنْ عَيْشِنَا   وَثَرًا مِنَ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱلْأَمْوَالِ
وَلَقَدْ أَكُونُ لَهُنَّ صَاحِبَ لَذَّةٍ   حَتَّى تَغَيَّرَ حَالُهُنَّ وَحَالِي
فَتَنَكَّرَتْ لَمَّا عَلَتْنِي كَبْرَةٌ   عِنْدَ ٱلْمَشِيبِ وَآذَنَتْ بِزِيَالِ
لَمَّا رَأَتْ بَدَلَ ٱلشَّبَابِ بَكَتْ لَهُ   وَٱلشَّيْبُ أَرْذَلُ هٰذِهِ ٱلْأَبْدَالِ
وَٱلنَّاسُ هَمُّهُمُ ٱلْحَيَاةُ وَمَا أَرَى[b]   طُولَ ٱلْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبَالِ
وَإِذَا ٱفْتَقَرْتَ إِلَى ٱلذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ   ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ[c]
وَلَئِنْ نَجَوْتُ مِنَ ٱلْحَوَادِثِ سَالِمًا   وَٱلنَّفْسُ مُشْرِفَةٌ عَلَى ٱلْآجَالِ

١) ادم هاهنا بيض ومخدمة السواد عند ارساغها موضع الخدمة من البعير وهوامل مُهمَلة   ٢) البحزج الجؤذر وهو البُرْغُز[d] والفرقد والفرير والذرع[e]

٣) الغوي الذي يحب اللهو والاعتلال تغير الافواه والمذالة المرفوضة الممقوتة والمتفال المنتنة الرائحة

اليشكري هجا بني غبر . . . ثم اسر سويد فطلب الى بني غبر ان يمنوه في فكاكه وفي نسخة على فكاكه فقالوا له ذلك والبكار جمع بكر وهو الفتي من الابل (ت ٢: ٤١٦)

a) البسابس والسباسب القفار المستوية واحدها بسبس وسبسب (كف ٤٤ و٤٥)

b) ولا ارى (مج ٣)   c) قال ابو العراف سمع هشام بن عبد الملك الاخطل وهو يقول واذا افتقرت . . . البيت فقال هنيئاً لك ابا مالك هذا الاسلام فقال له يا امير المؤمنين ما زلت مسلماً في ديني (غ ٧: ١٨٣)   d) في نسخة الاصل «البرعز» بعين مهملة ولكن لم يرسم تحتها عيناً صغيرة اشارةً الى انها عين لا غين على ما اشرنا اليه في مقدمة الكتاب فهي اذاً غين معجمة

e) وهو ايضاً الفز والخضيض والشصر والغفر (كف ٣٦)

لَأُغَلْغِلَنَّ[a] إِلَى كَرِيمٍ مِدْحَةً وَلَأُثْنِيَنَّ بِنَائِلٍ وَفَعَالِ
إِنَّ ٱبْنَ رِبْعِيٍّ كَفَانِي سَيْبُهُ ضِغْنَ ٱلْعَدُوِّ وَنَبْوَةَ ٱلْبُخَّالِ[b]
أَغْلَيْتَ حِينَ تَوَاكَلَتْنِي وَائِلٌ إِنَّ ٱلْمَكَارِمَ عِنْدَ ذَاكَ غَوَالِي[c]
وَلَقَدْ شَفَيْتَ مَلِيلَتِي[d] مِنْ مَعْشَرٍ نَزَلُوا بِعَقْوَةِ حَيَّةٍ قَتَّالِ[1]
بَعُدَتْ قُعُورُ دِلَائِهِمْ فَرَأَيْتَهُمْ عِنْدَ ٱلْحَمَالَةِ مُغْلِقِي ٱلْأَقْفَالِ
وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى رَبِيعَةَ كُلِّهَا وَكَفَيْتَ كُلَّ مُوَاكِلٍ خَذَّالِ
كَزْمِ ٱلْيَدَيْنِ عَنِ[e] ٱلْعَطِيَّةِ مُمْسِكٍ لَيْسَتْ[f] تَبِضُّ[g] صَفَاتُهُ بِبِلَالِ[2]
مِثْلِ ٱبْنِ بَزْعَةَ[h] أَوْ كَآخَرَ مِثْلِهِ أَوْلَى لَكَ ٱبْنَ مُسِيمَةِ ٱلْأَجْمَالِ[3]

١) العقوة والساحة والجرى والذرى والسَّجْسَج[i] والباءة والحلة واحد يقال كنت في ذرى فلان اي في كنفه ٢) الكَزْمُ الضيّق الكف القصير الاصابع تبض صفاته تندا وبلال وبلل واحد يعني انهُ ليس عنده خير

٣) ابن بزعة يعني شداد[j] بن المنذر اخا حُصَيْن الذهلي[k] والمسيمة المهملة[l]

[a] ابلغ فلانًا مغلغلة وهي الرسالة الواردة من بلد بعيد وغلغلت اليهِ رسالة قال الاخطل البيت (اس ٢: ١١٣) [b] وعذرة المثال (غ ٧: ١٨٧) ومعنى النبوّة الجفوة

[c] غوالِ (غ ٧: ١٨٧) [d] المليلة الحرّ الكامن في العظم وشدة العطش استعارهُ لرغبة الانتقام [e] كف اليدين من (شر ١: ١٤٣) [f] ما ان (شر ١: ١٤٣)

[g] بض حجره رشحت كفهُ قال الاخطل البيت (شر ١: ١٤٣) [h] كابن القريعة (غ٧: ١٨٧) راجع السطر العاشر من الصفحة ١٥٦ من هذا الديوان . وبقولهِ «كآخر» يعني حوشب بن رُؤيم [i] ارض سجسج ليست بسهلة ولا صلبة وقيل هي الارض الواسعة (ل ٣: ١٢٠) السجسجة والسجسج عرصة الدار وعرصة الحلّة . الاحمر اذهب فلا اريَنَّك بسجسجي وسحاي وحراي وحراتي وعقوتي وعقاتي . ابن الاعرابي يقال نزل فلان بسجسجه اي ناحيته وساحته . وارض سجسج واسعة (ل ٣: ٣٠٦) [j] سيار (غ ٧: ١٨٧)

[k] الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلة صاحب راية ربيعة بصفين . . . ولهُ يقول عليّ

لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حصين تقدما

. . . وهؤلاء من بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة امهم رقاش واليها ينسبون ومنها يقال الحصين بن المنذر ابن الحرث بن وعلة الرقاشي (عب ٢: ٦٧)

[l] يعيره بان امّهُ ترعى الابل كالاماء

إِنَّ ٱللَّئِيمَ[a] إِذَا سَأَلْتَ بَهَرْتَهُ[b] وَتَرَى ٱلْكَرِيمَ يَرَاحُ[c] كَٱلْمُخْتَالِ
وَإِذَا عَدَلْتَ بِهِ رِجَالًا لَمْ تَجِدْ فَيْضَ ٱلْفُرَاتِ كَرَاشِحِ[d] ٱلْأَوْشَالِ[1]
وَإِذَا تَبَوَّعَ[e] لِلْحَمَالَةِ لَمْ يَكُنْ عَنْهَا بِمُنْبَهِرٍ وَلَا سَعَّالِ
وَإِذَا أَتَى بَابَ ٱلْأَمِيرِ[f] لِحَاجَةٍ سَمَتِ ٱلْعُيُونُ إِلَى أَغَرَّ طُوَالِ
ضَخْمٌ سُرَادِقُهُ يُعَارِضُ سَيْبُهُ نَفَحَاتِ كُلِّ صَبًا وَكُلِّ شَمَالِ
وَإِذَا ٱلْمِئُونَ تُوُوكِلَتْ[g] أَعْنَاقُهَا[h] فَٱحْمِلْ هُنَاكَ عَلَى فَتًى حَمَّالِ[2]
لَيْسَتْ عَطِيَّتُهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ نَزْرًا وَلَيْسَ سِجَالُهُ كَسِجَالِ
فَهُوَ ٱلْجَوَادُ لِمَنْ تَعَرَّضَ[i] سَيْبَهُ وَٱبْنُ ٱلْجَوَادِ وَحَامِلُ ٱلْأَنْفَالِ
وَمُسَوَّمٍ خِرَقُ ٱلْحُتُوفِ تَقُودُهُ لِلطَّعْنِ يَوْمَ كَرِيهَةٍ وَقِتَالِ[3]

١) الاوشال جمع وشل وهو الماء القليل والراشح الذي يسيل سيلًا ضعيفًا يقول ليس الفائض كالراشح

٢) تُوُوكِلَتْ اتكل بعضهم على بعض واعناقها جماعتها ورؤساؤها قال الله جلّ وعزّ فظلت اعناقهم لها خاضعين يعني رؤساءها وقال الفرّاء قد يحتمل المعنى ان يكون للاعناق لان اصحابها اذا فعلوا فقد فعلت هي

٣) المسوم المعلّم نفسه بعلامة في الحرب وتلك العلامة تكون من عهن او غيره يعقدها في راسه او في صدره او في ناصية فرسه وخرق الحتوف الرايات

a) البجيل (ل ٣ : ٣٨٧) b) جبرهُ كلّفهُ فوق طاقته

c) اي اخذتهُ للمعروف اريحية فيهتزّ اهتزازة الراعي بنصبهِ

d) رشحت القربة بالماء ورشح الكوز وكل اناء يترشح بما فيهِ وتقول كم بين العرات الطافح والوشل الراشح قال الاخطل البيت (اس ١ : ٢٢٢) e) تبوّع للحمالة مدّ باعه اليها

f) الامير بشر بن مروان فان عكرمة بن ربعي الفياض كان كاتبًا له كما ذكرنا

g) تواكلت (ل ١٢ : ١٤٦ وت ٧ : ٢٦) وفي نسخة الاصل رسم تواكلت و كتب فوقها تُوُوكلت h) يقال جاء القوم عُنُقًا عُنُقًا اي رسلًا رسلًا وقطيعًا قطيعًا قال الاخطل البيت قال ابن الاعرابي اعناقها جماعاتها وقال غيره سادتها (ل ١٢ : ١٤٦ وت ٧ : ٢٦)

i) تعرّض السيبَ وللسيبِ تصدّى لهُ وطلبه

أَقْصَدْتُ قَائِدَهَا بِعَامِلِ صَعْدَةٍ وَنَزَلْتُ عِنْدَ تَوَاكُلِ ٱلْأَبْطَالِ[١]
وَٱلْخَيْلُ عَابِسَةٌ كَأَنَّ فُرُوجَهَا وَنُحُورَهَا يَنْضَحْنَ بِٱلْجِرْيَالِ[٢]
وَٱلْقَوْمُ تَخْتَلِفُ ٱلْأَسِنَّةُ بَيْنَهُمْ يَكْبُونَ بَيْنَ سَوَافِلٍ وَعَوَالِي[a]
وَلَقَدْ تَرُدُّ ٱلْخَيْلَ[b] عَنْ أَهْوَائِهَا وَتَلُفُّ حَدَّ رِجَالِهَا بِرِجَالِ
وَمُوَقَّعٍ[c] أَثَرُ ٱلسِّفَارِ بِخَطْمِهِ[d] مِنْ سُودِ عَقَّةَ أَوْ بَنِي ٱلْجَوَّالِ[٣]
يَمْرِي ٱلْجَلَاجِلَ مَنْكِبَاهُ كَأَنَّهُ قُرْقُورُ أَعْجَمَ مِنْ تِجَارِ أُوَالِ[٤][f]
بَكَرَتْ عَلَيَّ بِهِ ٱلتِّجَارُ وَفَوْقَهُ أَحْمَالُ طَيِّبَةِ ٱلرِّيَاحِ حَلَالِ
فَوَضَعْتُ غَيْرَ غَبِيطِهِ أَثْقَالَهُ بِسِبَاءٍ لَا حَصِرٍ وَلَا وَقَّالِ[g][٥]

١) العامل ما دون الرمح بذراع والصعدة القناة وعاملها سنانها قال ابو محجن

اعطي السنان غداة الروع حصّته وعامل الرمح ارويه من العلق

٢) الجريال من اسماء الخمر قال ابن الاعرابي ولا احسبها سميت بها الا من نبت شديد الحمرة فشبه الدم به ٣) الموقع البعير الذي به اثر الدَّبَرِ والقتب اذا ابيض مكان ذلك فقد وقع ويقال لذلك البياض التوقيع وعقة قبيلة من النمر بن قاسط وبنو الجوّال من بني تغلب[h] ٤) المري تحريك منكبيه بما عليه من الجلاجل واوال ناحية بالبحرين ٥) يقول وضعت ما عليه من الخمر وتركت غبيطه يعني الرحل وعيدانه والسباء الشراء في الخمر خاصة

a) عالية الرمح اعلاه او النصف الذي يلي السنان . وسافلته نصفه الذي يلي الزجّ

b) يعني بالخيل ركبانها على المجاز . يقول تردّ فرسان العدوّ عمّا يرغبون وتدفع فارسهم وتقاوم شدة ابطالهم ببأس ابطالك c) السِّفار حبل يشدّ طرفه على خطام البعير فيُدار عليه ويجعل بقيته زماماً قال وربما كان السفار من حديد قال الاخطل البيت قال ابن بري صوابه وموقعٍ مخفوض على اضمار ربّ وسدهُ بكرت عليّ الخ اي ربَّ جمل موقعٍ اي بظهره الدَّبَرُ والدبر من طول ملازمة القتب ظهره أُتي عليه احمال الطيب وغيرها الخ (ل ٦ : ٣٤ و١٢ : ١٣٢ و ت ٢ : ١٧ و صح ١ : ٣٣٤) وروى اللسان في البيت التالي « حلالٌ » بالرفع وهو غلط

d) خَطْم البعير مقدم انفه وفمه e) اي من الجمال السود التي لعقّة f) أوال بالضم ويروى بالفتح جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين فيها نخل كثير وليمون وبساتين (ياق ١ : ٣٩٥) g) الحصِر البخيل والوقّال ههنا البائع الذي يبالغ في الثمن h) راجع التاج (٧ : ١٧)

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ٱلْخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا[a] وَشَرِبْتُهَا بِأَرِيضَةٍ[b] مِحْلَالِ[c]
وَلَقَدْ رَهَنْتُ يَدِي ٱلْمَنِيَّةَ[d] مُعْلِمًا وَحَمَلْتُ عِنْدَ[e] تَوَاكُلِ ٱلْحُمَّالِ[1]
فَلَأَجْعَلَنَّ بَنِي كُلَيْبٍ شُهْرَةً[f] بِعَوَارِمٍ ذَهَبَتْ مَعَ ٱلْقُفَّالِ
٣٠ كُلُّ ٱلْمَكَارِمِ قَدْ بَلَغْتُ وَأَنْتُمُ زَمَعُ ٱلْكِلَابِ مُعَانِقُو ٱلْأَطْفَالِ[2]
وَكَأَنَّمَا نَسِيَتْ كُلَيْبٌ عِيرَهَا بَيْنَ ٱلضَّرِيحِ وَبَيْنَ ذِي ٱلْعُقَّالِ[g][3]
يَمْشُونَ حَوْلَ مُخَدَّمٍ قَدْ سُحِجَتْ[h] مَتْنَيْهِ عِدْلُ حَنَاتِمٍ وَسِخَالِ[i][4]

١) يقال رهنت لك يدي بكذا اذا ضمن له ذلك ٢) زمعة الكلب الزائدةُ التي تكون فوق رسغه من مؤخر رجليه ٣) الضريحُ بعير بني نهشل والعقال بنو رياح وهؤلاء رهط الفرزدق ٤) المخدمُ موضع الخلخال يقول قد اسودّ ذلك الوضع والحناتم للجرار الخضر وسخالها بَهْمُها واحدها سخل .

a) الحانوت فاعول من حنت قال ابن سيده معروف وقد غلب على دكان الخمار وهو يذكر ويؤنث . . . قال الاخطل البيت (ت ١ : ٤ : ٦٤=٥٣٦ و ل ٢ : ٣٣٠)

b) ارضت الارض ككرم اراضة كسحابة اي زكت فهي ارض اريضة وكذلك ارضة اي زكية كريمة مخيلة للنبت والخير . . . ويقال ارض اريضة بيّنة الاراضة اذا كانت لينة الموطئ طيبة المقعد كريمة جيدة النبات قال الاخطل البيت . ونقل الجوهري عن ابي عمرو يقال نزلنا ارضًا اريضة اي معجبة للعين . . . وقال ابن شميل الاريضة السهلة (ت ٥ : ٤) روضة اريضة ليّنة الموطئ قال الاخطل البيت ولقد أُرضت اراضةً واستأرضت (ل ٨ : ٣٨٢) c) محلال اي تحلّ الناس فيها كثيرًا « ارض محلال وهي السهلة اللينة . . . وقال الاخطل البيت . الاريضة المخصبة . والمحلال المختارة للحلة والنزول وقيل لا يقال للروضة والارض محلال حتى تمرع وتخصب ويكون نباتها ناجعًا للمال » (ت ٧ : ٢٨٤) d) رهن يده المنية اذا استمات قال الاخطل البيت (اس ١ : ٣٥٢)

e) حين (اس ١ : ٣٥٢) f) اشتهرت فلانًا استخففت به وفضحته وجعلته شهرة قال الاخطل البيت . بقوافٍ (اس ١ : ٣٣٥) والعوارم الشديدة المؤذية يريد بها القوافي . يقول لافضحنّ بني كليب بهجاء تتناشده القوافل وتنشره في كل البلاد

g) ذو العقال اسم فرس هو ابو داحس وابن اعوج لصلبه وكان لحوط بن ابي جابر الرياحي (راجع غ ١٦ : ٢٤ و ت ٨ : ٢٨) h) كذا في الامّ . وفي ظني انهُ تصحيف سحّج بالمهملة بمعنى قشر . ولولا ان الناسخ رسم حاء صغيرة تحت حاء الكلمة لساغ ان تأول بانها تصحيف شُجّجت بمعجمتين i) قلال (ل ٣ : ٤٠٥ و١٤ : ٨٢) القُلّة الحُبُّ العظيم وقيل الجرّة

وَإِذَا أَتَيْتَ بَنِي كُلَيْبٍ لَمْ تَجِدْ عَدَدًا يُهَابُ وَلَا كَثِيرَ نَوَالِ

أَلْعَادِلِينَ بِدَارِمٍ يَرْبُوعَهُمْ[a] جَدْعًا جَرِيرُ لِأَلْأَمِ ٱلْأَعْدَالِ[b]

وَإِذَا وَرَدْتَ جَرِيرُ فَٱحْبِسْ صَاغِرًا إِنَّ ٱلْبُكُورَ لِحَاجِبٍ وَعِقَالِ[c]

وقال يهجو جريراً

٥١ لَقَدْ جَارَيْتَ يَابْنَ أَبِي جَرِيرٍ عَذُومًا[d] لَيْسَ يُنْظِرُكَ ٱلْمِطَالَا[1]

نَصَبْتَ إِلَيَّ نَبْلَكَ مِنْ بَعِيدٍ فَلَيْسَ أَوَانَ تَدَّخِرُ ٱلنِّبَالَا[e]

فَلَا وَأَبِيكَ مَا يَسْطِيعُ قَوْمٌ إِذَا لَمْ يَأْخُذُوا مِنَّا حِبَالَا

١) العَذُومُ [العذم] العض بالاسنان واللسان والأزْمُ العضّ والضَغْمُ والعضُّ بالفم كله

العظيمة وقيل الجرة عامة وقيل الكوز الصغير والجمع قُلَل وقِلال . وقيل هو اناء للعرب كالجرة الكبيرة . . . وقلال هَجَر شبيهة بالحباب . . . قال الاخطل

يمشون حول مكدم قد كَدَّحت متنيه حمل حناتم وقلالِ (ل ١٦ : ٨٣)

كل اثر من خدش او عضّ فهو كَدْح . . . وانشد البيت (ل ٣ : ٤٠٥) وهذه هي الرواية الصحيحة فيما ارى . واذا صحّت رواية الديوان كان المقصود بالسحال المسوك على المجاز اي تتخذ ظروفًا

a) يعني بيربوع جريرًا وبدارم الفرزدق فان جريرًا من كليب بن يربوع والفرزدق من دارم b) جَدعًا لهُ دعاء عليهِ اي ألزمهُ الله الجدع اي قطع عنهُ الخير وجعلهُ ناقصًا معيبًا . وألأم الاعدال يراد بهِ جرير نفسه . والمعنى ادعو بمنع الخير على من هو مثلك موصوف بانهُ ألأم اللئام والكلام تجريد c) حاجب وعقال من دارم وحاجب هو ابن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم . ومفعول « أحبس » محذوف والتقدير ابلك . والصاغر الذليل المهان . والبكور التقدّم . يقول اذا ورد جرير الى الماء أُخّر لذله وحقارته حتى يستقي غيره . وقد قال الاخطل في قصيدة اخرى (الصفحة ٥١ : ٢ و٣) يفضل الفرزدق على جرير

ألمانعين الماء حتى يشربوا عفواته ويقسموهُ سجالا

وابن المراغة حابس اعياره قذف الغريبة ما يذقن بلالا

d) العَذوم اللوّام واصله من العض . وروى صاحب خزانة الادب (٣ : ٣٧) عزومًا بالزاي اخت الراء . والعزوم فعول بمعنى فاعل وهو الذي يستمرّ على عزمه الى ان يبلغ ما يرومه . وليس ينظرك المطالا اي لا يسوّفك الهجاء بل يعاجلك بالوفاء e) يقول توعدتني بالهجاء فارمني بنباله فليس هذا اوان ادخارها وصيانتها

عَدَاوَتَنَا[a] وَإِنْ كَثُرُوا وَعَزُّوا ... وَلَا يَثْنُونَ أَيْدِيَنَا ٱلطِّوَالَا[b]

وَمَا ٱلْيَرْبُوعُ[c] مُحْتَضِنًا يَدَيْهِ ... بِمُغْنٍ عَنْ بَنِي ٱلْخَطَفَى قِبَالَا[1]

١) القبال زمام النعل والشسع ايضاً

a) كذا في نسخة الام بالرفع كانهُ خبر عن محذوفٍ في جواب استفهام مقدَّر. والوجهُ فيما أرى النصب على انهُ مفعول يستطيع . ويريد باخذ الحبال العهد والامان . يقول لا يستطيع ان يبقى الاجانب منَّا في راحةٍ بديارهم الَّا اذا اخذوا منا اماناً على نفوسهم

b) في شواهد ابن عقيل للجرجاوي (٢٠٩ طبع بولاق ١٢٨٠هـ) وفي كتاب العيني (٣: ١٣٦) وفي خزانة الادب (٢: ٢٧) بيت آخر منسوب للاخطل ولم نرهُ في ديوانهِ ونرى ان انسب موضع بهِ ان يلي هذا البيت وهو

رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا ... فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالَا

« قائله هو الاخطل . . . قوله فعالا بفتح الفاء والعين المهملة ومعناه الكرم وفعال ايضاً مصدر من فعل كذهب ذهاباً . . . ورأيت هذا من الرأي ولهذا اكتفى بمفعول واحد . ويروى « فاماً الناس » وهو الاصح . قوله « ما حاشى » كلمة ما نافية وحاشى ههنا فعل متعدٍ ولهذا نصب قريشاً (عي ٣: ١٣٦) . وفي خزانة الادب (٢: ٣٦و٣٧) ما نصهُ :

على ان الاخفش روى حاشا موصولة بما المصدرية قال ابن عقيل في شرح التسهيل وسيبويه منع من دخول ما على حاشا قال لو قلت اتوني ما حاشا زيدًا لم يكن كلاماً واجازه بعضهم على قلة واخطأ العيني حيث زعم ان ما هنا نافية فان مراد الشاعر تفضيل قومه على ما عدا قريشاً لا تفضيل قومه على قريش ايضاً وقياسه على قول النبي صلى الله عليه وسلم اسامة احب الناس اليَّ ما حاشا فاطمة في ان ما نافية كما قال صاحب المغني يرده انهُ صرَّح ان ما في البيت مصدريَّة فانهُ قال وتوهم ابن مالك ان ما في الحديث ما المصدرية وحاشا الاستثنائية فاستدل بهِ على انهُ قد يقال قام القوم ما حاشا زيدًا كما رأيت الناس ما حاشا قريشاً البيت انتهى كلام المغني . ورأيت من الرؤية القلبية تطلب مفعولين والثاني هنا محذوف تقديره دوننا او الجملة الاسمية هي المفعول الثاني والفاء زائدة كما قال الدماميني وزعم العيني وتبعهُ السيوطي في شواهد المغني ان رأيت من الرأي ولهذا اكتفى بمفعول واحد وهذا لا معنى لهُ هنا فتأمل وروى ايضاً فاما الناس ما حاشا قريشاً فالفاء في المصراع الثاني فاء الجواب والفعال بفتح الفاء قال ابن الشجري في اماليه هو كل فعل حسن من حلم او سخاء او اصلاح بين الناس او نحو ذلك فان كسرت فاوهُ صلح لما حسن من الافعال وما لم يحسن وهذا البيت قال العيني وتبعهُ السيوطي انهُ للاخطل من قصيدة وقد راجعت ديوانه مرتين ولم اجده فيهِ ورأيت فيهِ ابياتاً على هذا الوزن يهجو بها جريرًا ويفتخر بقومه فيها وليس فيها هذا البيت واول تلك الابيات ... لقد جاريت يا ابن ابي جرير ... عزوماً ليس يظلرك المطالا

والله اعلم بحقيقة الحال اه

c) اليربوع ههنا جرير بن الخطفى . وفيهِ ايضاً تورية حيث يشير الشاعر الى الحيوان فانَّ

تَسُدُّ[a] ٱلْقَاصِعَاءَ عَلَيْـهِ حَتَّى تُنَفِّقَ[b] أَوْ يَمُوتَ بِهَا هُزَالَا[1]
فَلَا تَدْخُلْ[c] بُيُوتَ بَنِي كُلَيْبٍ وَلَا تَقْرَبْ لَهُمْ أَبَدًا رِحَالَا[d] 35a
تَرَى مِنْهَـا[e] لَوَامِعَ مُبْرِقَاتٍ[f] يَكِدْنَ يَنِكْنَ بِٱلْحَدَقِ[g] ٱلرِّجَالَا
قَصِيرَاتِ ٱلْخُطَا عَنْ كُلِّ خَيْرٍ إِلَى ٱلسَّوْآتِ مُسْحِحَةً رِعَالَا[h][2]

١) القاصعاء والنافقاء واللُّغَز [واللغزان] كله واحد وهو جُحْر اليربوع فاما القاصعاء فيحفره الاول واما النُّفَقَة فيحفره الثاني الذي في اقصى الجحيرة يحفره حفرًا شديدًا حتى اذا كاد ينفذ خلّاه فان اخذ عليه بالقاصعاء ضرب النافقاء براسه ومرق منهُ ويحفر في جانبي جحيرته لغزين ملتويين ليسا بمستقيمين ثم يخرج تراب القاصعاء فيسدّ بهِ فم الجحيرة وذلك التراب يسمى الداماء وانما سمي داما لانهُ يدُومُ بهِ[i]

٢) المسحة المسرعة

اليربوع نوع من الفار يداه في غاية القصر ورجلاه تزيدان على يديه خمسة او ستة اضعاف طولًا ولهُ ذنب طويل اجرد كذنب الجرذ في طرفه وبرٌ كثيف واذا انتصب اليربوع واقفًا على رجليه مستعينًا بذنبه ضمّ يديه واحتضنهما فيتخيل الناظر ان لا يدي لهُ. واذا خفّ للهرب قفز على رجليه قفزات بعيدة. واليربوع من الحيوانات التي تدجن في البيوت كما اختبرنا ذلك بالتجربة من جمع سنوات في مدرسة البقرة المقدسة في القاهرة

a) لم يبقَ في نسخة الامّ الّا جزء من هذه الكلمة «سُدّ»

b) تنفق اي تخرجه من نافقائهِ. ورد في لسان العرب تَنَفَّق [اليربوعُ] خرجَ [من نافقائهِ] (١٢: ٢٣٧) وهو مطاوع نفّقه بمعنى اخرجه

c) تقرب (محاضر ٢: ٦٦) ولا تلمم بدار (ابش ٢: ٣٠)

d) لها ابدًا رجالًا (ابش ٢: ٣٠) ورحال جمع رحل وهو هاهنا المثوى والمنزل

e) فيها (محاضر ٢: ٦٦ وابش ٢: ٣٠)
f) بوارق مرمعات (ابش ٢: ٣٠) المبرقات النساء الحسنة المتزينة
g) يكدنَ يكدنَ بالحرق (ابش ٢: ٣٠)

h) رِعال جمع رعلة بمعنى جماعات وفي الاصل الرعلة القطيع او القطعة من الخيل ليست بالكثيرة وقيل هي اولها ومقدّمتها وقيل هي القطعة من الخيل قدر العشرين وكذلك رعال القطا (ل ١٣: ٣٠٥)

i) كذا في نسخة الاصل «داما... يدُومُ». ولعل الصواب «داماء... يدمّ». قال في اللسان (١٥: ٩٨) دمّ اليربوع الجحر يدمُّهُ دمًّا غطاه وسوّاه والدمة والداماء تراب يجمعهُ اليربوع ويخرجهُ من الجحر فيدمُّ بهِ بابه اي يسوّيه وقيل هو تراب يدمّ بهِ بعض جحرتهِ كما تُدَمّ العين بالدمام اي تُطلى

وقال ايضاً

وقد اخذه ابن مسمع بشرٍ كان وجد عليهِ فيهِ

غَدَا آبْنَا وَابِلٍ لِيُعَاتِبَانِي وَبَيْنَهُمَا أَجَلُّ مِنَ ٱلْعِتَابِ
أُمُورٌ لَا يُنَامُ عَلَى قَذَاهَا تُغِصُّ ذَوِي ٱلْحَفِيظَةِ بِٱلشَّرَابِ
تَرَقَّوْا فِي ٱلنَّخِيلِ وَأَنْسِئُونَا دِمَاءً[a] سَرَاتِكُمْ يَوْمَ ٱلْكُلَابِ[b][1]
فَبِئْسَ ٱلطَّالِبُونَ غَدَاةَ شَالَتْ عَلَى ٱلْقُعُدَاتِ أَسْتَاهُ ٱلرِّبَابِ[c][2]
تَجُولُ بَنَاتُ حَلَّابٍ عَلَيْهِمْ وَتَزْجُرُهُنَّ[d] بَيْنَ هَلٍ[e] وَهَابِ[3]
وَعَبْدُ ٱلْقَيْسِ مُصْفَرٌّ لِحَاهَا كَأَنَّ فُسَاءَهَا[f] قِطَعُ ٱلضَّبَابِ

١) يقول دعوا دماء من قتلنا منكم نسيئةً علينا لا تطلبوها فانكم لا تدركون بها وذلك ان تغلب كانت مع مسلمةَ بن الحرث الكندي وبكر كانت مع اخيهِ شرحبيل فقتل شرحبيل وظهرت تغلب على بكر

٢) القُعُداتُ جمع قُعْدَةٍ والرِّباب ضبَّة بن ادّ وتيم وعدي وعوف وعكل بنو عبد مناة كانوا مع شرحبيل فركبوا ابلهم وانهزموا مسلمين لهُ

٣) حلَّاب فحل كان نسل خيل تغلب منهُ وهاب زجرٌ لها

a) وانظرونا دماء (بك ٤٧٦) b) كان السبب في يوم الكلاب الاول انهُ «اختلف ابنا آكل المرار شرحبيل وسلمة بعد موت ابيهما ومع شرحبيل بكر والرباب وبنو يربوع ومع سلمة تغلب والنمر وجراء فقتل ابو حنش شرحبيل وانهزمت شيعته وذلك بالكلاب قال الاخطل ابا حسان انك لم تعني البيت (بك ٤٧٦ راجع الصفحة ٤٥ من هذا الديوان)

c) القعدات الحمير. يقول بئس الراكبون على الحمير يطلبون الحرب والثارة

d) زجره بالريح شجّه e) هلّا زجر للخيل وهالٍ مثله اي اقربي وقولهم هلّا استعجال وحثّ (ل ٢٠: ٢٣٢) ولعلّ هلٍ لغةٌ في هالٍ لم تذكرها كتب الامهات اللسانية

f) واوما ايضاً الشاعر بهذه الكلمة الى القساة. قال في التاج (١٠: ٢٨٠) القسو لقب وفي الصحاح نبز حيٍّ من العرب قال ابن سيده هم عبد القيس وفي التهذيب وعبد القيس يقال لهم القساة

فَمَا قَادُوا ٱلْجِيَادَ وَلَا ٱفْتَلَوْهَا[a] وَلَا رَكِبُوا مُحَبَّسَةَ ٱلرِّكَابِ[b]
9a عَلَى أَثَرِ ٱلْحَمِيرِ مُوَكَّفِيهَا[c] جَنَائِبُهُمْ حَوَالِيُّ[d] ٱلْكِلَابِ
أَبَا غَسَّانَ[e] إِنَّكَ لَمْ تُهِنِّي وَلٰكِنْ قَدْ أَهَنْتَ بَنِي شِهَابِ
أَتَيْتُكَ سَائِلًا فَحَرَمْتَ سُؤْلِي وَمَا أَعْطَيْتَنِي غَيْرَ ٱلتُّرَابِ
إِذَا مَا ٱخْتَرْتُ بَعْدَكَ جَحْدَرِيًّا[f] عَلَى قَيْسٍ فَلَا آبَتْ رِكَابِي

وقال

يمدح عبدالله ويَزِيدَ بن مُعَوِيَةَ

حَلَّتْ ضُبَيْرَةُ[g] أَمْوَاهَ ٱلْعِدَادِ وَقَدْ كَانَتْ تَحُلُّ وَأَدْنَى دَارِهَا[h] ثُكُدُ[i] (١)

١) ضبيرة اسم امرأة يقال مياه وامواه والعداد جمع عِد وهو الماء له مادة من الارض وثكد ماء معروف لبني كُلَيب

[a]) افتلى المهر فطمه يقول لم يقودوا خيلًا لحربٍ ولا فطموا عندهم افراساً معروفة النسب كريمة . قال عمرو بن كلثوم

وتحملنا غداة الروع جرد عرفن لنا نقائذ وافتُلينا

[b]) اي المحبوسة عن السير

[c]) وكّف الحمار وضع عليهِ الوكاف والوكاف بكسر الواو وضمها والإكاف بكسر الهمزة برذعة الحمار [d]) الحَوالي بالفتح وبضمّ الشديد الاحتيال . والجنائب جمع جنيبة وهي الفرس تقاد مع الراحلة للمراوحة والغارة . يقول ان هولاء اللئام لا يستصحبون الّا الكلاب

[e]) حسّان (بك ٤٧٦) وهو تصحيف. ومما يدل على ان بكرًا كانت مع شرحبيل قول الاخطل «ابا غسان انك لم تهني» البيت (عب ٣ : ١٠٠) ومنهم [قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل] مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب يكنى ابا غسّان (عب ٣ : ٦٧)

[f]) جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . . . منهم مالك بن مسمع (ت ٣ : ٩٠ = ٨٨)

[g]) صبيرة (ياق ٤ : ٩٣١ ول ٤ : ٧٤ وت ٣ : ٢١٤ و رش ١ : ١٦٣ و١٦٤) ضبيرة اسم امرأة قال الاخطل بكريةٌ لم تكن الخ . ويروى صبيرة (ل ٦ : ١٥٢ وت ٣ : ٢٥٦ = ٢٤٧)

[h]) ماتها (ت ٣ : ٢١٤ = ٢١١)

[i]) ثُكُدُ بالضم مرتجل ماء لبني نمير وقد ضمّ الاخطل كافهُ فقال البيت وقيل في تفسيره ثكد ماء لكلب وقال نصر ثكد ماء بين الكوفة والشام (ياق ١ : ٩٣١) ثكد بضمتين ماء آخر بين

وَأَقْفَرَ ٱلْيَوْمَ مِمَّنْ حَلَّهُ ٱلثَّمَدُ[a] فَٱلشُّعْبَتَانِ[b] فَذَاكَ ٱلْأَبْرَقُ[c] ٱلْفَرَدُ[1]
١١٠ وَبِٱلصَّرِيمَةِ[d] مِنْهَا[e] مَنْزِلٌ خَلَقٌ[f] عَافٍ[g] تَغَيَّرَ إِلَّا ٱلنُّؤْيُ[h] وَٱلْوَتِدُ
دَارٌ لِبَهْنَانَةٍ[i] شَطَّ ٱلْمَزَارُ بِهَا وَحَالَ مِنْ دُونِهَا ٱلْأَعْدَاءُ وَٱلرَّصَدُ[j]

١) الثمد الماء القليل والابرق الجبل المخلوط برمل والفرد ما انفرد منهُ يقال فَرْدٌ وفَرَدٌ وواحد ووحد ويقال في الواحد وحدان ولا يقال في الفرد

الكوفة والشام قال الاخطل البيت (ت ٢ : ٣١٤) ثكد بضمّ اولهِ واسكان ثانيه وقد يُضمّ وبالدال المهملة اسم بئر في ديار بني تغلب قال الاخطل البيت (بك ٢١٦)

a) ثمد (رش ١ : ١٦٤) الثَّمَد موضع في بطن مُلَيحة يقال لهُ روضة الثمد والثمد ايضاً ماء لبني حُويرث بطن من التيم (ياق ١ : ٩٣٥ وبك ٢١٨) من الناس من لم يصرّع اول شعره قلّة اكتراث بالشعر ثم يصرّع بعد ذلك كما صنع الاخطل اذ يقول اول قصيدة حلت صبيرة الخ البيتين فصرع البيت الثاني دون الاول (رش ١ : ١٦٣ و١٦٤)

b) الشعبتان أكمة لها قرنان (بك ٨١٧ وياق ٣ : ٢٩٦)

c) الابلق (رش ١ : ١٦٤) الابرق الفرد بالفاء وسكون الراء (ياق ١ : ٨٤) الفرد قال نصر بفتح الفاء وسكون الراء جبل من جبلين يقال لهما الفردان في ديار سليم بالحجاز وجاء في الشعر الفَرْد والفُرُد والفَردان على الجمع (ياق ٣ : ٨٧٠)

d) الصريمة اسم موضع والصريمة في الاصل كل رملة انصرمت من معظم الرمل ويقال افعى صريمة والصريمة الارض المحصود زرعها وقال ابو حنيفة في كتاب النبات الصريمة جماعة من العضى (الغضى) وكذا من الارطى (عي ٣ : ١٠٣)

e) منهم (عي ٣ : ١٠٣) منهم جار ومجرور في محل النصب على الحال من منزل والتقدير حال كونه متعلقاً منهم فيكون المتعلق محذوفاً وقد قيل انهُ يتعلق بقولهِ تغير وفيهِ بعدٌ (عي ٣ : ١٠٤ و١٠٥)

f) خلق اي بالٍ يقال ملحفة خلق وثوب خلق فيستوي فيهِ المذكر والمؤنث (عي ٣ : ١٠٣ و١٠٤)

g) عافٍ اي دارس من عفا المنزل يعفو درس يتعدى ولا يتعدّى وقال ابو عبيد العفاء الدروس والهلاك (عي ٣ : ١٠٤)

h) النؤي يجمع على نؤيّ بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء ونئيّ مثله الآنائه بكسر النون وأناء ويقدمون الهمزة ويقولون آناء على القلب . . . وقوله الّا النؤي استثناء من الضمير المستتر الذي في تغير على طريق الابدال مع ان تغير موجب فلا يجوز الابدال في الموجب فلا يقال قام القوم الّا زيد بالرفع على الابدال وانما جاز ههنا نظراً الى معنى تغير فان معناه لم يبقَ على حاله فهو وان كان موجباً لفظاً ولكنهُ منفي معنًى واذا تقدم النفي لفظاً او معنًى يختار الابدال كما في قولك ما قام احد الّا زيد وما مررت باحد الّا زيد (عي ٣ : ١٠٤ و١٠٥) (راجع الاشموني ٢ : ١٤١) .

i) البهنانة المرأة الطيبة النفس والريح الخفيفة الروح

j) الرَّصَد القوم يرصدون وهو للواحد والجمع والمؤنث

بِكَرِيَّةٍ لَمْ تَكُنْ[a] دَارِي بِهَـا[b] أَمَمًا   وَلَا ضُبَيْرَةُ مِمَّنْ تَيَّمَتْ[c] صَدَدُ (١

يَا لَيْتَ أُخْتَ بَنِي دُبٍّ يَرِيعُ بِهَـا   صَرْفُ ٱلنَّوَى فَيَنَامُ[d] ٱلْعَائِرُ ٱلسَّهِدُ[e] (٢

أَمْسَتْ مَنَاهَا[f] بِأَرْضٍ مَا تُبَلِّغُهَـا[g]   بِصَاحِبِ[h] ٱلْهَمِّ إِلَّا ٱلْجَسْرَةُ[i] ٱلْأُجُدُ (٣

إِذَا ٱلْيَعَافِيرُ فِي أَظْلَالِهَـا لَجَأَتْ   لَمْ تَسْتَطِعْ شَأْوَهَا ٱلْمَقْصُومَةُ ٱلْحُرُدُ (٤

كَأَنَّهَا وَاضِحُ ٱلْأَقْرَابِ أَفْزَعَهُ   غُضْفٌ نَوَاحِلُ فِي أَعْنَاقِهَا ٱلْقِدَدُ (٥

ذَادَ ٱلضِّرَاءَ بِرَوْقَيْـهِ وَكَرَّ كَمَـا   ذَادَ ٱلْكَتِيبَةَ عَنْـهُ ٱلرَّامِحُ ٱلنَّجُدُ[j] (٦

١) الأَمم بين القريب والبعيد والصدد القصد القريب

٢) دُبّ بن مرة بن شيبان يريع يرجع والعائر ما اعلّ العينَ[k]

٣) مناها منازلها جسرة تجسُر على الاهوال[l] والاجد الموثقة الخَلق

٤) اليعافير الظباء واظلالها كنّاسها والشأوُ الطلق والمقصومة البغالُ لانهـا تحذف اذنابها والحُرُد الشديدة القلب   ٥) واضح الاقراب الثور واقرابه خواصره والغضف الكلاب المسترخية الآذان والقِدَدُ جمع قدّة

٦) الضراء الكلاب التي ضريت على الصيد والروقان القرنان والنجد الشجاع

[a] يكن (ت ٣ : ٢٥٦ = ٢٤٧)   [b] لها (ل ٩ : ١٥٢ وت ٣ : ٢٥٦ = ٢٤٧)

[c] تيّمه الحبُّ او المرأةُ ذلّلهُ . يقول ان التي تيّمتهُ بعيدة عنه   [d] في الامّ «فينامُ» بالرفع

[e] في الامّ «السَهِدُ» ولم نجد وزن سَهِد على فَعِل . وفي اللسان (٤ : ٢٠٨) رجل سُهُدٌ قليل النوم . . . وعين سُهُدٌ كذلك   [f] المنى القصد وبهِ فسّر قولــ الاخطل البيت قيل اراد قصدها وانّث على قولك ذهبت بعض اصابعهِ ويقال انهُ اراد منازلها فحذف ومثلهُ قول لبيد «درس المنا بمتالع فأبان» قال الجوهري وهي ضرورة قبيحة (ت ١٠ : ٣٤٨) وقال الشيباني في كتاب الجيم يقال ذاك منى ان يكون بهِ ومدى ان يكون بهِ لم ينون اي منتهاه وانشد للاخطل البيت (ت ١٠ : ٣٥١) اراد امست منازلها فحذف قال ويجوز ان يكون اراد مُناها قصدها فاذا كان كذلك فلا حذف (ل ٢٠ : ١٨٢)   [g] لا يبلغها (ت ١٠ : ٣٤٨) لا تبلغها (ت ١٠ : ٣٥١) ما يبلغها (ل ٢٠ : ١٨٢ و٢٠ : ١٦٢)   [h] لصاحب (ت ١٠ : ٣٤٨ و٣٥١)

[i] الرسلة (ت ١٠ : ٣٥١)   [j] يقال نجِد ونجيد ونجُد واصل المعنى انهُ سريع الاجابة في ما دعي اليـهِ من الاغاثة ماض فيما يُعجز غيرهُ

[k] العائر هاهنا الذي في عينهِ عُوّار. وفي اللسان (٦ : ٢٩٣) «عين عائرة ذات عُوّار»

[l] الجسرة [الناقة] السَّبطة الطويلة (كف ١٦) والتي بهذه الصفة تجسر على الاهوال

أَوْ قَارِبٌ بِٱلْعُرَى هَاجَتْ[a] مَرَاتِعُهُ وَخَانَهُ مُوثِقُ[b] ٱلْغُدْرَانِ وَٱلثَّمَدُ[c] ١)
رَعَى عُنَازَةَ[d] حَتَّى صَرَّ جُنْدُبُهَا وَذَعْذَعَ ٱلْمَاءَ يَوْمٌ صَاخِدٌ[e] يَقِدُ[f] ٢)
فِي ذُبَّلٍ كَقِدَاحِ ٱلنَّبْلِ[g] يَعْذِمُهَا[h] حَتَّى تُنُوسِيَتِ ٱلْأَضْغَانُ وَٱللَّدَدُ ٣)
يَشْلُهُنَّ بِشَدٍّ مَا يَقُومُ لَهُ مِنْهَا مَتَابِيعُ أَفْلَاءُ[i] وَلَا جُدُدُ ٤)
حَتَّى تَأَوَّبَ عَيْنًا مَا يَزَالُ بِهَا مِنَ ٱلْأَخَاضِرِ أَوْ مِنْ رَاسِبٍ رَصَدُ ٥)
دُسْمُ ٱلْعَمَائِمِ مُسْحٌ[j] لَا لُحُومَ لَهُمْ إِذَا أَحَسُّوا بِشَخْصٍ نَابِئٍ لَبَدُوا[k] ٦)

١) القارب الفحل الذي بينه وبين الماء ليلتان والعُرَى موضع وموثِق الغدران يريد ما وثق به يقال كلأ مُوثِقٌ   ٢) عنازَةُ موضع وصرّ جندبها من شدة الحرّ   ٣) الذبل الضمر شبهها بالقداح وهي السهام واللدد الالتواء والامتناع   ٤) يشلهنّ اي يطردهنّ وبشدّ اي بقوة والمتابيع العوذ التي معها اولادها والجدد التي قد شولت البانها   ٥) تاوّب اي اتى ليلًا يعني الفحل الى هذه العين و بها من الاخاضر يعني خضر محارب واسمهُ ملك وانمى [وانّما] سمي خضرًا لانهُ كان في لونه دُلة وراسب من جرم وهما صيادان   ٦) يقول هم دسم العمائم من لحوم الصيد والمسح

a) هاجت يبست   b) ارض وثيقة كثيرة العشب موثوق بها وهي مثل الوثيجة وهي دُوَيْنها وكلأ موثِق كثيرٌ موثوق به ان يكفي اهله عامهم وماء موثِق كذلك قال الاخطل البيت (ل ١٢ : ٢٥٠ و ت ٧ : ٨٤)   c) والثمر (ل ١٢ : ٢٥٠ و ت ٧ : ٨٤) وهو تصحيف . والثمد الماء القليل كماء الاحساء ونحوها وجمعها ثماد (كف ٥٨)   d) في نسخة الاصل «عَنازة» بالفتح . «عُنازة بضم اوله . . . موضع في ديار تغلب قال الاخطل البيت» (بك ٦٧١) عنازة بالضم اسم ماء قال الاخطل البيت (ت ٤ : ٦٢ و ل ٧ : ٢٥١)   e) الآل يوم تالع (ل ٧ : ٢٥١ و ت ٤ : ٦٢ وبك ٦٧١) والصاخد الشديد الحرّ ويريد بالآل الماشية وذعذعه فرقه وبدّده   f) يقر (ل ٧ : ٢٥١ وت ٤ : ٦٢) وهو تصحيف يقد   g) وفي نسخة الاصل تحت الكلمة «النبل» كتب «النبع»   h) يعذمها يعضّها فان حمار الوحش اذا لاعب آتنه عضّها   i) الأفلاء جمع الفلو وهو الجحش والمهر فُطما او بلغا السنة   j) الامسح الارسح وقوم مسح رسح وقال الاخطل البيت (ل ٣ : ٤٢١) المَسَح . . . هو مسّ باطن احدى الفخذين باطن الاخرى فيحدث لذلك مشق وتشقق . . . والنعت امسح وهي مسحاء رسحاء وقوم مسح رسح وقال الاخطل البيت . . . ممسوح الاليتين قال شمر الذي لزقت اليتاه بالعظم ولم يعظما (ت ٢ : ٢٢٦ = ٢٢٤)   k) اسدوا (ل ٣ : ٤٢١ وت ٢ : ٢٢٦)

عَلَى شَرَايِعِهَا غِرْثَانُ مُرْتَقِبٌ ... إِبْصَارَهَا خَائِفٌ إِدْبَارَهَا كَمِدُ[١]
حَتَّى إِذَا أَمْكَنَتْهُ مِنْ مَقَاتِلِهَا ... وَهْوَ بِنَبْعِيَّةٍ زَوْرَاءَ مُتَّئِدُ[٢]
أَهْوَى لَهَا مِعْبَلًا مِثْلَ ٱلشِّهَابِ فَلَمْ ... يُقْصِدْ وَقَدْ كَادَ يَلْقَى حَتْفَهُ ٱلْعَضِدُ[٣]
أَدْبَرْنَ مِنْهُ عِجَالًا وَقْعُ أَكْرُعِهَا ... كَمَا تَسَاقَطَ تَحْتَ ٱلْغَبْيَةِ[a] ٱلْبَرَدُ[٤]
يَاٱبْنَ ٱلْقَرِيعَيْنِ لَوْلَا أَنَّ سَيْبَهُمُ ... قَدْ عَمَّنِي لَمْ يُجِبْنِي دَاعِيًا أَحَدُ[٥]
أَنْتُمْ تَدَارَكْتُمُونِي بَعْدَ مَا زَلَقَتْ ... نَعْلِي وَأُحْرِجَ عَنْ أَنْيَابِهِ ٱلْأَسَدُ[b]
وَمِنْ مُوَدِّيَةٍ[c] أُخْرَى تَدَارَكَنِي ... مِثْلُ ٱلرُّدَيْنِيِّ لَا وَاهٍ وَلَا أَوِدُ[d][٦]

والرُّضُغ[e] والرسح والزّلّ واحدٌ والمسح اشد من الرسح ولبدوا لصقوا بالارض

١) شرائعها طرائقها وغرثان يريد نحيفًا ضامرًا مرتقب ابصارها اي نظرها وهو مصدر ابصر وادبارها مصدر ادبر والكمد الحزينُ يعني الصائد يقول يخشى ان يخطئها

٢) امكنتْهُ هذه الحمير من مقاتلها ونبعيّةٌ قوس من نبع وهو اجود الشجر والزوراء المعطوفة الطرفين الداخلة الكبد والمتئد المتمكن للرمي

٣) المعبل السهم العريض النصل ولم يقصد اي لم يقتل والعَضُدُ الحمار الذي يجمع آتنه اي يضمها من جوانبها ٤) الغَبْيَةُ [الغبية] حدّة المطر وشدته مع دوام برق

٥) القريعان يعني يزيد بن معوية بن ابي سفيان واخاه والقريع السيد وهو فحل الابل وقوله يا ابن القريعَين ثم قال سيبهم مثل قوله جلّ وعزّ اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ٦) المؤدية الحفرة التي يدفن فيها الميت والتودية الدفن والتودية ايضًا العود الذي يشدّ[f] على بعرة رطبة ثم يشدّ على خلف الناقة وتسمى ذلك الخيط الصِرار.

a) في نسخة الاصل «الغبية» وفي اللسان (١٩ : ٣٥٠) الغبية الدفعة الشديدة من المطر وقيل هي المطرة ليست بالكثيرة . . . قال الراجز وغَبَيَات بينهنّ وبلُ b) احرج الكلبَ والسبعَ الجأهُ الى مضيق فحمل عليه . واراد بالاسد عدوَّهُ . يقول ان الممدوح ضيّق على عدوّه حتى منعه الافتراس c) يقال تودأت عليه الارض على القلب من توأّدت اذا غيّبته وذهبت به قال ابو منصور هما لغتان على القلب كتلأت وتلمت (ت ٢ : ٥٢٤ = ٥٢١ و ل ١ : ١٨٧)
d) يشبه مخلّصه بالرمح الرديني في الاستواء والصلابة e) لم نجد في المعجمات مادة ر ض غ ولعلّ الاصل الرفغ من المرأة الرفغاء وهي الدقيقة الفخذين f) في نسخة الاصل كذا «يسدّ»

نِعْمَ ٱلْخُؤُولَةُ مِنْ كَلْبٍ خُؤُولَتُـهُ ... وَنِعْمَ مَا وَلَدَ ٱلْأَقْوَامُ إِذْ وَلَدُوا
[a] بَازٍ تَظَلُّ عِتَاقُ ٱلطَّيْرِ خَاشِعَةً ... مِنْـهُ وَتَخْتَصِعُ ٱلْكِرْوَانُ وَٱللُّبَـدُ(١)
تَرَى ٱلْوُفُودَ إِلَى جَزْلٍ مَوَاهِبُـهُ ... إِذَا ٱبْتَغَوْهُ لِأَمْرٍ صَالِحٍ وَجَدُوا
إِذَا عَثَرْتُ أَتَانِي مِنْ فَوَاضِلِـهِ ... سَيْبٌ تُسَنَّى بِهِ ٱلْأَغْلَالُ[b] وَٱلْعُقَدُ(٢)
لَا يُسْمَعُ ٱلْجَهْلُ يَجْرِي فِي نَدِيِّهِمِ ... وَلَا أُمَيَّةُ فِي أَخْلَاقِهَا ٱلْفَنَـدُ(٣)
ثَمَّتْ جُدُودُهُمُ[c] وَٱللّٰهُ فَضَّلَهُمْ ... وَجَدُّ قَوْمٍ سِوَاهُمْ خَامِلٌ نَكِدُ
هُمُ ٱلَّذِينَ أَجَابَ ٱللّٰهُ دَعْوَتَهُمْ ... لَمَّا تَلَاقَتْ نَوَاصِي ٱلْخَيْلِ فَٱجْتَلَدُوا[d]
لَيْسَتْ تَنَالُ أَكُفُّ ٱلنَّاسِ بَسْطَتَهُمْ[e] ... وَلَيْسَ يَنْقُضُ مَكْرُ ٱلنَّاسِ مَا عَقَدُوا
قَوْمٌ إِذَا أَنْعَمُوا كَانَتْ فَوَاضِلُهُمْ ... سَيْبًا مِنَ ٱللّٰهِ لَا مَنٌّ وَلَا حَسَدُ
لَقَـدْ نَزَلْتُ بِعَبْدِ ٱللّٰهِ مَنْزِلَةً ... فِيهَا عَنِ ٱلْفَقْرِ[f] مَنْجَاةٌ وَمُنْتَقَدُ[g]
كَأَنَّهُ مُزْبِدٌ رَيَّانُ مُنْتَجَعٌ[h] ... يَعْلُو ٱلْجَزَائِرَ فِي حَافَاتِهِ ٱلزَّبَدُ

١) يختصع يفتعل من الخصع وهو الخوف والكروان جمع كَروان يقال له ايضاً الكرى ولبد طائر ٢) عثرت اي نبا بي الدهر وتُسَنَّى بهِ اي تفتح وتسهل[i] وانشد

اذا الله سنّى عقد امرٍ تيسرا[j]

٣) النديّ المجلس والجمع اندية والفند الكذب والفساد

a) فمنهنّ [نساء معاوية] ميسون بنت بحدل بن انيف الكلبية امّ يزيد ابنه (اث ٤:٤) امّ يزيد ميسون بنت بحدل الكلبي (عب ٢: ٣١٨) b) جمع غُلّ وهو طوق من حديد او قدّ يجعل في العنق او في اليد c) جمع جَدّ وهو الحظ d) يشير الى وقعة صفّين e) اي لا يبلغ غيرهم ما بلغوه من السعادة والنعمة f) الفقر (ل ٤: ٤٣٥ وت ٣: ٥٢٠ = ٥١٦) g) فيهِ منتقد عن غيرهِ كقولك مندوحة وسعة قال الاخطل البيت (ت ٣: ٥١٩ و ل ٤: ٤٣٥). وفي هامش النسخة الاصلية فُسِّر المنتقد بالمتّسع هكذا: «المُنتَقَدُ المتسعُ»

h) اراد بالمزبد الريان الفرات اذ يفيض بالمياه والمنتجع الذي يُقصَد لما فيهِ من الخير

i) كذا في الامّ «تسهِّل» بصيغة الفاعل. والصواب «تُسهَّل» بصيغة المفعول. قال في اللسان (ل ١٩: ١٢٩) سنَّيتُ الشيء فتحتهُ وسهّلته j) وصدرُ البيت «وأعلم علماً ليس بالظنّ انهُ»

حَتَّى تَرَى كُلَّ مَزْوَرٍ أَضَرَّ بِهِ كَأَنَّمَا ٱلشَّجَرُ ٱلْبَالِي بِهِ بُجُدُ[١]
تَظَلُّ فِيهِ بَنَاتُ ٱلْمَاءِ أَنْجِيَةً وَفِي جَوَانِبِهِ ٱلْيَنْبُوتُ وَٱلْحَصَدُ[a][٢]
سَهْلُ ٱلشَّرَائِعِ تَرْوَى ٱلْحَائِمَاتُ بِهِ إِذَا ٱلْعِطَاشُ رَأَوْا أَوْضَاحَهُ[b] وَرَدُوا
وَأَمْتَعَ ٱللّٰهُ بِٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ هُمُ فَكُّوا ٱلْأَسَارَى وَمِنْهُمْ جَاءَنَا ٱلصَّفَدُ[٣]
وَيَوْمَ شُرْطَةِ[c] قَيْسٍ إِذْ مُنِيتَ[d] لَهُمْ[e] حَنَّتْ مَثَاكِيلُ مِنْ إِيقَاعِكُمْ[f] نُكُدُ[g][٤]
ظَلُّوا وَظَلَّ سَحَابُ ٱلْمَوْتِ يَمْطِرُهُمْ حَتَّى تَوَجَّهَ مِنْهُمْ عَارِضٌ بَرِدُ[h]
وَٱلْمَشْرَفِيَّةُ أَشْبَاهُ ٱلْبُرُوقِ لَهَا فِي كُلِّ جُمْجُمَةٍ أَوْ بَيْضَةٍ خُدَدُ[i][٥]

١) المزوَر ما تنحّى عن البحر يعني الجزائر وقوله اضرَّ بهِ اي ملأهُ حتى فاض والبجد جمع بجاد وهو من الأكسية ما كان غزله شزراً والشزر ان يفتل عن جانب اليسار والقبيل ما فتل عن جانب اليمين ٢) الانجية الجماعة وبنات الماء الدادات يجتمع بعضها الى بعض والينبوت شوك والحصد شجر معروف ٣) الصفد العطاء يقال اصفده والصِّفاد الوثاق يقال منهُ صفده ٤) شرطة قيس يعني جماعتهم وهذا يوم راهط[j] ونُكُدُ يعني شِدادًا ٥) المشرفية سيوف منسوبة الى ناحية البحر والخدد الاثر الواسع

[a]) الحصد نبات او شجر قال الاخطل البيت (ل ٤: ١٣٩) الحصد محركة نبات واحدتهُ حصدة او شجر قال الاخطل البيت (ت ٢: ٣٤٠=٣٣٧) [b]) الاوضاح جمع الوضح وهو هاهنا محجّة الطريق الى الفرات [c]) الشرط سمّوا شرطًا لان شرطة كل شيء خياره وهم نخبة السلطان من جنده وقال الاخطل البيت (ل ٩: ٢٠٥) الشرطة واحد الشرط كصرد وهم اول كتيبة من الجيش تشهد الحرب وتتهيأ للموت وهم نخبة السلطان من الجند . . . والشرطة ايضًا طائفة من اعيان الولاة (ت ٥: ١٦٤=١٦٧)

[d]) يقال مناه الله قدّرهُ ومني فلان لكذا وفّق . يقول قدرك الله لاعدائك يوم راهط واوقعت جم فاثكلت الامهات وابكيتها على قتلاها [e]) جم (ل ٩: ٢٠٥)

[f]) ايقاعهم (ل ٩: ٢٠٥) [g]) النكد جمع الناكد وهي المرأة لا يعيش لها ولد

[h]) العارض السحاب المعترض في الافق . والبرد المطر البرد

[i]) الخُدة في الاصل الحفرة المستطيلة في الارض شبه بها الجراح في جماجم الاعداء

[j]) راجع في الصفحة ٢٣ من هذا الديوان قصة يوم راهط . وفي ابن عبد ربهِ زيادة في التفصيل

وَيَوْمَ صِفِّينَ وَٱلْأَبْصَارُ خَاشِعَـةٌ أَمَدَّهُمْ إِذْ دَعَوْا مِنْ رَبِّهِمْ مَدَدُ
عَلَى ٱلْأُولَى قَتَلُوا عُثْمَـنَ مَظْلِمَةً لَمْ يَنْهَهُمْ نَشَدٌ عَنْـهُ وَقَدْ نَشِدُوا[1]

١) يقال انشدتُ الضالةَ انشُدُها نِشداناً ونشدتهُ اللهَ نِشدة وناشدتهُ اللهَ مناشدة ونشاداً

وهي « صارت اليمانية مع بني امية والقيسية زبيرية ثم اجتلدوا بالنعال ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى حجز بينهم خالد بن يزيد ودخل الضحاك دار الامارة فلم يخرج ثلاثة ايام وقدم عبيد الله بن زياد فكان مع بني امية بدمشق فخرج الضحاك بن قيس الى المرج مرج راهط فعسكر فيهِ وارسل الى امراء الاجناد فاتوه الّا ما كان من كلب ودعا مروان الى نفسه فبايعتهُ بنو امية وكلب وغسان والسكاسك وطيّ فعسكر في خمسة آلاف واقبل عباد بن يزيد من حوران في التين من مواليـه وغيرهم من بني كلب فلحق بمروان وغلب يزيد ابن أبي أنيس على دمشق فاخرج منها عامل الضحاك وأمدّ مروان برجال وسلاح كثير وكتب الضحاك الى امراء الاجناد فقدم عليهِ زفر بن الحرث من قنسرين وامدهُ النعمان بن بشير بشرحبيل بن ذي الكلاع في اهل حمص فتوافوا عند الضحاك بمرج راهط فكان الضحاك في ستين الفاً ومروان في ثلاثة عشر الفاً اكثرهم رجالة واكثر اصحاب الضحاك ركبان فاقتتلوا بالمرج عشرين يوماً وصبر الفريقان وكان على ميمنة الضحاك زياد ابن الضحاك العقيلي وعلى ميسرته بكر بن أبي بشير الهلالي فقال عبيد الله ابن زياد لمروان انك على حق وابن الزبير ومن دعا اليهِ على الباطل وهم اكثر منّا عَدداً وعُدداً ومع الضحاك فرسان قيس واعلم انك لا تنال منهم ما تريد الّا بمكيدة وانما الحرب خدعة فادعهم الى الموادعة فاذا أمنوا وكفّوا عن القتال فكرّ عليهم . فارسل مروان بشيراً الى الضحاك يدعوه الى الموادعة ووضع الحرب حتى ينظر فاصبح الضحاك والقيسية قد امسكوا عن القتال وهم يطمعون ان يبايع مروان لابن الزبير وقد اعدّ مروان اصحابه فلم يشعر الضحاك واصحابه الّا والخيل قد شدت عليهم ففزع الناس الى راياتهم من غير استعداد وقد غشيتهم الخيل فنادى الناس أبا انيس أعجز بعد كيس وكنية الضحاك ابو انيس فاقتتل الناس ولزم الناس راياتهم فترجل مروان وقال قبح الله من ولاهم اليوم ظهره حتى يكون الامر لاحدى الطائفتين فقتل الضحاك بن قيس وصبرت قيس عند راياتها يقاتلون فنظر رجل من بني عقيل الى ما تلقى قيس عند راياتها من القتل فقال اللهمّ العنها من رايات . واعترضها بسيفهِ فجعل يقطعها فاذا سقطت الراية تفرق اهلها ثم انهزمت الناس فنادى منادي مروان لا تتبعوا من ولاكم اليوم ظهرهُ فزعموا ان رجالاً من قيس لم يضحكوا بعد يوم المرج حتى ماتوا جزعاً على من أُصيب من فرسان قيس يومئذٍ فقتل من قيس يومئذٍ ممن كان يأخذ شرف العطاء ثمانون رجلاً وقتل من بني سليم ستمائة وقتل لمروان ابن يقال لهُ عبد العزيز وشهد مع الضحاك يوم مرج راهط عبدالله بن معاوية ابن ابي سفيان فلما انهزم الناس قال لهُ عبيد الله بن زياد ارتدف خلفي فارتدف فاراد عمرو بن سعيد ان يقتلهُ فقال لهُ عبيدالله بن زياد الا تكف يا لطيم الشيطان . . . فلما قتل الضحاك وانهزم الناس نادى مروان ان لا يتبع احد ثم اقبل الى دمشق فدخلها ونزل دار معاوية بن ابي سفيان دار الامارة ثم جاءتهُ بيعة الاجناد (عب ٢ : ٢٢٠ و٣٢١)

فَثَمَّ قَرَّتْ عُيُونُ ٱلثَّائِرِينَ بِهِ ‌ ‌ وَأَدْرَكُوا كُلَّ تَبْلٍ عِنْدَهُ قَوَدُ[a]
فَلَمْ تَزَلْ فَيْلَقٌ خَضْرَاءُ تَحْطِمُهُمْ ‌ ‌ تَنْعَى ٱبْنَ عَفَّانَ حَتَّى أَفْرَخَ ٱلصَّيَدُ[1)]
وَأَنْتُمُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُوَازِنُهُمْ ‌ ‌ بَيْتٌ إِذَا عُدَّتِ ٱلْأَحْسَابُ وَٱلْعَدَدُ
180a أَيْدِيكُمْ فَوْقَ أَيْدِي ٱلنَّاسِ فَاضِلَةٌ ‌ ‌ فَلَنْ يُوَازِنَكُمْ شِيبٌ وَلَا مُرُدُ[b]
لَا يَزْهَرُ غَدَاةَ ٱلدَّجْنِ حَاجِبُهُمْ ‌ ‌ وَلَا أَضِنَّاءُ بِٱلْمِقْرَى وَإِنْ ثَمِدُوا[2)]
قَوْمٌ إِذَا ضَنَّ أَقْوَامٌ ذَوُو سَعَةٍ ‌ ‌ وَحَاذَرُوا حَضْرَةَ ٱلْعَافِينَ[c] أَوْ جَحِدُوا[3)]
بَارَوْا جُمَدَى بِشِيزَاهُمْ مُكَلَّلَةً ‌ ‌ فِيهَا خَلِيطَانِ وَارِي ٱلشَّحْمِ وَٱلْكَبِدُ[4)]
ٱلْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ[d] ‌ ‌ غَبْرَاءُ[e] يُجْحِرُ مِنْ شَفَّانِهَا ٱلصَّرِدُ[f][5)]
وَإِنْ سَأَلْتَ قُرَيْشًا عَنْ ذَوَائِبِهَا[g] ‌ ‌ هُمْ أَوَائِلُهَا ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱلسَّنَدُ

١) الفيلق الكتيبة الضخمة والصيد الكبر والنخوة وافرخ سكن

٢) لا يزهر لا يعبّس وغداة الدجن يريد الشتاء والمقرى الجفان والقدور وان ثمدوا اي قلّ ما عندهم ٣) جحدوا اي قلّ ما عندهم يقال رجل جَحْد وبيت جَحْد

٤) انما قال جمدى لكثرة استعمالهم اياه وقع مرّة عندهم في الشتاء فجروا عليه والشيزى الجفان التي تعمل من شيز[h] ومكلّلة مملوءة والواري السمن

٥) الانجحار الاختباء [الاختباء] والصرد الذي يجد البرد والشفان الريح الباردة

a) التبل الترة . والقود القصاص . يقول ادركوا ثأرهم وكان ذلك عقاباً لما اقترفهُ من الاثم قتلة عثمان b) مُرُد بضمتين للضرورة والاصل مُرْد جمع أمرد

c) العافون الذين يطلبون المعروف . والبخيل يتجنب مثل هؤلاء لانهُ يستثقل طلبهم

d) في نسخة الاصل « شآميّة » بتشديد الياء . والوزن يقتضي شآمية مخففة الياء قال في اللسان (١٥ : ٢٠٨) « امرأة شآميّة وشآمية » e) الغبراء التي تثير الغبار واراد بها ريح الشمال الباردة التي لا مطر معها وهذا كناية عن الشدة والجدب . وفي اللسان (٦ : ٣٠٧) سنو الجدب تسمّى غُبرًا لاغبرار آفاقها من قلة الامطار وارَضيها من عدم النبات والاخضرار

f) الصرد من الاضداد بمعنى القويّ على البرد والضعيف عليه g) الذؤابة الناصية . والذؤابة من العز والشرف اعلاهُ يقال فلان ذؤابة قومه اي شرفهم والمتقدم فيهم

h) الشيز والشيزى خشب اسود تعمل منهُ القصاع

وَلَوْ يُجَمَّعُ رِفْدُ[a] ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ ... لَمْ يَرْفِدِ ٱلنَّاسُ إِلَّا دُونَ مَا رَفَدُوا 101b
وَٱلْمُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا بَقِيتَ لَهُمْ ... وَلَيْسَ بَعْدَكَ خَيْرٌ حِينَ تُفْتَقَدُ

وقال ايضاً

أَعَاذِلَتَيَّ ٱلْيَوْمَ وَيْحَكُمَا مَهْلَا ... وَكُفَّا ٱلْأَذَى عَنِّي وَلَا تُكْثِرَا عَذْلَا[b]
ذَرَانِيَ[c] تَجُدْ كَفِّي بِمَالِي فَإِنَّنِي ... سَأُصْبِحُ[d] لَا أَسْطِيعُ جُودًا وَلَا بُخْلَا
إِذَا وَضَعُوا بَعْدَ ٱلضَّرِيحِ[e] جَنَادِلًا[f] ... عَلَيَّ وَخَلَّيْتُ[g] ٱلْمَطِيَّةَ وَٱلرَّحْلَا
وَأَبْكَيْتُ مِنْ عِتْبَانَ كُلَّ كَرِيمَةٍ ... عَلَى فَاجِرٍ[h] قَامَتْ مُشَقَّقَةً عُطْلَا[1]
مُلَمِّيَةً حُرًّا مِنَ ٱلْوَجْهِ حَاسِرًا ... كَأَنْ لَمْ تُمِتْ[i] قَبْلِي غُلَامًا وَلَا كَهْلَا
وَقَدْ كُنْتُ فِيَا قَدْ بَنَى لِيَ حَافِرِي ... أَعَالِيَهُ تَوًّا[j] وَأَسْفَلَهُ دَحْلَا[2] 102a
فَلَا أَنَا مُجْتَازٌ إِذَا مَا دَخَلْتُهُ[k] ... وَلَا أَنَا لَاقٍ مَا حَيِيتُ[l] بِهِ أَهْلَا

١) عتبان من بني تغلب وهو عتبان بن تغلب بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب ومشققةً يعني بناتها والعطل يعني بغير حلى

٢) حافري يعني الذي حفر لهُ وقولهُ بنى اعاليه توًّا اي مجدّدًا واسفلهُ دحلا اي عميقاً وجمعهُ ادحال

a) الرفد العطاء
b) العذلا (غ ٥ : ٨٢ و٨٣)
c) دعاني (غ ٥ : ٨٢)
d) اي غداة الموت
e) فوق الصفيح (غ ٥ : ٨٢)
f) الجنادل الحجارة والصخور
g) وخلّفت (غ ٥ : ٨٢)
h) امرأة فاجع ذات فجيعة اي رزيئة يعني امرأته وموتٌ فاجع يفجع الناس بالدواهي اي يوجعهم
i) اماتت المرأةُ مات ولدها وأمات فلان مات لهُ ابنٌ
j) التوّ البناء المنصوب قال الاخطل يصف تسنيم القبر وحده البيت. جاء في الشعر دحلا وهو بمعنى لحد فأدّاه ابن الاعرابي بالمعنى (ت ١٠ : ٥٤ ول ١٨ : ١١٤)
k) تركتهُ (غ ٥ : ٨٢)
l) ثويت (غ ٥ : ٨٢). وفوق قوله «حييت» كُتب في نسخة الاصل «ثُويتُ» بخط دقيق

وَقَدْ قَسَّمُوا مَالِي وَأَضْحَتْ حَلَائِلِي قَدِ ٱسْتَبْدَلَتْ غَيْرِي بِبَهْجَتِهَا بَعْلَا
وَأَضْحَتْ لِبَعْلٍ غَيْرِ أَخْطَلَ إِذْ ثَوَى تَلُطُّ بِعَيْنَيْهَا ٱلْأَشَاجِعَ[a] وَٱلْكُحْلَا[1]
أَعَاذِلَ[b] إِنَّ ٱلنَّفْسَ فِي كَفِّ مَالِكٍ إِذَا مَا دَعَا يَوْمًا أَجَابَتْ لَهُ ٱلرُّسْلَا
ذَرِينِي فَلَا مَالِي يَرُدُّ مَنِيَّتِي وَمَا إِنْ أَرَى حَيًّا عَلَى نَفْسِهِ قُفْلَا[2]
وَلَيْسَ بَخِيلُ ٱلنَّفْسِ بِٱلْمَالِ خَالِدًا وَلَا مِنْ جَوَادٍ فَٱعْلَمِي مَيِّتٍ هَزْلَا[c]
[i] أَلَا رُبَّ مَنْ تُخْشَى نَوَائِبُ قَوْمِهِ وَرَيْبُ ٱلْمَنَايَا سَابِقَاتٌ[d] بِهِ ٱلْفِعْلَا
وَيَا رُبَّ غَازٍ وَهْوَ يُرْجَا إِيَابُهُ وَسَوْفَ يُلَاقِي دُونَ أَوْبَتِهِ شُغْلَا[e]
ذَكَرْتَ ٱنْقِلَابَ ٱلدَّهْرِ فَٱذْكُرْ وَسِيمَةً[f] فَقَدْ خِلْتُ حَتًّا حُبَّهَا قَاتِلِي قَتْلَا
وَقَدْ عَلَّقَتْنِي[g] ٱلسُّقْمَ إِذْ بَرَقَتْ لَنَا عَلَى غِرَّةٍ[h] مِنَّا وَمَا شَعَرَتْ فُضْلَا

١) قوله تلط اي تُلصِقُ يقال لططته الطُّه لطًّا اي الصقتهُ ويقال الوطه والبطه وهو من ذوات الواو ويقال[i] اكثر فرارًا من الاواطِ

٢) يقول لا ارى حيًّا يمنع نفسهُ من الموت أي هو قفلٌ على نفسه

a) الاشاجع عروق ظاهر الكف ويقال انها رؤوس الاصابع الواحد اشجع

b) ترخيم العاذلة على لغة من ينتظر

c) قال حاتم اريني جوادًا مات هزلًا لعلّني ارى ما ترين او بخيلًا مخلّدا

d) هذا على حدّ قوله

فما حبّ الديار شغفنَ قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا

وقولهِ طول الليالي اسرعت في نقضي . وقولهِ كما شرقت صدر القناة من الدم . وقولهم قُطعت بعضُ اصابعه . قال ابن مالك

وربما اكسبَ ثانٍ اولًا تأنيثًا ان كان لحذفٍ موهلا

(راجع حاشية الصبان على الاشموني ٢ : ٢٣٦)

e) قال لبيد اعاذلَ ما يدريك الّا تظنّياً اذا رحل الفتيان من هو راجعُ

f) اي ما حسُن منهُ يعني نسيمه g) اي جنَّبت اليَّ السقم وفاعله فُضلى وهو اسم المشبّب بها في آخر البيت . وفي الامّ «عَلِقَتْنِي» h) على غفلة i) مكتوب في نسخة الاصل «وبه بعال» الّا ان الناسخ رسم حرف النفي «لا» فوق قوله «به» اشارة الى محوه

رَأَيْتُ لَهَا وَجهاً أَغَرَّ فَرَاعَنِي وَطَرْفاً غَضِيضاً[a] مِثْلُهُ أَوْرَثَ الْخَبْلَا
وَخَدًّا أَسِيلًا غَيْرَ زَغْبٍ مَقَــدُّهُ بِمُذْهَبَةٍ فِي الْجِيدِ قَدْ قُتِلَتْ فَتْلَا[١]
فَتِلْكَ الَّتِي لَمْ تُخْطِ قَلْبِي بِسَهْمِهَا وَمَا وَتَّرَتْ قَوْساً وَلَا رَصَفَتْ[b] نَبْلَا
غَدَاةَ بَدَتْ غَرَّاءُ[c] غَيْرَ قَصِيرَةٍ تُدَرِّي عَلَى الْمَتْنَيْنِ ذَا غُدَرٍ جَثْلَا[d]
فَجُودِي بِمَا يَشْفِي السَّقِيمَ وَخَلِّصِي أَسِيرًا بِلَا جُرْمٍ أَطَلْتِ لَهُ الْكَبْلَا
وَإِنِّي لَمِنْ عَلْيَاءِ تَغْلَبَ[e] وَائِلٍ لِأَطْوَلِهَا بَيْتاً وَأَثْبَتِهَا أَصْلَا
أَنَا الْجُشَمِيُّ الرَّحْبُ فِي الْحَيِّ مَنْزِلًا إِذَا احْتَلَّ مَضْهُودٌ بِمُضْنِيَةٍ[f] هَزْلَا
وَعَمَّايَ نِعْمَ الْمَرْءُ عَمْرٌو وَمَالِكٌ وَتَغْلَبَــةُ الْمُوْلِي[g] بِمَنْظُورَةٍ فَضْلَا
وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ تَغْلِبَ[h] أَنَّنِي نُضَارٌ[i] وَلَمْ أَنْبُتْ بِقَرْقَرَةٍ أَثْلَا[j]
وَأَنِّي يَوْماً لَا مُضِيعٌ ذِمَارَهَا[k] وَلَا مُغْلِقِي هَاجٍ هَجَا تَغْلِباً بُطْلَا

وقال

يمدح عبّاد بن زياد[l]

خَلِيلَيَّ قُومَا لِلرَّحِيــلِ فَإِنَّنِي وَجَدْتُ بَنِي الصَّمَّاءِ غَيْرَ قَرِيبِ[٢]

١) الاسيل السهل الحسن والزغب والازغب واحد ومقده خلقه والمذهبة يعني القلادة

٢) بنو الصمعاء هم بنو عمير بن الحباب ورهطه ولهم هجا

a) الذي فيه فتور b) رصف السهم شدّ على رعظه الرصاف وهو العقب اي العصب والرعظ مدخل النصل في السهم c) وفي هامش الامّ «وغرآء ايضاً» d) يعني شعرًا كثيفاً اسود e) كذا في الامّ «علياء تغلبَ» بفتحتين f) المضهود المقهور والمضنية ما يضني ويورث السقم والهزال . يقول انا حلَّ بي رجل اضناه واثقلهُ سوء الحال يجد عندي منزلًا رحباً g) نظنّ الصواب ان يُقال «المُولِي» بمعنى المعطي و«فضلًا» مفعوله . والمنظورة الداهية h) افناء تغلب قبائلها (راجع ح ٢٢٨) i) النضار ما نبت في الجبل ويكون خشبهُ صلباً والقرقرة الارض المطمئنة اللينة ويكون خشبها خوّارًا j) في نسخة الاصل «اثلا» k) الضمير في ذمارها يرجع الى تغلب l) كان عبّاد اميرًا على سجستان (راجع ابن خلدون ٣ : ١٧

وَأَسْفَهْتُ إِذْ مَنَّيْتُ نَفْسِي أَبْنَ وَاسِعٍ ... مُنًى ذَهَبَتْ لَمْ تَسْقِنِي بِذَنُوبِ[a]
فَإِنْ تَنْزِلَا يَا أَبْنَ ٱلْمُحَلِّقِ تَنْزِلَا ... بِذِي عِذْرَةٍ[b] يَنْدَا كُمَا بِلُغُوبِ[1)]
لَحَى ٱللّٰهُ أَرْمَاكًا[c] بِدِجْلَةَ لَا تَقِي ... أَذَاةَ ٱمْرِئٍ عَضْبِ ٱللِّسَانِ شَغُوبِ[2)]
إِذَا نَحْنُ وَدَّعْنَا بِلَادًا هُمُ بِهَا ... فَبُعْدًا لِحَرَّاتٍ بِهَا وَسُهُوبِ[3)]
تَسِيرُ إِلَى مَنْ لَا يُغِبُّ نَوَالَهُ ... وَلَا مُسْلِمٍ أَعْرَاضَهُ لِسَبُوبِ[4)]
بِخُوصٍ كَأَعْطَالِ ٱلْقِسِيِّ تَقَلْقَلَتْ ... أَجِنَّتُهَا مِنْ شُقَّةٍ[d] وَدُؤُوبِ[5)]
إِذَا مُعْجِلٌ[e] غَادَرْنَهُ[f] عِنْدَ مَنْزِلٍ ... أُتِيحَ لِجَوَّابِ ٱلْفَلَاةِ كَسُوبِ[6)]

١) قوله يندا كما بلغوب اي يلقا كما بلغوب وهو التع والاذى ٢) لحى ابعد ويقال تقي واتّقى وعضب اللسان اي حديده والشَّغوب الذي يشغب في الخصومة وانما يعني نفسه ٣) العرب تنصب ما جاء على وزن بُعدًا وسحقًا على شبهِ المصدر فاما ويل وويح فيرفعونها والحرةُ ما كان من الحجارة السود والسهب المكان الواسع ٤) نسق بمسلمٍ على مَن . والغب ان ياتيَهُ يومًا ويتخلفُ عنهُ يومًا والنوال العطيةُ ٥) كانهُ قال نسير بخوص وهي التي غارت اعينها في رؤوسها وضمرت واعطال القسي التي لا اوتار عليها وتقلقلَتْ اجنتُها يعني اولادها في بطونها من الداب والسَّير ٦) المعجل يريد الجنين لغير تمام اتيح لهُ جوّابُ الفلاة يعني الذئب فيقول اذا رمت بالمعجل صادفهُ الذئب

وتاريخ الطبري ٢ : ١ : ٣٩٢) غزا عبّاد بن زياد ثغر الهند من سجستان فاتى سَناروذ ثم اخذ على حوى كهز [حوى كهن ياق ٢ : ١٨٤ جوى ياق ٥ : ٣٨١] الى الروذبار من ارض سجستان الى الهِندمَنْد فنزل كُشْ [كِسّ] وقطع المفازة حتّى اتى القُنْدُهار فقاتل اهلها فهزمهم وقتلهم وفتحها بعد ان اصيب رجالـــ من المسلمين ورأى قلانس اهلها طوالًا فعمل عليها فسميت العبّادية (فتوح البلدان للبلاذري ٤٣٤ Édit. de Goeje)

[a]) في هامش الامّ بيتا شعر من باب الحكم فراجعهما في الوجه الماخوذ بصناعة التصوير الموضوع في صدر الديوان [b]) العذرة اسمٌ بمعنى المعذرة وذو المعذرة البخيل
[c]) رجل رَمَكة اي ضعيف [d]) الشقة السفر البعيد والطريق يشقّ اي يصعب على سالكه قطعهُ . والدؤوب الجد والتعب [e]) معجلًا (ل ١٣ : ٤٥٣) المُعجِل والمُعجَّل والمِعجال من الابل التي تنتج قبل ان تستكمل الحول فيعيش ولدها والولد مُعجَل قال الاخطل البيت . يعني الذئب (ل ١٣ : ٤٥٣ وت ٨ : ٦) [f]) «غادرته» (ت ٨ : ٦) وهو تصحيف

وَهُنَّ بِنَا عُوجٌ كَأَنَّ عُيُونَهَا   بَقَايَا قِلَاتٍ قَلَّصَتْ لِنُضُوبِ [١]
مَسَانِيفُ يَطْوِيهَا مَعَ ٱلْقَيْظِ وَٱلسُّرَى   تَكَالِيفُ طَلَّاعِ ٱلنِّجَادِ رَكُوبِ [٢]
قَدِيمٍ تَرَى ٱلْأَصْوَاءَ فِيهِ كَأَنَّهَا   رِجَالٌ قِيَامٌ عُصِّبُوا بِسُبُوبِ [b][٣]
[a] يَمُنْنَ بِنَا عَوْمَ ٱلسَّفِينِ إِذَا ٱنْجَلَتْ   سَحَابَةُ وَضَّاحِ ٱلسَّرَابِ خَبُوبِ [٤]
إِلَيْكَ أَبَا حَرْبٍ تَدَافَعْنَ بَعْدَ مَا   وَصَلْنَ لِشَمْسٍ مَطْلَمًا بِغُرُوبِ
إِلَى مُسْتَقِلٍّ بِٱلنَّوَائِبِ وَاصِلٍ   قَرَابَةً [c] فَيَّاضِ ٱلْعَطَاءِ وَهُوبِ
وَمَا أَرْضُ عَبَّادٍ إِذَا مَا هَبَطْتَهَا   بِحَزْنٍ وَلَا أَعْطَانُهَا بِجُدُوبِ [٥]
رَبِيعٌ لِهُلَّاكِ ٱلْحِجَازِ إِذَا ٱرْتَمَتْ   رِيَاحُ ٱلثُّرَيَّا مِنْ صَبًا وَجَنُوبِ
وَطَارَتْ بِأَكْنَافِ ٱلْبُيُوتِ وَحَارَدَتْ   عَنِ ٱلضَّيْفِ وَٱلْجِيرَانِ كُلُّ حَلُوبِ [٦]

---

١) الاعوجيات الطوال والقلت النقرة في الجبل تمسك الماء وقلصت اي غارت والنضوب ذهاب الماء وقلته ٢) المسانيف السوابق المتقدمات والنجاد ما ارتفع من الارض والطلاع يعني انه يصدع الطريق والركوب المذلل

٣) القديم يعني الطريق والاصواء [d] الاعلام واحدها صوّة شبهها والسراب قد علا عليها وهو متلبس بها برجال قيام وعليهم السبوب وهي شقائق الكتان

٤) العوم السباحة والوضاح الطريق وسحابه السراب والخبوب المطّرب على الارض

٥) عبّاد هو الممدوح والحزن ما غلظ من الارض وكذلك الحزم واعطانها منازلها والجدب القفر [e] ٦) قوله طارت باكناف البيوت اي طارت به الريح فالقتهُ في اكناف البيوت وحاردت اي انقطع لبنها

---

a) كتب في الامّ «مِنَ» ورسم تحتها باحرف دقيقة «مع صحّ»

b) واحدها سِبٌّ   c) واصل القرابة (مج ٩٢)

d) الصوّة جمعها صوًى وجمع الجمع اصواء . «الصُّوى حجارة تنصب ليهتدى بها وهي الآرام ايضاً واحدها إرَم» (كف ٤٨)

e) في الامّ «القعر» بدون نقط

إِلَيْــهِ أَشَارَ ٱلنَّاظِرُونَ كَأَنَّهُ هِلَالٌ بَدَا مِنْ قُتْمَةٍ وَغُيُوبِ[١]
وَلَوْلَا أَبُو حَرْبٍ وَفَضْــلُ نَوَالِهِ عَلَيْنَــا أَتَانَا دَهْرُنَا بِخُطُوبِ
حَبَانِي بِطِرْفٍ أَعْوَجِيٍّ وَقَيْنَــةٍ مِنَ ٱلْبَرْبَرِيَّاتِ ٱلْحِصَانِ لَعُوبِ
وَحَمَّالُ أَثْقَــالٍ وَفَرَّاجُ غَمْرَةٍ وَغَيْثٌ لِمَجْلُومِ ٱلسَّوَامِ حَرِيبِ[a] [٢]
كَرِيمُ مُنَاخِ ٱلضَّيْفِ[b] لَا عَاتِمُ ٱلْقِرَى وَلَا عِنْــدَ أَطْرَافِ ٱلْقَنَا بِهَيُوبِ[٣]
كَثِيرٌ بِكَفَّيْهِ ٱلنَّدَى حِينَ يُعْتَرَى عَشِيَّــةَ لَا جَافٍ وَلَا[c] بِغَضُوبِ
عَرُوفٌ لِحَقِّ ٱلسَّائِلِينَ كَأَنَّهُ لِعُقْرِ ٱلْمَتَالِي طَالِبٌ بِذُنُوبِ[٤]
تَرَى مُتْرَعَ ٱلشِّيزَى تَزِينُ فُرُوعَهَا[d] عَبَائِطُ مِتْلَافِ ٱلْيَدَيْنِ خَصِيبِ[٥]
كَأَنَّ سِبَاعَ ٱلْفِيلِ وَٱلطَّيْرَ تَبْتَغِي مَلَاحِمَ نَقَّاضِ ٱلتِّرَاتِ[e] طَلُوبِ[f] [٦]

١) القتمة والكدرة والقترة والغُبْرَةُ واحد والغيوب جمع غائب وهو الغيب والغيابات
٢) المجلوم الذي ثلم الدهر ماله وجلمتِ الشاةَ صوفَها ويقال باع فلان جلمةَ ماله
٣) يقال عتم فلان خُبْزَهُ واعتمهُ اذا حبسه وأَخَّرهُ وكذلك [الإبل] اذا تأخر حلبُها وقد عتمت تعتم
٤) يقول هو يعقر المتالي للاضياف كانهُ يطالبها بذنبٍ والمتالي التي معها اولادها والمتالي ايضاً التي اولادها في بطونها
٥) الشيزى الجفان مملوَّة بالعبيط وهو ما نحر لغير علة فيزين الشيزى شحومها
٦) يقول اذا طالب هذا الرجل قوماً بترة تبعتهُ السباع والطير لتاكل من لحوم من يقتل والطلوب التابع

a) السَّوام الابل الراعية . والحريب المسلوب
b) مناخ القدر (مج ٩٢)
c) ذهب بلا منهبَ ليس
d) فروعها اي اعاليها
e) التراث (مج ٩٢) وهو تصحيف . ونقاض الترات الذي يحوّل الترة منهُ الى عدوّه
f) كأنه نظر الى بيت النابغة الذبياني

اذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائبِ

وقال

يمدح الوليدَ وبني أُميَّة

حَيِّ ٱلْمَنَازِلَ بَيْنَ ٱلسَّفْحِ[a] وَٱلرُّحَبِ[b] ... لَمْ يَبْقَ غَيْرُ وُشُومِ[c] ٱلنَّارِ وَٱلْحَطَبِ
وَعُقَّرٍ خَالِدَاتٍ[d] حَوْلَ قُبَّتِهَا ... وَطَامِسٍ حَبَشِيِّ ٱللَّوْنِ ذِي طِبَبِ (١
وَغَيْرُ نُؤْيٍ قَدِيمِ ٱلْأَثْرِ ذِي ثُلَمٍ ... وَمُسْتَكِينٍ أَمِيمِ[e] ٱلرَّأْسِ مُسْتَلَبِ (٢
تَنْتَادُهَا كُلُّ مِيلَاةٍ[f] وَمَا فَقَدَتْ ... عَرْفَاءُ مِنْ مُورِهَا مَجْنُونَةُ ٱلْأَدَبِ (٣
وَمُظْلِمٍ[g] تَعْمِلُ ٱلشَّكْوَى حَوَامِلُهُ ... مُسْتَفْرِغٍ مِنْ سِجَالِ ٱلْعَيْنِ مُنْشَطِبِ (٤

١) العقّر الاثافي جعلها عقّرًا مثل للمرأة العاقر التي لا تلد وشبه الاثافي باظآر قد عكفن على ولد واحد والحبشي يعني الرماد والطبة الطريقة

٢) النؤي حفيرة حول البيت والخيمة ومستكين الوتد جعلهُ مستكينًا لشقه وضربهم راسه

٣) يتنادها يريد المنازل والميلاة الريح الشديدة الهبوب الكثيرة الغبار والعرفاء من نعت الريح وهي المرتفعة الغبار ومورها ما مارت بهِ من التراب ومجنونة الادب يعني اختلاف هبوبها

٤) وقوله ويتنادها مظلم يعني القشر[h] الاسود والشكوى يعني رعده شبههُ

---

a) السفح موضع كانت بهِ وقعة بين بكر بن وائل وتميم (ياق ٣ : ٩٧)

b) الرُّحَب جمع رحبة . . . قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة . . . والرُّحبة ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادي القرى (ياق ٢ : ٧٦٣)

c) الوشوم جمع وشم وهو « نقش بالابرة يحشى نؤورًا كان نساء اهل الجاهلية يستعملنهُ يتزيّنّ بهِ فشبه آثار الدار بوشم . . . » (طرف ٢ : ٧٩)

d) قيل لاثافي الصخور خوالد لبقائها بعد دروس الاطلال (صح ١ : ٢٢٥)

e) الاميم المشدوخ الراس الذي اصابتهُ الشجة الى امّ راسهِ . يريد الوتد

f) الميلاة هي الخرقة التي تمسكها المرأة عند النوح وتشير بها واستعملها على حذف اي كل ذات ميلاة فشبّه الريح الشديدة بنائحة وكانها عند ما تثير ملاء التراب تشير بخرقتها . وهم يقولون للرياح انها تنوح اذا هبّت صبًا مرة وشمالًا مرة وجنوبًا مرة . ولذا نعتها بمجنونة الادب لاختلاف هبوبها . والذي يدلّ ايضًا على انهُ شبهها بامرأة نائحة هو قولهُ وما فقدت من مورها اي انها تنوح ولو انها غير ثكلى

g) المظلم يعني السحاب وجرّهُ عطفًا على ميلاة

h) كذا في الامّ . ويحتمل ان يكون القشبَ وهو التليظ

دَانٍ أَبَسَّتْ بِهِ رِيحٌ يَمَانِيَةٌ حَتَّى تَبَجَّسَ مِنْ جَيْرَانَ[a] مُنْثَعِبِ[1]
تَحَفُّلَ ٱلْخَيْلِ مِنْ ذِي شَارَةٍ ثَتِقٍ مُشَهَّرٍ[b] ٱلْوَجْهِ وَٱلْأَقْرَابِ ذِي جَبَبِ[2]
يَعُلُّهَا[c] بِٱلْبِلَى إِلْحَاحُ كَرِّهِمَا بَعْدَ ٱلْأَنِيسِ وَبَعْدَ ٱلدَّهْرِ ذِي ٱلْحِقَبِ[d][3]
فَهْيَ كَسَحْقِ ٱلْيَمَانِي[e] بَعْدَ جِدَّتِهِ وَدَارِسِ ٱلْوَحْيِ مِنْ مَرْفُوضَةِ ٱللَّبَبِ[f]
وَقَدْ عَهِدْتُ بِهَا[g] بِيضًا مُنَعَّمَةً لَا يَرْتَدِينَ عَلَى عَيْبٍ وَلَا وَصَبِ[h]
يَمْشِينَ مَشْيَ ٱلْهِجَانِ ٱلْأُدْمِ يُوعِثُهَا أَعْرَافُ[i] دَكْدَاكَةٍ مُنْهَالَةِ ٱلْكُثُبِ[j][4]

بقوم يشكو بعضهم الى بعض وحوامله ما حمل منهُ الماء والمستفرغ الصبّ والسجالُ الدلاء الواسعة والعين عين السماء وهو ما اتى من ناحية الغرب والمنشطب طرائقه وخطوطه

١) ابسّت[k] بهِ اي جمعته هذه الريح اليمانية وهي الجنوب وتبجسه انهلاله والمنثعبُ المتشققُ الماء ٢) يقول يحفُلُ هذا السحاب مثل تحفل الخيل والشارة الهيئة الحسنة والثتق الممتلي حتى يفيض والجبب يعني تحجيل القوائم الى الركبتين

٣) يعني المطر والماء للديار والحاح كرهما يعني المطر والرياح يقول كان انيساً وذهب

٤) شبهن بالهجان وهي الابل الكرام وشبه مشيهن بها اذا وعثت في الرمل والدكداك السهل اللين من الارض

---

a) الجيران السحاب لا يكاد يتحرك من كثرة مائهِ

b) المشهَّر في الاصل الواضح. يريد ان هذا الفرس صبيح الوجه وضيئهُ

c) العلل الشرب الثاني. يقول ان الريح والمطر بمداومة كرهما على تلك الديار قد سقياها البلى فعفت وصارت كالثوب الخلق d) الحقبة مدة لا وقت لها. يقال حقبة من الدهر

e) اي البالي من الثوب اليماني

f) الوحي هي سطور الكتاب واراد بها هاهنا آثار اخفاف الابل في الرمل. واللبب ما استرقّ من الرمل والمرفوضة الابل المتروكة تتبدد في مرعاها

g) اي بتلك المنازل

h) الوصب المرض i) الادم الابل الخالصة البياض يقال جمل ادم وناقة ادماء (كف ٣) ويوعثها يجعلها تمشي في الوعث وهو المكان السهل الدهس تغيب فيه الاقدام. واعراف الرمل والجبل ظهره واعاليه j) جمع الكثيب وهو التلّ من الرمل سمي بهِ لانهُ انكثب اي اجتمع في مكان واحد k) في الام «ابسَّتْ» وكثيراً ما يُهمِل الناسخ رسم التشديد

مِنْ كُلِّ بَيْضَاءَ مِكْسَالٍ بَرَهْرَهَةٍ   زَانَتْ مَعَاطِلَهَا[a] بِٱلدُّرِّ وَٱلذَّهَبِ[1]
حَوْرَاءَ عَجْزَاءَ لَمْ تُقْذَفْ بِفَاحِشَةٍ   هَيْفَاءَ رُعْبُوبَةٍ مَمْكُورَةِ ٱلْقَصَبِ[2]
يَشْفِي ٱلضَّجِيعَ لَدَيْهَا بَعْدَ رَقْدَتِهَا   مِنْهَا ٱرْتِشَافُ رُضَابِ ٱلثَّغْرِ ذِي ٱلْحَبَبِ[3]
يَنْفِي أَعَادِيهَا عَنْ حُرِّ مَجْلِسِهَا   عَمْرُو بْنُ غَنْمٍ بِزَأْرِ ٱلْعِزِّ ذِي ٱلْأَشَبِ[b][4]
تَرْمِي مَقَاتِلَ فُرَّاغٍ فَتَقْصِدُهُمْ[c]   وَمَا تُصَابُ وَقَدْ يَرْمُونَ مِنْ كَثَبِ[d]
فَٱلْقَلْبُ عَانٍ وَإِنْ لَامَتْ عَوَاذِلُهُ   فِي حَبْلِهِنَّ أَسِيرٌ مُسْمَحُ ٱلْجَنَبِ[5]
هَلْ يُسْلِيَنَّكَ عَمَّا لَا يَفِينَ بِهِ   شَحْطٌ بِهِنَّ لِبَيْنِ ٱلنِّيَّةِ ٱلْغَرَبِ[6]
وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ   بِٱللّٰهِ رَبِّ سُتُورِ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْحُجُبِ]

١) المكسال التي لا تعتمل لكفايتها وليس ثمّ كسل والبرهرهة البرّاقة الصافية والمعاطل مواضع الحلى   ٢) الحوراء البيضاء والعجزاء الكبيرة العجيزة والهيفاء الخميصة البطن والرعبوبة المرتجّة اللحم يقال للسنام الرعبب والممكورة المعتدلة الخلق والقصب العظامُ   ٣) الارتشاف للتنشّم[e] في الشراب وغيره ولا يقال الّا للقليل والغرب حدة الاسنان والحبب حبب الماء وهي طرائقه بعضها في اثر بعض

٤) عمرو بن غنم بن تغلب وقوله ح . . . . . وكرمهُ وبزار العز الزار الاس . . . . .[f]

٥) العاني الاسير الموثق والمسمح السهل القياد   ٦) الشحط البعد وكذلك الغرب والنية الموضع الذي ينوون قصده

[a]) قال ابن شميل المعطال من النساء الحسناء التي لا تبالي ان تتقلد القلائد لجمالها وعلمهـا. ومعاطلها مواقع حليها عن ابن دريد قال الاخطل البيت (ت ٨ : ٢٢) راجع اللسان ١٣ : ٤٨١)

[b]) ذو اشب اي يلتف وينضمّ اليه جمع غفير . مأخوذ من اشِبَ الشجرُ التفّ ومنهُ الحديث بيني وبينك اشب اي الجبل الملتف   [c]) اي تصيبهم . وفي الام «فتقصدُهُمْ»

[d]) رماه من كثب وعن كثب اي من قرب وتمكن   [e]) في نسخة الاصل « للنشم ». وفي التاج (٩ : ٧٩) تنشّم الماء تلطف في التماسه

[f]) كذا في النسخة الاصلية . ولعلّ تتمّة العبارة هي « حرّ مجلسها يعني شرفهُ وكرمهُ وبزار العز الزار الاشجار الكثيرة في الغيضة » (راجع السطر ٧ و٨ من الصفحة ٣٦)

وَكُلِّ مُوفٍ بِنَذْرٍ [كَانَ يَحْمِلُهُ مُضَرَّجٍ بِدِمَاءِ ٱلْبُدْنِ[a] مُخْتَضِبِ][b]
إِنَّ ٱلْوَلِيـدَ أَمِينُ ٱللهِ أَنْقَذَنِي وَكَانَ حِصْنًا إِلَى مَنْجَاتِهِ[c] هَرَبِي
أَتَيْتُـهُ وَهُمُومِي غَيْرُ نَائِمَةٍ أَخَا ٱلْحِذَارِ طَرِيدَ ٱلْقَتْلِ وَٱلْحَرَبِ
فَآمَنَ ٱلنَّفْسَ مَا تَخْشَى وَمَوَّلَنَا قَذْمَ ٱلْمَوَاهِبِ مِنْ أَنْوَائِهِ[d] ٱلرُّغُبِ ¹⁾
103 a وَثَبَّتَ ٱلْوَطْءَ مِنِّي عِنْـدَ مُضْلِعَةٍ حَتَّى تَخَطَّيْتُهَا مُسْتَرْخِيًا لَبَبِي[e] ²⁾
خَلِيفَـةُ ٱللهِ يُسْتَسْقَى بِسُنَّتِـهِ ٱلْغَيْثُ مِنْ عِنْدِ مُولِي ٱلْعِلْمِ[f] مُنْتَجَبِ ³⁾
إِلَيْكَ تَقْتَاسُ هَمِّي ٱلْعِيسُ مُسْنِفَةً حَتَّى تَعَيَّنَتِ[g] ٱلْأَخْفَافُ بِٱلنَّقَبِ ⁴⁾
مِنْ كُلِّ صَهْبَاءَ[h] مِعْجَالٍ مُجَمْهَرَةٍ بَيِّدَةِ ٱلظَّفْرِ[i] مِنْ مَعْطُوفَةِ ٱلْحَقَبِ[j] ⁵⁾

١) القذم الكثرة يقال قذم له وقثم[k] له اذا اعطاه واكثر والرُّغبُ الكثيرة الواسعة ٢) يقال لا يضرُّ الحوارَ وطء أمه ومضلعة يريد ها هنا خلة لحقته ومسترخيًا لببي يعني ثابتًا جناني ٣) بسنته يعني بوجهه وطرائقه والمنتجب يعني الله عزّ وجلّ[l] ٤) قوله تقتاس اي تقيس الارضَ باخفافها يعني تذرعها والعيس الجمال البيض ومُسنفة التي قد استرخت حبالها[m] والسِناف والوضين والقرض والنسع واحد وقوله تعيّنت اخفافُها اي تنقبت من الحجارة ٥) المجال التي تُلقي ولدها قبل تمامه وذلك

a) بُدْن وبُدُن جمع بَدَنة وهي من الابل والبقر كالاضحية من الغنم تهدى الى مكة فتنحر بها سمّيت بذلك لانهم كانوا يسمّنونها b) ان ما حوطناه بمعقّفين [ ] كان قد مُزّق من ورقة الاصل الّا انهُ كُتب على ورقة اخرى الصقت بها وهو مخطوط بيد اخرى
c) الى منجاته متعلق بهربي والمنجاة موضع النجاة d) النوء المطر استعارهُ للعطاء يقال طلب نوءه اي عطاءهُ e) اللبب ما يشدّ في صدر الدابّة او الناقة يكون للرحل والسرج يمنعهما من التأخير. قال في الاساس (٢: ٣١٦) «هو رخي اللبب واسع الصدر وهو في لبب رخيّ في سعة حالٍ وذاك الامر منهُ في لبب رخيّ في بال واسع» f) مُولي العلم معطيه
g) تعيّن الجلد كان به دوائر دقيقة والنقب الثقب h) الصُّهب التي تغلب عليها الشقرة والصهباء سرعى (كف ٢١ و٢٢) i) كذا في نسخة الاصل بظاء معجمة. وفي الشرح بطاء مهملة والطفر بالمهملة الوثب j) الحقب الحزام يلي حقو البعير او حبل يشدّ به الرحل في بطن البعير مما يلي ثيله كيلا يجتذبه التصدير k) في الامّ «وقتم» بالمثناة الفوقية. وهو تصحيف
l) لانّ لهُ القضاء والانتجاب m) استرخاء السناف دلالة على ضمور البعير وهزاله

187b كَبْدَاءَ دَفْقَاءَ مِحْيَالٍ مُجَمَّرَةٍ   مِثْلِ ٱلْفَنِيقِ عَلَاةٍ رِسْلَةٍ[g] ٱلْخَبَبِ[b][1]

كَأَنَّمَا يَعْتَرِيهَا كُلَّمَا وَخَدَتْ   هِرٌّ جَنِيبٌ بِهِ مَسٌّ مِنَ ٱلْكَلَبِ[c][2]

وَكُلُّ أَعْيَسَ نَعَّابٍ[d] إِذَا قَلِقَتْ   مِنْهُ ٱلنُّسُوعُ لِأَعْلَى[e] ٱلسَّيْرِ مُنْتَصِبِ

كَأَنَّ أَقْتَادَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَلَمَتْ   عَلَى أَصَكٍّ[f] خَفِيفِ ٱلْعَقْلِ مُنْتَخَبِ[3]

صُعْرُ ٱلْخُدُودِ وَقَدْ بَاشَرْنَ هَاجِرَةً   لِكَوْكَبٍ مِنْ نُجُومِ ٱلْقَيْظِ مُلْتَهِبِ[4]

188a حَامِي ٱلْوَدِيقَةِ تُغْضِي ٱلرِّيحُ خَشْيَتَهُ   يَكَادُ يُذْكِي شِرَارَ ٱلنَّارِ فِي ٱلْعُطُبِ[5]

من الدأب والجمهرة الضخمة الخلق وبعيدة الطفر يعني طويلة   ١) ألكبداء العريضة الصدر والدقفاء الخفيفة كانها تدفق في سيرها والحيال التي حالت عن الولد والمجمرة الغليظة الاخفاف والفنيق الفحل والعلاة سندان الحداد[g] والرسلة الخفيفة والخبب ضرب من السير   ٢) الوخد ضرب من السير يقول يعتريها هرٌّ فهي تهوي اليها وتُسرع نحوها فكانها مجنونة والكلب ضرب من الجنون   ٣) الاقتاد عيدان الرحل والاصك الظبي الذي في عرقوبه صكك والمنتخب الذاهب العقل يقال نُخِبَ عقلهُ اذا ذهب

٤) صعرُ الخدود اي قد رفعت روُوسها ومنهُ قوله جلّ وعزّ ولا تصعّر خدك للناس اي لا تكبّر وكوكبُ القيظ مُعظَمُهُ   ٥) الوديقة شدة الحرّ وقيل وديقة لانها ودقت الى كل شيء وتغضي الريح اي تسكن من شدتهِ والعطب الخِرق

a) كذا في الامّ بالكسر. وفي اللسان (۱۳ : ۲۹۹ و ۳۰۰) «الرَّسل والرِسلة الرفق والتؤدة . . . يقال ناقة رَسلة القوائم اي سلِسة لينــة المفاصل. . . وسيرٌ رَسل سهل . . . وناقة رَسلة سهلة السير وجمل رَسْل كذلك»

b) اذا ارتفع سيره [البعير] حتّى يكون عدوًا ويراوح فيهِ ما بين يديه فذلك الخبب يقال خبَّ البعير يخبُّ خبباً (كف ۳۲)   c) وهذا البيت ينظر الى قول عنترة

هرّ جنيب كلما عطفت لهُ   غضبي اتقاها باليدين وبالفمِ

d) النعَّاب البعير السريع في السير . ورفع «كل» عطفاً على العيس في قوله «تقتاس همّي العيس»

e) لاعلى متعلق بمنتصب . واللام للتقوية   f) الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر كانَّ . يقول ان هذا البعير وان كلمه الرحل لطول ملازمته لهُ فكانهُ ظبي في خفتهِ وسرعتهِ والاصك المتقارب العرقوبين الذي تصطك ركبتاه وعرقوباه والقوي

g) والعلاة ايضاً الناقة المشرفة الصلبة .

حَتَّى يَظَلَّ لَهُ مِنْهُنَّ وَاعِيَةٌ مُسْتَوْهِلٌ عَامِلُ ٱلتَّرْبِيعِ وَٱلصَّخَبِ[a] (١
إِذَا تَكَبَّدْنَ مِمْحَالًا مُسَرْبَلَةً مِنْ مُسْجَهِرٍ كَذُوبِ ٱللَّوْنِ مُضْطَرِبِ (٢
يَأْرِزْنَ[b] مِنْ حِسِّ مِضْرَارٍ[c] لَهُ دَأَبٌ[d] مُشَمِّرٍ عَنْ عَمُودِ ٱلسَّاقِ مُرْتَقِبِ
يَخْشَيْنَهُ كُلَّمَا ٱرْتَجَّتْ هَمَاهِمُهُ[e] حَتَّى تَجَشَّمَ رَبْوًا[f] مُحْمِشَ ٱلتَّعَبِ (٣
إِذَا حُبِسْنَ لِتَغْمِيرٍ عَلَى عَجَلٍ فِي جَمِّ أَخْضَرَ طَامٍ نَازِحِ ٱلْقَرَبِ (٤
يَعْتَفْنَهُ عِنْدَ تِيتَانٍ[g] بِدِمْنَتِهِ[h] بَادِي ٱلْعُوَاءِ ضَئِيلِ ٱلشَّخْصِ مُكْتَسِبِ (٥
طَاوٍ كَأَنَّ دُخَانَ ٱلرِّمْثِ خَالَطَهُ بَادِي ٱلسَّغَابِ طَوِيلِ ٱلْفَقْرِ مُكْتَئِبِ (٦

١) منهنّ اي من الابل واعي[ة] اي رُ[غا]ء[i] وضجر من شدته ومستوهل اي قد ذهب هذا الحرّ بعقولهنّ والتربيع شدة الاحضار والعامل الدائب في عمله والصخب من الضجر
٢) تكبدن طلبن وسط هذه الارض المحلة وهي التي لا نبت بها مسربلة يعني قد تلبست بالآل والمسجهرّ المنبسط منهُ في المهامه والكذوب في لونه
٣) يقول هذه الابل تخشى هذا الحادي اذا صوّت في آثارهنّ وهو من شدة زجره يعتريه ربوٌ ومحمش ملهب ٤) التغمير الشُّرب القليل والجم الماء الكثير والاخضر المتغيّر والطامي الكثير المرتفع والقرب قبل ورود الماء بليلة ٥) يقول هذه الابل تعتاف هذا الماء عند تيتان اي عند ذئب والدمنة موضع الماء الذي هو بهِ والعواء رفع صوته والضئيل النحيف المتطامن حتى يخفى ٦) الطاوي الضامر والرمث شجر يضرب الى الغبرة شبّه لونه بهِ والساغب الجائع والمكتئب الحزين

a) الصَّخَب شدة الصوت والجلبة b) ينقبضن ويتجمّعن c) المضرار من الشاء والابل والخيل التي تندّ اي تنفر وتركب راسها من النشاط واراد بالمضرار هنا الحادي الذي فيهِ نشاط d) الدأب الجدّ والاستمرار على العمل e) اراد بالهمام صوت الحادي
f) الربو الانبهار وهو علوّ النفَس عند التعب من الاعياء g) تيتان [بالموحدة الفوقية] (ل ١٦ : ٢٢٤ و ت ٩ : ١٥٤) التيتان بالكسر الذئب قال الاخطل البيت ·وقيل جاء الاخطل بحرفين لم يجئ بهما غيره وهما التيتان للذئب والعيثوم انثى الفيلة (ل ١٦ : ٢٢٤ و ت ٩ : ١٥٤) h) يدمنه (ل ١٦ : ٢٢٤ وت ٩ : ١٥٤) i) ان ما حوطناه بعقفين قد درس في الاصل ·وفي القاموس (٢ : ٤٦٥) الواعية الصراخ والصوت

يَمْنَحْنَهُ شَزْرَ إِنْكَارٍ بِمَعْرِفَةٍ   لَوَاغِبَ ٱلطَّرْفِ قَدْ حَلَّقْنَ كَٱلْقُلُبِ[a] (١
وَهُنَّ عِنْدَ ٱغْتِرَارِ ٱلْقَوْمِ ثَوْرَتَهَا   يَرْهَقْنَ مُجْتَمَعَ ٱلْأَذْقَانِ لِلرُّكَبِ (٢
مِنْهُنَّ ثُمَّتَ يَزْفِي قَذْفُ أَرْجُلِهَا   إِهْذَابَ أَيْدِيهَا[b] يَفْرِينَ كَٱلْعَذَبِ (٣
كَلَمْعِ[c] أَيْدِي مَثَاكِيلٍ[d] مُسَلِّبَةٍ[e]   يَنْعَيْنَ فِتْيَانَ ضَرْسِ ٱلدَّهْرِ[f] وَٱلْخُطُبِ[g] (٤
لَمْ يُبْقِ سَيْرِي إِلَيْهِمْ مِنْ ذَخَائِرِهَا[h]   غَيْرَ ٱلصَّمِيمِ مِنَ ٱلْأَلْوَاحِ وَٱلْعَصَبِ
حَتَّى تَنَاهَى إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ لَهُمْ   عِزُّ ٱلْمُلُوكِ وَأَعْلَى سُورَةِ ٱلْحَسَبِ (٥

١) يقول هذه الابل يمنحنهُ يعني الذئب شزرًا بابصارهن وينكرنه هيبةً لهُ ولواغب اي مُعْيِيَةٌ قد حلقن اي قد دخلت عيونهنَّ في رؤوسهنَّ كالقلب الغائرة

٢) يقول هذه الابل اذا ثارت من خوف هذا الذئب يقصد اصحابها ويثبتون حتى يكاد ركبها تصيب اذقانها ٣) الزَّفيُ الدفع يقول ارجلها تدفع ايديها والاهذابُ السرعة والخفة والفَريُ تداوُب العمل والعذَب السوط ٤) شبه ايديها اذا رفعتها بلمع المحِة تُشيرُ بخرقة وضَرْسُ الدَّهْرِ الذين قد عضتهم الحروب ومارسوا خطوبها ٥) السُّورَةُ الرفعةُ والشَّرفُ

a) القُلُب جمع القليب وهي البئر b) في الامّ «ايديهَا» c) كلمح (ل ٧: ٤٢٤ وت ٤: ١٧٦ = ١٧٦) ولمع بيدهِ اشار d) نسوة مثاكيلُ.. كانهُ جمع مثكال، وقول الاخطل البيت قال ابن سيده اقوى القياسين ان ينشد مثاكيلَ غير مصروف يصير الجزء فيهِ من مستفعلن الى مفتعلن وهو مطويٌّ والذي روي مثاكيلٍ بالصرف (ل ١٣: ٩٤)

e) في الامّ «مسلبةً» بالنصب . مسلبة (ت ١: ١: ٢٥١ = ٣٢٧) وهو تصحيف . مسلِّبةٍ (ل ١: ٣٤٧ و١٣: ٩٤) مسلِّبةٍ (ل ٧: ٤٢٤ و١٦: ٤٦) سلَّبت المرأة مات ولدها

f) ينعين ضرس بنات الدهر (ل ٧: ٤٢٤ و١٣: ٩٤ و١٦: ٤٦ وت ١: ١: ٢٥١ و٤: ١٧٦) ضرسَ السبعُ فريستهُ مضغها ولم يبتلعها . وضرستهُ الخطوب ضرسًا عجمتهُ على المثل قال الاخطل البيت (ل ٧: ٤٢٤ وت ٤: ١٧٦)

g) ذهب ابن جني الى انهُ جمع فَعْلًا على فُعُل ثم ثقّل وقد يجوز ان يكون حذف الواو تخفيفًا فقد قُرئ وبالنُّجُم هم يهتدون (ل ١٦: ٤٦) ومن المجاز هو يقاسي خطوب الدهر . فاما قول الاخطل البيت فانما اراد الخطوب فحذف تخفيفًا كذا في لسان العرب (ت ١: ١: ٢٥١) اراد الخطوب فحذف الواو وقد يكون من باب رَهن ورُهُن كذا في المحكم (ت ٤: ١٧٦ ول ٧: ٤٢٤) h) اليهم اي الى بني امية . وذخائرها اي ذخائر الابل

بِيضٌ مَصَالِيتُ[a] لَمْ يُعْدَلْ بِهِمْ أَحَدٌ   بِكُلِّ مُعْظَمَةٍ[b] مِنْ سَادَةِ ٱلْعَرَبِ
أَلْأَكْثَرِينَ حَصًى[c] وَٱلْأَطْيَبِينَ ثَرًى   وَٱلْأَحْمَدِينَ قِرًى فِي شِدَّةِ ٱلتَّرَبِ[d]
مَا إِنْ كَأَحْلَامِهِمْ حِلْمٌ إِذَا قَدَرُوا   وَلَا كَبَسْطَتِهِمْ بَسْطٌ لَدَى ٱلْغَضَبِ
وَهُمْ ذُرَى عَبْدِ شَمْسٍ فِي أُرُومَتِهَا[e]   وَهُمْ صَمِيمُهُمُ لَيْسُوا مِنَ ٱلشَّذَبِ[f]
وَكَانَ ذٰلِكَ مَقْسُومًا لِأَوَّلِهِمْ   وِرَاثَةً وَرِثُوهَا عَنْ أَبٍ فَأَبِ

وقال يهجو قيساً

لَعَمْرِي لَقَدْ نَاطَتْ هَوَازِنُ حَرْبَهَا   بِمُسْتَرْبِعِينَ ٱلْحَرْبَ شُمِّ ٱلْمَنَاخِرِ[1]
مَرَاجِيحَ فِي ٱلْمِيزَانِ لَا تَسْتَخِفُّهُمْ   سُلَيْمٌ وَلَا أَمْثَالُ رَهْطِ ٱلْمُسَاوِرِ
إِذَا ٱلْمَلْكُ آلَى أَنْ يُقِيمَ قَنَاتَنَا[g]   فَلَيْسَ عَلَيْنَا يَوْمَ ذَاكَ بِقَادِرِ[2]
إِذَا ٱلْأَصْعَرُ ٱلْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ[h]   أَقَمْنَا لَهُ مِنْ خَدِّهِ ٱلْمُتَصَاعِرِ

١) ناطت علقت والنوط التعليق والمستربع الحامل للشيء المطيق له وشمّ المناخر اي طوال الانوف   ٢) آلا حلف وهي الأَليَّةُ والأَلوَّةُ والإِليَةُ[i]

a) واحد المصاليت مصلات وهو الرجلُ الشجاع الماضي في الامور المشمّر لها
b) المعظمة النازلة الشديدة يُعظِمها الانسان
c) الحصى العدد الكثير   d) الترب جمع تربة بمعنى القحط
e) الاروُمة اصل الشجرة ويستعار في الحسب. يقول انهم يرتقون الى ذرى الشرف والمجد
f) هو من صميم القوم اي من اصلهم وخالصهم. والشذب ما قُطع ممَّا تفرَّق من اغصان الشجر ولم يكن في لبّه
g) قال عمرو بن كلثوم التغلبي في معلقته يخاطب عمرو بن هند
فان قناتنا يا عمرو اعيت   على الاعداء قبلك ان تلينا
h) صعّر خدَّه اماله في جانب من الكبر. قال المتلمس
وكنَّا اذا الجبَّار صعَّر خدَّهُ   اقمنا لهُ من ميلهِ فتقوما
i) لم نجد الآلية بهذا المعنى في شيء ممَّا بين ايدينا من كتب اللغة

بِضَرْبَةِ سَيْفٍ أَوْ بِنَجْلَاءَ ثَرَّةٍ ... إِذَا نَشَجَتْ مَجَّتْ دِمَاءَ ٱلْأَبَاهِرِ [1]

فَلَوْ كُنْتَ يَا ٱبْنَ ٱلصَّعِقِ [a] إِذْ كُنْتَ عَامِلًا ... صَبَرْتَ وَلَيْسَ ٱلْعَامِرِيُّ بِصَابِرِ

لَهَانَ عَلَيْنَا وَٱلَّذِي أَنَا عَبْدُهُ ... دُعَاؤُكَ فِي أَرْمَاحِنَا . يَالَ [b] عَامِرِ

وَلٰكِنَّمَا لَاقَيْتَ حَيًّا جِنَابَةً ... قَفَا ٱلْعَيْنِ وَٱسْتَعْجَلْتَ مَدَّ ٱلصَّرَائِرِ [c] [2]

إِذَا عَارِضٌ [d] مِنَّا أَبَارَ قَبِيلَةً ... أَبَانَ لِأُخْرَى صَوْبُ آخَرَ مَاطِرِ

أَمَعْشَرَ قَيْسٍ طَالَ مَا قَدْ بَطِنْتُمُ ... مِنَ ٱلْخُبْثِ فَأَطْوُوا مِنْ فُضُولِ ٱلْخَوَاصِرِ

١) يعني انّها تصعّر خده بضربة سيف او بنجلاء وهي الطعنة والثرّة الكثيرة [الدّم][e] ونشجها صوت سيلانها كنشج الباكي والابهر عرق في المتن يصل الى القلب

٢) الحي الجانبة المتقطعون من حيهم وقولهم قفا العين يعني وراء العين عين التمر[f] لانهُ كان واليًا عليها

[a] اصلهُ الصعِق بكسر ثانيهِ فخفّف . الصعق لقب خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب (ت ٦ : ٤٠٨ والمفصل ٧) كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم . . . يزيد بن الصعق (عب ٢ : ٦٣ و٦٤) وقال صاحب خزانة الادب (٤ : ٢٠٦ و٢٠٧) هو يزيد بن عمرو بن خويلد ابن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابي وخويلد يقال لهُ الصعق قال ابو عمرو وابن الكلبي انما سمي الصعق لانهُ عمل طعامًا لقومهِ بعكاظ فجاءت ريح بغبار فسبها ولعنها فارسل الله عليهِ صاعقة فاحرقتهُ وقال ابن دريد الصعق ان يسمع الانسان الهدة الشديدة فيصعق لذلك ويذهب عقلهُ والصعق الكلابي احد فرسانهم سمي الصعق لان بني تميم ضربوه ضربة على راسهِ فادمتهُ فكان اذا سمع الصوت الشديد صعق فذهب عقلهُ والله اعلم

[b] اصلهُ يا آل عامر فحذف الالف للتخفيف . والواو في قولهِ والذي الخ واو القسم وهو بمنزلة قوله والله

[c] جمع الصريرة وهي الدراهم المصرورة

[d] العارض السحاب المعترض في الافق استعاره للابطال يطرون البلى على العدوّ . وابار اهلك . وابان اتضح وظهر

[e] لم يبقَ من هذه الكلمة في الامّ الّا الشَّدَّة مع فتحتها وذَنَب الميم مع فتحة . وفي اللسان (٥ : ١٦٦) «طعنة ثرّة اي واسعة وقيل ثرّة كثيرة الدم على التشبيه بالعين»

[f] عين التمر بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال لهُ شفاثا منها يجلب القسب والتمر الى سائر البلاد وهو بها كثير جدًّا وهي على طرف البرية وهي قديمة افتتحها المسلمون في ايام ابي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة وكان فتحها عنوةً فسبى نساءها وقتل رجالها (ياق ٣ : ٧٥٩)

وَسِيرُوا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي تَعْرِفُونَهَا[a] يَكُنْ زَادُكُمْ فِيهَا فَصِيدَ[b] ٱلْأَبَاعِرِ[1]
كُلُوا ٱلْكَلْبَ[c] وَٱبْنَ ٱلْعَيْرِ وَٱلْبَاقِعَ[d] ٱلَّذِي يَبِيتُ يَبُسُّ[e] ٱللَّيْلَ أَهْلَ ٱلْمَقَاقِرِ
فَلَوْلَا قُرَيْشٌ . عُولِجَتْ قُمَلِيَّةٌ[f] عَلَى أَعْجَفِ[g] ٱلذِّفْرَى رَقِيقِ ٱلْمَشَافِرِ[2]
كَأَنَّ غَرَاضِيفَ[h] أَسْتِهَا فَوْقَ أَثْرِهِ وَحَجْمَ تَرَاقِيهَا سَكَاكِينُ جَازِرِ

١) يقول سيروا الى الارض التي تفصدون فيها عروق الاباعر وهو الرجل ياخذ مصيرًا ثم يفصد ناقته فيملأ المصير من الدم ثم يطبخهُ وياكلهُ

٢) يقول عولجت امرَتْ فشُدَّت على بعير اعجف والقُمَلِيَّةُ المرأة القصيرة القليلة الدمية

---

a) قد علمتمْ (ل ٤ : ٣٥٦ وت ٢ : ٤٧٢ = ٤٦٨)

b) قصيد (ل ٤ : ٣٥٦ و ت ٢ : ٤٧٢) القصيد والقصد اللحم اليابس قال الاخطل البيت (ل ٤ : ٣٥٦ و ت ٢ : ٤٧٢)

c) الضبّ (ل ٩ : ٣٦٥ وت ٥ : ٢٧٦ = ٢٧٩)

d) البقع في الطير والكلاب بمنزلة البَلَق في الدواب وقول الاخطل البيت قيل الباقع الضبع وقيل الغراب وقيل كلب ابقع كل ذلك قد قيل وقال ابن بري الباقع الظُّربان واورد هذا البيت بيت الاخطل وقالوا للضبع باقع ويقال للغراب ابقع وجمعهُ بُقعان لاختلاف لونه (ل ٩ : ٣٦٥ وت ٥ : ٢٧٦)

e) بين المقابر (ل ٩ : ٣٦٥ و ت ٥ : ٢٧٦) اي يطوف بالليل يطلب اهل المقاقر او على الاصح اهل المقابر ليأكل الجثث

f) كذا في الاصل بضمّ الاول وفتح الثاني . والصواب ان يقال قَمَلِيَّة بفتحين كما جاء في اللسان (١٤ : ٨٧) «امرأة قَمِلة وقَمَلِيَّة قصيرة جدًّا . . . والقَمَليّ من الرجال الحقير الصغير الشان» . او الصواب قُمَّلِيَّة بضمّ ثم تشديد نسبة الى القُمَّل وهو صغار الذرّ والدبا

g) الاعجف المهزول h) الغراضيف المظلم او رؤوسها



وقال

يهجو نابغة بني جعدة

111a لَقَدْ جَارَا أَبُو لَيْلَى بِقَحْمٍ[a] وَمُنْتَكِثٍ عَلَى ٱلتَّقْرِيبِ وَانِ[1]
إِذَا هَبَطَ ٱلْخَبَارَ كَبَا لِفِيهِ وَخَرَّ عَلَى ٱلْجَحَافِلِ وَٱلْجِرَانِ[2]
يُبَصْبِصُ وَٱلْقَنَا زُورٌ إِلَيْهِ وَقَدْ أَعْذَرْنَ فِي وَضَحِ ٱلْعِجَانِ[b]
يُخَوِّفُنِي أَبُو لَيْلَى وَدُونِي بَنُو ٱلْغَمَرَاتِ وَٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ[3]
سَتَقْذِفُ وَائِلٌ حَوْلِي جَمِيعًا وَتَطْمَنُ إِنْ أَشِيتُ إِلَى ٱلطِّمَانِ[4]
111b وَمَا أَنَا إِنْ أَرَدْتُ هِجَاءَ قَيْسٍ بِمَخْذُولٍ وَلَا خَاشِي ٱلْجَنَانِ
أَهُمُّ بِشَتْمِهِمْ وَيَكُفُّ حِلْمِي عَوَارِمَ يَعْتَلِجْنَ عَلَى لِسَانِي[5]
خَنَافِسُ أَدْلَجَتْ[c] لِمَبِيتِ سَوْءٍ وَرِثْنَ فِرَاشَ زَانِيَةٍ وَزَانِ[d]
وَمَا أُمٌّ رَبَوْتَ عَلَى يَدَيْهَا بِطَاهِرَةِ ٱلثِّيَابِ وَلَا حَصَانِ
كَأَنَّ عِجَانَهَا لَحْيَا جَزُورٍ تَحَسَّرَ عَنْهُمَا وَضَرُ ٱلْجِرَانِ
وَلَوْ أَنِّي بَسَطْتُ عَلَيْكَ شَتْمِي وَجَدِّكَ مَا مَسَحْتُكَ بِٱلدِّهَانِ[e]

١) ابو ليلى كنية نابغة بني جعدة والقحم الكبير السنّ والمتكث المتنكس والواني الضعيف ٢) الخبار الارض ذات الحُفَر وفيها استرخاء والجران باطن العنق
٣) الغمرات الشدائد والعوان هاهنا الحرب التي قد قوبل فيها مرّة بعد مرّة
٤) الاشاءة والاجاءة والالجاء والاضطرار ٥) العوارم الكلام القبيح واعتلاجها تراكمها وازدحامها

[a] القحم الفرس الكبير السنّ المهزول الهرم والتقريب ضرب من العدو. قال ابن رشيق(١ : ٢٦٤) « وانما عيّرهُ الكبر وانهُ هو شابٌّ حديث السنّ. وقال بعض الرواة انهما كانا في صفة فرسين وهو غلط عند الحذّاق » [b] العجان العنق والاست. واعذرن تركن اثر الجرح
[c] ادلج سار من اول الليل [d] في نسخة الاصل « وزانٍ » مع التنوين
[e] الدهان الجلد الاحمر واسمٌ لكل ما يدهن به وهو المراد هنا والمعنى انّ شتمهُ شديد موجع

فَـلَا تَنْزِلْ بِجَعْدِيٍّ إِذَا مَا تَرَدَّا ٱلْمُكْرَعَاتُ[a] مِنَ ٱلدُّخَانِ[١]
فَإِنَّكَ غَـيْرُ وَاجِدِهِ حَشُودًا وَلَا مُسْتَنْكِرًا دَارَ ٱلْهَوَانِ[٢] 112a
يَبِيتُ عَلَى فَرَاسِنِ مُعَجَّلَاتٍ خَبِيثَاتِ ٱلْمَغَبَّـةِ وَٱلْعِشَانِ[٣]
وَشِلْوٍ تُمَزِّقُ ٱلْأَغْرَاسُ عَنْـهُ إِذَا لَمْ يَصْلَهُ[b] لَهَبُ ٱلْأَفَانِ[٤]
وَمَا تَنْفَكُّ حَنْكَلَةٌ[c] زَمُوعٌ قَوَاعِدُهُ إِلَى آذَى[c] مَكَانِ[٥]
أَزَبُّ ٱلْحَاجِبَيْنِ بِعَوْفِ[d] سَوْءٍ مِنَ ٱلْحَيِّ[e] ٱلَّذِينَ عَلَى قَنَانِ[f] 112b

١) المكرعات من الابل اللواتي تدخُلُ [تُدْخِلُ] رُؤُوسَها الى الصَّلا والوقود فتسودّ اعناقها وصدورها وقوله تردًّا اي لبس الدخان فصار كالرداء له ٢) قوله غيرُ واجدِه حشودًا اي لا يجمع الجموع للقِرَى ٣) الفراسن اخفاف الابل ومُعجَّلات اي أُعْجِلَتْ قبل ان تنضج والعشان الدخان وخبيثات المغبة اي اذا اكلها وجع بطنه لخبث لحمها يقال وجع بطنه يجع ويوجع وياجع ٤) اي يبيت على فراسِنَ وعلى شلوٍ والشلو هاهنا ولد الناقة والاغراس غشاوهُ والجلد الذي يخرج منهُ الولد يقول يخرجهُ فيأكله قبل ان تمسّهُ النار والافان شجر ٥) وما تنفكُّ اي ما تزالُ والحنكلة الدميمة القصيرة من النساء والزموع السريعة يقال ازمع على كذى (sic) اذا اسرع

[a]) المكرَعات ايضًا الابل تدنى الى البيوت لتدفأ بالدخان وقيل هي اللواتي تُدخِل رؤوسها الى الصلاء فتسودّ اعناقها وفي المصنف المكربات وانشد ابو حنيفة للاخطل البيت . وقد جعلت المكرَعات هنا النخيل النابتة على الماء (ل ١٠ : ١٨٣ وت ٥ : ٤٨٣ = ٤٩٣) [b]) كذا في الاصل . وفي اللسان (١٩ : ٢٠١) « صلي اللحم وغيرهُ يصليـهِ صليًا شواه . . . وصلي فلان بالنار يَصلَى صُليًّا احترق » [c]) في الامّ « أذَى » [d]) اربّ . . بعرف (بك ٩٢) وكلاهما تصحيف . ازبّ الحاجبين اي كثير شعر الحاجبين . و« العوف الحال وقيل الحال ايًّا كان وخصّ بعضهم به الشرّ قال الاخطل البيت » (ل ١١ : ١٦٥ وت ٦ : ٢٠٦ وياق ١ : ٢٣٢) [e]) النَّفر (ياق ١ : ٢٣٢ و بك ٩٢ ول ١ : ٤٢٨ و ٤٢٥ و ١١ : ١٦٥ وت ١ : ٣ : ٦ = ٢٨٩ و ٦ : ٢٠٦) [f]) بأرقَبان (بك ٩٢) . استشهد به في التكملة في مادة ر ق ب على ان ارقبان موضع فلعلّ فيه روايتين (في الطبعة الثانية من التاج) . الذين بازقُبان (ل ١ : ٤٢٨ و ٤٢٥ و ١١ : ١٦٥ وت ١ : ٣ : ٦ و ٦ : ٢٠٦ وياق ١ : ٢٣٢) ازقبان ظاهره انهُ بفتح القاف ومثلهُ مضبوط في نسختنا والصواب ضمها كذا في المعجم قال الاخطل البيت . . . قال ياقوت اراد ازقباذ فلم يستقم

قُبَيْلَةٌ يَرَوْنَ ٱلْغَدْرَ مَجْدًا[a] وَلَا يَدْرُونَ مَا نَقْلُ ٱلْجِفَانِ[b] [1]

١) قال قبيلة ثم قال يرون ذهب الى معنى الرجال كما قال الله جلَّ وعزَّ وعلم آدم الاسماء ثم عرضهم ذهب الى الاجسام

لهُ البيت فابدل الذال نونًا لان القصيدة نونية فكان ينبغي التعرُّض لذلك (ت٣ : ٦ راجع ياق ١ : ٣٢٢ وبك ٩٣) . وفي هامش التاج « ازقبان ضبطه منتهى الارب والاوقيانوس بفتح القاف» . « القنان علم مرتجل . . . وهو جبل فيهِ ماء يدعى العسيلة وهو لبني اسد . . . وقال الازهري قنان جبل باعلى نجد (ياق ٤ : ١٨١) نضاد في الطريق الشرقي من النير جبال كثيرة سودٌ قنانٌ وقرانٌ وغيرها بعضها الى بعض وستها قريب من مسيرة يوم للراكب» (بك ٦٣٥)

[a]) فخرًا (ح ٧٥٨ وبك ٩٥) [b]) في الام « الجفانِ » وهو غلط . يلمح الشاعر بهذا البيت الى قصة ورد والرقاد لما قتلا شراحيل بن الاصهب الجعفي . قال البكري « ورد والرقاد بطنان من بني جعدة يقول لهم الشاعر

اذا اشرف الجيان ركبٌ بدت لهُ بيوت بني وردٍ مجاورها الغدرُ

وكان وَرْد بن عمر بن عبد الله بن جعدة قتل بعض الملوك غدرًا وكان قد سبا نساء هوازن وقتل رجالهم فبنوه يفخرون بتلك الغدرة وهو قول الاخطل يهجو النابغة البيت (ح ٧٥٨) ورد والرقاد (كذا) ابنا عمرو بن عبد الله بن جَعدة وكانا قتلا بعض الملوك غدرًا فهما يفخران بذلك والمقتول شراحيل بن الاصهب الجعفي وفي ذلك يقول النابغة الجعدي

ارحنا معدًّا في شراحيل بعد ما اراهم مع الصبح الكواكب مظهرًا

وقال الاخطل في هجائهِ النابغة الجعدي البيت» (بك ٩٥) . وقال ابو الفرج الاصبهاني « اما يوم شراحيل بن الاصهب الجعفي فانهُ يوم مذكور تفتخر بهِ مُضَر كلها وكان شراحيل خرج مغيرًا في جمع عظيم من اليمن وكان قد طال عمره وكثر تبعهُ وبعد صيته واتصل ظفره وكان قد صالح بني عامر على ان يغزو العرب مارًّا بهم في مدآتهِ وعودتهِ ولا يعرض واحدٌ منهم صاحبه فخرج غازيًا في بعض غزواتهِ فابعد ثم رجع اليهم فمرَّ على بني جعدة فقرته ونحرت لهُ فعمد ناسٌ من اصحابه سفهاء فتناولوا ابلًا لبني جعدة فنحروها فشكت ذلك بنو جعدة الى شراحيل فقالوا قريناك واحسنًّا ضيافتك ثم لم تمنع اصحابك مما يصنعون فقال انهم قوم مغيرون وقد اساؤُا لعمري وانما يقيمون عندكم يومًا او يومين ثم يرتحلون عنكم فقال الرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة لاخيهِ ورد بن عمرو وقيل بل قال ذلك لابن اخيهِ الجعد بن ورد دعني اذهب الى بني قشير قال وجعدة وقشير اخوان لامّ وابٍ امهما ريطة بنت قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ابن منصور فأدعوهم واصنع انت ياهذا لشراحيل طعامًا حسنًا كثيرًا وادعهُ وأدخلهُ اليك فاقتلهُ فان احتجت الينا فدخن فاني اذا رايت الدخان اتيتك بهم فوضعنا سيوفنا على القوم . فعمد ورد هذا الى طعام فاصلحهُ ودعا شراحيل وناسًا من اصحابهِ واهلهِ وبني عمهِ فجعلوا كلما دخل البيت رجل قتله ورد حتى انتصف النهار فجاء اصحاب شراحيل يتبعونهُ فقال لهم ورد تروَّحوا فان صاحبكم قد

وقال ايضاً

يهجو سُوَيدَ بنَ مَنجُوفٍ السدوسي[b]

مَا[c] جِذعُ سَوءٍ خَرَّبَ ٱلسُّوسُ أَصْلَهُ[d] لِمَا حَمَّلَتْهُ وَائِلٌ بِمُطِيقِ[e]
تُطِيفُ سَدُوسٌ حَوْلَهُ وَكَأَنَّهَا عِصِيُّ أَشَاءٍ لُوِّحَتْ بِحَرِيقِ[1]
جَمَادُ ٱلصَّفَا مَا إِنْ يَبِضُّ بِقَطْرَةٍ وَلَوْ كَانَ ذَا زَرَّاعَةٍ وَرَقِيقِ[f][2]

١) الاشاء النخل ولُوِّحت سُوِّدت بالدخان نسبهم الى السواد

٢) الصفا الحجارة يعني انهُ بخيل كالصخرة لا يندى والجماد الناقة التي لا لبن لها والجماد السنة المجدبة ويبضُّ يقول ما يجود بشيء وان كثر ماله

شرب وتَل وسيدوح ودخن ورد وجاءت قشير فقتلوا من ادركوا من اصحابهِ وسار سائرهم وبلغهم قتل شراحيل فمروا على بني عقيل وهم اخوتهم فقالوا لتقتلنَّ مالك بن المنتفق فقال لهم مالك انا آتيكم بورد فركب بني عقيل الى بني جعدة وقشير ليعطوهم وردًا فامتنعوا من ذلك وساروا باجمعهم فذبوا عن عقيل حتى تفرَّق من كان مع شراحيل فقال في ذلك بجير عبد الله ابن سلمة

احيٌّ يتبعون العير غمرًا احبُّ اليك ام حيًا هلالِ
لعلك قاتلٌ وردًا ولمَّا تلاقي الخيل بالاسل النهالِ
الا يا مالِ ويح سواك أقصر اما ينهاك حلمك عن ضلالِ

(غ ٤: ١٢٤ و١٢٥)

[a] راجع الحاشية ٥ من الصفحة ١٢٦ من هذا الديوان [b] سدوس من شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة منهم . . . بحرأة بن ثور واخوه شقيق بن ثور وابن اخيهِ سويد بن منجوف ابن ثور (حب ٣: ٦٧) [c] أدخلَ الثَّلمَ على اول هذا البيت فتحوَّل فَعُولُنْ الى عُولُنْ فنُقِل الى فَعْلُن . ورُوي «وما» (غ ٧: ١٨٤ وقت ١٦٤) [d] وسطه (قت ١٦٤)

[e] قال صاحب الاغاني (٧: ١٨٤) اخبرنا ابو خليفة قال قال محمد بن سلام كان الاخطل مع مهارته وشعره يسقط احيانًا كان مدح سماكًا الاسدي وهو سماك الهالكي من بني عمرو بن اسد وبنو عمرو يلقبون القيون ومسجد سماك بالكوفة معروف وكان من اهلها فخرج ايام عليّ هاربًا فلحق بالجزيرة فمدحهُ الاخطل فقال: نعم المجير سماك الخ فقال سماك يا اخطل اردت مدحي فهجوتني كان الناس يقولون قولًا فحققتهُ . فلمَّا هجا سويدًا قال لهُ سويد والله يا ابا مالك ما تحسن تهجو ولا تمدح لقد اردت مدح الاسدي فهجوتهُ يعني قوله: قد كنت احسبهُ قينًا وأنبؤه الخ وأردتَ هجائي فمدحتني جعلت وائلًا حملتني امورها وما طمعت في بني تغلب فضلًا من بكر

[f] الزرَّاعة موضع الزرع . والرقيق العبيد . يريد ان الجذل استبدَّ بنفس الرجل مع فرط سمنه

فَإِنْ تَنْفُ عَنْ حُمْرَانِ[a] بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَمَا إِنْ لَنَا سُودَانُهُمْ بِصَدِيقِ

وقال ايضاً

عَفَا دَيْرُ لِبَّى[b] مِنْ أُمَيْمَةَ فَٱلْحَضْرُ[c] وَأَقْفَرَ[d] إِلَّا أَنْ يُلِمَّ[e] بِهِ سَفْرُ[f] ١)

قَلِيلًا غِرَارَ ٱلْعَيْنِ حَتَّى يُقَلِّصُوا عَلَى كَٱلْقَطَا ٱلْجُونِيِّ أَفْزَعَهُ ٱلْقَطْرُ ٢)

عَلَى كُلِّ فَتْلَاءِ ٱلذِّرَاعَيْنِ رَسْلَةٍ وَأَعْيَسَ نَعَّابٍ إِذَا قَلِقَ ٱلضَّفْرُ[g] ٣)

١) عفا درس ودير لبي وحَضْرٌ موضعان من ديار الموصل ويقال رَجُلٌ سفر وقوم سَفر وكذلك التثنية   ٢) غرار العين قلّة نومها كغرار الناقة اذا انقطع لبنها والجوني نسبة الى الجون وهو السواد

٣) يقول ما ناموا الّا قليلًا حتى قلصوا اي ركبوا القلص وشبهها بالقطا لسرعتها وفتلاء الذراعين اي بعيدة المرفقين عن الابط فلا يكون بها حازّ ولا ضاغط ولا عرك ولا ماس ولا ناكس ولا ناكت ولا ماسح والرسلة الخفيفة والاعيسُ الابيض والنعّاب من الاعياء وقوله قلق الضفر[h] فهو من الضمر يرتفع ضَفْرها الى صدرها وهو الضفر[i] والوضين والنسع

a) حمران جمع احمر   b) دير لبي بكسر اللام وتشديد الباء المعجمة بواحدة على وزن فِعلى هو دير قديم على شاطي دجلة في الجانب الشرقي منها وهو من منازل تغلب بالجزيرة وقد ذكره الاخطل في شعره فقال البيت وكانت هناك وقائع بين بني تغلب وبني شيبان ومغالبة على تلك البلاد ومياهها ومراعيها (بك ٣٨١) دير لبي بضم اللام ورواهُ ابن المعلّى الازدي بالكسر. . . ذكرهُ ابو الفرج ويروى لبنى بالنون الخ (ياق ٢ : ٦٩٠)

c) فالحضر (ياق ٢ : ٦٩٠) قال ابو غسان راذان والحضر موضعان بالجزيرة او قريب منها وانشد للاخطل. . . البيت . . . والحضر على نهر الثرثار (بك ٣٩١)

d) فاقفر (بك ٣٩١ و ٣٨١)   e) ينيخ (بك ٣٩١)   f) ركبٌ (ياق ٢ : ٦٩٠) وهو تصحيف بيّنٌ   g) كتب الناسخ اولًا «الظفر» الّا انهُ صلحها بكلمة «الضّفر». والضفر حزام الرحل. وقد اتى الشاعر بمثل هذا الوصف في قصيدة مرّت حيث يقول

وكلّ اعيس نعاب اذا قلقت منهُ النسوعُ لاعلى السير منتصب

h) في الامّ «الظّفر»   i) كان الناسخ كتب «الظّفر» ثم كتبها «الضفر» بصورة الاصلاح

112b قَضَيْنَ[a] مِنَ ٱلدَّيْرَيْنِ هَمًّا طَلَبْنَهُ[b] فَهُنَّ إِلَى لَهْوٍ وَجَارَاتِهَا[c] شُزْرُ[d]

وَيَأْمَنَّ عَنْ سَاتِيدَمَا[e] وَتَعَسَّفَتْ بِنَا ٱلْعِيسُ مَجْهُولًا مَخَارِمُهُ غُبْرُ[1]

سَوَاهِمُ مِنْ طُولِ ٱلْوَجِيفِ كَأَنَّهَا قَرَاقِيرُ يَغْشَيْنَ آذِيَّهُ ٱلْبَحْرِ[2]

إِذَا غَرَّقَ ٱلْآلُ ٱلْإِكَامَ عَلَوْنَهُ بِمُنْتَعِتَاتٍ[f] لَا بِغَالٌ وَلَا حُمْرُ[3]

صَوَادِقِ عِتْقٍ فِي ٱلرِّحَالِ كَأَنَّهَا مِنَ ٱلْجَهْدِ أَسْرَى مَسَّهَا ٱلْبُؤْسُ وَٱلْفَقْرُ[4]

113a مُحَلِّقَةٌ مِنْهَا ٱلْعُيُونُ كَأَنَّهَا قِلَاتٌ[g] ثَوَتْ فِيهَا مَطَائِطُهَا ٱلْخُضْرُ[h][5]

وَقَدْ أَكَلَ ٱلْكِيرَانُ[i] أَشْرَافَهَا[j] ٱلْعُلَى[k] وَأَبْقَيْتِ ٱلْأَلْوَاحُ وَٱلْعَصَبُ ٱلسُّمْرُ

وَأَجْهَضْنَ[l] إِلَّا أَنَّ كُلَّ نَجِيبَةٍ أَتَى دُونَ مَاءِ ٱلْفَحْلِ مِنْ رِحْمِهَا سِتْرُ

١) ساتيدما جبل وتعسّفتْ اي اخذت على غير الطريق والمخارم الطرق غبر مسودّة

٢) سواهم ضمر والوجيف السير الرفيع وآذيّه موجه

٣) الآل يكون في وقت الضحى كالسراب والمنتعتات الموصوفات بالعتق والكرم ولا بغال ولا حمر اي ليستْ بهجن كالبغال والحمر ٤) قوله هي صادقة في الكرم وقال كانها من الاعياء قوم اسارى مسهم البؤس والفقر ٥) المحلقة الغائرة الاعين والمطائط الكدر وبقايا الطين والقلات النقر في الصخر تجمعُ فيها ماء السماء

[a] قضينا (مك ٢٨١) [b] طلبته (مك ٢٨١) [c] وجارتها (ياق ٢ : ٦٩٠) [d] سرب (ياق ٢ : ٦٩٠) وهو تصحيف [e] ساتيدما جبل بين ميافارقين وسعرت (ياق ٣ : ٧) [f] كذا في الامّ بصيغة المفعول . وفي اللسان «فرس نعت ومتعت اذا كان موصوفًا بالعتق والجودة والسبق قال الاخطل البيت والمتعت من الدواب والناس الموصوف بما يفضلهُ على غيره من جنسه وهو مُفْتَعِلٌ من النعت يقال نعتهُ فانتعت كما يقال وصفته فاتصف» (ل ٢ : ٤٠٥ وتـ ١ : ٩ : ١١٨ = ٥٩٣) [g] القَلْت النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء والجمع قلات وقلوت وكذلك الردهة والجمع رِداه والوقيعة وجمعها وقائع (كف ٥٨) [h] كذا في الامّ بالحاء المهملة وظنّ ان صوابه «الخضر» بالخاء المعجمة [i] الكيران جمع الكور اي الرحل [j] الشُّرْفة اعلى الشيء والشَّرَفُ كالشرفة والجمع اشراف قال الاخطل البيت (ل ١١ : ٧١ وت ٦ : ١٠٠) [k] العُلى جمع العُليا تأنيث الاعلى اسم تفضيل من العلوّ [l] اجهضن ألقين اولادهنّ

مِنَ ٱلْمَوجِ خَرْقَآءُ[a] ٱلْعَنِيقِ مُطَارَةُ ٱلْفُؤَادِ يَرَاهَا بَعْدَ إِبْدَانِهَا ٱلضُّمْرُ ١٠٠[1]
إِذَا أَتَّزَرَ ٱلْحَادِي ٱلْكَمِيشُ وَقَوَّمَتْ سَوَالِفَهَا ٱلرُّكْبَانُ وَٱلْحَلَقُ ٱلصُّفْرُ[b] ١٠١[2]
حَمَيْنَ ٱلْعَرَاقِيبَ ٱلْعَصَا فَتَرَكْنَهُ[c] بِهِ نَفَسٌ عَالٍ مُخَالِطَهُ[d] بُهْرُ ١٠٢[3]

١) الموجاء التي لا تعقل والخرقاء الرعناء يعني انها تاخذ على غير قصد والعنق ضرب من السير ومطارة الفؤاد ذاهبة الفؤاد من النشاط

٢) الكميش المنكمش والسوالف واحدها سالفة وهي صفحة العنق

٣) يقول فُتْنَ الحادي فلم تنل عصاه عراقيبهنّ فوقع عليه البهر من شدة عدوه ونصب مخالطَهُ على الخلاف كما تقول مررت برجلٍ في ماء خائضهُ غامرَه

---

[a] الخرقاء التي كانّ بها هوجاً من شدة النشاط

[b] اتزر بمعنى لبس الازار والحادي سائق الابل والكميش السريع الماضي وقد كمش بالضم كماشة فهو كمش وكميش وقوّمت عدلت والسوالف جمع سالفة وهي من الابل والخيل الهادية اي ما تقدم من العنق وهو مفعول مقدم والركبان فاعل مؤخر والحلق معطوف على الركبان وهو جمع حلقة بالتحريك ايضاً واراد بها البرة وهي حلقة من نحاس تجعل في انف الابل لتذليلها والصفر النحاس بضمّ الصاد وكسرها . وصف في هذين البيتين سرعة الابل (خ ٢:٢٩٥)

[c] وتركنه (خ ٢ : ٢٩٤) العراقيب والعصا مفعولان لحمين وتركنهُ معطوف على حمين بمعنى فارقنه وجملة به نفسٌ عالٍ الخ حال من الهاء والبهر بالضم تتابع النفس من التعب يعني اخذنَ سرنَ سيرًا شديدًا ففتن الحادي فحمين عراقيبهنّ من ضربه بالعصا فلحقهُ البهر لشدة عدوه خلفهنّ . . وقوله حمين العراقيب جواب اذا في بيت قبله وهو اذا اتزر الخ (خ ٢ : ٢٩٥)

[d] على ان مخالطه بالرفع صفة لنفس وجر فاعله والاضافة لفظية والتنوين مقدر لنية الانفصال كالبيت السابق قال سيبويه وان ألغيت التنوين وانت تريد معناه جرى مثله منونًا ويدل على ذلك انك تقول مررت برجل ملازمك فتجرّ ويكون صفة للنكرة بمنزلة اذا كان منونًا وتقول مررت برجل مخالط بدنه او جسده داء فان ألغيت التنوين جرى مجرى الاول اذا اردت ذلك المعنى ولكنك تلغي التنوين تخفيفًا فان قلت مررت برجل مخالط داء واردت معنى الاول جرى على الاول كأنك قلت مررت برجل مخالط اياهُ داء فهذا تمثيل وان كان يقبح في الكلام فاذاكان يجرى عليه اذا التبس بغيره فهو اذا التبس به احرى ان يجرى عليه انتهى . وفي البيت ردّ على يونس في زعمه ان الصفة اذا كانت للحال وجب نصبها على الحال فان الرواية برفع مخالطه على الاتباع مع انهُ للحال لا للاستقبال قال سيبويه وانشد غيره اي غير ابن ميادة من العرب بيتًا آخر فاجروه هذا المجرى وهو قوله . حمين العراقيب العصا وتركنهُ . البيت . والعمل الذي لم يقع والواقع الثابت في هذا الباب سواء وهو القياس وقول العرب انتهى . وظهر من هذا ان قول الشارح المحقق وانشد غيره داخل تحت مقول

يَحِـدْنَ عَلَى ٱلْمُسْتَخْبِرِينَ وَأَتَّقِي   كَلَامَ ٱلْمُنَادِي إِنَّنِي خَائِفٌ حَذِرْ
أُقَاتِلُ نَفْسًا قَدْ يُحِبُّ لَهَا ٱلرَّدَى   بَنُو أُمِّ مَذْعُورٍ وَرَهْطُكَ يَا جَبِرْ[١]
إِذَا مَا أَصَابَتْ جَحْدَرِيًّا بِصَكَّةٍ   دَعَتْـهُ بِإِقْبَالٍ خُزَاعَةُ أَوْ نَصَرْ[٢]
115a وَقَيْسٌ تُمَنِّينِي وَتَهْدِي عَوَارِمًا   وَلَمَّا يُصِبْ مِنِّي بَنُو[a] عَامِرٍ ظَفَرْ
وَمَا قَبِلَتْ مِنِّي هَلِيـلُ أَمَانَةً   وَلَا عَائِذٌ مِنِّي ٱلضِّبَابُ وَلَا شِمِرْ[٣]
وَإِنْ تَكُ عَنِّي جَعْفَرٌ مُطْمَئِنَّـةً   فَإِنَّ قُشَيْرًا فِي ٱلصُّدُورِ لَهَا غِمِرْ[b]
وَإِنْ أَعْفُ عَنْهَا أَوْ أَدَعْهَا لِجَهْلِهَـا   فَمَا لِبَنِي قَيْسٍ عِتَابٌ وَلَا عُذُرْ
وَقَدْ كُنْتُ أُغْنِي مِنْ لِسَانِيَ عَامِرًا   وَسَعْدًا وَيُبْدِي عَنْ مَقَاتِلِهَا ٱلشِّمِرْ

---

١) بنو امّ مذعور وجَبُرٌ من بني قشير[c] بن كعب وكانت صاحبته التي يهواها منهم فيقول اقاتل نفسي ان تميل اليهم   ٢) جحدر[d] من ربيعة بن ضبيعة ونصر بن معوية بن بكر بن هوازن يقول اذا تعرَّض لي رجل من بني جحدر اصبتهُ بصكةٍ من هجاءي فان تعرض لي غيره فقد رأى اثري ولم يخص خزاعة ونصرًا وانّما اراد الجميع

٣) الضباب وشمرُ بن ذيَ الحريش[e] الضبابي

قول سيبويه وان كان ظاهر العبارة يوهم ان المنشد غير سيبويه وقوله ايضاً وليوس ان يحمل رفعه على الابتداء هو تخريج الاعلم في شرح ابيات الكتاب قال ويجوز ان يكون رفعهما على الابتداء والخبر وقول ابن خلف ولم ينصب مخالطه على الحال لان المخالطـة فاعلها البهر ساقط وما المانع من كونه حينئذٍ حالاً سببية (خ ٢ : ٢٩٤ و٢٩٥)

a) كذا في نسخة الأصل « بَنُو » ولم نجد لهُ مسوّغًا   b) الغِمر الحقد

c) بنو العجلان بن كعب . . . منهم بنو قشير بن كعب رهط مالك بن سلمة الذي اسر حاجب ابن زرارة (عب ٢ : ٦٢ وح ٥١٣)   d) جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن ضبيعة وجحدر اسمهُ ربيعة وانما جحدره قصره وجحدر هو الجعد القصير من الناس فهو صفـة منقولة (ح ٢٥٢)   e) اما بنو ربيعة بن عامر فبطون كثيرة وعامتها ترجع الى ثلاثة من بنيه وهم عامر وكلاب وكعب . . . ومن بني كلاب . . . بنو الضباب واسمهُ معاوية بن كلاب الذين منهم شمر بن ذي الجوشن [شمر بن ذي الجوشن] بن الاعور بن معاوية قاتل الحسين بن علي ومن عقبه كان الصميل بن حاتم بن شمس (حلد ٢ : ٢١١)

وَلَوْلَا أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ تَكَشَّفَتْ قَبَائِلُ عَنَّا أَوْ بَلَاهَا بِنَا ٱلدَّهْرُ[a]
إِذًا لَدَفَعْنَا عَلَيْنَا وَحَلِيفَهَا بَنِي أَسَدٍ فِي حَيْثُ يَطَّلِعُ ٱلْوَبْرُ[b]
وَكَلْبٌ إِذَا حَالَتْ قُرَى ٱلشَّامِ دُونَهَا إِلَى ٱلنِّيلِ هُرَّابًا وَإِنْ أَجْدَبَتْ مِصْرُ[1]
يَعُوذُونَ بِٱلسُّلْطَانِ مِنَّا وَفَلُّهُمْ كَذِي ٱلْغَارِبِ ٱلْمَنْكُوبِ أَوْجَعَهُ ٱلْوَقْرُ[2]
وَإِلَّا تَصُرْ أَعْرَابُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ مُهَاجِرَهَا لَا يُرْعَ إِلٌّ وَلَا إِصْرُ[3]
وَمَا تَرَكَتْ أَسْيَافُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ تُحَارِبُنَا إِلَّا لَهَا عِنْدَنَا وِتْرُ
حَجُونَا[c] بَنِي ٱلنُّعْمَنِ إِذْ عَضَّ[d] مُلْكُهُمْ وَقَبْلَ بَنِي ٱلنُّعْمَنِ حَارَبَنَا عَمْرُو[4][e]
لَبِسْنَا لَهُ ٱلْبِيضَ ٱلثِّقَالَ وَفَوْقَهَا سُيُوفُ ٱلْمَنَايَا وَٱلْمُثَقَّفَةُ ٱلسُّمْرُ

١) يقول اذا اجدبت قرى الشام واجدبت مصر عاذوا بالسلطان الذي هو منا

٢) فَلُّهم ما تفرق منهم الغارب اعلى السنام والمنكوب الذي قد ثلمهُ الوقر وهو الحمل والوقر ايضًا في الأُذُنِ[f]

٣) قولهُ الَّا تَصُرْ اي تدعوا بعضهم بعضًا وتجمعُ بعضهم الى بعض تقطعت الارحام بينهم والإِلُّ والاصر هاهنا القرابة

٤) حجونا اي قصدنا وعَضَّ ملكهم اي اشتدّ يعني النعمن[g] بن الشقيقة الاكبر وعمرو ابن المنذر وهو عمرو بن هند

---

[a] اي لكانت فارقتنا خوفها منّا او لشاهدت منا البلاء والشدة

[b] اي لشرّدناهم وصيّرناهم مع الوبر. قال اللسان (٧ : ١٣٤) الوبر بالتسكين دويبة على قدر السنّور غبراء او بيضاء من دوابّ الصحراء . . . تكون بالغور . . . قال الجوهري هي طحلاء اللون لا ذنب لها تدجن في البيوت . . . ووبّر الرجل تشرّد فصار مع الوبر في التوحش قال جرير

فما فارقتْ كندةَ عن تراضٍ وما وبّرتَ في شعبي ارتباطا

[c] حجاه قصده واعتمده وانشد الازهري للاخطل البيت (ت ١٠ : ٨٤ ول ١٨ : ١٨١)

[d] عضّ (ل ١٨ : ١٨١) والعضّ الاشتداد

[e] قال الفرزدق من تغلب

قومٌ هم قتلوا ابن هند عنوةً عمرًا وهم قسطوا على النعمانِ

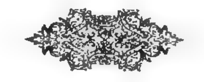
[f] الوَقر بفتح الواو ثقل السمع والوِقر بالكسر الثقل يحمل على ظهر او على راس يقال جاء يحمل وِقرهُ . . . والوَقر الصدع في الساق (ل ٧ : ١٥٢ و ١٥٤) والمراد هنا الحمل فينبغي كسر الواو

[g] بعد قولهِ «النعمن» كتب الناسخ هاتين اللفظتين «ابن المنذر» ثم ضرب عليهما

وَأَمْسَكَ أَرْسَانَ ٱلْجِيَادِ أَكُفُّنَا   وَلَمْ تُلْهِنَا عَنْهَا ٱلْحِجَالُ بِهَا ٱلْعُفْرُ (١
أَكُلَّ أَوَانٍ لَا يَزَالُ يَعُودُنِي   خَيَالٌ لِأُخْتِ ٱلْعَامِرِيِّينَ أَوْ ذِكْرُ
وَبَيْضَاءَ لَا نَجْرُ[a] ٱلنَّجَاشِيِّ نَجْرُهَا   إِذَا ٱلْتَهَبَتْ[b] مِنْهَا ٱلْقَلَائِدُ وَٱلنَّحْرُ
مِنَ ٱلصُّوَرِ ٱللَّاءِي يَرُحْنَ إِلَى ٱلصِّبَى   تَظَلُّ إِلَيْهَا تَنْزِعُ ٱلنَّفْسُ وَٱلْهَجْرُ[c] (٢
وَلَكِنْ أَبَى ٱلْأَبْوَابُ وَٱلْقَصْرُ دُونَهَا[d]   كَمَا حَالَ دُونَ ٱلْعَاقِلِ[e] ٱلْجَبَلُ ٱلْوَعْرُ

١) يعني النساء في الحجال وشبّهم[f] بالظباء والعفر البيض التي تضرب الى السمرة
٢) قوله يرحن اي يرتحن ويشتقن اي يأتينها في مقامها ومع الهجر تهذي[g] بها في منامها

a) النجر شكل الانسان وهيئته قال الاخطل البيت (ل ٧ : ٤٥ : ٤ وت ٣ : ٥٦٦ = ٥٥٧)
b) التهبت من توقد وتلألؤ الحلي   c) هجر في نومه هجرًا هذى
d) هذا كما قال «الى دونها بابٌ بصريّن مقفلُ»
e) العاقل الوعل لانهٔ يعقل اي يصعد الى الجبل العالي ويمتنع فيه
f) في الامّ كذا « وشبّهم » . والصواب «وشبّههنّ»
g) في الامّ «حذى» . وفي العبارة اشكال في مرجع الضمير . فضمير الفاعل في قوله «يأتينها» يرجع الى الصور يعني صور النساء . وضمير المفعول يرجع الى النفس . وفي قوله « تهذي» يردُّ ضمير الفاعل على النفس



وقال

يمدح الوليدَ ويهجو قيسَ عيلانَ

عَفَـا مِمَّنْ عَهِدْتَ بِهِ حَفِيرُ[a] فَأَجْبَالُ ٱلسَّيَالَى[b] فَٱلْعَوِيرُ[c] ١)
فَشَامَاتٌ فَذَاتُ ٱلرِّمْثِ قَفْرٌ عَفَاهَا بَعْدَنَا قَطْرٌ[d] وَمُورُ ٢) 118b
مُلِحُّ ٱلْقَطْرِ مُنْسَكِبُ ٱلْعَزَالَى إِذَا مَا قُلْتُ أَقْلَعَ يَسْتَحِيرُ ٣)
كَأَنَّ ٱلْمَشْرَفِيَّـةَ فِي ذُرَاهُ وَنِيرَانُ ٱلْحَجِيجِ[e] لَهَا سَعِيرُ ٤)
بِكُلِّ[f] قَرَارَةٍ[g] مِنْهَـا وَفَجٍّ أَضَاةٌ مَاؤُهَا ضَرِرٌ[h] يَمُورُ[i] ٥)

١) هذه كلها مواضع والعويرُ ببلاد دمشق ٢) الشامات رماد فيه خطوط وذات الرمث ارض سهلة وهو شجر والمور التراب لانهُ يجيء بها ويذهب ٣) العزالى افواه القرب والمزادة والمستحير الراكب بعضهُ بعضاً لا يكاد يتحرك من كثرة مائهِ ٤) شبه البرق بالمشرفية وهي سيوف تعمل في شَراف[j] موضع في ساحل البحر ولو نصبت نيران الحجيج لجاز ٥) اضاءة غدير وجمعهُ اضاة[k] وضرر يعني ان هنا الماء كثير فامكنتهُ تضيق ويمورُ يجري

[a] حفير . . . معرفة لا تدخلهُ الالف واللام موضع معروف بالبيرة . . . وقال الاخطل البيت (بك ٢٩٢) وحفير ايضاً نهر بالاردن بالشام من منازل بني القين بن جَسْر نزل عندهُ النعمان بن بشير (ياق ٢ : ٢٦٦) [b] السيالى ماء بالشام (ياق ٣ : ٢٠٨) السيالى كسكارى ماء بالشام قال الاخطل البيت (ت ٧ : ٢٨٦ وبك ٢٩٢ و٧٦٥) [c] «فالعوير» بالمهملة ايضاً (ياق ٣ : ٢٠٨ وبك ٢٩٢ وت ٧ : ٢٨٦) العوير موضع ماء بالشام (بك ٦٨٥)
[d] قفر (ياق ٣ : ٢٠٨) وهو تصحيف بيّن [e] الحجيج جمع الحاج [f] لكلّ (ت ٣ : ٢٥٩ = ٣٥١ ول ٦ : ١٠٠) [g] القرارة القاع المستدير او النقرة يجتمع فيها ماء المطر . والفجّ اوسع من الشعب بين جبلين [h] قول الاخطل لكل قرارة منهـا وفجّ اضاة الخ قال ابن الاعرابي ماؤها ضرر اي ماء غير في ضيق واراد انهُ غزير كثير فمجاريه تضيق به وان اتسعت (ت ٣ : ٢٥٩ = ٣٥١ ول ٦ : ١٠٠) [i] في الامّ «يَجُورُ»
[j] وقال اللسان المشارف قرى من ارض اليمن وقيل من ارض العرب تدنو من الريف والسيوف المشرفية منسوبة اليها يقال سيف مشرفيّ ولا يقال مشارفيّ لان الجمع لا ينسب اليهِ اذا كان على هذا الوزن (ل ١١ : ٧٥ راجع ياق ٤ : ٥٣٦) [k] والصواب ان المفرد أضاة

تَنَقَّلَتِ ٱلدِّيَارُ بِهَا[a] فَحَلَّتْ بِحَزَّةَ[b] حَيْثُ يَنْتَسِعُ[c] ٱلْبَعِيرُ[1]

212a وَأَقْفَرَتِ ٱلْفَرَاشَةُ[d] وَٱلْحُبَيَّا وَأَقْفَرَ بَعْدَ فَاطِمَةَ ٱلشَّقِيرُ[e]

نَأَيْنَ[f] بِهَا غَدَاةَ دَنَوْنَ مِنْهُمْ وَهُنَّ إِلَيْكَ بِٱلْجَوْلَانِ صُورُ[g]

كَرِهْنَ ذُبَابَ دُومَةَ[h] إِذْ عَفَاهَا غَدَاةَ تُثَارُ لِلْمَوْتَى ٱلْقُبُورُ[2]

فَلَيْتَ ٱلرَّامِسَاتِ بَلَغْنَ هِنْدًا فَتَعْلَمَ مَا يُكِنُّ[i] لَهَا ٱلضَّمِيرُ[3]

١) انتسع البعير اذا اصابهُ الذباب او البعوض فيضرب يده الى كركرته وحزة من ارض الموصل ٢) الذباب الطاعون ودُومَةُ بالشام يعني انهُ كثر بها فهربوا منها الى الجزيرة ٣) ويروى الراسمات[i] والرامسات الرياح التي ترمس الاثر والراسمات الابل التي تسرع في سيرها

والجمع أنأٌ وإنآء وأنوات وإنون ويقال انيات

[a] الضمير من «بها» لفاطمة في البيت الثاني وكان حقهُ اي البيت الثاني ان يقدّم

[b] حزّة . . . موضع بين نصيبين وراس عين على الخابور وكانت عنده وقعة بين تغلب وقيس . . . قال الاخطل البيت (ياق ٣ : ٢٦٣) حزة ارض من ارض الموصل وانشدوا للاخطل البيتين (بك ٢٨٠)

[c] ينتشغ . نشغه بالرمح طعنه قال الاخطل البيت وانتشاغ البعير ان يضرب بخفه موضع لذع الذباب (ل ١٠ : ٢٣٩) ينتسغ . انتشغ البعير مثل انتسغ بالسين وهو ان يضرب بخفه موضع لذع الذباب هكذا رواه الازهري عن ابن الاعرابي وانشد للاخطل البيت الذي سبق في نسخ قال الصاغاني والصواب بالسين المهملة في اللغة وفي الشعر (ت ٦ : ٣٣)

[d] فراشة موضع بالبادية قال الاخطل البيت (ياق ٣ : ٨٦٣ وت ٤ : ٣٢٤ = ٣٣٣) الفراشة ارض قال الاخطل البيت (ل ٨ : ٢٢٢)

[e] الشقير (بك ٢٨٠ وياق ٢ : ٢٦٣ و ٣ : ٣٠٥ و٨٦٤) . الشقير (ل ٦ : ٩١ و٨ : ٢٢٢ وت ٣ : ٣٢٠ = ٣١١ و٤ : ٣٢٤ = ٣٣٣) وفي هامش اللسان (٨ : ٢٢٢) « قولهُ الشقير كذا بالاصل هنا وفي مادة شقر بالقاف وفي ياقوت في شفر بالفاء وموضع آخر شفير بالفاء اه مصححهُ »

[f] نأين اي الابل يدلّ على ذلك المعنى ولو لم يسبق لها ذكر

[g] صور جمع صائرة اي مائلة يقول ان الابل تميل بعنقها الى راكبها تشكو طول السفر

[h] دومة بفتح الدال والميم . . . موضع بين الشام والموصل قال الاخطل البيت وكان وقع هناك طاعون ودومة هذه من منازل جذيمة الابرش (بك ٣٥٢) . وروى ياقوت دومة بضم الدال . وقال اللسان (١٥ : ١٠٨) « ويسميه اهل الحديث دَومة بالفتح وهو خطأ »

[i] والراسمات هي الرواية الصحيحة ها هنا

كَأَنَّ غَمَامَةً[a] غَرَّاءَ بَاتَتْ تَكَشَّفُ عَنْ مَحَاسِنِهَا ٱلْخُدُورُ
وَقَدْ بَلَغَ ٱلْمَطِيُّ وَهُنَّ خُوصٌ بِلَادًا مَا تَحُلُّ بِهَا قَذُورُ[b](١)
حَلَفْتُ بِمَنْ تُسَاقُ لَهُ ٱلْهَدَايَا وَمَنْ حَلَّتْ بِكَعْبَتِهِ ٱلنُّذُورُ
لَقَدْ وَلَدَتْ جُذَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ فَتَاهَا حِينَ تَحْزُبُهَا ٱلْأُمُورُ(٢) [illegible]
وَأَكْرَمَهَا مَوَاطِنَ حِينَ تُبْلَى ضَرَائِبُهَا[c] وَتَخْتَضِبُ ٱلنُّحُورُ
وَأَسْرَعَهَا إِلَى ٱلْأَعْدَاءِ سَيْرًا إِذَا مَا ٱسْتُبْطِئَ ٱلْفَرَسُ ٱلْجَرُورُ
بِهِ تَرْمِي أَعَادِيَهَا قُرَيْشٌ إِذَا مَا نَابَهَا أَمْرٌ كَبِيرُ
لَهُ يَوْمَانِ يَوْمُ قِرَاعِ كَبْشٍ[d] وَيَوْمٌ يُسْتَظَلُّ بِهِ مَطِيرُ
بِكَفَّيْهِ ٱلْأَعِنَّةُ لَا سَؤُومٌ قِتَالَ ٱلْأَعْجَمِينَ[e] وَلَا ضَجُورُ
قَتَلْتَ ٱلرُّومَ حَتَّى شَذَّ مِنْهَا عَصَائِبُ مَا تَحُرِزُهَا[f] ٱلْقُصُورُ(٣)
فَلَوْ كَانَ ٱلْحُرُوبُ حُرُوبَ عَادٍ لَقَامَ عَلَى مَوَاطِنِهَا صَبُورُ [illegible]
وَقَدْ عَلِمَتْ أُمَيَّةُ أَنَّ ضِغْنِي[g] إِلَيْهَا وَٱلْعُدَاةُ لَهَا هَرِيرُ

١) المطيّ الابل والخوص التي قد غارت اعينُها في رؤوسها من الجهد ٢) جذيمة من عبس وفتاها يعني الوليد بن عبد الملك وامه ولّادة بنت العباس بن جزء بن الحرث بن زهير بن جذيمة[h] وتحزُبُها تضيق بها ٣) العصائب الجماعات والقصور هاهنا الحصون

[a]) الغمامة السحابة البيضاء فشبَّه بها المرأة [b]) القذور المرأة المتنزهة عن الاقذار
[c]) الضريبة الطبيعة والسجية تقول فلان كريم الضريبة ولئيم الضريبة. والمعنى حين تختبر الطبائع في مواطن الحرب تجدهُ شجاعًا [d]) الكبش سيد القوم وقائدهم. يقول لهُ يومان يوم قتال ويوم قِرًى. وقال سلامة بن جندلٍ السعديّ

يومانِ يومُ مقاماتٍ واندية ويومُ سيرٍ على الاعداء تأويبِ

[e]) فتح [الوليد] في ولايتهِ فتوحًا عظامًا منها الاندلس وكاشغر والهند (اث ٥ : ٤) وغزا الروم غزوات عديدة [f]) تحرزها تلجئها اليها فتحفظها [g]) اي ميلي وشوقي
[h]) امّ الوليد ولادة بنت العباس بن حزن بن الحرث بن خزيمة العبسي (عب ٢ : ٣٣٣) ولادة بنت العباس بن جزء بن الحرث بن زهير بن خزيمة العبسية (اث ٤ : ٣١٢) وخزيمة تصحيف

وَأَنِّي مَا حَيِيتُ عَلَى هَوَاهَا   وَأَنِّي بِٱلْمَغِيبِ لَهَا نَصُورُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ إِلَّا   بَنَاتُ ٱلدَّهْرِ وَٱلْكَلِمُ ٱلْعَقُورُ[a][1]
فَمَنْ يَكُ قَاطِعًا قَرْنًا[b] فَإِنِّي   لِفَضْلِ بَنِي أَبِي ٱلْعَاصِي شَكُورُ
عَلِقْتُ بِحَبْلِكُمْ[c] فَشَدَدْتُمُوهُ   فَلَا وَاهٍ قُوَاهُ[d] وَلَا قَصِيرُ
إِمَامُ ٱلنَّاسِ وَٱلْخُلَفَاءُ مِنْهُمْ   وَفِتْيَانٌ تُسَدُّ بِهَا ٱلثُّغُورُ[e]
181 وَمُظْلِمَةٍ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعِي   وَيَتْرُكُنِي بِهَا ٱلْحَدِبُ ٱلنَّصُورُ
كَفَوْنِيهَا وَلَمْ يَتَوَاكَلُوهَا   بِخُلْقٍ لَا أَلَفٌ وَلَا عَثُورُ[f][2]
وَلَوْلَا أَنْتُمُ كَرِهَتْ مَعَدٌّ   عِضَاضِي حِينَ لَاحَ بِيَ ٱلْقَتِيرُ
وَلٰكِنِّي أَهَابُ وَأَرْتَجِيكُمْ   وَيَأْبَتِنِي عَنِ ٱلْأَسَدِ ٱلزَّئِيرُ
وَأَنْتُمْ حِينَ حَارَبَ كُلُّ أُفْقٍ   وَحِينَ غَلَتْ بِمَا فِيهَا ٱلْقُدُورُ
غَشَمْتُمْ بِٱلسُّيُوفِ ٱلصِّيدَ حَتَّى   خَبَا مِنْهَا ٱلْقَبَاقِبُ وَٱلْهَدِيرُ[3]

١) بنات الدهر صروفه واحداثه والكَلِمُ جماعة كلام والعقور الذي يعقر وكُلما عقر عن ناب او مخلب قيل عقور وكلما عقر عن غير ناب ولا مخلب قيل مُعقَّر مثل السرج والنعل والخف وربما قيل عقور ٢) الثغر موضع المخافة الحدب المشفق الناصح قوله ولم يتواكلوها اي لم يتكل فيها بعضهم على بعض والالف الضيق الخلق العيّ بالامور والفٌ وعثور يرده على خلق ٣) الصيد الذين[g] فيهم كبر وصلَفٌ وهو داء يرفع البعير راسهُ منه فيشبه المتكبر به والقبقبة هاهنا قرع الاضراس بعضها ببعض

[a]) يريد بالكلم العقور قصائد الهجاء التي تجرح المهجوّ بالتقبيح والتشنيع وذكر المثالب والمذامّ وفي هذا القول استعارة مكنيّة شبّه الكلم في نفسهِ بالمدية او بالحيوان الذي يجرح بنابهِ فحذف المشبَّه بهِ وكنى عنهُ باثبات لازمهِ وهو العقور [b]) القرن الحبل . يثني على بني امية لانهم مدّوا لهُ حبل المعونة لما قطعهُ غيرهم [c]) في الامّ «بحبـكُم» ولا ريب ان القراءة الصحيحة هي التي اثبتناها يدلّ عليهِ كل ما في البيت من لوازم الحبل [d]) قوى الحبل طاقاته [e]) اي يقاتلون العدوّ في الثغور ويحموها [f]) العثور الكثير السقوط اي انهم غير اعياء [g]) في الامّ «الذى»

إِذَا مَا حَيَّةٌ مِنْكُمْ تَوَارَى تَنَمَّرَ حَيَّةٌ مِنْكُمْ ذَكِيرُ ¹⁾
وَأُعْطِيتُمْ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ نَصْرًا فَأَبْصَرْتُمْ بِهِ وَٱلنَّاسُ عُورُ 110a
وَكَانَتْ ظُلْمَةٌ فَكَشَفْتُمُوهَا وَكَانَ لَنَا بِأَيْدِيكُمْ سُفُورُ ª⁾
فَلَوْ أَنَّ ٱلشُّهُورَ بَكَيْنَ يَوْمًا إِذَا لَبَكَتْ لِفَقْدِكُمُ ٱلشُّهُورُ
وَنِعْمَ ٱلْحَيُّ فِي ٱللَّزَبَاتِ ᵇ⁾ عَبْسٌ إِذَا مَا ٱلطَّلْحُ أَرْجَفَهُ ٱلدَّبُورُ ²⁾
مَسَامِيحُ ٱلشِّتَاءِ إِذَا ٱجْرَهَدَّتْ ᶜ⁾ وَعَزَّتْ عِنْدَ مَقْسَمِهَا ٱلْجَزُورُ ³⁾
بَنُو عَبْسٍ فَوَارِسُ كُلَّ يَوْمٍ يَكَادُ ٱلْهَمُّ خَشْيَتَهُ يَطِيرُ
وَفَاةٌ تَنْزِلُ ٱلْأَضْيَافُ مِنْهُمْ مَنَازِلَ مَا يَحُلُّ بِهَا ٱلضَّرِيرُ 110b
وَهُمْ عَطَفُوا عَلَى ٱلنُّعْمَانِ لَمَّا أَتَاهُ بِتَاجِ ذِي مُلْكٍ بَشِيرُ
فَجَازَوْهُ بِنُعْمَاهُ عَلَيْهِمْ غَدَاةَ لَهُ ٱلْخَوَرْنَقُ وَٱلسَّدِيرُ ⁴⁾
كِلَا أَبَوَيْكَ مِنْ كَعْبٍ وَعَبْسٍ بُحُورٌ مَا تُوَازِنُهَا بُحُورُ
فَمَنْ يَكُ فِي ᵈ⁾ أَوَائِلِهِ ᵉ⁾ مُخِتًّا ᶠ⁾ فَإِنَّكَ يَا وَلِيدُ بِهِمْ فَخُورُ

١) ويروى توادى اي هلك وتنمّر اي تنكّر وجههُ وتبسّل وانْعَد والذكير الذكر ٢) اللزبات السنون الشداد واحدها لزبة والطلح شجر وارجفهُ حركهُ ويعني بالدبور الشتاء ٣) اجرهدت يعني السنة اي صعبت واشتدت وعزّت عليهم الجزور ان ينحروها فيقسموها لارتفاع ثمنها ٤) فجازوه بنعماه وذلك ان عمرو بن هند ابن النعمان مرّ على رجل منهم يقال لهُ مرون بن زنباع ᵍ⁾ وكان وقع في يده فخلاه وكان مرون

a) اي على ايديكم انجلت هذه الظلمة b) الجمع اللزْبات بالتسكين لانهُ صفة (ل ٢ : ٢٢٤) c) (راجع ت ٢ : ٢٢٢ = ٢٣٠ ول ٤ : ٦٢) d) من (ل ٢ : ٢٢٢ و ت ١ : ٤ : ٦٥ = ٤٤١) e) اوائلنا (ت ١ : ٤ : ٦٥) وفي نسخة بطرسبرج الحلية من مجمع البحرين للصاغاني « عن اوائلهِ » الّا ان الناسخ كتب في هامشها « الرواية من اوائله »
f) اختّ الرجل انكسر واستحيا وسكت. وزاد في التهذيب استحيا اذا ذكر ابوهُ قال الاخطل البيت (ت ١ : ٤ : ٦٥ ول ٢ : ٢٢٢) g) وهو الذي يقال لهُ مروان القرظ (حب ٢ : ٦٢)

وَتَأْوِي لِأَبْنِ زِنْبَاعٍ إِذَا مَا تَرَاخَى ٱلرِّيفُ كَاسَ لَهُ عَقِيرُ[a] [١]

وقال

120a

يمدح جِدارَ بنَ عَبّادٍ التغلبيَّ ويذكر اجارتهُ بني قُتَيمٍ من بني تَيمٍ

أَعَاذِلَ مَا عَلَيْكِ بِأَنْ تَرَيْنِي أُبَاكِرُ قَهْوَةً فِيهَا ٱحْمِرَارُ[b] [٢]

تَضَمَّنَهَا نُفُوسُ ٱلشَّرْبِ حَتَّى يَرُوحُوا فِي جُفُونِهِمِ ٱنْكِسَارُ

تَوَاعَدَهَا ٱلتِّجَارُ إِلَى إِنَاهَا فَأَطْلَعَهَا عَلَى ٱلْعَرَبِ ٱلتِّجَارُ [٣]

الا [آلَى] ان يقتل عمروًا فلما خلا سبيله شكرهُ بنو عبس فداونوه على كسرى فهذه معاونة بني عبس

١) الحتّ المتكسِرُ المُستحيي وقولهُ تأوي اي ترجع وتنتسب وتراخى الريف اي اجدب وانقطع وعند ذلك اويتَ لهُ وعطفتَ عليهِ فنحرتَ له النوق وكاس اي يكوس على ثلاث ٢) القهوة التي من شِلتّها يمتنع عليها صاحبها من الطعام

٣) الى اناها اي الى بلوغها والاناء بالمد من الآنية

---

a) تعقر احدى قوائم البعير فيكوس على ثلاث . وقالت عمرة اخت العباس بن مرداس وامها الخنساء ترثي اخاها وتذكر انهُ كان يعرقب الابل

فظلت تكوس على أكرعٍ ثلاثٍ وغادرْتَ أخرى خضيبا

تعني الناقة التي عرقبها فهي مخضبة بالدم وكاس البعير اذا مشى على ثلاث قوائم وهو معرقب (ل ٨ : ٨٤) . وفي اللسان «وغادَرْتُ أخرى» وهو غلط (راجع ملحق ديوان الخنساء ص ٩٤ و٩٥) b) وروى صاحب التاج واللسان بيتًا للاخطل لا وجود لهُ في الديوان ونظن ان انسب موضع لهُ ان يلي البيت الاول من هذه القصيدة وهو

وَعَاهَا مِنْ قَوَاعِدِ بَيْتِ رَأْسٍ شَوَارِفُ لَاحَهَا مَدَرٌ وَغَارُ

اغا معناه حفظها يعني الخمر وعنى بالشوارف الخوابي القديمة (ت ١٠ : ٣٩٣ و ل ٢٠ : ٢٧٥) بيت راس اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ينسب اليهما الخمر احداهما بالبيت المقدس وقيل بيت راس كورة بالاردن والاخرى من نواحي حلب (ياق ١ : ٧٧٦) وروى صاحب التاج (١٠ : ٢٢٠) بيتًا آخر من هذا الروي والوزن ونسبهُ لبشر او للاخطل فان صحت نسبتهُ للاخطل كان هذا الموضع احقّ بهِ . قال « ثوب ضافٍ سابغ قال بشر او الاخطل

لَيَالِيَ لَا أُطَاوِعُ مَنْ نَهَانِي وَيَضْفُو تَحْتَ كَعْبَيَّ ٱلْإِزَارُ

فَأَعْطِيْنَا ٱلْعَلَاءَ بِهَا وَكَانَتْ تَأَبَّى أَوْ يَكُونَ لَهَا يَسَارُ (١
أَعَاذِلَ تُوشِكِينَ بِأَنْ تَرَيْنِي صَرِيعًا لَا أَزُورُ وَلَا أُزَارُ
إِذَا خَفَقَتْ عَلَيَّ فَأَلْبَسَتْنِي بِلَامِعِ آلِهَا ٱلْبِيدُ ٱلْقِفَارُ (٢ 60b
لَعَمْرُ أَبِي لَئِنْ قَوْمٌ أَضَاعُوا[a] لَنِعْمَ أَخُو ٱلْحِفَاظِ لَنَا جِدَارُ
حَمَانَا حِينَ أَعْوَرْنَا[b] وَخِفْنَا وَأَطْعَمَ حِينَ يَتَّبِعُ ٱلْقُتَارُ[c]
وَأَوْقَدَ نَارَ مَكْرُمَةٍ وَمَجْدٍ وَلَمْ تُوقَدْ مَعَ ٱلْجُشَمِيِّ نَارُ
وَأَطْعَمَ أَشْهُرَ ٱلشَّهْبَاءِ[d] حَتَّى تَصَوَّحَ فِي مَنَابِتِهِ ٱلْحَسَارُ[e] (٣
فَإِذْ دَرَّتْ بِكَفِّكَ فَٱحْتَلِبْهَا وَلَا تَكُ دِرَّةٌ فِيهَا غِرَارُ[f]
وَأَمْسِكْ عَنْكَ بِٱلطَّرَفَيْنِ حَتَّى تَبَيَّنَ أَيْنَ يَصْرِفُكَ ٱلْمَغَارُ[g] (٤

١) تأبّى اي تطلب الزيادة او يكون لها يسارٌ اي زيادة ثمن كبير

٢) يقول اذا خفقت البيد القفار مع آلها وهو السراب فالبستنيه وانا في حفرتي وخفقها اضطرابها ٣) ويروى تضرّج عن منابته وقال ابن الاعرابي تضرّج اجود والحسار بقل وتضرجه تشقق الارض عنهُ وتصوحه يبسه وذهابه ٤) يقول امسك طرفي هذه المكرمة حتى يكون من امرك ما اراد الله وقوله اذ درّت هذه المكرمة فالزمها ولا

a) مفعول اضاعوا محذوف وتقديرهُ الحفاظ او الاجارة او الحماية او النصرة وتحرير المعنى ان هذا الممدوح يقدم على نصرة جاره والذبّ عنهُ وان كان غيره من الاقوام يضيعون حرمة الجوار

b) يقال اعور الفارس اذا بدا فيهِ موضع خللٍ للطعن

c) يعني في المَحْل حين يلتجأ الى نار القرى . والقتار ريح القدر وقد يكون من الشواء والعظم المحرق وريح اللحم المشوي

d) سنة شهباء اي ذات قحط وجدب وفي لسان العرب وسنة جدباء كثيرة الثلج والشهباء امثل من البيضاء والحمراء اشدّ من البيضاء والغبراء التي لا مطر فيها والشهباء ايضاً الارض التي لا خضرة فيها لقلة المطر من الشهبة وهي البياض فسميت سنة الجدب بها (ت ١ : ٣ : ٤٤ = ٣٣٧)

e) قيل انهُ نبتٌ يشبه الجزر او الحُرف

f) الدرّة سيلان اللبن وكثرته والغرار قلة لبن الناقة والمعنى اغتنم فرصة فعل الخير ما سنحت

g) المغار النارة وهي هاهنا مخصصة بالاقدام على فعل الخير

فَإِنَّ عَواقِبَ[a] ٱلأَيَّامِ تُخْشَى دَوائِرُها وَتَنْتَقِلُ ٱلدِّيارُ
وَقَدْ عَلِمَ ٱلنِّسَاءُ إِذَا ٱلتَقَيْنَا وَهُنَّ وَرَاءَنَا أَنَّا تَغَارُ[b]
تَرَبَّعْنَا ٱلْجَزِيرَةَ بَعْدَ قَيْسٍ[c] فَأَضْحَتْ وَهْيَ مِنْ قَيْسٍ قِفَارُ[d]
يُزَجُّونَ ٱلْحَمِيرَ بِأَرْضِ نَجْدٍ[e] وَمَا لَهُمُ مِنَ ٱلأَمْرِ ٱلْخِيَارُ
رَأَوْا[f] ثَغْرًا تُحِيطُ بِهِ ٱلْمَنَايَا وَأَكْبَدَ[g] مَا يُغَيِّرُهُ ٱلْغِيَارُ[1]
تُسَامِي مَارِدُونَ[h] بِهِ ٱلثُّرَيَّا وَأَيْدِي[i] ٱلنَّاسِ دُونَهُمُ قِصَارُ

تتصر حتى تنظر اين يصرفك الموت او يحدث امر فتنظر اين ينصرف

١) يزجون يسوقون على خوفٍ والثغر موضع الخوف والأَكبَدُ الحصن والاكبد الواسع الضخم من الابل والخيل والغيار ما غيَّر الدهر باحداثهِ

[a] كان الناسخ رسم «دَوايرَ» ثم كتب بين السطرين «عواقب صح»

[b] هذا اشبه بقول عمرو بن كلثوم التغلبي

على آثارنا بيضٌ حسانٌ نحاذر ان تقسَّم او تهونا

[c] كان تربُّع التغلبيين الجزيرة تحت رئاسة علقمة بن سيف التغلبي وكان مطاعًا سخيًّا . وقد ذكرهُ عمرو بن كلثوم في معلقتهِ حيث يقول

ورثنا مجد علقمة بن سيفٍ اباحَ لنا حصون المجد دينا

[d] قفار اي خالية من اهلها . وهو جمع قفر «تقول ارض قفر ودار قفر وارض قفار ودار قفار تجمع على سعتها لتوهم المواضع كلُّ موضع على حيالهِ قفر» (ل ٦ : ٤٢٣)

[e] يقول نفيناهم الى ارض نجد حيث يضطرُّون ان يكونوا ساقة الحمير لفقرهم وذلّهم

[f] رأت (بك ٣٠٧) [g] قولهُ أكبد يعني حصنًا مرتفعًا في السماء يقول لا يغير عليهِ احد ولا يصيب منهُ شيئًا وماردون مدينة بالجزيرة (بك ٣٠٧)

[h] ماردين قلعة مشهورة على قنَّة جبل الجزيرة مشرفة على دُنَيْسَر ودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع وقدامها ربض عظيم فيهِ اسواق كثيرة وخانات ومدارس ورُبُط وخانقاهات ودورهم فيها كالدرج كل دار فوق الاخرى وكل درب منها يشرف على ما تحتهُ من الدور ليس دون سطوحهم مانع وعندهم عيون قليلة الماء وجلُّ شربهم من صهاريج معدَّة في دورهم والذي لا شكَّ فيهِ انهُ ليس في الارض كلها احسن من قلعتها ولا احصن ولا احكم وقد ذكرها جرير في قولهِ

يا خُزْرَ تغلبَ ان اللوم حالفكم ما دام في ماردين الزيتُ يُعتَصَرُ

وقد ذكرت في الفتوح قالوا وفتح عياض بن غنم طور عبدين وحصن ماردين ودارا على مثل صلح الرُّها (ياق ٤ : ٣٩٠) [i] فايدي (بك ٣٠٧)

وَأَوْلَادُ ٱلصَّرِيحِ مُسَوَّمَاتٌ عَلَيْهَا ٱلْأَسْدُ غُضْفًا وَٱلْقِهَارُ ⁽¹⁾
122b شَوَازِبُ[a] كَٱلْقَنَا قَدْ كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْغَارَاتِ وَٱلنَّزْوِ ٱقْوِرَارُ
ذَوَابِلُ كُلِّ سَلْهَبَةٍ خَنُوفٍ وَأَجْرَدَ مَا يُثَبِّطُهُ ٱلْخَبَارُ ⁽²⁾
فَأَتْرَزَ[b] لَحْمَهُ ٱلتَّعْدَاءُ حَتَّى بَدَتْ مِنْهُ ٱلْجَنَاجِنُ وَٱلْفَقَارُ ⁽³⁾
وَقَدْ قَلِقَتْ قَلَائِدُ كُلِّ غَوْجٍ يُطِفْنَ بِهِ كَمَا قَلِقَ ٱلسِّوَارُ
تَرَاهُ كَأَنَّهُ سِرْحَانُ طَلٍّ زَهَاهُ يَوْمَ رَائِحَةٍ[c] قِطَارُ ⁽⁴⁾
122a وَأَبْقَى ٱلْحَرْبُ وَٱلزَّبَاتُ[d] مِنْهَا صَلَادِمَ مَا تَخَوَّنَهَا ٱلْمِهَارُ[e] ⁽⁵⁾
أَلَمْ تَرَنِي أَجَرْتُ بَنِي فُقَيْمٍ[f] بِحَيْثُ غَلَا عَلَى مُضَرَ ٱلْجِوَارُ

١) ماردون من ارض الجزيرة يقال ماردون وماردين مثل نصيبون ونصيبين ويروى الاسد غضفا[g] والنمار والصريح[h] فحلٌ منجب والمسومات المعلَّماتُ من الخيل والقِهار من بني فهر والنمار من بني نمير ٢) الشوازب الضوامر وكذلك الذوابل[i] والسلهبة الخفيفة والخنوفُ سرعة قلبِ الفرس يديه وقلبُها [وقلعهما] من الارض والاجرد القصير الشعرة والخَبار حفر في الارض والخبار ايضاً الارض السهلة ٣) اترزَ اي ذهب بهِ وافناه والتعداء العدْو والجناجن عظام الصدر والفقار وسط الظهر ٤) الغوج الجواد من الخيل وقد قلقت قلادته عليهِ فهي تمور كالسوار في اليد الدقيقة السرحان الذئب واذا عدا في يوم طل فهو احفا لعدوه واسرع فشبه الفرس بهِ وزهاه استخفّهُ[j] واستحثه والقطار القطر ٥) الزبات الشدائد والصلادم الشداد الصلاب من الخيل والمهار فتيانها

a) الاقورار الضمور والتغيّر b) (راجع اللسان ٧: ١٧٨) c) الروائح امطار العشيّ واحدتها رائحة هذه عن اللحياني وقال مرة اصابتنا رائحة اي سماء (ل ٣: ٢٩٣) d) نص القاموس انهُ زَبات بتسكين الزاي e) اي تنتج مهارًا مع انها لا تكفّ عن الغارة في الحرب وذلك دليل على نجابتها. وتخونها تنقصها والمعنى ان لها مهارًا كثيرة f) على فقيم (يك ٦٤٧) فقيم بطن في كنانة . . . وفقيم ايضاً في بني دارم (ل ١٥: ٣٥٥) بنو فقيم بن جرير بن دارم (ديوان جرير) g) في الامّ «عضفًا» بعين مهملة h) لعلّ الضريح بالضاد المعجمة في السطر الخامس من الصفحة ١٦٢ تصحيف الصريح بالمهملة. راجع السطر ١٤ و١٥ من الصفحة ٢٣٦ i) في الامّ «الشوازبُ» j) في الامّ «احفّهُ» ومعناه حمله على ان

بِعَاجِنَةِ ٱلرَّحُوبِ[a] فَلَمْ يَسِيرُوا وَسَيَّرَ غَيْرَهُمْ عَنْهَا[b] فَسَارُوا[c] [1]

وقال

يمدح عِكْرِمَةَ الفَيَّاضَ[d] من بني دِرْبِيٍّ من بني تَيْمِ اللَّاتِ بن ثَعْلَبَة

أَلَا يَا ٱسْلَمِي يَا أُمَّ بِشْرٍ عَلَى ٱلْهَجْرِ وَعَنْ عَهْدِكَ ٱلْمَاضِي لَهُ قِدَمُ ٱلدَّهْرِ
لَيَالِيَ تَلْهُوا[e] بِٱلشَّبَابِ ٱلَّذِي خَلَا بِمُرْتَجَّةِ ٱلْأَرْدَافِ طَيِّبَةِ ٱلنَّشْرِ
أَسِيلَةُ مَجْرَى ٱلدَّمْعِ خَفَّاقَةُ ٱلْحَشَا مِنَ ٱلْهِيفِ مِبْرَاقُ ٱلتَّرَائِبِ وَٱلنَّحْرِ [2]

١) ويروى بحيث غلا على مضر الجوار اي ضاق عليهم الامر ان يجيروا احدًا . وعاجنةُ الرَّحوب ارض ويقال ان عاجنة الرَّحوب اي وسط الرَّحوب ٢) الاسيلة السهلة الخدين وخفاقة الحشا ضامرة الحشا والهيف جمع هيفاء والترائب موضع القلادة

يكون لهُ حفيف وهو دويّ جريهِ . ويحتمل ان يكون « استخفَّه » بخاء معجمة

[a]) قال ابن الاعرابي عاجنة المكان وسطه وانشد قول الاخطل البيت وقيل عاجنة الرحوب موضع بالجزيرة (ياق ٣ : ٥٨٤) وقد مرَّ وصف الرحوب ويومه عن ياقوت في الصفحة الاولى من هذا الديوان . ورايناه يستشهد بابيات لجرير تدلُّ على ان عاجنة الرحوب هي نفس ذاك الموضع

رقصت بعاجنة الرحوب نساؤكم رقص الرئال وما لهنَّ ذيولُ
ابن الاراقمُ اذ تجرُّ نساءهم يوم الرحوب محاربٌ وسلولُ

[b]) واوذن غيرهم منها (بك ٦٤٧)

[c]) في موضع آخر من هذا الديوان ستة ابيات مضموضا هجو اسد وهي على رويّ هذه القصيدة ووزنها والبيتان الاولان من هذه الستة هما نفس البيتين الاخيرين من هذه القصيدة ولعلَّ القطعة هي تتمة هذه القصيدة وستأتي في موضعها . ثم اننا عثرنا في البكري (٧٤١) على بيت رواه للاخطل ونظنهُ من هذه القصيدة وعلَّهُ عامنا وهو

فَأَفْلَتَ حَاتِمٌ بِفُلُولِ قَيْسٍ إِلَى ٱلْقَاطُولِ وَٱنْتُهِكَ ٱلْقِرَارُ

وروى البكري « وانتهَك » وهو غلط . وقال « القاطول موضع قريب من الجزيرة والموصل فاعول من القطل وهو القطع كما يقال ناقور من النقر »

ويروى في مجموعة المعاني (٤٣) بيتٌ آخر للاخطل وهو

تَعُودُ هَوَازِنٌ بِأَبْنَيْ نِزَارٍ هَوَازِنُ إِنَّ ذَا لَهُوَ ٱلصَّغَارُ

ولعلَّ الصواب « تعوذ » [d]) راجع الصفحة ١٥٦ من هذا الديوان [e]) في الامّ « ملهوا » مع اثر نقطة فوق الحرف الاول . ويحتمل ان يكون « تَلْهُوا » للمخاطب المفرد كما قال « عهدكَ »

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى[a] شَتِيتٍ نَبَاتُهُ ... لَذِيذٍ إِذَا جَادَتْ بِهِ وَاضِحُ ٱلثَّغْرِ[1]
* مِنَ ٱلْجَازِئَاتِ ٱلْحُورِ مَطْلَبُ سِرِّهَا[b] ... كَبَيْضِ ٱلْأَنُوقِ ٱلْمُسْتَكِنَّةِ فِي ٱلْوَكْرِ[2]
وَإِنِّي وَإِيَّاهَا إِذَا مَا لَقِيتُهَا ... لَكَالْمَاءِ مِنْ صَوْبِ ٱلْغَمَامَةِ وَٱلْخَمْرِ[c]
تَذَكَّرْتُهَا لَا حِينَ ذِكْرَى وَصُحْبَتِي ... عَلَى كُلِّ مِقْلَاقِ ٱلْجَنَابَيْنِ وَٱلضَّفْرِ[3]
إِذَا مَا جَرَى آلُ ٱلضُّحَى وَتَغَوَّلَتْ ... كَأَنَّ مُلَاءً بَيْنَ أَعْلَامِهَا ٱلْغُبْرِ[4]
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا كُلُّ أَدْمَاءَ عِرْمِسٍ ... تُشَبَّهُ بِٱلْقَرْمِ ٱلْمُخَايِلِ بِٱلْخَطْرِ[5]
تَغُلُّ جَلَاذِيَّ ٱلْإِكَامِ إِذَا طَفَتْ ... صُوَاهَا[d] وَلَمْ تَغْرَقْ بِجُمْرَةٍ سُمْرِ[e][6]
وَتَلْمَحُ بَعْدَ ٱلْجُهْدِ عَنْ لَيْلَةِ ٱلسُّرَى ... بِغَائِرَةٍ تَأْوِي إِلَى حَاجِبٍ ضَمْرِ[7]

١) اللما اللثة التي تضرب الى السواد والشتيت يعني اسنانها ليست بلصاء ولا متراكبة ٢) الجازِيَةُ الظبية تجتَزى [تجتزِئُ] بالرُّطب عن الماء ولا يكون ذلك الّا مع بقْلٍ والسرّ النكاح والانوق الرخم ولا يكاد ينال بيضها ٣) لا حين ذكرى اي في غير اوان ذكر والمقلاق التي قد قلق رحلها من ضمرها والجنابان جانباه والضفر كالحزام للدابة وهو النسع والوضين ٤) الآل في الضحى والسراب في الهاجرة وتغولت ارتفعت وقولهُ كأنّ ملاءً من تلوُّنِ الآل كانّ فيهِ ثيابًا ترفع وتوضع ٥) عفا درس [كذا] والعرمسُ الصلبة والمخايلُ الذي يخطر بذنبه ويروى المُغايرُ وهو الذي يغاير الابل من نشاطهِ ٦) يقول اذا ما جرى آل الضحى وقد كلّت الابل من سيرها الليل كلّهُ فهذه نشيطة تغلّ جلاذي الاكام وهي الحجارة الصلبة والجمرةُ المجتمعة ٧) يقول تنظرُ بعين غائرة في حاجب ضامر مخفف وقال ضَمْر وذلك اكرم لها اذا لم تكن ملتئة الحاجبين

a) الألمى الذي في باطن شفته لمىً اي سمرة ويريد بالالمى هاهنا الثغر b) الابيات الثانية التي صدرنا بنجمة اول بيتٍ وآخر بيتٍ منها كانت في الاصل متأخرة عن موضعها ومدوّنة بعد البيت « واني صبور الخ » في السطر الرابع من الصفحة ٢١٥ فقدمناها الى هذا المحل وهو بلا شك محلُّها كما يتضح من المعنى c) اي كامتزاج الخمر والماء d) الصوى ما غلظ وارتفع من الارض ولم يبلغ ان يكون جبلًا. ومعنى طفت علت وظهرت e) اي تغلّ باخفاف مجتمعة صلبة لونها اسمر

* تُدَافِعُ أَجْوَازَ ٱلْفَلَاةِ وَتَبْرِي   لَهَامِثْلُ أَنْضَاءِ ٱلْقِدَاحِ مِنَ ٱلسَّدْرِ [١]

121b يَقُومُ[a] مِنْ أَعْنَاقِهَا وَصُدُورِهَا   قُوَى ٱلْأَدَمِ[b] ٱلْمَكِّيِّ فِي حَلَقِ ٱلصُّفْرِ [٢][c]

وَكَمْ قَطَعَتْ وَٱلرَّكْبُ غِيدٌ مِنَ ٱلْكَرَى   إِلَيْكَ ٱبْنَ رِبْعِيٍّ مِنَ ٱلْبَلَدِ ٱلْقَفْرِ

وَهَلْ مِنْ فَتًى مِنْ وَائِلٍ قَدْ عَلِمْتُمُ   كَعِكْرِمَةَ ٱلْفَيَّاضِ عِنْدَ عُرَى ٱلْأَمْرِ [٣]

إِذَا نَحْنُ هَاجَيْنَا بِهِ يَوْمَ مَحْفِلٍ   رَمَى ٱلنَّاسُ بِٱلْأَبْصَارِ أَبْيَضَ كَٱلْبَدْرِ [d]

122a أَصِيلٌ إِذَا ٱصْطَكَّ ٱلْجُبَاهُ[e] كَأَنَّمَا   يُبِرُّ ٱلْمَقَالَ ٱلرَّاسِيَاتِ مِنَ ٱلصَّخْرِ [٤]

وَإِنْ نَحْنُ قُلْنَا مَنْ فَتًى عِنْدَ خُطَّةٍ[f]   تَرَامَى بِهِ أَوْ دَفْعَ دَاهِيَةٍ نُكْرِ [g]

كُفِينَا بِجَيَّاشٍ عَلَى كُلِّ مَوْقِفٍ   مَخُوفٍ إِذَا مَا لَمْ يُجِزْ فَارِسُ ٱلثَّغْرِ [٥]

١) الاجواز الاوساط واحدها جَوْزٌ فيقول تدافع اي[h] تجوزها وتخرج ايديها كانضاء القداح يعني دقاقها ٢) يعني اذا لوت اعناقها من نشاطها جُذبت بالازمة فأمّت القصد والقوى طاقات سيور الزمام وحلقة الصُّفر يقال لها البُرة واذا كانت من خشب قيل لها الخشاش ٣) الاغيد المائل العنق وواحدُ العرى عروةٌ يريد بعرى الامر احكامه ٤) الاصيل ذو الرأي والحزم وقوله اذا اصطك الجُباهُ اراد اي انتطح الرجال بالكلام والجواب رماهم بكلام كانهُ الصخر ٥) كفينا بجياش يعني عكرمة الفياض اذا لم[i] يجز اي اذا لم يمض للقتال هذا الرجل الشديد

a) في الامّ «نُقَوِّمُ» b) الادم اسم لجمع الاديم وهو الجلد c) وروى صاحب مجموعة المعاني (١٨٢) بيتين آخرين للاخطل ولم نجدهما في ديوانهِ ولعلّ هذا الموضع هو أَليق بهما

إِذَا بَرَكَتْ خَرَّتْ عَلَى ثَفِنَاتِهَا   مُجَافِيَةً صُلْبًا كَقَنْطَرَةِ ٱلْجِسْرِ

كَأَنَّ يَدَيْهَا حِينَ تَجْرِي ضُفُورُهَا   طَرِيدَانِ وَٱلرِّجْلَانِ طَالِبَتَا وِتْرِ

والذي روي في مجموعة المعاني صفورها بالصاد المهملة وهو تصحيف. والضفور جمع الضفر وهو ما يشدّ بهِ البعير. والثفنات من البعير ما يقع على الارض من اعضائهِ اذا استناخ d) يقول ان الابصار تشخص اليهِ لحسنهِ e) كذا في الامّ بكسر الاول وضمهِ وأكّد ذلك برسم «معا» فوق الجيم f) الخطة الامر المشكل العظيم g) نصب «دفعَ» على الظرفية اي وقتَ دفعٍ. وقوله داهية نكر اي شديدة h) في الامّ «ان» ولعلّهُ اراد «اذ» i) في الامّ فوق الحرف «لم» كُتب «مَا» لعلّه يريد «ما لم» كما في البيت

بِصُلْبِ قَنَاةِ ٱلْأَمْرِ مَا إِنْ يَصُورُهَا ٱلثِّقَافُ إِذَا بَعْضُ ٱلْقَنَا صِيرَ بِٱلْأَطْرِ (١
وَلَيْسُوا إِلَى أَسْوَاقِهِمْ إِذْ تَأَلَّقُوا وَلَا يَوْمَ عَرْضٍ عُوَّدًا سُدَّةَ ٱلْقَصْرِ
بِأَسْرَعَ وِرْدًا مِنْهُمُ نَحْوَ دَارِهِمْ وَلَا نَاهِلٍ وَافَى ٱلْجَوَابِيَ عَنْ عِشْرِ[a] (٢
تَرَى مُتْرَعَ ٱلشِّيزَى ٱلثِّقَالِ كَأَنَّهَا تَحَضَّرَ مِنْهَا أَهْلُهَا فُرَضَ ٱلْبَحْرِ[b]
تُكَلَّلُ بِٱلتَّرْعِيبِ مِنْ قَمْعِ ٱلذُّرَى إِذَا لَمْ يَنَلْ عَبْطُ ٱلْعَوَالِي[c] مِنَ ٱلْجُزْرِ (٣
مِنَ ٱلشُّهْبِ أَكْتَافًا تُنَاخُ إِذَا شَتَا وَحُبَّ[d] ٱلْقُتَارُ بِٱلْمُهَنَّدَةِ ٱلْبُتْرِ (٤
وَمَا مُزْبِدُ ٱلْأَطْوَادِ مِنْ دُونِ عَانَةٍ يَشُقُّ جِبَالَ ٱلْغَوْرِ ذُو حَدَبٍ غَمْرِ[e]
تَظَلُّ بَنَاتُ ٱلْمَاءِ تَعْدُو مُتُونَهَا وَطَوْرًا تَوَارَى فِي غَوَارِبِهِ ٱلْكُدْرِ
مَتَى يَطَّرِدْ يَسْقِ[f] ٱلسَّوَادَ فُضُولُهُ وَفِي كُلِّ مُسْتَنٍّ[g] جَدَاوِلُهُ تَجْرِي (٥

١) قوله ما ان يصورها يقول لا يقدر ان يميلها ويحنيها ويعطفها الثقف لها والاطر العطف ٢) السُّدَّة موضع باب في مسجد جامع الكوفة كانوا يجتمعون عنده للعطاء فليسوا اسرعَ الى اعطياتهم منهم الى دار هذا الممدوح ولا ناهل لم يصادف الماء من عَشْرٍ فهو اسرع ما يكون والناهل العطشان والجوابي الحياض ويقال في غب الابل الخِمْس والعِشْر ٣) الشيزى يعني الجفان المترعة من السنام والترعيب الامتلاء يقول رعبت سنامًا قال والمُرَعَّب اللحم الشحميّ سمنًا وترعيبه ارتجاجه وقمع الذرى هو اعلى الذرى يعني السنام وعبط العوالي عقرها طريّة ٤) من الشهب اكتافًا يقول ذروةُ سنامها فوق اكتافها وتناخ بالمهندة اي بالسيوف من شدة الزمان ٥) الغوارب الامواج ويَطَّرِدْ يتبع بعضهُ بعضًا واستنانُه شدة جريه والجداول الانهار الصغار

a) العِشْر ما بين الوردين وهو ان ترعى الابل ثمانية ايام وترد الماء في العاشر

b) الاصمعي الفُرضة المشرعة يقال سقاها بالفراض اي من فرضة النهر . . . وفرضة البحر محط السفن (ل ٩: ٧٠ و٧١) c) في الامّ «الغوالي» بعين معجمة . اما في الشرح فبعين مهملة رسم تحتها عين اخرى . قلت وهو الصواب d) في الامّ «وحُبَّ» . والمعنى اذا رُغِب في الطعام لشدة القحط e) الغمر الكثير . والحدَب الموج وتراكُبُ الماء في جريه . يعني الفرات في فيضانه

f) في الاصل «يسقي» بالياء وهي سهوة ناسخ g) المستنّ موضع جري الماء

بِأَجْوَدَ مِنْ مَأْوَى ٱلْيَتَامَى وَمَلْجَإِ ٱلْمُضَافِ[a] وَوَهَّابِ ٱلْقِيَانِ أَبِي عَمْرِو
أَعِكْرِمَ أَنْتَ ٱلْأَصْلُ وَٱلْفَرْعُ وَٱلَّذِي أَتَاكَ ٱبْنُ عَمٍّ زَائِرًا لَكَ عَنْ عُفْرِ
مِنَ ٱلْمُصْطَلِينَ ٱلْحَرْبَ أَيَّامَ قَلَّصَتْ بِنَا وَبِقَيْسٍ عَنْ حِيَالٍ وَعَنْ تَزْرِ[1]
وَإِنِّي صَبُورٌ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ وَنَصْرٍ عَلَى ٱلْبَغْضَاءِ وَٱلنَّظَرِ ٱلشَّزْرِ[b]
إِذَا مَا ٱلْتَقَيْنَا عِنْدَ بِشْرٍ رَأَيْتَهُمْ يَغُضُّونَ دُونِي[c] ٱلطَّرْفَ بِٱلْحَدَقِ ٱلْخُضْرِ[d]
وَأَوْجُهِ مَوْتُورِينَ فِيهَا كَآبَةٌ فَرَغْمًا عَلَى رَغْمٍ وَوَقْرًا عَلَى وَقْرِ[2]
فَنَحْنُ[e] تَلَقَّمْنَا[f] عَلَى عَسْكَرَيْهِمِ جِهَارًا وَمَا طِبِّي بِبَغْيٍ وَلَا فَخْرِ[3]
وَلٰكِنَّ حَدَّ ٱلْمَشْرَفِيَّةِ سَاءَهُمْ إِلَى أَنْ حَشَرْنَا فَلَهُمْ أَسْوَأُ ٱلْحَشْرِ
وَأَمَّا عُمَيْرُ بْنُ ٱلْحُبَابِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ ٱلنِّصْفُ فِي يَوْمِ ٱلْهِيَاجِ وَلَا ٱلْعُشْرِ[g]

١) عن عفر عن طول عهدٍ والمصطلين الحرب اي الذين يلونها وقلصت اي تركت الولادة وعن حيال وعن تزر يقال للناقة كذلك اذا لقحت بعد نتاج طويل فهي اعسر ما يكون شبّه الحرب بها لشدتها ٢) يقول يغضون ابصارهم من الحياء لما لهم عندي من الترة ودما عليهم فقال رغماً على رغم ووقرًا على وقر وهو الصَدَعُ [الصَّدْعُ] والوِقر الحِملُ ٣) وما طبي اي ذهني[h] يقال بهِ طِبٌّ[a] من جنون اي سحر

[a]) المضاف المُلجأ المحرج المثقل بالشرّ . . . اضفتهُ الى كذا اي الجأتهُ ومنهُ المضاف في الحرب وهو الذي احيط بهِ . . . والمستضاف ايضاً بمعنى المضاف (ل ١١ : ١١٤) [b]) النظر الشزر هو نظر العداوة [c]) عني (ع ٩٩) [d]) كذا في الامّ «الحضر» بالحاء المهملة . ويروى الخُضْر (ع ٩٩) الخضرة في الوان الناس السمرة والأُدمة والسواد . والعرب تفتخر بانها سمر وسود . والسواد في العيون يستحب قال الانباري في كتاب الاضداد « يقال اخضر للاخضر واخضر للاسود . . . وقد كان بعض اللغويين يقول الاخضر ليس من حروف الاضداد وان ذُهب بهِ الى معنى السواد لان الشيء اذا اشتدّت خضرته رؤي اسود (انب ٢٢٣ و٢٢٤) [e]) ونحن (ل ١٠ : ١٩٦) [f]) اي اشتملنا عليهم واحطنا بهم [g]) ان صحّت الرواية كان العشر معطوفاً على النصف ولكن قدّرت فيهِ الضمّة لاشتغال المحلّ بكسرة المجرى . ويحتمل انهُ «العسر» بالمهملة وجرّهُ بالعطف على الهياج [h]) اراد بالذهن الفهم والحذق « اصل الطبّ الحذق بالاشياء والمهارة بها . . . وما ذاك بطبي اي بدهري وعادتي وشاني » (ل ٢ : ٤٢)

وَإِنْ يَذْكُرُوهَا[a] فِي مَعَدٍّ فَإِنَّمَا   أَصَابَكَ بِالْأَوْتَارِ رَاغِيَةُ الْبَكْرِ
وَكَانَ يَرَى أَنَّ الْجَزِيرَةَ أَصْبَحَتْ   مَوَارِيثَ لِابْنَيْ حَاتِمٍ وَأَبِي صَخْرِ

وقال ايضاً

عَفَا وَاسِطٌ مِنْ أَهْلِهِ فَمَذَانِبُهْ   فَرَوْضُ الْقَطَا[b] صَحْرَاؤُهُ فَنَصَائِبُهْ (١
وَقَدْ كَانَ مَحْضُورًا[c] أَرَى أَنَّ أَهْلَهُ   بِهِ أَبَدًا مَا أَعْجَمَ الْخَطَّ كَاتِبُهْ
وَلَكِنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَصْبَحَ فَانِيًا   تَسَعْسَعَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا مَحَارِبُهْ (٢
عَفَا ذُو الصَّفَا مِنْهُمْ فَأَمْسَى أَنِيسُهُ   قَلِيلًا تَعَاوَى بِالضُّبَاحِ[d] ثَعَالِبُهْ
وَحَلَّ بِصَحْرَاءِ الْإِهَالَةِ[e] حِذْلِمٌ[f]   وَمَا كَانَ حَلَّالًا بِهَا إِذْ نُحَارِبُهْ
خَلَا لِبَنِي الْبَرْشَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ   مَجَارِي الْحَصَى مِنْ بَطْنِ فَلْجٍ فَجَانِبُهْ (٣
نَفَا عَنْهُمُ الْأَعْدَاءَ فُرْسَانُ غَارَةٍ   وَدَهْمٌ[g] يَعُمُّ الْبُلْقَ خُضْرٌ كَتَائِبُهْ

١) عفا درس وواسط بالشام والمذانب مسايل الماء والنصائب اعلام تنصب ليهتدى بها

٢) قوله ما اعجم الخط كاتبه يقول كنت ارى انه لا يزول ابدًا والتسعسع القديم الكبير المتغير يقال رجل متسعسع اذا كبر وانشد

كأنَّ هندًا يوم قالت تسعسعْ   ما لك قد ازرى بك التسعسعُ

٣) البرشاء امرأة من بني تغلب يقال لها رقاش وولدها شيبان بن ثعلبة وذهل وقيس ايضًا وفلج موضع

a) يذكروها اي تلك الايام والوقائع
b) راجع الصفحة ١٠ من هذا الديوان وياقوت (٢:٨٥٦) حيث يستشهد بهذا البيت للاخطل
c) محضورًا اي حال كون اهله مقيمين فيه
d) الضُباح للثعلب كالنُباح للكلب
e) صحراء الاهالة موضع (راجع ياق ١:٤٠٩)
f) كذا في الام بكسر الاول والثالث. وفي اللسان «وحَذْلَم اسم رجل» (ل ١٥ :٨)
g) الدهم العدد الكثير. ويعمّ يغطي. بني اهم كثيرو العدد ويغطون البلق

فنحن أخٌ لم يُلقَ[a] في الناسِ مثلُنا ... لَخاحين شابَ الدهرُ وابيضَّ حاجبُهْ[١]
وإنّا لَصُبْرٌ في مواطنِ قومِنا ... إذا ما القنا الخطّيُّ عُلَّتْ مَخاضِبُهْ[٢]
وإنّا لَحمّالو العدوِّ إذا عدا ... على مَركبٍ لا تُستلذُّ مراكبُهْ
وغيرانَ يَغلي للعداوةِ صدرُهُ ... تَذَبذَبَ عنّي لم تَنَلني مَخالبُهْ[b][٣]
فإن أكُ قد فُتُّ[c] الكُلَيبيَّ بالعُلى ... فقد أهلكتْهُ في الجِراءِ مَثالبُهْ[٤]
وظلَّ لهُ بينَ العُقابِ وراهطٍ[d] ... ضبابةُ يومٍ لا تُوارَى[e] كواكبُهْ

١) يريد فنحن اخوة ولو ثنا لم يجُز انما يكون الواحد في مذهب الجمع كما يقال قلّ [قلّ] الدرهم في يد الناس ولا يقال قل [قلّ] الدرهمان وقولهُ شاب الدهر اي اشتد وصعب ٢) عُلّت مخاضبه اي سقيت عوامله دفعة بعد اخرى اذ كان العلل الشرب الثاني وقوله لحمّالو العدو على مركب لا يستلذ اي على امر صعب
٣) تذبذب اي تباعد والكليبي يعني جريرًا وفتُّهُ جزتهُ في الفخر والجراء يعني

a) تلقَ (رش ١ : ٣٦٤) b) وروى التاج (٣ : ٣٥٦ = ٣٢٨ و ٨ : ١٨٢) واللسان (٦ : ١٥٢ و ١٩ : ٢٧٧) والكامل للمبرّد (٥٣٧) بيتًا للاخطل على روي ووزن هذه القصيدة لا وجود لهُ في ديوانهِ وقالوا ان الاخطل هجا بهِ كعب بن جعيل . والاصحّ على ما نرى انهُ قيل في جرير وهذا الموضع هو انسب بهِ . وهاك نص التاج « الادمة في الابل البياض الشديد قال الاخطل في كعب بن جعيل

فإنْ أهجُهُ يَضجرْ كما ضَجرَ بازلٌ ... منَ الأُدمِ دَبِرتْ صَفحتاهُ وغاربُهْ

كذا في الصحاح» وفي الصحاح «باذل» وهو تصحيف . وزاد في اللسان (٦ : ١٥٢) « قد خفف ضَجِرَ ودَبِرَت في الافعال كما يخفف فَخِذ في الاسماء . والبازل من الابل الذي يبزل نابهُ اي يشقّ في السنة التاسعة وربما بزل في الثامنة والادم جمع آدم ويقال الادمة من الابل البياض وصفحتاه جانبا عنقهِ والغارب ما بين السنام والعنق يقول ان اهجه يضجر ويلحقهُ من الاذى ما يلحق البعير الدبر من الاذى » ثم ان الجوهري والصاغاني لم يذكرا اسم الشاعر الذي قال هذا البيت . ونحن لا نجزم انهُ للاخطل ولكنّا اوردناه لكي لا يفوتنا بيتٌ رُوي لهذا الشاعر
c) في نسخة الاصل «فُتَّ» d) راهط موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه بعد مرج عذراء اذا كنت في القُصَير طالبًا لثنية العقاب تلقى حمص فهو عن يمينك . . . ويقال لهُ مرج راهط كانت بهِ وقعة بين قيس وتغلب (ياق ٢ : ٧٤٢) وقد مرَّ بك وصف العقاب (بضم العين وتكسر) في الصفحة ١٩ فراجعهُ هناك e) ما توارى (بك ٦٧٦)

رَأَيْتُكَ وَٱلتَّكْلِيفَ تَمْسَكَ دَارِمًا كَتَيْءٍ مَضَى لَا يُدْرِكُ ٱلدَّهْرَ طَالِبُهْ[a] [1]
فَإِنْ يَكُ قَدْ بَانَ ٱلشَّبَابُ فَرُبَّمَا أُعَلَّلُ بِٱلْعَذْبِ ٱللَّذِيذِ مَشَارِبُهْ
227a وَلَيْلَةِ نَجْوَى[b] يَعْتَرِي أَهْلَهَا ٱلصِّبَى سَلَبْتُ بِهَا رِئْمًا[c] جَمِيلًا مَسَالِبُهْ
فَأَصْبَحَ مَحْجُوبًا عَلَيَّ وَأَصْبَحَتْ بِظَاهِرَةٍ آثَارُهُ وَمَلَاعِبُهْ
وَبِتْنَا كَأَنَّا ضَيْفُ جِنٍّ بِلَيْلَةٍ يَعُودُ بِهَا ٱلْقَلْبَ ٱلسَّقِيمَ صَبَابُهْ [2]
فَيَا لَكَ مِنِّي هَفْوَةً لَمْ أُعِدَّ لَهَا[d] وَيَا لَكَ قَلْبًا أَهْلَكَتْهُ مَذَاهِبُهْ
دَعَانِي إِلَى خَيْرِ ٱلْمُلُوكِ فُضُولُهُ وَأَنِّي ٱمْرُؤٌ مُثْنٍ عَلَيْهِ وَنَادِبُهْ[e]
وَمَالِقُ أَسْبَابِ ٱمْرِئٍ إِنْ أَقَعْ بِهِ أَقَعْ بِكَرِيمٍ لَا تُغِبُّ مَوَاهِبُهْ
إِلَى فَاعِلٍ لَوْ خَايَلَ ٱلنِّيلَ أَزْحَفَتْ مِنَ ٱلنِّيلِ فَوَّارَاتُهُ[f] وَمَثَاعِبُهْ [3]
227b وَإِنْ أَتَعَرَّضْ لِلْوَلِيدِ[g] فَإِنَّهُ نَمَتْهُ إِلَى خَيْرِ ٱلْفُرُوعِ مَضَارِبُهْ
نِسَاءُ بَنِي عَبْسٍ وَكَعْبٍ وَلَدْنَهُ فَنِعْمَ لَعَمْرِي ٱلْحَالِبَاتُ حَوَالِبُهْ

مجاراتنا في الهجاء وهو مصدر جاريتهُ ١) قوله بين العقاب وراهط يعني يوم مرج راهط وقوله تكلف تمسك ان تسامي دارماً وهم رهط الفرزدق

٢) الظاهرة من الارض المكان الضاحي البارد وقوله كأنّا ضيف جنٍّ اي كنا بمكان لا انيس بهِ فكأنّا ضيف جنّ ويعود بها القلب الى احبابهِ يعوده الوصل فهم بمنزلة الاطباء لدا[ء] هذا القلب السليم[h] ٣) خايل النيل اي جاراه وازحفت اي كلّت وانقطعت

[a]) اي تطلب المال كمن يطلب ردّ ما فات
[b]) النجوى المسارّة [c]) الرئم الظبي الخالص البياض كنى به عن المرأة
[d]) يقول تبتُ عمّا كنت افعلهُ ايام الشباب والصبى
[e]) ندبه عدّد محاسنه [f]) فوّاراته منابعه. ومثاعبه مسايله
[g]) اي اطلبُ معروفه [h]) اي اللديغ

رَفِيعُ ٱلْمُنَى لَا يَسْتَقِلُّ بِهَمِّهِ سَؤُومٌ وَلَا مُسْتَنْكِشُ ٱلْبَحْرِ نَاضِبُهْ [1][a]
تَجِيشُ بِأَوْصَالِ ٱلْجَزُورِ قُدُورُهُ إِذَا ٱلْمَحْلُ لَمْ يَرْجِعْ بِعُودَيْنِ حَاطِبُهْ
مَطَاعِيمُ تَغْدُو بِٱلْعَبِيطِ جِفَانُهُمْ إِذَا ٱلْقُرُّ[b] أَلْوَتْ بِٱلْعِضَاهِ عَصَائِبُهْ [2]
تُضِيءُ لَنَا ٱلظَّلْمَاءَ غُرَّةُ وَجْهِهِ إِذَا ٱلْأَقْعَسُ ٱلْمِبْطَانُ أَرْتَجَ حَاجِبُهْ [3]
وَمَا بَلَغَتْ خَيْلُ ٱمْرِئٍ كَانَ قَبْلَهُ بِحَيْثُ ٱنْتَهَتْ آثَارُهُ وَمَحَارِبُهْ [c]
وَتُضْحِي جِبَالُ ٱلرُّومِ غُبْرًا فِجَاجُهَا بِمَا أَشْعَلَتْ غَارَاتُهُ وَمَقَانِبُهْ [4][d]
مِنَ ٱلْغَزْوِ حَتَّى ٱنْضَمَّ كُلُّ ثَمِيلَةٍ وَحَتَّى ٱنْطَوَتْ مِنْ طُولِ قَوْدٍ جَنَائِبُهْ [5][e]
يُمَدُّ ٱلْمَدَى لِلْقَوْمِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ حِبَالُ ٱلْقُوَى وَٱنْشَقَّ مِنْهُ سَبَائِبُهْ [6]
فَتَى ٱلنَّاسِ لَمْ تُصْهِرْ إِلَيْهِ مُحَارِبٌ وَلَا غَنَوِيٌّ دُونَ قَيْسٍ يُنَاسِبُهْ [f]

١) مستنكش البحر اي لا ينزح ولا يستفرغ ماؤُهُ ٢) العبيط الطري والعضاه شجر والعصائب الريح ٣) الاقعس الداخل الظهر الخارج البطن والمبطان البطين من الامتلاء وارتج اي اغلق حاجبه بابه والرتاج الباب نفسه

٤) تُضحي تصبح وغبرًا من تشعاله النار وثوران الغبار والفجاج الطرق والمقانب الجيوش

٥) الثميلة ما بقي في بطون الابل من العلف يعني انها انضمت من العطش والتعب وانطوت اي ضمرَتْ ٦) يقول يمدُّ بهم في الغزو حتى تتقطعت حبال القوى اي حتى اخلقَتْ ثيابهم والقوى الطاقات والسبائب الشقاق

a) يقول ان هذا الممدوح عالي الهمة فيحمل ما لا يطيق الضعيف حملهُ ولا يمكن للبحر الطافح ان يغلبهُ في الجود

b) القُرّ بالضم برد الشتاء والقَرّ بالفتح صفة منهُ تقول يوم قَرّ وليل قَرّ اي بارد

c) محارب جمع محرب وهو الرجل الشديد الحرب الشجاع. وقد سبق لنا القول بان الوليد بن عبد الملك كان شديد الغزوات في البلاد الشاسعة كبلاد الروم والهند وفتحَ الفتوح العظام

d) المقنب جماعة من الخيل تجتمع للغارة (كف ٢٨) e) الجنائب الخيل. كانوا يركبون الابل ويقودون الخيل f) اصهر اليهِ صار لهُ صهرًا. يقول ان شرف الوليد ارفعُ من ان يكون عقدُ زواجٍ بين قومه وقبيلتي مُحارب وغنيّ

وقال

يهجو ابنَ صفّار المحاربيَّ

أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِلْتَّسَانِي وَلِلْهَجْرِ وَطُولِ ٱللَّيَالِي كَيْفَ يُزْرِينَ بِٱلْعُمْرِ [1][a]
[2] تَنَحَّ ٱبْنَ صَفَّارٍ إِلَيْكَ فَإِنَّنِي صَبُورٌ عَلَى ٱلشَّحْنَاء وَٱلنَّظَرِ ٱلشَّزْرِ
فَمَا تَرَكَتْ حَيَّاتُنَا لَكَ حَيَّةً تَقَلَّبُ فِي أَرْضٍ بَرَاحٍ [b] وَلَا بَحْرِ
فَإِنْ تَدْعُ قَيْسًا يَا دَعِيَّ مُحَارِبٍ [c] فَقَدْ أَصْبَحَتْ أَفْنَاءُ قَيْسٍ عَلَى دُبْرِ [d]
فَإِنْ يَنْهَضُوا لَا يَنْهَضُوا بِجَمَاعَةٍ وَإِنْ يَقْعُدُوا يَطْوُوا ٱلصُّدُورَ عَلَى غِمْرِ [e]
لَحَى ٱللهُ قَيْسًا حِينَ فَرَّتْ رِجَالُهَا عَنِ ٱلنَّصَفِ ٱلسَّوْدَاء وَٱلْكَاعِبِ ٱلْبِكْرِ [f]
وَظَلَّتْ تُنَادِي بِٱلثُّدِيِّ [g] نِسَاؤُهُمْ طَوَالِعَ بِٱلْعَلْيَاء مَائِلَةَ ٱلْخُمْرِ [h]
وَإِنْ يَكُ قَدْ قَادَ ٱلْمَقَانِبَ مَرَّةً عُمَيْرٌ فَقَدْ أَضْحَى بِدَاوِيَّةٍ قَفْرِ
تَظَلُّ سِبَاعُ ٱلشَّرْعَبِيَّةِ [i] حَوْلَهُ رُبُوضًا وَمَا كَانُوا أَجَنُّوهُ فِي قَبْرِ

١) اذا استغثت بشيء لشيء فتحت لام المستغاث به وكسرت لام المستغاث له واذا استغثت بشيئين او اكثر لم تفتح الّا واحدًا وكسرت لام الباقي مع لام المستغاث له

a) اي يفنين العمر ويذهبن به   b) البراح المتسع من الارض لا زرع بها ولا شجر. وفي فقه اللغة (١٦) «لا يقال فراح الّا اذا كانت مهيأة للزراعة والّا فهي براح»
c) اي يدَّعي انهُ من محارب وليس منهم   d) افناء قيس قبائلها. وقوله على دبر يعني منهزمين   e) يقول يحقدون العداوة والغضبُ يغلي في صدورهم لانهم اذا نهضوا للحرب لا يغنون شيئًا   f) يدعو عليهم لانهم فرُّوا عن القتال ولم يحموا الاماء ولا النساء الكواعب وهي التي نهد ثديها   g) اي تناشدهم بالثدي الّا يفرُّوا   h) الخمر جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة راسها   i) يوم الشرعبية كان لتغلب على قيس وكان على قيس عمير بن الحباب وعلى تغلب والقائها ابن هوبر. الّا ان عميرًا لم يقتل يوم الشرعبية بل يوم الحشاك والحشاك تلّ قريب من الشرعبية (راجع الصفحة ٣٢ و٥٠ من هذا الديوان و اث ٤: ١٢١ – ١٢٢)

[a] صَرِيمًا بِأَسْيَافٍ حِدَادٍ وَطَعْنَةٍ ... تَمُجُّ عَلَى مَتْنِ ٱلسِّنَانِ دَمَ ٱلصَّدْرِ
عَدَا زُفَرُ ٱلشَّيْخُ ٱلْكِلَابِيُّ طَوْرَهُ ... فَقَدْ أَزْلَتْهُ ٱلْمَنْجَنِيقُ مِنَ ٱلْقَصْرِ [b]
وَزِرٌّ[c] أَضَاعَتْهُ ٱلْكَتَائِبُ حَوْلَهُ ... فَأَصْبَحَ مَحْطُومَ ٱلْجَنَاحَيْنِ وَٱلظَّهْرِ
بَنِي عَامِرٍ لَمْ تَثْأَرُوا بِأَخِيكُمُ ... وَلٰكِنْ رَضِيتُمْ بِٱللِّقَاحِ وَبِٱلْجُزْرِ [d] (1)
إِذَا عُطِفَتْ وَسْطَ ٱلْبُيُوتِ ٱحْتَلَبْتُمُ ... لَهُ لَبَنًا مَحْضًا أَمَرَّ مِنَ ٱلصَّبْرِ [e]
وَلَمَّا رَأَى ٱلرَّحْمٰنُ أَنْ لَيْسَ فِيهِمِ ... رَشِيدٌ وَلَا نَاهٍ أَخَاهُ عَنِ ٱلْغَدْرِ
أَمَالَ عَلَيْهِمْ تَغْلِبَ ٱبْنَةَ[f] وَائِلٍ ... فَكَانُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ ٱلْبَكْرِ (2)

١) يعني بالجناحين يديه من قوله جلّ وعزّ واضمم يدك الى جناحك وقوله لم تثأروا اي رضيتم من الثار بالابل

٢) ردّ ابنةَ على تغلب ذهب بتغلب الى القبيلة ولو قلت مررت بتغلب بن فلان لجاز تذهب بهِ الى ابي القبيلة وقوله مثل راغية البكر شبههم بناقة ثمود لانه قتلوا الناقة فجعل ولدها يرغو حولها ويدور

a) عدا طوره اي تجاوز الحال التي تليق بهِ

b) ان عبد الملك لما اراد المسير الى مصعب سار الى قرقيسيا فحصر زفر فيهما ونصب عليها المجانيق فامر زفر ان ينادى في عسكر عبد الملك لم تنصبون علينا المجانيق قال لئلم ثلمة نقاتلكم عليها فقال زفر قولوا لهم فانّا لا نقاتلكم من وراء الحيطان ولكنا نخرج اليكم وثلمت المنجنيق من المدينة برجا مما يلي حريث بن بجدل فقال زفر

لقد تركتني منجنيق ابن بجدل ... احيد عن العصفور حين يطيرُ (اث ٤: ١٤١)

وقد ذكر ابن الاثير في الموضع المشار اليهِ بقية خبر صلح عبد الملك وزفر. فعليك بمراجعته هناك

c) الزِرّ عُظَيم تحت القلب وهو قوامه والنقرة تدور فيهما وابلة الكتف استعير لزعيم القوم الذي تدور عليهِ رحى امورهم ورقمه على الحبرية لمحذوف

d) الجزر مخفف الجُزُر جمع جزور. يقول رضيتم بالدية لضعفكم عن اخذ الثار ولذلكم. قال ابو اذينة

ايحلبون دمًا منّا ونحلبهم ... رسلًا لقد شرفونا في الورى حلبا

e) يقول تكتفون بان تحلبوا ألبان هذه الابل التي سيقت الى بيوتكم ديةً عوض ان تثأروا باخيكم وتسفكوا دمَ من قتلهُ فاللبن الذي تحلبونهُ هو أمرّ من الصبر لانهُ يجرعكم الذلّ

f) في الام «ابنت»

فَسِيرُوا إِلَى أَهْلِ ٱلْحِجَازِ فَإِنَّمَا نَفَيْنَاكُمُ عَنْ مَنْبِتِ ٱلْقَمْحِ وَٱلتَّمْرِ[a]
وَنَحْنُ حَدَرْنَا عَامِرًا إِذْ تَجَمَّعَتْ ضِرَابًا وَطَعْنًا بِٱلْمُثَقَّفَةِ ٱلسُّمْرِ

وقال ايضاً

قال وكانت امرأة من بني ضبة بالجزيرة وكان لرجل من بني تغلب على زوجها دين فجاء في نفر من بني تغلب ليتقاضوا دينهم فلم يجدوا زوجها فاحتملوها فمرّت على بني اسد وعلى الناس بالجزيرة من بني عامر بن صعصعة فنادت يال مضر يال قيس فثارت بنو اسد وبنو عامر فلمّا خبرتهم خبرها قالوا والله لا تُجاوِزُنَّ بها فاقتتلوا شيئاً من قتال بالفكر والتوجي[b] والايدي ثم بالحجارة ثم كان التسايف بعد فهُزِمَت بنو تغلب فزعموا ان الاخطل كان فيهم ذلك اليوم فعاذ بسماك بن مخرمة احد بني عمرو بن اسد فمنعهُ من القوم فقال الاخطل يمدحه

نِعْمَ ٱلْمُجِيرُ سِمَاكٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِٱلْمَرْجِ إِذْ قَتَلَتْ جِيرَانَهَا مُضَرُ[c]
فِي غَيْرِ شَيْءٍ أَقَلَّ ٱللهُ خَيْرَهُمُ مَا إِنْ لَهُمْ دِمْنَةٌ فِيهِمْ وَلَا ثَارُ[d][1]
إِنَّ سِمَاكًا[e] بَنَى مَجْدًا لِأُسْرَتِهِ حَتَّى ٱلْمَمَاتِ وَفِعْلُ ٱلْخَيْرِ مُبْتَدَرُ[f]

1) الدمنة الحقد والترة قال الطرماح

اكام[g] دني اذ حُلَّتَ بيني وبينها والّا تهبها[h] دِمْنَةٌ سَتَضِيعُ

ويُرْوَى فهيها دمنةٌ . والثار مثله وجمعه ثؤود

---

a) يعني الجزيرة قال الاخطل في غير هذا الموضع

خلّوا لنا راذانَ والمزارعا . . . وحنطة طيباً وكرماً يانعا

b) والقياس ان تكتب الهمزة في مثل هذا بصورة الواو هكذا : « التوجّؤ » c) بالقاع (غ ٧ : ١٨٤) بالطف (قت ١٦٤) مصحّف « بالطفّ » d) اي قتلوا جيرانهم بدون سبب حيث لم يكن لهم ثار ياخذون به . وقوله اقلّ الله خيرهم يدعو عليهم e) مسجد سماك بالكوفة منسوب الى سماك بن مخرمة بن حُمَين بن بلث الاسدي من بني الهالك بن عمرو بن اسد بن خزيمة بن مدركة وفي سماك هذا يقول الاخطل ان سماكاً البيتين (ياق ٤ : ٥٢٦ وفتوح البلدان للبلاذري ٢٨٤) وكان الهالك اول من عمل الحديد وكان ولده يعيَّرون بذلك (البلاذري ٢٨٤)

f) يبتدر (غ ٧ : ١٨٤ و ياق ٤ : ٥٢٦ والبلاذري ٢٨٤) g) رسمُ هذا الاسم غير صريح في الامّ فثانيه اشبه بالكاف منه بالعين ورُسم تحته حرفٌ صغير شبه الهمزة كانه كاف او عين صغيرة . وتظنّ الصواب أُمام (راجع السطر ١١ من الصفحة ٣١ من هذا الديوان) h) في الامّ « تهبها »

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ[a] قَيْنًا وَأَنْبُوهُ[b] فَٱلْيَوْمَ طَيَّرَ[c] عَنْ أَثْوَابِهِ[d] ٱلشَّرَرُ[e] (١
أَبْلَى بَلَاءَ كَرِيمٍ لَنْ يَزَالَ لَهُ مِنْهَا بِعَاقِبَةٍ مَجْدٌ وَمُفْتَخَرُ
لَمْ يُلْهِهِ عَنْ سَوَامِ ٱلْخَيْرِ قَدْ عَلِمُوا أَمْرُ ٱلضَّعِيفِ وَلَا مِنْ حِلْمِهِ ٱلْبَطَرُ (٢
فَإِنْ يَكُنْ مَعْشَرٌ حَانَتْ مَصَارِعُهُمْ مِنَّا لَهُمْ غَيْرَ مَا فِي مُنْيَةٍ قَدَرُ[f]

١) انما قال قينًا وهو للحداد لان عمرو بن اسد كان يقال لهُ القين يقول فاليوم ذهب عنهُ هذا اللقب ٢) رفع الامر بيلهه وسوام الخير كسبه وخصاله المحمودة والبطر للجهل

[a] انبؤهُ (قت ١٦٤)
[b] واخبرهُ (غ ٧ : ١٧٦ و١٨٤ وياق ٤ : ٥٢٦ وقت ١٦٤ والبلاذري ٢٨٤)
[c] ويروى ايضًا « طَيَّرَ » في الصفحة 76 من نسخة كتاب الحيوان للجاحظ المحفوظة في كلية كمبريدج. (Note de M. le Baron von Rosen). [d] اثوابك (قت ١٦٤)
[e] واخذ عليهِ [الاخطل] قولهُ لسماك بن حمير الاسدي يمدحهُ البيت. وهذا مدح كهجاء (قت ١٦٤). قال ابو الفرج الاصبهاني (غ ٧ : ١٧٦) اخبرني ابو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال قال ابان بن عثمان حدثني سماك بن حرب عن الملاح بن ضوء قال دخلت حمامًا بالكوفة وفيهِ الاخطل قال فقال ممَّن الرجل قلت من بني ذهل قال اتروي للفرزدق شيئًا قلت نعم قال ما اشعر خليلي على انهُ ما اسرع ما رجع في هبتهِ قلت وما ذاك قال قوله

ابني غدانة انني حررتكم فوهبتكم لعطية بن جعال
لولا عطية لاجتدعت انوفكم من بين ألأم آنف وسبال

وهبهم في الاول ورجع في الآخر فقلت لو انكر الناس كلهم هذا ما كان ينبغي ان تنكرهُ انت قال كيف. قلت هجوت زفر بن الحرث ثم خوفت الخليفة منهُ فقلت

بني امية اني ناصح لكم فلا يبيتنَّ فيكم آمنًا زُفَرُ
مفترشًا كافتراش الليث كلكلهُ لوقعة كائن فيها لهُ جزرُ

ومدحت عكرمة بن ربعيّ فقلت

قد كنت احسبهُ قينًا واخبره فاليوم طيّر عن اثوابهِ الشررُ

فقال [كذا] ولو اردت المبالغة في هجائهِ ما زدت على هذا والله لولا انك من قوم سبق لي منهم ما سبق لهجوتك هجاء يدخل معك قبرك ثم قال

ما كنت هاجي قوم بعد مدحتهم ولا تكدر نعمى بعد ما تجبُ

[فقال] اخرج عني (راجع غ ٧ : ١٨٤ والحاشية e من الصفحة ١٩٥ من هذا الديوان)
[f] يقول اذا وقع قوم منا في شدة قدر الله لهم مخرجًا حسنًا على خلاف ما يتمناه اعداؤنا. واتم هذا المعنى في البيت التالي. ولعلهُ اراد الاشارة الى خلاصهِ بعد ان كان قد دنا مصرعهُ

فَقَدْ نَكُونُ كِرَامًا مَا نُضَامُ وَقَدْ   يَنْمِي لَنَا قَبْلَ مَرْجِ ٱلصُّفَّرِ[a] ٱلظَّفَرُ[1]
وَٱلْخَيْلُ تَشْتَدُّ مَعْقُودًا قَوَادِمُهَا   تَعْدُو وَتَمْتَحِضُ ٱلْأَكْفَالُ وَٱلسُّرَرُ
عَشِيَّةَ ٱلْفَيْلَقُ ٱلْخَضْرَاءُ تَحْطِمُهُمْ   مَا إِنْ يُوَاجِهُهَا سَهْمٌ وَلَا حَجَرُ

وقال يهجو جريرًا

مَا زَالَ فِينَا رِبَاطُ ٱلْخَيْلِ مُعْلَمَةً[b]   وَفِي كُلَيْبٍ رِبَاطُ ٱلذُّلِّ وَٱلْعَارِ
أَلنَّازِلِينَ بِدَارِ ٱلذُّلِّ إِنْ نَزَلُوا   وَتَسْتَبِيحُ كُلَيْبٌ مَحْرَمَ ٱلْجَارِ[c]
وَٱلظَّاعِنِينَ عَلَى أَهْوَاءِ نِسْوَتِهِمْ   وَمَا لَهُمْ مِنْ قَدِيمٍ غَيْرُ أَعْيَارِ[d]
بِعُرْضٍ أَوْ مُعِيدٍ أَوْ بَنِي ٱلْخَطَفَى   تَرْجُو جَرِيرٌ مُسَامَاتِي وَأَخْطَارِي[2]

١) يقال نمى الشيء ينمي قال الفرّاء وقد يقال نمى الخضاب ينمو ولا يقال فيه ما انمى

٢) قوله بعرض من صلة ترجو واخطاري جمع خطر[e]

a) مرج الصفّر موضع بين دمشق والجولان صحراء كانت بها وقعة مشهورة في ايام بني مروان وقد ذكروه في اخبارهم واشعارهم (ياق ٣: ٤٠٠)

b) اعلمَ الفارسُ جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلمٌ قال الاخطل البيت معلِمة بكسر اللام. واعلم الفرسَ علّق عليه صوفًا احمر او ابيض في الحرب (ل ١٥: ٣١٣ وت ٨: ٤٠٦ وصح ٢: ٣١٥) معلِمة هكذا روي بكسر اللام (ت ٨: ٤٠٦) قوله معلِمة بكسر اللام (صح ٢: ٣١٥)

c) محرم الجار ما يجب القيام به من حقوق الجار وما هو حرام انتهاكه

d) الاعيار العيوب جمع العار

e) بمعنى المسابقة الى مقامات العلا والمجد

قَوْمٌ إِذَا ٱسْتَنْبَحَ[a] ٱلْأَضْيَافُ[b] كَلْبَهُمْ قَالُوا لِأُمِّهِمِ بُولِي عَلَى ٱلنَّارِ[c][d] (١

١) يستنبح هو ان يجيء الضيف بالليل فلا يعرف مكان الحي فيصيح صياح الكلاب فتجيبه الكلاب فيعرف مكان الحي فيقصدهم

[a] المستنبح الذي يسري فلا يعرف مقصدًا فينبح لتجيبه الكلاب فيقصدها . والمتنور الذي يلتمس ما يلوح لهُ من النار فيقصدهُ قال الاخطل يهجو جريرًا البيت . فيقال ان جريرًا توجع من هذا البيت وقال جمع بهذه الكلمة ضروبًا من الهجاء والشتم منها البخل الفاحش ومنها عقوق الامّ في ابتذالها دون غيرها ومنها تقذير الفناء ومنها السوءة التي ذكرها من الوالدة (صب ٧٢٣ و ٧٢٤) استنبحَ الكلبَ اذا كان في مضلّة فاخرج صوته على مثل نباح الكلب ليسمعهُ الكلب فيتوهمهُ كلبًا فينبح فيستدل بنباحهِ فيهتدي . قال الاخطل يهجو جريرًا البيت (ت ٢ : ٢٣٦ = ٢٢٣ ول ٣ : ٤٤٩) [b] الاقوام (ت ٢ : ٢٣٦ ول ٣ : ٤٤٩) وفي هامش اللسان «قولهُ اذا استنبح الاقوام كذا بالاصل والمشهور الاضياف . اه . مصححهُ» الاضياف (ل ١ : ٤٠١ وت ١ : ٢٨٢ = ٢٦٩)

[c] قال ابو هلال العسكري (١٥١) «ومن المنظوم قول الاخطل البيت فلخبر بهِ عن اطفاء النار فدلّ بهِ على بخلهم واشار بهِ الى مهانتهم ومهانة امه عندهم» وقال ابن رشيق (٢ : ٢٠٢ و٢٠٣) «ويقال ان اهجى بيت قاله شاعر قول الاخطل في بني كليب بن يربوع رهط جرير البيت . وذلك لانهُ قد جمع ضروبًا من الهجاء فنسبهم الى البخل بوقود النار لئلاَّ يهتدي بها الضيفان ثم البخل بايقادها للسارين والسابلة ورماهم بالبخل بالحطب واخبر عن قلتها وان بولة تطفيها وجعلها بولة عجوز وهي اقل من بولة الشابة ووصفهم بامتهان امهم وابتذالها في مثل هذه الحالة فدل بذلك على العقوق والاستخفاف وعلى ان لا خادم لهم واخبر في اضعاف ذلك بيخلهم بالماء (راجع اللسان ١ : ٤٠١) وجاء في الاغاني (٧ : ١٨٦ و١٨٧) «اخبرني ابو محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يؤمّ بعض الملوك من بني امية فرفع لهُ في طريقهِ بيت احمر من ادم فدنا منهُ وسأل فقيل لهُ الاخطل فاتاه فقال انزل فلما نزل قام اليهِ الاخطل وهو لا يعرفهُ الّا انهُ ضيف فقعدا يتحدثان فقال لهُ الاخطل ممن الرجل قال من بني تميم قال فانك اذًا من رهط اخي الفرزدق فقال تحفظ من شعره شيئًا قال نعم كثيرًا فما زالا يتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظهِ شعر الفرزدق الى ان عمل فيهِ الشراب وقد كان الاخطل قال لهُ قبل ذلك انتم معشر الحنيفية لا ترون ان تشربوا من شرابنا فقال لهُ الفرزدق خفض قليلًا وهات من شرابك فلسقنا فلما عملت الراح في ابي فراس قال انا والله الذي اقول في جرير فانشده فقام اليهِ الاخطل فقبَّل راسهُ وقال لا جزاك الله عني خيرًا لمَ كتمتني نفسك منذ اليوم واخذا في شرابهما وتناشدهما الى ان قال لهُ الاخطل والله انك واياي لأشعر منهُ ولكنهُ اوتي من سير الشعر ما لم نؤته قلت انا بيتًا ما اعلم ان احدًا قال اهجى منهُ قلت

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار

فلم يروه الّا حكماء اهل الشعر وقال هو

والتغلبي اذا تنحنح للقرى حكّ استه وتمثل الامثالا

فلم تبق سقاة ولا امثالها الّا رووه . فقضيا لهُ انهُ اسير شعرًا منهما» [d] روى الدميري

لَا يَثْأَرُونَ بِقَتْلَاهُمْ إِذَا قُتِلُوا وَلَا يَكُرُّونَ يَوْمًا عِنْدَ إِجْحَارِ [a]
وَلَا يَزَالُونَ شَتَّى فِي بُيُوتِهِمِ يَسْعَوْنَ مِنْ بَيْنِ مَلْهُوفٍ [b] وَفَرَّارِ
فَاقْعُدْ جَرِيرُ فَقَدْ لَاقَيْتَ مُطَّلِعًا [c] صَعْبًا وَلَاقَاكَ بَحْرٌ مُفْعَمٌ جَارِ
أَلَّا [d] كَفَيْتُمْ مَعَدًّا يَوْمَ مُعْضِلَةٍ كَمَا كَفَيْنَا مَعَدًّا يَوْمَ ذِي قَارِ [e]
جَاءَتْ كَتَائِبُ كِسْرَى وَهِيَ مُغْضَبَةٌ فَاسْتَأْصَلُوهَا وَأَرْدَوْا [f] كُلَّ جَبَّارِ [g]

(٢٢٩:٣) بعد هذا البيت بيتين آخرين للاخطل وهما

فَتُمْسِكُ ٱلْبَوْلَ بُخْلًا أَنْ تَجُودَ بِهِ وَمَا تَبُولُ لَهُمْ إِلَّا بِمِقْدَارِ
وَٱلْخُبْزُ كَٱلْعَنْبَرِ ٱلْوَرْدِيِّ عِنْدَهُمُ وَٱلْقَمْحُ سَبْعُونَ إِرْدَبًّا بِدِينَارِ

وروى السيوطي في المزهر (٦١) واللسان (١:٤٠١) والتاج (١:٢٨٣=٢٦٩) «والخبز كالعنبر الهندي الخ» وقال السيوطي (٦٠) «وهذه امثلة من المتواتر مما تواتر على السنة الناس من زمن العرب الى اليوم وليس هو في القرآن . من ذلك . . . القمح . . . والخبز . . . والاردب قال الاخطل البيت» . «الاردبّ مكيال ضخم لاهل مصر قيل يضم اربعا وعشرين [صاعًا] قال الاخطل البيتين . . . قال الشيخ ابو محمد بن بري قوله الاردبّ مكيال ضخم لاهل مصر ليس بصحيح لان الاردبّ لا يكال بهِ وانما يكال بالويبة والاردبّ بها ست ويبات» (ل ١:٤٠٠ و٤٠١) . قال الصاغاني وليس البيت للاخطل (ت ١:٢٨٣) وهذا نصّ الصاغاني «والبيت الذي نسبه الجوهري الى الاخطل ليس لهُ ولهُ قصيدتان على هذا الوزن والرويّ احداهما مدحٌ والاخرى هجوٌ (نسخة بطرسبرج) [a] الاجحار الالجاء والاضطرار. اي عندما يضيّق عليهم في الحرب

[b] الملهوف المضطر الذي يستغيث ويتحسّر [c] المطلع المصعد

[d] الأَ حرف تحضيض كهلّا [e] ذو قار ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط وحنوُ ذي قار على ليلة منهُ وفيهِ كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفُرس (ياق ٤:١٠) (راجع خبر هذه الوقعة في غ ٢٠:١٣٢—١٤٠ وهب ٣:١١٥—١١٩ وياق ٤:١٠) [f] اردوا اهلكوا [g] روى سيبويه (١:٤٠٠) وصاحب خزانة الادب (٣:٦٥٤) بيتًا آخر للاخطل من بحر هذه القصيدة وعلى رويها . واورد صاحب الخزانة تفاسير مختلفة للبيت المذكور فاذا فسّر بمعنى الحرب وهو الاصحّ كان هذا الموضع أليق بهِ . قال سيبويه «تقول ائتني آتك فتجزم . . . وان شئت رفعت على ان لا تجعلهُ معلقًا بالاول ولكنك تبتدئهُ وتجعل الاول مستغنيا عنهُ كانهُ يقول ائتني انا آتيك ومثل ذلك قول الشاعر وهو الاخطل

وَقَالَ رَائِدُهُمْ أَرْسُوا نُزَاوِلُهَا فَكُلُّ حَتْفِ ٱمْرِئٍ يَمْضِي لِمِقْدَارِ

وروى صاحب الخزانة «يجري بمقدار» واورد عبارة سيبويه التي تقدم ذكرها ثمّ زاد ما نصهُ

هَلَّا مَنَنْتَ شُرَحْبِيلًا وَقَدْ حَدِبَتْ لَهُ تَمِيمٌ بِجَمْعٍ غَيْرِ أَخْيَارِ
يَوْمَ ٱلْكُلَابِ ‌* وَقَدْ سِيقَتْ نِسَاؤُهُمُ سَوْقَ ٱلْجَلَائِبِ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارِ (١)

١) الجلائب الابل تُجلَبُ الى المصر من فحول الابل التى لا يحتاج اليها والعون المتوسطة من النساء قال الله عزّ وجلّ عوانٌ بين ذلك اي لا بالكبيرة ولا بالصغيرة

« واجاز الشارح المحقق كون تزاولها حالاً فان قلت الحال قيد لعاملها فكيف يكون الارساء في حال المزاولة والمزاولة انما تكون بعد الارساء قلت اول المزاولة مقارن للارساء وان كانت لا تتم الّا بعده وهذا المقدار كافٍ وهذا البيت اورد في علم المعاني مثالاً لكمال الانقطاع باختلاف الجملتين خبرًا وانشاء لفظًا ومعنًى ولهذا لم يتعاطفا فانّ ارسوا انشاء لفظًا ومعنًى وتزاولها خبر كذلك فوجب ترك العطف ولم يجعل تزاولها مجزومًا جوابًا للامر لان الغرض تعليل الامر بالارساء بالمزاولة والامر في الجزم بالعكس اعني يصير الارساء علة المزاولة كما في اسلم تدخل الجنــة كذا قرره التفتازاني وبه يعرف ما في قول الاعلم وتبعهُ ابن يعيش ولو أمكنهُ الجزم على الجواب لجاز من الضعف وتبعهُ ايضًا ابن المستوفي فقال ويجوز ان يجزم اذا جعلتهُ علة للاول ومحتاجًا اليه وانما استشهدوا به لانهُ لا يمكن جزم تزاولها. والرائد الذي يتقدم القوم ليطلب الماء والكلأ من الرود وهو التردد في طلب الشيء برفق وارسوا بفتح الهمزة امر من الارساء اي اقيموا من ارسيت السفينة ارساء اي حبستها بالمرساة ولم يصب العباسي في معاهد التنصيص في قوله وهو من رست السفينـــة ترسو رسوًا اذا وقفت على الانجر معرب لنكر وهو مرساة السفينة وهي خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة اذا رست رست السفينة او هو من رست اقدامهم في الحرب اي ثبتت وتزاولها مضارع زاول الشيء اي حاوله وعالجه والمتف الهلاك قال السعد الضمير في تزاولها للحرب اي قال رائد القوم ومقدمهم اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدرهِ لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه وقيل الضمير للسفينة وقيل للخمر والوجه ما ذكرنا اه ويشهد لمـــا اختاره ما اوردهُ الكرماني في الموشح وتبعهُ العباسي من بيت بعده وهو

إِمَّا نَمُوتُ كِرَامًا أَوْ نَفُوزُ بِهَــا فَنَسْلَمَ ٱلدَّهْرَ مِنْ كَدٍّ وَأَسْفَارِ

والعجب من الكرماني في قوله وصف الشاعر جماعة اللصوص لما رأوا السفينة طمعوا في اخذها فامر سيد القوم الملّاحين بارساء السفينة. ويضعف هذا الوجه ما بعده اما نموت كرامًا البيت وقال الاعلم وتبعهُ ابن يعيش وصف شربًا قدموا احدهم يرتاد لهم خمرًا فظفر بها فقال لهم ارسوا اي انزلوا نشربها ومعنى تزاولها نخاتل صاحبها عنها وقوله فكل حتف الخ اي لا بد من الموت فينبغي ان نبادر بانفاق المال فيها وفي نحوها الى اللذات هذا كلامه. والبيت قد نسبهُ الى الاخطل وراجعت ديوانه مرارًا فلم اظفر به فيه والله اعلم به» (خ ٣: ٦٥٩ و ٦٦٠)

a) هذا يوم الكلاب الاول وقد مرّ خبره في الصفحة ٤٥ وفي (عب ٣: ٩٩) « فالتقوا على الكلاب واستحرّ القتل في بني يربوع »

مُسْتَرْدِفَاتٍ أَفَاءَتْهَا ٱلرِّمَاحُ لَنَا   تَدْعُو رِيَاحًا وَتَدْعُو رَهْطَ مَرَّارِ ١)
أَهْوَا أَبُو حَنَشٍ[a] طَعْنًا فَأَشْعَرَهُ   نَجْلَاءَ فَوْهَاءَ تُعْيِي كُلَّ مِسْبَارِ[b] ٢)
وَٱلْوِرْدُ يُرْدِي[c] بِعُصْمٍ فِي شَرِيدِهِمِ   كَأَنَّهُ لَاعِبٌ يَسْعَى بِمِيجَارِ[d] ٣)
يَدْعُو فَوَارِسَ لَا مِيلًا وَلَا عُزُلًا[e]   مِنَ ٱللَّهَازِمِ[f] شِيبًا غَيْرَ أَغْمَارِ[g]
ٱلْمَانِعِينَ غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ مَا كَرِهُوا   إِذَا تَلَبَّسَ وُرَّادٌ بِصُدَّارِ[h]

١) افاءتها اي صارت لنا كالفيء[i] ورياح بن يربوع[j] ومرّار بن منقذ احد بني العدوية ابن ملك بن حنظلة   ٢) اشعره طعنةً اي جعلها شعارًا والشعار ما يلي الجسد والنجلاء والفوهاء الواسعة الفم يعني هذه الجراحة والمسبار ما تسبرُ بهِ اعيتهُ اي تدفعهُ وترمي بهِ   ٣) يردي يهلك وعصم هو عصم بن النعمن وهو ابو حنش والميجار المحجن وهي العصا المعوجة الراس

[a] شدَّ ابو حنش على شرحبيل فقتلهُ وكان شرحبيل قتل حنشًا فاراد ابو حنش ان يأتي براسه الى مسلمة [كذا] فخافه فبعثه مع عسيف لهُ فلما رآه مسلمة دمعت عيناه فقال لهُ انت قتلته قال لا ولكنهُ قتله ابو حنش فقال انما ادفع الثواب الى قاتله وهرب ابو حنش عنهُ فقال مسلمة

الا ابلغ ابا حنش رسولًا   فما لك لا تجيء الى الثوابِ
تعلَّم ان خير الناس ميتًا   قتيلٌ بين احجار الكلابِ
تداعت حولهُ جشم بن بكرٍ   واسلمهُ جعاسيس الربابِ

(عب ٣: ٩٩ و١٠٠). وفي نسخة الاصل جعاميس وهو تصحيف. وفي نسخة خطية من العقد خاصة العلّامة ڤون روزن يُقرأ « جعاسيس » وفيها « ويروى جواسيس »

[b] اي طعنهُ طعنةً بالغةً لا يمكن ان يسبر غورها   [c] الورد من الخيل بين الكميت والاشقر. ويردي يجري   [d] المتجار المخراق كانهُ فتل فصلُب كما يصلب العظم المجبور قال الاخطل البيت (ل ٥: ٦٧ وت ٣: ٨) والميجار شبه صولجان تضرب به الكرة (نسخة بطرسبرج للصاغاني في كلمة وجر)   [e] الميل جمع الاميل وهو الذي لا يحسن الركوب فيميل على السرج ولا يستقرّ عليهِ. والعُزُل عوض العُزّل جمع الاعزل من لا سلاح معهُ. يصفهم بالفروسية

[f] اللهازم عنزة بن اسد بن ربيعة وعجل بن لجيم وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن عليّ بن بكر بن وائل وهم حلفاء (عب ٢: ٦٧)   [g] جمع غمر مثلث الاول وهو من لم يجرّب الامور   [h] اي اذا التحم القتال واشتبك الفرسان   [i] الفيء الغنيمة

[j] يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة امهم العدوية وبها يعرفون يقال لهم بنو العدوية (عب ٢: ٦١)

وَٱلْمَطْعُونَ[a] إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةً ... تُزْجِي ٱلْجَهَامَ سَدِيفَ[b] ٱلْمُرْبِعِ ٱلْوَارِي[c] ¹⁾

مَا كَانَ مَنْزِلُكَ ٱلْمَرُّوتَ[d] مُنْجِحًا ... يَا بْنَ ٱلْمَرَاغَةِ يَا حُلِّي[e] بِمُخْتَارِ ²⁾

جَاءَتْ بِهِ مُعْجِلًا عَنْ غِبِّ سَابِعَةٍ ... مِنْ ذِي لُهَالِهِ[f] جَهْمِ ٱلْوَجْهِ كَٱلْقَارِ

أَمْ تَيْمَةٌ تَجِلِي ٱلْفَحْلِ مُقْرِفَةٌ ... أَدَّتْ لِفَحْلٍ لَئِيمِ ٱلنَّجْلِ شَخَّارِ ³⁾

١) شآميةً نصب على هبت الريح شامية كما قال كَبُرت كلمةً تزجي تسوق والجهام السحاب الذي قد هراق ماءه والسديف السنام والمربع الناقة التي قد لقحت في اول الربيع يقول تنحوها وهي لاقحٌ وهي انفس ما يكون والواري السمين

٢) المرّوت موضع وهو خبر كان[g] ومنجحًا نصبه على الحال والباء في مختار لما اراد ما كان منزلك المرّوت بمختار في وقت انجحارك اللهالةُ جمع لهلهٍ وهي الفلاةُ الواسعةُ

٣) الشخّار والنخّار واحد وكذلك الشخير والنخير

---

a) والمطعمين (اس ٢ : ٢٢٠) b) سديف مفعول قوله والمطعمون

c) ورى الشيء وريًا خرج منهُ ودك كثير وسنام وارٍ قال الاخطل البيت الناقة التي لقحت اول الربيع والواري وصف للسديف منصوب او مجرور على الجوار او وصف للمربع على معنى النسب (اس ٢ : ٢٢٠) d) المروت اسم نهر وقيل وادٍ بالعالية كانت بهِ وقعة بين تميم وقشير . . . وقال الحازمي المروت من ديار ملوك غسّان وموضع آخر قرب النبلج من ديار بني تميم بهِ كانت الواقعة قتل فيها بجير بن عبداللّه بن عكبر بن سلمة بن قشير (ياق ٤ : ٥٠٤) «المروت والمغر منازل التيم من بني تميم وبالمروت ادركت بنو تميم بني قُشير وقد اصابت منهم سبيًا ونعمًا فقتلوا رئيسهم بَجِير [كذا] بن عبد اللّه بن سلمة بن قشير بن كعب وغيره وانهزمت بنو قشير فهو يوم المروت ويوم المُنابَين ويوم ارم الكلبة وذلك انها امكنة قريبة بعضها من بعض فاذا لم يستقم الشعر بموضع ذكروا موضعًا آخر قريبًا منهُ . . . والمروت ايضًا موضع في ديار جذام بالشام (بك ٥٢٤)

e) يردّ حلي على المراغة كانه قال يا ابن الحلي

f) كذا في الاصل بالكسر وهو على الاضافة ولم نرَ لها وجهًا . والصواب فيما نظنّ « لهالة » بفتح آخرهِ g) بل هو منصوب بالمصدر الميمي اي تزولك المروت . وان جعلت المنزل موضعًا نصبت المروت بفعل تقديره اعني . ومختار في محل نصب خبر كان كما اورد الشارح نفسه

وقال ايضاً

بَيْنَا يَجُولُ بِنَا عَرَتْهُ لَيْلَةٌ بُعْقٌ تُكَفِّفُهُ ٱلرِّيَاحُ وَتُمْطِرُ ١)
فَدَنَا إِلَى أَرْطَاتِهِ لِتُجِنَّهُ طَوْرًا يُكِبُّ عَلَى ٱلْيَدَيْنِ وَيَحْفِرُ ٢)
حَتَّى إِذَا هُوَ ظَنَّ أَنْ قَدْ مَا[a] ٱكْتَفَى وَٱكْتَنَّ مَالَ بِهِ هَيَامٌ أَعْفَرُ ٣)
صَرِدٌ كَأَنَّ أَدِيمَهُ قُبْطِيَّةٌ[b] يَرْتَجُّ مِنْ صَرَدٍ نَسَاهُ وَيَخْصَرُ[c] ٤) ٥)
وَكَأَنَّمَا يَنْصَبُّ مِنْ أَغْصَانِهَا دُرٌّ عَلَى أَقْرَابِهِ[d] يَتَحَدَّرُ
حَتَّى إِذَا مَا ٱلصُّبْحُ شَقَّ عَمُودَهُ وَٱنْجَابَ عَنْهُ لَيْلُهُ[e] يَتَحَسَّرُ
وَرَأَى مَعَ ٱلْغَلَسِ[f] ٱلسَّمَاءَ وَلَمْ يَكَدْ يَبْدُو لَهُ مِنْهَا أَدِيمٌ مُصْحِرُ[g]
أَمَّ ٱلْخُرُوجَ فَأَفْزَعَتْهُ نَبْأَةٌ زَوَتِ ٱلْمَعَارِفَ فَهْوَ مِنْهَا أَوْجَرُ ٥)

١) قوله يجول يعني ثورًا من الوحش وعرته اصابته ليلة بُعق هي الكثيرة المطر وتكفّفه تزعزعه ٢) الارطا شجرٌ واحدُها ارطاةٌ يحفر في اصلها ليستتر من المطر ٣) الهيام الرمل المنهال والاعفر الابيض ٤) الصرِد الذي قد وجد البرد والصرَدُ البرد نفسه واديمه جلده والقبطية ثياب بيض ونساه عرق في فخذه فيقولُ ترتج فخذاهُ من شدة البرد ٥) امَّ قصد الخروج ونبأة يريد صوتًا وزوت عطفت وقبضتهُ عن معارفه التي كان يعرفها من طرقه والاوجر والاوجل واحد وهو الوجِل والوجِر

[a] «ما» هذه زائدة [b] قُبطية بضم القاف على خلاف قياس النسبة وقد تكسر ثياب بيض رقاق من كتان. القبطية منسوبة الى قبط جيل بنوا مدينة قِبْط او قِفْط بصعيد مصر
[c] خصِر الرجل آلمهُ البرد في اطرافهِ. وفي الامّ «وَيَحْضَر» بالحاء المهملة والضاد المعجمة وهو تصحيف [d] اقرابه اي خواصر ثور الوحش [e] في الامّ «لَيْلَةٌ»
[f] الغَلَس ظلمة آخر الليل [g] الاديم وجه السماء. والمصحر المكشف لا يواريه الغمام

مِنْ مُخْلِقِ ٱلْأَطْمَارِ يَسْعَى حَوْلَهُ غُضُفٌ ذَوَابِلُ فِي ٱلْقَلَائِدِ ضُمَّرُ[a] (١

فَٱنْصَاعَ مُنْهَزِمًا وَهُنَّ لَوَاحِقٌ وَٱلشَّاةُ يَبْتَذِلُ ٱلْقَوَائِمَ يُحْضِرُ (٢

حَتَّى إِذَا مَا ٱلثَّوْرُ أَفْرَخَ رَوْعُهُ[b] وَأَفَاقَ[c] أَقْبَلَ نَحْوَهَا يَتَذَمَّرُ[d] (٣

فَعَرَفْنَ حِينَ رَأَيْنَهُ مُتَحَمِّسًا يَمْشِي بِنَفْسِ مُحَارِبٍ مَا يُذْعَرُ

أَضِمًا[e] وَهَزَّ لَهُنَّ رُمْحَيْ[f] رَأْسِهِ إِذْ[g] قَدْ أُتِيحَ لَهُنَّ مَوْتٌ أَحْمَرُ[h] (٤

يَخْتِلُهُنَّ بِحَدِّ أَسْمَرَ نَاهِلٍ مِثْلِ ٱلسِّنَانِ جِرَاحُهُ تَتَنَشَّرُ[i, j] (٥

وَمَضَى عَلَى مَهَلٍ يَهُزُّ مُذَلَّقًا رَيَّانَ مِنْ عَلَقِ ٱلْفَرَائِصِ يَقْطُرُ (٦

١) مخلق الاطمار يعني صيادًا والنبأة من جانبه والغضف المسترخية الآذان

٢) انصاع مرّ في عدوه والشاة الثور يبتذل القوائم يجهد في العدو

٣) افرخ روعه اي ذهب عنهُ وسكن ويتذمر غضبه وتنكّرهُ لهُ

٤) الأضم المتغيظ الغضبان ويعني برمحي راسه قرنيه أُتيح لهُ قدّر له والموت الاحمر مثل يضرب للشدة ٥) يختلهن اي يطعنهن بحدّ اسمر اي بقرن اسود وقوله تتنشّر يعني الجراحة يقول تتقض[j] وتتسع

٦) المهل السبق والتقدم والمذلق الاملس المحدد يقول طعنها والدم يقطر منهُ

---

a) اخلقَ الثوب بلي واخلقتهُ انا يتعدى ولا يتعدى b) افرخ روعك ومعناه انجلى وانكشف كما ينكشف ما في البيضة اذا انشقّ عن الفرخ وقيل معنى افرخ ذهب وقال الفارسي في التذكرة معنى افرخ روعك صار لهُ فرخ واذا افرخ الطائر طار لانهُ فارق المحضن وهذا قولٌ حسن (شر ٤ : ٢١١) c) قوله افاق بعد افرخ روعه يدل على انهُ اراد ذهب فزعه وزال (شر ٤ : ٢١١) . d) يتذمر يحض نفسه على الاقدام يقال ذمرته اذا حضضته [حضضته]

(شر ٤ : ٢١١) e) روى الشريشي البيت « اضمًا الخ » بعد البيت « حتى اذا الخ » واضمًا حال من فاعل يمشي f) روقي (شر ٤ : ٢١١)

g) ان (شر ٤ : ٢١١ و ٢٤٤) يقول عرفن حينئذٍ وتحققن أن قد قُدّر الخ

h) الموت الاحمر القتل وقد قال الاخطل البيت يريد قتل الثور الكلاب . . . فلما فيه من الدم سمي احمر (شر ٤ : ٢٤٤) i) تنشّر الجرح انتشرت مدّته لانتقاضه قال الاخطل البيت (ت ٣ : ٥٧٣ = ٥٦٤ ول ٧ : ٦٠) j) في الامّ « سقض » ويحتمل ان يكون « تنتقض »

وقال

يمدح الوليدَ بن عبد الملك

181b وَحَاجِلَةِ ٱلْعُيُونِ طَوَى قُوَاهَا ٭ شِهَابُ ٱلصَّيْفِ وَٱلسَّفَرُ ٱلشَّدِيدُ (١)
طَلَبْنَ ٱبْنَ ٱلْإِمَامِ فَتَى قُرَيْشٍ ٭ بِخِمْصٍ وَخِمْصٌ غَائِرَةٌ بَعِيدُ
تَنَالُكَ إِلَى ٱلرِّبَاءِ[a] فُحُولُ صِدْقٍ ٭ وَجَدٌّ قَصَّرَتْ عَنْهُ ٱلْجُدُودُ
وَزَنْدُكَ مِنْ زِنَادٍ وَارِيَاتٍ ٭ إِذَا لَمْ يُحْمَدِ ٱلزَّنْدُ ٱلصَّلُودُ (٢)
وَإِنَّا مَعْشَرٌ نَابَتْ عَلَيْنَا ٭ غَرَامَاتٌ وَمُضْلِعَةٌ كَؤُودُ (٣)
وَعَضٌّ ٱلدَّهْرِ وَٱلْأَيَّامِ حَتَّى ٭ تَغَيَّرَ بَعْدَكَ ٱلشَّعَرُ ٱلْجَدِيدُ[b]

وقال ايضاً

181a
أَلَا يَا ٱسْلَمَا[c] عَلَى ٱلتَّقَادُمِ وَٱلْبِلَى ٭ بِدَوْمَةِ خَبْتٍ[d] أَيُّهَا ٱلطَّلَلَانِ
فَلَوْ كُنْتُ مَحْصُوبًا[e] بِدَوْمَةَ مُدْنَفًا[f] ٭ أَسْعَى[g] بِرِيقٍ مِنْ سُعَادَ شَفَانِي

١) الحَاجِلَةُ العيون الغائرة والقوى جمع قوّة طوى قواها ذهب بها الحرّ وشدة السير
٢) يقال للاعلى الزند وللسفلى الزَّنْدَةُ والواريات التي توري[h] نارًا والصلود الذي لا يوري يقال صلَد يصلد صلودًا ومثلهُ كبا يكبو كبوًا
٣) الكؤود الصعبة يقال حفر فاكدى اذا بلغ الى موضع صلب

a) في الامّ « الرِّبَآء » بدون ضبط اوله . والرِّباء بالفتح الفضل والمنّة وبالكسر مصدر ربا اي زاد ونما
b) اي حتّى نجال الشيبُ شعر الراس لشدة الايام والنوائب
c) الا فاسلما (بك ٣٥٢)
d) دومة خبت بفتح الدال ايضاً وردت في شعر الاخطل ولا ادري اهي [دومة] المتقدم ذكرها ام غيرها فان كانت مضافة الى خبت المتقدم ذكره في حرف الخاء فلبست حا قال الاخطل البيت (بك ٣٥٢) دومة خبت موضع آخر قال الاخطل البيتين (ياق ٢ : ٦٢٩)
e) المحصوب مَن به داء الحصبة
f) المدنَف والمدنِف الذي اثقلهُ المرض من ادنف المرض فلانًا اثقلهُ وادنف المريضُ ثقل
g) دخل هذا الجزء الخرم ووقوعهُ في العجز نادر. ويروى أُداوى (ياق ٢ : ٦٢٩)
h) في الام « تُرِي »

وَكَيْفَ يُدَاوِينِي ٱلطَّبِيبُ مِنَ ٱلْجَوَى   وَبَرَّةُ[a] عِنْدَ ٱلْأَعْوَرِ بْنِ بَيَانِ[b] (١

أَتَجْعَلُ[c] بَطْنًا مُنْتِنًا[d] ٱلرِّيحِ مُقْفِرًا   عَلَى[e] بَطْنِ خَوْدٍ دَائِمِ ٱلْخَفَقَانِ

يُنَهْنِهُنِي ٱلْحُرَّاسُ عَنْهَا وَلَيْتَنِي[f]   قَطَعْتُ إِلَيْهَا ٱللَّيْلَ بِٱلرَّسَفَانِ[g] (٢

فَهَلَّا زَجَرْتِ[h] ٱلطَّيْرَ لَيْلَةَ جِئْتِهِ[i]   بِضَيْقَةٍ[j] بَيْنَ ٱلنَّجْمِ[k] وَٱلدَّبَرَانِ[l] (٣

أَبَى ٱلْقَلْبُ أَنْ يَنْسَى عَلَى مَا يَشُقُّهُ   قَوَاتِلَهُ مِنْ سَالِمٍ وَأَبَانِ[m]

إِذَا قُلْتُ أَنْسَى وُدَّهُنَّ تَعَرَّضَتْ   حَبَائِلُ أُخْرَى مِنْ بَنِي ٱلْحُقَّانِ

١) الجوى السقم وبرَّة هذه امرأة الاعور وكان دميمًا حقيرًا وكانت هي جميلة

٢) المقفر الذي لا لحم عليهِ والخفقان يصفهُ بالترجرج ينهنهني يكفني والرسفان ضرب من السير

٣) يقول هلَّا اذ دخلتِ عليهِ زجرتِ الطير لتعرفي باي نجم تدخلين فانكِ دخلتِ بالدبران مع منزل ضيّق

a) يذكر امرأة وسيمة تزوجها رجل دميم والمرأة هي برَّة بنت ابي هانئ التغلبي والرجل سعيد ابن بنان التغلبي (ل ١٢ : ٧٨) دعا الاعور بن بنان التغلبي الاخطل الشاعر الى منزلهِ فادخلهُ بيتًا قد نُجد بالفرش الشريفة والوطاء العجيب ولهُ امرأة تسمَّى برة في غاية الحسن والجمال فقال لهُ ابا مالك انك رجل تدخل على الملوك في مجالسهم فهل ترى في بيتي عيبًا فقال لهُ ما ارى في بيتك عيبًا غيرك فقال لهُ انما اعجب من نفسي اذ كنت ادخل مثلك بيتي اخرج عليك لعنة الله فخرج الاخطل وهو يقول الابيات (عب ٣ : ١٧١)   b) بنان (ل ١٢ : ٧٨ وعب ٣ : ١٧١) بيان (قت ١٦٠)   c) ويلصق (عب ٣ : ١٧١)   d) لم يروَ في المعجمات الَّا مُنْتِن ومِنْتِن ومُنْتُن ومِنْتِين   e) مجرِزًا الى (عب ٣ : ١٧١) اي مهزولًا   f) فليتني (ت ٦ : ١١٧)

g) الرسف والرسيف والرسفان مشي المقيَّد . . . وقيل هو المشي في القيد رويدًا . . . وانشد ابن بري للاخطل البيت (ل ١١ : ١٨)   h) زجرتَ . . . جئتَها (ل ١٢ : ٧٨ وت ٦ : ٤١٣) زجرتِ . . . جئتِهِ (ل ١٦ : ٤٧)   i) اذ جاء خاطبًا (قت ١٦٠)

j) الضيقة [بالكسر] ما بين كل نجمين والضيقة كوكبان كالمقترفين صغيران بين الثريَّا والدَّبران وضيقة منزلة للقمر بلزق الثريَّا مما يلي الدبران وهو مكان نحس على ما تزعم العرب قال الاخطل البيت . . . قال ابو منصور جعل ضيقة معرفة لانهُ جعلهُ اسمًا علمًا لذلك الموضع ولذلك لم يصرفهُ وانشدهُ ابو عمرو ضيقةٍ بكسر الهاء جعلهُ صفة ولم يجعلهُ اسمًا للموضع اراد بضيقة ما بين النجم والدبران (ل ١٢ : ٧٨ وت ٦ : ٤١٣ وصح ٢ : ٦٨)

k) اراد بالنجم الثريَّا (ل ١٦ : ٤٧)   l) الدبران منزل للقمر في برج الثور

m) اي ابى القلب ان ينسى من عشقه مع ما يتكبدهُ في العشق من المشقات

خَلِيلَيَّ لَيْسَ ٱلرَّأْيُ أَنْ تَذَرَانِي   بِدَوِّيَّةٍ يَعْوِي بِهَا ٱلصَّدَيَانِ[a] [1]
وَأَرَّقَنِي مِنْ بَعْدِ مَا نِمْتُ نَوْمَةً   وَعَضْبٌ جَلَتْ عَنْهُ ٱلْقُيُونُ يَمَانِي[b]
تَصَاحُبُ ضَيْفَيْ قَفْرَةٍ يَعْرِفَانِهَا   غُرَابٍ وَذِئْبٍ دَائِمِ ٱلسَّلَانِ [2]
إِذَا حَضَرَانِي عِنْدَ زَادِيَ لَمْ أَكُنْ   بَخِيلًا وَلَا صَبًّا إِذَا تَرَكَانِي[c]
إِذَا ٱبْتَدَرَا مَا تَطْرَحُ ٱلْكَفُّ فَاتَهُ   بِهِ حَبَشِيٌّ كَيِّسُ ٱلْخَطَلَانِ [3]
يُبَاعِدُهُ مِنْهُ ٱلْجَنَاحُ وَتَارَةً   يُرَاوِحُ بَيْنَ ٱلْخَطْوِ وَٱلْحَجَلَانِ
إِذَا غَشِيَانِي هِيلَتِ ٱلنَّفْسُ مِنْهُمَا   قُشَعْرِيرَةً وَٱزْدَدْتُ خَوْفَ جَنَانِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْأَرْضَ فِيهَا تَضَايُقٌ   رَكِبْتُ عَلَى هَوْلٍ لِغَيْرِ أَوَانِ
جُمَالِيَّةً غُولَ ٱلنَّجَاءِ كَأَنَّهَا   بَنِيَّةُ عَقْرٍ أَوْ قَرِيعُ هِجَانِ [4]
إِذَا عَاقَبَتْهَا[d] ٱلْكَفُّ بِٱلسَّوْطِ رَاوَحَتْ   عَلَى ٱلْأَيْنِ وَٱلتَّنْعِيلِ بِٱلْخَطَرَانِ

١) دوِّيَّة وداويَة وهي التي تسمع فيها دويَّ الريح من سعتها والصديان الهام والبوم ٢) ردَّ الغرابَ والذئبَ على ضيفي وهما اللذان ارقاهُ والسلان من عدو الذئب وادخل الغراب معهُ ٣) يقول اذا القيت الى الذئب والغراب شيئًا استلبه الغراب فطار بهِ . ٤) الجمالية التي تشبه خلق الجمل وغول النجاء التي تقطع النجاء وهي الارض البعيدة واما النجاء فمن السرعة وقوله بنيَّة عقر يقال لكل بناء حصن او قصر بنيَّة عقر والقريع الذي يضرب في الابل والهجان الكرام

a) هذا البيت على ما نرى هو مطلع قصيدةٍ b) العضب السيف القاطع . وعضب رفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره لي او معي او بجنبي والمعنى اني بعد ما نمت وبجانبي سيف قاطع من عمل اليمن ارقني تصاحب الخ . وفي الام « عانى » ويحتمل ان يكون « غاني » يقال اتمى فلان فوق الوسادة (راجع ل ٢٠ : ٢١٦) فيكون المعنى بعد ما نمت متوسدًا سيفي ارّقني الخ

c) اي لا اشتاقهما انا فارقاني . وقال آخر

يظل الغراب الاعور العين رافقًا   مع الذئب يعتسّان ناري ومفأدي (ل ٤٠ : ٣٢٤)

d) كان الناسخ كتب « رَاوَحَتْهَا » فضرب عليها ورسم تحتها « عاقبَتْهَا صح »

١) بِذِي خُصَلٍ سَبْطِ ٱلْعَسِيبِ كَأَنَّهُ عَلَى ٱلْحَاذِ وَٱلْأَنْسَاء غُصْنُ إِهَانِ

٢) كَأَنَّ مَقَذَّيْهَا إِذَا مَا تَحَدَّرَا عَلَى وَاضِحٍ مِنْ لِيتِهَا وَشَلَانِ

٣) كَأَنِّي وَأَجْلَادِي عَلَى ظَهْرِ مِسْحَلٍ أَضَرَّ[a] بِمَلْسَاء ٱلسَّرَاةِ حَصَانِ

٤) رَعَاهَا بِصَحْرَاوَيْنِ حَتَّى تَقَيَّظَتْ وَأَقْبَلَ شَهْرَا وَقْدَةٍ وَعِكَانِ[b]

٥) وَمَا هَاجَهَا لِلْوِرْدِ حَتَّى تَرَكَّزَتْ رِيَاحُ ٱلسَّفَا[c] فِي صَحْصَحٍ وَمِتَانِ

٦) فَصَاحَبَ نِسْعًا كَٱلْقِسِيِّ[e] ضَرَائِرًا[d] يُثِرْنَ تُرَابَ ٱلْقُفِّ بِٱلنَّدَفَانِ

٧) تَصَدَّعُ أَحْيَانًا وَحِينًا يَصُكُّهَا كَمَا صَكَّ دَلْوَ ٱلْمَائِحِ ٱلرَّجَوَانِ

١) عاقبتها ضربتها مرة بعد اخرى راوحت ازدادت في سيرها والأينُ الاعياء والتبغيل ضرب من السير يشبه عدو البغال والخطران ان تخطر بذنبها بذي خصل يعني ذنبها وهو العسيب والسَّبْط الطويل والحاذ ظاهر الفخذ والنسا عرقة والاهان القنو اذا كان يابساً متجرداً فاذا صارت فيه ثمرة فهو عذق ٢) يقال مَقَذٌّ ومِقَذٌّ فاما الحديدة التي يشقّ بها فهي مِقَذّ لا غير والمقذ مقصّ الشعر من القفا والليت جانب العنق من اعلاه والمقذ ما خلف الاذنين شبه ما يسيل منهُ من العرق على الليت بالوشل

٣) اجلاده هاهنا الرحل بعينه والمسحل فحل الحُمُر والملساء القصيرة الشعرة والسراة ظهرها وحصان اي لا يقربها غيره يقال امرأة حصان بالفتح وهي العفيفة

٤) رعاها يعني الاتان حتى اتى عليها القيظ وحتى اتى عليها شهرا وقدةٍ وعكان وهما شدة الحرّ ٥) ما هاجها اي ما طردها وتركزت اقامت ورياح السفا الرياح الحارة والصحصح ما استوى من الارض وهي الصحاصح والمتان ما غلظ من الارض

٦) يقول صاحبَ هذا الفحلُ تسعَ اتن ضمر كالقسي والقف ما غلظ من الارض والندفان ندفهن الترابَ ٧) تصدع تتفرّق ويصكها يضربُها والمائح الذي يستقي

a) اضرّ بها دنا منها دنوًّا شديدًا فذلك سبب لان يعدوَ وراءها بسرعة . وفي الامّ « أَضَرّ »
b) وعك الحرُّ اشتد مع سكون . « يوم وعك شديد الحر قال الاخطل البيت » (اس ٢ : ٣٣٩) c) رياح السفا هي التي تسفي التراب والسفا التراب d) الضرائر جمع الضرّة نساء الرجل استعملها للاتن e) ضاربني فضربته أضربه كنت اشدّ ضربًا منهُ (ل ٢ : ٣٣)

تَصُكُّ ٱلْهَوَادِي[a] مَنْكِبَيْهِ وَرَأْسَهُ فَبِٱلدَّمِ لِيتَا عُنْقِهِ خَضِلَانِ
فَلَوْلَا يَزِيدُ بْنُ ٱلْإِمَامِ أَصَابَنِي قَوَارِعُ[b] يَجْنِيهَا عَلَيَّ لِسَانِي
وَلَمْ يَأْتِنِي فِي ٱلصُّحْفِ إِلَّا نَذِيرُكُمْ وَلَوْ شِئْتُمُ أَرْسَلْتُمُ بِأَمَانِي
فَأَقْسَمْتُ[c] لَا آتِي نَصِيبِينَ نَائِمًا وَلَا ٱلسِّجْنَ حَتَّى يَمْضِيَ[d] ٱلْحَرَمَانِ
لَيَالِيَ لَا يُجْذِي[e] ٱلْقَطَا لِفِرَاخِهِ بِذِي أَبْهَرٍ مَاءً وَلَا بِحِفَانِ[f] ١)
يُقَلِّصُ عَنْ زُغْبٍ صِغَارٍ كَأَنَّهَا إِذَا دَرَجَتْ تَحْتَ ٱلظِّلَالِ أَفَانِي ٢)
كَأَنَّ بَقَايَا ٱلْمُحِّ مِنْ حَيْثُ دَرَجَتْ مُفَرَّكُ حُصٍّ فِي مَبِيتِ قِيَانِ ٣)
إِلَى كُلِّ قَيْضٍ مِنْ ضَئِيلٍ كَأَنَّمَا تَفَلَّقَ فِي أُفْحُوصِهِ صَدَفَانِ
أَتَانِي وَأَهْلِي بِٱلْأَزَاغِبِ[g] أَنَّهُ تَتَابَعَ مِنْ آلِ ٱلصَّرِيحِ[h] ثَمَانِي[i] ٤)

من فوق البئر والرجوان نواحي البئر من اسفلها الى اعلاها ١) أَبْهَرُ وحَفَانُ بلدان اي لا تحمل لفراخها ماء ٢) اي يقصر ويتباعد وشبه الفراخ بالافاني وهي بقلة تكون على وجه الارض طولها شبر واحدها افنية[j] ٣) الحصّ الوَرْسُ شبه ما انتثر منهُ بحب بيض القطا ٤) القيض البيض والضئيل النحيف والافحوص موضع بيض القطا وشبه تفرجهُ عما فيه بالصدف قوله ثماني يعني ثماني افراس جنّ ولاءا سابقات في حلبة كانت ليزيد والصريح فرس كريم والازاغب موضع

[a] الهوادي المتقدمات [b] القوارع الدواهي. «القارعة النازلة الشديدة تنزل عليهم بامر عظيم ولذلك قيل ليوم القيامة القارعة ويقال قرعتهم قوارع الدهر اي اصابتهم» (ل ١٠ : ١٣٧)
[c] فآليت (ياق ٢ : ٢٩٣) تصحيف فآليت بمعنى اقسمت [d] تنقضي (ياق ٢ : ٢٩٣)
[e] يُجدي (ياق ٢ : ٢٩٣) يجذي يحمل «اجذى الفصيل حمل في سنامه شحماً» (ت ١٠ : ٧٠) [f] كذا في الامّ بفتح اوله. قال ياقوت «حِفان بالكسر . . . قال ابن الاعرابي بلد وقال الاخطل البيتين» (ياق ٢ : ٢٩٣) [g] الازاغب موضع في ديار بني تغلب قال الاخطل البيت (بك ٩٣ وياق ١ : ٢٢١) [h] الصريح فرس كان ليزيد بن معاوية (بك ٩٣) وهذا يؤيد ما قلناه في الحاشية / من الصفحة ٢١٠ [i] ثمان (بك ٩٣) الصريح غالي (ياق ١ : ٢٢١) وكلا اللفظين مصحّف [j] ويقال واحدها افانية كثمانية. واذا يبس هذا النبت فهو الحماط

جُمِعْنَ فَخَصَّ ٱللّٰهُ بِٱلسَّبْقِ أَهْلَهُ عَلَى جِنْسِهِ مِنْ مُخْبِلٍ وَرِهَانِ
٤٣٠ فَلَمَّا طَوَيْنَ[a] ٱلْأَرْضَ شَرْقِيَّ مُعْتِقٍ[b] ضَرَحْنَ[c] ٱلْحَصَى ٱلْخَمْسِيَّ كُلَّ مَكَانِ
وَلَمَّا ذَرَعْنَ ٱلْأَرْضَ تِسْعِينَ غَلْوَةً تَمَطَّرَتِ ٱلدَّهْمَاءُ بِٱلصَّلَتَانِ[١]
كَأَنَّهُمَا لَمَّا ٱسْتَحَمَّا وَأَشْرَفَا سَلِيبَانِ مِنْ ثَوْبَيْهِمَا صَرِدَانِ[d] [٢]
كَأَنَّ ثِيَابَ ٱلْبَرْبَرِيِّ تُطِيرُهَا أَعَاصِيرُ رِيحٍ زَفْزَفٍ[e] زَفَيَانِ[f] [٣]
وَلَمَّا نَأَى ٱلْغَايَاتُ جِدًّا كِلَاهُمَا فَلَا وِرْدَ إِلَّا دُونَ مَا يَرِدَانِ

١) الغلوة رمية سهم والتمطر السبق والصلتان فرسان يقول سبقتهما[g] الدهماء

٢) استحما عرقا فشبه الفرسين بانحدارهما برجلين عريانين

٣) البربري يعني راكبها والاعاصير الرياح الشداد والزفزف الباردة الشديدة الهبوب

a) طوينا الصمد (ياق ٤: ٥٧٢) b) «مُعتَق [بفتح التاء] قال الكلبي سميت بمعتق بن مر من بني عيل ومنازلهم ما بين طيبة الى ارض الشام الى مكة الى العذيب وهو جبل معتَق كذا وجدته بخط جحجخ وقال الاخطل البيت» (ياق ٤: ٥٧٢) c) اي دفعنهُ ورمين بهِ في ناحية d) الصرد الذي يجد البرد e) الزفزف والزفزاف الريح الشديدة الهبوب في دوام عن ابن دريد كالزفزافة عنهُ ايضاً وقيل ريح زفزف سريعة وشاهده قولــه الاخطل البيت . . . وقيل ريح زفزفة وزفزافة وزفزاف شديدة لها زفزفة وهي الصوت (ت ٦: ١٢٩ ول ١١: ٣٦) f) الزفيان الريح السريعة الطرد للسحاب

g) الصلتان النشيط الحديد الفؤاد من الخيل. وهو هاهنا اسم فرس لا فرسين كما وهمَ الشارحُ. فيلزم تصحيح عبارة الشارح هكذا «والدهماء والصلتان فرسان يقول سبقتها الدهماء»



وقال ايضاً

دَنَا ٱلْبَيْنُ مِنْ أَرْوَى فَزَالَتْ حُمُولُهَا ... لِتَشْغَلَ أَرْوَى عَنْ هَوَاهَا شُغُولُهَا
وَمَا خِفْتُ مِنْهَا ٱلْبَيْنَ حَتَّى تَزَعْزَعَتْ هَمَالِيجُهَا[a] وَٱزْوَرَّ عَنِّي[b] دَلِيلُهَا
وَأُقْسِمُ مَا تَنْسَاكَ إِلَّا تَخَيَّلَتْ عَلَى عَاشِقٍ جِنَّانُ أَرْضٍ وَغُولُهَا[c]
تَرَى ٱلنَّفْسُ أَرْوَى جُنَّةً حِيلَ دُونَهَا فَيَا لَكَ نَفْسًا لَا يُصَابُ غَلِيلُهَا[d]
وَكَمْ بَخِلَتْ أَرْوَى بِمَا لَا يَضِيرُهَا وَكَمْ قَتَلَتْ لَوْ كَانَ يُودَى قَتِيلُهَا[e]
وَبَاعَدَ أَرْوَى بَعْدَ يَوْمَيْ تَعِلَّةٍ خَبِيبُ مَطَايَا مَالِكٍ وَذَمِيلُهَا[f]
تَوَاصَوْا وَقَالُوا زَعْزِعُوهُنَّ[g] بَعْدَ مَا جَرَى ٱلْمَاءُ مِنْهَا وَٱرْفَأَنَّ جُفُولُهَا[1]
إِذَا هَبَطَتْ مَجْهُولَةً عَسَفَتْ بِهَا مُعَرَّقَةٌ[h] ٱلْأَلْحِي طِلَاحٌ خَصِيلُهَا[2]
فَإِنْ تَكُ قَدْ شَطَّتْ نَوَاهَا فَرُبَّمَا سَقَتْنَا دُجَاهَا دِيمَةٌ وَقَبُولُهَا[3]

١) زعزعوهنّ يريد حُثُّوهُنَّ في السير وارفأنّ فتر وانقطع والجُفُول المسرعُ والجُفول السرعة ٢) الخَصِيلُ العضَل فيقول ذهب لحمها من التعب والعطش والحيا جمع لحي والعسف ان ياخذ على غير هداية ولا استقامة في سبيل ٣) شطت بعدت ودجاها اقامتُها وجوارُها وقبولها طلاقتها. يقال دجا الليل وادجى ويقال دجى علينا خيرك

a) الهماليج جمع الهملاج وهي الدابة لها مشية سهلة في سرعة. يقول قرب رحيل اروى فتحركت الدواب بحمولها واشتغلت اروى بالسفر عن الهوى. وما كنت اظنها ترحل حتى نظرت الدواب تسير والدليل يتقدمها b) (راجع اس ١ : ٢٦١) c) اي اذا ابتعدت هذه المرأة ذهب الحزن بعقله فيتصور كانهُ يرى الجن والغول تختطفها منهُ d) اي لا يشفى عطشها والغليل شدة العطش. قال صاحب التاج (١ : ٣ : ٥٧=٣٢٩) «الصوب مجيء السماء بالمطر وقال الليث الصوب المطر وصاب الغيث بمكان كذا وكذا وصابت السماء الارض جادتها»
e) قتيل العشق لا تعطى دية عنهُ
f) الخبيب والذميل من ضروب السير والذميل فوق العَنَق وكلاهما من المشي السريع
g) زعزعت الابل في السير فتزعزعت حثثتها قال الاخطل البيت (اس ١ : ٢٦١)
h) رجل معروقٌ وفي الصحاح معروق العظام ومعترَق ومعرَّق قليل اللحم وكذلك الخد

لَهَا مَرْبَعٌ بِٱلْثِنْيِ ثِنْيِ مُخَاشِنٍ[a] وَمَنْزِلَةٌ لَمْ يَبْقَ إِلَّا طُلُولُهَا[1]
طَفَتْ فِي ٱلضُّحَى أَحْدَاجُ أَرْوَى كَأَنَّهَا قُرًى مِنْ جُوَاثَا[b] مُخْزَئِلٌ[c] نَخِيلُهَا[2]
لَدُنْ غُدْوَةً[d] حَتَّى إِذَا مَا تَقَيَّظَتْ[e] هَوَاجِرُ مِنْ شَعْبَانَ حَامٍ أَصِيلُهَا
فَمَا بَلَغَتْهَا ٱلْجُرْدُ حَتَّى تَحَسَّرَتْ وَلَا ٱلْعِيسُ حَتَّى ٱنْضَمَّ مِنْهَا ثَمِيلُهَا[3]
*** لَعَمْرِي لَئِنْ أَبْصَرْتُ قَصْدِي لَرُبَّمَا دَعَانِي إِلَى ٱلْبِيضِ ٱلْمِرَاضِ دَلِيلُهَا
وَوَحْشٍ أَرَانِيهَا ٱلصِّبَى فَٱقْتَنَصْتُهَا وَكَأْسِ سُلَافٍ بَاكَرَتْنِي شَمُولُهَا
فَمَا لَبِثَتْنِي أَنْ حَنَتْنِي كَمَا تَرَى قَصِيرَاتُ أَيَّامِ ٱلصِّبَى وَطَوِيلُهَا

١) ثني مخاشن موضع يقال منزل ومنزلة ودار ودارة وغلام وغلامة وشيخ وشيخة وإزار وإزارة ٢) طفت في الضحى يريد بانت في الآل والاحداج مراكب النساء ومخزئلٌ مجتمع وشبه الظعن بالنخل ٣) الجرد القصيرة الشعرة والعيس الابل البيض وتحسرت ذهب لحمها وثميلها ما بقي في بطونها من العلف وانضم لشدة الاعياء والعطش

. . . ويستحب من الفرس ان يكون محروق الفلدن . . . واذا عري ليلها من اللحم فهو من علامات عتقها (ل ١٢ : ١١٦)

a) بالروض روض مخاشن . . . ويروى بالثني ثي مخاشن (ياق ٢ : ٨٥٨) مخاشن جبل على البشر بالجزيرة (ياق ٤ : ٤٣٤) b) جواثا يمد ويقصر . . . حصن لعبد القيس بالبحرين . . . وقال ابن الاعرابي جواثا مدينة الخط والمشقر مدينة هجر . . . ورواه بعضهم جؤاثا بالهمزة فيكون اصله من جئث الرجل اذا فزع فهو مجؤوث اي مذعور فكأنهم لما كانوا يرجعون اليه عند الفزع سموه بذلك (ياق ٢ : ١٣٦) c) مخزئل (ت ٥ : ٢٥٣ = ٢٥٧) وفي الامّ «مخزئل» بخاء معجمة لكن في الشرح كتبت بنقطة واحدة فوق الخاء وهي نقطة الزاي d) غدوةٍ (ل ٩ : ٢٢١) قال الاشموني في شرحه على ابن مالك (٢ : ٢٥٠) «ونصبُ غدوة بها [لدن] عنهم ندر كما في قوله

فما زال مهري مزجرَ الكلب منهم   لدن غدوةً حتى دنت لغروب

فلدن حينئذٍ منقطعة عن الاضافة لفظًا ومعنًى وبعدها نصب على التمييز او على التشبيه بالمفعول . . . او خبرًا لكان محذوفة مع اسمها اي لدن كانت الساعة غدوةً ويجوز جر غدوة بالاضافة على الاصل» e) «تقيظت [بالتاء المعجمة] الهاجرة اشتدّ حرها وهو مجاز قال الاخطل البيت» (ت ٥ : ٢٥٣ = ٢٥٧ ول ٩ : ٢٢١)

وَمَا يَزْدَهِينِي فِي ٱلْأُمُورِ أَخَفُّهَا   وَمَا أَضْلَعَتْنِي يَوْمَ نَابَ ثَقِيلُهَا (١
وَلٰكِنْ جَلِيلُ ٱلرَّأْيِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ   وَأَكْرَمُ أَخْلَاقِ ٱلرِّجَالِ جَلِيلُهَا [a]
إِذَا ٱلشُّعَرَاءُ أَبْصَرَتْنِي تَثَعْلَبَتْ [b]   مَقَاحِيمُهَا وَٱزْوَرَّ عَنِّي فُحُولُهَا (٢
وَمُعْتَرِضٍ لَوْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ شَتْمَهُ   إِذًا لَكَفَتْهُ كِلْمَةٌ لَوْ أَقُولُهَا
قَرِيبَةُ [c] تَهْجُونِي وَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ   وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو غِرُّهَا [d] وَكُهُولُهَا
أَلَا إِنَّ [e] زَيْدَ ٱللَّاتِ لَا يَسْتَجِيرُهَا   كَرِيمٌ وَلَا يُوفِي فَتِيلًا [f] قَبِيلُهَا [g]
مَعَازِيلُ [h] حَلَّالُونَ بِٱلْغَيْبِ لَا تَرَى   غَرِيبَتَهُمْ إِلَّا لَئِيمًا حَلِيلُهَا
أَمَعْشَرَ كَلْبٍ لَا تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ   بِعَمْيَاءَ [i] مَسْدُودٍ عَلَيْكُمْ سَبِيلُهَا
فَمَا ٱلْحَقُّ أَلَّا تُنْصِفُوا مَنْ قَتَلْتُمُ   وَيُودَى لِعَوْفٍ وَٱلْعُقَابِ قَتِيلُهَا
فَلَا تَنْشُدُونَا مِنْ أَخِيكُمْ ذَمَامَةً [j]   وَيَسْلَمُ أَصْدَاءُ [k] ٱلْعُوَيْرِ كَفِيلُهَا (٣

١) يزدهيني يجبني ويستخفني وقوله اضلعتني اي اثقلتني ويوم ناب اي يوم اتاني ثقيلها   ٢) المقاحيم ما اسنّ منها وكبر وهُم الجذعان والبنيانُ [والثُّنيانُ] وفحولها قرحُها وبزلها   ٣) قوله لا تنشدُونا اي لا تطلبُوا منا وذَمامة اي ذمام وعهد واصداء العوير من دفن فيه وهو موضع فلا ينبغي ان يُسلم كفيلُ هذه الاصداء

a) في الامّ «حَليلُها» غير مرسوم تحت الحاء حاء اخرى صغيرة بحسب عادة الناسخ   b) ومما يستدرك عليه ثعلب الرجل من آخر اذا جبن وراغ وقيل ان صوابه تثعلب اي تشبه بالثعلب في روغانه قال رؤبة   فلن تراني شاعرٌ تثعلبا   ولن حداءُ الحين او تذأبا
نقلهُ الصاغاني (ت ١ : ١٧٢ = ١٦٥)   c) في الامّ «قَرِينَةُ» (راجع السطر ١٠ من الصفحة ٢٤٨)   d) الغِر بالكسر الشابّ لا تجربة لهُ   e) في الام «أنَّ» بفتح الهمزة   f) الفتيل السحاة التي في شقّ النواة ويضرب بهِ المثل عن الشيء الزهيد. يقول ان قبيلتهم ماجبها لا تغني شيئاً   g) في الامّ «قبلها»   h) المعازيل واحدهم معزال ومعناهُ ها هنا «الذي ينزل ناحيةً من السَّفْر ينزل وحده وهو ذمٌّ عند العرب بهذا المعنى والمعزال الراعي المنفرد» (ل ١٣ : ٤٦٧)   i) ارض عمياء لا يهتدى فيها   j) الذمامة بالفتح ويكسر قال الاخطل اليت اي حرمة (ت ٨ : ٣٠١ ول ١٥ : ١١١)   k) في الام «ويُسلَمُ اصداءُ» والصواب إمَّا «ويُسلَم اصداءُ» او كما في اللسان «ويُسلِم اصداءُ»

أَحَادِيثَ سَدَّاهَا ٱبْنُ حَدْرَاءَ فَرْقَدٌ وَرَمَّازَةٌ[a] مَالَتْ لِمَنْ يَسْتَمِيلُهَا[١]
إِذَا نُمِيَتْ عَنْ أَعْرَاضِ تَغْلِبَ لَمْ يَنَمْ أَذَا مَالِكٍ أَضْغَانُهَا وَذُحُولُهَا[b]
فَلَا يُسْقِطَنْكُمْ بَعْدَهَا آلَ مَالِكٍ شِرَارُ أَحَادِيثِ ٱلْغُوَاةِ وَقِيلُهَا
جَزَا ٱللّٰهُ خَيْرًا مِنْ صَدِيقٍ وَإِخْوَةٍ بِمَا عَمِلَتْ تَيْمٌ وَأَوْفَى سُولُهَا

وقال ايضاً

يمدح همّام[c] بن مُطرف التغلبيّ

أَلَا طَرَقَتْ أَرْوَى ٱلرِّحَالَ وَصُحْبَتِي[d] بِأَرْضٍ يُنَاصِي ٱلْحَزْنَ مِنْهَا سُهُولُهَا[٢]
وَقَدْ غَابَتِ ٱلشِّعْرَى ٱلْعَبُورُ وَقَارَبَتْ لِتَنْزِلَ وَٱلشِّعْرَى بَطِيءٌ نُزُولُهَا
أَلَمَّتْ بِشُعْثٍ رَاكِبِينَ رُؤُوسَهُمْ[e] وَأَكْوَارِ[f] عِيسٍ قَدْ بَرَاهَا رَحِيلُهَا[g]
تَبَيَّنْ خَلِيلِي نَاصِحَ ٱلطَّرْفِ هَلْ تَرَى بِعَيْنَيْكَ ظُعْنًا قَدْ أَقَلَّتْ حُمُولُهَا
تَحَمَّلْنَ مِنْ صَحْرَاءِ فَلْجٍ وَلَمْ يَكَدْ بَصِيرٌ بِهَا مِنْ سَاعَةٍ يَسْتَحِيلُهَا[h][٣]

١) ولو رفع احاديثَ بالماء لكان اجود وحدراء هي الرمازةُ يريد انها تغمز بالعين والتي تغمز بالكف هي اللامحة ٢) التناصي التواصل يقال تناصيا اذا اخذ هذا بناصية هذا والحزن ما غلظ من الارض فيقول قد اتصل الحزن بالسهل ٣) يستحيلها اي ينظر هل حالت من موضعها او تحركت وقوله من ساعة اي من قدر ساعة

a) قال شمر الرمازة هنا الفاجرة التي لا تردّ يد لامس وقيل للزانية رمازة لانها ترمز بعينها (ت ٤: ٤٠ و ل ٧: ٢٢٤) b) في الامّ « ودحُولها » بدال مهملة

c) في نسخة الاصل « هِشَام » وهو غلط (راجع السطرين ٦ و ٧ من الصفحة ٢٤٣ و خ ٣: ٤٧٥) d) الصحبة الاصحاب e) وفي الاساس ومن المجاز ركب راسه مضى على وجهه بغير روية لا يطيع مرشدًا (ت ١: ٢: ٢٩٣ = ٢٧٩) f) في حديث طهفة بأكوار الميس ترتمي بنا العيس الاكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة بأداته وهو كالسرج وآلته للفرس (ل ٦: ٤٧١) g) كان الناسخ كتب « نُحُولها » فضرب عليها ورسم تحتها « رحيلُها » h) وفي حديث طهفة ونستحيل الجهام اي ننظر اليه هل يتحرك ام لا وهو نستفعل من حال يحول اذا تحرك (ل ١٣: ٢٠٠) وبمثل هذا فسّره الشارح

تَمَايَلْنَ لِلْأَهْوَاءِ حَتَّى كَأَنَّمَا يَجُودُ بِهَا فِي ٱلسَّيْرِ عَمْدًا دَلِيلُهَا
نَوَاعِمَ لَمْ يَلْقَيْنَ فِي ٱلْعَيْشِ تَرْحَةً[a] وَلَا عَثْرَةً مِنْ جَدِّ سُوءٍ يُزِيلُهَا[1]
وَلَوْ بَاتَ يَسْرِي ٱلذَّرُّ[b] فَوْقَ جُلُودِهَا لَأَثَّرَ فِي أَبْشَارِهِنَّ مُحِيلُهَا[c][2]
فَلَمَّا ٱسْتَوَى نِصْفُ ٱلنَّهَارِ وَأَظْهَرَتْ[d] وَقَدْ حَانَ مِنْ عُفْرِ ٱلظِّبَاءِ مَقِيلُهَا
حَثَثْنَ ٱلْمَطَايَا فَٱصْمَعَدَّتْ لِشَأْنِهَا وَمَدَّ أَزِمَّاتِ ٱلْجِمَالِ ذَمِيلُهَا[3]
فَلَمَّا تَلَاحَقْنَا نَبَذْنَا تَحِيَّةً إِلَيْهِنَّ وَٱلْتَذَّ ٱلْحَدِيثَ أَصِيلُهَا
فَكَانَ لَدَيْنَا ٱلسِّرُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَلَمْعُ غَضِيضَاتِ ٱلْعُيُونِ رَسُولُهَا[4]
فَمَا خِلْتُهَا إِلَّا دَوَالِحَ[e] أُوقِرَتْ وَكُمْتٌ بِحَمْلِ نَخْلُهَا وَفَسِيلُهَا[5]

١) الترحة التنغيص والجدّ الحظ ويزيلها يعني يزيل هذا النعيمَ

٢) البشرة ظاهر جلدة الانسان والمحيل من الذر [الذَّرِّ] اصغره وباطن الجلدة يقال لها الادمة ٣) اصمعدت اسرعت ازمات جمع زمام والذميل السير السريع

٤) يقول كان الرَّسُولُ فيما بيني وبينها السرارَ وغمزَ العيون وقوله رسولها اي رسولَ اليها قال الله عزّ وجل ان رسولكم الذي ارسل اليكم والمعنى ان رسولي الذي ارسل اليكم

٥) الدوالحُ المثقلة بالحمل شبه عيرهم وعليها الهوادج بالنخل الموقرة والكمتُ لونٌ بين الحمرة والسواد

a) بؤسَ معيشةٍ (ع ٢١٣) قال المرقّش الاكبر

نواعم لا تُعالج بؤس عيشٍ اوانس لا تُراح ولا تَرودُ

b) في الامّ « الدَّرُّ » بدال مهملة . ويُروى : الذرّ (ع ٢١٣) اي صغار النمل

c) اجسامهنَّ مُحيلها (ع ٢١٣) . ومحيل ومحول بمعنى « اذا اتت عليه السنة فهو محيل كانهُ مأخوذ من الحول السنة » (ل ١٣ : ٢٠٠) « احول الصبي فهو محول اتى عليه حَوْل من مولده قال امروُ القيس فالهيتها عن ذي تمائم محول . وقيل محول صغير من غير ان يحدّ بحول عن ابن كيسان » (ل ١٣ : ١٩٥ و١٩٦) d) يقال اظهرتَ يا رجل اذا دخلت في حدّ الظهر واظهرنا اي سرنا في وقت الظهر واظهر القوم دخلوا في الظهيرة واظهرنا دخلنا في وقت الظهر كاصبحنا وامسينا في الصباح والمساء (ل ٦ : ٢٠٠) e) « سحابة دلوح ودالحة [بالحاء المهملة] مثقلة بالماء كثيرة الماء » (ل ٣ : ٢٦٠ و ت ٢ : ١٢٨ = ١٣٦)

تَسَلْسَلُ[a] فِيهَا جَدْوَلٌ مِنْ مُحَلِّمٍ[b] إِذَا[c] زَعْزَعَتْهَا ٱلرِّيحُ كَادَتْ تُمِيلُهَا[١]
يَكَادُ يَحَارُ ٱلْمُجْتَنِي وَسْطَ أَيْكِهَا[d] إِذَا مَا تَنَادَى بِٱلْعَشِيِّ هَدِيلُهَا[e]
رَأَيْتُ قُرُومَ ٱبْنَيْ نِزَارٍ[f] كِلَيْهِمَا إِذَا خَطَرَتْ عِنْدَ ٱلْإِمَامِ فُحُولُهَا
يَرَوْنَ لِهَمَّامٍ عَلَيْهِمْ فَضِيلَةً إِذَا مَا قُرُومُ ٱلنَّاسِ عُدَّتْ فُضُولُهَا
وَأَكْمَلَهَا عَقْلًا لَدَى كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا وُزِنَتْ فِيمَا يُشَكُّ عُقُولُهَا
فَتَى ٱلنَّاسِ هَمَّامٌ وَمَوْضِعُ بَيْتِهِ بِرَابِيَةٍ يَعْلُو ٱلرَّوَابِيَ طُولُهَا
فَلَوْ كَانَ هَمَّامٌ مِنَ ٱلْجِنِّ أَصْبَحَتْ سُجُودًا لَهُ جِنُّ ٱلْبِلَادِ وَغُولُهَا
نَمَتْهُ ٱلذُّرَى مِنْ مَالِكٍ وَتَعَطَّفَتْ عَلَيْهِ ٱلرَّوَابِي فَرْعُهَا وَأُصُولُهَا
أَجَادَتْ بِهِ سَادَاتُهَا فَتَرَغَّبَتْ لِأَخْلَاقِهِ أَمْجَادُهَا وَحَفِيلُهَا
تَذَرَّا جِبَالًا مِنْهُمُ مُكْفَهِرَّةً يَكَادُ يَسُدُّ ٱلْأُفْقَ مِنْهَا حُلُولُهَا[٢]

١) التسلسل والتغلغل واحد والجدول النهر الصغير يقول تسلسل هذا الماء الى هذه النخل ومحلم نهر بالبحرين

٢) الحفيل الجمع الكبير تذرّا اي علا ذراها في النسب والكرم والمكفهرّة المتراكبة

---

[a] يسلسل (بلك ٥١١)   [b] قال الازهري محلّم عين ثرّة فوّارة بالبحرين وما رأيت عينًا اكثر ماء منها وماؤها حارّ في منبعهِ واذا برد فهو ماء عذب قال وأرى محلمًا اسم رجل نسبت العين اليهِ ولهذه العين اذا جرت في نهرها خلج كثيرة تسقي نخيل جوّاثى وصلّج وقريات من قرى هجر وقال الاخطل البيت (ت ٨:٢٥٧ ول ١٥:٣٦ وياق ٣:٧٦٤)

[c] فلو (بلك ٥١١)

[d] الايك الشجر الملتف الكثير كما في الصحاح وقيل الغيضة تنبت السدر والاراك ونحوهما من ناعم الشجر قالهُ الليث او الجماعة من كل الشجر حتى من النخل وخصّ بعضهم بهِ منبت الاثل ومجتمعه وقال ابو حنيفة الايك الجماعة الكثيرة من الاراك تجتمع في مكان واحد الواحدة ايكة وقد خالف هنا اصطلاحهُ فتأمل. . . وقد جعلها الاخطل من النخيل فقال البيت(ت ٧:١٠٤)

[e] الهديل ذكر الحمام   [f] القروم الاشراف والسادة. وابنا نزار هما ربيعة ومضر (خ ٣:٤٧٥)

تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ ٱلْمُنَادِي خُيُولُهُمْ إِذَا ضُيِّعَتْ عُونُ ٱلنِّسَاءِ وَحُولُهَا[1]
تُعَدُّ لِأَيَّامِ ٱلْحِفَاظِ كَأَنَّهَا قَنًا لَمْ يُقَوِّمْ دَرْأَهَا مُسْتَحِيلُهَا[2]
فَمَا تَبَلَتْ تَبْلًا فَيُدْرَكُ عِنْدَهَا وَلَا سَبَقَتْهَا فِي سِوَاهَا تُبُولُهَا[3]
سَبُوقٌ لِغَايَاتِ ٱلْحِفَاظِ إِذَا جَرَى وَوَهَّابُ أَعْنَاقِ ٱلْمِئِينَ حَمُولُهَا[4]
وَدَفَّاعُ ضَيْمٍ لَا يُسَامُ دَنِيَّةً وَقَطَّاعُ أَقْرَانِ ٱلْأُمُورِ وَصُولُهَا
وَأَخَّاذُ أَقْصَى ٱلْحَقِّ لَا مُتَهَضَّمٌ أَخُوهُ وَلَا هَشُّ ٱلْقَنَاةِ رَذِيلُهَا
أَغَرُّ أَرِيبٌ لَيْسَ يَنْقُضُ عَهْدَهُ وَلَا شَاهِدًا[a] مَغْبُونَةً يَسْتَقِيلُهَا
جَوَادٌ إِذَا مَا أَمْحَلَ ٱلنَّاسُ مُمْرِعٌ[b] كَرِيمٌ لِجَوْعَاتِ ٱلشِّتَاءِ[c] قَتُولُهَا
إِذَا نَائِبَاتُ ٱلدَّهْرِ شَفَّتْ[d] عَلَيْهِمِ كَفَاهُمْ أَذَاهَا فَٱسْتَخَفَّ[e] ثَقِيلَهَا
عَرُوفٌ لِأَضْعَافِ ٱلْمَرَازِي[f] مَالَهُ إِذَا عَجَّ مَنْحُوتُ ٱلصَّفَاةِ بَخِيلُهَا[g][5]

١) تريع اي تسرع فيقول فتسرع الى صوت المستغيث والعوان من النساء التي لا بالكبيرة ولا بالصغيرة وحولها اللواتي كبرن عن الحمل واحدها حائل

٢) يقول هذه الخيل تعدّ للشدائد وشبهها بالقنا في ضمرها والدرؤ الاعوجاج والمستحيل الناظر في زيغها وتعوجها

٣) يقول ان ما تبلته لا يدرك ولا يقدر احد ان يأخذه منهم وما كان لهم في احد تبل الّا اخذوه منه

٤) الغاية الامد والحفاظ ما وجب عليه ان يحفظهُ واعناق المئين جماعتها فيقول هو حمول لما يُحمَّل

٥) العروف الصبور والمرازيُ اي لما يرزأ من المال

a) نصب شاهدًا على الحالية b) امحل الناس اقحلوا. ومسرع ذو خصب ونعمة (خ ٣: ٤٧٥) c) الشتاء (خ ٣: ٤٧٥) d) شفت [بالقاف] من المشقة (خ ٣: ٤٧٥) e) واستخفّ (خ ٣: ٤٧٥) f) المرازئ (خ ٣: ٤٧٥)

g) «العروف الصبور هنا ومبالغة العارف. والاضعاف مصدر أضعف يضعف وهو من الضعف ضد القوة والمرازئ جمع المرزأ بفتح الميم فيهما مصدر بمعنى المصيبة وهو حدوث امر يذهب به المال قال في المصباح الرزية المصيبة واصلها الهمز يقال رزأته ترزأهُ مهموز بفتحتين والاسم الرزء

٥٥ وَكَرَّارٌ[a] خَلْفَ[b] ٱلْمُرْهَقِينَ[c] جَوَادَهُ[d] حِفَاظًا إِذَا لَمْ يَحْمِ أُنْثَى حَلِيلُهَا

كتفل ورزأته انا اذا اصبته بمصيبة وقد يخفف فيقـال رزيته ارزاه . وماله فاعل عروف اي هو عروف ماله . وعجّ صاح والصفـاة بالفتح الصخرة قال السكري ومنحوت الصفاة الذي اذا مثل لم يعطِ كما لا يبضّ الحجر اذا نحت . وقال ابن خلف المنحوت الذي يؤخذ منـهُ شيء بعد شيء بشدة يقول هذا الرجل يعطي اذا ضجّ من السؤال الرجل الذي يعطي اليسير بعد شدة ويكون ما يؤخذ منهُ بمنزلة ما ينحت من الصخر . وبخيلها يريد بخيل النفس فاضمر» (خ ٣ : ٤٧٥)

a) وكرارٍ (سيب ١ : ٧٥) بالجرّ . «كرار بالرفع معطوف على عروف في بيت قبله كما يأتي وهو فعالـــ من كرّ الفارس كرًّا من باب قتل اذا فرّ للجولان ثم عاد للقتال وضمّنهُ معنى العطف والدفع ولهذا تعدّى الى المفعولـــ . والمجحرين اسم مفعول من اجحره بتقديم الجيم على الحاء المهملة اي الجأهُ الى ان دخل جحره فانجحر . اي يكرّ كرًّا كثيرًا جوداه خلف المجحرين وهم الملجؤون المغشيون ليحامي عنهم ويقاتل في ادبارهم والجواد الفرس الكريم . . . ودون بمعنى امام وقدام واراد بالانثى اعمّ من الزوجة والبنت والاخت والامّ والحليل الزوج والحليلة الزوجة سميا بذلك لان كل واحد منهما يحلّ للآخر دون غيره او لانهُ يحلّ من صاحبه محلًّا لا يحلهُ غيرهُ . وصفه بالشجاعة والاقدام يقول اذا فرّ الرجال عن نسائهم واسلموهنّ للعدوّ قاتل عنهم وحماهم (خ ٣ : ٤٧٤ و٤٧٥)

b) حلف (ع ٢٨) وهو تصحيف c) ويروى البيت في كتاب سيبويه (١ : ٧٥) وفي خزانة الادب (٣ : ٤٧٤) هكذا

وكرّار خلف المجحرين جواده اذا لم يحامِ دون انثى حليلها

قال صاحب الخزانة «ورواية البيت في ديوان الاخطل كذا

وكرار خلف المرهقين جواده حفاظًا اذا لم يحمِ انثى حليلها

والمرهق اسم مفعول من ارهقتهُ اذا اعسرته وضيقت عليهِ وقال السكري في شرح ديوانهِ المرهق الذي قد غشيه السلاح والحفاظ الحماية علة لقولهِ كرار واذا ظرف لكرار» (خ ٣ : ٤٧٥)

d) على انهُ قد فصل اسم الفاعل المضاف الى مفعولهِ عنهُ بظرف والاصل وكرار جواده خلف المجحرين وهذه رواية الفراء قال في تفسيره اذا اعترضت صفة بين خافض وما خفض جاز اضافته مثل قولك هذا ضارب في الدار اخيهِ ولا يجوز الّا في شعر مثل قولهِ

مؤخر عن انيابهِ جلد راسهِ فهنّ كاشباه الزجاج خروج

بخفض جلد وقال الآخر «وكرار دون المجحرين جواده» البيت بخفض جواده وزعم الكسائي انهم يؤثرون النصب اذا حالوا بين [شبه] الفعل والمضاف بصفة فيقولون هو ضارب في غير شيء اخاه يتوهمون اذا حالوا بينهما انهم نوّنوا انتهى والصفة عند الكوفيين الجار والمجرور والظرف . . . واما عند سيبويه فهو مضاف الى خلف وجواده منصوب وهذا نصه ولا يجوز يا سارق الليلة اهل الدار الّا في الشعر اي بنصب الليلة وجر اهل كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور واذا كان منونًا فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الاسماء فيهِ منفصلة قال الشماخ

ربَّ ابن عمّ لسليمى مشمعلـــ طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

ثَنَا مُهْرَهُ[a] وَٱلْخَيْلُ رَهْوٌ[b] كَأَنَّهَا قِدَاحٌ عَلَى كَفَّيْ مُفِيضٍ يُجِيلُهَا[c][1]
يَهِينُ وَرَاءَ ٱلْحَيِّ[d] نَفْسًا كَرِيمَةً لِكَبَّةِ[e] مَوْتٍ لَيْسَ يُودَى قَتِيلُهَا
وَيَعْلَمُ أَنَّ ٱلْمَرْءَ لَيْسَ بِخَالِدٍ وَأَنَّ مَنَايَا ٱلنَّاسِ[f] يَسْعَى دَلِيلُهَا
فَإِنْ عَاشَ هَمَّامٌ لَنَا فَهُوَ رَحْمَةٌ مِنَ ٱللهِ لَمْ تُنْفَسْ عَلَيْنَا فُضُولُهَا
وَإِنْ مَاتَ لَمْ تَسْتَبْدِلِ ٱلْأَرْضُ مِثْلَهُ لِأَخْذِ نَصِيبٍ أَوْ لِأَمْرٍ يَعُولُهَا[g]
وَمَا بِتُّ إِلَّا وَاثِقًا إِنْ مَنَحْتُهُ بِدَوْلَةِ خَيْرٍ مِنْ نَدَاهُ يُدِيلُهَا

١) الخيل لا واحد له فلذلك قال رهو والرهو المتابعة وشبها بالقداح من ضمرها وملاستها

وقال الاخطل «وكرار خلف المجحرين جواده» البيت. قال الاعلم في البيت الاول الشاهد فيه اضافة طباخ الى ساعات ونصب زاد على التعدي والتقدير طباخ ساعات الكرى على تشبيه الساعات بالمفعول به لا على الظرف ولا يجوز الاضافة اليها وهي مقدرة على اصلها من الظرف لان الظرف يقدر فيه حرف الوعاء وهو في والاضافة الى الحرف غير جائزة وانما يضاف الى الاسم ولما اضاف الطباخ الى الساعات على هذا التأويل اتساعًا ومجازًا عدّاه الى الزاد لانهُ المفعول به في الحقيقة انتهى. . . وقال في البيت الثاني الشاهد فيه اضافة كرار الى خلف ونصب الجواد والقول فيـه كالبيت الذي قبله الّا ان الاضافة الى خلف اضعف لقلة تمكنها في الاسماء ويجوز فيه من الفصل ما جاز في الاول والاول اجود انتهى. وقال ابن خلف الشاهد اضافة كرار الى خلف وهو ظرف فاذا نُصب نصبَ المفعول به على السعة جاز ان يضاف اليه كما يضاف الى المفعول به وهذا هو الوجه وقد انشد بعضهم بجرّ جواده فهذا مثل التفسير الذي في «طباخ ساعات الكرى زاد الكسل» وهو في كرار خلف احسن لان خلف اقلّ تمكنًا واضعف من ساعات انتهى (خ ٣ : ٤٧٤)

[a]) بني مهرة (ل ١٩ : ٦١) وهو تصحيف [b]) ابن الاعرابي الرهو من الطير والخيل السراع وقال لبيد يرين عصابًا يركضنَ رهوًا. . . ويقال رهوًا يتبع بعضها بعضًا وقال الاخطل البيت اي متتابعة والرهو من الاضداد يكون السير السهل ويكون السريع (ل ١٩ : ٦١)

[c]) مفيض يجيلها (مج ٢٨) مجيل يفيضها (ل ١٩ : ٦١) وكلتا الروايتين تصحيف

[d]) الحيل (مج ٢٨) [e]) الكبة الدفعة في القتال

[f]) المرء (مج ٢٨) [g]) يعولها اي يعمّها. وفي هامش الامّ شرحٌ دارس لم يبقَ منهُ الّا «يَعُولُها يثقلُها وتدٰ » اي «يُثقِلُها ويَزعجها» قال اللسان (٣ : ١١٢) «زعجه وازعجه اذا اقلقه»

وقال ايضاً

أَتَعْرِفُ مِنْ أَسْمَاءَ بِٱلْجُدِّ[a] رَوْسَمَا[b] مُحِيلًا[c] وَنُؤْيًا دَارِسًا[d] قَدْ تَهَدَّمَا[e] (١
[i]وَمَوْضِعَ أَحْطَابٍ تَحَمَّلَ أَهْلُهُ وَمَوْقِدَ نَارٍ كَٱلْحَمَامَةِ أَسْحَمَا[f]
عَلَى آجِنٍ أَبْقَتْ لَهُ ٱلرِّيحُ دِمْنَةً وَحَوْضًا كَأُدْحِيِّ ٱلنَّعَامَةِ أَثْلَمَا (٢
تَرَى مِشْفَرَ ٱلْعَيْسَاءِ حِينَ تَسُوفُهُ إِذَا وَجَدَتْ طَعْمَ ٱلْمَرَارَةِ أَكْزَمَا (٣
كَأَنَّ ٱلْيَمَامِيَّ ٱلطَّبِيبَ[g] أَنْبَرَى لَهَا فَذَرَّ لَهَا فِي ٱلْحَوْضِ شَرْيًا وَعَلْقَمَا (٤
بِأَحْنَاءِ[h] مَجْهُولٍ تَعَاوَى سِبَاعُهُ تَقَوَّضَ[i] حَتَّى كَانَ لِلطَّيْرِ أَدْرَمَا[j]
إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ حَمَامٌ تَرَكْنَهُ لِوِرْدِ قَطًا يَسْقِي فُرَادَى وَتُوأَمَا
تَرَاهَا إِذَا رَاحَتْ رِوَاءً كَأَنَّهَا مُعَلَّقَةٌ عِنْدَ ٱلْخَنَاجِرِ حَنْتَمَا (٥

١) الجدّ[k] موضع وهو في غير هذا البئر القديمة والروسم الرسم

٢) الآجن الماء المتغير وابقت له الريح دمنة اي صيرت عليه من الغثاء والقماش ما يشبه الدمنــة والادحيّ موضع بيض النعام ٣) العيساء الناقة البيضاء وتسوفه تشمّه واكزم اي متقلص تتقلصه من مرارة هذا الماء

٤) نسبه الى اليمامة وانبرى عرض والشري شجر مرّ

٥) شبه القطا وقد راح من هذا الماء بالحنتم وهي الكيزان الخضر

a) الجد ماء بالجزيرة قال الاخطل البيت (ياق ٢ : ٣٩) b) رتما (ياق ٢ : ٣٩) وهو غلط . الروسم كالرسم وانشد ابن بري للاخطل البيت (ل ١٥ : ١٢٣) الروسم العلامة حسن او قبح يقال انّ عليه لروسماً قالهُ خالد بن جبلة والجمع الرواسم والرواسيم . والروسم مثل الرسم نقلهُ الجوهري وانشد ابن بري للاخطل البيت (ت ٨ : ٣١٢) c) المحيل المنزل الذي غاب عنهُ اهلهُ منذ حول والذي اتت عليهِ احوال d) حارسًا (ياق ٢ : ٣٩) وهو تصحيف e) متهدمًا (ل ١٥ : ١٢٣ وت ٨ : ٣١٢) f) اسحم اسود شبهه بالحمامة اذا اشتدّ سواد لونها g) كتب الناسخ اولًا «الطَّبِيبَ اليامي» ثم ضرب عليها ورسم تحتها «اليَمَامِيَّ الطَّبِيبَ صحّ»
h) باحناء متعلق بوصف لقوله «آجن» في البيت الثالث اي آجن كائن في احناء منزل مجهول . والاحناء الجوانب مفردها حنو i) تقوّض انهدم j) هذا البيت مكتوب في هامش النسخة الاصلية . ومعنى الأَدْرَم المستوي . وفي الامّ «ادرما» k) في الامّ «الحُولُ» وهو تصحيف

تَأَوَّبُ زُغْبًا بِٱلْفَلَاةِ تَرَكْتَهَا ... بِأَغْبَرَ مَجْهُولِ ٱلْمَخَارِمِ أَقْتَمَا[1]

إِذَا نَبَّهَتْهُنَّ ٱلرَّوَافِدُ بِٱلْقِرَى ... سَقَيْنَ مُجَاجَاتٍ هَوَامِدَ جُثَّمَا[2]

يُنَبِّهْنَ قَيْظِيَّ[a] ٱلْفِرَاخِ كَأَنَّمَا ... يُنَبِّهْنَ مَغْمُورًا مِنَ ٱلنَّوْمِ أَعْجَمَا[3]

ثَنَيْنَ عَلَيْهِ ٱلرِّيشَ حَتَّى تَلَاحَقَتْ[b] ... وَصَارَ شَعَاعًا قَيْظُهَا[c] قَدْ تَحَطَّمَا[4]

فَصَارَتْ[d] شِلَالًا وَٱبْذَعَرَّتْ كَأَنَّهَا ... عِصَابَةُ سَبْيٍ شَعَّ أَنْ يَتَقَسَّمَا[e][5]

لَعَمْرِي لَئِنْ أَبْصَرْتُ قَصْدِي لَقَدْ أَنَا[f] ... لِمِثْلِيَ يَا دَهْمَاءُ[g] أَنْ يَتَحَلَّمَا

وَبَيْدَاءَ مَحْلٍ لَا يُنَاخُ مَطِيُّهَا ... إِذَا صَخِبَ ٱلْحَادِي بِهَا وَتَهَمْهَمَا

تَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا يَرْكَبُونَ رُؤُوسَهُمْ ... مِنَ ٱلنَّوْمِ حَتَّى يَكْبَحَ ٱلْوَاسِطُ ٱلْفَمَا[6]

قَطَعْتُ بِهَوْجَاءِ ٱلنَّجَاءِ نَجِيبَةٍ ... عُذَافِرَةٍ[h] تَهْدِي ٱلْمَطِيَّ ٱلْمُخَزَّمَا

قَرِيبَةُ تَهْجُونِي وَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ ... وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو طَالَ هٰذَا تَحَلُّمَا[i]

١) تأوَّبُ اي ترجع الى فراخ لها زغب واغبر يصف فلاة لها ظلمة ووحشة والمخارم الطرق المتشبكة والاقتم الاسود ٢) الروافد امهاتهنّ ينبهن فراخهنّ ويسقينهن مما قد شربن والهامد الضعيف والجاثم اللاصق بالارض ٣) يقول ينبهن فراخهنّ كما ينبهن مغموراً اي مغلوباً من النوم فهو اعجم في لسانهِ عجمة شبه الفراخ بهِ ٤) الشعاع المتفرق والقَيْظُ [والقيض] قشور البيض وتحطم تكسّر ٥) قوله فصارتْ شلالاً اي متفرقة وابذعرت اسرعت في تفرقها وشع اي تفرق هارباً ٦) يقال كبحه اذا قنعه والواسط واسط الرحل

a) القيظيّ ما فرخ في القيظ b) يقول حضنَّه حتى خرجت الفراخ ولحق بعضها ببعض

c) يريد «قيضها». ابن الاعرابي يقول جائز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء

d) فطارت (ت ٥ : ٣٩٢ = ٣٩٨ و ٣ : ٢٧ = ٣٦ و ل ٥ : ١١٥) e) في الامّ «ىقسّما» ويروى في اللسان (٥ : ١١٥) «خاف ان تُتقسّما» وفي التاج (٣ : ٢٧) «خاف ان يتقسّما» شعَّ القوم يشع بالكسر . . . عن ابن الاعرابي تفرّق وانتشر . . . وانشد ابن الاعرابي للاخطل البيت اي تفرقوا حذار ان يتقسموا (ت ٥ : ٣٩٢ ول ١٠ : ٤٨) f) أنى اي حان الوقت

g) كتب الناسخ «جُمَّاء» فضرب عليها ورسم تحتها «دَهماء صح»

h) العذافرة الصلبة (كف ١٩) i) اي طالما ادعيتم ادعاء كاذباً

وَبِٱللّٰهِ مَا تَهْجُونَنِي مِنْ عَدَاوَةٍ ثَكِلْتُمْ وَمَا تَرْمُونَ بِٱلْقَذْعِ مُفْحَمَا[a]
وَإِنَّا لَحَيُّ ٱلصِّدْقِ لَا غِرَّةٌ بِنَا وَلَا مِثْلُ مَنْ يَقْرِي ٱلْبَكِيءَ ٱلْمُصَرَّمَا[b] (١
نَسِيرُ فَتَحْتَلُّ[c] ٱلْمَخُوفَ فُرُوعَهُ وَنَجْمَعُ لِلْحَرْبِ ٱلْخَمِيسَ ٱلْعَرَمْرَمَا[d] (٢
وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ ٱلْهُدُوِّ[e] دَعَوْتُهُ بِصَوْتِي فَأَسْتَعْشَى بِنِضْوٍ تَرَغُّمَا (٣

١) لا غِرَّةٌ بنا اي لا يوجد فينا غِرَّة ولا نحن مثل من يقري البكيء. وهي الناقة القليلة اللبن والمصرَّم المقطوعة الاخلاف ٢) نصب فروعه بنحتل والمعنى نحتل المخوف نحتل فروعه ولو رفع لجاز والخميس الجيش العظيم والعرمرم الكثير
٣) المستنبح المنقطع لا يعرف مكان الحي فيصيح صياح الكلاب لتجيبه فيعرف مكان الحي فاني دعوته فاستعشى اي قصد موضع النار ونضو يعني بناقة هزيل وتَرَغُّمُهُ ضعف رغائهِ

[a]) القذع الرمي بالفحش والشتم. والمفحم الذي أُسكت بحجة [b]) من يقري البكيّ المصرَّما (م ٨٦). يعيب ضرع الناقة شيء فيكوى بالنار فينقطع لبنها [c]) فنختل (مع ٨٦) وهو تصحيف
[d]) روى ياقوت ثلاثة ابيات للاخطل من رويّ ووزن هذه القصيدة لم نقف عليها في ديوانهِ فاحببنا ان نثبتها هاهنا. قال ياقوت (٤: ٧٨٠ و٧٨١) نسر احد الاصنام الخمسة التي يعبدها قوم نوح عم وصارت الى عمرو بن لُحَيّ . . . ودعا القوم الى عبادتها فكان فيمن اجابهُ حِمْيَر فاعطاهم نَسْرًا ودفعه الى رجل من ذي رُعَيْن يقال لهُ مَعدي كرب فكان بموضع من ارض سبا يقال لهُ بَلخَع فعبدهُ حِمْيَر ومن والاها فلم تزل تعبدهُ حتى هوَّدهم ذو نوَاس. . . وقال ابو المنذر اتخذ حمير صنمًا اسمهُ نسر فعبدوه بارض يقال لها بلخع ولم اسمع حمير سمّت بهِ احدًا يني قالوا عبد نسر ولم اسمع لهُ ذكرًا في اشعارها ولا اشعار احد من العرب واظنّ ذلك لانتقال حمير كان ايام تُبَّع من عبادة الاصنام الى اليهودية. قلتُ وقد ذكرهُ الاخطل فقال

أَمَا وَدِمَاءٍ مَائِرَاتٍ تَخَالُهَا عَلَى قُنَّةِ ٱلْعُزَّى وَبِٱلنَّسْرِ عَنْدَمَا
وَمَا سَبَّحَ ٱلرُّهْبَانُ فِي كُلِّ بِيعَةٍ أَبِيلَ ٱلْأَبِيلِينَ ٱلْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَا
لَقَدْ ذَاقَ مِنَّا عَامِرٌ يَوْمَ لَعْلَعٍ حُسَامًا إِذَا مَا هُزَّ بِٱلْكَفِّ صَمَّمَا

ورُويت هذه الابيات لغير الاخطل او بدون ذكر اسمه (راجع ل ١٣: ٦ و٢: ٦٠ و٢٤٦ و١٠: ١٩٦ وت ٣: ٥٧٢ و٤: ٥٦ وصح ١: ٤٠٤ و٤٣٢ وخ ٢: ٢٤٠ والصاغاني في مادّة نسر وعز). والارجح عندنا ان الابيات لعمرو بن عبد الجنّ
[e]) بعد الهدوء اي بعد قطعة من الليل هدأ فيها الناس . وقال آخر (حم ٧١٨)
ومستنبح بعد الهدوء دعوتهُ بشقراء مثل الفجر ذاكٍ وقودها

فَجَاءَ وَقَدْ بَلَّتْ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ سَحَابَةُ مُسْوَدٍّ مِنَ ٱللَّيْلِ أَظْلَمَا
وَفِي لَيْلَةٍ لَا يَنْبَحُ ٱلْكَلْبُ ضَيْفَهَا إِذَا نَبَّهَ ٱلْمَلْبُودُ فِيهَا تَغَمْغَمَا[1]
فَلَمَّا أَضَاءَتْهُ لَنَا ٱلنَّارُ وَٱصْطَلَا أَضَاءَتْ هِجَفًّا مُوحِشًا قَدْ تَهَشَّمَا[2]
فَنَبَّهْتُ سَعْدًا بَعْدَ نَوْمٍ لِطَارِقٍ أَتَانَا ضَئِيلًا صَوْتُهُ حِينَ سَلَّمَا
فَقُلْتُ لَهُمْ هَاتُوا ذَخِيرَةَ مَالِكٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ لَاقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمَا[4]
فَقَالَ أَلَا لَا تَجْشَمُوهَا وَإِنَّمَا تَنَحَّخَ دُونَ ٱلْمُكْرَعَاتِ لِيُجْشَمَا[3]
وَإِنِّي لَحَلَّالٌ بِيَ ٱلْحَقُّ[5] أَتَّقِي إِذَا نَزَلَ ٱلْأَضْيَافُ أَنْ أَتَجَهَّمَا[6]

١) لا ينبح الكلب من شدة البرد والملبود البليد والتغمغم الكلام الضعيف
٢) الهجف الغليظ الجافي وللوحش الذي يأتي الوحش والتهشم الذي قد تهشم جلده
٣) المكرعات من الابل ما أُلبِسَ الدخان رؤوسها وكواهلها والتجشم التكلف قال قال الضيف الا لا تجشموها اي لا تكلفوا ان تجيئوا بها فقال الاخطل انما تنحنح التجشم بها

راجع ايضاً ابيات عمرو بن الاهتم في هذا المعنى (المفضليات ١٤). وقال آخر (حم ٧١٩ – ٧٢١)

ومستنبح تهوي مساقط رأسه على كل شخص فهو للسمع اصورُ
يصفّقه أنفٌ من الريح باردٌ ونكباء ليلٍ من جمادى وصرصرُ
حبيبٌ الى كلب الكريم مناخهُ بغيضٌ الى الكوماء والكلبُ ابصرُ
حضأتُ لهُ ناري فابصر ضوءها وما كاد لولا حضأةُ النار يبصرُ
دعتهُ بغير اسمٍ هلمّ الى القرى فاسرى يبوع الارض والنار تزهرُ
فلما اضاءت شخصهُ قلت مرحباً هلمّ وللصالين بالنار ابشروا
فجاء ومحمود القرى يستفزهُ اليها وداعي الليل بالصبح يصفرُ
تأخرتَ حتى لم تكد تصطفي القرى على اهلهِ والحق لا يتأخرُ
وقمتُ بنصل السيف والبركُ هاجدٌ بهازرهُ والموت في السيف ينظرُ
فاعطيتهُ الطولى سناماً وخيرها بلاءً وخير الخير ما يتخيّرُ
فاوفضنَ عنها وهي ترغو حشاشةً بذي نفسها والسيف عريان احمرُ
فباتت رِحابٌ جَونةٌ من لحامها وفوها بما في جوفها يتغرغرُ

٤) يقول انهُ بعد ما كسا هذا الضيف الطارق وقراه اراد ان يتحفهُ بهديّة فقال ائتوني بذخيرة مالك وهو ابن الاخطل. فقال الضيف لا تتكلفوا ذلك وما اظهر الامتناع من قبول الابل الّا لتهديها لهُ ٥) الحق يعني حق الضيف ٦) يقول أحذرُ ان استقبل الضيف بوجهٍ كريه عبوس

إِذَا لَمْ تَذُدْ أَلْبَانُهَا عَنْ لُحُومِهَا حَلَبْنَا لَهُمْ مِنْهَا بِأَسْيَافِنَا دَمَا
وَمُنْتَحِلٍ مِنِّي ٱلْعَدَاوَةَ نَالَهُ عَنَاجِيجُ أَفْرَاسٍ إِذَا شَاءَ أَلْجَمَا
فَإِنْ أَكُ قَدْ عَانَيْتُ قَوْمِي وَهِبْتُهُمْ فَهَلْهِلْ وَأَوْلَى[a] عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَخْثَمَا(١)
فَإِنْ أَعْفُ عَنْكُمْ يَا نُعَيْمُ فَغَيْرُكُمْ ثَنَى عَنْكُمُ مِنِّي ٱلْمُسِرَّ ٱلْمُجَمْجَمَا[b]

وقال ايضاً

لَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى ٱلنَّدْمَانِ[c] لَا حَصِرٌ[d] يُخْشَى أَذَاهُ وَلَا مُسْتَبْطِئًا زَمِرٌ[e]
طَلْقَ ٱلْيَدَيْنِ كَبِشْرٍ أَوْ أَبِي حَنَشٍ لَا وَاغِلٌ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا حَصِرٌ(٢)
وَقَدْ يُنَادِي أَبُو غَيْلَانَ رُفْقَتَهُ بِقَهْوَةٍ لَيْسَ فِي نَاجُودِهَا كَدَرُ
سُلَافَةٍ حَصَلَتْ مِنْ شَارِفٍ[f] خَلَقٍ[g] كَأَنَّمَا ثَارَ[h] مِنْهَا أَبْجَلٌ[i] نَعِرُ[j](٣)

١) اذا لم تَذُدْ يقول ان لم تدفع ألبان هذه النوق عن لحومها نحرناها واصل الانتحال العاريّة ثم جُعل لكل من اعطى شيئاً فقال انتحل عداوتي فنالتهُ عناجيج الخيل وهي الطوال منها الجسيمة وانما يريد اصحابها المعاداة للدارات[k] والهلهلة الانتظار والتأني

٢) الواغل الداخل على القوم في شرابهم ولا يخرج معهم شيئاً وبشر وابو حنش رجلان من بني تغلب

٣) القهوة التي لا يشتهي صاحبها عليها الطعام من شدتها والسلاف اول سيلانها حصلت من شارف اي من خابية قديمة والابجل عرق والنعر الذي لا يرقأ اي لا يسكن

a) اي اولى لك . ويروى وأوّل (ل ١٩ : ٢٤٠) . وهلهل عنهُ رجع b) يريد الهجاء الذي يسرُّهُ ويكتمهُ في قلبهِ c) الندمان جمع الندم d) الحصر البخيل e) الزمر القليل المروءة f) دنّ شارف قديم الخمر قال الاخطل البيت (ل ١١ : ٧٥ وت ٦ : ١٥٠)
g) خلِق (ل ١١ : ٧٥ وت ٦ : ١٥٠) قال في اللسان حلّق الاناء من الشراب امتلا الّا قليلًا كأنّ ما فيهِ من الماء انتهى الى حلقه ووفّى حلقة حوضه وذلك اذا قارب ان يملأهُ الى حلقهِ (ل ١١ : ٣٤٣) لم نجد في الامهات حَلِق على فَعِل . اما خلق بالخاء المعجمة فمعناه القديم وهو وصف للدنّ
h) فار (ل ١١ : ٧٥ وت ٦ : ١٥٠) i) أبجرُ (ل ١١ : ٧٥ وت ٦ : ١٥٠)
j) نعر العرقُ فار منهُ الدم او صوّت لخروج الدم k) (راجع ل ١٩ : ٣٤٠)

عَانِيَةٍ تَرْفَعُ الأَرْوَاحَ نَفْحَتُهَا   لَوْ كَانَ يُشْفَى بِهَا الأَمْوَاتُ قَدْ نُشِرُوا
وَقَدْ أُحَدِّثُ أَرْوَى وَهْيَ خَالِيَةٌ   فَلَا الحَدِيثُ شَفَانِيهَا وَلَا النَّظَرُ
لَيْسَتْ تُدَاوِيكَ مِنْ دَاءٍ تُخَامِرُهُ[a]   أَرْوَى وَلَا أَنْتَ مِمَّا عِنْدَهَا تَقِرُ
كَأَنَّ فَأْرَةَ مِسْكٍ غَارَ تَاجِرُهَا   حَتَّى اشْتَرَاهَا بِأَغْلَى سِعْرِهَا[b] التَّجِرُ[c] (1)
عَلَى مُقَبَّلِ أَرْوَى أَوْ مُشَعْشَعَةٍ[d]   يَعْلُو الزُّجَاجَةَ مِنْهَا كَوْكَبٌ خَصِرُ[e]
هَلْ تُدْنِيَنَّكَ مِنْ أَرْوَى مُفَتَّلَةٌ   لَا نَاكِتٌ يُشْتَكَى مِنْهَا وَلَا زَوَرُ (2)
كَأَنَّهَا أَخْدَرِيٌّ فِي حَلَائِلِهِ   لَهُ بِكُلِّ مَكَانٍ عَازِبٍ أَثَرُ
أَحْفَظُ غَيْرَانُ مَا تُسْطَاعُ عَانَتُهُ   لَا الوِرْدُ وِرْدٌ وَلَا إِصْدَارُهُ صَدَرُ (3)
أَحْمَرُ تَحْسَبُ لَوْنَ الوَرْسِ خَالَطَهُ   كَأَنَّهُ حِينَ يَهْوِي مُدْبِرًا حَجَرُ
بِعَانَةٍ[f] رَعَتِ الأَوْعَارَ[g] صَيْفَتَهَا   حَتَّى إِذَا زَهِمَ الأَكْفَالُ وَالسُّرَرُ (4)

١) غار تاجرها اي غار في التجر حتى اشتراها والتاجر والتجر واحد

٢) المفتلة التي كانها تفاتل من تسللها[h] والناكت ان يصيب حرف الكركرة باطن الذراع فيسحجه[i] ٣) الاخدري الفحل من الحمير احفظ اي محتفظ[j] شديد الغضب وعانته آتنه ولا تسطاع اي لا يقدر عليها فحل آخر من شدة غيرته عليها والصدر الرجوع من الماء ٤) الاوعار امكنة بناحية السماوة وهي من بلاد كلب وقوله زهم الاكفال اي سمنت اعجازها وبطونها

a) اي تلازمه b) بيعه (ل ٥: ١٥٧ وت ٣: ٦٨=٦٦)

c) رجل تاجر والجمع تجار بالكسر والتخفيف وتجار وتجر مثل صاحب وصحب . . . والتجر اسم للجمع وقيل هو جمع وقول الاخطل البيت قال ابن سيده اراه على التشبيه كظهر في قول الآخر خرجت مبرأ طهر الثياب (ل ٥: ١٥٦ و١٥٧ وت ٣: ٦٨) d) المشعشعة من اسماء الخمر

e) الخصر البارد لانّ هذا الكوكب انما هو الخمر لا شعلة نار f) في عانة (ل ٧: ١٤٨ وت ٣: ٦١٣=٦٠٤) g) الاوعار موضع بالبادية سماوة كلب قال الاخطل البيت (ل ٧: ١٤٨ وت ٣: ٦١٣ راجع ياق ١: ٤٠٥) h) وردت هذه الكلمة في نسخة الاصل بلامين دون اسلها هكذا «سـللها» i) (راجع ل ٢: ٤٠٦)

j) في الام «محفظ» ومعنى احتفظ تغضب

صَارَتْ سَمَاحِيجَ قُبًّا سَاعَةَ أُدْرِعَتْ شَعْبَانَ وَٱنْجَابَ عَنْ أَكْفَالِهَا ٱلْوَبَرُ (١)
كَأَنَّ أَقْرَابَهَا ٱلْقُبْطِيُّ[a] إِذْ ضَمَرَتْ وَكَادَ مِنْهَا بَقَايَا ٱلْمَاءِ يُعْتَصَرُ (٢)
يَشُلُّهُنَّ عَلَى ٱلْأَهْوَاءِ ذُو صَرَدٍ[b] عَلَى ٱلطَّمَائِنِ حَتَّى يَذْهَبَ ٱلْأَشَرُ[c]
دَامِي ٱلْخَيَاشِيمِ قَدْ أَوْجَعْنَ حَاجِبَهُ فَهْوَ يُعَاقِبُ أَحْيَانًا فَيَنْتَصِرُ
سَحَّاجُ عُونٍ طَوَاهُ ٱلشَّدُّ صَيْفَتَهُ فَٱلضِّلْعُ كَاسِيَةٌ وَٱلْكَشْحُ مُضْطَمِرُ (٣)
١٥١ حَتَّى إِذَا وَضَحَتْ فِي ٱلصُّبْحِ ضَاحِيَةً جَوْزَاؤُهُ وَأَكَبَّ ٱلشَّاةُ يَحْتَفِرُ (٤)
وَزَمَّتِ[d] ٱلرِّيحُ بِٱلْبُهْمَى جَحَافِلَهُ وَٱجْتَمَعَ ٱلْقَيْضُ[e] مِنْ نَعْمَانَ[f] وَٱلْخَضِرُ[g] (٥)
فَظَلَّ بِٱلْوَعْرِ ٱلظَّمْآنُ يَعْصِبُهُ يَوْمٌ تَكَادُ[h] شُحُومُ ٱلْوَحْشِ تَصْطَهِرُ (٦)

١) السماحيج الطوال والقب السمان[i] وادرعت دخلت في شعبان وكان في ذلك الزمان في اول القيظ وانجاب انحسر

٢) الاقراب الخواصر والقبطي البيض وقوله بقايا الماء يريد ما بقي في اجوافها يقول كاد الحرّ ان يعتصر تلك البقايا فيجففها ٣) يقول يسحج خلفها والشدّ العدو الشديد والضلع كاسية اي ممتلئة من اللحم لان الضلع مؤنثة

٤) ضاحية يعني ارتفاع النهار وجوزاؤهُ وسطه يعني وسط الثور وهي الشاة ويحتفر في اصل الشجر ليستكنّ ٥) زمت الريح بالبهمى اي ذهبت بها الى جحافله وانقطعت عنهُ الجماعة والخضرُ فبقي وحده

٦) فظلّ يعني هذا الحمارُ الظمآنُ ويعصبهُ يُيبّسُه وتصطهرُ من شدة حرّه تذوب شحوم الوحش فيه ومنهُ قوله عزّ وجلّ يصهرُ بهِ ما في بطونهم

---

[a] يشبّه لون اقرابها بالثياب القبطية وهي بيض [b] قد درس في النسخة الحرف الاخير من هذه الكلمة . ولعل الصواب صَرَد بالصاد [c] هذا البيت على هامش الاصل

[d] وزنَّت (بك ٥٨٦) [e] القيض (بك ٥٨٦) [f] نَعمان موضع بالشام ايضاً واياه عنى الاخطل بقولهِ البيت (بك ٥٨٦) نَعمان وادٍ قريب من الفرات على ارض الشام قريب من الرحبة (ياق ٤ : ٧٦٦) [g] (راجع بك ٥٨٦) [h] في الام « مكادُ »

[i] وفي جميع كتب اللغة «القبُّ» الضوامر جمع الاقبّ

يَبحثُ ٱلأَحساءَ[a] مِن ظَبيٍ[b] وَقَد عَلِمَتْ   مِن حَيثُ يُفرِغُ فِيهِ ماءَهُ وَعِرُ[١]
وَعِزُّهُ كُلُّ ظَنٍّ كَانَ يَأمُلُهُ   مِنَ ٱلثَّمَادِ[c] وَنَشَّتْ مَاءَهَا ٱلغُدُرُ[d]
فَهوَ بِهَا سَيِّئٌ ظَنًّا وَلَيسَ لَهُ   بِٱلبَيضَتَينِ[e] وَلَا بِٱلغِيصِ[f] مُدَّخَرُ[٢]
181a ذَكَّرَهَا مَنهَلًا زُرقًا شَرَائِعُهُ   لَهُ إِذَا ٱلرِّيحُ لَفَّتْ بَينَهَا نَهَرُ[٣]
فَحلٌ عَذُومٌ إِذَا بَصبَصنَ[g] أَلحَقَهُ   شَدٌّ يُقَصِّرُ عَنهُ ٱلمِعبَلُ ٱلحَشِرُ[٤]
يَشُلُّهُنَّ بِصَلصَالٍ يُحَشرِجُهُ   بَينَ ٱلضُّلُوعِ وَشَدٍّ لَيسَ يَنبَهِرُ[٥] .

١) يقولُ يبحث في الاحساء في طلب الماء يقول قد جفت وظبي ووعرٌ واديان
٢) البيضتان بناحية الشام والعيصُ المواضع فيها الاشجار
٣) يقول ذكر هذا الفحل منهلًا ولفت الريح الشرائع لزوبها لما فاقت ماءها لكنها ابقت فيها بقيةً ٤) العذوم العضوض وبصبصن يعني الأتن والشد العدوُ السريع والمعبل سهم لهُ نصل عريض والحشِر المرقق فقال هو يقصر عن عدو هذا الحمار
٥) يشلهن يطردهن وبصلصال اي بنعقٍ في آثارهن ويحشرجه اي يدفعُهُ ثم يرفعه

a) هكذا في الامّ مع اثبات علامة القطع على الهمزة كانهُ اراد الاصل. امّا في القراءة فلا غنى عن وصل الهمزة ليستقيم الوزن b) قال ياقوت ظبي وادٍ لبني تغلب (٣ : ٥٧٥)
c) الثماد الماء القليل d) اي نضب ماؤُها
e) البيضتان بالفتح ويكسر وبهما روي قول الاخطل البيت وهو موضع على طريق الشام من الكوفة وقال ابو عمرو هو بالفتح فوق زبالة وقال غيره هو ما حول البحرين من البرية ورواه بالكسر (ت ٥ : ١٢ ول ٨ : ٢٩٨) البيضتان تثنية بيضة موضع بين الشام ومكة على الطريق قال الاخطل البيت وفي كتاب نصر وعن ابي عمرو البيضتان بفتح الباء موضع فوق زبالة وعن غيره البيضتان بكسر الباء ما حول البحرين من البرية (ياق ١ : ٧٩٤) البِيضتان موضع بالشام قال الاخطل البيت (بك ١٨٤) f) بالعيص (ت ٥ : ١٢) بالفَيْض (ل ٨ : ٢٩٨ وت ٥ : ١٢ في الطبعة الثانية وياق ١ : ٧٩٤ وبك ١٨٤) الفَيْض بالفتح ثم السكون يُقال فاض الماء يفيض فيضاً اذا نقص وقار في ارض او غيرها والفيض موضع بين الكوفة والشام قال الاخطل البيت (ياق ٣ : ٨٣٨) العيص بالكسر ثم السكون وآخرهُ صاد مهملة ... موضع في بلاد بني سُليم بهِ ماء يقال لهُ ذَنبان العيص قالهُ ابو الاشعث وهو فوق السُّوارقية وقال ابن اسحق في حديث ابي بصير خرج حتَّى نزل بالعيص من ناحية ذي المَروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا ياخذون الى الشام. وقال المتون التغلبي...
سألت عنهم وقد سَدَّت اباعرُهم   من بين رَحبةَ ذات العيص فالمدنِ (ياق ٣ : ٧٥٣)
g) بصبصن اسرعن

صُلْبُ ٱلنُّسُورِ فَلَيْسَ ٱلْمَرْوُ يَرْهَصُهُ[a] وَلَا ٱلْمَضَائِغُ مِنْ رُصْغَيْـهِ تَنْتَشِرُ[1]
يَذُودُ عَنْهَا إِذَا أَمْسَتْ بِمَخْشِيَـةٍ طَرْفٌ حَدِيدٌ وَقَلْبٌ خَائِفٌ حَذِرُ[2]
وَهُنَّ مُسْتَوْجِسَاتٌ يَتَّقِينَ بِهِ وَهْوَ عَلَى ٱلْخَوْفِ مُسْتَافٌ وَمُقْتَفِرُ[3] 467b

وقال ايضاً

مَحَا رَسْمَ دَارٍ بِٱلصَّرِيمَـةِ[b] مُسْبِلٌ نَضُوحٌ وَرِيحٌ تَمْتَرِيهِ جَفُولُ[c]
فَغَيَّرَ آيَاتِ ٱلْحَبِيبِ مَعَ ٱلْبِلَى بَوَارِحُ تَطْوِي تُرْبَهَا وَسُيُولُ
دِيَارٌ[d] لِأَرْوَى وَٱلرَّبَابِ وَمَنْ يَكُنْ لَهُ عِنْـدَ أَرْوَى وَٱلرَّبَابِ تُبُولُ
يَبِتْ وَهْوَ مَشْحُوذٌ عَلَيْهِ[e] وَلَا يُرَى إِلَى بَيْضَتَيْ وَكْرِ ٱلْأَنُوقِ سَبِيلُ[4]
وَمَا خِفْتُ بَيْنَ ٱلْحَيِّ[f] حَتَّى رَأَيْتُهُمْ لَهُمْ بِأَعَالِي ٱلْجَابَتَيْنِ[g] حُمُولُ

١) النسور باطن حافره والمرو الحجارة يقول اذا ضربت الحجارة حافره لا يسترخي من صلابته والمضائغ عصب قوائمه

٢) يذود عنها اي يحبسها وقوله بمخشية اي بموضع مخوف

٣) المتوجس المتصت يعني انهنّ من حذرهن يتوجسن وقوله مستاف مستدل بريح الارض ومقتفر متبعٌ للاثر

٤) المَشْحُوذَةُ التي قد أُغضِبَتْ عليهِ واحدث والانوق الرخم ولا يدرك بيضه وكذلك لا تدرك هذه المرأة

a) الرهصة وقرة تصيب باطن الحافر

b) الصريمة القطعة من الرمل تنفرد من معظمه (كف ٤٧) وهي ههنا موضع (راجع الحاشية b من الصفحة ١٦٨). وقال جابر بن حنيّ التغلبي «فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى»

c) الجفول الصريعة الهبوب

d) خيالٌ (ل٥: ٢٨ وت ٢: ٥٦٩=٥٦٥) ديارٌ (الصاغاني)

e) فلان مشحوذ عليهِ اي مغضوب عليه قال الاخطل البيت (ل٥: ٢٨)

f) بينُ الحيّ فراقهم

g) الجابتان تثنية جابة وهي الدقيقة موضع في شعر الاخطل البيت (ياق ٢: ١ و٢) «الجأب مهموز بالباء المعجمة بواحدة هو الذي تنسب اليهِ دارة الجأب... قال الاخطل البيت وقد ضُبط هذا الموضع في بيت آخر من شعره بتقديم الباء على الهمزة مثنًى وذلك قوله وذكر بازياً:

فَبَانُوا بِأَرْوَى يَوْمَ ذَاكَ كَأَنَّهَا مِنَ ٱلْأُدْمِ غَنَّاءُ ٱلْبُغَامِ خَذُولُ[a] [١]
مُبِنَّةُ غَارٍ أَيْنَمَا تَنْخُ شَمْسُهُ لِحَالٍ فَقَرْنُ ٱلشَّمْسِ فِيهِ ظَلِيلُ [٢]
لَهَا مِنْ وِرَاقٍ نَاعِمٍ مَا يَكُنُّهَا[b] مَرْفٌ تَرَعَّاهُ[c] ٱلضُّحَى وَرُبُولُ [٣]
وَكَمْ قَتَلَتْ أَرْوَى بِلَا تِرَةٍ لَهَا وَأَرْوَى لِقُرَّاعِ ٱلرِّجَالِ قَتُولُ
فَلَوْ كَانَ مَبْكَى سَاعَةٍ لَبَكَيْتُهَا وَلَكِنْ شَرُّ ٱلْغَانِيَاتِ طَوِيلُ
ظَلِلْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ أَزَلِيَّةً[d] رَكُودَ ٱلْحُمَيَّا فِي ٱلْعِظَامِ شَمُولُ

١) الادم الظباء والغنّة في صوتها والبُغامُ الكلام الخفي

٢) المبنّةُ المقيمة والغار موضعها وتنخُ اي تقصِدُ والشاة البقرة يقول هذه الشجرة كثيرة الاغصان فاينما زالت الشمس كان لهذه البقرة ما يسترها

٣) المرف الشجر والربول[e] النزول يقال ربله وتربّله

تَحَمَّتْ لَهُ أَصْلًا وَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ مُصِيفٌ لَهَا بِٱلْجُبَأَتَيْنِ مَشَارِبُ

مصيف يعني قطاة دخلت في الصيف . والذي يسبق فيه انهُ موضع آخر لأني هكذا صححت البيتين من كتاب ابي عليّ ومن غير كتابه الحأبتان بالجزيرة والجبأتان بتقديم الباء صحيح ماء معروف قال الكميت كأني على حبّ البُويب واهله يرى بالجَبَأتين العذيب وقادسا قَلَبَ حركة الهمزة على الباء واراد بقادس القادسية» (بك ٢٢٦) وقال البكري في رسم مُوضع (٢٠٦) « قال [شيخ قديم قد كُفَّ بصره] فهل وجدتم الجأب قلنا نعم قال اين قلنا على الشقيقة حيث تقطَّعَت قال اخطأتم قليلًا ليس ذاك بالجأب ولكن ذاك المُرَيرة وانما الجأب بين المَغرة الحمراء وعَقَدَة الجبل ثم قال قاتل الله الاسوَد يعني عنترة حيث يقول

فكأن مهري ظلّ منغمساً بِشبا الأَسنّة مَغرة الجأب

قال فوُجد الجأب بعد ذلك في ديار بني تميم كما ذكر والجأبُ والمكرُ والمغرة »

[a]) في الامّ « البَغام » . والخذول الظبية التي انقطعت عن القطيع فلم تلحق والتي اقامت على ولدها

[b]) كذا في الامّ بكسر الواو والصواب «وَرَاق» بفتح اولهِ «قال ابن سيده وعندي ان الوَرَاق من الوَرَق (ل ١٢ : ٢٥٤) . وفي الامّ « يكنُّها» يقال كنّه واكنه

[c]) فترعاه (ت ٧ : ٣٣٤) . وفي نسخة الاصل «تَرَعَّاهُ» [d]) ازلية قديمة معتّقة

[e]) وفي التاج : (٧ : ٣٣٣) الربل بالفتح ضروب من الشجر يتفطر بورق اخضر في آخر القيظ بعد الهَيْج ببرد الليل من غير مطر وذلك اذا برد الزمان عليها وادبر الصيف والجمع ربول قال الليث . وقال ابو زياد من النبات نبات لا يكاد ينبت الّا بعد ما تيبس الارض وهو يسمّى الربل والربحة والخلفة والرية

صَرِيعٌ[a] فِلَسْطِينِيَّـةٍ[b] رَاعَهُ بِهَـا مِنَ ٱلنَّوْدِ عَنْ طُولِ ٱلْفِرَاقِ حَلِيلُ[c]
أَبَوْا أَنْ يَقِيلُوا[d] إِذْ تَوَقَّدَ يَوْمُهُمْ وَقَدْ جَعَلَتْ عُفْرُ ٱلظِّبَاءِ تَقِيـلُ(١)
وَأَشْرَفَ حِرْبَاءُ ٱلظَّهِيرَةِ يَصْطَلِي وَهُنَّ عَلَى عِيدَانِهِنَّ جُذُولُ(٢)
أَجَدُّوا نَجَاءً[e] غَيَّبَتْهُمْ عَشِيَّـةً خَمَائِلُ[f] مِنْ ذَاتِ ٱلْمَشَا[g] وَهُجُولُ(٣)
وَكُنْتُ صَحِيحَ[h] ٱلْقَلْبِ حَتَّى أَصَابَنِي مِنَ ٱللَّامِعَاتِ ٱلْمُبْرِقَاتِ[i] خُبُولُ[j]

١) يقول ابو ان يقيلوا لهول هذه الارض في وقت الهاجرة والعفر من الظباء التي تضرب الى الحمرة ٢) اشرف اي علا راس الشجرة يصطلي لحر الشمس والجذول المنتصبات على الاغصان

٣) الخميلة الرملة تنبت الشجر والهجل ما اتسع من الارض وتباعدت اطرافه ولا يكون الّا في قاع

[a] كان الناسخ كتب « صَرِيحٌ » فحطها ورسم تحتها « صريعُ » [b] فلسطينية نسبة الى فلسطين على لفظهِ باعتبار انهُ علم . وبعضهم يردُّهُ الى المفرد وينسب اليهِ وياقوت من اهل هذا الراي . قال ياقوت (٣ : ٩١٢) فِلَسطين . . . والنسبة اليهِ فلَسطي قال الاعشى

يقلهُ فلسطياً اذا ذقت طعمه على ربذات النيّ حمش لثاتها

وفي كتاب ابن الفقيه . . . وقد نسبوا اليها فلسطي وقال ابن هرمة

كاسٌ فلسطية معتّقة شبت بماء من مزنة النسَل

[c] الحليل هاهنا الزوجة والحليل الزوج . يقول لما عاد اليها حليلها بعد طول الفراق بردّت غلتهُ بهذه الخمر الفلسطينية المبتاعة من النور « يقال سقاني فلان شربةً راعَ بها فؤادي اي بردَ بها غلةُ رُوعي ومنهُ قول الشاعر

سقتني شربةً راعت فؤادي سقاها الله من حوض الرسولِ (ل ٩ : ٤٩٧)

[d] قال شرب ونام في نصف النهار . وأقال الابلَ سقاها في القائلة

[e] اي اسرعوا [f] خمائل قاطع غُيّبتهم [g] ذات المشا موضع قالهُ ابن سيده وانشد هو والقالي للاخطل البيت (ت ١٠ : ٣٤٣ ول ٢٠ : ١٥٢)

[h] سليم (ت ٧ : ٢٧٠ ول ١٣ : ١٤٦) [i] المبرقات المتزينة المحسنة

[j] حبول (ت ٧ : ٢٧٠ و ل ١٣ : ١٤٦) الحبل بالكسر الداهية ويفتح . . . جمعه حبول بالضم . . . وانشد ابن سيده للاخطل البيت (ت ٧ : ٢٧٠ ول ١٣ : ١٤٦) قال ابن سيده فاما ما رواه الشيباني خبول بالخاء المعجمة فزعم الفارسي انهُ تصحيف (ل ١٣ : ١٤٦) قلت والصواب خبول بالمعجمة لفوقية يقال خبل الحبُّ قلبه اذا افسدهُ بعلة

مِنَ ٱلْمَائِلَاتِ ٱلْغِيدِ وَهْنًا وَإِنَّهَا   عَلَى صُرْمِهِ أَوْ وَصْلِهِ لَتَفُولُ[١]
وَكُنَّ عَلَى أَحْيَالِهِنَّ يَصِدْنَنِي   [وَهُنَّ بَلَايَا لِلرِّجَالِ][a] وَغُولُ[٢]
وَإِنَّ آمْرَءًا لَا يَنْتَهِي[b] عَنْ غَوَايَةٍ   إِذَا مَا ٱشْتَهَتْهَا نَفْسُهُ لَجَهُولُ

وقال

يمدحُ سَلْمَ بنَ زِيادٍ

يَا مَيَّ هَلَّا يُجَازَا بَعْضُ وُدِّكُمُ   أَمْ لَا يُفَادَا أَسِيرٌ عِنْدَكُمْ غَلِقُ[٣][c]
أَلَا يَكُونَنَّ هٰذَا عَهْدَنَا بِكُمُ   إِنَّ ٱلنَّوَى بَعْدَ شَحْطِ ٱلدَّارِ تَتَّفِقُ[٤]
إِمَّا تَرَيْنِي حَنَانِي ٱلدَّهْرُ مِنْ كِبَرٍ   وَٱلْبَسَنِي لَهُ دِيبَاجَةٌ خَلَقُ[٥]

١) الغيد المواثل الاعناق الى الصِبي وقوله لتفول اي لعفيفة

٢) احيالهن يريد حيلهن ويروى على احيابهن[d] وقوله غول اي يغتلن الرجال ويغلبن عليهنّ [كذا]   ٣) اراد يا ميةَ وربما ادخلت العرب الهاء ونصبوا قال الشاعر[e]

كليني لهمّ يا أميةَ[f] ناصبِ   وليلٍ اقاسيه بطيء الكواكبِ

كانهُ لم يرد الهاء ثم نحّها وبعضهم يقول اكثر ما تكلموا بهِ بالنصب فكثر على السنتهم فنصبوا بالهاء وبغير الهاء والرفع جائز بالهاء وبغير الهاء   ٤) يقول لا تصرميني فربما اجتمع القوم بعد فرقتهم   ٥) انما قال خلق لان ليس من جنسهِ ذكر وقد

a) تمزقت ورقة النسخه الاصليـة في هذا الموضع ولم يبق الّا ما رسمناه مصغرًا كما ترى ... فألصق احد الواقفين على النسخة وُرَيقةً كمّل فيها ما نقص على هذه الصورة ... وقرأ حسون « بني وائلٍ ما للرجال وغولُ » ونظن ان ما اثبتناه في المتن تبعًا لما تأوّله العلّامة ثون روزن هو اقرب للمعنى ومما بقي من رسم الكتابة او الاقرب « وهنّ رزايا الخ »   b) يثني (م ١٦)   c) غلِق الاسيرُ والجاني فهو غلِق لم يفدَ   d) كذا في الاصل وقد درس في الامّ الحرف الذي قبل الهاء . ونظن الصواب احيالهنّ او احيازهنّ   e) هو النابغة الذبياني . والبيت مطلع قصيدة يمدح بها عمرو بن الحرث الاصغر المعروف بالاعرج بن الحرث الاكبر ابن ابي شمر حين هرب الى الشام لما بلغهُ ان مرة بن ربيع ابن قريع وشى بهِ الى النعمان في امر المتجردة   f) أُمَيْمَةَ (النابغة ٧٧) . قال الوزير ابو بكر والاحسن ان ينشد يا اميمةُ بالرفع

فَقَدْ تُهَازِلُنِي ٱلْمُسْتَقْتِلَاتُ وَقَدْ تَعْتَاقُنِي عِنْدَ ذَاتِ ٱلْمُوتَةِ ٱلْأَنَقُ[a][1]
وَقَدْ يُكَلِّفُنِي قَلْبِي فَأَزْجُرُهُ رُبَّمَا[b] غَدَاةَ غَدَوْا أَهْوَاؤُهُمْ فِرَقُ [1]
وَقَدْ أَقُولُ لِتَوْرٍ هَلْ تَرَى ظُعُنًا يَحْدُوا بِهِنَّ حِذَارِي مُشْفِقٌ[c] شَنِقُ[2]
كَأَنَّهَا بِٱلرِّحَا[d] سُفُنٌ مُلَجِّجَةٌ[e] أَوْ حَائِشٌ مِنْ جُوَاثًا نَاعِمٌ سُحُقُ[3]
يَرْفَعُهَا ٱلْآلُ لِلتَّالِي فَيُدْرِكُهُمْ طَرْفٌ حَدِيدٌ وَطَرْفٌ دُونَهُمْ غَرِقُ
حَتَّى لَحِقْنَا وَقَدْ زَالَ ٱلنَّهَارُ وَقَدْ مَالَتْ لَهُنَّ[f] بِأَعْلَى خَيْنَفَ ٱلْبُرَقُ[g][4]
فَهُنَّ يَرْمِينَنَا مِنْ كُلِّ مُرْتَقَبٍ بِأَعْيُنٍ لَمْ يُخَالِطْ كُحْلَهَا ٱلزَّرَقُ

قالوا جبة خلق وقلنسوة خلق على المعنى الذي خبرتك وقد قالوا قميص اخلاق وكل ذلك ارادوا به خلق ولو كان موضعًا واحدًا لم يجز قال الشاعر

جاء الشتاء وقميصي اخلاقْ شراذمٌ يضحك منها التوّاقْ

١) تهازلني تلاعبني والمستقتلات اللواتي يقتلن الرجال بحسنهن وتعتاقُ تفتعلُ من العَيْق والموتة الفتور والأنق العجب والانِقُ المعجَبُ بالشيء ٢) لتورٍ اي لصديق هذا اسمهُ وقوله هل ترى ظعنًا يقول لست ابصر من كثرة الدمع والشَّنِقُ الحذِر المعلَّقُ القلب ٣) شبه الابل بالسفن الملججة والحائش الحائط المستدير على النخل والسحق الطوال فشبه الهوادج وعليها الرَّاس حمر وصفر بالنخل عليهِ تمره ٤) يقول مرة انظر اليهم بطرف حديد ومرة يغلبني[h] البكاء فيكل بصري والتالي التابع والبرق لرض ذات حجارة

[a] ان صحَّت رواية « تعتاقني » وجب ان تتأول « عند ذات الموتة الانق » جملة مستقلّة من مبتدا وخبر [b] ربمًا معمول يكلفني اي يشوّق اليهِ قصد رَبع احبائهِ [c] مشنق (ياق ٤ : ٥٨١) وهو تصحيف وقد صحح في ياقوت (٥ : ٦٧) (راجع ل١٢ : ٥٥ وت ٦ : ٤٠٢)
[d] رحًا بلفظ الرحا التي يطحن فيها جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة الى البصرة (ياق٢ : ٧٥٢) [e] ملججة اي خائضة بلجة البحر [f] بهنَّ (بك ٣٣٠)
[g] برقة خينف وقد ذُكرت بخينف قال الاخطل الابيات (ياق ٤ : ٥٨١) وقال في خينف انهُ وادٍ بالجزيرة . وقال البكري (٣٣٠) انهُ وادٍ بالحجاز واستشهد ايضًا بهذا البيت للاخطل ، وقال التاج ولم يحددها (٦ : ٢٩٠) « برقة خينف كحيدر قال الاخطل البيت »
[h] في الامّ درس موضع هاتين الكلمتين فكُتب في وُرَيقة أُلصقت بالموضع الدارس « حديده مطبِق » . ولذي الرمّة : وانسان عيني يحسر الدمع تارة فيبدو وتارات يجمّ فيغرقُ

يُبْطِرْنَ ذَا ٱلشَّيْبِ وَٱلْإِسْلَامِ هِمَّتُهُ ❊ وَيَسْتَقِيدُ لَهُنَّ ٱلْأَهْيَفُ ٱلرَّوَقُ[b] ⁽١
وَفِتْيَةٍ غَيْرِ أَنْذَالٍ رَفَقْتُ لَهُمْ ❊ سَحْقَ ٱلرِّدَاءِ عَلَى عَلْيَاءِ يَخْتَفِقُ
رَفِقْتُهُ وَهُوَ يَهْفُوا فِي عَمَائِمِهِمْ ❊ كَأَنَّهُ طَائِرٌ فِي رِجْلِهِ عَلَقُ
نَفْسِي فِدَاءُ أَبِي حَرْبٍ غَدَاةَ غَدَا ❊ مُخَالِطُ ٱلْجِنِّ أَوْ مُسْتَوْحِشٌ فَرِقُ ⁽٢
عَلَى مُذَكَّرَةٍ تَرْمِي ٱلْفُرُوجَ بِهَا ❊ غُولُ ٱلنَّجَاءِ إِذَا مَا ٱسْتُعْجِلَ ٱلْعَنَقُ ⁽٣
وَظَلَّ حِرْبَاؤُهَا لِلشَّمْسِ مُصْطَخِدًا ❊ كَأَنَّهُ وَارِمُ ٱلْأَوْدَاجِ مُحْتَنِقُ[c] ⁽٤
وَٱلرِّجْلُ لَاحِقَةٌ مِنْهَا بِأَوَّلِهَا[d] ❊ وَفِي يَدَيْهَا إِذَا ٱسْتَعْرَضْتَهَا دَفَقُ[e]
كَأَنَّهَا بَعْدَ ضَمِّ ٱلسَّيْرِ جِبْلَتَهَا[f] ❊ مِنْ وَحْشِ غَزَّةَ[g] مَوْشِيُّ ٱلشَّوَى لَهَقُ ⁽٥

١) يبطرن ذا الشيب اي سلبنهُ[h] ويستقيد لهن اي يقدن اليهن والاهيف الضامر والاروق الذي في اسنانهِ طول ٢) مخالط الجن اي غدا وهو مخالط الجنّ اي كانهُ مجنون من فقر اصابهُ او دين ركبه ٣) على مذكرة اي على ناقة تشبه خلق الجمل والفروج الطرقات والغول الشديد الهول والنجاء من السرعة والعنق ضرب من السير
٤) ·مصطخد محترق يقال صخدته الشمس وصهرته وصمحته[i] اذا احرقته
٥) الجبلة يعني بدنها ولحمها يقول قد أضمرهُ السير وغزّة موضع والشوى قوائمه يعني الثور والموشي الذي فيهِ نقط من بياض وسواد شبههُ بالوشي

b) الرَّوَق اصلهُ الرَّوْق وهو المجيب (راجع ل ١١ : ٤٢٥)
c) لم نجد في الامهات وزن احتنق . وفي اللسان (١١ : ٣٥٦) الحانيق الابل الضمّر الازهري عن ابن الاعرابي المُحْنَقُ السمان من الابل وأحنق اذا سمن فجله بشحمٍ كثير قال الازهري وهذا من الاضداد d) يصف سرعة نقل قوائمها
e) دفق البعير دفقًا وهو ادفقُ مال مرفقه عن جانبهِ . . . وسيرٌ ادفق سريع . . . وقال ابو عبيدة هو اقصى العَنَق (ل ١١ : ٣٨٨) f) خيلها (ياق ٣ : ٨٠٠)
g) قال ابو منصور ورايت في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم رملة يقال لها غزّة فيها احساء جمّة ونخل وقد نسب الاخطل الوحش الى غزّة فقال يصف ناقة البيت (ياق ٣ : ٨٠٠)
h) كذا في الامّ . ونظن الصواب « يغلبنَهُ »
i) في نسخة الاصل « وصمحَتْهُ » . ويحتمل ان يقرأ « وصَحَتْهُ » وهما بمعنى

بَاتَتْ إِلَى جَانِبٍ مِنْهَا يُكَنِّنُهُ لَيْـلٌ طَوِيلٌ وَقَلْبٌ خَائِفٌ أَرِقُ [١]
بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ هَاجَتْ بَوَارِحُهَا وَمُرْزِمٌ مِنْ سَحَابِ ٱلْعَيْنِ يَأْتَلِقُ [٢]
فَٱلْقَطْرُ كَٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَنْثُورُ[a] يَنْفُضُهُ إِذَا ٱقْشَعَرَّ بِهِ سِرْبَالُهُ لَثِقُ[b]
يَلُوذُ لَيْلَتَـهُ مِنْهَـا بِغَرْقَدَةٍ[c] وَٱلْغُصْنُ يَنْطُفُ[d] فَوْقَ ٱلْمَتْنِ وَٱلْوَرَقُ
حَتَّى إِذَا كَادَ ضَوْءُ ٱلصُّبْحِ يَفْضَحُهُ وَكَادَ عَنْهُ سَوَادُ ٱللَّيْـلِ يَنْطَلِقُ
هَاجَتْ بِهِ ذُبَّلٌ مُسْحٌ جَوَاعِرُهَا[e] كَأَنَّمَا هُنَّ مِنْ نَبْعِيَّـةٍ شِقَقُ[f] [٣]
فَظَلَّ يَهْوِي إِلَى أَمْرٍ يُسَاقُ لَهُ وَأَتْبَعَتْهُ كِلَابُ ٱلْحَيِّ تَسْتَبِقُ
يُفَرِّجُ ٱلْمَوْتَ عَنْـهُ قَدْ تَحَضَّرَهُ وَكِدْنَ يَلْحَقْنَهُ أَوْ قَدْ دَنَا ٱللَّحَقُ
لَمَّا لَحِقْنَ بِهِ أَنْحَى بِمِغْوَلِهِ عِلًّا فَرَائِصَهَا مِنْ طَعْنِهِ ٱلْعَلَقُ [٤]

١) منها عائذ الى غزة ويكنّه عليه تارةً كذى وتارةً كذى خوفًا من مطر او صائد ويجوز ان تكون الهاء عائدةً على شجرة وان لم يذكرها

٢) بوارحها نجومها[g] يقول جاء المطر في وقت سقوط هذه البوارح والمُرزم السحاب الذي فيه رعد والعين عين السحاب ويأتلق يبرق

٣) ذبل يعني الكلابَ والمسح الرقيقة المؤخر وشبهها من ضمرها ودقتها بقسي النبع

٤) يقول لما لحقت الكلاب هذا الثور انحى عليها بمغوله اي بقرنه فعلا فرائصها وهي من قوائم الفرس عند رجل الفارس بالعلق وهو الدم[h]

a) كذا في الامّ بالرفع كأنّهُ ردّهُ على القطر   b) لثق مبتلّ
c) الغرقدة واحدة الغرقد شجر عظام من العضاه او كبار العوسج
d) ينطف يقطر   e) الجاعرة حرف الورك المشرف على الفخذ او مضرب الفرس بذنبه على فخذيه   f) الشقّة ما شُقّ مستطيلًا
g) قال ابن كناسة كل ريح تكون في نجوم القيظ فهي عند العرب بوارح قال واكثر ما تهبّ بنجوم الميزان وهي السمائم (ل ٣: ٢٣٤)   h) قال عبدة بن الطيب
حتّى اذا مضّ طعنًا في جواشنها   وروقُهُ من دم الاجواف معلولُ
ولّى وصُرّعنَ من حيث التبسنَ به   مضرّجاتٌ بأجراحٍ ومقتولُ

فَكَرَّ ذُو حَرْبَةٍ يَحْمِي حَقِيقَتَهُ إِذَا نَحَا لِكُلَاهَا ٱلرَّوْقُ يَمْتَرِقُ[1]
فَمِنْ مِنْ بَيْنِ مَتْرُوكٍ بِهِ رَمَقٌ صَرْعَى وَآخَرَ لَمْ يُتْرَكْ بِهِ رَمَقُ
يَوْمَ لَقِينَاكَ تَرْمِينَا ٱلسَّمُومُ وَقَدْ كَادَ ٱلْمُلَاءُ مِنَ ٱلْكَتَّانِ تَحْتَرِقُ
عَلَى مَسَانِيفَ يَجْرِي مَاءُ أَعْيُنِهَا إِذَا تَلَقَّبَهُنَّ ٱلسَّرْبَخُ ٱلْقَرِقُ[a][2]
فِي غَمْرَةٍ مِنْ سَحَابِ ٱلْآلِ تَرْفَعُهُمْ يَطْفُونَ فِيهَا قَلِيلًا ثُمَّ تَنْخَرِقُ[b]
عَنْ ذُبَّلِ ٱللَّحْمِ تَهْدِيهِنَّ مُمْجَلَةٌ إِذَا تَقَصَّدَ مِنْ أَقْرَابِهَا ٱلْعَرَقُ[3]
كَأَنَّ أَنْسَاعَهَا مِنْ طُولِ مَا ضَمَرَتْ وُشْحٌ تَقَعْقَعُ فِيهَا رَفْرَفٌ[c] قَلِقُ[4]
تَعْلُو ٱلْفَلَاةَ إِذَا خَفَّ ٱلسَّرَابُ بِهَا كَمَا تَخُبُّ ذِيَابُ ٱلْقَفْرَةِ ٱلْوُرُقُ[d]
إِلَى آمِرٍ لَا تَخَطَّاهُ ٱلرِّفَاقُ وَلَا جَدْبِ ٱلْخِوَانِ إِذَا مَا ٱسْتُبْطِئَ ٱلْمَرَقُ

١) ذو حربة يعني قرنه ويحمي حقيقته اي يحمي ما يجب عليه ان يحميه والكلية الرقعة تحت المزادة[e] وعنى هاهنا صدور الكلاب ورفع القرن[f] بنحا

٢) المسانيف السراع المتقدمات واللغوب الكلال والسربخ البلد البعيد الاطراف والقرق الاملس. ٣) المجلة التي قد القت ولدها لغير تمام وقوله تهديهن تسبقهن وتقصّد سال[g] والاقراب الخواصر وذبل اي مسترخية من الضمر والاعياء

٤) يقول قلقت انساعها من الضمر وكانها وشح وهي جمع وشاح وتتقعقع مما يرفرف بعضها على بعض

[a]) القرق بكسر الراء المكان المستوي يقال قاع قرق مستوٍ . . . التهذيب وادٍ قرق وقرقر وقرقوس اي املس (ل ١٢ : ١٩٧) [b]) في الام « تخترق »

[c]) القعقعة حركة القرطاس والثوب الجديد . والرفرف كل ما فضل من ثوب وثني وعطف وقيل الرفرف في الاصل ما كان من الديباج وغيره رقيقًا حسن الصنعة [d]) الورق واصلها الوُرْق جمع الاورق وهو الذي لونه لون الرماد [e]) تخرز هذه الرقعة تحت عروة المزادة لتمكن

[f]) القرن بمعنى الروق فكأنَّ الشارح سبق ذهنهُ الى المفسَّر

[g]) لم ارَ مَن ذكر تقصَّد بالقاف بمعنى سال وقد مرَّت هذه اللفظة بالقاف وفسَّرها الشارح بسال كما فعل هنا ولعلَّها في الموضعين بالفاء والقاف تصحيف لانهم يقولون تفصَّد جبينهُ عرقًا

صُلْبِ ٱلْحَيَازِيمِ لَا هَذِرٍ[a] ٱلْكَلَامِ إِذَا هَزَّ ٱلْقَنَاةَ وَلَا مُسْتَعْجِلٌ زَهِقُ[b] (1)
وَأَنْتَ يَابْنَ زِيَادٍ عِنْدَنَا حَسَنٌ مِنْكَ ٱلْبَلَاءُ وَأَنْتَ ٱلنَّاصِحُ ٱلشَّفِقُ
وَٱلْمُسْتَقِلُّ بِأَمْرٍ مَا يَقُومُ لَهُ غُسٌّ مِنَ ٱلْقَوْمِ رِعْدِيدٌ وَلَا فَرِقُ[c] (2)
وَأَنْتَ خَيْرُ ٱبْنِ أُخْتٍ يُسْتَطَافُ بِهِ إِذَا تَزَعْزَعَ فَوْقَ ٱلْفَيْلَقِ ٱلْخِرَقُ[d] (3)
مُوَطَّأُ ٱلْبَيْتِ مَحْمُودٌ شَمَائِلُهُ عِنْدَ ٱلْحَمَالَةِ لَا كَزٌّ[e] وَلَا وَعِقُ[f] (4)

١) الحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر يريد قويّ القلب والهذر الكلام الكثير
٢) الغسّ الرخو والرعديد الجبان ورعديدة ايضاً
٣) يقول من استطاف بك وجد عندك وطأة

[a] هذر (ل ١١ : ٤٢٣ وت ٦ : ٢٦٥)

[b] زهِقٌ. رجل زهق اي معجب ذو نخوة . . . والزهق الجلبة قال الاخطل البيت (ل ١١ : ٤٢٣ وت ٦ : ٢٦٥) وفلان زهق اي ترق فيه طيش وخفة. وفي نسخة خطيّة من كتاب البيان والتبيين للجاحظ خاصّة كلية بطرسبرج في الصفحة 183 يروى « الرقاق » و « لستنشيّ » عوض الرقاق واستبطيّ. ويروى جدبٌ صلبُ هذرُ بالرفع

[c] الفرق الشديد الفزع . [d] اي اذا زحف الجيش وخفقت فوقه الرايات

[e] الكزّ البخيل

[f] رجل وَعِق لعِق حريص جاهل وقيل فيه حرص ووقوع في الامر بالجهل وقيل رجل وعق بكسر العين اي عسر وبه وعقة قال الجوهري وهي الشراسة وشدة الخُلُق . . . ويقال انك لوعق . . . ابن الاعرابي الوعق السيء الخلق الضيّق وانشد قول الاخطل البيت (ل ١٢ : ٢٦١ و٢٦٢) رجل وعق ككمدل وعجزة وكتف شرس ضيّق سيء الخلق عن ابن الاعرابي وانشد قول الاخطل البيت ويروى ولا عوق (ت ٧ : ٩٠) رجل عُوَقة وعُوَق وعَوِق اي ذو تعويق الاخيرة عن ابن الاعرابي قال اي ذو تعويق للناس عن الخير وتريث لاصحابه لان علل الامور تحبسهُ عن حاجته انشد ابن بري للاخطل البيت (ل ١٢ : ١٥٢ و١٥٣) رجل عوق كصرد وعنب وهمزة واقتصر الجوهري على الاولى والاخيرة والثانية عن ابن الاعرابي وضبطه بعض ككتف . . . ذو تعويق للناس عن الخير وتريث الخ (ت ٧ : ٣٠)

وقال يمدح الوليد

أَتَعْرِفُ ٱلدَّارَ أَمْ عِرْفَانَ مَنْزِلَةٍ ... لَمْ يَبْقَ غَيْرُ مُنَاخِ ٱلْقِدْرِ وَٱلْحُمَمِ
وَغَيْرُ نُؤْيٍ رَمَتْـهُ ٱلرِّيحُ أَعْصُرَهُ ... فَهُوَ ضَئِيلٌ كَحَوْضِ ٱلْآجِنِ ٱلْهَدَمِ [a] [1]
كَانَتْ مَنَازِلَ أَقْوَامٍ فَغَيَّرَهَا ... مَرُّ ٱللَّيَالِي وَنَضْخُ ٱلْعَارِضِ ٱلْهَزِمِ
وَقَدْ تَكُونُ بِهَـا هِيفٌ مُنَعَّمَةٌ ... لَا يَلْتَفِفْنَ عَلَى سُوءٍ وَلَا سَقَمِ [2]
لَا يَصْطَلِينَ دُخَانَ ٱلنَّارِ شَاتِيَـةً ... إِلَّا بِعُودِ يَلَنْجُوجٍ [b] عَلَى فَحَمِ [c]
يَمْشِينَ مَشْيَ ٱلْهِجَانِ ٱلْأُدْمِ رَوَّحَهَا ... عِنْدَ ٱلْأَصِيلِ هَدِيرُ ٱلْمُصْعَبِ ٱلْقَطِمِ [3]
لَقَدْ حَلَفْتُ بِمَا أَسْرَى ٱلْحَجِيجُ لَهُ ... وَٱلنَّاذِرِينَ دِمَاءَ ٱلْبُدْنِ [d] فِي ٱلْحَرَمِ
لَوْلَا ٱلْوَلِيدُ [e] وَأَسْبَابٌ تَنَاوَلَنِي ... مِنْ يَوْمِ ٱجْتِمَاعِ ٱلنَّاسِ بِٱلثَّلَمِ [f] [4]

---

١) النؤي حفيرة تحفر حول الخيمة يسيل فيها ماء المطر والضئيل الناحل والآجن الماء المتغير ٢) النضخ اكثر من النضح والهزم الذي فيه صوت الرعد والهيف جمع هيفاء وهي الضامرة الخصر ويلتفن يلتحفنَ ٣) الهجان كرائم الابل والادم بيضها والمصعب الفحل الصعب والقطم الهائج شبه مشيهن بذلك لان الفحل اذا هدر عليهن تبختَرنَ ٤) تناولني فعل ماضٍ والثَّلَمُ موضع

---

a) الهَدَم بالتحريك البناء المهدوم فعَلٌ بمعنى مفعول . وفي الامّ « الهَدِم » بفتح فكسر

b) الالنجوج واليلنجوج كالانجج واليلنجج عود يتبخر بهِ قال حميد بن ثور

لا تصطلي النار الّا مجمراً ارجاً ... قد كُسّرت من يلنجوج لهُ وقصا

يقال عود ألنجوجٌ ويلنجج ويلنجوج ويلنجوجي وألنجج فوصف بجميع ذلك (راجع اللسان ٣: ١٧٩ و١٨٣) c) يذكر الفحم ذوات عقلك وشرف حال (رش ١: ٤٠٤-٣)

d) قال المصباح « بُدن بضمتين واسكان الدال تخفيف وكأنّ البدن جمع بدين تقديراً مثل نذير ونذُر» . وفي اللسان (٣: ٤٧٣) « ونَحَة . . . والجمع وُدُح مثل بدَنة وبُدْن » وفي (ل ٣: ٣٢٢) « ساحة . . . والجمع سوح . . . مثل بدنة وبُدن وخشبة وخُشُب »

e) الاله (بك ٢١٧) f) بالثّلم (بك ٢١٧) وقال « الثلم بفتح اولهِ وثانيه بلد بالشام

إِذًا لَكُنْتُ كَمَنْ أَوْدَى وَوَدَّاهُ[a]   أَهْلُ ٱلْقَرَابَةِ بَيْنَ ٱللَّحْدِ وَٱلرَّجَمِ[b]
أَعْلِي فِدَاؤُكَ يَوْمَ ٱلْمُحْرِمُونَ بِهَا   مُقَاسِمُ ٱلْمَالِ أَوْ مُغْضٍ عَلَى أَلَمِ
يَوْمَ ٱلْمُقَامَاتِ[c] وَٱلْأَمْوَالُ مُحْضَرَةٌ   حَوْلَ ٱمْرِئٍ غَيْرِ ضَجَّاجٍ وَلَا بَرَمِ[d][١]
إِنَّ ٱبْنَ مَرْوَنَ أَسْقَانِي عَلَى ظَمَإٍ   بِسَجْلِ لَا عَاتِمٍ رَيْثًا وَلَا خَذِمِ[e][٢]
مَا يَحْرِمُ ٱلسَّائِلَ ٱلدُّنْيَا إِذَا عَرَضَتْ   وَمَا تَعَوَّذَ مِنْـهُ ٱلْمَالُ بِٱلْقَسَمِ
لَا يَسْتَقِلُّ رِجَالٌ مَا تَحَمَّلَـهُ   وَلَا قَرِيبُونَ مِنْ أَخْلَاقِهِ ٱلْعُظُمِ
مِنْ آلِ عَفَّانَ فَيَّاضُ ٱلْعَطَاءِ إِذَا   أَمْسَى ٱلسَّحَابُ خَفِيفَ ٱلْقَطْرِ كَٱلصِّرَمِ[٣]
تَسُوقُهُ تَحْمِـلُ ٱلصُّرَّادَ مُجْدِبَةٌ[f]   حَتَّى تَسَاقَطَ بَيْنَ ٱلضَّالِ وَٱلسَّلَمِ[٤]

١) المُقاماتُ الجماعات والضجّاج الكثير الصياح والبَرَم الضَّيِّقُ ٢) السَّجل الدلو الكبير ولا يقال له سجل الّا وفيه ماء ولا يقال مائدة الا وعليها طعام ولا يقال كأس الّا وفيه شراب والعاتم المبطئ بالعشاء وكذلك الريث الابطاء في كل شيء والخَذِمُ القطع يقول زاده لا ينقطع ٣) يقول يفيض بالمعروف في وقت الجدب والصِّرَم قطع السحاب الذي لا مطر فيه ٤) تسوقه الرياح يعني السحاب والصرّاد القليل الذي لا ماء فيه والمجدبة السنة والضال والسلم شجر يقول في هذا السحاب ما يسقط بينه

قال الاخطل يمدح الوليد بن عبد الملك البيت » وفي اللسان قال ابو منصور ورايت بناحية الصمّان موضعاً يقال لهُ التَّلم قال وانشدني اعرابي « تربّعت جوّ خُوَيِّ فالتلم » (ل١٦ : ٢٤٦)
a) ودّا عليه الارض تودية سوّاها عليه . . . ودأتنا الارض غيّبتنا (ت ١ : ١ : ١٤١=١٣٢)
b) الرَّجَم بالتحريك هو القبر نفسه . . . والرجَم والرِجام الحجارة المجموعة على القبور . . . وكان يطاف حولها . . . والرجم ايضاً الحفرة (ل١٥ : ١١٩) c) وفي اللسان (١٥ : ٣٩٩) المُقامة بالضم الاقامة والمَقامة بالفتح المجلس والجماعة من الناس d) وفي حديث وفد مذحج كرام غير ابرام الابرام اللئام واحدهم بَرَم بفتح الراء وهو في الاصل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ولا يخرج معهم شيئاً e) سيف خذِم قاطع وفرس خذِم سريع ورجل خذِم سمح طيّب النفس كثير العطاء والجمع خذمون ولا يكسَّر ورجل خذِم العطاء اي سمح (راجع اللسان) فيكون معنى الجود مأخوذاً من السرعة في العطاء من قولك فرس خذم . ومعنى البخل من قطع العطاء
f) قال النابغة   وهبّت الريح من تلقاء ذي أُرُكٍ   تُزجي مع الليل من صرّادها صِرَما

هُمْ [a] هُنَالِكَ خَيْرُ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ   عِنْدَ ٱلْبَلَاءِ وَأَحْمَاهُمْ عَلَى ٱلْكَرَمِ
ٱلْبَاسِطُونَ بِدُنْيَاهُمْ أَكُفَّهُمُ   وَٱلضَّارِبُونَ غَدَاةَ ٱلْعَارِضِ ٱلشَّبِمِ [b] ١)
وَٱلْمُطْعِمُونَ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ   وَٱلْمُقْدِمُونَ عَلَى ٱلْغَارَاتِ بِٱلْجُذَمِ ٢)
عَوَابِسَ ٱلْخَيْلِ إِذْ عَضَّتْ شَكَائِمَهَا   وَأَصْحَرَتْ عَنْ أَدِيمِ ٱلْفِتْنَةِ ٱلْحَلِمِ ٣)
هُمُ ٱلْأُولَى كَشَفُوا عَنَّا ضَبَابَتَهَا   وَقَوَّمُوهَا بِأَيْدِيهِمْ عَنِ ٱلضَّجَمِ ٤)
[e] فَإِذْ أَتَتْكُمْ وَأَعْطَتْكُمْ بِدِرَّتِهَا   فَٱحْتَلِبُوهَا هَنِيئًا يَا بَنِي ٱلْحَكَمِ
بَنِي أُمَيَّةَ قَدْ أَحْدَتْ فَوَاضِلُكُمْ   مِنْكُمْ جِيَادِي وَمِنْكُمْ قَبْلَهَا نَعَمِي
فَهْيَ إِذَا ذُكِرَتْ عِنْدِي وَإِنْ قَدُمَتْ   يَوْمًا كَخَطِّ كِتَابِ ٱلْكَفِّ بِٱلْقَلَمِ [c]
فَإِنْ حَلَفْتُ لَقَدْ أَصْبَحْتُ شَاكِرَهَا   لَا أَحْلِفُ ٱلْيَوْمَ مِنْ هَاتَا عَلَى أَثَمِ ٥)
لَوْلَا بَلَاؤُكُمُ فِي غَيْرِ وَاحِدَةٍ   إِذًا لَقُمْتُ مَقَامَ ٱلْخَائِفِ ٱلزَّرِمِ [d] ٦)

١) العارض هاهنا الجيش الكثير اخذه من السحاب والشَّبِمُ الشديد اخذه من شدة البرد ٢) الازمة الشدة والغارات كانت تكون في وقت الصباح والجُذَمُ السيوف القواطع ٣) عوابس كريهات الوجوه ونصبه على المدح [e] والشكائمُ الحديدة في وسط اللجام تدخلُ في فم الفرس والحَلِمُ الاديم الفاسد المتثقبُ
٤) الضبابة الغبرة والكدورة يقول كشفوا عنا الظلم والضجم الميل والظلم
٥) يقال هذه وهذي وهاتا والاثم الكاذب ٦) الزَّرِمُ المنقطع

[a] الضمير لبني امية لان عفّان هو ابن العاص بن امية [b] يقال ماء شبم اي بارد وغداة شبمة اي باردة والعرب تسمّي السمّ شبماً والوت شبماً لبرده (اللسان ١٥ : ٢٠٩)
[c] قال الاخنس بن شهاب التغلبي « كما رقَّش العُنوانَ في الرقِّ كاتبُ »
[d] ابن الاعرابي رجل زرم [بتقديم الراي] ذليل قليل الرهط قال الاخطل البيت الاصمعي الزرم المضيّق عليه (ل ١٥ : ١٥٥ و ت ٨ : ٣٢٤) وفي التاج « وايضاً من لا يثبت في مكان قالهُ الاصمعي » [e] ولا مانع من نصبه مفعولاً لقوله «والمقدمون» على معنى المقدّمين

أَسمَعْتُكُمْ يَوْمَ أَدْعُوا فِي مُوْدَأَةٍ[a] لَوْلَاكُمُ شَاعَ لَحْمِي عِنْدَهَا وَدَمِي
لَوْلَا تَنَاوُلُكُمْ إِيَّايَ مَا عَلِقَتْ كَفِّي بِأَرْجَائِهَا ٱلْقُصْوَى وَلَا قَدَمِي[١]
وَقَدْ عَلِمْتُمْ وَإِنْ أَصْبَحْتُ نَائِيَكُمْ نُصْحِي قَدِيمًا وَفِعْلِي غَيْرُ مُتَّهَمِ
لَقَدْ خَشِيتُ وُشَاةَ ٱلنَّاسِ عِنْدَكُمُ وَلَا صَحِيحَ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ وَٱلْكَلِمِ

وقال ايضاً

أَلْهَى[b] جَرِيرًا عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ مَكَانٌ لِشُبَّانِ ٱلرِّجَالِ أَنِيقُ[٢]
إِذَا أَبْصَرَتْهُ ذَاتُ طِنْءٍ تَبَسَّمَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ إِنَّ ذَا لَخَلِيقُ[٣]
يَبِيتُ يَسُوفُ ٱلْخُورَ[c] وَهِيَ رَوَاكِدٌ كَمَا سَافَ أَبْكَارَ ٱلْهِجَانِ فَنِيقُ[٤]
عَبُوسٌ إِلَى شُمْطِ ٱلرِّجَالِ وَإِنَّهُ إِلَى كُلِّ صَفْرَاءِ ٱلْبَنَانِ طَلِيقُ
سَبَنْتًا[d] يَظَلُّ ٱلْكَلْبُ يَمْضَغُ ثَوْبَهُ لَهُ فِي مَغَانِ ٱلْغَانِيَاتِ طَرِيقُ[٥]

١) الارجاء النواحي واحدها رجاً مقصور واماً الرجاء من الامل فممدود ولا جمع له لانهٔ مصدر ٢) جرير هنا كان راوية الاخطل وكان يطلبهُ فلا يجده فاذا سأل عنهُ قيل لهُ هو يتحدثُ الى النساء ٣) الطني الريبة وقوله ان ذا لخليق اي [شبيه][e] اي يشبه فعله فعلي ٤) الخور هاهنا ذوات الرِيَب والهجان كرام الابل والفنيق الفحل ٥) السبنتا الذيبُ يقول هو جريء على الامور وقوله يمضغ الكلب ثوبه اي من انسه بهِ ومعرفته لهُ والمغانُ منزل القوم ومحلهم

[a] المودأة كمعظمة المهلكة والمفازة... وقال ابن الاعرابي المودأة حفرة الميت (ت ١ : ١ : ١٤١ = ١٣٢) [b] هذا الجزء اثلم دخله الخَرْم اي حُذف اوّل وتدِ المجموع فصار عولُن ونُقل الى فعْلُن [c] الخور من النساء الكثيرات الرِيَب لفسادهنَّ وضعف احلامهنَّ لا واحد لهُ قال الاخطل البيت (ل ٥ : ٣٤٦ وت ٣ : ١٩٩ = ١٩٢) [d] السبتى والسبندى الجريءُ المقدم من كل شيء والياء للالحاق لا التأنيث الا ترى ان الهاء تلحقهُ والتنوين يقال سبنتاة وسبنداة . . . والسبتى النمر . . . وقيل السبتى الاسد (ت ١ : ١٠ : ٧٤ = ٥٤٦)

[e] درس على هذه الكلمة في الامّ فقدّرنا مكانها لفظة « شبيه » بدليل ما ورد في اللسان (١١ : ٣٧٦) « هو خليق لهُ اي شبيه »

خَرُوجٌ وَلُوجٌ مُسْتَخِفٌّ كَأَنَّمَا عَلَيْــهِ بِأَنْ لَا يَسْتَفِيقَ وَثِيقُ[a]
عَنِيفٌ بِتَخْيَازِ[b] ٱلْمَخَاضِ وَرَعْيِهَـا وَلَـٰكِنْ بِإِدْمَاصِ ٱلْبُرِينَ رَفِيقُ[1]
وَمِن دُونِهِ يَحْتَاطُ[c] أَوْسُ بْنُ مُدْلِجٍ وَإِيَّاهُ يَخْشَى طَارِقٌ وَزَنِيقُ[d]

وقال ايضاً

نُبِّيتُ كَلْبـاً تَمَنَّى أَنْ تُسَافِهَنَـا وَرُبَّمَا سَافَهُونَا ثُمَّ مَا ظَفِرُوا[2]
كَلَّفْتُمُونَا أُنَاساً قَاطِعِي قَرَنٍ[e] مُسْتَلْحَقِينَ كَمَا يُسْتَلْحَقُ ٱلْيَسَرُ[3]
لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ دِيَاتٌ يُؤْخَذُونَ بِهَـا وَلَا يَكُونُ لَهُمْ إِيجَابُ مَا قَمَرُوا[4]
قَدْ أُنْذِرُوا حَيَّةً فِي رَأْسِ هَضْبَتِهِ[f] وَقَدْ أَتَتْهُمْ بِهِ ٱلْأَخْبَارُ وَٱلنُّذُرُ[g][i]

١) يقول يعنف بالابل ويشتدّ[h] عليها والبرين الحلق يقول هو بادخال البرة في انف الجمل رفيق ٢) المسافهة المجاوبة واللوم قال الله تعالى عزّ وجلّ الّا من سفه نفسه

٣) اليسر الرجل صاحب القدح وقوله قاطعي قَرَنٍ يعني قيساً[i] وذلك ان كلباً لاموا تغلب فقالوا اعنتم قيساً علينا فقال الاخطل حملتمونا ذنب هؤلاء وليسوا منا فالحقتم ذنبهم بنا كما يَستلحق الايسار الرجل الامين وليس له معهم قدح وهو المنيح

٤) يقول ليسوا بحيث يمتكون فتلزمهم دية ولا يكون لهم ايجاب يعني انهم ان غَلبوا لم يمكنهم الاستيفاء وان غُلبوا عجزوا عن الايفاء

a) الوثيق ههنا العهد الوثيق (راجع ل ١٢ : ٢٥٠)

b) تخياز الابل سوقها c) يحتاط (ل ١٢ : ١٢ وت ٦ : ٢٧٤) تصحيف يحتاط بالحاء المهملة d) زنيق كامير اسم رجل قال الاخطل البيت (ت ٦ : ٢٧٤ ول ١٢ : ١٢)

e) القَرن الحبل يجمع به بعيران . يقول لا علاقة بيننا وبينهم

f) الهضبة الجبل المنبسط على الارض او الطويل الممتنع المنفرد ولا يكون الّا في حمر الجبال

g) هذا البيت في هامش نسخة الاصل h) في الامّ «ويشتدُّ»

i) قال ابن الاثير (٤ : ١٢٩) «اتى عمير قرقيسيا وصار مع زفر فجعلا يطلبان كلباً واليمانية بن قتلوا من قيس وكان معهما قوم من تغلب يقاتلون معهما [معهما] ويدلونهما» وفي الاغاني (١٧ : ١١٢) «فاقبل عمير [بن الحباب السلمي] يخطر فخرج من قرقيسيا يتطرف بوادي كلب فيغير عليها

بَاتُوا نِيَامًا عَلَى ٱلْأَنْمَاطِ[a] لَيْلَهُمُ   وَلَيْلُهُ سَاهِرٌ فِيهَا وَمَا شَعَرُوا

هُنَاكَ قَالُوا أَنَامَ ٱللهُ حَيَّتَهُ   وَمَا يَكَادُ يَنَامُ ٱلْحَيَّةُ ٱلذَّكَرُ[b]

وَكَذَّبُوا رُسُلَ ٱلْأَكْفَاءِ وَٱنْتَقَضَتْ   بِٱلْقَوْمِ أَوْزَارُهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنْتَشَرُوا[c]

حَتَّى ٱسْتَبَانُوا جِبَاهَ ٱلْخَيْلِ مُظْلِمَةً   وَكَوْكَبَ ٱلْمَوْتِ يَمْشِي دُونَهُ ٱلْبَصَرُ[d]

فِي عَارِضٍ[e] مِنْ كِلَابٍ يُرْزَقُونَ إِذَا   صَابَ ٱلْأَعَادِيَ مِنْهُمْ وَابِلٌ قَشَرُوا

حَتَّى حَدَوْنَا إِلَى ٱلْبَلْقَاءِ[f] فَلَهُمْ   وَٱلذُّلُّ مُجْحِرٌ[g] كَلْبٍ أَيْنَ مَا ٱنْجَحَرُوا

يَمْشُونَ تَحْتَ بُطُونِ ٱلْخَيْلِ تَصْرَعُهُمْ   زُرْقُ ٱلْأَسِنَّةِ وَٱلْخَطِّيَّةُ ٱلسُّمُرُ

أَوْلَى فَأَوْلَى بَنِي مَاوِيَّةَ ٱنْتَشَرَتْ   مِنْكُمْ قَرِيبًا وَأَوْلَى مِنْكَ يَا زُفَرُ[1]

مَا ظَنُّهُمْ لَوْ لَقُونَا وَهْيَ تَحْمِلُنَا   صَلَادِمُ ٱلْخَيْلِ لَا قَانٍ وَلَا جَهِرُ

وقال ايضاً

إِنِّي أَظُنُّ نِزَارًا سَوْفَ تَجْمَعُهَا   بَعْدَ ٱلتَّفَرُّقِ حَرْبٌ شَبُّهَا زُفَرُ

صَلْتُ ٱلْجَبِينِ رَشِيدُ ٱلْأَمْرِ تَعْرِفُهُ   إِذَا تَكَشَّفَ عَنْ عِرْنِينِهِ ٱلْقَتَرُ[2]

---

١) بَنُو ماويّة من بني عامر بن عوف من كلب كانوا جيران بني تغلب ويقال انتشرت الخيل اذا وقعتْ في الغارة وقوله واولى منك يا زفر لو اوقعتَ بجيراننا لاوقعنا بجيرانك ٢) القَتَرُ الغبار وصَلْت واضحٌ والعرنينُ مقدمُ الانف

وعلى من اصاب من قضاعة واهل اليمن ويحض كلبًا ومعهُ تغلب قبل ان تقع الحرب بين قيس وتغلب فجعل اهل البادية ينتصفون من اهل القرى كلهم»

a) الانماط الفرش   b) في نسخة الامّ كتب «الشَّكَرُ» ورسم تحتها «الذَّكَرُ»

c) اي وضعوا احمالهم وانتشروا. كل هذا الوصف دليل على طمانيتهم وقلة تبصرهم وحذرهم

d) اي يسمو منهُ البصر لهولِهِ   e) العارض السحاب المعترض في افق السماء ويراد بِهِ هاهنا الجيش الكثير   f) البلقاء كورة من اعمال دمشق بين الشام ووادي القُرى قصبتها عَمَّان وفيها قرًى كثيرة ومزارع واسعة وبجودة حنطتها يضرب المثل (ياق ١ : ٧٢٨)

g) في الامّ «مُجْحَرُ» ويحتمل ان يكون بفتح الحاء اسم مكان او بكسرها اسم فاعل

سَارَا[a] بِهِمْ أَرْضَهُمْ لَيْلًا فَصَبَّحَهُمْ بِوَقْعَةٍ لَمْ تُقَدِّمْ[b] قَبْلَهَا ٱلنُّذُرُ
وَهُمْ عَلَى آلَةٍ[c] قَدْ بَيَّنَتْ لَهُمُ أَمْرًا عَلَانِيَةً غَيْرَ ٱلَّذِي ٱئْتَمَرُوا
حَتَّى رَأَوْهُ صَبَاحًا فِي مُلَمْلَمَةٍ[d] شَهْبَاءَ يَبْرُقُ[e] فِي حَافَاتِهَا ٱلْبَصَرُ
فِي عَارِضٍ مِنْ بَنَادٍ يُبْرِقُونَ[f] إِذَا نَالَ ٱلْأَعَادِيَ مِنْهُمْ فَيْلَقٌ هَبَرُوا[g]
سَعَى بِأَوْتَارِ أَقْوَامٍ فَأَدْرَكَهَا لَوْلَا أَيَادِيهِ مَا ٱمْتَنُّوا وَلَا ٱنْتَصَرُوا

وقال ايضاً

هُنَيُّ أَجِيبِي دَعْوَةً إِنْ سَمِعْتِهَا وَلَا تُكْثِرِي أَمْنًا هُنَيُّ وَلَا ذُعْرَا(١)
وَكُونُوا كَأَنَّ ٱلدَّهْرَ لَمْ تَشْعُرُوا بِهِ إِذَا لَقِيَتْ بَكْرٌ عَلَى حَنَقٍ بَكْرَا
وَكُونُوا عَلَى مَخْشِيَّةٍ[h] مِنْ رِمَاحِنَا بَنِي عَبْدِ بَكْرٍ وَٱنْظُرُوا نَظَرًا شَزْرَا
لِقَوْمٍ أَلَظُّوكُمْ بِبُؤْسَى كَأَنَّكُمْ نَشَاوَى[i] وَلَمْ تُسْقَوْا طِلَاءً[j] وَلَا خَمْرَا(٢)

١) يريد هنيَّة بن الحرث بن زهير وهؤلاء من تغلب وهنية قبيلة هي وعبد بكر ابن الحرث بن زهير يقول ان سمعتِ صارخاً فاجيبي وكوني على حذرٍ ولا تأمني وارجي السلامة مع ذلك

٢) الالظاظ الالزام يقال ألظَّ بهِ شتماً اذا الزمهُ اياه ونشاوى سكارى والنشوة الريح الطيبة ويقال رجل نشيان

a) سارى جمع طرق جمع ليلًا «يقال فلان يساري ابلَ جارهِ اذا طرقها ليحتلبها دون صاحبها» (ل ١٩ : ١٠٥) b) قدَّم بمعنى تقدَّمَ (ل ١٥ : ٣٦٧) c) الآلة الحالة والشدة

d) الململمة الكتيبة الكثيرة المجتمعة e) برق بصرهُ فتح عينيهِ من الفزع

f) ابرق هدَّد واوعد ابرق وبرق سواء g) الهبر الضرب والقطع ومنهُ الحديث فهبرناهم بالسيوف h) في الاصل «مخفقيّه» i) قال ابو الهيثم النعت الذي على فَعْلان يجمع على فُعالى وفَعالى ... واما النشوان فلا يُقال في جمعهِ غير النشاوى (ل ٦ : ٢٨)

j) الطلاء الخمر قال عبيد بن الابرص الاسدي الذي قتله المنذر بن ماء السماء بلبني الغريين

هي الخمر تكنى بأمّ الطلا كما الذئب يكنى ابا جعده

وَلَا تَزْعُمُوا بِٱلْوَعْرِ[a] أَنْ قَدْ مَنَعْتُمُ ... وَلَا[b] تَمْنَعُوا بِٱلْوَعْرِ بَطْنًا وَلَا ظَهْرَا
وَمَا أَنْتُمُ بِٱلْمَانِعِينَ وَأَنْتُمُ ... تُوَدُّونَهَا مِنْ كُلِّ فَائِجَةٍ قَسْرَا[1]
وَمَا رِمْتُمُ ٱلْبَطْحَاءَ حَتَّى رَدَدْتُمُ ... هِجَانَ بَنِي حَرْبٍ وَٱلشَّآمِيَّةَ ٱلصُّفْرَا
وَبِٱلْمَرْءِ أُفْنُونٍ[c] فَسَائِلْ وَرَهْطِهِ ... فَمَا ضَرَّ فِي ٱلْهَيْجَا أَبَانًا وَلَا كِسْرَا[2]
وَسَلْ حَنَشًا عَنْ حَرْبِنَا وَٱبْنَ مَالِكٍ ... وَجَدُّكَ لَمْ نُزْجِ سَوَامًا[d] وَلَا وَفْرَا
نَفَيْنَاهُ فِي أَرْضِ ٱلْعَدُوِّ فَأَصْبَحَتْ ... وُجُوهُ صُفَيٍّ مِنْ عَدَاوَتِنَا صُفْرَا[e]
فَلَوْ كَانَ حَبْلُ ٱبْنَيْ طَرِيفٍ مُعَلَّقًا ... بِأَحْيَيْ كِرَامٍ أَحْدَثُوا فِيهِمَا أَمْرَا[3]
لَقَدْ كَانَ جَارَاهُمْ قَتِيلًا وَخَائِفًا ... أَصَمَّ فَقَدْ زَادُوا مَسَامِعَهُ وَقْرَا[f]
وَإِنْ تَهْجُ بَكْرٌ بَكْرَ تَغْلِبَ لَا تَجِدْ ... أَخَا ٱلْحِلْمِ شَيْطَانِي إِذَا مَا هَجَتْ بَكْرَا

١) هذه ابل كان اخذها هؤلاء القوم من بعض الحلفاء فاستنقذها بنو تغلب والفائجة المكان الفسيح ٢) افنون اسمه صُرَيْمٌ وخفضهُ ردّه على المرء وابانُ وكِسْرُ جبلان ٣) ابنا طريف خلدٌ وبلكوث كانا جاورا في قوم فقتل احدهما فقال لو كان حبل جوارهما معلقًا بقوم كرام لهم وفاء ما فُعلَ ذلك بهما ولَطُلِبَ ثارهما

a) زعمتم ببطن الوعر (بك ٨٤٥) الوعر وادٍ في ديار بني تغلب قد تقدم ذكره في رسم النبيّ قال الاخطل البيت (بك ٨٤٤) وقال البكري في رسم النبيّ «النبي كثيب رملٍ مرتفع في ديار بني تغلب قال القطامي

سار القطائن من حبان ضاحيةً ... الى النبيّ وبطن الوعر اذ سجا

حبان والوعر موضعان . وقال عدي بن زيد

ولا تحلّ نبيّ البشر قبّته ... تسومهُ الروم ان تطلوهُ قنطارا

فأنبأك ان هذا الموضع بالبشر من ديار بني تغلب» (بك ٥٧٠) فيكون الوعر ايضًا من ديار بني تغلب b) ولم (بك ٨٤٥) وهذه الرواية اصحّ c) افنون التغلبي الشاعر واسمهُ صُرَيْم بن مَعْشَر بن ذُهْل بن تَيْم بن عمرو بن تغلب (راجع ياق ١ : ٣٤٧ والصفحة ١٩٣ من القسم الثاني من الجزء الاول من كتاب شعراء النصرانية) d) السوام كل ابل ترسل ترعى ولا تعلف . والوفر المال الكثير e) او «صُفْرًا» لان الحرف الثاني غير بيّن رسمه في نسخة الاصل f) قال القطامي ورواهُ اللسان في مادة نفى :

فاصبح جاراكم قتيلًا ونافيًا ... اصمّ فزادوا في مسامعهِ وقْرا

وقال ايضاً

أَذَكَرْتَ عَهْدَكَ فَاعْتَرَتْكَ صَبَابَةٌ وَذَكَرْتَ مَنْزِلَةً لِآلِ كَنُودِ
أَقْوَتْ[a] وَغَيَّرَ آيَهَا نَسْجُ الصَّبَا[b] وَسِجَالُ[c] كُلِّ مُجَلْجِلٍ مَحْمُودِ
وَلَقَدْ شَدَدْتَ عَلَى الْمَرَاغَةِ سَرْجَهَا حَتَّى نَزَعْتَ وَأَنْتَ غَيْرُ مُجِيدِ[١]
وَعَصَرْتَ نُطْفَتَهَا لِتُدْرِكَ دَارِمًا هَيْهَاتَ مِنْ مَهَلٍ[d] عَلَيْكَ بَعِيدِ
وَإِذَا تَعَاظَمَتِ الْأُمُورُ لِدَارِمٍ طَأْطَأْتَ رَأْسَكَ عَنْ قَبَائِلَ صِيدِ
وَإِذَا وَضَعْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ رَجَحُوا عَلَيْكَ وَأَنْتَ غَيْرُ حَمِيدِ
وَإِذَا عَدَدْتَ قَدِيمَكُمْ وَقَدِيمَهُمْ أَرْبَوْا عَلَيْكَ بِطَارِفٍ وَتَلِيدِ[e]
وَإِذَا عَدَدْتَ بُيُوتَ قَوْمِكَ لَمْ تَجِدْ بَيْتًا كَبَيْتِ عُطَارِدٍ وَلَبِيدِ
بَيْتٌ تَزِلُّ الْعُصْمُ عَنْ قَذَفَاتِهِ[f] فِي شَاهِقٍ ذِي مَنْعَةٍ وَكَئُودِ[٢]
وَأَبُوكَ ذُو مَحْنِيَةٍ[g] وَعَبَاءَةٍ قَمِلٍ كَأَجْرَبَ مُنْتَشٍ[h] مَوْرُودِ[i][٣]

١) السجال[j] الدلاء ومجلجلٌ سحاب فيه رعد قولهُ على المراغة يعني امّ جرير والمجيد الذي لهُ فرس جواد ٢) العصم الوعول والكؤود المرتقى الصعب
٣) ذو محنية اي ذو علبة والمنتشي المفرد من الابل المباعَدُ منها لجربه

a) أقوت المنزلة خلت من ساكنيها b) تابع الاخطل امرء القيس اذ يقول في معلقته
فتوضحَ فالمقراة لم يعفُ رسمها لما نسجتهُ من جنوبٍ وشمألِ
c) في الامّ «وَسِحالَ» وهو تصحيف d) المهَل التقدم والسبق في الشرف والفضل
e) اي الحديث والقديم f) القذف كعنق وجبلٍ الموضعُ الذي زُلّ عنهُ وهوي (القاموس)
قال امرؤ القيس: منيفاً تزلّ الطير عن قذفاتهِ يظلّ الضباب فوقه قد تعصرا
وقال النابغة الذبياني: تزلّ الوعول العصمُ عن قُذُفاتهِ وتُضحي ذُرَاهُ بالسّحاب كوافرا
وقال بشر: وصعب تزلّ الطير عن قذفاتهِ لحافاته بانٌ طوالٌ وعرعر
g) المحنية العلبة تتخذ من جلود الابل يجعل الرمل في بعض جلدها ثم يعلق حتى ييبس فيبقى كالقصعة وهو ارفق للراعي من غيره (ل ١٨: ٢٢٢) h) كذا في الامّ بالشين المعجمة. انتشا البعير شمّ رائحة العضاه فأخذه داءٌ منها. ولعلهُ منتس بالسين المهملة من نسأ البعيرَ دفعه عن الحوض i) وردتهُ الحمّى فهو مورود j) في الامّ «السَجالُ» بفتح السين

وقال ايضاً [a]

أَجَرِيرُ إِنَّكَ وَٱلَّذِي تَسْمُو لَهُ [b] كَأَسِيفَةٍ فَخَرَتْ بِحَدْجِ حَصَانِ [c] (١
حَمَلَتْ [d] لِرَبَّتِهَا فَلَمَّا عُولِيَتْ نَسَلَتْ [e] تُعَارِضُهَا مَعَ ٱلْأَظْعَانِ [f] (٢
أَتَعُدُّ مَأْثُرَةً لِغَيْرِكَ ذِكْرُهَا وَسَنَاؤُهَا فِي غَابِرِ [g] ٱلْأَزْمَانِ
فِي دَارِمٍ تَاجُ ٱلْمُلُوكِ وَصِهْرُهَا [h] أَيَّامَ يَرْبُوعٌ مَعَ ٱلرُّعْيَانِ
مُتَلَفِّفٌ فِي بُرْدَةٍ حَبَقِيَّةٍ بِفِنَاءِ بَيْتِ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
يَغْذُو بَنِيهِ بِثَلَّةٍ مَذْمُومَةٍ وَيَكُونُ أَكْبَرَ هَمِّهِ رِبْقَانِ [i] (٣
سَبَقُوا أَبَاكَ بِكُلِّ مَجْمَعِ تَلْعَةٍ [j] بِٱلْمَجْدِ [k] عِنْدَ مَوَاقِفِ ٱلرُّكْبَانِ
فَإِذَا رَأَيْتَ مُجَاشِعًا قَدْ أَقْبَلَتْ فَٱهْرُبْ إِلَيْكَ مَخَافَةَ ٱلظِّرَّانِ (٤

١) الحدج مركب من مراكب النساء والاسيفة الامة والاسيف العبد

٢) يقول هذه الامة حملت حِدجَ [l] مولاتها حتى عولي عليه [m] فلما استوت عليه جعلت تعدو خلف الركاب

٣) حبقية منسوبة اما الى صانع او الى غنم الثلة للضان خاصةً ثم جعل في الغنم كلها لان اصل الثلة الصوف والربق حبل يشدّ في عنق البهم

٤) الظران الحجارة الخشنة واحدها ظرر

[a] راجع في الحاشية b من الصفحة ٦٥ السبب في هجو الاخطل جريراً وقوله هذه القصيدة

[b] بو (قت ١٦٢) [c] الحصان المرأة العفيفة واراد بها ههنا الحرّة مقابل الأَمة قال الطرماح:

كفخر الاماء الرائحات عشيةً برقم حدوج الحيّ لمّا استقلّتِ (قت ١٦٢)

[d] عملت (غ ١٠ : ٢) [e] نسلت اسرعت في المشي وقيل اصل النسلان للذئب ثم استعمل في غير ذلك والنسلان مشية الذئب اذا اسرع [f] الركبان (غ ١٠ : ٢)

[g] فخرها وثناؤها في سالف (غ ١٠ : ٢) [h] تاج الملوك وفخرهم في دارم (غ ١٠ : ٢) اصهر اليهم وفيهم صهراً اي تزوج فيهم. يقول ان الملوك يتزوجون في قبيلة دارم لشرفها

[i] اي يغذو بنيه برديء الغنم. وقوله ان همّهُ ربقان يعني انهُ ملازم لرعي البهم شأن العبيد الاذلاء [j] اعلى تلعة (غ ١٠ : ٢) التلعة ما علا من الارض [k] في المجد (غ ١٠ : ٢)

[l] في الامّ « حدجَ » تصحيف « حِدجَ » [m] في الامّ « علَيهِ »

وَإِذَا وَرَدْتَ ٱلْمَاءَ كَانَ لِدَارِمٍ عَفَوَاتُهُ[a] وَسُهُولَةُ ٱلْأَعْطَانِ[b]
فَٱخْسَأْ[c] إِلَيْكَ كُلَيْبُ إِنَّ مُجَاشِعًا وَأَبَا ٱلْفَوَارِسِ نَهْشَلًا أَخَوَانِ
قَوْمٌ إِذَا خَطَرَتْ عَلَيْكَ قُحُولُهُمْ جَعَلُوكَ[d] بَيْنَ كَلَاكِلٍ وَجِرَانِ[1]
وَإِذَا وَضَعْتَ[e] أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ رَجَحُوا وَشَالَ[f] أَبُوكَ فِي ٱلْمِيزَانِ
وَلَقَدْ[g] تَجَارَيْتُمْ عَلَى أَحْسَابِكُمْ وَبَعَثْتُمُ حَكَمًا مِنَ ٱلسُّلْطَانِ
فَإِذَا كُلَيْبُ لَا تُوَازِنُ دَارِمًا حَتَّى يُوَازِنَ حَزْرَمٌ[h] بِأَبَانِ[i][2]

١) الكلكل الصدر والجران صفحة العنق ٢) حزرمٌ جبل صغير وابان جبل عظيم

[a] جماته (غ ٧ : ٤٤) [b] الاعطان مَبارك الابل حول الحياض . وقد ورد مثل هذا البيت في السطر ٣ من الصفحة ٥١ و ٩ من ٦٦ و ٣ من ١٦٣ [c] إخسأ (غ ٧ : ٤٤)
[d] قرومهم القتك (غ ١٠ : ٣) [e] قذفت (غ ٧ : ٤٤) [f] شال الميزان ارتفعت احدى كفّتيهِ ويقال شال ميزان فلان يشول شوَلانًا وهو مثل في المفاخرة يقال فاخرته فشال ميزانهُ [وفي الصحاح ميزاني] اي فخرتهُ بآبائي وغلبتهُ قال ابن بري ومنهُ قول الاخطل البيت (ل ١٣ : ٣٩٩ و ت ٧ : ٤٠١) [g] فلقد (ياق ٢ : ٣٥٧) حدث ابو يحيى الضبي قال اجتمع الفرزدق وجرير والاخطل عند بشر بن مروان وكان بشر يغري بين الشعراء فقال للاخطل احكم بين الفرزدق وجرير فقال اعفني ايها الامير قال احكم بينهما فاستعفاهُ بجهدهِ فابى الّا ان يقول فقال هذا حكم مشوّم ثم قال الفرزدق ينحت من صخر وجرير يغرف من بحر فلم يرضَ بذلك جرير وكان سبب الهجاء بينهما فقال جرير في حكومته

يا ذا الغباوة ان بشرًا قد قضى ان لا تجوز حكومة النشوانِ
فدعوا الحكومة لستم من اهلها انّ الحكومة في بني شيبانِ
قتلوا كليبكم بلقحة جارهم يا خزر تغلب لستم بهجانِ

فقال الاخطل يردّ على جرير

ولقد تسابقتم الى احسابكم وجعلتم حكمًا من السلطانِ
فاذا كليب لا تساوي دارمًا حتى يساوي حزرم بأبانِ
واذا جعلت اباك في ميزانهم رجحوا وشال ابوك في الميزانِ
واذا وردت الماء كان لدارمٍ عفواته وسهولة الاعطانِ

ثم استطارا في الهجاء (غ ٧ : ١٨٥ و ١٨٦) [h] حزرم [بتقديم الزاي] جبل فوق المضبة في ديار بني اسد قال الاخطل يهجو جريرًا البيتين (ياق ٢ : ٢٥٧) حرزم [بتقديم الراء] جُبَيل صغير معروف قال الاخطل البيت (بك ٢٧٧ و غ ٧ : ١٨٥)
[i] ابان الابيض وابان الاسود فابان الابيض شرقي الحاجر فيهِ نخل وماء يقال أُسكرة وهو

وقال ايضاً

بَنُو دَارِمٍ عِنْدَ ٱلسَّمَاءِ وَأَنْتُمُ   قَذَى ٱلْأَرْضِ أَبْعِدْ بَيْنَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ[a]
وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ حَاجِبٌ وَٱبْنُ عَمِّهِ[b]   أَبُو جَنْدَلٍ وَٱلزَّيْدُ زَيْدُ ٱلْمَعَارِكِ[c]
وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَطَّرَتْهُ رِمَاحُهُمْ   بِمُخْتَلَفٍ بَيْنَ ٱلرِّمَالِ ٱلدَّكَادِكِ
وَتَرْفِدُهُمْ[d] أَبْنَاءُ حَنْظَلَةَ[e] ٱلذُّرَى   حَصًى يَتَحَدَّا قِبْصُهُ كُلَّ[f] فَاتِكِ[1]
وَلَوْلَاهُمُ يَا بْنَ ٱلْمَرَاغَةِ كُنْتُمُ   لَقًا[g] بَيْنَ أَطْرَافِ ٱلْقَنَا لِلسَّنَابِكِ

١) قطَّرتهُ رماحهم اي صرعتهُ والدكادك [ما تلبد من الرمل] وقوله ترفدهم[h] اي تلصق بهم والتحدي التعمد والقصد الى من يعازه وينافسهُ والحصى والقِبصُ العدد الكثير

العلَم لبني فزارة وعبس . وابان الاسود جبل لبني فزارة خاصةً وبينه وبين الابيض ميلان وقال ابو بكر بن موسى ابان جبل بين فيد والنبهانية ابيضُ وابان جبـل اسود وهما ابانان وكلاهما محدد الراس كالسنان وهما لبني مناف بن دارم بن تميم بن مرّ . . . ابانان علم لجبلين وليس كل واحد منهما ابانًا على انفراده بل احدهما ابان والآخر متالع (ياق ١ : ٧٥ و٧٦) وقال البكري ابانٌ بفتح اوّله جبل وهما ابانان ابان الابيض وابان الاسود بينهما نحو فرسخ ووادي الرمّة يقطع بينهما كما يقطع بين حَدَنَة وبين الشَّرَبَّة فابان الابيض لبني جُرَيد من بني فزارة خاصّةً والاسود لبني والبة من بني الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد وقال بعضهم ويشركهم فيهِ فزارة . . . وقال مهلهل

انكحها فقدها الاراقم في   جنب وكان الحباء من أدمِ
لو بأبانين جاء يخطبها   ضُرِّجَ ما انفُ خاطبٍ بدمِ

فدلَّك قول مهلهل على ان لتغلب في ابانين اشتراكًا مع القبيلتَين المذكورتَين او ان مهلهلًا جاورها او احتلها (بك ٦٣ و٦٤)

[a]) اي ما اعظم هذا البعد . وفي الامّ « إبعدْ بَعْدَما »   [b]) وابن امّهِ (المفضّل ٨)

[c]) وقد يُأوَّل العلم بواحد من الامّة المسمَّاة بهِ فلذلك من التأوّل يُجرى مجرى رجلٍ وفرسٍ فيجترأ على اضافته وادخال اللام عليهِ قالوا مضر الحمراء وربيعة الفرس وانمار الشاة . . . وقال الاخطل البيت (المفصل ٧)   [d]) في الامّ « وَتَرَفَّدُهُمْ »

[e]) في الامّ كتب « حَرْمَلَةَ » ورُسم تحتها « حنظله صح »

[f]) في الامّ « قِبْضُهُ » بالضاد المعجمة . و « كُلُّ » بالرفع

[g]) لقىً اي مطروحين   [h]) في الامّ « تَرِفْدُهُمْ »

هُمُ أَنْقَذُوا يَوْمَ ٱلْمُضَيَّبَاتِ سَبْيَكُمْ   وَأَبْنَاءُ رَهْطِ ٱلْكَلْبِ قُرْعُ ٱلْمَبَارِكِ[1]
فَرَدَّتْمْ جِدَادَ ٱلتَّغْلِبِيِّينَ إِذْ سَمَوْا   بِأَرْعَنَ طَوْدٍ مُشْمَخِرِّ ٱلْحَوَارِكِ[2]

وقال ايضاً

سَعَى لِيَ قَوْمِي سَعْيَ قَوْمٍ أَعِزَّةٍ   فَأَصْبَحْتُ أَسْمُو لِلْعُلَى وَٱلْمَكَارِمِ
تَمَنَّوْا لِنَبْلِي أَنْ تَطِيشَ رِيَاشُهَا[a]   وَمَا أَنَا عَنْهُمْ فِي ٱلنِّضَالِ بِنَائِمِ
وَمَا أَنَا إِنْ جَارٌ دَعَانِي إِلَى ٱلَّتِي   تَحَمَّلَ أَصْحَابُ ٱلْأُمُورِ ٱلْعَظَائِمِ
لِيُسْمِعَنِي وَٱللَّيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ   عَنِ ٱلْجَارِ بِٱلْجَافِي[b] وَلَا ٱلْمُتَنَاوِمِ
أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ وَدَيْتُ ٱبْنَ مِرْفَقٍ[c]   وَلَمْ تُودَ قَتْلَى عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ[3]

---

١) يوم المضيبات يوم كان لبني شيبان على بني يربوع وقُرْعُ المبارك لا مالَ لهم
٢) الارعن انف الجبل والمشمخر المرتفع والحوارك اعلى السنام
٣) وديت من الدية وقوله ولم تود قتلى هؤلاء رجال من قومهِ ذمهم لانهم لم يبنوهُ في حالة فقتلوا

---

[a] اي تمنوا لسهامي ان لا تصيب عند الرمي   [b] « بالجافي » الباء زائدة والمجرور في محل نصب خبر «ما» في البيت الذي قبلهُ والتقدير ما انا بالجافي عن الجار
[c] ابن مرفق رجل من كلب قتلهُ سُوَيد بن مالك وصهبة بن طارق النمريَّان وكان اسيرًا في يدَي حُيَيّ بن ربيعة النمري فجرَّ مقتلهُ يوم كلبٍ قال الاخطل اليجين (بك ٤٦٠)
وقال دثار بن شيبان النمري
ومنّا حماة النَّمر يوم ابن مرفقٍ   طَيٍ واطراف الرماح تصبَّبُ

جَزَا ٱللهُ فِيهَا[a] ٱلْأَعْوَرَيْنِ[b] مَذَمَّةً[c] وَعَبْدَةَ[d] ثَغْرَ[e] ٱلثَّوْرَةِ[f] ٱلْمُتَضَاجِمِ[g] ١)
فَأَعْيَوْا وَمَا ٱلْمَوْلَى بِمَنْ قَلَّ رِفْدُهُ إِذَا أَجْحَفَتْ[h] بِٱلنَّاسِ إِحْدَى ٱلْمَعَاقِمِ ٢)
وَمَا ٱلْجَارُ بِٱلرَّاعِيكَ[i] مَا دُمْتَ سَالِمًا وَيَزْحَلُ عِنْدَ ٱلْمُضْلِعِ ٱلْمُتَثَاقِمِ[j]

وقال

يمدح عُمَرَ وابا بكرٍ ابنَيْ عبدِ العزيزِ[k]

إِنِّي أَبِيتُ وَهَمُّ ٱلْمَرْءِ يَعْمُدُهُ[l] مِنْ أَوَّلِ ٱللَّيْلِ حَتَّى يَفْرِجَ[m] ٱلسَّحَرُ[n]

١) يعني بثغر الثورة الفرج واكثر ما يقال هذا في السباع والمتضاجم المائل
٢) المولى ههنا ابن العم ورفده عطيتهُ والمعاقم الشداد

a) هنا (صح ١ : ٢٩٣ ول ١٥ : ٢٤٠ وت ٨ : ٣٧٣) b) الاعور بن (بك ٤٦٠)

c) ملامة (انب ٢٠ ومب ١٥٩ وبك ٤٦٠ وصح ١ : ٢٩٣ ول ١٥ : ٢٤٠ وت ٨ : ٣٧٣) وهو غلط d) وفروة (انب ٢٠ وصح ١ : ٢٩٣ ول ١٥ : ٢٤٠ وت ٣ : ٨١=٧٦ و٨ : ٣٧٣) وفروة اسم رجل (صح ١ : ٢٩٣ ول ١٥ : ٢٤٠ وت ٨ : ٣٧٣)

e) الثغر للسباع بمنزلة الحياء للناقة ثم يُستعار من السباع فيُجعل للناس وغيرهم قال الاخطل البيت فجعل للبقرة ثغراً على جهة الاستعارة (انب ٢٠) نصب الثغر على البدل منهُ [فروة] وهو لقبه كقولك عبد الله قفة (صح ١ : ٢٩٣) f) لا تقول في الدار رجلان انما اردت رجل وامرأة الّا على قول من قال للانثى رَجُلة . . . ولا يقال الناقة والجمل جملان ولا يقال للبقرة والثور ثوران لاختلاف الاسمين. . . الّا في قول من قال للانثى ثورة قال الشاعر البيت (مب ١٥٩)

g) المتضاجم المعوج الفم وقال الاخطل البيت (ل ١٥ : ٢٤٠ وت ٨ : ٣٧٣) قال ابو الحسن المتضاجم المتسع (مب ١٥٩) وانما خفض المتضاجم وهو من صفة الثغر على الجوار كقولهم حجر ضبٍّ خربٍ (صح ١ : ٢٩٣) h) سنة مجحفة مضرة بالمال. . . اجحفت بهم الفاقة اي اذهبت اموالهم وافقرتهم الحاجة (ل ٩ : ٢٦٥) i) اي بالذي يراعيك j) لم نجد مادّة ثقم في المعجمات ونظن ان الثاء بدل من الفاء فيكون المتثاقم بدل المتفاقم كما يقال المثاغمة والمفاغمة وثمّ وفمّ والاثاثي والاثافي والثمر والفمر k) هو عبد العزيز بن مروان اخو عبد الملك. وهو هو الذي ولي الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك l) يحثهُ (ل ٦ : ٢٥ وت ٣ : ٢٧٦=٢٧١) m) يُفرج (ل ٦ : ٢٥ وت ٣ : ٢٧٦) n) ابن الاعرابي السُّفَر الفجر قال الاخطل البيت يريد الصبح يقول ابيت اسري الى انفجار الصبح (ل ٦ : ٢٥ وت ٣ : ٢٧٦)

مَتَى تُبْلِغُنَا الآفاقَ يَعْمَلَةٌ مِثْلَ كَمَا لُمَّ بِالدَّاوِيَّةِ الأَمَرُ[١]

تُعَارِضُ اللَّيْلَ مَا لَاحَتْ كَوَاكِبُهُ كَمَا يُعَارِضُ مَرْتَى الحَلْمَةِ اليَسَرُ[٢]

إِلَيْكَ سِرْنَا أَبَا بَكْرٍ رَوَاحِلَنَا. نَرُوحُ ثُمَّتَ نَسْرِي ثُمَّ نَبْتَكِرُ[٣]

فَمَا أَتَيْنَاكَ حَتَّى خَالَطَتْ نُقَبًا أَيْدِي المَطِيِّ وَحَتَّى خَفَّتِ السُّفَرُ[a]

حَتَّى أَتَيْنَا أَبَا بَكْرٍ بِمِدْحَتِهِ وَمَا تَجَهَّمَنِي بُعْدٌ وَلَا حَصَرُ

وَجَّهْتُ عَنْسِي إِلَى حُلْوٍ شَمَائِلُهُ كَأَنَّ سُنَّتَهُ[b] فِي المَسْجِدِ القَمَرُ

فَرْعَانِ مَا مِنْهُمَا إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ مَا دَامَ فِي النَّاسِ حَيٌّ وَالفَتَى عُمَرُ

وقال يهجو جريراً

شَفَى النَّفْسَ قَتْلَى مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ بِيَوْمٍ بَدَتْ فِيهِ نُحُوسُ الكَوَاكِبِ

تَعَاوَرَهُمْ[c] فُرْسَانُ تَغْلِبَ بِالقَنَا فَوَلَّوْا وَخَلَّوْا عَنْ بُيُوتِ الحَبَائِبِ[d]

وَلَاقَى عُمَيْرٌ حَتْفَهُ فِي رِمَاحِنَا وَمَا أَنْتَ يَا جَحَّافُ مِنْهَا بِهَارِبِ

أَتُعْجِزُنَا[e] فِي بَسْطَةِ الأَرْضِ كُلِّهَا فَتِلْكَ وَبَيْتِ اللهِ إِحْدَى العَجَائِبِ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا نَهَشُّ[f] إِلَى القِرَى[g] إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ قَارٍ لِعَازِبِ

---

١) اليعملة الناقة السير والملموم المجتمع والامر الاعلام

٢) الحلمة الناقة التي قرت لانها خُلِعَت ومرتاها منظرها واليسر الذي يضرب بالقداح ولا يفعل ذلك الا الفتي منهم

٣) سرنا رواحلنا اي سيّرنا والرواح سير العشي والسرى سير الليل

---

a) السُفَر جمع السُفرة وهي طعام المسافر. يقول بليت نعال الابل وفني الزاد لطول السفر

b) السُنّة الوجه

c) اي تتعاورهم

d) (راجع السطر ٢ و ٣ من الصفحة ٥٨)

e) في الام «أتعجزنا»

f) في نسخة الاصل «نَهَسُّ»

g) نرتاح وننشط للقرى

بَنِي ٱلْخَطَفَى عُدُّوا أَبًا مِثْلَ دَارِمٍ[a] وَإِلَّا فَهَاتُوا مِنْكُمُ مِثْلَ غَالِبِ[b]
قَرَى مِائَةً ضَيْفًا[c] أَنَاخَ بِقَبْرِهِ[d] فَآبَ إِلَى أَصْحَابِهِ غَيْرَ خَائِبِ[1]

١) ردّ ضيفًا على مائة ولم يؤنث ضيفًا لانهُ مصدر والمعنى قرا مائة ضيف يقول هذا الضيف اصاب دمًا فعاذ بقبر غالب فاعطاهُ الفرزدق[e] مائة من الابل ثم سعى لهُ في قومهِ حتى جمع لهُ ثمن الديات وهذا الرجل من بني مجاشع

[a]) دارم من اجداد الفرزدق. «قال ابو عبيدة اسم دارم بحر واسم ابيهِ مالك عرف سمي دارم دارمًا لان قومًا اتوا اباهُ مالكًا في حمالة فقال لهُ قم يا بحر فأتني بالخريطة يعني خريطة كان لهُ فيها مال فحملها يدرم عنها ثقلًا والدرمان تقارب الخطو فقال لهم جاءكم يدرم بها فسمّي دارمًا وسمّي ابوه مالك عرفًا لجوده وامّ غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع» (غ ١٩ : ٢) [b]) هو غالب بن صعصعة المجاشعي ابو الفرزدق

[c]) فحوى البيت ان الضيف الذي اناخ بقبر غالب عائذًا بهِ قراهُ الفرزدق مائة من الابل. وعليهِ فلا يكون الضيف مردودًا على مائة خلافًا لما صرّح بهِ الشارح في اول كلامهِ بل يكون الضيف مفعولًا لقرى ومائة مفعولًا آخر ومميزها محذوف تقديره ناقة. وقد ذكر الشارح هذا المعنى نفسهُ قال «يقول هذا الضيف اصاب دمًا الخ» فراجعهُ. وهذا عجيب من رجل في طبقة الشارح. وقد نظر الاخطل الى بيت الفرزدق (راجع الصفحة ٦٢ من ديوانهِ)

ألا هل علمتم ميّتًا قبل غالبٍ   قرى مائة ضيفًا ولم يتكلّمِ

[d]) ويروى ايضًا مثل هذا الخبر عن غالب ابي الفرزدق. قال صاحب الاغاني (١٩ : ٥) «تراهن نفر من كلب ثلاثة على ان يختاروا من تميم وبكر نفرًا ليسألوهم فأيّهم اعطى ولم يسألهم عن نسبهم مَن هم فهو افضلهم فاختار كل رجل منهم رجلًا والذين اختيروا عمير بن السليك بن قيس بن مسعود الشيباني وطلبة بن قيس بن عاصم المنقري وغالب بن صعصعة المجاشعي ابو الفرزدق فاتوا ابن السليك فسألوه مائة ناقة فقال من انتم فانصرفوا عنهُ ثم اتوا طلبة بن قيس فقال لهم مثل قول الشيباني فاتوا غالبًا فسألوه فاعطاهم مائة ناقة وراعيها ولم يسألهم من هم فساروا ليلة ثم ردّوها واخذ صاحب غالب الرهن». ومما يروى ايضًا من جود غالب واخبر بهِ صاحب الاغاني (١٩ : ٥) قال «اجدبت بلاد تميم واصابت بني حنظلة سنة في خلافة عثمان فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة فانتجعها بنو حنظلة فنزلوا اقصى الوادي وتسرّع غالب بن صعصعة فيهم وحده دون بني مالك فنحر ناقته فاطعمهم اياها فلما وردت ابل سحيم بن وثيل الرياحي حبس منها ناقة فنحرها من غد فقيل لغالب انما نحر سحيم مواءمة لك اي مساواةً لك فضحك غالب وقال كلّا ولكنهُ امرؤ كريم وسوف انظر ذلك فلما وردت ابل غالب حبس منها ناقتين فنحرهما فاطعمها بني يربوع فعقر سحيم ناقتين فقال غالب الآن علمت انهُ يوائمني فعقر غالب عشرًا فاطعمها بني يربوع فعقر سحيم عشرًا فلما بلغ غالبًا فعلهُ ضحك وكانت ابلهُ ترد لخمسٍ فلما وردت عقرها كلها عن آخرها فالمكثر يقول كانت اربعمائة والمقلّ يقول كانت مائة فأمسك سحيم حينئذٍ» [e]) الفرزدق لقب غلب عليهِ

وَمَا لِكُلَيْبِ ٱللُّومِ جَارٌ يُجِيرُهُ وَفِيمَ ٱلْكُلَيْبِيُّ ٱللَّئِيمُ ٱلْمَشَارِبِ
تَمَنَّا[a] ضَلَالًا يَا جَرِيرُ وَإِنَّمَا مَحَلُّكَ بَيْتٌ حَلَّ وَسْطَ ٱلزَّرَائِبِ[b]
[c]أَتَسْعَى بِيَرْبُوعٍ لِتُدْرِكَ دَارِمًا وَفِيمَ ٱبْنُ ثَفْرِ ٱلْكَلْبِ مِنْ بَيْتِ حَاجِبِ[d]

وقال ايضاً

أَلَا طَرَقَتْنَا لَيْلَةً أُمُّ هَيْثَمٍ بِمَنْزِلَةٍ تَمْتَادُ أَرْحُلَنَا فُضْلَا
تَرُوقُكَ عَيْنَاهَا وَأَنْتَ تَرَى لَهَا عَلَى حَيْثُ يُلْقَى ٱلزَّوْجُ مُنْبَطِحًا سَهْلَا[1]
إِذَا ٱلسَّابِرِيُّ[e] ٱلْحُرُّ أَخْلَصَ لَوْنَهَا تَبَيَّنْتَ لَا جِيدًا قَصِيرًا وَلَا عُطْلَا[f][2]
إِذَا مَا مَشَتْ تَهْتَزُّ لَا أَحْمَرِيَّةٌ[g] وَلَا نَصَفٌ تَظُنُّ[h] مِنْ جِسْمِهَا دَخْلَا[i]

١) الزوج النمط[j] يقول فترى لها على فراشها قطوعاً تَحُوزُهُ
٢) الحر الخالص الابيض واخلص لونها اي زيّنها حسناً

وتفسيره الرغيف الضخم الذي يجففهُ النساء للفتوت وقيل بل هو القطعة من العجين التي تبسط فيخبز منها الرغيف شبّه وجههُ بذلك لانهُ كان غليظاً جهماً واسمهُ همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم (غ ١٩ : ٢)

a) اي تتمنّى b) الزرائب حظائر الغنم

c) نصبه على النداء والمعنى في اي منزلة انت يا ابن ثفر الكلب من بيت حاجب اي لا يتصل لك بهم نسب لتدعي لك منزلة رفيعة بينهم

d) حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن زيد مناة بن تميم

e) السابري ثوب رقيق من اجود الثياب . قال الشاعر : وعيشٍ كسوّ السابريّ رقيقِ

f) العُطل الخالي من الحلي وعكسهُ الحالي

g) احمرية اي حمراء . يقال في الاحمر احمري والياء زائدة للمبالغة

h) الظَّنّ الفعل من الظنّ i) الدخل الداء والعيب

j) النمط ثوب من صوف ذو لون من الالوان يطرح على الهودج

وقال

لِأَوس بنِ مَغْرَاء[a]

أَتَانِي وَأَهْلِي بِٱلْجَزِيرَةِ مِنْ مِنًى عَلَى نَأْيِهِ أَنَّ ٱبْنَ مَغْرَاءَ قَدْ عَلَا
فَإِنِّي[b] لَقَاضٍ بَيْنَ جَعْدَةِ عَامِرٍ[c] وَسَعْدٍ[d] قَضَاءً يَتْبَعُ ٱلْحَقَّ[e] فَيْصَلَا
أَبُو جَعْدَةَ ٱلذِّئْبُ[f] ٱلْخَبِيثُ طَعَامُهُ وَعَوْفُ بْنُ كَعْبٍ كَانَ أَكْرَمَ[g] أَوَّلَا

---

a) حدث المدائني انهما [النابغة الجعدي واوس بن مغراء] اجتمعا في المربد فتنافرا وتهاجيا وحضرهما العجاج والاخطل وكعب بن جعيل . . . وقال الاخطل يعين اوس بن مغراء ويحكم لهُ البيتين (غ ٤: ١٣٢) كان النابغة شاعرًا متقدماً وكان مُغلَّباً ما هاجى قط الّا غُلب هاجى اوس بن مغراء وليلى الاخيلية وكعب بن جُعيل فغلبوهُ جميعاً (غ ٤: ١٣١) قال ابو عمرو الشيباني كان بدء حديث النابغة واوس بن مغراء ان معاوية لما وجه بسر بن ارطاة الفهري لقتل شيعة علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهُ قام اليهِ معن بن يزيد الاخنس السلمي وزياد بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة فقالا يا امير المؤمنين نسألك بالله وبالرحم ان لا تجعل لبسر على قيس سلطاناً فيجعل قيساً بمن قتلت بنو سليم من بني فهر وبني كنانة يوم دخل رسول الله صلى الله عليهِ وسلم مكة فقال معاوية يا بسر لا امر لك على قيس وسار بسر حتى اتى المدينة فاخبر ابني عبيد الله بن العباس وفرّ اهل المدينة ودخلوا الحرة حرة بني سليم ثم سار بسر حتَّى اتى الطائف فقالت لهُ ثقيف ما لك علينا سلطان نحن من قيس فسار حتى اتى همدان وهم في جبل لهم يقال لهُ شبام فتحصنت فيهِ همدان ثم نادوا يا بسر نحن همدان وهذا شبام فلم يلتفت اليهم حتى اذا اغترّوا ونزلوا الى قرام اغار عليهم فقتل وسبى نساءهم فكنّ اول مسلمات سبين في الاسلام ومرّ بحيٍّ من بني سعد نزول بين ظهري بني جعدة بالفلج فأغار بسر على الحيّ السعديين فقتل منهم واسر فقال اوس بن مغراء في ذلك

مشرّين ترعون النخيل وقد غدت بأوصال قتلاكم كلاب مزاحم

المشرّ الذي قد بسط ثوبهُ في الشمس والنخيل جنس من الحمض . فقال النابغة يجيبهُ

متى أكلت لحومكمُ كلابي أكلت يديك من جرب تهامي (غ ٤: ١٣١)

b) واني (غ ٤: ١٣٢) c) النابغة الجعدي هو حسان بن قيس بن عبد الله بن وحوح ابن عدس (وقيل ابن عمرو بن عدس مكان وحوح) بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن (راجع غ ٤: ١٢٨) d) كان اوس بن مَغراء من بني سعد « قريع بن عوف بن كعب بن سعد . . . منهم اوس بن المغراء الشاعر وهذا اشرف بطن في تميم » (عب ٢: ٦١) e) بيّن الحق (غ ٤: ١٣٢) f) ابو جعدة كنية الذئب قال الشاعر

هي الخمر تكنى امّ الطلا كما الذئب يكنى ابا جعده

g) أكرم الناس (غ ٤: ١٣٢)

تَخَافُ ٱلْكِلَابُ ٱلضَّارِيَاتُ لُحُومَكُمْ   وَيَأْكُلْنَ مِنْ أَوْلَادِ سَعْدٍ وَنَهْشَلَا[a]

وقال ايضاً

إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ صَالَحْتُ بَكْرًا   أَبَى ٱلْأَضْغَانُ[b] وَٱلنَّسَبُ ٱلْبَعِيدُ
وَمُهْرَاقُ ٱلدِّمَاءِ[c] بِوَارِدَاتٍ[d]   تَبِيدُ ٱلْمُخْزِيَاتُ[e] وَلَا[f] تَبِيدُ
وَأَيَّامٌ لَنَا وَلَهُمْ طِوَالٌ   يَعَضُّ ٱلْهَامَ فِيهِنَّ[g] ٱلْحَدِيدُ
هُمَا أَخَوَانِ يَصْطَلِيَانِ نَارًا   رِدَاءُ ٱلْمَوْتِ[h] بَيْنَهُمَا جَدِيدُ
يَشُولُ ٱبْنُ ٱللَّبُونِ[i] إِذَا رَآنِي   وَيَخْشَانِي ٱلضُّوَاضِيَةُ ٱلْمُعِيدُ[j] ١)

١) يشول هاهنا يفزع كما يشول ابن اللبون من الفحل والضواضية الجسيم من الدواب والرجال والمعيد البعير الذي يحسن الضراب

a) كأنّ الشاعر ينظر الى البيتين اللذين ذكرناهما في الحاشية a من الصفحة التي قبل هذه

b) البغضاء (غ ٧ : ١٨٣ وع ١٣٧)   c) في الام « الدّمآ » بفتح الدال . وفي اللسان يجمع على دِماء ودُمِيّ مثل ظبي وظباء وظُبيّ (ل ١٨ : ٢٩٤)   d) واردات هضبات صغار قريبة من جبلة . . . وفي واردات يقول الاخطل البيت (بك ٢٢٩) يوم واردات معروف بين بكر وتغلب قُتل فيهِ بُجير بن الحرث بن عباد بن مرة (ياق ٤ : ٨٨١) ثم التقوا يوم واردات وكان لتغلب على بكر وقتلوا بكرًا اشدّ القتل وقتلوا بُجيرًا وذلك قول مهلهل

فاني قد تركت بواردات   بجيرًا في دمٍ مثل العبيرِ
هتكت بهِ بيوت بني عُباد   وبعض القتل اشفى للصدورِ   (غ ٤ : ١٤٣)

وفيهِ قتل همام بن مرة بن ذهل بن شيبان اخو جساس لأمّهِ وابيهِ فمرّ بهِ مهلهل مقتولاً فقال والله ما قتل بعد كليب قتيل اعزّ عليّ فقدًا منك وقتلهُ ناشرة وكان همام ربّاهُ وكفلهُ كما كان ربّى حذيفة بن بدر قرواشًا فقتلهُ يوم الهباءة (عب ٣ : ٩٧ و٩٨ راجع الاغاني ٤ : ١٤٣ و١٤٤)

e) الخزيات (بك ٢٢٩) . وفي الام « المُخْزِيَاتُ »   f) وما (بك ٢٢٩)

g) منهنّ (مع ١٣٧)   h) الحرب (غ ٧ : ١٨٣ و مع ١٣٧)

i) ابن اللبون ولد الناقة اذا كان في العام الثاني لان امه وضعت غيره فصار لها لبن

j) واما قول الاخطل البيت قال اصل المعيد الجمل الذي ليس بعياياء وهو الذي لا يضرب حتى يخلط لهُ والمعيد الذي لا يحتاج الى ذلك قال ابن سيده والمعيد الجمل الذي قد ضرب في الابل مرّات كأنهُ اعاد ذلك مرّة بعد اخرى (ل ٤ : ٣١٣ وت ٢ : ٤٤٣ = ٤٣٩)

أَتُوعِدُنِي ٱلْوِبَارُ[a] بَنُو سُلَيْمٍ وَمَا تَحْمِي ٱلْوِبَارُ وَلَا تَصِيدُ
فَلَا جَرَحَتْ يَدِي بِبَنِي سُلَيْمٍ وَلَا شِعْرِي فَتَهْجُونِي ٱلشَّرِيدُ[b]
وَلَوْلَا أَنْ أَخْشَنَ صَدْرَ مَعْنٍ وَعُتْبَةَ قَامَ بِٱلْحَرَمِ ٱلنَّشِيدُ[c]

وقال ايضاً

أَتُوعِدُنِي بَكْرٌ وَيَنْفُضُ عُرْفَهُ[d] فَقُلْتُ لِبَكْرٍ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمُ[e]
سَتَمْنَعُنِي مِنْكُمْ رِمَاحٌ ثَرِيَّةٌ وَغَلْصَمَةٌ تَزْوَرُّ عَنْهَا ٱلْغَلَاصِمُ[1]
فَمَا لِبَنِي شَيْبَانَ عِنْدِي ظُلَامَةٌ وَلَا بِدَمٍ تَسْعَى عَلَيَّ ٱلْخَنَاتِمُ
غِضَابٌ كَأَنِّي فِي بَيَاضِ أَكُفِّهِمْ[f] أَلَا رُبَّمَا لَمْ تَسْتَطِعْنِي ٱللَّهَازِمُ[g]

١) الثريّة الكثيرة وغلصمة يزورّ عنها تلتظها[h]

a) الوبار جمع الوَبْر دويبة كالسِّنَّور كحلاء اللون لها ذنب قصير جدًّا. يشبه بها بني سليم لضعفهم
b) في الامّ « فتَهجُوني ». اما بنو الشريد فهم بطن من سليم
c) روى صاحب الاغاني (٧: ١٧٧) بيتين للاخطل من وزن ورويّ هذه القصيدة وهما يجا مجور لا وجود لهما في ديوانه فظننا انهما من ابيات هذه القصيدة او من قصيدة أخرى مفقودة وهما

وَكُنْتُ إِذَا لَقِيتُ عَبِيدَ تَيْمٍ وَتَيْمًا قُلْتُ أَيُّهُمَا ٱلْعَبِيدُ
لَئِيمُ ٱلْعَالَمِينَ يَسُودُ تَيْمًا وَسَيِّدُهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا مَسُودُ

d) يشبههُ بالديك الذي اذا استعدَّ للقتال ابرأنّ
e) يقال لمن يريد امرًا صعبًا او محالاً انهُ يحلم   f) اي كأني في قبضتهم
g) اللهازم عنزة بن اسد بن ربيعة وعجل بن لجيم وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل وهم حلفاء والذهلان شيبان وذهل ابنا ثعلبة بن عكابة وامّ عجل بن لجيم يقال لها حذام وفيها يقول لجيم
اذا قالت حذام فصدّقوها   فان القول ما قالت حذام   (عب ٢: ٦٧)
h) في الامّ « لغلطها ». الغلصمة السادة والجماعة يقال هو في غلصمة من قومهِ اي في شرف وعدد

وَنُبِّيتُ تَيْمَ ٱللَّاتِ تَنْذُرُ مُهْجَتِي وَفِيهَا هِلَالٌ طَالِعٌ وَمُرَاجِمٌ[a]
لَنَا حُمَةٌ مَنْ يَخْتَلِسْ بَعْضَ سَمِّهَا مِنَ ٱلنَّاسِ يَنْفِرْ كَفَّهُ وَهُوَ نَادِمُ[1]
وَيَعْتَرِفُ[b] ٱلْبَكْرِيُّ مَا دَامَتِ ٱلْعَصَا لِذِي ٱلْعِزِّ وَٱلْبَكْرِيُّ مَا ٱسْطَاعَ ظَالِمُ
150 تَدَارَكَ مَفْرُوقًا بَنُو عَمِّ أُمِّهِ وَقَدْ حَجَنَتْهُ[c] وَٱلْهِجَانُ[d] ٱلْأَرَاقِمُ[2]

وقال في جرير

مَا لَكَ عِزُّ ٱلتَّغْلِبِيِّ ٱلَّذِي بَنَى لَهُ ٱللهُ فِي شُمِّ ٱلْجِبَالِ ٱلْحَوَارِكِ
وَمَا لَكَ مَا يَبْنِي لُجَيْمٌ[e] إِذَا ٱبْتَنَى عَلَى عَمَدٍ فِيهَا طِوَالِ ٱلْمَسَامِكِ[3]

---

١) هلال ومُراحم [ومُراجم ؟] رجلان وينفر كفّه اي يصير في كفّهِ التراب[f] والحمة السمّ بعينهِ والحمّة الابرة[g] ٢) مفروق هو النعمن بن عمرو بن عامر بن عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان حجنتهُ اي اخذتهُ وابله بنو ثعلبة ثم امتنّتْ عليهِ فاطلقتهُ يقال احتجنت اليَّ هذا المال اي اخذتهُ وضممتهُ اليَّ ٣) الاشمّ الشامخ وكذلك

---

[a] كذا في الام وقد حقق الناسخ حرف الراء بالعلامة ـ التي تدلّ على انهُ غير منقط . ولعل الصواب «مزاحم» بزاي وحاء مهملة وهو «مزاحم بن الحرث شاعر اسلامي من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قال صاحب الاغاني [١٧ : ١٥٠] وقيل هو مزاحم بن عمرو بن مرّة بن الحرث وهذا القول اقرب عندي الى الصواب انتهى فيكون الحرث على هذا جدّ ابيهِ ثم قال وهو شاعر بدوي فصيح اسلامي كان في زمن جرير والفرزدق وكان جرير يصفهُ ويقرّظهُ ويقدّمهُ» (خ ٣ : ٤٥) [b] اعترف ذلَّ وانقاد [c] اصل معنى حجنه جذبهُ بالمحجن وهو العصا في طرفها عكفة فأخذه وضمّه اليهِ [d] كذا في الامّ بالرفع . وهي على هذه الرواية مبتدأ والخبر محذوف يقدَّر بنحو معهُ او ما اشبه والواو للحال . والاظهر عندي ان تكون الواو عاطفة والهجان منصوبة . و« الهجان الابل الكريمة وكذلك كل كريم خالص فهو هجان ويقع على الواحد والجمع » (كف ٣٠) [e] كانت حذام امرأة لجيم بن صعب وضرّتها البرشاء وحذام امّ عجل . وامّ حنيفة البرشاء . سمّيت حذام لان ضرّتها البرشاء حذمت يدها بشفرة . وصبّت عليها حذام جمرًا فبرشت فسمّيت البرشاء . والبرشاء من بني تغلب (راجع عي ٤ : ٢٧٠و ٢٧١ وعب ٣ : ٦٧ و ٦٦) قال ابو العلاء لجيم يجوز ان يكون تصغير ترخيم لُلجم او لجام او تصغير لُجَم واللُّجَم دويبة يتشآم بها وتوصف بالعطاس (حم ١٨٣) [f] وذلك اذا صُرع على الارض [g] « ابن الاعرابي يقال لسمّ العقرب الحُمَة والحُمَّة » (ل ١٨ : ٢١٩)

وَلَا ٱلتَّغْلَبِيِّينَ[a] . ٱلَّذِينَ دِمَاؤُهُمْ مَعَاقِلُ عُوذَاتِ[b] ٱلنِّسَاء ٱلرَّوَاتِكِ (١
وَمَا غَرَّ كَلْبًا مِنْ كُلَيْبٍ بِحَيَّـةٍ أَصَمَّ عَلَى أَنْيَابِهِ ٱلسَّمُّ شَابِكِ[c] (٢
وَبَيْتِ[d] صَفَاةٍ فِي لِهَابٍ لُعَابُهُ سِمَامُ ٱلْمَنَايَا أَسْوَدِ ٱللَّوْنِ حَالِكِ
تَرَى مَا يَمَسُّ ٱلْأَرْضَ مِنْهُ إِذَا مَشَى صُدُوعًا تَمُتُّ عَنْهَا مُتُونَ[e] ٱلدَّكَادِكِ[f]
بَنِي ٱلْخَطَفَى[g] عُدُّوا شَبِيهًا لِدَارِمٍ وَعَمَّيْهِ أَوْ عُدُّوا أَبًا مِثْـلَ مَالِكِ[h]
وَإِلَّا فَهِرُّوا دَارِمًا إِنَّ دَارِمًا أَنَاخَ بِبَادِيِّ عَرِيضِ ٱلْمَبَارِكِ (٣

الحوارك مأخوذ من حوارك الابل حنيفة وبجل ابنا لجيم بن صعب والمسامك العلو[i]

١) التغلبيين شيبان وذهل وقيس وتيم الله[j] بنو ثعلبة بن عكابة بن لجيم جعلهم رواتك عند الفزع والرتكان ضرب من العدْوِ والعوذات الحديثات العهد بالولادة ولم تدخل في عاداتها فيقول انهُ لا حظَّ للرجل فيها ٢) ردّ شابك على الانياب[k] والشابك الطويل الانياب وانما اخذهُ من انياب البعير اذا اسنَّ وعُوِّد فتشتبك انيابهُ فيقول هذا حيّةٌ قد اسنّ حتى انتهى الى هذا ٣) هرُّوا من الهرير اي اخشوهم وخافوهم والبادي ههنا العزّ القديم

a) والنسبة اليها [تغلب] تغلَبيّ بفتح اللام استيحاشًا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب وربما قالوا بالكسر لان فيهِ حرفين غير مكسورين (ل ٢ : ١٤٥) b) كسّر عائذًا على عُوذ ثم جمعهُ بالالف والتاء . . . ويجمع ايضًا على عوذان (ل ٥ : ٢٥) c) يقول ماذا غرَّ هذا الكلب جريرًا على التحرش بي وانا كالحية قد اسنّ وأودعت انيابهُ السمَّ القاتل d) « بيت » عطف على الحية قبله . واللهاب جمع لِهب وهو الصدع في الجبل . يقول ماذا غرّه بالتعرض ليث مكين مشيد بالمندل في الجبال المنيعة على حين ان صاحبهُ يعني نفسهُ لهُ لعاب فيهِ المنية واسود نعت لحيّة في البيت قبله e) كان الناسخ كتب « صُدُورَ » فضرب عليها ورسم « مُتونَ » تحت السطر وفي الهامش ايضًا f) يشير الى مشي الحية اذا انسابت g) بنو الخطفى قوم جرير « جرير بن عطية ابن الخطفى والخطفى لقب واسمهُ حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب ابن يربوع بن حنظلة . . . ويكنى ابا حزرة ولقب الخطفى لقولهِ

يرفعنَ لليل اذا ما اسدفا اعناق جنَّان وهامًا رجفا
وعنقًا بعد الكلال خيطفا

ويروى « خطفا » (غ ٧ : ٣٨) h) مالك ابو دارم (راجع الصفحة ٢٧٢) i) المسامك جمع المسماك عمود يسمك بهِ اي يرفع بهِ سقف البيت وقولهُ المسامك العلوّ يريد ان طوال المسامك كناية عن العلو j) في الامّ « اللهُ » بالرفع k) شابك وصف للحية في الصناعة وفي المعنى وصف للانياب

مِنَ ٱلعِزِّ لَا يَسْطِيعُـهُ أَنْ يَنَـالَهُ   قِصَارُ ٱلْهَوَادِي[a] جَاذِيَاتُ ٱلسَّنَابِكِ[1]
فَلَسْتَ إِلَيْهِمْ يَا جَرِيرُ فَلَا تَكُنْ   كَمُسْتَثْقِـلٍ أَعْطَى يَدًا لِلْمَهَالِكِ
تَقَاصَرتَ عَنْ سَعْدٍ فَمَا أَنْتَ مِنْهُمُ   وَلَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ ٱلعَدِيدِ ٱلضُّبَارِكِ[2]
كُلَيْبٌ يُغَالُونَ ٱلْحَمِيرَ وَدَارِمٌ   عَلَى ٱلْعِيسِ تَأْوُوا ٱلْخَزَّ فَوْقَ ٱلْمَوَارِكِ[3]
وَكُنْتُمْ مَعَ ٱلسَّاعِي ٱلْمُضِلِّ بَنِي ٱسْتِهَا   جَرِيرٍ وَسَلَّاكِينَ شَرَّ ٱلْمَسَالِكِ
ضَفَادِعُ غَرَّتْهَا صَرَاةٌ[b] فَقَصَّرَتْ   مِنَ ٱلْبَحْرِ عَنْ آذِيِّهِ ٱلْمُتَدَارِكِ

وقال ايضاً[c]

أَلَا سَائِلِ ٱلْجَحَّافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ   بِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرِ[d]

١) الجاذي الساقط على رُكبتيهِ لا يقدر ان ينهض من ضعفٍ او علة

٢) الضبارك الضخم الكثير المجتمع اراد سعد بن زيد مناة

٣) يغالون يتنجون والموارك مَوْرِكَة الرحل حيث يضع الراكب وركهُ

a) الهوادي الاعناق b) الصراة بالفتح نهران ببغداد الصراة الكبرى والصراة الصغرى ولا اعرف انا الّا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحوَّل بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع بادُوريا ويتفرَّع منهُ انهار الى ان يصل الى بغداد فيمرّ بقنطرة العبّاس ثم قنطرة الصبيبات ثم قنطرة رحا البطريق ثم القنطرة العتيقة ثم القنطرة الجديدة ويصبّ في دجلة ولم يبقَ عليهِ الآن الّا القنطرة العتيقة والجديدة ويحمل من الصراة نهر يقال لهُ خندق طاهر بن الحسين اولهُ اسفل من فوهة الصراة يدور حول مدينة السلام مما يلي الحربية وعليهِ قنطرة باب الحرب ويصبّ في دجلة امام باب البصرة من مدينة المنصور واما اهل الاثر فيقولون الصراة العظمى حفرها بنو ساسان بعد ما ابادوا النبط (ياق ٣ : ٣٧٧و٣٧٨)

c) المغ (مب ٢٨٧) d) ان الجحاف بن حكيم دخل على عبد الملك والاخطل عنده فلما بصر بهِ الاخطل قال البيت فقال الجحاف   بلى سوف نبكيهم بكل مهنَّد   ونبكي عُميرًا بالرماح الخواطرِ
ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترئ عليَّ بمثل هذا ولو كُنت مأسورًا لك فحمُّ الاخطل خوفًا فقال لهُ عبد الملك انا جارك منهُ فقال يا امير المؤمنين هَبْكَ اجرتني منهُ في اليقظة فمن يجيرني منهُ في النوم (مب ٢٨٦ و٢٨٧ راجع ياقوت ١ : ٦٢٣ وحس ٢٨ وقت ١٥٩) وقال صاحب الاغاني (١١ : ٥٩ و٦٠) «فلما ان كانت سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير هدأت الفتنة واجتمع الناس على عبد الملك بن مروان وتكافت قيس وتغلب عن المغازي بالشام والجزيرة وظنَّ كل واحد من الفريقين ان عندهُ فضلًا لصاحبهِ وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصلح فيها

أَجِحَافُ إِنْ تَصْطَكَّ يَوْمًا فَتَصْطَدِمْ　عَلَيْكَ أَوَاذِيُّ ٱلْبُحُورِ ٱلزَّوَاخِرِ
تَكُنْ مِثْلَ أَقْذَاءِ ٱلْحُبَابِ ٱلَّذِي جَرَى　بِهِ ٱلْمَاءُ أَوْ جَارِي ٱلرِّيَاحِ ٱلصَّرَاصِرِ [1]
لَقَدْ حَانَ[a] كُلُّ ٱلْحَيْنِ مَنْ رَامَ شَاعِرًا　لَدَى ٱلسُّورَةِ ٱلْعُلْيَا عَلَى كُلِّ شَاعِرِ
يَصُولُ بِجَحْرٍ لَيْسَ يُحْصَى عَدِيدُهُ　وَيَسْدَرُ[b] مِنْهُ سَاجِيًا كُلُّ نَاظِرِ [2]

١) الحباب النفاخات التي على الماء والصرصر الريح الباردة
٢) الجحر الجيش الكثير والسجو سكون الطرف ودوام النظر

م على تلك الحال اذ انشد الاخطل عبد الملك بن مروان وعنده وجوه قيس قوله

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر　بقتلى اصيبت من سليم وعامر
اجحاف ان عبط عليك فتلتقي　عليك بحور طاميات الزواخر
تكن مثل ابداء الحباب الذي جرى　به البحر ترماه رياح الصراصر

فوثب الجحاف يجرّ مطرفهُ وما يعلم من الغضب فقال عبد الملك للاخطل ما احسبك الّا قد كسبت قومك شرًّا فاحتمل الجحاف عهدًا من عبد الملك على صدقات بكر وتغلب فصحبهُ من قومهِ نحو من الف فارس فثار جم حتى بلغ الرصافة قال وبينها وبين شط الفرات ليلة وهي في قبلة الفرات ثم كشف لهم امره وانشدهم شعر الاخطل وقال لهم انما هي النار او العار فمن صبر فليقدم ومن كره فليرجع قالوا ما بانفسنا عن نفسك رغبة فلنخبرهم بما يريد فقالوا نحن معك فيما كنت فيهِ من خير او شرّ فارتحلوا فطرقوا صهين بعد رؤية من الليل وهي في قبلة الرصافة وبينها ميل ثم صبحوا عاجنة الرهوب [الرحوب] وهي في قبلة صهين والبشر وهو وادٍ لبني تغلب فاغاروا على بني تغلب ليلًا فقتلوهم وبقروا من النساء من كانت حاملًا ومن كانت غير حامل قتلوها فقال عمر بن شبة في خبره سمعت ابي يقول صعد الجحاف الجبل فهو يوم البشر ويقال لهُ ايضًا يوم حاجية [عاجنة] الرحوب ويوم مجاشن [عناش] وهو جبل الى جنب البشر وهو مرج السلوطح لانهُ بالرحوب وقتل في تلك الليلة ابن للاخطل يقال لهُ ابو غياث ففي ذلك يقول جرير لهُ

شربت الخمر بعد ابي غياث　فلا نعمت لك النشوات بالا

قال عمر بن شبة في خبره خاصة ووقع الاخطل في ايديهم وعليهِ عباءة دنسة فسألوهُ فذكر انهُ عبد من عبيدهم فأطلقوه فقال ابن صفار في ذلك

لم تنجُ الّا بالتعبد نفسه　لما تيقن انهم قوم عدا
وتشابهت برق العباء عليهم　فنجا ولو عرفوا عباءتهُ هوى

وجعل ينادي من كانت حاملًا فاليَّ فصعدنَ اليهِ فجعل يبقر بطونهنَّ ثم ان الجحاف هرب بعد فعلهِ وفرّق عنهُ اصحابه ولحق بالروم فلحق الجحاف عبيدة بن همام التغلبي دون الدرب فكرّ عليهِ الجحاف فهزمهُ وهزم اصحابه وقتلهم ومكث زمنًا في الروم »

a) حان ضلَّ ولم يوفَّق للرشاد　b) سدرت عينه اذا لم تكد تبصر (فقه ٦٧)

وقال

لطريف وربيع ابني عبد الله بن أبي الحصين بن حُبيش[a] بن دلف الضبي أحد بني السّعيس بن مالك بن سعد بن ضبّة وتزل بهما.
فخرا له وسقياه

لمْ تظلما أنْ تكفيا الحيّ ضيفهمْ وأنْ تسقيا سُقيا السُّراة الأكارم
وأنْ تسميا مسماة سلمى بن جندلٍ وسمي حُبيشٍ بين غولٍ وقادمِ[b]
وأنْ تعقرا بكرين مما جمعتُما وشرُّ النّدامى من صحا غير غارمِ[c]

وقال

لكعب بن جُعيل التّغلبي

يا كعبُ لا تهجونّ العامَ مُعترضاً فإنّ شعركَ إنْ لاقيتَني غررُ[d]
إنّي أنا اللّيثُ في عريسة أشبٍ فورّع السّرحَ حتّى يفسحَ البصرُ[1]
قدْ جئتَ تحملُ رأساً غيرَ مُلتئمٍ كما تحاملَ فوقَ القُنّة الأمرُ[2]
إنّ الأهازمَ لنْ[e] تنفكّ تابعةً همُ الذّنابى وشربُ التّابعِ الكدرُ

١) العريسة الغيضة والخيس والاشب الكثير الملتف والتوريع الحبس والسرح ما سرح من المال ٢) القنة الجبل الصغير والأمرُ الحجارة تجتمع على الطريق علماً وهي اعظم الاعلام واحدها أمرةٌ

a) أسر حبيش هذا يوم السّلان . قال ياقوت (٣: ١١٤) يوم السّلان السين مضمومة يوم بين بني ضبّة وبني عامر بن صعصعة طُعن فيه ضرار بن عمرو الضبّي وأُسر حُبيش بن دُلف قبل ذلك بها عامر بن مالك وفي هذا اليوم سمي ملاعب الاسنّة »

b) غول موضع وهو ماء للضباب بجوف طخفة به نخل يذكر مع قادم وهما واديان قاله نصر (ت ٨: ٥١ و ٥٣ وياق ٤: ٩٤) c) اي صحا ولم يخسر شيئاً يعني ولم يجُد بماله

d) الغرر الخطر والتعريض للهلكة يقول لا تعارضني بالهجاء يصيبك مني شر عظيم

e) لا تنفك (ل ١٩: ٢١٠) f) في الام « والخيش »

قَبِيلَةٌ كَشِرَاكِ[a] ٱلنَّعْلِ دَارِجَةٌ[b] إِنْ يَهْبِطُوا ٱلْعَفْوَ[c] لَا يُوجَدْ[d] لَهُمْ أَثَرُ[١]
مُحَلَّهُمْ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَإِخْوَتَهُمْ[e] حَيْثُ يَكُونُ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ ٱلثَّفَرُ

وقال

لِيَزِيد بن مُعوِيَة

لَعَمْرِي لَقَدْ دَلَّا إِلَى ٱللَّحْدِ خَالِدًا[f] جِنَازَةَ لَا كَابِي ٱلزِّنَادِ وَلَا غُمْرِ
مُقِيمٌ بِحُوَّارِينَ[g] لَيْسَ يَرِيمُهَا سَقَتْهُ ٱلْغَوَادِي مِنْ ثَوِيٍّ وَمِنْ قَبْرِ
تَصِيحُ ٱلْمَوَالِي أَنْ رَأَوْا أُمَّ خَالِدٍ[h] مُسَلِّبَةً[i] تَبْكِي عَلَى ٱلْمَلِكِ ٱلْغَمْرِ
(١٥) إِذَا جَاءَ سِرْبٌ مِنْ نِسَاءٍ يَعُدْنَهَا تَعَرَّيْنَ إِلَّا مِنْ جَلَابِيبَ أَوْ خُمْرِ[٢]

١) العفو المكان الذي لم يوطأ وليس به اثر
٢) يعني يشققن ثيابهن الّا الجلابيب والخمر هي الازار والقنعة

[a]) بشراك (ل ٣: ٩٢ و ت ٢: ٤٠=٣٩) [b]) درج قرن بعد قرن اي فنوا وانشد ابن السكيت للاخطل البيت وكانّ اصل هذا من درجتُ الثوب اذا طويتهُ كأنّ هؤلاء لما ماتوا ولم يخلفوا عقباً طووا طريق النسل والبقاء كذا في اللسان فهو مجاز ولم يشر اليه الزمخشري . او درج مضى لسبيله كدرج كسمع (ت ٢: ٤٠=٣٩) قبيلة دارجة اذا انقرضت ولم يبقَ لها عقب وانشد ابن السكيت للاخطل البيت (ل ٣: ٩٢) [c]) العفو من البلاد ما لا اثر لاحد فيها بملك وفي الصحاح هي الارض الغفل لم توطأ وليست بها آثار وقال الاخطل البيت (ت ١٠: ٢٤٧ و ل ١٩: ٣١٠) [d]) لم يوجد (ت ١٠: ٢٤٧) لا يوجد (ج ٥١ و ت ٢: ٤٠) [e]) كأنهُ نصب محلّهم واخوتهم بفعل محذوف تقديرهُ ترى او ما اشبه [f]) هو ابن يزيد بن معاوية وبهِ كان يكنى [g]) مات يزيد ودُفن بحوّارين من بلاد حمص. قال ياقوت حُوّارِين بالضمّ وتشديد الواو ويختلف في الراء فنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها وياء ساكنة ونون وحُوارين من قرى حلب معروفة وحُوّارين حصن من ناحية حمص . . . وفي كتاب الفتوح لابي حذيفة اسحاق بن بشر وسار خالد بن الوليد من تدمر حتى مرّ بالقريتين وهي التي تدعى حوارين وهي من تدمر على مرحلتين وبها مات يزيد بن معاوية في سنة ٦٤ (ياق ٢: ٣٥٥) [h]) امّ خالد امرأة يزيد وهي فاختة بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة تزوجها بعده مروان بن الحكم [i]) سلّبت المرأة وهي مُسلِّب اذا كانت مُحدًّا تلبس الثياب السود للحداد (ل ١: ٤٥٥)

وقال الاخطل

وكان ورد البصرة هو وكعب بن جعيل فهجوا بها ناساً فحبسهما عبد الله بن عامر[a]

أَرَى كُلَّ مَعْقُودٍ لَهُ حَبْلُ ذِمَّةٍ يُرَجِّي ٱلْإِيَابَ غَيْرَ ضَيْفِ ٱبْنِ عَامِرِ
أَرَى شُعَرَاءَ ٱلنَّاسِ لَمَّا تَقَاذَفُوا بِكُلِّ عَضُوضٍ عَلَوْا ٱلْفَمَ عَاقِرِ[b] [1]
جَمِيعًا فَأَمَّا شَاعِرَانَا فَأُمْسِكَا[c] وَآبَ إِلَى أَصْحَابِنَا كُلُّ شَاعِرِ

وقال الاخطل

يمدح شقراء وزوجها وكانا اكرماهُ وانزلاهُ[d]

لَعَمْرُكَ مَا لَاقَيْتُ يَوْمَ مَعِيشَةٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا يَوْمُ شَقْرَاءَ أَقْصَرُ
حُوَارِيَّةٌ[e] لَا يَقْرُبُ[f] ٱلذَّمُّ بَيْتَهَا مُطَهَّرَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا مُطَهَّرُ[2]

١) العضوض الموجعة والعاقر الداهية المنكرة

٢) حوارية بيضاء ومنهُ سمُّوا الحواريون سمُّوا بذلك لبياض ثيابهم ويقال لبيانهم ويقال كانوا قصَّارين[g] ويقال لنصرهم قال وكان الزبير حُواريَّ النبي صلى الله عليهِ وسلم

a) كان عبد الله بن عامر والياً على البصرة وخراسان من طرف معاوية بن ابي سفيان

b) العاقر ههنا الكلمة التي تجرح يعني الهجاء الأليم. وقوله « علوا » فقد مرَّ بك ان الناسخ كثيرًا ما يزيد الالف الفارقة على غير فعل الجماعة c) في الامّ « فأمسكا » d) قال ابان ابن عثمان حدثني ابي قال دعا الاخطلَ شابٌّ من شباب اهل الكوفة الى منزله فقال لهُ يا ابن اخي انت لا تحتمل المؤنة وليس عندك معتمد فلم يزل بهِ حتى اتبعهُ فاتى الباب فقال يا شقراء فخرجت اليهِ امرأة فقال لامّهِ هذا ابو مالك قد اتاني فباعت غزلاً لها واشترت لهُ لحماً ونبيذًا وريحاناً فدخل خصاً لها فأكل معهُ وشرب وقال في ذلك الابيات. وذكر هرون بن الزيات هذا الخبر عن حماد عن ابيهِ انهُ كان نازلاً على عكرمة الفياض وانهُ خرج من عنده يوماً فمرّ بفتيان يشربون ومعهم قينة يقال لها شقراء وذكر الخبر مثل ما قبله وزاد فيهِ فاقام عندهم اربعة ايام وظنّ عكرمة انهُ غضب فانصرف عنهُ فلما اتاهُ اخبرهُ بخبره فبعث الى الفتيان بألف درهم واعطاهُ خمسة آلاف فمضى بها اليهم وقال استعينوا بهذه على امركم ولم يزل ينادمهم حتى رحل (غ ٧ : ١٨٥) e) كذا في الامّ بفتح الاول وضمّه. ولم نجدهُ في كتب اللغة الّا بفتح اوّله فقط f) يدخل (غ ٧ : ١٨٥) g) رسمُ هذه الكلمة غير صريح في نسخة الاصل « قصّابين » او « قصارين » وفي اللسان (٥ : ٣٠٠) « قيل لاصحاب عيسى عليهِ السلام حواريون للبياض لانهم كانوا قصّارين »

وَبَيْتٍ كَظَهْرِ ٱلْفِيلِ أَكْثَرُ حَشْوِهِ[a] أَبَارِيقُهُ وَٱلشَّارِبُ ٱلْمُتَقَطِّرُ[b] (١
تَرَى فِيهِ أَثْلَامَ ٱلْأَصِيصِ[c] كَأَنَّهُ إِذَا بَالَ فِيهِ[d] ٱلشَّيْخُ جَفْرٌ مُعَوَّرُ[e] (٢

وقال ايضاً

عَزَّ ٱلشَّرَابُ فَأَقْبَلَتْ مَشْرُوبَةً هَدَرَ ٱلدِّنَانُ[f] بِهَا هَدِيرَ ٱلْأَفْحُلِ (٣
وَتَغَيَّظَتْ أَيَّامُهَا فِي شَارِفٍ نُقِلَتْ قَرَائِنُهُ وَلَمَّا يُنْقَلِ[g] (٤
وَتَرَى ٱلْقِلَالَ بِجَانِبَيْهِ كَأَنَّهَا قُلُصٌ يَسُفْنَ فُرُوجَ قَرْمٍ مُرْسَلِ (٥
وَكَأَنَّ أَصْوَاتَ ٱلْغُوَاةِ تَعُودُهُ أَصْوَاتُ نَوْحٍ[h] أَوْ جَلَاجِلُ[i] عَوْكَلِ
حَتَّى تَصَبَّبَ مَاؤُهُ عَنْ جِلْفِهِ[j] ضَخْمُ ٱلْمُقَدَّمِ سَحْلَلِيُّ ٱلْأَسْفَلِ (٦

١) جملةٌ كظهر الفيل للون جوانبه والمتقطر الصّديع[k]
٢) الجفر البئر التي ليست بمطويّة والمعوّر المتهدّم
٣) المعنى اقبلت خمرةٌ مشروبةٌ ولو قال مشروبةٌ لجاز كما قال الله عزّ وجلّ كبرت كلمةً
٤) تغيظها شدة غليانها والشارف الخابية القديمة وهي القويّة
٥) شبه القلال حول الخابية بصغار الابل حول الفحل وقلص جمع قلوص
٦) عوكل امرأة حمقاء كثيرة الخلاف والترداد والسحبل الواسع الضخم والجلف[l] يعني الدنّ نفسهُ

a) حلّ متاعهِ (غ ٧ : ١٨٥) b) والشادن المتطر (غ ٧ : ١٨٥) تقطّر تبخّر بالقُطُر وهو العود الذي يُتبخر بهِ c) الاصيص اصل الدنّ كان يوضع لِيُبال فيهِ
d) كانما اذا بال فيها (غ ٧ : ١٨٥) e) حيد مقوّر (غ ٧ : ١٨٥)
f) في الامّ « الدَّنانُ » بفتح الدال g) اي ابقيت هذه الخابية بعد الكل ولم تُستقَ خمرها فهو اجود لعتقها h) النَّوح النساء يجتمعنَ للحُزن i) الجلجلة شدَّة الصوت وحدَّته
j) في الامّ « جَلْفِهِ » بفتح الجيم . « قال ابو عبيدة اصل الجلف الدَّن الفارغ . . . ابن سيده الجلف في كلام العرب الدَّنّ ولم يُحدّ على اي حال هو . . . وقيل الجلف اسفل الدنّ اذا انكسر والجلف كل ظرف ووعاء » (ل ١٠ : ٣٧٦) k) لعلّ الصديع تصحيف الصريع بالراء يعني المضطجع على جانبهِ « قطَّرهُ اي القاهُ على قُطْرِهِ اي جانبهِ فتقطَّر اي سقط » (ل ٦ : ٤١٨)
l) في الامّ « والجَلْفُ » بفتح اولهِ

نُبِيتُ عَبْدًا مِنْ عَتِيبٍ سَبَّنِي سَفَهًا وَيَحْسِبُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ
عَبْدًا تَقَاعَسَ مِنْ عَتِيبٍ رَبُّهُ وَٱللُّؤْمُ عِلْقُهُ مَكَانَ ٱلْمِحْمَلِ [1]

١) عتيب قوم من بني شيبان وهم لخم وجذام وعاملة* وتقاعس نكص وجبن وربّه رجل من عتيب والمحمل محمل السيف

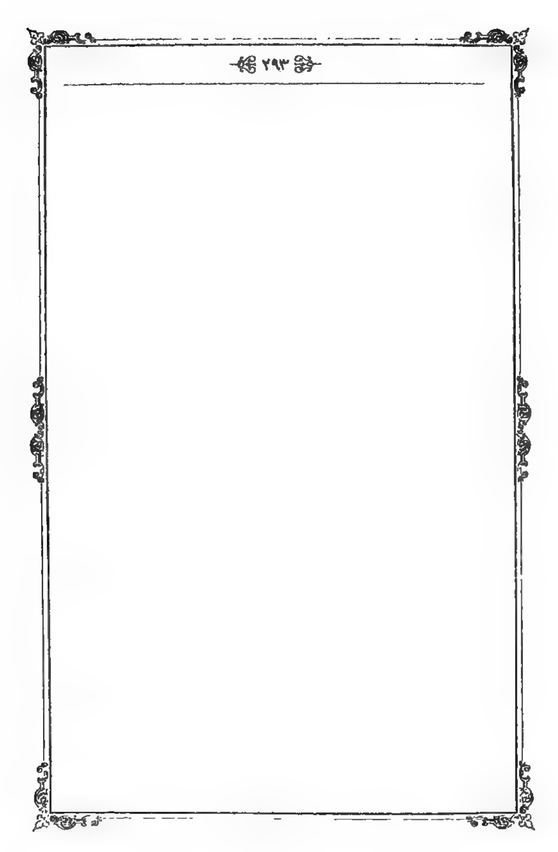
*) نظن ان الشارح بقوله «من بني شيبان وهم لخم الخ» خلط بين اسمين وقبيلتين. قال صاحب التاج (١ :٣: ٨٤) «عتيب كامير قبيلة وفي انساب ابن الكلبي حيّ من اليمن ولا منافاة وهو عتيب بن اسلم بن مالك بن شنوءة بن تديل وهم حيّ كانوا في دين مالك اغار عليهم ملك من الملوك فسبى الرجال واسرهم واستعبدهم فكانوا يقولون اذا كبِرَ كفرخ صبياننا لم يتركونا حتى يفتكّونا اي يخلصونا من الاسر فلم يزالوا عنده كذلك حتى هلكوا وضرب بهم المثل لمن مات وهو مغلوب فقيل اودى عتيب وهكذا في المستقصى ومجمع الامثال ومنهُ قول عدي بن زيد

ترجيها وقد وقعت بقرّ كما ترجو اصاغرها عتيب»

وقال في الصفحة عينها «عتيب بن عمرو احد بني قاسط بن هنب وعداده في بني شيبان ولهُ عدد بالبصرة»

فقبائل لخم وجذام وعاملة من عرب اليمن اما بنو شيبان فهم من عرب العراق. ولخم وجذام وعاملة هم ابناء عدي بن الحرث بن مرّة. اما لخم فاسمهُ مالك واما جذام فاسمهُ عمرو واما عاملة فاسمهُ الحرث وانما سمي الحرث باسم امه القضاعية. وكلهم بطون متسعة ولهم شعوب كثيرة (راجع تاريخ ابن خلدون ٢: ٢٥٦ و٢٥٧)




٢٩٣

وقال ايضاً

٣٢١ وَبِٱلْجِزْعِ مِنْ خَفَّانَ[a] صَاحَبْتُ عُصْبَةً مُصَحَّحَةَ ٱلْأَجْسَادِ مَرْضَى عُيُونُهَا
فَإِنْ يَكُ قَدْ بَانَ ٱلصِّبَى أُمَّ مَالِكٍ فَقَدْ تَعْتَرِينِي ٱلْهِيفُ مِيلٌ قُرُونُهَا[1]
وَلَيْلٍ كَسَاجٍ[b] ٱلطَّيْلَسَانِ[c] لَهَوْتُهُ بِمُرْتَجَّةٍ هِيفٍ خِمَاصٍ بُطُونُهَا
إِذَا أَحْتَثَّهَا ٱلرُّكْبَانُ كَانَ أَلَذَّهَا إِلَى ذِي ٱلصِّبَى ذُو ضِغْنِهَا وَحَزُونُهَا[d][2]
إِذَا مَعَكَ ٱلدَّيْنَ ٱلْغَرِيمُ فَإِنَّهَا عَلَى كُلِّ أَحْيَانٍ تَحُلُّ دُيُونُهَا[e][3]

١) المرضى عيونها النساء والجزع جانب الوادي والهيف الضامرة الاحشاء وقرونها يعني شعرها يقول هي مائلة الاعناق اليَّ ٢) يقول من امتنع منهنّ واظهر ضغنًا كان اشدّ لحبتهنّ ٣) ويروى تُحِلُّ

[a]) خفّان بفتح اوله وتشديد ثانيه وآخره نون موضع قرب الكوفة يسلكه الحاجّ احيانًا وهو مأسدة قيل هو فوق القادسية قال ابو عبيد السكوني خفان من وراء النسوخ على ميلين او ثلاثة عينٌ عليها قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمي تعرف بخفان وهما قريتان من قرى السواد من طف الحجاز فمن خرج منها يريد واسطًا في الطفّ خرج الى نجران ثم الى عبدينيا وجُنبُلاء ثم قناطر بني دارا وتلّ فخّار ثم الى واسط وقال السكّري خفّان وخفيّة أجمتان قريب من مسجد سعد بن ابي وقّاص بالكوفة (ياق ٢: ٤٥٦) [b]) الساج الطيلسان الاخضر او الاسود

[c]) كُتب في الامّ « الطّيلسان » ورُسم تحتها « الفارسي » لعلّه يريد بذلك ابدال الاولى بالثانية . قال في اللسان (٧ : ٤٢١) « حُكي عن الاصمعي انهُ قال الطيلسان ليس بعربي قال واصله فارسي انما هو تالشان فأعرب »

[d]) الحزون السيء الخُلُق ويقال في الاصل للشاة السيئة الخُلُق . وفي الامّ « وحزونُها »

[e]) اي اذا مطل الغريم بالدَّين فهي تفي بالمودة

وقال ايضاً

وَلَيْلَتُنَا عِنْدَ ٱلعُوَيْرِ[a] بِقُطْقُطٍ[b] وَثَانِيَةً أُخْرَى بِحَوْلَيْ ٱبْنِ أَقْعَسَا
نَزَلْنَا بِلَا غُسٍّ وَلَا عَاتِمِ ٱلقِرَى وَلَا هَدَّنَتْهُ ٱلخَمْرُ عَنَّا فَنَعَّسَا[1]
184a فَجَاءَ بِهَا بَعْدَ ٱلكَرَى فَارِسِيَّةً دِمَشْقِيَّةً[c] أَحْيَتْ عِظَامًا وَأَنْفُسَا
كَأَنِّي كَرَرْتُ ٱلكَأْسَ سَاعَةَ كَرِّهَا عَلَى نَاشِصٍ شَمَّتْ حُوَارًا مُلَبَّسَا[2]
فَأَصْبَحَ مِنْهَا ٱلوَائِلِيُّ[d] كَأَنَّهُ سَقِيمٌ تَمَشَّى دَاؤُهُ حِينَ أَسْلَسَا[e]

وقال ايضاً

فَوَارِسُ خَرُّوبٍ[f] تَنَاهَوْا وَإِنَّمَا[g] أَخُو ٱلمَرْءِ مَنْ يَحْمِي لَهُ وَيُلَايِمُهْ
فَخَرْتُمْ بِأَيَّامِ ٱلكُلَابِ وَغَيْرُكُمْ أُبِيحَتْ لَهُ أَسْلَابُهُ وَمَحَارِمُهْ

١) ابن اقعس رجل من بني قشير من تغلب والغُسُّ الضعيف والعاتم البطي‌ء والمهدون الثقيل الحركة ٢) يعني ناقة قد لبسوا لها جلد حوار فعرفت بعينها وانكرت بانفها ويقال نشزت ونشصت

[a] عوير من قرى الشام او ماء بين حلب وتدمر (ياق ٣ : ٧٤٨) العوير موضع ماء بالشام مذكور في رسم قطيقط قال القطامي

حتَّى وردنَ ركيات العوير وقد ،كاد الملاء من الكتان تشتعلُ (بلك ٦٨٥)

[b] ان ابا غسان ذكر انَّ قِطقِطًا موضع بالشام وانشد للاخطل البيت . قطقط تلقاء العوير (بك ٧٤١) [c] دِمَشق الشام بكسر اولهِ وفتح ثانيه . . . والكسر لغة فيه (ياق ٢ : ٥٨٧) [d] الوائلي نسبة الى وائل بن قاسط بن هِنب بن افصَى بن دعميّ

[e] اسلسا من الشراب شرب السَّلِس منهُ . يقول حين شرب هذه الخمر برئَ من كل سقم [f] خروب فرس النعمان بن قريع بن الحارث احد بني جشم بن بكر قال الاخطل البيت (ت ١ : ٢ : ٢٤٥ = ٢٢١) [g] فانما (ت ١ : ٢ : ٢٤٥)

فَفِي أَيِّ يَوْمٍ بَاسِلٍ [a] لَمْ يَكُنْ لَنَا ‏ بَنِي عَمِّنَا مِرَّاتُهُ [b] وَعَزَايِمُهْ
وَإِنَّا لَقَوَّادُونَ لِلْأَمْرِ [c] قَوْمَنَا ‏ يَكُونُ لَنَا مَيْمُونُهُ وَأَشَايِمُهْ
وَإِنَّا لَجَزَّاؤُونَ بِالْخَيْرِ أَهْلَهُ ‏ وَبِالشَّرِّ حَتَّى يَسْأَمَ الشَّرَّ سَايِمُهْ

وقال ايضاً

وَأَبْيَضَ لَا نِكْسٍ وَلَا وَاهِنِ الْقُوَى ‏ سَقَيْنَا إِذَا أُولَى الْعَصَافِيرِ صَرَّتِ [d]
حَبَسْتُ عَلَيْهِ الْكَأْسَ غَيْرَ بَطِيئَةٍ ‏ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى هَرَّهَا وَأَهَرَّتِ (١)
فَقَامَ يَجُرُّ الْبُرْدَ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ ‏ بِكَفَّيْهِ مِنْ رَدِّ الْحُمَيَّا لَخَرَّتِ
وَأَدْبَرَ لَوْ قِيلَ اتَّقِ السَّيْفَ لَمْ تَخَلْ ‏ ذُؤَابَتُهُ مِنْ خَشْيَةٍ اقْشَعَرَّتِ (٢)

وقال ايضاً

نَصَبْنَا لَكُمْ رَأْسًا فَلَمْ تَكْلِمُوا بِهِ ‏ وَنَحْنُ ضَرَبْنَا رَأْسَكُمْ فَتَصَدَّعَا
وَنَحْنُ قَسَمْنَا الْأَرْضَ نِصْفَيْنِ نِصْفُهَا ‏ لَنَا وَنُرَاعِي أَنْ تَكُونَ لَنَا مَعًا [e]
بِتِسْعِينَ أَلْفًا تَأْلَهُ [f] الْعَيْنُ وَسْطَهُ ‏ مَتَى تَرَهُ عَيْنَا الطُّرَامَةِ تَدْمَعَا (٣)
إِذَا مَا أَكَلْنَا الْأَرْضَ رَعْيًا تَطَلَّعَتْ ‏ بِنَا الْخَيْلُ حَتَّى نَسْتَبِيحَ الْمُنَعَّا

١) قوله هرّها وأهرّت اكرهها وأكرهته ٢) يقول لا تقشعر ذوابته من شدة السُّكْر ٣) يعني شاعرًا من كلب يقال له حسان بن الطرامة

a) يوم باسل شديد b) مِرَّات جمع مِرّة بمعنى القوّة والشدة
c) كان الناسخ كتب « لِلمرْ » فرسم فوقها « لِلْأَمر صح »
d) اي اذا صوتت الطيور وذلك عند السحر. وفي الامّ « صريتِ » بدون ضبط. ويحتمل ان يكون مبنيًّا للمفعول « صُرَّتِ » اي شُدّت. فاذا كان ذلك يراد بالعصافير الخشب الذي يشدّ به رؤوس الاقتاب اي عند شدّ الرحال للسير
e) اي نقاتل لتكون لنا كلُّها
f) في الامّ « تألُه » رُسمت الضمّة بين اللّام والهاء. ونقطها خاصّة بالهاء ومعنى تأله تحار اذا نظرت الى هذا الجيش العظيم

وقال ايضاً

أَلَا يَا لَيْتَ كَلْبًا بَادَلُونَا   بِمَوْلَاهَا فَكَانَ لَنَا ٱلصَّمِيمُ[a]
فَبَادَلَنَا بِزَيْدِ ٱللَّاتِ[b] عَوْضًا   كِلَا ٱلْبَدَلَيْنِ مُقْتَرَفٌ بِهِمْ[c]
وَطَابِخَةُ ٱلَّتِي لَا عِزَّ فِيهَا   تُجِيرُ بِهِ وَلَا حَسَبٌ كَرِيمُ
لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَٱبْنَيْ جُعَيْلٍ[d]   وَأُمَّهُمَا لَإِسْتَارٌ[e] لَئِيمُ[f]
فَمَا تَدْرِي إِذَا مَا ٱلنَّاسُ سَارُوا   أَتَظْعَنُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَمْ تُقِيمُ
يَظَلُّ بَنُو[g] ٱلنَّعَامَةِ حَابِسِيهِمْ   إِذَا وَرَدُوا وَوِرْدُهُمُ ذَمِيمُ

وقال ايضاً

أَلَا إِنَّ[h] زَيْدَ ٱللَّاتِ يَوْمَ لَقِيتُهَا   عِلَاقَةُ سَوْءٍ فِي إِنَاءٍ مُثَلَّمِ[1]

---

١) العِلاقة سَيْرُ السوط وما اشبههُ والعَلاقة بالفتح الحُبُّ

---

a) الصميم الاصل. والخالص المحض من الشيء. b) كُتب في النسخة الاصلية « الله » ورُسم تحتها « اللاتِ » c) اي مكتسبٌ ومتّقىً مجهولٌ امره

d) جعال (المزهر ٢ : ٢١٧) ابنا جُعيل هما كعب وعمير « كعب بن جعيل بن قمير بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل وهو شاعر مشهور اسلامي كان في زمن معاوية . . . وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وكعب بن جعيل هو الذي قال لهُ يزيد بن معاوية اهجُ الانصار فدلّهُ على الاخطل. ولكعب هذا اخٌ يقال لهُ عمير بن جعيل بالتصغير وهو شاعر ايضاً (خ ١ : ٤٥٨) (راجع الحاشية / من الصفحة ٦٢)

e) في الامّ « لَأَستارٌ » بهمزة مفتوحة. الاستار معرب چهار وهو اربعة من العدد بالفارسية (خ ١ : ٢٢٠) الاستار بكسر الهمزة في العدد اربعة. وقال الاخطل البيت (صح ١ : ٢٢٦ ول ٦ : ٨). وقد اخذ جرير قول الاخطل فقال

ان الفرزدق والبعيث وامّهُ   وابا البعيث لشرُّ ما استار

f) حدث القحذمي قال وقع بين ابني جعيل وامهما دره من كلام فادخلوا الاخطل بينهم فقال الاخطل « لعمرك . . . » البيتين فقال ابن جعيل يا غلام ان هذا الخطل من رايك ولولا ان ابي سبيَّة امك لتركت امك يحدو بها الركبان فسمّي الاخطل بذلك وكان اسم امهما وامّ الاخطل ليلى (خ ٢ : ١٧٠) g) في الامّ مكتوب « بني » وفوقها « بنو »

h) في الامّ « أَنَّ »

قُبَيِّلَةٌ مَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ   وَلَا يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ مِثْقَالَ دِرْهَمِ[1]
وَلَا يَرِدُونَ ٱلْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً   عَلَى طُولِ أَظْمَاءٍ وَوَجْهٍ مُلَطَّمِ[a]
هُوَ ٱلْعَبْدُ يُجْبَى[b] كُلَّ يَوْمٍ ضَرِيبَةً   مَتَى تَلْزَمِ ٱلْعَبْدَ ٱلْمَذَلَّةُ يَلْزَمِ

وقال ايضاً

فَوَلَا[c] لِزَيْدٍ يَثْنِ عَنَّا لِسَانَهُ   وَلَا يَدْنُ مِنَّا فِي ٱلزِّحَامِ فَيُظْلَمَا[d]
وَيَظْعَنُ حَتَّى يَسْتَقِرَّ بِبَلْدَةٍ   يُجَاوِرُ مِنْجَابًا[e] بِهَا وَٱلْمُجَنَّعَا[2]
فَأَنْتُمْ أَكَلْتُمْ جَارَكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ   كَمَا قَدْ أَكَلْتُمْ قَبْلَ ذَاكَ ٱلْمُقَنَّعَا[f]

١) قال قال عمر بن الخطاب لما أَنشِدَ هذا البيتُ ليتني كنت من هؤلاء القوم فلما انشد البيت الثاني قال ما يسرني ان أكون من هؤلاء وانما يهجوهم بهذا اي هم ضعفاء لا يمكنهم ان يغدروا ولا يظلموا من ضعفهم   ٢) ويروى المجبّنا وهم بطن من كلبٍ

a) ان هذين البيتين والبيت الاول من الصفحة ٢٨٣ اخذها الاخطل من ابيات للحطيئة :

قبيلة لا يغدرون بذمة   ولا يظلمون الناس حبةَ خردلِ
ولا يردون الماء الّا عشية   اذا صدر الورّاد عن كل منهلِ
تعاف الكلاب الضاريات لحومهم   وتأكل من كعبٍ وعوفٍ ونهشلِ

وقد غلط الشارح بقولهِ ان عمر انشد بيت الاخطل والصواب انهُ انشد ابيات الحطيئة (راجع قت ٩٩)   b) في الامّ « يُجْبَيِ » وقد رسم الناسخ على حرف الياء فتحة وكسرة   c) دخل الخَرْمُ هذا الجزء فتحوّل فعولن الى عولن او فعلن   d) يقول لا يزاحمنا فيشاهد من نفسه الظلع والتقصير   e) منجاب قبيلة من كلب (راجع السطر ١٢ من الصفحة ٣٠٢)

f) هو المقنع الكندي محمد بن عميرة وزعموا انهُ كان جميلًا يستر وجههُ لجمالهِ فقيل لهُ المقنَّع (راجع حم ٥٢٤ وت ٥ : ٤٤٢ وغ ١٥ : ١٥٧ و١٥٨) قال صاحب الاغاني « المقنع لقب غلب عليه لانهُ كان اجمل الناس وجهاً وكان اذا سفر اللثام عن وجههِ اصابتهُ العين قال الهيثم كان المقنع احسن الناس وجهاً وامدّهم قامة واكملهم خلقاً فكان اذا سفر لقع اي اصابتهُ اعين الناس فيمرَض ويلحقهُ عنت فكان لا يمشي الّا مقنعاً واسمهُ محمد بن ظفر بن عمير بن ابي شمر بن فرعان بن قيس بن الاسود بن عبد الله . . . شاعر مقلّ من شعراء الدولة الاموية وكان لهُ محل كبير وشرف ومروءة وسودد في عشيرتهِ قال الهيثم بن عدي كان عمير جده سيد كندة وكان عمه عمرو بن ابي شمر ينازع اباه الرياسة ويساجلهُ فيها فيقصر عنهُ ونشأ محمد بن عمير المقنع فكان متخرقاً في عطاياه

وَنَحْنُ وَفَيْنَا بِٱلْمُزَنَّمِ[a] كُلِّهِ وَأَنْتُمْ أَكَلْتُمْ ذَا ٱلْجَوَاعِرِ[b] أَجْمَعَا

وقال ايضاً

155a أَمَّا كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَإِنَّهُمُ شَرُّ ٱلرِّفَاقِ إِذَا مَا حُصِّلَ ٱلرُّفَقُ[c]
سُودُ ٱلْوُجُوهِ وَرَاءَ ٱلْقَوْمِ مَجْلِسُهُمْ كَأَنَّ قَائِلَهُمْ فِي ٱلنَّاسِ مُسْتَرِقُ[d]
أَلْبَائِتُونَ قَرِيباً دُونَ أَهْلِيهِمِ وَلَوْ يَشَاؤُونَ آبُوا ٱلْحَيَّ أَوْ طَرَقُوا

وقال ايضاً

أَلَمْ تَرَ قَيْساً فِي ٱلْحَوَادِثِ أُوثِرَتْ عَلَيَّ بِيُمْنٍ وَٱلسَّعِيدُ سَعِيدُ

سمح اليد بمالهِ لا يردّ سائلًا عن شيء حتى اتلف كل ما خلفهُ ابوهُ من مال فاستعلاه بنو عمه عمرو ابن ابي شمر باموالهم وجاههم وهوي بنت عمه عمرو فخطبها الى اخوتها فردوه وعيروه بتخرقهِ وفقرهِ وما عليهِ من الدين فقال هذه الابيات المذكورة » وهذه هي الابيات منقولة عن كتاب الحماسة (٥٢٤ و٥٢٥) ما عدا بيتًا واحدًا نقلناه عن الاغاني فحوطناه بهذه العلامة [ ]

يعاتبني في الدين قومي وانما ديونيَ في اشياء تكسبهم حمدا
اسدُّ بهِ ما قد اخلُّوا وضيعوا ثغورَ حقوق ما اطاقوا لها سدًّا
وفي جفنةٍ ما يُغلق الباب دونها مكللةٍ لحماً مدفقة ثردا
وفي فرسٍ نهدٍ عتيقٍ جعلتهُ حجاباً لبيتي ثم اخدمتهُ عبدا
وان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلفٌ جدًّا
فان اكلوا لحمي وفرتُ لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبي حفظتُ غيوبهم وان هم هووا غيّي هويت لهم رشدا
وان زجروا طيرًا بنحسٍ تمرّ بي زجرتُ لهم طيرًا تمرّ بهم سعدا
ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
[وليسوا الى نصري سراعًا وان هُمُ دعوني الى نصرٍ اتيتهم شدًّا]
لهم جلُّ مالي ان تتابع لي غنًى وان قلّ مالي لم اكلفهم رفدا
واني لعبد الضيف ما دام نازلاً وما شيمةٌ لي غيرها تشبه العبدا

(a المزنَّم من الابل الكريم الذي جعل لهُ زنمة علامة لكرمهِ (ل ١٥ : ١٦٨)
(b ذو الجواعر يقابل المزنم الكريم اي يا كالون الذليل من الابل
(c الرِفاق والرُّفَق جمع الرفقة مثلث الراء
(d استرق الحديثَ سمعهُ مختفياً هو افتعل من السرقة

لَقَدْ عَلِمُوا مَا أَعْصُرُ[a] بِأَبِيهِمِ   وَلَٰكِنَّهُ جَارٌ لَهُمْ وَعَبِيدُ
هُمُ إِخْوَتِي آخُو غَنِيًّا[b] وَأَعْصُرًا   فَكَيْفَ يُعَزَّا عِنْدَ ذَاكَ جَلِيدُ[1]

وقال ايضاً

مَا زَالَ أَلْسِنَةٌ نَاطِقِينَ   وَأَحْدَاثُ مَا يُحْدِثُ ٱلْمُجْرِمُونَا
وَنَقْضُ ٱلْعُهُودِ بِإِثْرِ ٱلْعُهُودِ   تَؤُزُّ[c] ٱلْكَتَائِبَ حَتَّى حَمِينَا
فَكَأَيِّنْ تَرَى مِنْ ذُكُورِ ٱلسُّيُوفِ   تُطِيرُ قَمَحْدُوَةً وَٱلْجَبِينَا[2] 170b

وقال ايضاً

إِذَا لَانَ ٱلصَّفَا عَنْ طُولِ نَحْتٍ   فَإِنَّ صَفَاةَ تَغْلِبَ لَا تَلِينُ
إِذَا قُذِفَتْ نَبَا ٱلْجُلْمُودُ عَنْهَا   وَأَطَّتْ صَخْرَةٌ فِيهَا زَبُونُ[3]
فَقَبْلَكَ رَامَهَا ٱلْجَبَّارُ فِينَا   فَكَانَ لَنَا وَلِلْجَبَّارِ دِينُ[d]

١) قال كان قتيبة بن معن بن ملك بن اعصر مجاورين بني تغلب في الجاهلية ثم رجعوا الى قومهم فادعاهم الاخطل انهم منهم

٢) قال ابن الاعرابي اصل كأيّن ايّ والكاف والنون[e] زائدتان والقمحدوة العظم الذي في اسفل الهامة الناتئ على القفا ويقال منهُ قَمحَد كما يقال للقلنسوة قلنس

٣) زبون جماعة زَبن والزَّبْنُ القطع والدفع يقال زبنه يزبنه دفعهُ والاطيط صوت هذه الصخرة

a) اعصر بن سعد بن قيس
b) غني هم بنو عمرو بن اعصر بن سعد بن قيس
c) يَؤُزُّ (ل ٧ : ١٧١ و ت ٤ : ٥) ازّ الشيء يؤزه اذا ضمّ بعضه الى بعض قال الاصمعي وقال ابو عمرو ازّ الكتائب ازًّا اضاف بعضها الى بعض قال الاخطل البيت (ت ٤ : ٥ و ل ٧ : ١٧١)
d) اي لم يقوَ علينا ولم يمكنه ان يذلنا بل قهرناه وحفظنا عزّنا
e) واصل النون تنوين كتب بصورة الحرف

وقال ايضاً

أَلَا بَالَ زَيْدُ ٱللَّاتِ مَا بَالُ رَايَةٍ   رَفَعْتُمْ عَصَاهَا بَعْدَ مَا أَدْبَرَ ٱلْأَمْرُ
لِتَحْمُوا نِسَاءً بَادِنًا ثَلَبَاتُهَا   قِصَارًا هَوَادِيهَا وَأَوْسَاطُهَا عُجْرُ[1]

وقال ايضاً

في مقتل عُمَيْر بن الحباب وهو عند عبد الملك

أَتَانِي وَدُونِي ٱلزَّابِيَانِ[a] كِلَاهُمَا   وَدِجْلَةُ أَنْبَاءٌ أَمَرُّ مِنَ ٱلصَّبْرِ
أَتَانِي بِأَنَّ ٱبْنَيْ نِزَارٍ تَنَاجَيَا   وَتَغْلِبُ أَوْلَى[b] بِٱلْوَفَاءِ وَبِٱلْغَدْرِ[c][2]

وقال

في حرب قيس وتغلب

لَمْ أَرَ مَلْحَمَةً مِثْلَهَا   أَقَضَّ لِي أَخْبَرَكَ أَخْبَارَهَا
أَمَرَّ عَلَى تَغْلِبٍ جَائِرٍ   وَأَشْبَعَ لِلذِّئْبِ إِنْ زَارَهَا
تَرَكْنَا ٱلْبُيُوتَ لِأَعْدَائِنَا   وَعُونَ ٱلنِّسَاءِ وَأَبْكَارَهَا

---

١) ثلباتها عيوبها[d] والهوادي الاعناق واوساطها عجر يعني انهنّ ضخام البطون

٢) ويروى اولى بالوفاء والتناجي والتنائي[e] والتناحب والتخاطر والتراطن واحد بمعنى التقاول

---

a) الزاب . . . وربما قيل لكل واحد زابي والتثنية زابيان . . . وقال الاخطل اليقين (ياق ٢ : ٩٠٢)
b) اولى (ياق ٢ : ٩٠٢)
c) وبالغدر (ياق ٢ : ٩٠٢) وهو تصحيف
d) في الامّ « عيونها »
e) يتناثون الاخبار اي يشيعونها ويذكرونها (ل ٢٠ : ١٧٤)

وقال

يمدح خلد بن عبد الله بن خلد بن اسيد

لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ يَتَّقِي ٱللّٰهَ خَالِيًا وَيُطْعِمُ إِلَّا خَلِدُ بْنُ أَسِيدِ
سِوَى مَعْشَرٍ لَا يَبْلُغُ ٱلْمَدْحُ فَضْلَهُمْ مَنَاعِشُ لِلْمَوْلَى مَطَاعِمَ جُودِ

وقال ايضاً

خَبِّرْ بَنِي ٱلصَّلْتِ[c] عَنَّا إِنْ لَقِيتَهُمُ أَنَّ ٱلْحَدِيدَ إِذَا أَمْسَيْتُ غَنَّانِي[b] [a]
فَدُونَكُمْ مَالِكًا لَا يَفْلِتَنَّكُمُ فَمَالِكٌ فِي حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ دَلَّانِي[1]

وقال ايضاً

لِزَيْدِ ٱللَّاتِ[c] أَقْدَامٌ قِصَارٌ[d] قَلِيلٌ أَخْذُهُنَّ مِنَ ٱلنِّعَالِ
هُنَيْئَةُ فِي ٱلضَّلَالِ وَعَبْدُ بَكْرٍ وَمُجَابُ كَرَاعِيَةِ ٱلْخِيَالِ[2]

١) يعني ملك بن مسمع[e] وكان حبسهٔ وكعب بن جعيل
٢) عبد بكر ومنجاب قبائل من كلب والخيال الشيء ينصب فيُرعى ويروى كراعية الجمال

---

a) يعني قومه لان الاخطل هو ابن الغوث بن الصلت   b) يريد بغناء الحديد قعقعة وصلصلة سلاسل الحديد التي قيّد بها (راجع الصفحة ٢٩٠)
c) لزيد الله (بك ٢١) لحِقَ الرِّيل وعوفٌ واشرسُ بنو زيد بن عامر بن عيلة في بني تغلب فصاروا معهم يقولون نحن بنو زيد الله بن عمرو بن غنم بن تغلب ولهم يقول الاخطل البيت (بك ٢١)   d) صغار (بك ٢١)
e) مالك بن مسمع بن غسان الربعي من الطبقة الاولى من التابعين توفي في خلافة عبد الملك سنة ٧٣

تَخَلَّوْا فِي ٱلْحَوَادِثِ مِنْ أَبِيهِمْ   وَنَادَوْا خُفْرَةً[a] دَعْوَى ضَلَالِ

وقال ايضاً

لَا يَرْهَبُ ٱلضَّبْعُ[b] مَنْ أَمْسَتْ بِعَقْوَتِهِ[c]   إِلَّا ٱلْأَذَلَّانِ زَيْدُ ٱللَّاتِ وَٱلْغَنَمُ
هَاتَا لِمَنْ ثُنَاهُ وَهْيَ جَائِلَةٌ   وَهُوَ لِي مَا لَمْ مَلُوا خَسْفٍ وَإِنْ رَغِمُوا

وقال ايضاً ١٣٤

ظَعَائِنُ أَمَّا مِنْ هِلَالٍ ذُؤَابَةٌ   هِجَانٌ وَأَمَّا مِنْ سَرَاةِ ٱلْأَرَاقِمِ
إِذَا بُحِثَتْ أَنْسَابُهُنَّ لِسَائِلٍ   دَعَوْنَ عِكَبًّا أَوْ بُجَيْرَ بْنَ سَالِمِ[1]

وقال ايضاً

وَمُتْرَعَةٍ[d] كَأَنَّ ٱلْوَرْدَ[e] فِيهَا   كَوَاكِبُ لَيْلَةٍ قَدَحَتْ غَمَامَا
سَقَيْتُ بِهَا عُمَارَةَ أَوْ سَقَانِي   إِذَا مَا ٱلْجِبْسُ[f] عَنْ ضَيْفِهِ نَامَا

١) بجير بن سالم بن نهار بن عامر بن عمرو بن بكر بن حُبَيّ[g]

a) الخفرة الاجارة والمنع والتأمين . يقول ادّعوا انهم حموه ودافعوا عنهُ لكنّ ادعاءهم باطل وكاذب
b) في نسخة الاصل « يَرْهَبُ الضَّبُعُ »
c) العقوة ما حول الدار والساحةُ والمحلّة
d) المترعة الكأس الملأى
e) يريد بالورد لون الخمر وهو لون احمر يضرب الى صفرة حسنة
f) الجبس اللئيم البخيل
g) في الامّ « حُبَيّ »

وقال ايضاً

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ بِلَادٌ تَنَكَّرَتْ   سُوَيْدُ بْنُ مَنْجُوفٍ وَبَكْرُ بْنُ وَائِلِ[1]
وَتِلْكَ بُيُوتٌ لَا تُنَالُ فُرُوعُهَا   طِوَالٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ ٱلْأَسَافِلِ

وقال ايضاً

وَكُنَّا إِذَا ٱلْجَبَّارُ أَغْلَقَ بَابَهُ   نَسِيرُ وَنَكْسُوا ٱلدَّارِعِينَ ٱلْقَوَانِسَا[a]
173b فَمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَعْتَرِضْ لِطَرِيقِنَا   يَجِدْ أَثَرًا بَقًّا وَعِزًّا خُنَابِسَا[2]

وقال ايضاً

كَأَنَّ أَبَا مَرْوَانَ يَنْزِعُ ضِرْسَهُ   إِذَا ٱلْقَوْمُ قَالُوا مَتِّعُونَا بِدِرْهَمِ
إِذَا ٱلرَّقَّةُ[b] ٱلْبَيْضَاءُ لَاحَتْ بُرُوجُهَا   فَدَى كُلَّ[c] عَطَّارٍ بِهَا أُمُّ مَرْيَمِ

وقال ايضاً

زَعَمُوا وَلَمْ أَكُ شَاهِدًا لِمَقَامِهِ   أَنَّ ٱلْخَطِيبَ لَدَى ٱلْإِمَامِ ٱلْهَيْثَمِ
صَدَرَتْ وُفُودُ ٱلنَّاسِ عَنْ كَلِمَاتِهِ   بِٱلشَّامِ إِذْ خَرَجَ ٱلْإِمَامُ ٱلْأَعْظَمُ

---

١) يقول اليس ورائي سويد بن منجوف وبكر اماني ان ضاق بي امرٌ   ٢) البق الواسع الضخم والخنابس الشديد الرفيع

---

a) القوانس جمع القونس وهي اعلى بيضة الحديد
b) الرقّة مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حرّان ثلاثة ايام معدودة في بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي . . . ويقال لها الرقة البيضاء (ياق ٢ : ٨٠٢)
c) في الامّ « كُلّ » بالنصب

وقال

للمَوْج التغلبيّ

أَبْلِغْ عِكَبًّا وَأَشْيَاعَهَا بَنِي عَامِرٍ أَنَّنِي ضَالِعٌ[b] 12a
بَشِتُّمْ إِلَى أَشْمَطٍ يَافِعًا وَهَلْ يَغْلِبُ ٱلْأَشْمَطَ ٱلْيَافِعُ[c]

وقال ايضاً

وَمَا أَصَابَتْ تَمِيمٌ إِذْ تُفَاخِرُنَا إِلَّا ٱلْعَنَاءَ وَإِلَّا ٱلْحَيْنَ[d] وَٱلْعَبَثَا
قَوْمِي أَبَارُوا[e] تَمِيمًا حَوْلَ بَيْتِهِمِ يَوْمَ ٱلْكُلَابِ وَقَوْمِي أَوْثَقُوا شَبَثَا[٢]

وقال ايضاً

لَعَمْرُكَ إِنَّا مِنْ زُهَيْرِ بْنِ جُنْدَبٍ لَدَانُونَ لَوْ أَنَّ ٱلْقَرَابَةَ تَنْفَعُ
فَأَمَّا إِنَاءُ ٱلْخَيْرِ مِنْهُمْ فَفَارِغٌ وَأَمَّا إِنَاءُ ٱلشَّرِّ مِنْهُمْ فَمُتْرَعُ

٢) شبث بن ربعيّ الرياحي[f]

b) ضالع اي ذو قوّة وشدّة

c) اليافع الغلام الذي راهق العشرين او ترعرع وناهز البلوغ

d) الحين الهلاك e) اباروا اهلكوا ومنهُ دار البوار اي دار الهلاك جهنم . وفي نسخة الاصل « أبارُوا » بدون نقط الحرف الثاني f) شبث بن ربعي بن حصن بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع التميمي تابعي كان فارساً ناسكاً من العباد وكان مع عليّ . . . كذا قالهُ البلاذري وفي كتاب الثقات لابن حبان شبث بن ربعي من بني يربوع بن حنظلة (ت ا : ٤ : ١٥٤ = ٦٢٧)

وقال ايضاً

لِتَبْكِ أَبَا سَمْعَانَ ٱلطَّاطَةُ[a] ٱلضُّحَى   إِلَى ٱلْكَرْمِ بِرَزَامُ دِوَاءً جِرَارُهَا[b] [1]

وقال ايضاً للمـ[ـنذ]ـرِ بن الجَارُود[c]

(٢٢) يَمْشُونَ حَوْلَ جَنَابَيْـهِ وَبَغْلَتِهِ   زُبُّ ٱلْعَثَانِينِ مِمَّا جَمَّعَتْ هَجَرُ[d] [2]

١) الطاطة[e] الضحى يعني ناقة كانت يحمل عليها جرار[f] الشراب والمرزام التي تحنّ وجرارها يعني ناعوره[g]   ٢) الزُبُّ الكثيرة الشعر

[a]) كذا في الاصل. ونظن الصواب « الطَّاطة » وهي الناقة الصيّاحة « الطّت الابل تئط اطيطاً انّت تعباً او حنيناً او رزمةً » (ل ٩: ١٢٤)

[b]) في الامّ « جُرَازُهَا » بكسر الاول وفتحهِ وبراء وزاء بينها الف. والصواب جرارها بكسر الاول وبراءين مهملتين كما اثبتناه

[c]) الجارود لقب بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى من بني عبد القيس العبديّ الصحابي رضي الله عنهُ كنيتهُ ابو المنذر وقيل ابو غياث وهو اصحّ . . . وقتل بفارس في عقبة الطين سنة احدى وعشرين وقيل بنهاوند مع النعمان بن المقرن سمّي بهِ لانهُ فرّ بابلهِ الجرد اي التي اصابها الجرد الى اخوالهِ من بني شيبان ففشا ذلك الداء في الهم فاهلكها وفيهِ يقول الشاعر « لقد جرد الجارود بكر بن وائل » ومعناه شئم عليهم وقيل استأصل ما عندهم (ت ٢: ٣٢١=٣١٨)

[d]) هجر اسم لجميع ارض البحرين وقال ابن الاثير بلد معروف بالبحرين وقال غيره هو قصبة بلاد البحرين منهُ الى يبرين سبعة ايام ومنهُ المثل كمبضع تمر الى هجر ذكرهُ الجوهري وهو كقولهم كجالب الدرّ الى البحر (ت ٣: ٦٢٢=٦١٢)

[e]) كذا في الامّ   [f]) في نسخة الاصل « جراز » براء وزاء بينهما الف

[g]) في الامّ « يعني ناعوره » و « الناعور واحد النواعير التي يستقى بها يديرها الماء ولها صوت » (ل ٧: ٨٠)

وقال له جرير

فَمَا لَكَ فِي نَجْدٍ حَصَاةٌ تَعُدُّهَا وَلَا لَكَ فِي غَوْرَى[a] تِهَامَةَ أَبْطَحُ

فقال الاخطل

يردّ عليه[b]

وَلٰكِنْ لَنَا بَرُّ ٱلْعِرَاقِ وَبَحْرُهُ وَحَيْثُ تَرَى ٱلْقُرْقُورَ فِي ٱلْمَاءِ يَسْبَحُ
إِذَا ٱبْتَدَرَ ٱلنَّاسُ ٱلسِّجَالَ وَجَدْتَنَا لَنَا مِقْدَحًا مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مِقْدَحُ
وَإِنَّا لَمُقْتَادُونَ مَا بَيْنَ مَنْبِجٍ فَغَافِ[c] عُمَانَ فَٱلْغِنَى لِيَ أَفْيَحُ[d]

وقال

في حرب قيس وتغلب

وَيْهًا بَنِي تَغْلِبَ ضَرْبًا نَاقِعًا إِنْعَوْا[e] إِيَاسًا وَٱنْدُبُوا مُجَاشِعَا

---

a) كذا في الام « غَوْرَىْ » ويروى وما لك من غورى (غ ٧ : ١٨٦) الغورى القعر من كل شيء . قال ياقوت (٣ : ٨٢١) « الغور المنخفض من الارض وقال الزجاج الغور اصلهُ ما تداخل وما هبط فمن ذلك غور تهامة يقال للرجل قد اغار اذا دخل تهامة وغور كل شيء قعره وكلما وصفنا به تهامة فهو من صفة الغور لانهما اسمان لمسمّى واحد . . . قال الازهري الغور تهامة وما يلي اليمن وقال الاصمعي ما بين ذات عِرْق الى البحر غور تهامة » ولعلّ الشاعر اراد المفرد فعصاه الوزن فثنّى الغور على ارادة الواحد

b) حدَّث ابو العراف قال لنا قال جرير

اذا اخنت قيس عليك وخندف باقطارها لم تدرِ من اين تسرح

قال الاخطل لا اين سدّ والله عليَّ الدنيا . فلما انشد قولهُ فما لك في نجد الخ قال الاخطل لا ابالي والله ان لا تكون لي نجم [فتيح .lis] لي والصليب القول ثم قال ولكن لنا برّ الخ (غ ٧ : ١٨٦)

c) غاف آخره فاء قال ابو زيد الغاف شجرة من العضاه الواحدة غافة وهي شجرة نحو القرظ شاكة حجازية تنبت في القفاف وقال صاحب العين الغاف ينبوت عظام كالشجر يكون بعمان الواحدة غافة وهو اسم موضع بعمان سمّي بهِ لكثرتهِ فيهِ (ياق ٣ : ٧٦٨)

d) يقول تذلل واطاع لنا كل البلاد التي ما بين منبج فغاف عمان . فنحن اوسع ارضاً واوفر غنىً

e) في الامّ « أَنعَوا » وقد روي في الاغاني خبر حرب قيس وتغلب هكذا « اخبر ابن الاعرابي عن المفضل ان قيساً وتغلب تحاشدوا لما كان بينهم من الوقائع منذ ابتداء الحرب بجرح راهط فكانوا

كِلَاهُمَا كَانَ شَرِيقًا فَاجِمَا   حَتَّى تُسِيلُوا ٱلْعَلَقَ ٱلدَّوَافِعَا (١

١) وحَّدَ كان للفظ كلا كما قال جلَّ وعزَّ كلتا الجنتين اتت أكلها فاخرج اتت على لفظ كلا ولو ثنا لجاز والعلق الدم الطري والدوافع يدفع بعضهُ بعضاً

يتناورون وكانت بنو مالك بن بكر حامية بالقوباذ وما حوله وحلبت اليها طوائف تغلب وجميع بطونها الّا ان بكر بن جشم لم تجتمع احلافهم من النمر بن قاسط وحشدت بكر فلم يأتِ الجمع منهم على قدر عددهم وكانت تغلب بدوًا بالجزيرة لا حاضرة لها الّا القليل بالكوفة وكانت حاضرة الجزيرة لقيس وقضاعة واخلاط مضر ففارقتهم قضاعة قبل حرب تغلب وارسلت تغلب الى مهاجريها وهم باذربيجان فاتاهم شعيب بن مليل في ألفي فارس واستنصر عمر [عمير ms.] تميماً واسدًا فلم يأته منهم احد فقال

ابا اخوينا من تميم هديتما   ومن اسد هل تسمعان المناديا
الم تعلما مذ جاءَ بكر بن وائل   وتغلب القاقا تعزّ العواليا
الى قومكم قد تعلمون مكانهم   وهم قرب ادنى حاضرين وباديا

وكان من حضر ذلك من وجوه بكر بن وائل المجشر بن الحرث بن عامر بن مرة بن عبد الله ابن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وكان من سادات شيبان بالجزيرة فاتاهم في جمع كثير من بني ابي ربيعة وفي ذلك يقول تميم بن الحباب بعد يوم الحشاك

فان تحتجز بالماء بكر بن وائل   بني عمّنا فالدهر ذو متغيرِ
فسوف نخيض الماء او سوف نلتقي   فنقتصّ من ابناء عمّ المجشرِ

واتاهم زمام بن مالك بن المصين من بني عمرو بن هاشم بن مرّة في جمع كثير فشهدوا يوم الثرثار فقتل وكان فيمن اتاهم من العراق من بكر بن وائل عبيد الله بن زياد بن ظبيان ورعصة ابن النعمان بن سويد بن خالد من بني اسد بن همام فلذلك تحامل المصعب بن الزبير على ابان ابن زياد اخي عبيد الله بن زياد فقتلهُ وفي هذا السبب كانت فرقة عبيد الله لمصعب وجمعت تغلب فاكثرت فلما اتى عمير آ كثرة من اتى من بني تغلب وابطأ عنهُ اصحابه قال يستبطئهم

اتاديهم وقد خذلت كلاب   وحولي من ربيعة كالجبالِ
اقاتلهم بحيّ بني سليمٍ   ويعصرٍ كالمصاعيب النهالِ
فدًا لفوارس الثرثار قومي   وما جمّعت من اهلي ومالي
فاما امس قد حانت وفاتي   فقد فارقت اعصر غير قالِ
أبعد فوارس الثرثار ارجو   ثراء المال او عدد الرجالِ

ثم زحف العسكران فالتت قيس وتغلب الثرثار بين راس الاثيل والكحيل فشاهدوا للقتال يوم الخميس وكان شعيب بن مليل وثعلبة بن نياط التغلبيان قدما في الفي فارس في الحديد فعبروا على قرية يقال لها أبا [أُنا ms.] على شاطئ دجلة بين تكريت وبين الموصل ثم توجها الى الثرثار فنظر شعيب الى دواخن قيس فقال لثعلبة بن نياط سر بنا اليهم فقال لهُ الراي ان نسير الى جماعة قومنا فيكون مقاتلنا واحدًا فقال شعيب والله لا تحدّث تغلب اني نظرت الى دواخنهم [كذا] ثم انصرف

لَمَّا رَأَوْنَا وَٱلصَّلِيبَ طَالِعَا وَمَارَ سَرْجِيسَ[a] وَسَمًّا[b] نَاقِعَا[c]

عنهم فارسل ناساً من اصحابهِ قدامة عمير يقاتل بني تغلب وذلك يوم الخميس وعلى تغلب حنظلة بن هوبر احد بني كنانة بن تيم فجاء رجل من اصحاب عمير اليهِ فاخبره ان طلائع شعيب قد اتتهُ وانهُ قد عدل اليهِ فقال عمير لاصحابهِ أكفوني قتال ابن هوبر ومضى هو في جماعة من اصحابهِ فاخذ الذين قدَّمهم شعيب فقتلهم كلهم غير رجل من بني كعب بن زهير يقال لهُ قتب بن عبيد فقال عمير يا قتب اخبرني ما وراءك قال قد اتاك شعيب بن مليل في اصحابهِ وفارق ثعلبة بن نياط شعيباً فمضى الى حنظلة بن هوبر فقاتل معهُ القيسية فقتل فالتقى عمير وشعيب فاقتتلوا قتالاً شديداً فما صليت العصر حتى قتل شعيب واصحابه اجمعون وقطعت رجل شعيب يومئذٍ فجعل يقاتل القوم وهو يقول

قد علمت قيس ونحن نعلم ان الفتى يقتلك وهو اجذم

فلما قُتل شعيب نزل اصحابه فعقروا دوابهم ثم قاتلوا حتى قتلوا فلما رآه عمير قتيلاً قال من سرَّه ان ينظر الى الاسد عقيراً فها هوذا وجعلت تغلب يومئذٍ ترتجز وهي تقول

انعوا اياساً واندبوا مجاشعا كلاهما كان كريماً فاجعا
ويه بني تغلب ضرباً ناقعا

وانصرف عمير الى عسكره وبلغ بني تغلب مقتل شعيب فحميت على القتال وتذامرت على الصبر فقال محصن بن حمير بن جنجور احد الابناء مضيت انا ومن افلت من اصحاب شعيب بعد العصر فاتينا راهباً في صومعتهِ فسألنا عن حالنا فاخبرناه فامر تلميذاً لهُ فجاءهُ بخرق فداوى جراحنا وذلك غداة يوم الجمعة فلما كان آخر ذلك اليوم اتانا خبر مقتل عمير واصحابه وهرب من افلت منهم (غ ١١: ٦١–٦٢)

a) ومارس حيش (اث ٤: ١٣٠) وهو تصحيف . مار سرجس من اسماء العجم وهما اسمان جُعلا واحدًا قال الاخطل البيت الَّا انهُ اشبع الكسرة لاقامة الوزن فتولدت منهُ الياء (صح ١: ٤٠١ وت ٣: ٥٥٩ ول ٧: ٣٩) مار كلمة سريانية معناها سيد . وسرجيس اسم القديس سرجيوس الذي استشهد مع القديس بكخوس على عهد الملك مكسيميانوس وكانا قائدين في عسكره . اما القديس بكخوس فاستشهد بمدينة بسورية يُقال لها بربالساً موقعها على جانب نهر الفرات . واما القديس سرجيوس فاستشهد بمدينة ريسافا وهي على مسافة مقدار عشرين ميلاً من بربالساً . ودُفن القديس سرجيوس في ارض بربالساً وأُقيمت ثَمَّ كنيسة كبيرة على اسمه وبها وضعت عظامه وعظام القديس بكخوس منقولة من مدينة بربالساً . وبعد قليل من الايام اضحت بقعة بربالساً مدينة كبيرة عامرة فاحاطوا بها سوراً وسمَّوها سرجيوبولي اي مدينة سرجيوس

b) وموتاً (صح ١: ٤٠١ وت ٣: ٥٥٩ = ٥٥٠ و ل ٧: ٣٩)

c) روى ابن الاثير بعد هذا البيت شطراً آخر وهو

وَٱلْخَيْلَ لَا تَحْمِلُ إِلَّا دَارِعَا

قال جرير افالصليب ومار سرجس تتقي شهباء ذات مناكبٍ جمهورا
وقال ايضاً

يستنصرون بمار سرجس وابنه بعد الصليب وما لهم من ناصرِ

وَأَبصَرُوا رَايَاتِنَا لَوَامِعَا كَالطَّيرِ إِذ تَستَورِدُ الشَّرَائِعَا
وَالبِيضَ[a] فِي أَكُفِّنَا الْقَوَاطِعَا[b] خَلَّوا لَنَا رَاذَانَ[c] وَالْمَزَارِعَا
وَبَلدَةً[d] بَعْدَ ضِنَاكٍ وَاسِعَا وَحِنطَةً طَيسًا[e] وَكَرْمًا يَانِعَا
وَنَعَمًا لَابًا[f] وَشَاءً رَاتِعَا أَصبَحَ جَمْعُ الْحَيِّ قَيْسٍ شَاسِعَا
كَأَنَّمَا كَانَ[g] غُرَابًا وَاقِعَا[h]

وقال

في رجل قُتِلَ منهم وفصِّلَت اعضاؤه وحُمِل على جمل

أَعضَاءُ زَيدِ اللَّاتِ فِي عُنقِ الْجَمَلْ قُبِّحَ ذَاكَ جَمَلًا وَمَا حَمَلْ
أَلَا تَرَى إِلَى اللَّئِيمِ الْمُحتَمَلْ

a) في الام « والبَيض » بفتح الباء   b) ايامنا قواطعا (اث ٤ : ١٣٠)

c) راذان (صح ١ : ٤٠١ و٤٦٠ وت ٣ : ٥٥٩ = ٥٥٠ و ل ٧ : ٤٢٤ و ٣٩) وفي الطبعة الثانية من التاج « زاذان » (٣ : ٥٥٠) الزاذان (ت ٤ : ١٨٣) وفي الطبعة الثانية « راذان » الاثار (اث ٤ : ١٣٠) قال ابن الاثير ان هذه الابيات قالها الاخطل في يوم الثرثار الاول — وهو الصواب (راجع اث ٤ : ١٣٠ وغ ١١ : ٦٢)   d) في نسخة الاصل « وبَلَدِه »

e) الطيس الكثير من المال والرمل والماء وغيرها قال الاخطل البيت (صح ١ : ٤٦٠ وت ٤ : ١٨٣) اختلفوا في تفسير الطيس فقال بعضهم كل من على ظهر الارض من الانام فهو من الطيس وقال بعضهم بل هو كل خلق كثير النسل نحو النمل والذباب والهوام وقيل يعني الكثير من الرمل — وحنطة طيس كثيرة قال الاخطل البيت (ل ٧ : ٤٢٤)

f) لابت الابل اذا طافت على الحوض وازدحمت للشرب . يريد بالنعم اللاب كثرته . وفي اللسان (٢ : ٢٤٢) « واللابة الابل المجتمعة السود »

g) كانوا (صح ١ : ٤٠١ وت ٥ : ٥٢٥ = ٥٤٧ ول ٧ : ٣٩ و ١٠ : ٦٩ و٢٨٥)

h) وقعت الطير تقع وقوعاً نزلت عن طيرانها اذا كانت على شجر او ارض موكنا فهنَّ وقوع بالضم ووقع كسكر وقد وقع الطائر وقوعاً فهو واقع قال الاخطل البيت (ت ٥ : ٥٢٥ ول ١٠ : ٢٨٥) . وفي اللسان (١٠ : ٦٩ و٢٨٥) والتاج (٥ : ٥٢٥) بعد هذا الشطر شطرٌ آخر

فَطَارَ لَمَّا أَبصَرَ الصَّوَاقِعَا

وروى التاج (٥ : ٥٢٥ = ٥٤٧ ول ١٠ : ٢٨٥) « الصواعقا » . يقال صقعتهُ الصاقعة قال الفراء تميم تقول صاقعة في صاعقة . . . وقال الاخطل البيت (ل ١٠ : ٦٨ و ٦٩)

وقال ايضاً

زَيدُ بْنُ عَمْرٍو صَداُ ٱلْقُلُوسِ قَبِيلَةٌ كَٱلْمِغْزَلِ ٱلْمَنْكُوسِ
لَيْسَتْ مِنَ ٱلْأَصْلِ وَلَا ٱلرُّؤُوسِ وَٱبْنُ سِوَارٍ تَوْأَمُ ٱلْجُمْمُوسِ[a]

وقال ايضاً

(٢٨) زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو لَيْسَ فِيهَا صَالِحُ قَبِيلَةٌ لَيْسَ لَهَا مَنَادِحُ[b]
ذَلَّتْ فَمَا يَنْبَحُ عَنْهَا نَابِحُ[c] مِثْلُ نَوَا ٱلسَّوْءِ[d] نَفَاهُ ٱلرَّاضِحُ[e]
صَبَّحَهُ مِنِّي بَدِيٌّ فَاضِحُ[f] إِنَّ أَخَا ٱلْعَجَامِ ٱلْمُفَاصِحُ[g]
ذُو ٱلْفَطِنَاتِ ٱلْمَزِجُ[h] ٱلْمُرَاوِحُ[i] إِنَّا إِذَا مَا هَاجَتِ ٱلْبَوَارِحُ[j]
نَطْعَنُ إِمَّا رَامَنَا ٱلْمُشَايِحُ[k]

---

a) الجمموس الرجيع اي العذرة b) المنادح الارضون الواسعة . وفي اللسان « المنادح المفاوز»
c) يقول لا خير في تلك القبيلة ولا يحميها احد d) في الام̃ « السّوْ »
e) رضح النوى كسره ليقدمه للابل طعاماً . فاذا كان النوى رديئاً نفاه ورمى بهِ . فيشبه هؤلاء برديءِ النوى f) البديّ الأوّل يريد اول الهجاء . والفاضح الذي يُظهر العيوب
g) المفاصح الذي يتكلم بفصاحة . فمثلُ هذا تتزين بهِ المجالس
h) هكذا في الام̃ « الفَطِنَات المَزَجُ » ولعلّ الصواب « ذو الفطَنات المَزِح » والمزج بفتح فكسر الخفيف السريع i) راوح بين العملين تداول هذا مرّة وهذا مرة . يقول انهُ سريع الانتقال من الطعن بالقوافي الى الطعن بالاسنّة j) البوارح رياح النجوم عند طلوعها استعارها للشدائد (راجع الحاشية g من الصفحة ٢٦١) العرب يسمّون الرياح الشديدة في زمن الحرّ بوارح وينسبونها الى طلوع المنازل بالفجر ويسمّون الرياح الشديدة في زمن البرد انواء وينسبونها الى الرقباء ورقيب كل منزلة خامسة عشرها k) المشايح المقاتل . يقول ان رامنا العدوّ طعنّاه

وقال ايضاً

رَمَتْــكَ رَيَّا فِي مَنَاطِ ٱلْمَقْتَلِ[a] وَأَنْتَ لَمْ تَرْمِ وَلَمْ تَحْبَلِ[b]
رَيًّا وَلَمْ تَدْنُ وَلَمْ تُهْـلَلِ[c] مِنْهَـا فَمَقْتُولُكَ كَٱلْمُخْتَلِ

وقال ايضاً

152a

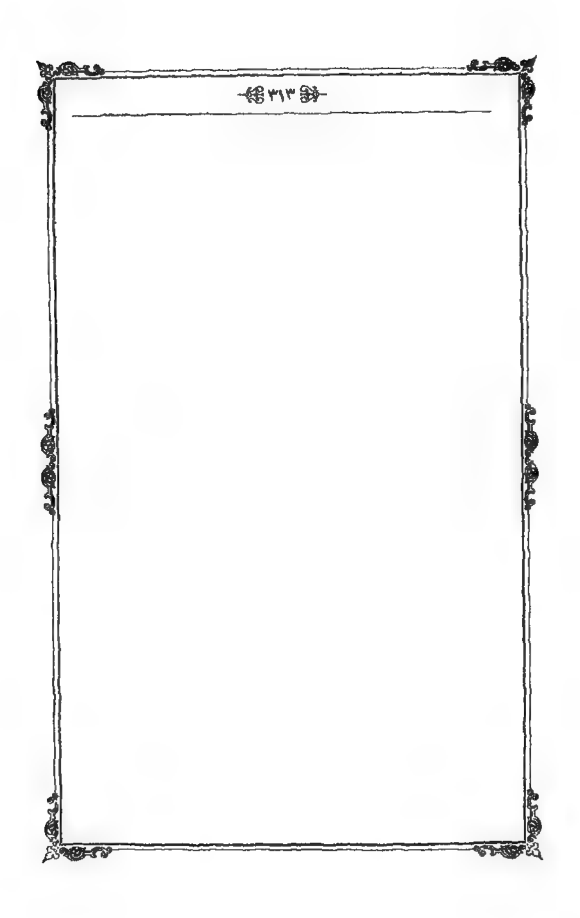
وَدَعَا ٱللُّومُ أَهْلَهُ وَبَنِيــهِ فَأَجَابُوهُ وُقَّفًا وَنُزُولَا[d]
فَأَجَابَتْ مُحَارِبٌ وَغَنِيٌّ وَدَعَا دُونَ ذَاكَ شِبْرًا سَلُولَا[e]

وقال ايضاً

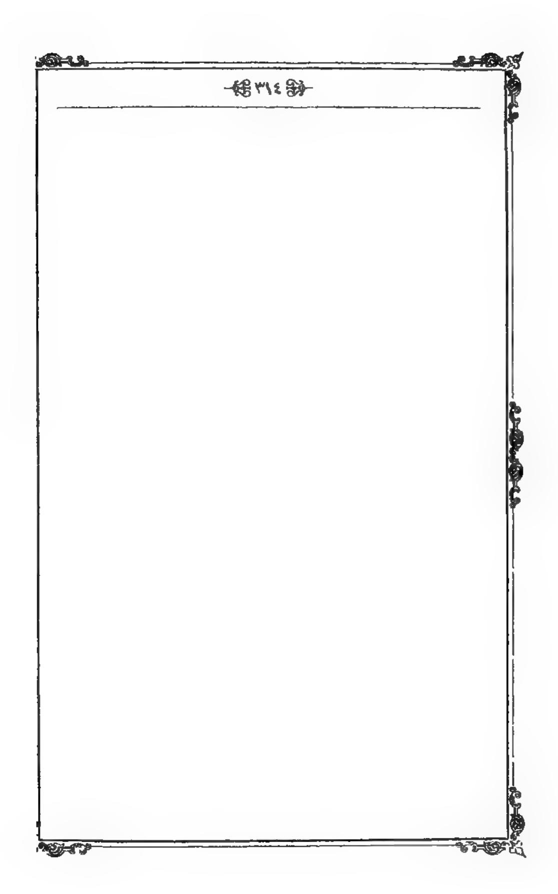
لَوْ تَرَى ٱلْحُرُوبَ نِسَاءُ قَيْسٍ مُكِبَّاتٍ عَلَى كُحْلٍ مَضِيضٍ[f]
أَرَادُوا وَائِلًا لِيُطَحْطِحُوهُمْ[g] فَبَادُوا دُونَ أَبْطُحِهَا ٱلْعَرِيضِ

---

a) مناط المقتل هو القلب. يقول ان هذه المرأة رمت قلبه بسهمها وهو لم يرها
b) في الام « تَحبَلِ » بفتح الاول وكسر الباء المثقلة. ونظنّ الصواب تُحَبِّلِ بفتح الباء المثقلة اي لم تأخذها بالحبالة
c) هلّل فرّ
d) اي كلهم اجابوه لكن على حالة متفاوتة فمنهم مقيمون في دار اللؤم ومنهم وقوف فيها
e) اي ان قبيلة سلول اقتربت من لؤم قبيلتي محارب وغني
f) كحل مضيض اي حاد موجع
g) اي ليبددوهم ويهلكوهم



٣١٣



وقال ايضاً

أَلَمْ تَرَنِي أَجَرْتُ بَنِي[a] قُمَيْمٍ   بِحَيْثُ غَلَا عَلَى مُضَرَ ٱلْجِوَارُ
بِعَاجِنَةِ ٱلرَّحُوبِ[b] فَلَمْ يَسِيرُوا   وَأُوذِيَ[c] غَيْرُهُمْ مِنْهَا فَسَارُوا[d]
إِذَا ٱلْأَسَدِيُّ حَلَّ بِغَيْرِ جَارٍ   فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ ظُلِمَ ٱنْتِصَارُ
تَصُولُ إِلَى ٱلْعُلَى أَسَدٌ وَتَأْبَى   مَخَازِيهَا وَأَيْدِيهَا ٱلْقِصَارُ[e] ١٦٥
وَلَسْتَ بِوَاجِدِ ٱلْأَسَدِيِّ إِلَّا   يَنِيبُ لِمَا أَنَابَ لَهُ ٱلْحِمَارُ[f]
وَأَشْهَدُ أَنَّهَا أَسَدُ بْنُ نَهْدٍ   وَمَا وَلَدَتْ بَنِي أَسَدٍ نِزَارُ

فَأَجَابَهُ ٱلْأَسَدِيُّ

تَمَنَّى[g] أَنْ تُجِيرَ بَنِي تَمِيمٍ   وَهُمْ أَصْحَابُكَ قَبْلَ جَنًا وَبَارِ
وَهُمْ مَلَئُوا ٱلرَّحُوبَ عَلَيْكَ غَمًّا   بِذِي لَجَبٍ[h] تَضِيقُ بِهِ ٱلصَّحَارِي

فغضب الاخطل فقال

بَنُو أَسَدٍ رِجْلَانِ رِجْلٌ تَذَبْذَبَتْ   وَرِجْلٌ أَضَافَتْهَا إِلَيْنَا ٱلتَّرَاتِرُ[i]

. . . .

---

[a] على قميم (بك ٦٤٧)   [b] في الام «الرُّحوب» بضمّ الاول . عاجنة . . . ويضاف الى الرَّحوب فيقال عاجنة الرحوب . . . قال الاخطل البيتين (بك ٦٤٦) الرَّحوب موضع قريب من البشر من عمل الجزيرة . . . وعاجنة الرَّحوب موضع منسوب اليه (بك ٤٠٢)
[c] في الامّ « وَاوذَى » . ويروى « واوذن » (بك ٦٤٧)   [d] راجع السطر الثامن من الصفحة ٢١٠ والسطر الاول من الصفحة (٢١١)   [e] اي يصدها عن نيل العلا والمجد مساويها وضعفها   [f] اناب اليه رجع مرةً بعد اخرى . يشبههم بالحمير في الذلّ
[g] تمنّى اي تتمنّى   [h] اي بجيش ذي جلبة وكثرة
[i] الترارتر ما اصابهم من الشدائد . يقول انهم التجأوا اليهم لضعفهم وفقرهم

بَنِي أَسَدٍ قِيسَتْ بِيَ ٱلرُّهْنُ قَبْلَكُمْ صَلَادِمُهَا وَٱلْمُلْهِبَاتُ ٱلْمَحَاضِرُ [١]
[٣] فَمَا وَجَدَتْ لِي ٱلرُّهْنُ مِنْ[a] يَوْمِ سَقْطَةٍ وَلَا عَثْرَةٍ إِنَّ ٱلْبِطَاءَ ٱلْعَوَاثِرُ
أَخَنْجَرُ لَوْ كُنْتُمْ قُرَيْشًا طَعِمْتُمْ وَمَا هَلَكَتْ جُوعًا بِلَغْوَى[b] ٱلْمَعَاصِرُ [٢]
إِذًا لَضَرَبْتُمْ فِي ٱلْبِطَاحِ بِسُهْمَةٍ[c] وَكَانَ لَكُمْ مِنْ طَيْرِ مَكَّةَ طَائِرُ
وَلٰكِنَّهَا أَحْتَكَّتْ بِكُمْ قَلِيَّةٌ بِهَا بَاطِنٌ مِنْ دَاءِ سَوْءٍ وَظَاهِرُ
إِذَا نَوْفَلٌ[d] حَلَّتْ بِزَمْزَمَ[e] أَرْحُلًا وَعَبْدُ مَنَافٍ حَيْثُ تُهْدَى ٱلنَّحَائِرُ
فَكَانُوا قُرَيْشًا عِنْدَ ذَاكَ وَأَنْتُمُ مَكَانَ ٱلْخُصَى قُدَّامَهُنَّ ٱلْمَنَاخِرُ [f]
فَأَمَّا تَمَنِّيكُمْ قُرَيْشًا فَإِنَّهَا مَصَابِيحُ يَرْمِيهَا بِعَيْنَيْهِ نَاظِرُ[g]
فَمَا أَنْتُمُ مِنْهَا وَلٰكِنَّكُمْ لَهَا عَبِيدُ ٱلْعَصَا مَا دَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرُ
فَمَا خُتِمَتْ أَكْتَافُكُمْ لِنُبُوَّةٍ وَأَسْتَاهُكُمْ قَدْ أَنْكَرَتْهَا ٱلْمَنَابِرُ
بَنِي أَسَدٍ لَسْتُمْ بِسِيٍّ[h] فَتَشْتُمُوا وَلٰكِنَّمَا سِيِّي سُلَيْمٌ وَعَامِرُ

١) الرهن الخيل والملهبات السراع وكذلك المحاضر والحضر العدوُ

٢) هذا خنجر الاسدي الذي هجاه ولغوى ارض معروفة والمعاصر جمع معصر وهي الجارية حين حاضت

a) «من» زائدة لافادة معنى العموم

b) لغوى موضع في ديار بني اسد قال الاخطل لخنجر الاسدي البيت (بك ٤٩٣)

c) اي لكان لكم قسمة في بطاح مكة « قال ابن الاعرابي قريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين اخشبي مكة وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب واكرمها قريش البطاح » (ياق ١ : ٦٥٦) ويقابل قريش البطاح قريش الظواهر

d) هو نوفل بن عبد مناف وعبد مناف من بني كعب بن لويّ وهؤلاء هم قريش البطاح

e) زمزم هي البئر المعروفة عند الكعبة

f) يستعار النخر للشرف والعز. يقول ان عبد مناف في ذرى المجد والشرف. اما بنو اسد فخاملو الذكر مؤخرو المنزلة

g) في الامّ «ناظرٍ» بكسر الآخر

h) اي لستم من الرجال الكرام. سيُّك من يساميك

بَنِي أَسَدٍ لَا تَذْكُرُوا ٱلْفَخْرَ بَيْنَكُمْ   فَأَنْتُمْ لِئَامُ ٱلنَّاسِ بَادٍ وَحَاضِرُ
بَنِي أَسَدٍ لَا تَذْكُرُوا ٱلْمَجْدَ وَٱلْعُلَى   فَإِنَّكُمُ فِي ٱلسُّوقِ كُذْبٌ فَوَاجِرُ[a]
وَإِنْ تَدْعُ[b] سَمْدًا لَا تُجِبْكَ وَدُونَهَا   لُجَيْمُ بْنُ صَعْبٍ[c] وَٱلْحُلُولُ ٱلْكَرَاكِرُ[1]
هُمُ يَوْمَ ذِي قَارٍ[d] أَنَاخُوا فَجَالَدُوا   غَدَاةَ أَتَاهُمْ بِٱلْجُمُوعِ ٱلْأَسَاوِرُ[e]
تَمَشَّى بِآجَامِ ٱلْفُرَاتِ سَفَاهَةً   وَتَحْصُدُ فِي حَافَاتِهِ وَتُكَاثِرُ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى غُلَامَ زَنِيمَةٍ   بَنُو كَاهِلٍ أَخْوَالُهُ وَٱلْغَوَاضِرُ[2]
بَنُو مُرْدِفَاتٍ رَدَّهُنَّ لِنَوْءَةٍ   قِرَاعُ ٱلْكُمَاةِ وَٱلرِّمَاحُ ٱلشَّوَاجِرُ[f]
أَخُنْجُرُ قَدْ أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ بِٱلَّتِي   رَمَتْكَ فُوَيْقَ ٱلْحَاجِبَيْنِ ٱلسَّنَابِرُ
فَلَوْ كُنْتَ ذَا عِزٍّ مَنَعْتَ بِبَعْضِهِ   جَبِينَكَ إِذْ تَدْمَى عَلَيْهِ ٱلْبَصَائِرُ[3]
فَأَبْدِ لِمَنْ لَاقَيْتَ وَجْهَكَ وَٱعْتَرِفْ   بِشَنْعَاءَ لِلذِّبَّانِ فِيهَا مَصَايِرُ[g]
بِعَارَةٍ يَنْفِي ٱلْمَسَابِيرَ أَرْبُهَا[h]   عَلَيْهَا مِنَ ٱلزُّرْقِ ٱلْعُيُونِ عَسَاكِرُ
أَمِنْ عَوَزِ ٱلْأَسْمَاءِ سُمِّيتَ خُنْجُرًا   وَشَرُّ سِلَاحِ ٱلْمُسْلِمِينَ ٱلْخَنَاجِرُ

١) الكراكر الجماعات ويروى بالحمول   ٢) الزنيمة الغريبة يقول اذا شئت ان تلقى غلامًا منا امه سَبِيَّةٌ منكم لقيطةٌ وكاهل بن أسد وغاضرة بن ملك بن سعد بن ثعلبة   ٣) البصائر جمع بصيرة وهي القطعةُ من الدم

a) كتب في نسخة الاصل « مَيَاسِيرُ » تحت الكلمة « كُذْبٌ » كانهُ يريد ابدال فواجر بكلمة مياسر   b) يخاطب خنجر الاسديّ   c) لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل   d) وقعة ذي قار المشهورة كانت بين بكر بن وائل والفرس   e) الاساور جمع الاسوار وهو قائد الفرس   f) رماح شواجر ومشتجرة ومتشاجرة مختلفة متداخلة … وفي حديث الشراة فشجرناهم بالرماح اي طعنَّاهم بها حتى اشتبكت فيهم (ل ٦ : ٦٢)
g) اي بشجة منكرة يسيل منها الدم ويتهافت عليها الذبّان   h) معارة اي شجة يعور منها الدم . والارب القطع . وفي الامّ « اربَها » بفتحة على الباء . ونظن ان هذه الفتحة تخصّ الهاء . يقول انهُ جُرح جرحًا بالقنا لا يمكن ان يقاس غوره

عَمَرْنَاكَ إِسْلَامًا وَإِنْ تَكُ فِتْنَةٌ   تَكُنْ ثَعْلَبًا دَارَتْ عَلَيْهِ ٱلدَّوَائِرُ[a]
وَلَوْ كُنْتَ أَبْصَرْتَ ٱلْقَنَابِلَ وَٱلْقَنَا   وَهَفْوَةَ يَوْمٍ هَيَّجَتْهَا ٱلْحَوَافِرُ
بِرَابِيَةِ ٱلْخَابُورِ مَا ٱفْتَرَقَتْ لَنَا   خُزَيْمَةُ إِذْ سَارَتْ جَمِيعًا وَعَامِرُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَٱسْتِهِ   هِجَاءً وَإِنْلَاءً طُرًّا لَأَحْمَقُ فَاجِرُ
تَرَى ٱلْحَنْظَلَ ٱلْعَامِيَّ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ   فَلَيْسَ ٱلْقِرَى مِمَّا تَلَذُّ ٱلْحَنَاجِرُ
فَمَا لَكَ فِي حَيَّيْ خُزَيْمَةَ مِنْ حَصًى[b]   وَمَا لَكَ فِي قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ نَاصِرُ

وقال

وقد قَاتَلَ بني زُهَيْر

حَبَانِي إِذْ جَهِلَتْ بَنُو زُهَيْرٍ   بِوَاضِحَةٍ تَنُشُّ عَلَى ٱلْجَبِينِ 18a

[a] دارت عليه الدوائر: نزلت به الدواهي   [b] الحصى العدد الكثير



وقال ايضاً

يَا مُرْسِلَ ٱلرِّيحِ جَنُوبًا وَصَبَا   إِنْ غَضِبَتْ زَيْدٌ فَزِدْهَا غَضَبَا
وَٱكْسُ بَنِي زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو نُهَبًا[a]   لَيْسَتْ مِنَ ٱلْبَزِّ وَلٰكِنْ جَرَبَا
قَبِيلَةٌ لَا يَرْفِدُونَ حَلَبًا[b]   وَلَا يَنَالُونَ لِقَوْمٍ سَلَبًا[c]
وَلَا يُسَاوُونَ بِقَوْمٍ حَسَبَا   كَفَى بِمَا عُدَّ عَلَيْهِمْ ثَلَبَا
نِسَاءُ زَيْدِ ٱللهِ تَرْدِي عُصَبًا[d]   يَمْتَدْنَ بِٱلْجُودِيِّ[e] وَرْدًا أَصْهَبَا
خَاظِي ٱلْبَضِيعِ[f] لَمْ يَكُنْ مُجَشَّبًا[g]   كَانَتْ لَهُ سَيْحَانُ أُمًّا وَأَبَا
فَظَلَّ يَغْذِيهَا[h] إِذَا تَغَيَّبَا   أَبْزَ[i] بِهِ فِي خُرْتِهَا فَقَبْقَبَا[1]   73b

١) الخرت الفرج

a) النقب الجرب او القطع المتفرقة منهُ. والنُّقبة ايضاً ثوب كالازار. فيدعو عليهم بان يكسوم الله لا ثوباً من البزّ بل من الجرب

b) الرفد العطاء والصلة. والحَلَب اللبن المحلوب

c) يقول ليسوا ذوي بسالة تمكّنهم من غزو العدى وسلبهم مالهم

d) كذا في النسخة الاصلية « تُرْدِي » بضمّ الاوّل ومعناه تحمل على الركض وتُعلك والمعنى الاول هو المراد فيما نظن. لكن يظهر من الرسم ان الضمّة كانت فتحة فبدلها احد الواقفين على النسخة ضمّةً ومعنى تَردي بفتح التاء تركض وتلعب. والتأويل يتّسع لكل ذلك

e) كذا في الامّ « بالجُوديّ » بدال. ونظن الصواب الجوري بالراء. قال ياقوت (٢: ١٤٦) «اليها [الى جور] ينسب الورد الجوري وهو اجوَد اصناف الورد وهو الاحمر الصافي»

f) يعني مكتنز اللحم

g) رجل مُجشَّب خشن المعيشة (ل ١: ٢٥٨)

h) في الامّ « يُغَذِّيهَا »

i) في نسخة الاصل « ابْزّ بهِ » والصواب « أَبْزَ بِهِ » بمعنى ما ابزاه

وقال ايضاً

رَحَلَتْ أُمَامَةُ لِلْفِرَاقِ جِمَالَهَا   كَيْمَا تُبِينَ فَمَا تُرِيدُ زِيَالَهَا[a]
وَلَئِنْ أُمَامَةُ فَارَقَتْ أَوْ بَدَّلَتْ   وُدًّا بِوُدِّكَ مَا صَرَمْتَ حِبَالَهَا
وَلَئِنْ أُمَامَةُ وَدَّعَتْكَ وَلَمْ تَخُنْ   مَا قَدْ عَلِمْتَ لَتُدْرِكَنَّ وِصَالَهَا
إِرْبَعْ[b] عَلَى دِمَنٍ تَقَادَمَ عَهْدُهَا   بِٱلْجَوْفِ[c] وَٱسْتَلَبَ ٱلزَّمَانُ حِلَالَهَا[d][1]
دِمَنٌ لِقَاتِلَةِ ٱلْغَرَانِقِ[e] مَا بِهَا   إِلَّا ٱلْوُحُوشُ خَلَتْ لَهُ[f] وَخَلَا لَهَا
بَكَرَتْ تُسَائِلُ عَنْ مُتَيَّمِ أَهْلِهِ   وَهْيَ ٱلَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا
كَانَتْ تُرِيكَ إِذَا نَظَرْتَ أَمَامَهَا   مَجْرَى ٱلسُّمُوطِ وَمَرَّةً خَلْخَالَهَا[g]
دَعْ مَا مَضَى مِنْهَا فَرُبَّ مُدَامَةٍ   صَهْبَاءَ عَارِيَةِ ٱلْقَذَى سَلْسَالِهَا[h]
بَاكَرْتُهَا عِنْدَ ٱلصَّبَاحِ عَلَى نَجًى[i]   وَوَضَعْتُ غَيْرَ جِلَالِهَا أَثْقَالَهَا
صَبَّحْتُهَا غُرَّ ٱلْوُجُوهِ غَرَانِقًا   مِنْ تَغْلِبَ ٱلْغَلْبَاءِ لَا أَسْفَالَهَا 170a

---

١) حلالها اي اهلها

---

[a]) رحلت جمالها حطّت عليها الرحل . والزيال المفارقة . قال الاعشى

رحلت سُميّة غدوةً اجمالها   غضبى عليك فما تقول بدا لها

[b]) اي عُج بتلك الدمن   [c]) الجوف المطمئنّ من الارض وهو علمٌ لعدّة مواضع

[d]) في الام « حُلالها » بضم اوله . وفسّرهُ في الهامش « اي اهلها » . فكانه مخفَّف « حُلَّال » وعندي ان الصواب حِلال بكسر اوله جمع حِلَّة بمعنى القوم النزول

[e]) الغرانق الشبان البيض الغرّ   [f]) خلت لهُ اي لهذا الموضع المسمّى بالجوف

[g]) مجرى السموط موضع القلادة اي العنق . والخلخال حلي تلبسه نساء العرب في ارجلهنّ

[h]) السلسال من الخمر اللينة . وفي الام « سَلْسَالَهَا »   [i]) في الاصل « نُجَيّ » بضم اوله ولم نقف لهُ على معنى . والصحيح على ما نرى نَجًى بالفتح كما اثبتناهُ ومعناه السرعة

إخسأ إلَيْكَ جَرِيرُ إِنَّا مَعشَرٌ   مِنَّا ٱلسَّمَاءُ نُجُومُهَا وَهِلالُهَا
مَا رَامَنَا مَلِكٌ يُقِيمُ قَنَاتَنَا   إِلَّا ٱسْتَبَحْنَا خَيْلَهُ وَرِجَالَهَا

وقال ايضاً

شَرِبْنَا فَمِتْنَا[a] مِيتَةً[b] جَاهِلِيَّةً[c]   مَضَى أَهْلُهَا لَمْ يَعْرِفُوا مَا . . .[d]
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا تَنَبَّهَتْ   حُشَاشَاتُ أَنْفَاسٍ أَتَتْنَا[e] تَرَدَّدُ
حَيِينَا حَيَاةً لَمْ تَكُنْ مِنْ قِيَامَةٍ   عَلَيْنَا وَلَا حَشْرٌ أَتَانَاهُ[f] مَوْعِدُ
حَيَاةَ يِرَاضٍ حَوْلَهُمْ بَعْدَ مَا صَحَوْا   مِنَ ٱلنَّاسِ شَتَّى عَاذِلُونَ وَعُوَّدُ
وَقُلْنَا لِسَاقِينَا عَلَيْكَ فَعُدْ بِنَا   إِلَى مِثْلِهَا بِٱلْأَمْسِ فَٱلْعَوْدُ أَحْمَدُ
فَجَاءَ بِهَا كَأَنَّمَا فِي أَنَايِهِ[g]   بِهَا ٱلْكَوْكَبُ ٱلْمِرِّيخُ[h] تَصْفُو وَتُزْبِدُ
تَفُوحُ بِمَاءٍ يُشْبِهُ ٱلطِّيبَ طِيبُهُ   إِذَا مَا تَعَاطَتْ كَأْسَهَا مِنْ يَدٍ يَدُ

---

a) في القرآن لا تجد الَّا مِتُّم بكسر الاول. وكأن يميت او يمات اللغة الفصحى عند قُريش
b) رسم في نسخة الاصل « مَوْتَةً » وكتب تحتها « مِيتة ». ويروى « موتة » (في الصفحة ١١٩ من كتاب حلبة الكميت المطبوع ١٢٩٩ هـ بمطبعة ادارة الوطن)
c) يعني موت السكر من شرب الخمر التي لم تكن محرمة في الجاهلية. ويروى « خلا اننا في موتنا ليس نُلحدُ » (حلبة الكميت)
d) وقد نظر الى هذا البيت مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني حيث قال

امانت نفوساً من حياةٍ قريبة   وفاتت فلم تطلب بقبلٍ ولا ذَحلِ
فلا نحن متنا ميتةَ الدهرِ بتَّةً   ولا هي عادت بعد طلّ الى نَعلِ

كما قال زهير

تُعَفَّى بين قتلى قد اصيبت   نفوسهمُ ولم تُهرق دِماءُ

وقد حذا مسلم بن الوليد في قصيدتهِ هذه الخمرية حذو الاخطل واخذ عنهُ اكثر ما له من اوصاف الخمر في مواضع متفرقة من قصائده (راجع الصفحة ٢٨ من ديوان مسلم بن الوليد)
e) حشاشة ارواح لدينا (حلبة الكميت)
f) اتى فيهِ (حلبة الكميت). وقد عدَّاهُ الاخطل الى مفعولين
g) كذا في الام « أَنايهِ » بفتح الاول ومعناهُ الساعة من الليل. ويحتمل ان يكون « إِنائِهِ » بكسر اولهِ على معنى الوعاء وهو الذي نراهُ انسب
h) انَّ كوكب المريخ يضرب لون نورهِ الى الحمرة

تُمِيتُ وَتُحْيِي بَعْدَ مَوْتٍ وَمَوْتُهَا لَذِيذٌ وَمَحْيَاهَا أَلَذُّ وَأَحْمَدُ

وقال ايضاً

طَرَقَ ٱلْكَرَى بِٱلْغَانِيَاتِ[a] وَرُبَّمَا طَرَقَ ٱلْكَرَى مِنْهُنَّ بِٱلْأَهْوَالِ
حُلْمٌ سَرَى بِٱلْغَانِيَاتِ فَزَارَنِي مِنْ أُمِّ بَكْرٍ مَوْهِنًا[b] بِخَيَالِ
أَسْرَى لِأَشْعَثَ[c] هَاجِدٍ بِمَفَازَةٍ بِخَيَالِ نَاعِمَةِ ٱلسُّرَى مِكْسَالِ
فَلَهَوْتُ لَيْلَةَ نَاعِمٍ ذِي لَذَّةٍ كَقَرِيرِ عَيْنٍ أَوْ كَنَاعِمِ بَالِ
بِغَرِيرَةٍ نَفَخَ ٱلنَّعِيمُ شَبَابَهَا[d] غَرْثَى ٱلْوِشَاحِ شَبِيعَةُ ٱلْخَلْخَالِ[e]
فِي صُورَةٍ تَمَّتْ وَأُكْمِلَ خَلْقُهَا لِلنَّاظِرِينَ كَصُورَةِ ٱلتِّمْثَالِ
تَمَّتْ لِمَنْ نَعَتَ ٱلنِّسَاءَ وَأُكْمِلَتْ تَلْهِيكَ مِنْ حُسْنٍ لَهَا وَجَمَالِ
وَمَلَاحَةٍ فِي مَنْطِقٍ مُتَرَخِّمٍ مِنْهَا وَحُسْنِ تَقَتُّلٍ[f] وَدَلَالِ
180a تَرْنُو[g] بِمُقْلَةِ جُؤْذَرٍ بِخَمِيلَةٍ[h] وَبِمُشْرِقٍ بَهِجٍ[i] وَجِيدِ غَزَالِ

---

a) اي زارني طيفهنّ في المنام   b) المَوْهِن حين يُدبر الليل ونصبه على الظرفية .
وقال مسلم بن الوليد (١٥٨)

طرق الخيال فهاج لي بلبالا   اهدى اليّ صبابة وخبالا
أنّى اهتدى حتى اتاني زائرًا   متنكّرًا يتعسّف الاهوالا

c) الاشعث المتغيّر الراس الملبّد الشعر لطول السفر . والهاجد النائم . واسرى بخيال اتى به
d) الغريرة الحسناء . ونفخ النعيم شبابها يقول انها ربيت في السعة والترف فسمّنها حسن العيش
e) يقول ان هذه المرأة هي ضامرة الوسط وملأى موضع الخلخال اي سمينة الساق
f) تقتلت [المرأة] مشت مشية حسنة تقلبت فيها وتثنت وتكسرت . . . قال ابو عبيد يقال للمرأة هي تقتّل في مشيتها قال الازهري معناه تدللها واختيالها (ل ١٤ : ٦٦)
g) ترنو تنظر والرنو ادامة النظر الى الشيء مع سكون الطرف
h) الجوذر ولد البقرة الوحشية والخميلة الموضع الكثير الشجر
i) في الام « بَهِج »

وَبِوَارِدٍ[a] رَجِلٍ كَأَنَّ قُرُونَهُ مِنْ طُولِهِ مَوْصُولَةٌ بِحِبَالِ[b]
مَا رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ أَزْهَرَ نَوْرُهَا بِٱلْقَهْرِ[c] بَيْنَ شَقَايِقٍ[d] وَرِمَالِ
بَهِجَ ٱلرَّبِيعُ لَهَا فَجَادَ نَبَاتَهَا[e] وَنَمَتْ بِأَسْحَمَ وَابِلٍ هَطَّالِ
حَتَّى إِذَا ٱلْتَفَّ ٱلنَّبَاتُ[f] كَأَنَّهُ لَوْنُ ٱلزَّخَارِفِ زُيِّنَتْ بِصِقَالِ
نَفَتِ ٱلصَّبَا عَنْهَا ٱلْجَهَامَ[g] وَأَشْرَقَتْ لِلشَّمْسِ غِبَّ دُجُنَّةٍ وَطِلَالِ[h]
يَوْمًا بِأَمْلَحَ[i] مِنْكِ بَهْجَةَ مَنْطِقٍ بَيْنَ ٱلْعَشِيِّ وَسَاعَةِ ٱلْآصَالِ[j]
حُسْنًا وَلَا بِأَلَذَّ مِنْكِ وَقَدْ صَغَتْ[k] بَعْضُ ٱلنُّجُومِ وَبَعْضُهُنَّ تَوَالِي[l]
تَشْفِي ٱلضَّجِيعَ إِذَا أَرَادَ عِنَاقَهَا بِمُقَبَّلٍ عَذْبِ[m] ٱلْمَذَاقِ زُلَالِ

---

a) الوارد الشعر الطويل المسترسل . وقوله بوارد عطف على مقلة وينبغي ان يقدّر لهُ عامل محذوف نحو تمشي او تنتصب او ما اشبه على حدّ قوله علفتها تبنًا وماء باردًا . ومن خصائص الواو ان تعطف عاملًا حذف وبقي معموله . وقيل ان العامل المذكور يضمّن معنى العاملين

b) القرون جمع القرن وهو الذوابة او الخصلة من الشعر . والرَّجِل والرَّجَل بينَ السبوطة والجعودة . يقول ان شعر هذه المرأة هو طويل جدًّا فتخالهُ موصولًا بحبال

c) قال ابو زياد القهر اسافل الحجاز ممَّا يلي نجدًا من قبل الطايف (ياق ٤ : ٢٠٩)

d) الشقيقة الفرجة بين الجبلين تنبت العشب   e) في الامّ « باتها » . واراد بالاسحم السحاب المظلم لامتلائهِ ماء   f) التفّ النبات كثر واختلط بعضهُ ببعض

g) الجهام السحاب قد اراق ماءه

h) اي عقيب المطر . والدجنَّة بتثليث الدال الغيم المطبّق الريَّان المظلم . ويوم دجنة بالوصف والاضافة اي كثير المطر وكذلك الليلة . والطِلال جمع الطلّ وهو المطر الضعيف . وما ابهج ما تكون الروضة اذ تشرق عليها الشمس غب المطر   i) يقول ما روضة من صفاتها كذا وكذا بأملح منكِ الخ   j) العشايا تطيب عند العرب لهبوب الرياح وغروب الشمس وانقطاع الحرّ (شرح المتنبي للواحدي ٧٠٧ طبعة اوربة) قال اعشى بكر (عب ٣ : ١٧٧)

ما روضةٌ من رياض الحسن معشبة   خضراء جاد عليها مسبل هطلُ
يضاحك الشمس فيها كوكب شرق   مؤزرٌ بعميم النبت مكتهلُ
يومًا باطيب منها نشر رائحة   ولا بأحسن منها اذ دنا الاصلُ

k) صغت النجوم مالت للغروب   l) توالي النجوم اواخرها (ل ٨ : ١١١ و١١٢)

m) في الامّ « عَذْب » بالتنوين

صَافٍ يَرِفُّ[a] كَأَنَّمَا ٱبْتَسَمَتْ بِهِ عَنْ غِبِّ عَادِيَةٍ[b] غَدَاةَ شَمَالِ
شَبِمٍ[c] كَأَنَّ ٱلثَّلْجَ شَابَ رُضَابَهُ بِسُلَافِ خَالِصَةٍ مِنَ ٱلْجِرْيَالِ[d]
180b صَهْبَاءَ صَافِيَةٍ تَنَزَّلَ تَجْرُهَا بِبِلَادِ صَرْخَدَ[e] مِنْ رُؤُوسِ جِبَالِ
مِنْ قَرْقَفِ[f] ٱلزَّرَجُونِ[g] فُتَّ خِتَامُهَا فَٱلدَّنُّ بَيْنَ خَنَابِجٍ[h] وَقِلَالِ
مِنْ قَهْوَةٍ نَفَحَتْ[i] كَأَنَّ سَطِيعَهَا[j] مِسْكٌ تَضَوَّعَ فِي غَدَاةِ شَمَالِ
أَوْ رَاحِ ذِي نَطَفٍ[k] يَظَلُّ مُتَوَّجًا لِلشَّرْبِ أَصْهَبَ قَالِصِ ٱلسِّرْبَالِ
فَكَذَاكَ نَكْهَتُهَا إِذَا نَبَّهْتَهَا وَٱلْجِلْدُ غَيْرُ مُدَرَّنٍ مِتْفَالِ[l]
فَدَعِ ٱلْغَوَانِيَ وَٱلنَّشِيدَ بِذِكْرِهَا وَٱصْرِفْ لِذِكْرِ مَكَارِمٍ[m] وَفَعَالِ
إِنَّا لَنَقْتَادُ ٱلْجِيَادَ عَلَى ٱلْوَجَا نَحْوَ ٱلْعِدَى بِمَسَاعِرٍ[n] أَبْطَالِ
فِي كُلِّ ذِي لَجَبٍ كَأَنَّ زُهَاءَهُ لَيْلٌ تَعَرَّضَ أَوْ رِعَانُ جِبَالِ[o]

---

a) يرفّ يبرق لونهُ ويتلألأ من رفّ البرق اذا تلألأ b) كذا في الام « عادية » بعين مهملة لم يحققها الناسخ بعين صغيرة . ولعلّ الصواب « غادية » بغين معجمة . والغادية مطرة الغداة ويقابلها الرائحة c) شبم اي بارد d) جريال الخمر لونها الاحمر
e) صرخد بالشام . . . وينسب الى الصرخد الخمر الجيد (يلك ٣: ٣٠٦)
f) القرقف التي تاخذ شاربها رعدة لشدتها (غ ١٠: ٤٠) g) الزرجون شجر الكرم والخمرة
h) الخنابج جمع الخنبج وهو الضخم الممتلئ . يقول ان تلك الخمر اودعت في دنان كبار وصغار i) كان الناسخ كتب « سَطَعَتْ » فضرب عليها ورسم تحتها « نفحت صح »
j) سطيعها انتشار رائحتها الطيبة k) قال في اللسان (١١: ٢٤٨ و ٢٤٩) «النَّطَف والنُّطَف اللؤلؤ الصافي اللون وقيل الصغار منها وقيل هي القرطة . والواحدة من كل ذلك نَطَفة ونُطَفة شبّهت بقطرة الماء والنَّطَفة بالتحريك القُرط وغلام منطّف مقرّط . . . قال الاعشى يسعى بها ذو زُجاجات له نطفٌ مقلّصٌ اسفلَ السربالِ مُعتملُ»
يصف الاخطل الساقي . ومعنى اصهب اشقر ولعلهُ كان من اولاد الروم l) المتفال الكريه الرائحة m) في الام « مكارمٍ » غير منوّن n) الوجا الحفى . والمساعر الفرسان الذين يوقدون نيران الوغى o) ذو لجب يعني الجيش الكثير يُسمع لهُ جلبة وصياح . وزهاؤهُ مقدارهُ . تعرّض ابدى عرضه وطبّق الارض . والرعان جمع الرعن وهو الجبل الطويل وانف الجبل . يشبه هذا الجيش العظيم بالليل اذا انبسط وامتدّ على وجه الارض وبالجبال المستطيلة

دَهِمٌ يَظَلُّ بِهِ ٱلْفَضَاءُ مُعَضَّلًا [a] كَٱلطَّوْدِ أَرْعَنَ مُجْفِلَ [b] ٱلْأَثْقَالِ
مَا بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِ جَمْعِهِ يَوْمٌ يُسَارُ وَلَيْلَةُ ٱلْبَغَّالِ [c]
مَجْرٌ تَظَلُّ ٱلْبُلْقُ فِي حَافَاتِهِ يَنْشُدْنَ بَعْدَ تَلَمُّسٍ وَسُؤَالِ [d]
وَنَسِيرُ بِٱلثَّغْرِ ٱلْمَخُوفِ فِجَاجُهُ بِسَلَاهِبٍ [e] جُرْدِ ٱلْمُتُونِ طِوَالِ
خُوصٍ كَأَنَّ شَكِيمَهُنَّ [f] مُعَلَّقٌ بِقَنَا رُدَيْنَةَ [g] أَوْ جُذُوعِ أُوَالِ [h]
نَقْتَادُ كُلَّ طِمِرَّةٍ رَأْدَ ٱلضُّحَى وَعِنَانَ كُلِّ مُجَلْجِلٍ صَهَّالِ [i]

---

[a] الدهم العدد الكثير. والمعضل الضيّق. وجيش ارعن مضطرب لكثرته له فضول يشبه رعن الجبل. يقول ان الفضاء مع سعته يضيق بهذا الجيش العظيم. وقال النابغة (٨٠)

جمعًا يظلُّ بهِ الفضاء معضّلًا يدع الاكامَ كأنهنَّ صحارِ

[b] اجفل ذهب في الارض واسرع واجفلهُ هو . . . الجفول سرعة الذهاب والندود في الارض (ل١٣ : ١٢٠) يقول ان هذا الجيش مع عظمه يسير بسرعة

[c] الليلة التي يسوق فيها البغّال دابته تظهر طويلة لما فيها من العناء والبطء في السير فيظهر ايضًا ان المسافة التي يجتازها هي بعيدة

[d] المجر الجيش العظيم لثقلهِ وضخمهِ. والبلق الخيل فيها سواد وبياض والمحجلة الى الفخذين. وقولهُ ينشدنَ الخ يصف الخيل بالشدة كأنها بصهيلها تلتمس العدوَّ وتسأل عنهُ وتطلبهُ كما يُنشد الضائع اشارة الى فراره

[e] الفجُّ الطريق الواسع الواضح بين جبلين. والسلهب من الخيل الطويل على وجه الارض

[f] الخوص الغائرة العيون من طول السفر . والشكيم جمع الشكيمة وهي حديدة اللجام المعترضة في فم الفرس. يشبه الخيل في ضمورها بالرماح او بجذوع النخل

[g] ردينة جزيرة ترفأ [ترفأ .lis] اليها السفن ويقال ردينة امرأة والرماح منسوبة اليها ويقال ردينة قرية تكون بها الرماح ويقال هو رجل كان يثقف الرماح . . وقال ابو زياد ردينة كورة تعمل بها الرماح (ياق ٢ : ٧٧٤ و ٧٧٥)

[h] كذا في الامّ . قال البكري «أَوال بفتح اولهِ وباللام على مثال فَعالٍ قرية بالبحرين وقيل جزيرة فان كانت قرية فهي من قرى السيف يدل على ذلك قول ابن مقبل

عمد الحداة بها لعارض قريةٍ وكأنها سفنٌ بسيف اوالِ

ولجرير وشبهت الحدوج غداة قوٍّ سفين الهند روّح من اوالِ

وقال الاخطل البيت» (مك ١٢١) أُوال بالضمّ ويروى بالفتح (ياق ١ : ٣٩٥)

[i] الطمرة الفرس الجواد. ورأد الضحى اي وقت ارتفاع النهار. والمجلجل الفرس الذي صفا صهيله

مِنْ كُلِّ أَدْهَمَ كَالْغُرَابِ سَوَادُهُ[a]   طِرْفٍ وَأَحْمَرَ كَالْأَدِيمِ نُسَالِ[b]
يُسْقَى الرَّبِيعَ يُصَانُ غَيْرَ مُصَرَّدٍ   مَحْضَ الْعِشَارِ وَقَارِصَ الْأَشْوَالِ[c]
وَدَنَا الْمُغَارُ لَهَا فَهُنَّ شَوَازِبٌ   خَلَلَ الْمَطِيِّ كَأَنَّهُنَّ مَغَالِي[d]
يَمْشِينَ إِذْ طَالَ الْوَجِيفُ عَلَى الْوَجَا   نَحْوَ الْعَدُوِّ كَمِشْيَةِ الرِّئْبَالِ[e]
أَوْ كَالْكِلَابِ عَلَى الْهَرَاسِ يَطَأْنَهُ[f]   أَوْ مَشْيُهُنَّ يَطَأْنَ شَوْكَ سَيَالِ[g]

---

[a] كان درس الحرف الاول من هذه الكلمة فاصلحهُ احد الواقفين على النسخة هكذا « مسَوَّادهُ » بزيادة ميم لا محلّ لها

[b] الطرف الكريم من الخيل. والاديم الجلد المدبوغ الاحمر. وغاية ما وقفنا عليهِ في تفسير « نسال » انهُ ما سقط من وبر البعير وريش الطائر. والنسال ايضاً سنبل الحَلِيّ اذا يبس وطار. وكل هذه المعاني لا توافق المقام فقدّرنا انهُ مشتق من النسلان وهو العدو السريع واصلهُ في الذئب ثم عُمّم. وفي التاج (٨ : ١٢٦) « رجل عسّال نسّال اي سريع العدو ». الّا أن يقدر انهُ ذو نسال اي ساقط الوبر فهو اجرد. والخيل تُنعَت بذلك

[c] يقول نعدّ خيلنا للحرب فلا نبخل عليها باللبن. والمصرّد الذي يسقى دون الريّ. والمحض الخالص من اللبن. والعشار الابل التي بلغت عشرة اشهر من حملها. والقارص الحامض من ألبان الابل خاصة. والاشوال « الابل اذا خفّت ألبانها وذلك بعد نتاجها بستة اشهر او سبعة » (كف ٢٠) قال ابن الاكوع

لكن غذاها اللبن الخريفُ   المحض والقارص والصريفُ

[d] المغار الغارة في الحرب. وشوازب ضمر. والمغالي جمع المغلاة « والمغلاة سهم يتخذ لمغالاة الغلوة ويقال لهُ المغلى بلا هاء قال ابن سيده والمغلى سهم تغلى بهِ اي ترفع بهِ اليد حتى يتجاوز المقدار او يقارب ذلك » (ل ١٩ : ٣٦٦) يشبه الخيل في الغارة بالسهم في الضمور والسرعة

[e] الوجيف عدو الفرس العتق. والرئبال الاسد. يقول اذا طال جريها وحفيت تبقى لها مشية كمشية الاسد. وهذا يدلّ على كرمها وفضل قوتها. وفي الامّ « السربال » لكن يظهر ان هذه الكلمة رُسمت بقلم غير قلم الناسخ

[f] في الامّ « الهَرَاشِ » وهو تصحيف. والهراس شوك كانهُ حسك الواحدة هراسة وانشد الجوهري للنابغة الجعدي

وخيل يطابقنَ بالدارعين   طباق الكلاب يطأنَ الهراسا   (ل ٨ : ١٣٤)

وقالت الخنساء

اذا زجروها في السريح وطابقت   طباق كلابٍ في الهراس وصرّتِ

[g] السيّال جمع السيالة نبات لهُ شوك ابيض طويل. يقول ان هذه الخيل لسرعتها وخفتها في العدو تخالها لا تطأ الارض كانها تمشي على الشوك. وقال عمرو بن شاس

وبيض تطلى بالعبير كانّها   يطأن وان اعنقن في جدد وحلا

يَخْرُجْنَ مِنْ قِطَعِ ٱلْعَجَاجِ كَأَنَّهَا عِقْبَانُ يَوْمٍ تَغَيُّمٍ وَطَلَالِ[a]
خَيْلٌ إِذَا فَزِعَتْ كَأَنَّ رَعِيلَهَا نَحْوَ ٱلْمِدَى مَوْضُونَةٌ[b] بِرِعَالِ[c]
وَمُسَوَّمٍ عَقَدَ ٱلْهُمَامُ[d] بِرَأْسِهِ تَاجَ ٱلْمُلُوكِ رَدَدْنَ فِي ٱلْأَغْلَالِ
٤٥ وَمَكَرِّ مُعْتَرَكٍ تَرَكْنَ حُمَاتَهُ لِلطَّيْرِ بَيْنَ سَوَافِلٍ وَعَوَالِي[e]

وقد اتى بمثل هذا الوصف الشاعر اللاتيني ڤيرجيل واجاد حيث قال (Æneid. VII. 808)

Illa vel intactæ segetis per summa volaret
Gramina, nec teneras cursu læsisset aristas;
Vel mare per medium, fluctu suspensa tumenti,
Ferret iter, celeris nec tingeret æquore plantas.

[a] العجاج غبار الحرب . يشبه الخيل في سرعتها بالعقبان في يوم غيم ومطر . واذا طارت في يوم طلّ فهو احفى لطيرانها واسرع . وقد شبّه الاخطل في غير هذا الموضع الفرس في سرعته بسرحانٍ يعدو في يوم طلّ قال (٢١٠ : ٦)

تراهُ كانهُ سرحان طلٍّ ثناهُ يوم راحتهِ قطارُ

وقال سَلَمة بن الخُرشُب الانماري

خُداريّةٌ فتخاء ألثقَ ريشَها سحابةُ يومٍ ذي اهاضيب ماطرِ

الثق بلّ وذلك اسرع لطيرانها الى الوكر وكذلك السباع (المفضّليات ٢ و 14)

[b] ان الورقة الاخيرة من نسخة بطرسبرج هي ممزقة بالية فألصقت بها من وجهيها ورقة رقيقة شفّافة لحفظها ولذا تعسر قراءتها

وفي هذا الشطر خاصة درست كلمة « المِدَى » فاصلحها بعض الواقفين على النسخة هكذا « المِدَل » كما يتحقق ذلك من رسم حرف اللام اذ يظهر انهُ كان ى فأُكمل رسمه حتى صار ل

اما الكلمة « موضُونَةٌ » فهي الآن في نسخة بطرسبرج هكذا « وضُونَةٌ » ولا ريب عندنا انه قد درس منها الحرف الاول اعني الميم . ومعنى موضونة متقاربة مضمومة بعضها الى بعض « يقال وضن فلان الحجر والآجرّ بعضهُ على بعض اذا اشرجهُ فهو موضون . . . وقال رجل من العرب لامرأتهِ ضنيه يعني متاع البيت اي قاربي بعضه من بعض » (ل ١٧ : ٣٤١)

[c] الرعيل القطعة من الخيل القليلة تجمع على رعال

[d] الهُمام بضمّ الاول السيد الشجاع العظيم الهمّة

[e] اي سوافل الرماح وعواليها

صَرْعَى يَظَلُّ ٱلطَّيْرُ يَحْجُلُ بَيْنَهَا يَنْقُرْنَ أَعْيُنَهَا مَعَ ٱلْأَوْصَالِ[a]
كَمْ مِنْ[b] أُنَاسٍ قَدْ حَوَيْنَ نِهَابَهُمْ[c] وَأَفَأْنَ مِنْ نَعَمٍ[d] وَحَيٍّ حِلَالِ[e]
شُعْثِ[f] ٱلنَّوَاصِي عَادَةٌ مِنْ فِعْلِهَا سَفْكُ ٱلدِّمَاءِ وَقِسْمَةُ ٱلْأَمْوَالِ
فَتَرَكْنَ[g] قَدْ قَضَّيْنَ مِنْ حَمْسِ ٱلْوَغَى وَطَرًا وَجُلْنَ هُنَاكَ كُلَّ مَجَالِ

وقال

يهجوا غنيّ وباهلة

هَجَانِي ٱلْأَلْأَمَانِ آبْنَا دُخَانٍ[h] وَأَيُّ ٱلنَّاسِ يَقْتُلُهُ ٱلْهِجَاءُ

---

a) ما اشبه هذا البيت بكلام لابي حمزة المختار بن عوف الازدي الخارجي حيث يقول عن اصحابهِ « فمضى الشاب منهم حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه واختضبت محاسن وجهه بالدماء وعفر جبينه بالثرى وانحطت عليهِ الطير من السماء وتمزقتهُ سباع الارض فكم من عين في منقار طائر طالما بكى بها صاحبها في جوف الليل من خوف الله وكم من وجه رقيق وجبين عتيق قد فُلق بعمد الحديد ثم بكى وقال آه آه على فراق الاخوان رحمة الله على تلك الابدان . . » (غ ٢٠ : ١٠٧ و١٠٨) وفي نسخة خطية من كتاب البيان والتبيين خاصّة العلّامة ڤون روزن « فاسرعت اليهِ سباع الارض وانحطّت اليهِ طير السماء فكم من عين في مناقير طير طالما بكى صاحبها في جوف الليل من خوف الله وكم من كفّ زالت عن معصمها طالما اعتمد عليها صاحبها في جوف الليل بالسجود لله ثم قال اه اه اه ثم بكى ثم نزل »

b) هذا البيت مكتوب في هامش نسخة الاصل . وقد درس اولهُ ولم يبقَ الّا « غ رْ نْ »

c) في الامّ « عاتُهم » d) في الامّ « نَعَمٍ »

e) حيٌ حِلالٌ اي نزولٌ وفيهم كثرة . يقول ان هولاء الفرسان الابطال جعلوا نعم العدوّ فيئًا لهم اي غنيمة وسبوا الحيّ

f) كذا في نسخة الاصل « شعثٍ » بالجرّ . ونرى صوابها « شعثُ » بالرفع ردًّا على قولهِ خيلٌ الخ . الّا اذا ردّهُ على « خوصٍ » في البيت الخامس من الصفحة ٣٢٥ وهو بعيد

g) كذا في الامّ بالبناء للمعلوم . فيكون المعنى تركنَ الوغى وقد قضينَ من حمسهِ وطرًا الخ او يكون الصواب « فتُرِكن » بالبناء للمجهول

h) المقتنان ابنا جبيل (غ ٧ : ١٧٠) حدث اسمعيل بن مجمع عن ابن الكلبي عن قوم من تغلب في قصة كعب بن جعيل والاخطل . . . وقال فيها وكان الاخطل يومئذٍ يقرزم والقرزمة

وُلِدْتُمْ بَعْدَ إِخْوَتِكُمْ . . . ° فَهَلَّا جِئْتُمُ مِنْ حَيْثُ جَاؤُوا

تمّ شعر الأَخطل

عدد اوراقه مائة واثنتان وثمانون[b]

والحمد لله ربّ ا[لعا]لين وصلواتُه وسلامه على عباده الذين اصطفى وانبيائه المرسلين وهو حسبنا ونعم الوكيل

الابتداء بقول الشعر. فقال لهُ ابوه ابفرزمتك تريد ان تقاوم ابن جعيل. وضربهُ. قال وجاء ابن جعيل على نفثة [تقية] ذلك فقال مَن صاحب الكلام فقال ابوه لا تحفل به فانهُ غلام اخطل. . . فسمي الاخطل يومئذٍ وقال

هَجَا ٱلنَّاسُ لَيْلَى أُمَّ كَعْبٍ فَمُزِّقَتْ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَفْنَفٌ أَنَا رَاقِعُهْ

وقال فيه ايضاً هماني المتنان ابنا جعيل اليعيى

فانصرف كعب ولجّ الهجاء بينهما (غ٧: ١٧٠)

a) هاتان الكلمتان ممحوتان في نسخة الاصل لكنها في الاغاني (٧: ١٧٠)

b) في الامّ « واثنين وثمانين » وهو غلط واضح . وهذه الجملة مكتوبة بخطّ غير خطّ الناسخ

قال معلّق هذه الحواشي الى هنا انتهى والحمد لله ما تضمّنتهُ نسخة خزانة بطرسبرج الملكيّة من شعر الاخطل مع شرح وجيز عليه . وقد بذلنا الجهد في ضبطهِ ومعارضتهِ بالنسخة التي اشرنا اليها . ولما كان ذلك الشرح غير كافٍ لبيان المراد من معظم الديوان ذيّلناهُ بهذه التعاليق خشية ان يفوت بعضَ مطالعيه شيء من بدائع معانيه





عن كتاب الأغاني

ضُمَّ إليها ما يُروى

من أخباره وأشعاره

في كتب مختلفة

نسب الاخطل

« هو غياث[a] بن غوث بن الصلت بن الطارقة ويقال ابن سيحان بن عمرو بن الفَدَوكس[b] ابن عمرو بن مالك بن جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ويكنى ابا مالك »

« وقال المدائني هو غياث بن غوث بن سلمة بن طارقة قال ويقال لسلمة سلمة الحام[c] »

وكان سلمة هذا من مشاهير فرسان العرب يشهـــد بذلك ما جاء في الاغاني[d] قال « وبعث النعمان بن المنذر بأربعة ارماح لفرسان العرب فاخذ ابو براء عامر بن مالك رمحاً وسَلَمة بن طارقة الحام رمحاً وهو جدّ الاخطل وأنس بن مُدرِكة رمحاً وعمرو بن معديكرب رمحاً »

« وكان اسم امّ الاخطل ليلى وهي امرأة من اياد[e] »

مولدهُ

اما تاريخ ولادتهِ فغير معروف على وجه التحقيق . ولكن كتبة التراجم اطبقوا جميعاً على ان الاخطل كان شابًّا قد اشتهر في الشعر على عهد معاوية (٦٦٠—٦٨٢) . ويستدلُّ على ذلك من غرر القصائد التي نظمها في ايامهِ[f]

وعليهِ فاذا قلنا انهُ وُلد نحو السنة ٦٤٠ من التاريخ المسيحي لا نزال بعيدين عن الحقيقة

---

a) ويروى ايضاً غياث في التاج (١: ٣٤:١٦٤ و٦٠:٤٠ و٥: ٢٠٦) وفي القاموس في مادة خطل وفي كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (١٥٨) وفي خزانة الأدب (١: ٢٢٠) وفي العيني (١: ٤٢٥) ونسخة ليدن (٢٠) . « وقيل ان الاخطل اسمهُ غويث » (غ ١: ٢٢٠ والديوان ١)

b) « . . . بن طارقة بن عمرو بن سيحان بن الفدوكس بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم الخ » (ليدن ٢٠) . « بن طارقة بن عمرو بن سيحان بن فدوكس الخ » (عي ١: ٤٢٥) الفدوكس الاسد مثل الدوكس وفدوكس ايضاً رهط الاخطل الشاعر وهم من بني جشم بن بكر (صح ١: ٤٦٦) قال ابن دريد في كتاب الاشتقاق (Edit. Wüstenfeld ٢٠٤) « الفدوكس الغليظ الجافي »

c) (غ ٧: ١٦٩)

d) (غ ٧: ١٦٦)

e) (غ ٧: ١٧٠ وعي ١: ٤٢٥)

f) راجع حواشي الديوان (٩٢) وكتاب الاغاني (١٣: ١٤٨ و١٤: ١٢٢)

لقب الاخطل وصباه

والاخطل لقبٌ[a] غلب عليهِ. ذكر ابو عبيدة «ان السبب فيهِ انهُ هجا رجلًا من قومهِ فقال لهُ يا غلام انك لاخطل فغلبت عليهِ[b]. وذكر يعقوب بن السكيت ان عُتبة بن الرَّعل[c]

---

a) عدَّ الآمدي في المؤتلف والمختلف من لقب الاخطل اربعة اخدم هذا [التغلبي النصراني]. والثاني الاخطل الضبعي كان شاعرًا وادّعى النبوة وكان يقول لمضر صدر النبوة ولنا عجزها. فاخذه ابن هبيرة في دولة الامويين فقال ألست القائل

لنا شطر هذا الامر قسمة عادلٍ   متى جعل الله الرسالة تُرْتُبا

اي راتبة دائمة في واحد. قال وانا القائل

ومن عجب الايام انك حاكمٌ   عليَّ واني في يديك اسيرُ

قال انشدني شعرك قال اغرب ويلك فامر بهِ فضربت عنقه. والثالث الاخطل المجاشعي وهو الاخطل بن غالب اخو الفرزدق وكان شاعرًا وانما كسفهُ الفرزدق فذهب شعرهُ. والرابع الاخطل ابن حماد بن الاخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب (غ ١ : ١٢٢ والقاموس في مادَّة الخطل)

وقد وقفنا على مختصر ترجمة الاخطل النصراني في نسخة مسالك الابصار الخطية خاصة خزانة برتِش موزيوم في لندن اتحفنا بنصها حضرة الاب لويس شيخو فرأينا فيها ان المؤلف افسد الترجمة وخلط بين ترجمة الاخطل بن غالب اخي الفرزدق والاخطل التغلبي النصراني. قال «الاخطل بن غالب هو اخو الفرزدق وان خالف بينهما الدين وبيَّنهما. هذا من الضالّين. وذاك من المهتدين. وزعم بعضهم ان الفرزدق اخمله. وحقق [وحقَّ] فرَّق ما بينهما ثم اهملهُ. وقد اخطأ هذا الزاعم. والاخطل اشعر وانف حاسدهِ الراغم. ما رام تشبيهاً فاخطأ. ولا حام على ورود معنىً فابطأ. وكان يجد من بني مروان كنفًا موطًّأ. وشغفاً مغطًّا. على كونهِ نصرانيًّا يشدّ الزنّار. ويشرب من كاس حميلهُ النار. خلص [خُصَّ] باحبائهم. واختصَّ بحبائهم. ولبس من فواضل نعمهم الديباج. وعلق من شامل كرمهم الصليب الذهب فوق التجليج. واكل الطيبات في الطعام. وسمع المطربات على كؤوس المدام. وركب جياد الخيل المسومة اتانًا. المطهمة بما لا يعلّ الوقائع ادمانًا. واقتنى كرائم النَّعَم. وعطائم النِّيم. وكان يحلّ عند عبد الملك الصدر. ويعل [ويحِلّ] مكانًا في رفعة القدر. ورآهُ مع هذا بعض اصحابه مُتَطَأطِئًا لراهب يضربهُ بعكازهِ. ويُجَلْبِبهُ بالهوان نظير اعزازه [اعزازه]. وهو لهُ خاضع مطمئن. متواضع مستكنّ. فقال لهُ ما هذا مع ما عهدتهُ لك عند ابن مروان فقال يا اخي انما هو الدين. لتسكهُ [كذا] بما كان يدين. وسلكهُ [كذا] تلك الطرق فردا [فردي] في خدين. فتبًّا لهُ ولما دان. وتبًّا لحبالهِ ولو تعلّق ببني عبد المدان»

فنحن نجتني من مسالك الابصار ما قالهُ في الشاعر النصراني من المديح. ونترك لهُ الخلط والتشبيح

b) وحدَّث «ابو يحيى الضبيّ قال كعب بن جعيل لقبه الاخطل سمعه ينشد هجاء فقال يا غلام انك لاخطل اللسان فلزمته» (غ ٧ : ١٧١ راجع المزهر ٢ : ٢١٧)

c) ويروى في خزانة الادب (١ : ٤٥٨) «الوغل»

ابن عبد الله بن عمرو . . . بن تغلب حمل حمالة فأتى قومه يسأل فيها فجعل الاخطل يتكلم وهو يومئذٍ غلام فقال عتبة من هذا الغلام الاخطل فلقب به . وقال غير ابي عبيدة ان كعب بن جعيل كان شاعر تغلب وكان لا يأتي منهم قوماً الّا اكرموه وضربوا له قبّة حتى انه كان تُعدّ له حبال بين وتدين فتملأ له غنماً فاتى في مالك بن جشم ففعلوا ذلك به فجاء الاخطل وهو غلام فاخرج الغنم وطردها فسبّه عتبة وردّ الغنم الى موضعها فعاد واخرجها وكعب ينظر اليه فقال ان غلامكم هذا لاخطل والاخطل السفيه[a] فغلب عليه ولجّ الهجاء بينهما فقال الاخطل فيه[b]

سُمّيتَ كَعْباً بِشَرِّ ٱلْعِظَامِ   وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمَّى ٱلْجُعَلْ[c]
وَإِنَّ مَحَلَّكَ[d] مِنْ وَائِلٍ   مَحَلُّ ٱلْقُرَادِ مِنِ ٱسْتِ ٱلْجَمَلْ[e]

فقال كعب قد كنت اقول لا يهجوني الّا رجل له ذكر ونبأ ولقد اعددت هذين البيتين لان اهجى بهما منذ كذا وكذا فغلب عليهما هذا الغلام[f] »

« وقال هرون بن الزيّات حدثني اسمعيل بن مجمع عن ابن الكلبي عن قوم من تغلب في قصة كعب بن جعيل والاخطل بمثل ما ذكره يعقوب عن غير ابي عبيدة ممّن لم يسمّه وقال فيها وكان الاخطل يومئذٍ يترزم والترزمة الابتداء بقول الشعر فقال له ابوه اَبترزمتك تريد ان تقاوم ابن جعيل وضربهُ وقال وجاء ابن جعيل على تفئة [تفيئة] ذلك فقال من

---

[a] قال ابن قتيبة في نسخة خطية من ادب الكاتب خاصّة خزانة كليتنا في الوجه الثاني من الصفحة ٣٥ « الاخطل من الخطل وهو استرخاء الأذن » . قال صاحب خزانة الادب (١ : ٢٢٠) « قال ابن قتيبة في ادب الكاتب وسُمّي الاخطل من الخطل وهو استرخاء الاذنين ومنهُ قيل كلاب الصيد خطل قال شارحه ابن السيد لا اعلم احدًا ذكر ان الاخطل كان طويل الاذنين مسترخيهما والمعروف انهُ لقب الاخطل لبذاءتهِ وسلاطة لسانهِ وذلك ان ابي جعيل الخ » (راجع شرح البيت الاول من لامية العجم Edit. Sloot واللسان ١٣ : ٢٢٢ و في ١ : ٤٢٥) وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق (Edit. Wüstenfeld ٢٠٤) « انما سمّي الاخطل لسفههِ واضطراب شعره هكذا قال الاصمعي والخَطَل الالتواء في الكلام يقال رمح خطِل اذا كان شديد الاهتزاز وشاة خطلاء طويلة الاذنين » [b] مثّلنا بحرف كبير كامل الشكل الابيات التي لا وجود لها في الديوان [c] جعل تصغير جُعل [d] ويُروى « مكانك . . . مكان » (غ ١ : ٤٥٨) [e] (غ ٧ : ١٧٠) وقد ورد ذكر البيتين في كتاب الاشتقاق لابن دريد (٢٠٢) . وفي نسخة خطيّة من كتاب طبقات الشعراء خاصة خزانة كليتنا (٣٠) وخزانة الادب (١ : ٢٢٠) الّا انهُ في الصفحة ٤٥٨ رواها صاحب الخزانة لعتبة بن الوغل التغلبي [f] (غ ٧ : ١٧٠)

صاحب الكلام فقال ابوه لا تحفل بهِ فانهُ غلام اخطل فقال لهُ كعب

شاهد هذا الوجه غب الحمّة

فقال الاخطل فَعَالِكَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ أُمَّهْ

فقال كعب ما اسم امك قال ليلى قال اردت ان تسمّيها باسم امي قال لا اعاذها الله اذًا . . . فسمّي الاخطل يومئذٍ . وقال «هجا الناس ليلى ام كعبٍ» البيت [a]

«وقال فيهِ ايضًا «هجاني المنتان ابنا جعيل» البيتين . فانصرف كعب ولج الهجاء بينهما[b]»

«وكان الاخطل في صغرهِ يلقّب دوبلًا لانّ امّهُ كانت ترقصهُ بهِ ذكرهُ الازدي في كتاب الترقيص[c]»

وممّا يروى عن الاخطل في صباه وحدّث بهِ رجل من تغلب «ان الاخطل لحظ شكوةً لامّهِ فيها لبنٌ وجرابًا فيهِ تمرٌ وزبيب وكان جائعًا وكان يُضيَّق عليهِ فقال لها يا امه آل فلان يزورونك ويقضون حقك وانت لا تأتينهم وعندهم عليل فلو اتيتهم لكان اجمل واولى بكِ . قالت جُزيت خيرًا يا بني لقد نبهت على مكرمة . وقامت فلبست ثيابها ومضت اليهم . فمضى الاخطل الى الشكوة ففرغ ما فيها والى الجراب فأكل التمر والزبيب كلهُ . وجاءت فحطّت موضعها [موضعهما] فرأتهُ فارغًا فعلمت انهُ قد دهاها وعمدت الى خشبة لتضربهُ بها فهرب وقال

أَلَمَّ عَلَى عِنَبَاتِ ٱلْعَجُوزِ وَشَكْوَتِهَا مِنْ غِيَاثٍ لَمَمْ
فَظَلَّتْ تُنَادِي أَلَا وَيْلَهَا وَتَلْعَنُ وَٱللَّعْنُ مِنْهَا أَمَمْ

وذكر يعقوب بن السكيت هذه القصة فحكى انها كانت مع امرأة لابيهِ لها منهُ بنون فكانت تؤثرهم باللبن والتمر والزبيب وتبعث بهِ يرعى اعنزًا لها . وسائر القصة والشعر متفق . وقال في خبرهِ وهذا اول شعر قالهُ الاخطل[d] »

صفة الاخطل وديانتهُ

وكان الاخطل اشهب اللحية لهُ ضفيرتان[e] وكان نصرانيًا من اهل الحيرة[f] متمسكًا

(a) (غ ٧ : ١٧٠ والديوان ٣٢٦) (b) (غ ٧ : ١٧٠ والديوان ٣٢٨)

(c) (للزهر ٢ : ٢١٧ راجع الصفحة ١ من الديوان و غ ١ : ٣٢٠) «الدوبل الحمار الصغير لا يكبر وكان الاخطل يلقب بهِ ومنهُ قول جرير بكى دوبلٌ لا يرقئ الله دمعهُ» (صح ٢ : ١٨٤)

(d) (غ ٧ : ١٧٩) (e) (غ ٧ : ١٨٧) (f) (غ ٧ : ١٧٠)

بدينهِ[a] وكان يقال لهُ ذو الصليب[b] لانهُ كان يعلّق صليباً على صدرهِ . وكان مع حفظ ما يجب للسلطان يحفظ وصايا كنيستهِ حتى خيّل لجرير ان يعيّرهُ بذلك حيث قال يعرّض بالاخطل « ما قتنا بين يدي قسيس لاخذ قربان ولا لاداء جزية بين يدي سلطان[c] »

وممّا يدلّك على احترامهِ لرؤساء الدين هو ما يروى انهُ قال لامرأتهِ لمّا كانت حاملاً وقد مرَّ الاسقف بهِ الحقيه وتمسحي بهِ فعدت لتتمسح بهِ طلباً للبركة ألا انهُ فاتها[d]

ومن شواهد تمسك الاخطل بدينهِ ما اخبر بهِ ابو عبد الملك قال « رأيتهُ بالجزيرة وقد شكي الى القس وقد اخذ بلحيتهِ وضربهُ بعصاه وهو يصئ كما يصئ الفرخ فقلت لهُ اين هذا ممّا كنت فيهِ بالكوفة فقال يا ابن اخي اذا جاء الدين ذُلّلنا[e] »

وحدّث « اسحق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال قدمت الشام وانا شاب مع ابي فكنت اطوف في كنائسها ومساجدها فدخلت كنيسة دمشق واذا الاخطل فيها محبوس فجعلت انظر اليهِ فسأل عني فأُخبر بنسبي فقال يا فتى انك لرجلٌ شريف واني اسألك حاجةً فقلت حاجتك مقضية قال ان القس حبسني ههنا فتكلمهُ ليخلي عني فأتيتُ القس فانتسبت لهُ فرحّب وعظّم قلت انّ لي اليك حاجة قال ما حاجتك قلت الاخطل تخلي عنهُ قال اعيذك بالله من هذا مثلك لا يتكلم فيهِ فاسق يشتم اعراض الناس ويهجوهم فلم ازل اطلب اليهِ حتى مضى معي متكئاً على عصاهُ فوقف عليهِ ورفع عصاه وقال يا عدوَّ الله اتعود تشتم الناس وتهجوهم وتقذف المحصنات وهو يقول لست بعائد ولا افعل ويستخذي لهُ قال فقلتُ لهُ يا ابا مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك وقدرك في الناس قدرك وانت تخضع لهذا هذا الخضوع وتستخذي لهُ قال فجعل يقول لي انهُ الدين انهُ الدين[f] »

« وحدث ابان البجليّ قال مرَّ الاخطل بالكوفة في بني رؤاس ومؤذنهم ينادي بالصلاة فقال لهُ بعض فتيانهم ألا تدخل يا ابا مالك فتصلّي فقال

---

a) (غ ٧ : ١٨٢) b) « وفي القاموس ان الاخطل كان يلقب بذي الصليب » (خ ٣ : ٦٧٢) . وفي نسخة خطيّة من ديوان جرير في خزانة كليتنا (١١٠) هذا البيت

قد كان لو وعظت تيمٌ بنيرهم في ذي الصليب وفي بني مالك عبرُ

وقال شارحهُ « ذو الصليب الاخطل وبني مالك الفرزدق والبعيث »

c) (محاضرات الادباء ٢ : ٥٤ والديوان ١٢٢) d) (راجع غ ٧ : ١٨٢)

e) (غ ٧ : ١٧٩) f) (غ ٧ : ١٨٢ و ١٨٣)

أُصَلِّي حَيْثُ تُدْرِكُنِي صَلَاتِي   وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ عِنْدَ بَنِي رُؤَاسِ [a]

« وسمع هشام بن عبد الملك الاخطل وهو يقول « واذا افتقرت الى النخائر » البيت. قال هنيئاً لك ابا مالك هذا الاسلام فقال له يا امير المؤمنين ما زلتُ مسلماً في ديني [b] » . وقد مرَّ بك [c] انَّ عبد الملك عرض الاسلام على الاخطل فأبى واجاب بابيات هزلية

معاقرة الاخطل للخمر

وكان الاخطل محبًّا للخمر معاقرًا لها . وقد ذكرنا ذلك في مواضع من الديوان [d] وفي هذه الترجمة . وكثيرًا ما عيَّره جرير شرب الخمر فردَّ عليه الاخطل [e] . وكان يرى ان الراح تنعش الفؤاد وتنطق الشعراء ولذا نصح المتوكلَ الليثيَّ ان يستعين بها ليجوّد قريحتهُ . قال صاحب الاغاني « قدم الاخطل الكوفة فنزل على قبيصة بن والق فقال المتوكل بن عبد الله الليثيّ لرجل من قومهِ انطلق بنا الى الاخطل نستنشده ونسمع من شعرهِ فأتياهُ فقالا انشدنا يا ابا مالك فقال اني لخاثر يومي هذا فقال له المتوكل انشدنا ايها الرجل فوالله لا تنشدني قصيدة الَّا انشدتك مثلها او اشعر منها من شعري قال ومن انت قال انا المتوكل قال انشدني ويحك من شعرك فانشدهُ

للغانيات بذي المجاز رسومُ   فببطن مكّة عهدهنَّ قديمُ
فبمنحر البُدْن المقلّد من منًى   حللٌ تلوحُ كأنهنَّ نجومُ
لا تنهَ عن خلقٍ وتأتِيَ مثلهُ   عارٌ عليك اذا فعلتَ عظيمُ [f]
والهمُّ ان لم تُمضهِ لسبيلهِ   داء تضمَّنهُ الضلوعُ مقيمُ

قال وانشدهُ ايضاً

الشعر لبُّ المرء يعرضه   والقول مثل مواقع النبلِ
منها المقصر عن رميَّتهِ   ونوافذ يذهبنَ بالخصلِ

قال وانشده ايضاً

انا معشرٌ خلقنا صدورًا   من يسوّي الصدور بالاذنابِ

---

a) (غ ٧ : ١٨٤)
b) (غ ٧ : ١٨٣ والديوان ١٥٨)
c) (الديوان ١٥٢ و ١٥٤)
d) (في الصفحة ٨٢ و ١٥٤ و ١٥٥ و غ ٧ : ١٨١)
e) (في الديوان ١٥٥)
f) هذا البيت من قصيدةٍ لابي الاسود الدؤلي

فقال له الاخطل ويحك يا متوكل لو نبحت الخمرُ في جوفك كنتَ اشعر الناس[a]»

ومما يذكر عن ادمان الاخطل للخمر وحدَّث بهِ المدائني قال « اصبح عبد الملك يوماً في غداة باردة فتمثل قول الاخطل « اذا اصطبح الفتى منها ثلاثا » الابيات[b]. ثم قال كأني انظر اليهِ الساعة مجلل الازار مستقبل الشمس في حانوتٍ من حوانيت دمشق ثم بعث رجلًا يطلبهُ فوجده كما ذكره[c]»

نعم ان معاقرة الخمرة لخصلة تقدح في الاخطل وتضع من قدره الّا اننا لا نظن انهُ كان منها في المنزلة التي وصفه بها اعداؤهُ بقصد ان يبغّضوه الى الخلفاء. وعلى كلٍّ فما ورد في شعره من نعوت الخمر واوصافها دليلٌ على معرفتهِ بها معرفة خبير ذي تجربة

زواج الاخطل

وكان الاخطل يقيم تارةً في دمشق دار الخلافة الامويَّة وحيناً في الجزيرة لانها منازل تغلب[d] عند قومهِ بني مالك واتخذ منهم امرأة فولدت له بنين كان اكبرهم مالك وبهِ كان يُكنى

وروى صاحب الاغاني[e] قال « طلق اعرابي[f] امرأتهُ فتزوجها الاخطل وكان الاخطل قد طلق امرأتهُ قبل ذلك فبينا هي معهُ اذ ذكرت زوجها الاول فتنفست فقال الاخطل

كِلَانَا عَلَى هَمٍّ يَبِيتُ كَأَنَّمَا بِجَنْبَيْهِ مِنْ مَسِّ ٱلْفِرَاشِ قُرُوحُ
عَلَى زَوْجِهَا ٱلْمَاضِي تَنُوحُ وَإِنَّنِي عَلَى زَوْجَتِي ٱلْأُخْرَى كَذَاكَ أَنُوحُ[f]

---

a) (غ ١١ : ٣٩ و ٤٠ وخ ٣ : ٦١٧) ولعل الصواب « نفخت » بخاء معجمة b) (راجع الصفحة ٣٧١) c) (غ ٧ : ١٧٣ والشريشي ٢ : ١٨٦ و ١٨٧) d) (ياق ٢ : ٨٨٨) e) (غ ٧ : ١٧٧) f) اذا صحَّت هذه الرواية يكون الاخطل من احدى الفرق النصرانية الخارجة عن محجَّة الكثلكة



اتصال الاخطل بالخلفاء

ولم يلبث الاخطل ان نبغ في الشعر وطار له الصيت الشهير حتى اتصل بالخلفاء في دمشق. وكان الذي عرَّفهم بهِ كعب بن جعيل. ولعلّه اراد ان يوقع الاخطل في شرّ لما استحكم بينهما من العداوة فكان سبب جدّه وعلوّ شأنه. وقد ذكرنا تفصيل الخبر في الصفحة ٩٢ من الديوان[a]

ولما ولي يزيد الخلافة اجمل معاملة الاخطل وكذلك صنع الخلفاء بعده وعلى الخصوص عبد الملك فكان الاخطل يدخل على الملوك في مجالسهم ويحظى عندهم. فانتشر له صيتٌ بعيد

محلُّ الاخطل في الشعر

« ومحلُّهُ في الشعر اكبر من ان يحتاج الى وصف وهو وجرير والفرزدق طبقة واحدة جعلها ابن سلام اول طبقات الاسلام. ولم يقع اجماع على احدهم انهُ افضل ولكل واحد منهم طبقة تفضله على الجماعة[b] » لانهُ حسنٌ في كلّ عينٍ مَن تودُّ

« قال الاصمعي وذكر جريرًا فقال كان ينهشهُ ثلاثة واربعون شاعرًا فينبذهم وراء ظهره ويرمي بهم واحدًا واحدًا ومنهم مَن كان ينفخهُ فيرمي بهِ وثبت لهُ الفرزدق والاخطل[c] »

وقال ابو الفرج الاصبهاني في اخبار جرير « هو والفرزدق والاخطل المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعًا ومختلف في ايهم المتقدم ولم يبقَ احد من شعراء عصرهم الَّا تعرَّض لهم فانفضح وسقط وبقوا يتصاولون على انَّ الاخطل انما دخل

a) (راجع الاغاني ١٣: ١٤٨ و١٥٠ و١٥٤ و١٣٥ و١٤: ١٢٢ و١٢٣)
b) (غ ٧: ١٧٠) وفي الاصل « عن الجماعة »
c) (غ ٧: ٤٠)

بين جرير والفرزدق في آخر امرهما وقد اسنّ ونفد اكثر عمره وهو وان كان له فضل وتقدم فليس نحوه من نجار هذين في شيء.[a] »

« قال هشام بن عبد الملك لسبة بن عقال وعندهُ جرير والفرزدق والاخطل وهو يومئذٍ امير ألا تخبرني عن هؤلاء الذين قد مزقوا اعراضهم وهتكوا استارهم واغروا بين عشائرهم في غير خير ولا برّ ولا نفع ايهم أشعر فقال سبة امّا جرير فيغرف من بحرٍ وامّا الفرزدق فينحت من صخرٍ[b] وامّا الاخطل فيجيد المدح والفخر. فقال هشام ما فسّرت لنا شيئًا نحصله فقال ما عندي غير ما قلت. فقال خالد بن صفوان صفهم لنا يا ابن الاهتم فقال امّا اعظمهم فخرًا وابعدهم ذكرًا واحسنهم عذرًا واشدّهم ميلًا واقلّهم عزلًا واحلاهم عللًا الطامي اذا زخر والحامي اذا زأر والسامي اذا خطر الذي ان هدر قال وان خطر صال الفصيح اللسان الطويل العنان فالفرزدق. وامّا احسنهم نعتًا وامدحهم بيتًا واقلّهم فوتًا الذي ان هجا وضع وان مدح رفع فالاخطل. وامّا اغزرهم بحرًا وارقّهم شعرًا واهتكهم لعدوّهِ سترًا الاغرّ الابلق الذي ان طلب لم يُسبق وان طُلبَ لم يُلحق فجرير. وكلّهم ذكيّ الفؤاد رفيع العماد واري الزناد[c]... فضحك هشام وقال ما رأيت كتخلصك يا ابن صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم حتى ارضيتهم جميعًا وسلمت منهم[d] »

اخبر احمد بن موسى بن حمزة قال رأيت مروان بن ابي حفصة في ايام محمد بن زبيدة في دار الخلافة وهو شيخ كبير فسألتهُ عن جرير والفرزدق ايهما اشعر فقال لي قد سُئلت عنهما في ايام المهدي وعن الاخطل قبل ذلك فقلت فيهم قولًا عقدتهُ في شعر ليثبت فسألتهُ عنهُ فانشدني

ذهب الفرزدق بالهجاء وانما   حلو القريض ومرّه لجرير
ولقد هجا فأمضّ أخطل تغلب   وحوى النهى ببيانهِ المشهورِ
كل الثلاثة قد اجاد فمدحه   وهجاؤه قد سار كلّ مسيرِ[e]

وقد اجمع كثير من الادباء وفحول اللبنانيين على ايثار شعر الاخطل وتفضيله على جرير والفرزدق

---

[a] (غ ٣ : ٢٨) [b] هذه العبارة هي عبارة الاخطل لما حكم عند بشر بن مروان بين الفرزدق وجرير فقال « الفرزدق ينحت من صخر وجرير يغرف من بحر » (غ ٧ : ١٨٥) [c] وعندي ان الاثنين لم يفسّرا شيئًا [d] (ع ٧ : ٧٣ راجع عباقي الأدب ٥ : ٢٠٣ و٢٠٤) وفي الاصل « ارضيتهم جميعًا وسلمت عليهم » ولا وجه لهُ [e] (غ ٩ : ٤٦)

اخبر ابو عبيدة قال « جاء رجل الى يونس فقال له من اشعر الثلاثة قال الاخطل[a] قلنا من الثلاثة قال اي ثلاثة ذكروا فهو اشعرهم قلنا عمّن تروي هذا قال عن عيسى بن عمرو بن ابي اسحق الحضرمي وابو [كذا] عمرو بن العلاء وعنبسة الفيل وميمون الاقرن الذين ماشوا الكلام وطرقوه . . . لا كاصحابك هؤلاء لا بدويون ولا نحويون فقال الرجل سله وبايّ شيء فضلوه قال بأنه كان اكثرهم عدد قصائد طوال جياد ليس فيها سقط ولا فحش واشدّهم تهذيبًا للشعر فقال ابو وهب الدقاق اما ان حمادًا وجنادًا كانا لا يفضلانه فقال وما حماد وجناد لا نحويان ولا بدويّان ولا يبصران الكسور ولا يفصحان وانا احدثك عن ابناء تسعين او اكثر ادوا الى امثالهم ماتوا [ماشوا .lis] الكلام وطرقوه حتى وضعوا ابنيته فلم تشذّ عنهم زنة كلمة وألحقوا السليم بالسليم والضاعف بالضاعف والمعتلّ بالمعتل والاجوف بالاجوف وبنات الياء بالياء وبنات الواو بالواو فلم تخفَ[b] عليهم كلمة عربية وما علم حماد وجناد[c] قال ابو عبيدة فنظرنا في ذلك فوجدنا للاخطل عشرًا بهذه الصفة والى جانبها عشرًا ان لم تكن مثلها فليست بدونها ووجدنا لجرير بهذه الصفة ثلاثة قال اسحق فسألت ابا عبيدة عن العشر فقال « عفا واسطٌ من آل بندى فنبتلُ » و « تأبّد الربع من سلمى بأجفار » و « خفَّ القطين فراحوا منك وابكروا » و « كذبتك عينك ام رأيت بواسطٍ » و « دع المعمَّر[d] لا تسأل بمصرعه » و « لمن الديار بحائل فوعال » قال اسحق ولم احفظ بقية العشر. وقصائد جرير « حي الهدملة من ذات المواعيس » و « الا طرقتك واهلي هجودُ » و « اهوى اراك برامتين وقودا[f] »

اخبر « محمد بن سلام قال سمعت سلمة بن عياش وذكر اهل المجلس جريرًا والفرزدق والاخطل ففضله سلمة عليهما قال وكان اذا ذكر الاخطل يقول ومن مثل الاخطل وله في كلّ شعر بيتان ثم ينشد قوله

---

[a] ويروى « ان يونس سُئل عن جرير والفرزدق والاخطل ايم اشعر قال اجمعت العلماء على الاخطل » (غ ٧ : ١٧٤) [b] في الاصل «فلم تخفَ ما عليهم» [c] (غ ٧ : ١٧٠ و ١٧١)

[d] ويروى المتمَّر (في الديوان ١٤٣ وفي الصفحة ١٤١ من نسخة ادب الكاتب الحلبية)

[e] (راجع هذه القصائد في الديوان في الصفحة ٣ و ١١٢ و ٩٨ و ٤١ و ١٢٨ و ١٥٦)

[f] (غ ٧ : ١٧٤) وقد راجعت قصائد جرير هذه في ديوانه (٥٣ و ١٧٥ و ١٨٩) فرأيت اختلافًا في القصيدة الثانية وهي من بحر الوافر

الا زارت واهل منًى هجودُ وليتَ خيالها بمنًى يعودُ

ولقد علمتِ اذا الرياح تناوحت ... هوج [a] الرئال تكبهنّ شمالا

انّا نعجل بالعبيط لضيفنا ... قبل العيال ونضرب [b] الابطالا .

ثم يقول ولو قال ... ولقد علمت اذا الريا ... حُ تناوحت هوج الرئال

كان شعرًا واذا زدت فيه « تكبهنّ شمالا » كان ايضًا شعرًا من رويّ آخر [c] »

وهذا دليل صريح على ان الاخطل شاعر مطبوع تأتيه الصنعة عفوًا دون تكلّف وحدّث « العتبي عن أبيه ان سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز اجرير أشعر ام الاخطل فقال له اعفني قال لا والله لا اعفيك قال ان الاخطل ضيّق عليه كفره القولَ وان جريرًا اوسع عليه اسلامه قوله وقد بلغ الاخطل منه حيث رأيت فقال له سليمان فضّلت والله الاخطل [d] » « قال العلاء بن جرير اذا لم يجئ الاخطل سابقًا فهو سكيت والفرزدق لا يجيء سابقًا ومصليًا وسكيتًا [e] »

وحدّث ابو العسكر « قال كنّا بباب مسلمة بن عبد الملك فتذاكرنا الشعراء الثلاثة فقال اصحابي حكّمناك وتراضينا بك فقلت نعم هم عندي كأفراس ثلاثة ارسلتهنّ في رهان فأحدها سابق الدهر كلّه وأحدها مصلّ وأحدها يجيء احيانًا سابق الريح واحيانًا سُكَيتًا واحيانًا متخلّفًا فامّا السابق في كلّ حالاته فالاخطل [f] وامّا المصلّي في كلّ حالاته فالفرزدق وامّا الذي يسبق الريح احيانًا ويتخلّف احيانًا فجرير ثم انشد له

سرى لهم ليلٌ [g] كأنّ نجومهُ ... قناديل فيهنّ الذبال المفتَّلُ

وقال احسن في هذا وسبق . ثم انشد

والتغلبية مَهرها فلسانِ ... والتغلبي جنازة الشيطانِ

وقال تخلّف في هذا . فخرجنا من عنده على هذا [h] »

« وكان ابو عبيدة يقول شعراء الاسلام الاخطل ثم جرير ثم الفرزدق [i] وكان ابو عمرو « يفضّل الاخطل » ويشبهه « بالنابغة لصحة شعره [j] » « وقال ابو عبيدة الاخطل اشبه

---

[a] العشار تروّحت هدجَ (الديوان ٤٣) [b] ونقتل (الديوان ٤٣) [c] (غ ٧ : ١٧١)
[d] (غ ٧ : ١٨١) [e] (غ ٧ : ١٧٣) راجع الاغاني (٧ : ٦٣ و٦٤) وهناك تأويل قول العلاء بن جرير واختلاف في الحكم . قال في المزهر (٢ : ٢٤١) « وهذا يدلّك على اختلاف الاهواء وقلّة الاتفاق » [f] (راجع قت ١٥٨) [g] وفي ديوان جرير (٦٣) « سرى نحوكم ليلٌ » وقال شارحه « الليل ههنا الجيش الكثير شبّهه بسواد الليل وشبّه لمعان السلاح فيه بالقناديل »
[h] (غ ٧ : ١٧٨) [i] (غ ٧ : ١٧٣) [j] (غ ٧ : ١٧٣)

بالجاهلية واشدُّهم أَسرَ شعر واقلُّهم سقطًا[a] » « وكان ابو عمرو يقول لو ادرك الاخطل يومًا واحدًا من الجاهلية ما فضَّلت عليهِ احدًا »[b] وحدَّث « الاصمعي ان ابا عمرو انشد بيت شعر فاستجادهُ وقال لو كان للاخطل ما زاد[c] » واخبر الحسين بن يحيى عن حماد قال « سئل حمَّاد الراوية عن الاخطل فقال ما تسألوني عن رجل قد حبَّب شعرهُ اليَّ النصرانية[d] » و« سُئل حمَّاد من الشعراء فقال اشعر العرب شيخًا وائل الاعشى في الجاهلية وهو صنَّاج العرب والاخطل في الاسلام[e] » « وانشد ابو حية النميريّ يومًا ابا عمرو

يا لمعشرٍ ويا للنَّاس كلِّهم   ويا لغائبهم يومًا ومن شهدا

كانهُ معجب بهذا البيت فجعل ابو عمرو يقول لهُ انك تعجب بنفسك كانك الاخطل[f] ». وسأل الحجَّاجُ قتيبةَ بن مسلم عن اشعر الشعراء فاجاب معدِّدًا صفات الفحول منهم وقال « الاخطل اوصفهم[g] »

وحدَّث « عمر بن شبة قال كان ممَّا يقدَّم بهِ الاخطل انهُ كان اخبثهم هجاء[h] في عفاف من الفحش. وقال الاخطل ما هجوتُ احدًا قط بما تستحي العذراء ان تنشدهُ اباها[i] »

---

a) (غ ٧ : ١٧٤ و ١٧٥)   b) (غ ٧ : ١٧٣) ويروى « ما قدَّمت » عوض ما فضَّلت

c) (غ ٧ : ١٧٣) ونقلتُ عن نسخة خطيَّة من كتاب فحولة الشعراء للاصمعي ما نصُّهُ « قال ابو حاتم [سهل بن محمد بن عثمن] وكنت اسمعه [اي الاصمعي] يفضل جريرًا على الفرزدق كثيرًا فقلت لهُ يوم دخل عليهِ عصام بن الفيض اني اريد ان اسألك عن شيءٍ ولو ان عصامًا يعلمهُ من قبلك لم اسألك ثم قلت سمعتك تفضّل جريرًا على الفرزدق غير مرَّة فما تقول فيهما وفي الاخطل فاطرق ساعةً ثم انشد بيتًا من قصيدتهِ

لعمري لقد اسريتُ لا ليل عاجزٍ   بساهمة الخدين طاوية القربِ

فانشد ابياتًا زهاء العشرة ثم قال من قال لك ان في الدنيا احدًا قال مثلها قبله ولا بعده فلا تصدقه ثم قال ابو عمرو بن العلاء كان يفضله سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول لو ادرك الاخطل يومًا واحدًا من الجاهلية ما قدمت عليهِ جاهليًّا ولا اسلاميًّا ثم قال الاصمعي انشدت ابا عمرو بن العلاء شعرًا فقال ما يطيق هذا من الاسلاميين احد ولا الاخطل »   d) (غ ٧ : ١٧١ و ١٧٣). ويروى انهُ قال « ويحكم ما اقول في شعر رجلٍ قد والله حبَّب اليّ شعر النصرانية » (غ ٧ : ١٨٠)

e) (ليدن ٢٠)   f) (غ ٧ : ١٧٣ و ١٧٤)   g) (المزهر ٢ : ٢٤٠)

h) (راجع السطر ٢٣ من الصفحة ١٣٣)   i) (غ ٧ : ١٧٨). كان الشاعر من العرب اذا هجا ذهب في المذمَّة كل مذهب واطلق لسانهُ بالبذاءة وكثيرًا ما يتصل الى ذكر النساء وثلب اعراضهنَّ وغير ذلك من الفحش الذي لا ترضاهُ الطباع. امَّا الاخطل فانك اذا تركت من هجائهِ اربعة او خمسة ابيات (اضطرَّنا الحرص على تمام الديوان الى اثباتها) وجدتهُ قد خالف طريقة سائر الشعراء في الهجاء واعرض من هُجر القول ولهذا كان مفضَّلًا من هذا الوجه لعفَّة هجائهِ

واذا تفقدت شعر الاخطل كلهُ لا تجد فيهِ الَّا قطعةً واحدة من الرثاء وهي اربعة ابيات يرثي بها يزيد بن معاوية[a] وهذا عجيب لم أرَ مَن نبَّه اليهِ ممن تكلَّم عن الاخطل

وحدَّث « الاصمعي ان الاخطل كان يقول تسعين بيتاً ثم يختار منها ثلاثين فيطيرها[b] »

وحدَّث عليّ بن مجاهد قال « قال الاخطل لعبد الملك يا امير المؤمنين زعم ابن المراغة انهُ يبلغ مدحتك في ثلاثة ايام وقد اقمتُ في مدحتك « خفَّ القطين فراحوا منك او بكروا[c] » سنة فما بلغت كما اردت . فقال عبد الملك ما سمعناها يا اخطل . فانشدهُ اياها . فجعلت أرى عبد الملك يتطاول لها . ثم قال ويحك يا اخطل اتريد ان اكتب الى الآفاق انك اشعر العرب . قال أكتفي بقول امير المؤمنين . وامر لهُ بجفنة كانت بين يديهِ فملئت دراهم وألقى عليهِ خلعاً وخرج بهِ مولى لعبد الملك على الناس يقول هذا شاعر امير المؤمنين هذا أشعر العرب[d] »

ولهذا الخبر رواية أخرى وهي « دخل الاخطل على عبد الملك بن مروان فاستنشدهُ فقال قد يبس حلقي فمر من يسقيني فقال اسقوه ماء فقال شراب الحمار وهو عندنا كثير قال فاسقوهُ لبناً قال عن اللبن فُطمت قال فاسقوه عسلاً قال شراب المريض قال فتريد ماذا. قال خمرًا يا امير المؤمنين قال أوَعهدتني اسقي الخمر لا امَّ لك لولا حرمتك بنا لفعلت بك وفعلت فخرج فلقي فرّاشاً لعبد الملك فقال ويلك ان امير المؤمنين استنشدني وقد صحل صوتي فاسقني شربة خمر فسقاهُ فقال اعدله بآخر فسقاهُ آخر فقال تركتهما يعتركان في بطني اسقني ثالثاً فسقاهُ ثالثاً فقال تركتني امشي على واحدة اعدل ميلي برابع فسقاهُ رابعاً فدخل على عبد الملك فانشدهُ « خفَّ القطين الخ » فقال عبد الملك خذ بيدهِ يا غلام فأخرجه ثم ألقِ عليهِ من الخلع ما يغمرهُ واحسن جائزته وقال ان لكل قوم شاعرًا وان شاعر بني أمية الاخطل[e] »

وصف الاخطل لنفسهِ

كان الاخطل واثقاً بنفسهِ عارفاً انهُ راسخ القدم في صناعة الشعر طويل الباع فيها حتى لم يكن يرى مزيَّة عليهِ لشاعر الَّا مَن كان في طبقة الاعشى

اخبر « المدائني قال قال الاخطل اشعر الناس قبيلةً بنو قيس بن ثعلبة واشعر الناس بيتاً آل ابي سلمة واشعر الناس رجل في قميصي[f] » . واخبر « شيخٌ من قريش قال رأيت

a) (الديوان ٢٨٩) راجع البيت الاول من الصفحة ٣٠٦ b) (غ ٧ : ١٧١)

c) (الديوان ٩٨) d) (غ ٧ : ١٧٣ و١٧٤) e) (غ ٧ : ١٧٥ و١٧٦) f) (غ ٧ : ١٧٣)

الاخطل خارجاً من عند عبد الملك فلما انحدر دنوتُ منهُ فقلتُ يا ابا مالك من اشعر العرب قال هذان الكلبان المتعاقران من بني تميم فقلت فاين انت منهما قال انا واللات[a] اشعر منهما[b] »

اخبر « داود بن المساور قال دخلت الى الاخطل فسلّمت عليهِ فسبني فانتسبت واستنشدتهُ فقال انشدك حبّة قلبي ثم انشدني « لعمري لقد اسريت لا ليل عاجز ». البيتين[c]. فقلت من اشعر الناس قال الاعشى قلت ثم من قال ثم انا[d] »

وحدّث « رجل من كلب يقال لهُ مهوش عن ابيهِ ان عمر بن الوليد بن عبد الملك سأل الاخطل عن اشعر الناس قال الذي كان اذا مدح رفع واذا هجا وضع قال ومن هو قال الاعشى قال ثم مَن قال ابن العشرين يعني طرفة قال ثم مَن قال انا[e] »

« ودخل الاخطل على بشر بن مروان وعنده الراعي فقال لهُ بشر انت اشعر ام هذا قال انا اشعر منهُ واكرم فقال للراعي ما تقول قال أمّا أشعر مني فعسى واما أكرم فان كان في امهاتهِ من ولدت مثل الامير فنعم. فلما خرج الاخطل قال لهُ رجل اتقول لخال الامير انا أكرم منك قال ويلك ان أبا نسطوس[f] وضع في رأسي أكؤساً ثلاثاً فوالله ما اعقل

---

a) ويروى انهُ قال « واللات والعزّى » (غ ٧ : ١٧٣) وقال — « فحلف باللات عزقًا واستخفافاً بدينهِ » (غ ٧ : ١٧٣) وقد مرّ بك ان الاخطل كان شديد التمسك في دينهِ . اما حلفه باللّات والعزّى وان كان يعاب عليهِ لنصرانيتهِ فانهُ لم يرد بهِ الّا مراعاة حال المخاطب . ورأيناه في غير هذا المواضع يحلف بالصليب والقربان (غ ٧ : ١٧٣ والديوان ٦٥)

b) (غ ٧ : ١٧٣)   c) (الديوان ١٧)   d) (غ ٧ : ١٧٩ و ١٨٠)

e) (غ ٧ : ١٧٥)   f) نسطوس كلمة يونانية ἀναστάσιος وهو اسم لرجل نصراني نزل الاخطل في بيتهِ . وهذا دليل على ان الخلفاء كانوا يستخدمون النصارى ويأتمنوهم في دورهم

وممّا يؤيد ذلك ان الخلفاء الامويين استوزروا آل منصور النصارى منهم سرجون بن منصور الرومي . وقد ذكرهُ ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني (٧ : ١٧٤) حيث قال « ان الاخطل قدم على عبد الملك فنزل على ابن سرحون [سرجون Sergius] كاتبهِ الخ »

وورد ايضاً ذكرهُ في نصّ من نسخة مخطوطة من كتاب موارد الادب في خزانة برتش موزيوم تكرّم بهِ علينا حضرة الاب لويس شيخو « سرجون بن منصور النصراني كان يتولى لعبد الملك بن مروان ديوان الشام فامرهُ بأمر فخالف [فخان .lis] فيهِ فصرفهُ وولى محمد بن يزيد الانصاري »

وقال ابن عبد ربه صاحب العقد في كلامهِ عن خلافة عبد الملك بن مروان (٢ : ٣٢٣) « وكاتبه على الخراج والجند سرحون [سرجون] بن منصور الرومي »

معها[a] » وحدّث « عبد الخالق بن حنظلة الشيباني قال قال الاخطل فضلتُ الشعراء في المديح والهجاء والنسيب بما لا يلحق بي فيه فامّا النسيب فقولي « الا يا اسلمي يا هند الخ[b] » وقولي في المديح « نفسي فداء امير المؤمنين الخ[c] » وقولي في الهجاء « وكنتُ اذا لقيتُ عبيدَ تيمٍ » البيتين[d]

قال عبد الخالق وصدق لعمري لقد فضلهم[e] »

واخبر « خالد بن خراش ان الاخطل قال لعبد الملك بن المهلّب ما نازعتني نفسي قط الى مدح احد ما نازعتني الى مدحكم فاعطني عطية تبسط بها لساني فوالله لاردينكم اردية لا يذهب صقالها الى يوم القيامة . فقال اعلم والله يا ابا مالك انك بذلك ملي . ولكني اخاف ان يبلغ امير المؤمنين اني اسأل في غُرم واعطي الشعراء فاهلك ويظن ذلك مني حيلة فلما قدم على اخوته لامه كل اللوم فيا فعله فقال قد اخبرته بعذري[f] »

وحدث « هشام عن عوانة قال انشد عبد الملك قول كثيّر فيه

فما تركوها عنوةً عن مودّةٍ   ولكن بحدّ المشرفيّ استقالها

وقال الطبري في تاريخهِ (٣ : ٢ : ٨٣٧) « وكان يكتب لهُ [لمعاوية] على ديوان الخراج سرجون بن منصور الرومي ... ويكتب لهُ [لمعاوية بن يزيد] على الديوان سرجون »

وذكر ابن عساكر في تاريخ الشام ان « سرجون بن منصور الرومي كان كاتب معاوية وابنه يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان ذكرهُ ابو الحسن الرازي في كتاب اسرى دمشق وذكر انهُ كان نصرانيًّا فأسلم وهو الذي ينسب اليهِ حجر بن سرجون عند باب كيسان ويقال لهُ سرجه ولهُ عقب وكان يقال ان الكنيسة التي خارج باب الفراديس بحذاء دار امّ التي تحدثه السبت [كذا] وبعد الفتح أُسر وكان كاتبًا لمعاوية بن ابي سفيان ثم اسلم على يديه وبقيت الكنيسة » امّا قوله ان سرجون اسلم فهذا يشكل مع ما نعرفهُ من انهُ ترك اولادًا من اشدّ المتحمّسين في الدين المسيحي منهم القديس يوحنا الدمشقي الملقب بمنصور . وهذا قد استوزره الخلفاء بعد اجداده . ومن عشرين سنة اشترت رهبانيتنا البيت الذي كان يقيم فيه هذا القديس بدمشق واليهِ كان يتردّد الاخطل عند قدومهِ دار الخلفاء وكلُّ امرئٍ مولعٌ بمخالطة بني ملّتهِ

وكتب يوحنا الرابع بطريرك اورشليم ترجمة القديس يوحنا الدمشقي باليونانية وسمّاه باسم منصور وذكر فيها ان الخلفاء الامويين جعلوهُ لديهم بمقام مستشار اول πρωτοσύμβουλος
(Cf. Bolland. 6 Mai Cap. II. E.)

a) (غ ٧ : ١٧٥)   b) (الديوان ١٣٨)   c) (الديوان ١٠٣)
d) (الديوان ٢٨٢)   e) (غ ٧ : ١٧٧)   f) (غ ٧ : ١٧٧)

فأُعجب بهِ فقال لهُ الاخطل ما قلت لك والله يا امير المؤمنين احسن منهُ قال وما قلت قال قلت

اهلُّوا من الشهر الحرام فاصبحوا   موالي مُلكٍ لا طريفٍ ولا غصبِ

جعلتهُ لك حقًّا وجعلتُ اخذتهُ غصبًا قال صدقت[a] »

منزلة الاخطل

ولما كان الاخطل عالي الكعب في النظم ومن الفحول المقدمين كان لهُ منزلة وشأن عند الخاص والعام[b] و« كانت بكر بن وائل اذا تشاجرت في شيء رضيت بالاخطل وكان يدخل المسجد فيقدمون اليهِ[c] » وكان الناس يهابونهُ والخليفة يكرمهُ[d] واولاد الملوك والامراء يعظمونهُ ويجلونهُ وكان مقدَّمًا عند خلفاء بني اميَّة لمدحهِ لهم وانقطاعهِ اليهم[e] . وكفى شاهدًا ان عبد الملك سماه شاعر امير المؤمنين[f] وشاعر بني امية[g] بل اشعر العرب[h] .

اخبر ابو عبيدة قال « قال رجل لابي عمرو يا عجبًا للاخطل نصراني كافر يهجو المسلمين فقال ابو عمرو يا لكع لقد كان الاخطل يجيء وعليهِ جبة خزّ وحرز خزّ في عنقهِ سلسلة ذهب فيها صليب ذهب تنفض لحيته خمرًا حتى يدخل على عبد الملك بن مروان بغير اذن[i] »

---

a) (غ ٧ : ١٧٢ والديوان ٢٤)

b) « كانت القبيلة من العرب اذا نبغ فيها شاعر اتت القبائل فهنَّأتها بذلك وصنعت الاطعمة واجتمع النساء يلعبنَ بالمزاهر كما يصنعنَ في الاعراس . وتباشروا بهِ لانهُ حماية لاعراضهم وذبٌّ عن احسابهم وتخليد لمآثرهم واشادة بذكرهم وكانوا لا يهنّئون الّا بغلام يولد او فرس تنتج او شاعر ينبغ فيهم (العمدة لابن رشيق ٤٣ والمزهر ٢٣٦)

c) (غ ٧ : ١٧٦ و ١٨٧)

d) (غ ٧ : ١٨٣)

e) (خ ١ : ٢٢١)

f) (غ ٧ : ١٧٣)

g) (غ ٧ : ١٧٦ و ١٨١)

h) (غ ٧ : ١٧٢)

i) (غ ٧ : ١٧٧ و ١٧٨)

الاخطل وجرير

كان سبب تهاجي جرير والاخطل انهُ لما بلغ الاخطل تهاجي جرير والفرزدق قال لابنهِ مالك وهو اكبر ولده انحدر الى العراق حتى تسمع منهما وتأتيني بخبرهما فانحدر مالك حتى لقيهما وسمع منهما ثم اتى اباه. فقال لهُ كيف وجدتهما قال وجدت جريرًا يغرف من بحر ووجدت الفرزدق ينحت من صخر فقال الاخطل الذي يغرف من بحر اشعرهما وقال يفضّل جريرًا على الفرزدق

إِنِّي قَضَيْتُ قَضَاءً غَيْرَ ذِي جَنَفٍ لَمَّا سَمِعْتُ وَلَمَّا جَاءَنِي ٱلْخَبَرُ
انَّ ٱلْفَرَزْدَقَ قَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ[a] وَعَضَّهُ حَيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ ذَكَرُ

فلما قدم الاخطل على بشر بن مروان في الكوفة بعث اليهِ قوم الفرزدق بهدايا وقالوا لهُ لا تعن على شاعرنا واهجُ هذا الكلب الذي يهجو بني دارم فانك قد قضيت على صاحبنا فقل ابياتًا واقضِ لصاحبنا عليهِ فقال الاخطل « اجرير انك والذي تسمو لهُ » الابيات[b]. وقال جرير يردّ حكومة الاخطل[c]

لمن الديار ببرقة الريحانِ اذ لا نبيع زماننا بزمانِ

وهي طويلة يقول فيها

يا ذا الغباوة انَّ بشرًا قد قضى ان لا تجوز حكومة النشوانِ

ثم استطارا في الهجاء[d] واضطرمت نار العداوة بينهما. وقد ذكرنا في الديوان نقلًا

a) ويروى «قد سال الفرات بهِ» (غ١٠ : ٢)
b) (راجع الديوان ٢٧٢ واللسان ١٦ : ٦٣)
c) راجعت مرارًا ديوان جرير فلم اجد فيهِ هذه القصيدة . فلا بُدّ ان تكون مثبتة في نسخة اخرى . وقال جرير ايضاً

اتلب ما حكم الاخيطل اذ قضى بعدلٍ ولا بيع الاخيطل رابحُ

هذا حين سأله بشر بن مروان عن جرير والفرزدق ففضّل الفرزدق (ديوان جرير ١٤٦)
d) (راجع الاغاني ١٠ : ٢ و٣ و٧ : ١٨٥ و١٨٦ والديوان ٦٥ و٢٧٤)

عن الاغاني[a] قصة نصح رجل من بني شيبان للاخطل بألّا يهجو جريرًا مخافة ان يتصل هجاؤه الى مضر. فاجابه الاخطل «صدقت في نصحك وعرفت مرادك وصلتك رحم فوالصليب والقربان لاتخلصنّ الى كليب خاصّةً دون مضر بما يلبسهم خزيه ويشملهم عاره. ثم اعلم ان العالم بالشعر لا يُبالي وحقّ الصليب اذا مرّ بهِ البيت العائر السائر الجيّد امسلمٌ قالهُ ام نصرانيّ»

وتراسى جرير والاخطل بنبال الاشعار مدة بعد زمنًا قبل ان يرى احدهما الآخر. فحدث ان «خرج جرير الى الشام فنزل منزلًا ببني تغلب فخرج متلثمًا عليهِ ثياب سفره فلقيه رجل لا يعرفهُ فقال ممّن الرجل قال من بني تميم قال اما سمعت ما قلت لغاوي بني تميم فأنشدهُ مما قال لجرير فقال اما سمعت ما قال لك غاوي بني تميم فأنشـدهُ ثم عاد الاخطل وعاد جرير في نقضهِ حتى كثر ذلك بينهما فقال التغلبيّ من انت لا حيّاك الله لكأنّك جرير قال فانا جرير قال وانا الاخطل[b]»

«وحدّث عمارة بن عقيل عن ابيه قال وقف جرير على باب عبد الملك بن مروان والاخطل داخل عندهُ وقد كانا تهاجيا ولم يلقَ احدهما صاحبه فلما استأذنوا لجرير أذن لهُ فسلّم وجلس وقد عرفهُ الاخطل فطمح بصر جرير اليه فقال لهُ من انت فقال انا الذي منعت نومك وهضمت قومك فقال لهُ جرير ذاك اشقى لك كائنًا من كنت ثم اقبل على عبد الملك فقال من هذا يا امير المؤمنين فضحك وقال هذا الاخطل يا ابا حزرة[c] فردّ بصرهُ اليهِ وقال فلا حيّاك الله يا ابن النصرانية. اما منعك نومي فلو نمت عنك لكان خيرًا لك واما تهضمك قومي فكيف تهضمهم وانت ممّن ضربت عليهِ الذلّة والمسكنة وباء بغضبٍ من الله ائذن لي يا امير المؤمنين في ابن النصرانية فقال لا يكون ذلك بين يديّ فوثب جرير مغضبًا فقال عبد الملك قم يا اخطل واتبع صاحبك فانما قام غضبًا علينا فيك فنهض الاخطل فقال عبد الملك لخادمٍ لهُ انظر ما يصنعان اذا برز لهُ الاخطل. فخرج

a) (الديوان ٦٥ وغ ٧: ١٧٢)

b) (غ ٧: ١٨٦)

c) وفي الاصل «حرزة» بتقدم الراء. وهو غلط وقد اشكل تحقيق هذا الاسم على العلّامة de Sacy في كتابه Anthol. gram. arabe في الصفحة ٤٦٠ (راجع الاغاني ٧: ٣٨ و ٦٤ وابن خلكان في ترجمة جرير)

جرير فدعا بغلام له فقدّم اليه حصاناً له أدهم فركبهُ وهدر والفرس يهزّ من تحته وخرج الاخطل فلاذ بالباب وتوارى خلفه ولم يزل واقفاً حتى مضى جرير فدخل الخادم الى عبد الملك فأخبره فضحك وقال قاتل الله جريرًا ما احمقه اما والله لو كان النصراني برز اليه لأكله[a]

«اخبر عمر بن شبة قال حُدّثت ان الحجاج بن يوسف اوفد وفدًا الى عبد الملك وفيهم جرير فجلس لهم ثم امر بالاخطل فدعي له فلما دخل عليه قال له يا اخطل هذا سبّك يعني جريرًا وجرير جالس فأقبل عليه جرير فقال اين تركت خنازير امّك قال راعية مع اعيار امّك وان اتيتنا قريناك منها فاقبل جرير على عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ان رائحة الخمر لتفوح منهُ قال صدق يا امير المؤمنين وما اعتذاري من ذلك «تعيب الخمر وهي شراب كسرى» البيتين[b]. فقال عبد الملك دعوا هذا وانشدني يا جرير فانشدهُ ثلاث قصائد كلها في الحجّاج يمدحه بها فأحفظ عبد الملك وقال له يا جرير ان الله لم ينصر الحجّاج وانما نصر خليفتهُ ودينهُ ثم اقبل على الاخطل فقال «شمس العداوة» البيت[c]. فقال عبد الملك هذه المزمرة والله لو وُضعت على زبر الحديد لاذابتها ثم امر له بخلع فخلعت عليه حتى غاب فيها وجعل يقول ان لكل قوم شاعرًا وان الاخطل شاعر بني أُميّة[d]»

ويروى هذا الخبر مع بعض اختلاف في الصفحة ٢٤ و٢٥ من نسخة ديوان جرير الخطية «ان الحجّاج اوفده [يعني جريرًا] مع ابنهِ محمد عاشر عشرة من وجوه اهل العراق وذلك بعد ما اجازه بعشرة من الرقيق واموال كثيرة. قال فقدمنا على عبد الملك فلما حضرنا الباب دخل محمد على عبد الملك فخطب بين يديه ثم اجلسهُ على سرير عند رجليهِ. قال ثم دعانا رجلاً رجلاً وكلنا له خطبة فجعل كلما تكلم رجل قطع خطبتهُ وتكلم جرير فقطع خطبتهُ وقال من هذا يا محمّد فقال هذا يا امير المؤمنين ابي الخطفى. قال امادح الحجّاج قلت نعم ومادحك يا امير المؤمنين فأذن لي انشدك ابقاك الله. فقال بل هات للحجّاج. فاندفعت في قولي[e]

[a] (غ ٧: ٦٩) ويروى هذا الخبر مع بعض اختلاف في الصفحة ٦٤ و٦٥ من الجزء عينه وفي الصفحة ٣٠١ من ديوان جرير

[b] (الديوان ١٥٥)   [c] (الديوان ١٠٤)   [d] (غ ٧: ١٨١)

[e] هذه القصيدة مثبتة في الصفحة ١٣١ من ديوان جرير ومطلعها

سئمت من المواصلة العتابا   وامسى الشيب قد ورث الشبابا

صبرتَ النفس يا ابن ابي عقيل محافظةً[a] فكيف ترى الثوابا
ولو لم يرضَ ربُّك لم ينزّل مع النصر الملائكة الغضابا
اذا سعر الخليفة نار حربٍ رأى الحجّاج اثقبها شهابا

قال صدقت هو كذا. قال وورائي الاخطل جالساً في الحلقة لا اراهُ او حذاي. قال ثم قال هات للحجّاج. فانشدتهُ

طربتُ لعهدٍ هيّجتهُ المنازلُ وكيف تصابى المرء والشيب شامل[b]

فما نزعتُ عنها حتى خيل لي في وجه امير المؤمنين الغضب. ثم قال هات للحجّاج. فانشدتهُ

هاج الهوى لفؤادك المهتاجِ[c] فانظر بتوضح باكر الاحداجِ

حتى اتيت على[d] قولي

مَن سدّ مطّلع النفاق عليهم او مَن يصول كصولة الحجّاجِ
او من يغار على النساء حفيظةً اذ لا يثقنَ بغيرة الازواجِ

قال فتكلم الاخطل وقال فأين امير المؤمنين يا ابن المراغة قال فعرفت انهُ الاخطل فذيلت حيال وجهي بكمّي وقلت اخسأ ومضيت حتى انشدتهُ كلها فقال امير المؤمنين اجلس فجلست قال قم يا اخطل هات مديح امير المؤمنين فقام حذاي فانشد امدح الناس فقال اجدت انت مادحنا وانت شاعرنا اركبهُ[e] قال فرمى برداهِ وكشف قميصهُ على منكبيهِ ووضع يدهُ على عنقي فقلت يا امير المؤمنين النصراني الكافر لا يظهر على المسلم ولا

a) ويروى في الصفحة ١٣٢ من ديوان جرير «عاقلةً»

b) ويروى في الصفحة ٢٢٢ من ديوان جرير

شعفت بعهد ذكّرته المنازلُ وكنت تناشي[تلهى] الحلم والشيب شاملُ

وفي هذه القصيدة اشارة الى غزو الحجّاج السند وهذه الغزوة لم تتم في ايام عبد الملك بل في خلافة الوليد فتأمّل. قال شارح ديوان جرير (٢٢٥) «هذا كان حين فتح السند. كان الكرك سبوا نسوة من نساء المسلمين فصاحت امرأة منهنّ يا حجّاجاه فبلغهُ ذلك. . . فكتب في هذا الى عبد الملك يستأذنهُ في غزوة الهند فأبى وقال الشقّة بعيدة ولا اطوّح بالمسلمين فلما قام الوليد استأذنهُ في غزوة الهند فأذن لهُ فوجه محمد بن القاسم بن ابي عقيل ابن عمّه الخ»

c) بفؤادك الملجاج (بدائع البداءه لابن ظافر ٣٥ طبعة مصر ١٢٧٨ ه)

d) في نسخة الاصل «عن»

e) «قال ابن رشيق في الصفحة ٣٩ من الجزء الاول من العمدة «ومن الفحول المتأخرين الاخطل واسمهُ غياث بن غوث وكان نصرانيًّا من بني تغلب بلغت بهِ الحال في الشعر الى ان نادم عبد الملك بن مروان واركبهُ ظهر جرير بن عطية الخطفي وهو تقي مسلم»

يركبهُ فقال اهل المجلس صدق يا امير المؤمنين فقال دعهُ وانفضّ المجلس وخرجنا الخ »

وكان جرير مع مناقضتهِ وهاجاتهِ للاخطل يعرف لهُ حقّهُ ويقدره قدره

سأل عكرمة بن جرير أباه عن الاخطل فأجابهُ « يجيد صفة الملوك ويصيب نعت الخمر[a] »

« واخبر رجل من بني سعيد قال كنتُ مع نوح بن جرير في ظل شجرة فقلت لهُ قبحك الله وقبح اباك اما ابوك فأفنى عمره في مديح عبد ثقيف يعني الحجاج واما انت فامتدحت قثم بن عبّاس فلم تهتدِ لمناقبهِ ومناقب آبائهِ حتى امتدحته بقصر بناه. فقال والله لئن سؤتني في هذا الموضع لقد سؤت فيهِ ابي. بينا انا آكل معهُ يوماً وفي فيهِ لقمة وفي يده اخرى فقلت يا ابتِ انت أشعر ام الاخطل فجرض باللقمة التي في فيهِ ورمى بالتي في يده وقال يا بني لقد سررتني وسؤتني فامّا سرورك اياي فتعهدك لي مثل هذا وسؤالك عنهُ واما ما سؤتني بهِ فلذكرك رجلًا قد مات يا بني ادركتُ الاخطل ولهُ ناب واحد ولو ادركته ولهُ ناب آخر لأكلني بهِ[b] ولكني اعانتني عليهِ خصلتان كبر سن[c] وخبث دين[d] » « وما رأيتهُ الّا خشيت ان يبتلعني[e] »

وذكر ابو عمرو « ان جريرًا سُئل اي الثلاثة اشعر فقال اما الفرزدق فتكلف مني ما لا يطيق واما الاخطل فاشدّنا اجتراء وارمانا للفرائص واما انا فمدينة الشعر[f] » « وقال الاصمعي قيل لجرير ما تقول في الاخطل قال كان اشدّنا اجتراء بالقليل وانعتنا للحُمر والخمر[g] ». « وحدّث حفص بن عمر قال سمعتُ شيخًا كان يجلس الى يونس كان يكنى ابا حفص فحدثهُ انهُ سأل جريرًا عن الاخطل فقال امدح الناس لكريم واوصفهم للخمر[h] »

ويروى عن جرير انهُ قال « والله ما يهجوني الاخطل وحدهُ وانهُ ليهجوني معهُ خمسون شاعرًا كلهم عربي ليس بدون الاخطل وذلك انهُ كان اذا اراد هجائي جمعهم على شراب

---

[a] (غ ٧: ٥١ وقت ٢٩). ويروى في المزهر (٢: ٢٤٠) « يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر ». ويروى في الاغاني (٧: ٦٩) « امّا الاخطل فانعتنا للخمر وامدحنا للملوك »

[b] ويروى « ولو ادركت لهُ نابين لاكلني » (غ ٧: ١٧٣)

[c] قال الاصمعي « انما ادرك جرير الاخطل وهو شيخ قد تحطم وكان الاخطل اسنّ من جرير » (غ ٧: ١٧٢)

[d] (غ ٧: ١٧١) ويروى « فنهرني وقال بئس ما قلت وما انت وذاك لا امّ لك فعلت وما انا وغيره. قال لقد أُعنت عليهِ بكفر وكبر سنّ » (غ ٧: ١٧٧)

[e] (غ ٧: ١٧٧)

[f] (غ ٧: ١٧٢). ويروى « اشدّنا اجتراء وارمانا للفرض » (غ ٧: ٦٩)

[g] (غ ٧: ١٧٢)

[h] (غ ٧: ١٧٢)

فيقول هذا بيتًا وهذا بيتًا وينتحل هو القصيدة بعد ان يتمّوها [a] ». وهذه فرية يمتنع تصديقها لان قصيدةً ينظمها خمسون شاعرًا تشتمل على خمسين نَفَسًا وقصائد الاخطل اذا انعمَ المتأمل فيها تراها متلاحمة الاجزاء متناسقة المعاني ذات لهجة واحدة ونفَس واحد كأنّها العقد المنظوم وحينئذٍ يقوم لديك الدليل على ان ما اتُّهم بهِ الاخطل ابعد من ان ينسب اليهِ. والظاهر انّ جريرًا لخوفهِ من الاخطل كان يتوهم فيهِ خمسين شاعرًا كلهم عربيّ

« واخبر ابو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال قال معاوية بن ابي عمرو بن العلاء اي البيتين عندك اجود قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا   واندى العالمين بطون راحِ

ام قول الاخطل « شمس العداوة الخ » قلتُ بيت جرير احلى واسير وبيت الاخطل اجزل وارزن. فقال صدقت وهكذا كانا في انفسهما عند الخاصة والعامة [b] »

الاخطل والفرزدق

كان الفرزدق يحب الاخطل لمناضلتهِ عنهُ ولمعاداتهِ لعدوّهِ جرير. وبقيا مدّةً لم يتعارفا الّا بالشهرة. فحدث ان « نزل الفرزدق على الاخطل ليلًا وهو لا يعرفهُ فجاء بعشاء ثم قال له اني نصراني وانت حنيف فايّ الشراب احبّ اليك قال شرابك ثم جعل الاخطل لا ينشد بيتًا الّا اتمّ الفرزدق القصيدة فقال الاخطل لقد نزل بي الليلة شرٌّ مَن انت قال الفرزدق بن غالب قال فسجد لي وسجدت له. فقيل للفرزدق في ذلك فقال كرهتُ ان يفضلني. فنادى الاخطل يا بني تغلب هذا الفرزدق. فجمعوا له ابلًا كثيرة فلما اصبح فرّقها ثم شخص [c] »

وروى ابو الفرج ايضًا هذه القصة كما يلي: « اخبر ابو محمد اليزيدي قال خرج الفرزدق يومًا بعض الملوك من بني أميّة فرفع له في طريقهِ بيتٌ احمر من ادم فدنا منهُ وسأل فقيل له الاخطل فأتاه فقال انزل فلما نزل قام اليهِ الاخطل وهو لا يعرفهُ الّا انهُ ضيف فقعدا يتحدّثان فقال له الاخطل ممن الرجل قال من بني تميم فقال فانك اذًا من رهط اخي الفرزدق فقال تحفظ من شعرهِ شيئًا قال نعم كثيرًا فما زالا يتناشدان ويتعجب الاخطل من حفظهِ شعر الفرزدق الى ان عمل فيهِ الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك انتم

[a] (غ ٧: ٤٠)   [b] (غ ٧: ١٨٠)   [c] (غ ٧: ١٧٨)

معشر الحنيفيّة لا ترون ان تشربوا من شرابنا فقال له الفرزدق خفّض قليلاً وهات من شرابك فاسقنا فلما عملت الراح في ابي فراس قال انا والله الذي اقول في جرير فانشده فقام اليه الاخطل فقبّل رأسهُ وقال لا جزاك الله عني خيرًا لِمَ كتمتني نفسك منذ اليوم. واخذا في شرابهما وتناشدهما الى ان قال له الاخطل والله انّك واياي لأشعر منهُ ولكنّهُ اوتي من سير الشعر ما لم نؤتَهُ قلت انا بيتًا ما اعلم ان احدًا قال اهجى منهُ قلت

قومٌ اذا استنبح الاضياف كلبهم   قالوا لامّهم بولي على النارِ

فلم يروهِ الّا حكماء اهل الشعر وقال هو

والتغلبي اذا تنحنح للقِرى   حكّ أستهُ وتمثّل الامثالا

فلم تبق سقاة ولا امثالها الّا رووهُ. فقضيا له انهُ اسير شعرًا منهما [a] »

وممّا يؤيد قول الاخطل في بيت جرير ما رواهُ المبرّد في الكامل[b] « ان كُثيّرًا دخل على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل فأنشده فالتفت عبد الملك الى الاخطل فقال كيف ترى فقال حجازيٌّ مجوَّع مقرور دعني اضغمهُ يا امير المؤمنين فقال كثيّر مَن هذا يا امير المؤمنين فقال له هذا الاخطل فقال له كثيّر مهلا فهلّا ضغمت الذي يقول

لا تطلبنّ خؤولةً في تغلبٍ   فالزنج اكرمُ منهم اخوالا[c]

والتغلبيُّ اذا تنحنح[d] للقرى   حكّ أستهُ وتمثّل الامثالا

فسكت الاخطل فما اجابه بحرف »

« حدّث محمد بن عمرو الجرجاني عن ابيهِ ان الفرزدق والاخطل بينا هما يشربان وقد اجتمعا بالكوفة في امارة بشر بن مروان اذ دخل عليهما فتى من اهل اليمامة فقالا له هل تروي لجرير شيئًا فانشدهما

لو قد بعثت على الفرزدق ميسمي   وعلى البعيث لقد نكحت الاخطلا

فأقبل الفرزدق فقال يا ابا مالك أتراه ان وسمني يتوركك على كبر سنك. ففزع الفتى فقام وقال انا عائذٌ بالله من شرّكما فقالا اجلس لا بأس عليك ونادماه بقية يومهما[e] »

وكان الفرزدق يعرف قدر الاخطل ويقدمهُ ويفضّله في المديح خاصّةً. روى سماك

---

a) (غ ٧: ١٨٦ و ١٨٧)   b) (مب ٣٢٣)

c) « اخوالا منصوب على الحال ومن زعم انهُ تمييز فقد اخطأ » (مب ٣٢٣)

d) « قال ابو العبّاس سمعت من ينشد هذا الشعر والتغلبيّ اذا تُنُبِّح للقرى. وهو ابلغ » (مب ٣٢٣)   e) (غ ٧: ١٧٨)

ابن حرب « ان الفرزدق دخل الكوفة فلقيه ضوء بن جلاح فقال له مَن امدح اهل الاسلام فقال له وما تريد الى ذلك قال تماريناً فيه . قال الاخطل امدح العرب [a] »

« وقال عبد الملك للفرزدق مَن اشعر الناس في الاسلام . قال كفاك بابن النصرانية اذا مدح [b] »

وانتقلت الصداقة التي ارتبط بها الاخطل والفرزدق الى اهل الحيرة ومن اجلها كانوا يكرمون اولاد الفرزدق « حدَّث ابو نصر قال قدم لبطة بن الفرزدق الحيرة فمرَّ بقوم من بني تغلب فاستقراهم فقروه ثم قالوا له من انت قال ابن شاعركم ومادحكم انا ابن الذي يقول

اضحى لتغلب من تميم شاعرٌ   يرمي الاعادي بالقريض الاثقلِ
ان غاب كعب بني جميل عنهم   وكثّر الشعراء بعد الاخطلِ
يتباشرون بموتــهِ ووراءهم   مني لهم قطع العذاب المرسلِ

فقالوا له فأنت ابن الفرزدق اذًا قال أنا هو فتنادوا يا آل تغلب اقضوا حقّ شاعركم والذائد[c] عنكم في ابنهِ فجعلوا له مائة ناقة وساقوها اليهِ فانصرف بها[d] »

الاخطل والشعبي

حدَّث ابو عبيدة قال « دخل الاخطل على عبد الملك بن مروان وقد شرب خمرًا وتضمَّخ بخالخ وخلوف وعنده الشعبيّ . فلما رآهُ قال يا شعبيّ فاك الاخطل امهات الشعراء جميعاً . قال له الشعبيّ بأيّ شيءٍ . قال حين يقول

وتظلُّ تنصفنا بها قرويَّة   ابريقهــا برقاعهِ ملثومُ
فاذا تعاورت الاكفّ زجاجها   نفحت فشمَّ رياحها المزكومُ[e]

فقال الاخطل سمعت بمثل هذا يا شعبيّ . قال ان أمنتك قلت لك . قال انت آمن . فقلت له والله اشعر منك الذي يقول

وادكن عاتق جحل ربحل   صبحت براحهِ شربًا كراما
من اللائي حملن على المطايا   كريح المسك تستلّ الزكاما

---

[a] (غ ٧ : ١٧٣)   [b] (غ ٧ : ١٨١)   [c] في الاصل « والزائد » بالزاي وهو خطأ   [d] (غ ١٩ : ١٢)   [e] (الديوان ٨٥)

فقال الاخطل ويحك من يقول هذا . قلت الاعشى اعشى بني قيس بن ثعلبة . فقال قدوس قدوس فاك الاعشى اهات الشعراء جميعاً وحقّ الصليب[a] »

وكتب عبد الملك الى الحجّاج انهُ ليس شيء من لذّة الدنيا الّا وقد اصبت منهُ ولم يكن عندي شيء الذّه الّا مناقلة الاخوان الحديث وقبلك عامر الشعبيّ فابعث بهِ اليّ يحدثني . فدعا الحجّاج الشعبيّ فجهّزهُ وبعث بهِ اليه وقرّظه واطراه في كتابهِ . فخرج الشعبيّ حتى اذا كان بباب عبد الملك قال للحاجب استأذن لي قال من انت قال انا عامر الشعبيّ قال حيّاك الله ثم نهض فاجلسني على كرسيّه فلم يلبث ان خرج اليّ فقال ادخل يرحمك الله فدخلت فاذا عبد الملك جالس على كرسي وبين يديه رجل ابيض الراس واللحية على كرسي فسلّمت فردّ عليّ السلام ثم اومأ اليّ بقضيبهِ فقعدت عن يسارهِ . فقلت حين دخلت عامر بن شراحيل الشعبيّ فقال على علمٍ ما اذكا لك فقلت في نفسي خذ واحدة على وافد اهل العراق . ثم اقبل على الذي بين يديه فقال ويحك من اشعر الناس قال انا يا امير المؤمنين . قال الشعبيّ فأظلم عليّ ما بيني وبين عبد الملك فلم اصبر ان قلت ومَن هذا يا امير المؤمنين الذي يزعم انهُ اشعر الناس قال فعجب عبد الملك من عجلتي قبل ان يسألني من حالي قال هذا الاخطل فقلت في نفسي خذها ثنتين على وافد اهل العراق . فقلت يا اخطل اشعر والله منك الذي يقول

هذا غلامٌ حسنٌ وجهُهُ مستقبل الخير سريع التمامْ
للحرث الاكبر والحرث م الاصغر والحرث خير[b] الانامْ
ثم لهندٍ ولهندٍ وقد اسرع في الخيرات منه امامْ[c]
خمسة آبائهمُ ما همُ هم خير مَن يشرب صوب الغمامْ[d]

والشعر للنابغة[e] فقال الاخطل مَن هذا يا امير المؤمنين قال هذا الشعبيّ فقال الاخطل ان امير المؤمنين انما سألني عن اشعر اهل زمانهِ ولو سألني عن اشعر اهل الجاهليّة كنت حريّاً ان اقول كما قلت او شبيهاً بهِ . فقلت في نفسي خذها ثلاثاً على وافد اهل العراق . يعني انهُ اخطأ ثلاث مرات . ثم اقبل على الاخطل فقال اتحبّ انّ لك قياضاً

a) (غ ٨: ٨٤ و ٨٥)
b) ويروى « والاعرج خير » (دواوين الشعراء الجاهليين Ahlwardt ١٧٤ وقت ٣٤)
c) ينبع في الروضات ماء النمام (قت ٣٤)
d) ستة آباءهم ما هم هم خير من يشرب صفو المدام (قت ٣٥)
e) « يمدح النعمان بن الحرث اخا عمرو وهو يومئذ غلام » (غ ٩: ١٦٨)

يشركك شعر احد من العرب ام تحبّ انك قلته. قال لا والله يا امير المؤمنين الّا اني وددت اني كنت قلت ابياتًا قالها رجلٌ منّا كان والله ما علمت مفرق القناع قليل السماع قصير الذراع[a] قال وما قال فأنشده قول القطامي « أنّا محيّوك فاسلم ايها الطللُ. . . » حتى اتى على آخرها. قال الشعبي فقلت له قد قال القطامي افضل من هذا قال وما قال قلتُ قال « طرقت جنوب رحالنا من مطرقٍ . . . » قال فقال عبد الملك هنا والله اشعر ثكلت القطامي امّه. قال فالتفت اليّ الاخطل وقال يا شعبيّ ان لك فنونًا في الاحاديث وانما لنا فنٌّ واحد فان رأيت ان لا تحملني على اكتاف قومك فأدعهم حربًا[b] فقلت وكرامةً لا اعرض لك في شعر ابدًا فأقلني هذه المرّة. ثم التفتُّ الى عبد الملك فقلت يا امير المؤمنين اسألك ان تستغفر لي الاخطل فاني لا اعاود ما يكره فضحك عبد الملك وقال يا اخطل ان الشعبيّ في جواري فقال يا امير المؤمنين قد بدأته بالتحذير واذا ترك ما نكره لم نعرض له الّا بما يحبّ فقال عبد الملك للاخطل عليّ ان لا يعرض لك الّا بما تحبّ ابدًا فقال له الاخطل انت تتكفّل بذلك يا امير المؤمنين قال عبد الملك انا اكفل به ان شاء الله تعالى[c]

الاخطل وعكرمة الفيّاض

حدّث المدائني قال « كان للاخطل الشاعر دار ضيافة فمرّ به عكرمة الفيّاض وهو لا يعرفهُ فقيل له هذا رجل شريف قد نزل بنا فلما امسى بعث اليه فتعشّى معهُ ثم قال له اتصيب من الشراب شيئًا قال نعم قال ايّه قال كلّه الّا شرابك فدعا له بشراب يوافقهُ واذا عنده قينتان هما خلفه وبينه وبينهما ستر واذا الاخطل اشهب اللحية له ضفيرتان فغمز الستر بقضيبٍ في يده وقال غنياني باردية الشعر فغنتاه بقول عمرو بن شاس

وبيض تطلّى بالعبير كأنّما يطأنَ وان اعنقن في جدد وحلا[d]

وقدم الاخطل الكوفة في حمالتين تحملهما ليحقن بهما دماء قومهِ فأتى حوشب بن

---

a) ويروى « اتحبُّ ان لك بشعرك شعر شاعرٍ من العرب. قال اللهمّ لا الّا شاعرًا منّا مغدف القناع خامل الذكر حديث السنّ ان يكن في احد خيرٌ فيكون فيه » (غ ٢٠:١١٨)

b) ويروى « حرضًا » (غ ٩:١٧١)

c) ويروى « فأقلني في هذه المرّة قال من يتكفل بك قلت امير المؤمنين فقال عبد الملك هو عليّ ان لا يعرض لك ابدًا » (غ ٩:١٧١) قد ألّفتُ هذه الرواية ممّا روي في الاغاني (٩:١٦٨—١٧١ و ٢٠:١١٨ و ١٣٠ و ١٣١ وقت ٣٤ و ٣٥)

d) (غ ٧:١٨٧)

رومٍ الشيباني وسأله فانتهرهُ فأتى سيار بن يزيد فسأله فاعتذر اليهِ فأتى عكرمة الفياض وكان كاتباً لبشر بن مروان فسأله واخبره بما ردّ عليهِ الرجلان فقال اما اني لا انهرك ولا اعتذر اليك ولكني اعطيك احداهما عيناً والاخرى عرضاً

قال وحدث امرٌ بالكوفة فاجتمع له الناس في المسجد فقيل له ان اردتَ ان تكافئ عكرمة يوماً فاليوم. فلبس جبّة خزّ وركب فرساً وتقلّد صليباً من ذهب وأتى باب المسجد ونزل عن فرسهِ فلما رآهُ حوشب وسيار نفِسا عليهِ ذلك وقال له عكرمة يا ابا مالك فجاء فوقف وابتدأ ينشد قصيدتهُ « لمن الديار بحائلٍ فوعال . . . » قال فجعل عكرمة يبتهج ويقول هذه واللّٰه احبّ اليّ من حمر النعم *

*) (راجع الاغاني ٧ : ١٨٧ و ١٨٨ والديوان ١٥٦)



هشام والاخطل

« حدّث سلمة النزيّ وتوفيّ وله مائة واربعون سنة انهُ حضر هشاماً ولهُ يومئذٍ تسع عشرة سنة وحضر جرير والفرزدق والاخطل عنده. فأحضر هشام ناقة له فقال متمثلًا

انيخها ما بدا لي ثم ارحلها

ثم قال ايكم اتمّ البيت كما أريد فهي له. فقال جرير

كأنها نقنقٌ يعدو بصحراء

فقال لم تصنع شيئاً. فقال الفرزدق

كأنها كاسرٌ بالدوّ فتخاء

فقال لم تغنِ شيئاً. فقال الاخطل

تُرخي[a] ٱلْمَشَافِرَ وَٱللَّحيَينِ إرخاءَ

فقال اركبها لا حملك الله[b] »

ولمعرفة الاخطل بعزته كان لا يرضى الّا بالجوائز العظام « حدّث المدائني قال امتدح الاخطل هشاماً فاعطاهُ خمسمائة درهم فلم يرضها وخرج فاشترى بها تفاحاً وفرّقهُ على الصبيان فبلغ ذلك هشاماً فقال قبّحهُ الله ما ضرَّ الّا نفسه[c] »

الاخطل والرجل الثقيل

حدّث ابو الحصين الاموي قال بينا الاخطل في نزهة مع صاحب له فدخلا بخميرة

---

a) في الاصل « يرخي » وهو تصحيف

b) (غ ٧ : ١٨٠ وبدائع البدائه ٣٦)

c) (غ ٧ : ١٨٠)

له[a] وطرأ عليهما طارئ لا يعرفانه ولا يستخفّانه فشرب شرابهما وثقل عليهما فقال الاخطل في ذلك

وَلَيْسَ ٱلْقَذَى[b] بِٱلْعُودِ يَسْقُطُ فِي ٱلْإِنَا[c] وَلَا بِذُبَابٍ خَطْبُهُ[d] أَيْسَرُ ٱلْأَمْرِ
وَلٰكِنَّ شَخْصًا لَا نُسَرُّ بِقُرْبِهِ[e] رَمَتْنَا[f] بِهِ ٱلْغِيطَانُ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي[g]

ولهذا الخبر رواية اخرى « حدّث ابن عياش قال بينا الاخطل جالسٌ عند امرأة من قومهِ وكان اهل البدو اذ ذاك يتحدّث رجالهم الى النساء لا يرون بذلك بأسًا وبين يديه باطية شراب والمرأة تحدثهُ وهو يشرب اذ دخل رجل فجلس فثقل على الاخطل وكره ان يقول له قُم استحياء منهُ واطال الرجل الجلوس الى ان اقبل ذباب فوقع في الباطيــة في شرابهِ فقال الرجل يا ابا مالك الذباب في شرابك فقال « وليس القذى » البيتين . قال فقام الرجل فانصرف »[h]

« وحدّث الزياديّ عن عليّ بن الحفّار لخي لبي الحجاج ان الاخطل جاء الى معبد

a) اصلحت هذه الجملة وقد فسد ترتيبها في الاغاني حيث يروى « بينا الاخطل فدخلا بخميرة لهُ في ترعة مع صاحب لهُ » (غ ٧ : ١٨٤)

b) القذى في الشراب ما يقع فيهِ من ذباب او غيره وقال ابو حنيفة القذى ما يلجأ الى نواحي الإناء فيتعلّق بهِ قذي الشراب قذًى وقال الاخطل البيتين (ت ١٠ : ٢٨٩)

c) في الخمر (غ ٧ : ١٨٥)

d) ترعه (غ ٧ : ١٨٥ وت ٤ : ٤ : ١٣١) قذفه (ت ١٠ : ٢٨٩ ول ٢٠ : ٣٣)

e) « ولكن قذاها زائرٌ لا نحبُّه » وهو الجيد (غ ٧ : ١٨٤ و١٨٥ ول ١٩ : ٥٥ وت ١٠ : ١٥٧ و٢٨٩) وروى اللسان (١٩ : ٥٥) والتاج (١٠ : ١٥٧) « تجبّهُ » عوض « نحبّه » وروى التاج (١٠ : ١٥٧) « قذاها » بدل « قذاها » وهو تصحيف

f) ترامت (ل ١٩ : ٥٥ و ٢٠ : ٣٣ وت ١٠ : ٢٨٣) رمى بالقوم من بلد الى بلد اخرجهم منها وقد ارمت بهِ البلاد وترامت بهِ قالــــ الاخطل البيت (ل ١٩ : ٥٥ وت ١٠ : ١٥٧)

g) تدري (ت ١٠ : ١٥٧) يدري (ل ١٩ : ٥٥) ورويت الابيات في التاج (٤ : ٤ : ١٣١) واللسان (٤ : ١٥٨) هكذا « رجل تابٌّ اي طارئ من حيث لا يدرى كذا في الاساس قال الاخطل

الا فاسقياني واتقيا عني القذى فليس القذى بالعود يسقط في الخمرِ
وليس قذاها بالذي قد يريبها ولا بذُباب ترعه ايسر الامرِ
ولكن قذاها كل اشعث تابئ اتتنا بهِ الاقدار من حيث لا ندري

راجع (صح ١ : ٢٤ واس ٢ : ٢٧٠)

h) (غ ٧ : ١٨٤ و١٨٥)

i) « ان معبدًا مات في ايام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده » (غ ١ : ١٩)

في قدمة قدمها الى الشام فقال له معبد اني احبّ محادثتك فقال له وانا احبّ ذلك وقاما يتصيّدان الغدران حتى وقفا على غدير فنزلا وأكلا. فتبعهما[a] اعرابي فجلس معهما. وذكر الخبر مثل الذي قبله[b] »

الاخطل والجارية

« حدّث المدائني قال هجت الاخطل جاريةٌ من قومهِ فقال لابيها يا ابا الدلماء ان ابنتك تعرّضت لي فاكففها فقال لهُ هي امرأة مالكة لامرها فقال الاخطل .

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا ٱلدَّلْمَاءِ عَنِّي بِأَنَّ سِنَانَ شَاعِرِكُمْ قَصِيرُ
فَإِنْ يَطْعَنْ فَلَيْسَ بِذِي غَنَاءٍ وَإِنْ يُطْعَنْ فَطَعْنَتُهُ يَسِيرُ
مَتَى مَا أَلْقَهُ وَمَعِي سِلَاحِي يَخِرُّ عَلَى قَفَاهُ فَلَا يَحِيرُ

فمضى ابوها في رجال من قومهِ الى الاخطل فكلموه فقال اما ما مضى فقد مضى ولا ازيد[c] »

حرب قيس وتغلب

لما كان في شعر الاخطل اشارات الى الايام والوقائع التي توالت بين قيس وتغلب وايماء الى زفر بن الحرث الكلابي وعمير بن الحباب والجحاف بن حكيم السلميين وكان لا يتأتّى ادراك ذلك الّا بقصّ اخبار تلك الايام رأينا ان نوردها ههنا بايجاز ولو انهُ مرّ منها شيء في الحواشي وذلك اعانة للقارئ على تفهّم الديوان

لما انقضى امر مرج راهط ونال مروان بن الحكم الظفر وقُتل الضحّاك بن قيس الفهري وقتل معهُ اشراف من قيس هرب زفر بن الحرث فدخل قرقيسيا[d] وبايع عميرٌ مروانَ وفي نفسهِ ما فيها بسبب قتل قيس بالمرج فأقام شيئًا على طاعة بني مروان ثم سار مع عبيد الله بن زياد لمقاتلة زفر فمال مع ابرهيم بن الاشتر واقبل حتى دخل قرقيسيا على زفر فاقام معهُ. ثم انّ عميرًا ملّ المقام بقرقيسيا فاستأمن الى عبد الملك فآمنهُ ثم غدر بهِ

a) في الاغاني «فتبعهم»
b) (غ ٧: ١٨٥)
c) (غ ٧: ١٨٠)
d) «قرقيسياء وقرقيسيا وقرقيساء وقرقيسا» «بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصبّ الخابور في الفرات فهي في مثلّث بين الخابور والفرات» (ياق ٤: ٦٦) وقرقيسيا معرّب Circesium

وعاد الى الجزيرة واجتمعت اليهِ قيس فكان يغير بهم على كلب والبانية بن قتلوا من قيس وكان مع زفر وعمير قوم من تغلب يقاتلون معهما ويدلّونهما وذلك قبل ان تقع الحرب بين قيس وتغلب [a]

وكان اصحاب عمير يستأْون جواري تغلب ويسخرون مشايخهم من النصارى فهاج ذلك بينهم شرًّا لم يبلغ الحرب. ثم ان عميرًا اغار على كلب ثم رجع فنزل على الخابور بين منازل بني تغلب وكانت منازل بني تغلب بين الخابور والفرات ودجلة فأخذ غلامٌ من بني الحريش وهم اصحاب عمير اعنزًا من اعنز امرأة من تميم متزوجة في تغلب يقال لها امّ ذويل[b] وكان ابنها ذويل من فرسان بني تغلب. وتفاقم الشرّ حتى اغار قوم ذويل على بني الحريش واستاقوا ذودًا لامرأة منهم يقال لها امّ الهيثم واستحكمت العداوة بين قيس وتغلب [c]

« فلمَّا بلغ ذلك قيسًا اغارت على بني تغلب بإزاء الخابور فقتلوا منهم ثلاثة نفر واستاقوا خمسة وثلاثين بعيرًا. فخرجت جماعةٌ من تغلب فأتوا زفر بن الحرث وذكروا له القرابة والجوار وهم بقرقيسا وقالوا ادفع الينا رجالنا وردَّ علينا نعمنا. فقال امَّا النعم فنردُّها عليكم او ما قدرنا لكم عليه ونكمل لكم ضمكم من نعمنا ان لم نصبها كلها ونَدي لكم القتلى. قالوا له فدع لنا قربات الخابور ورحّل قيسًا عنها فانَّ هذه الحروب لن تطفأ ما داموا مجاورينا. فأبى ذلك زفر وأبوا هم ان يرضوا الّا بذلك فناشدهم الله والحَّ عليهم. فقال لهم رجل من النمر كان معهم والله ما يسرّني انهُ وقاني حرب قيس كلب ابقع تركتهُ في غنمي اليوم. والحَّ عليهم زفر يطلب اليهم ويناشدهم فأبوا. فقال عمير لا عليك لا تكثر فوالله اني لأرى عيون قوم ما يريدون الّا محاربتك. فانصرفوا من عنده ثم جمعوا جمعًا واغاروا على ما قرب من قرقيسا من قرى القيسيَّة فلقيهم عمير بن الحباب فكان النميري الذي تكلم عند زفر اول قتيل وهزم التغلبيين. فأعظم ذلك الحيَّان جميعًا قيس وتغلب وكرهوا الحرب وشماتة العدوّ. فذكر سليمان بن عبد الله بن الاصمّ ان اياس بن الخرَّاز احد بني عتبة بن سعد بن زهير وكان شريفًا من عيون تغلب دخل قرقيسا لينظر ويناظر زفر فيما كان بينهم فشدَّ عليهِ يزيد بن بجزن القرشي فقتلهُ فتذمَّم زفر من ذلك وكان كريمًا مجمعًا لا يحب

---

[a] (راجع الكامل لابن الاثير ٤: ١٢٩ و ١٣٠ والاغاني ٢٠: ١٢٠–١٢٦ والديوان ٣٦)

[b] في شرح الديوان (٣٣) «امّ دوبل» بالباء الموحَّدة

[c] (راجع الاغاني ٢٠: ١٢٦ و ١٢٧ وابن الاثير ٤: ١٢٩ والديوان ٣٦)

الفرقة فأرسل الى الامير ابن قرشة . . . بن تغلب فقال له هل لك ان تسود بني نزار فتقبل مني الدية عن ابن عمك . فاجابه الى ذلك . وكان قرشة من اشراف بني تغلب . فتلافى زفر ما بين الحيّين واصلح بينهم وفي الصدور ما فيها . فوفد عمير على المصعب بن الزبير فأعلمهُ انهُ قد اولج قضاعة بمدائن الشام وانهُ لم يبقَ الّا حي من ربيعة اكثرهم نصارى فسألهُ ان يوليه عليهم . فقال اكتب الى زفر فان هو اراد ذلك والّا ولّاك . فلما قدم على زفر ذكر له ذلك فشقّ عليه ذلك وكره ان يليهم عمير فيحيف بهم ويكون ذلك داعية الى منافرته فوجّه اليهم قوماً وامرهم ان يرفقوا بهم فاتوا اخلاطاً من بني تغلب من مشارق[a] الخابور فأعلموهم الذي وجهوا به فأبوا عليهم فانصرفوا الى زفر فردّهم واعلمهم انّ المصعب كتب اليه بذلك ولا يجد بدًّا من اخذ ذلك منهم او محاربتهم فقتلوا بعض الرسل . وذكر ابن الاضمّ ان زفر لمّا اتاه ذلك اشتدّ عليه وكره استفساد بني تغلب[b] »

يوم ماكسين — « فصار اليهم عمير بن الحباب فلقيهم قريباً من ماكسين[c] على شاطئ الخابور بينهُ وبين قرقيسا مسيرة يوم فأعظم فيها القتل . وذكر زيادة بن يزيد بن عمير بن الحباب ان القتل استحرّ ببني عتاب بن سعد والنمر وفيهم اخلاط تغلب ولكن هؤلاء معظم الناس فقتلوهم بها قتلاً شديداً . وكان زفر بن يزيد اخو الحرث بن جشم له عشرون ذكرًا لصلبه وأُصيب يومئذٍ اكثرهم . وأُسر القطامي الشاعر وأُخذت ابله[d] فأصاب عمير واصحابه شيئاً كثيراً من النعم ورئيس تغلب يومئذٍ عبد الله بن شريح بن مرة بن عبد الله ابن عمر بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم فقتل وقتل اخوهُ وقتل مجاشع بن الاجلح وعمرو بن معاوية من بني خالد بن كعب بن زهير وعبد الحرث بن عبد المسيح الاوسي وسعدان بن عبد يسوع بن حرب ومسعود بن اوس من بني جشم بن زهير . وجعل عمير يصيح بهم ويلكم لا تستبقوا احداً . ونادى رجل من بني قشير يقال له الندار انا جار لكل حامل اتتني فهي آمنة فأتتهُ الحبالى فبلغني ان المرأة كانت تشدّ على بطنها الجفنة من تحت ثوبها تشبيهاً بالحبلى بما جعل لهنّ فلما اجتمعنَ له بقر بطونهنّ .

---

a) كذا في الاغاني . ولعلّ الصواب « مشارف » بالفاء قال ياقوت (٤ : ٥٢٦) « مشارف وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف » b) (غ ٢٠ : ١٢٧ و١٢٨)

c) في الاغاني (٢٠ : ١٢٧) « ماكس » وهو تصحيف . راجع ابن الاثير (٤ : ١٣٠) وديوان جرير (٧٣) وياقوت (٤ : ٣٦٦)

d) « ولما أُسر القطامي اتى زفر بقرقيسا فخلّى سبيله وردّ عليه مائة ناقة » (غ ٢٠ : ١٢٨)

فأفظع ذلك زفر واصحابه ولام زفر عميرًا فيمن بقر من النساء فقال ما فعلتهُ ولا امرت بهِ. فقال في ذلك الصفّار المحاربيّ

بقرنا منكم ألفي بقيرٍ   فلم نترك لحاملةٍ جنينا

وقال الاخطل يذكر ذلك

فَلَيْتَ ٱلْحَرْبَ قَدْ وَطِئَتْ قُشَيْرًا   سَنَابِكُهَا وَقَدْ سَطَعَ ٱلْغُبَارُ
فَتَجْزِيَهُمْ بِبَغْيِهِمِ عَلَيْنَا   بَنِي لُبْنَى بِمَا فَعَلَ ٱلنَّدَارُ[a] »

وكانت وقعة ماكسين اول وقعة لهم قتل من بني تغلب خمسمائة [b]

يوم الثرثار الاول — وكان لتغلب على قيس وقد مرّ خبره في الدّيوان[c] فليراجع

يوم الثرثار الثاني — « إنّ قيسًا تجمّعت واستعدّت وعليها عمير بن الحباب واتاهم زفر ابن الحرث من قرقيسيا. وكان رئيس بني تغلب والنمر ومن معهما ابن هوبر فالتقوا بالثرثار واقتتلوا اشدّ قتال اقتتلهُ النّاس وانهزمت بنو عامر وكانت على مجنبة قيس وصبرت

[a] (غ ٢٠: ١٢٧ و ١٢٨) وفي الاصل « الغدار » بنين معجمة وهو تصحيف . وفي رأينا ان وقعة ماكسين هذه قد أُدخل فيها ابو الفرج الاصبهاني اخبارًا جرت في ايام مختلفة كانت لقيس على تغلب كما يستدل على ذلك ممّا اوردهُ ابن الاثير مفصّلًا . قال صاحب الاغاني ان مقتل ابن عبد يسوع وبقر بطون حبالى تغلب كان يوم ماكسين . اما ابن الاثير فانهُ ذكر مقتل ابني عبد يشوع في يوم الثرثار الثاني ومقتل مجاشع في المخاصمة التي كانت بين التغلبين وبني الحريش قبل يوم ماكسين وذكرَ بقر الحبالى في يوم البليخ

[b] (راجع ابن الاثير ٤: ١٣٠ وغ ١١: ٦١ — ٦٣ والديوان ٣١ و٣٠٧ — ٣٠٩ وديوان جرير ٧٣ و ٧٤) . روى ابن الاثير ان شعيث بن مليك رئيس تغلب قتل يوم ماكسين . وذكر صاحب الاغاني (١١ : ٦١ و ٦٢) انهُ قُتل يوم الثرثار ويسمّيه شعيب بن مليل لا شعيث بن مليك . وفي ديوان جرير « شعيث بن مليل » . والصواب ان قتلهُ كان يوم ماكسين وهكذا رُوي ايضًا في ديوان جرير قال « وهذا يوم ماكسين ويوم الخابور وهو نهر طوله مسيرة ثلاثة ايام ويخرج من رأس عين بالجزيرة ثمّ يصبّ بالفرات وعلى شاطئ الخابور قرى وحولها تلال وبروج ولها جبة [جمّة .His] وعلى الخابور قناطر فغزاهم عمير بن الحباب فالتقوا بقرية ماكسين على شاطئ الفرات في جهة الجنوب فالتقوا عند قنطرة بالقرية ورئيس قيس فيهم عمير ورئيس تغلب وغر الجزيرة ومن معهم من بطون وائل شعيث بن مليل فكانت اول وقعة تزاحفوا فيها وكانت تغلب وألفافها يومئذٍ زهاء ستمائة فاقتتلوا قتالًا شديدًا وفشا القتل في تغلب وهربت البقية فبنو تغلب تسمي هذا اليوم يوم الدواثر وزعموا انهُ قتل من بني تغلب زهاء خمسمائة وانما سُمّي من قتلاهم اثنا عشر رجلًا فقالوا هؤلاء وسموهم المسمّون وقتل عمير شعيثًا عند القنطرة الخ »

[c] (الديوان ٣١ و اث ٤: ١٣٠)

سليم واعصرت[a] حتى انهزمت تغلب ومن معها وقتل ابنا عبد يشوع وغيرهما من اشراف تغلب[b] »

يوم قُدَين — « واغار عمير بن الحباب على القدين وهي قرية على الخابور[c] وقتل من بها من بني تغلب فهزمهم[d] »

يوم السُّكَيْر — « وهو على الخابور يسمى سكير العبَّاس[e]. ثم اجتمعوا والتقوا بالسكير وعلى قيس عمير بن الحباب وعلى تغلب والنمر يزيد بن هوبر فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزمت تغلب والنمر وهرب عمير بن جندل وهو من فرسان تغلب[f] »

يوم المارك والحضر — « والمارك بين الحضر[g] والعقيق[h] من ارض الموصل. اجتمعت تغلب بهذا المكان فالتقوا هم وقيس فاقتتلوا به واشتدَّ قتالهم فانهزمت تغلب. وقال ابن صفَّار

ولقد تركنا بالمارك منكمُ   والحضر والثرثار اجسادًا جثا

فيقال ان يوم المارك والحضر واحد هزموهم الى الحضر وقتلوا منهم بشرًا كثيرًا. وقال بعضهم هما يومان كانا لقيس. والله اعلم[i] »

يوم رِلَّي — « والتقوا ايضًا بلبي فوق تكريت من ارض الموصل فتناصفوا فقيس تقول كان الفضل لنا وتغلب تقول كان الفضل لنا[j] »

يوم الشَّرعَبيَّة — ثم التقوا بالشرعبية فكان بينهم قتال شديد وكان لتغلب على قيس[k]

يوم البَليخ — « واجتمعت تغلب وسارت الى البليخ وهناك عمير في قيس والبليخ نهر بين حرَّان والرقة[l] فالتقوا وانهزمت تغلب وكثر القتل فيها وبقرت بطون النساء كما فعلوا يوم الثرثار[m] »

---

a) اي دخلت في العصر. وفي الاغاني (١١ : ٦٢) « فما صُلّيت العصر حتى قتل شعيب »

b) (اث ٤ : ١٣١ وغ ١١ : ٦١-٦٣ والديوان ٣٠٧-٣٠٩)

c) ما بين ماكسين وقرقيسيا (ياق ٣ : ٨٥٨)   d) (اث ٤ : ١٣١)

e) وهي بليدة صغيرة بالخابور (ياق ٣ : ١٠٩)   f) (اث ٤ : ١٣١) ؛

g) الحضر مدينة بازاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل والفرات (ياق ٢ : ٢٨١ و ٢٨٢ والديوان ١٢٥)   h) في الاصل « العتيق » وهو تصحيف. راجع ابن الاثير (٤ : ١٣٢) حيث يقول « بالعقيق من ارض الموصل »   i) (اث ٤ : ١٣١)   j) (اث ٤ : ١٣١)

k) (الديوان ٥٠ و اث ٤ : ١٣١ و ١٣٢)   l) (راجع الديوان ٢٨)   m) (اث ٤ : ١٣٢)

يوم الحشّاك — « لما رأت تغلب إلحاح عمير بن الحباب عليها جمعت حاضرتها وباديتها وساروا الى الحشاك وهو تل قريب من الشرعبية[a] والى جنبه براق ودلف اليه عمير في قيس ومعهُ زفر بن الحرث الكلابي[b] وابنهُ الهذيل بن زفر وعلى تغلب ابن هوبر واقتتلوا عند تلّ الحشاك أشدّ قتال وابرحه حتى جنّ عليهم الليل ثم تفرقوا واقتتلوا من الغد الى الليل ثم تحاجزوا واصبحت تغلب في اليوم الثالث فتعاقدوا ان لا يفرّوا فلما رأى عمير جدّهم وان نساءهم معهم قال لقيس يا قوم ارى لكم ان تنصرفوا عن هؤلاء فانهم مستقتلون فاذا اطمأنوا وساروا الى سرحهم وجّهنا الى كل قوم منهم من يغير عليهم فقال له عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي قتلت فرسان قيس امس واول امس ثم ملئ سَحْرك وجبنت وقال ان عيينة بن أسماء بن خارجة الفزاري قال له ذلك وكان اتاه منجدًا فغضب عمير وقال كأني بك وقد حمي الوغى اول فارّ فنزل عمير وجعل يقاتل راجلًا وهو يقول

انا عمير وابو المغلّس قد أحبس القوم بضنك فاحبسِ

وانهزم زفر يومئذٍ وهو اليوم الثالث فلحق بقرقيسيا وذلك انهُ بلغه ان عبد الملك ابن مروان قد عزم على الحركة اليه بقرقيسيا فبادر للتأهب وقيل انهُ ادّعى ذلك حين فرّ اعتذارًا وانهزمت قيس وركبت تغلب ومن معها اكتافهم وهم يقولون اما تعلمون انّ تغلبَ تغلِبُ وشدّ على عمير جميل بن قيس من بني كعب بن زهير فقتلهُ وقيل بل تغاوى[c] على عمير غلامان من بني تغلب فرمياه بالحجارة وقد اعيياه[d] فاثخناه وكرّ عليه ابن هوبر فقتلهُ واصابت ابن هوبر يومئذٍ جراحة فلما انقضت الحرب اوصى بني تغلب بان يولوا امرهم مراد بن علقمة الزهيري وقيل خرج ابن هوبر في اليوم الثاني من ايامهم هذه الثلاثة واوصى ان يولوا[e] امرهم مرادًا ومات من ليلتهِ وكان مراد رئيسهم في اليوم الثالث فصبّاهم على راياتهم وامر كل بني اب ان يجعلوا نساءهم خلفهم فلما ابصرهم عمير قال ما تقدّم ذكره قال الشاعر

أرقت بأثناء الفرات وشفّني نوائح ابكاها قتيل ابن هوبرِ
ولم تظلمي ان تحتِ امّ مغلسٍ قتيل النصارى في نوائح حسّرِ

وقال بعض الشعراء يذكر قتل ابن هوبر عميرًا

---

a) (راجع الديوان ٣٢)
b) في الاصل « الكلاني »
c) في الاصل « تقاوى »
d) في الاصل « اعياه » بمثنّاة فموحّدة تحتية
e) في الاصل « امهم يولوا »

وانَّ عميرًا يوم لاقتهُ تغلب قتيل جيلٍ لا قتيل ابن هرير

وكثر القتل يومئذٍ في بني سليم وغنيّ خاصة وقتل من قيس ايضاً يومئذٍ بشر كثير وبعثت بنو تغلب رأس عمير بن الحباب الى عبد الملك بن مروان بدمشق فاعطى الوفد وكساهم فلما صالح عبد الملك زفر بن الحرث واجتمع الناس عليه قال الاخطل « بني أمية قد ناضلت دونكم » الابيات[a]

يوم الكُحيل — وهو من ارض الموصل في جانب دجلة الغربي. وسببه انهُ لما قتل عمير بن الحباب السلمي اتى تميم بن الحباب اخوهُ زفرَ بن الحرث فاخبره بمقتل عمير وسأله الطلب له بثاره. فكره ذلك زفر. فسار تميم بن الحباب بمن تبعهُ من قيس وتابعهُ على ذلك مسلم بن ابي ربيعة العقيلي. فلما توجهوا نحو بني تغلب لتيهم الهذيل [بن زفر] في نزّاعة لهم فقال اين تريدون فاخبروهُ بما كان من زفر فقال امهلوني آتي الشيخ. فاقاموا ومضى الهذيل. فاتى زفرَ فقال ما صنعت والله لئن ظفرتْ بهم تغلب ان ذلك لعارٌ عليك ولئن ظفروا بتغلب وقد خذلتَهم ان ذلك لأشدّ. قال زفر فاحبس عليّ القوم وقام زفر في اصحابهِ لحرضهم ثم شخص واستخلف على قرقيسيا اخاه أوس بن الحرث وعزم على ان يغير على بني تغلب ويغزوهم فوجّه يزيدَ بن حمران في خيل فاساء الى بني فدوكس بطن من تغلب فقتل رجالهم واستباح اموالهم فلم يبقَ في ذلك الجوّ غير امرأة واحدة يقال لها حميدة بنت امرئ القيس عاذت بابن حمران فاعاذها. وبعث زفر الهذيلَ ابنهُ الى بني كعب بن زهير فقتل فيهم قتلًا ذريعًا. وبعث زفر ايضاً مسلمَ بن ابي ربيعة الى ناحية اخرى فاسرع في القتل. ثم قصد زفر لبني تغلب واليمن وقد اجتمعوا بالعقيق من ارض الموصل فارتحلوا يريدون عبور دجلة فلحقهم زفر بالكُحيل وهو نهر اسفل الموصل مع المقرب فاقتتلوا قتالًا شديدًا وترجّل اصحاب زفر اجمعون وبقي زفر على بغل له فقتلوهم ليلتهم وبقروا ما وجدوا من النساء. وذكر انَّ من غرق في دجلة أكثر ممن قتل بالسيف[b] وانَّ الدم كان في دجلة قريبًا من رمية سهم فلم يزالوا يقتلون من وجدوا حتى أصبحوا فذكر انَّ زفر دخل معهم دجلة وكانت فيه بجة فجعل ينادي ولا يسمعهُ أصحابه ففقدوا صوته. وحسبوا أن

---

a) (اث ٤: ١٢٢ و١٢٣ راجع الديوان ٦-١ و١٢٥)

b) « اتى فلَّهم لُبَّى فوجّه زفر ابنهُ الهذيل فاوقع بهم الّا من عبر فنجا وأسر زفر منهم مائتين فقتلهم صبرًا » (اث ٤: ١٢٣)

يكون قتل فتذامروا وقالوا لئن قتل شيخنا لما صنعنا شيئًا فاتبعوه فاذا هو في دجلة يصيح بالناس وتغلب قد رمت بأنفسها تعبر في الماء فخرج من الماء وأقام في موضعه. فهذه الواقعة الجرجية لانهم أُحرجوا فألقوا أنفسهم في الماء . ثم وجّه يزيد بن حمران وتميم بن الحباب ومسلم بن ابي ربيعة[a] والهذيل بن زفر في اصحابه وامرهم ان لا يلقوا احدًا الا قتلوه فانصرفوا من ليلتهم وكلٌّ قد اصاب حاجته من القتل والمال ثم مضى يستقبل الشمال في جماعة اصحابه حتى أتى راس الاثيل ولم يخل بالكحيل احدًا والكحيل على عشرة فراسخ من الموصل فيما بينها وبين الجنوب فصعد قبل راس الاثيل فوجد به عسكرًا من اليمن وتغلب فقاتلهم بقيّة ليلتهم فهربت تغلب وصبرت اليمن وهذه الليلة تسمّيها تغلب ليلة الهرير[b]

يوم البشر — قد مرّ في حواشي الديوان[c] خبر هذا اليوم فليراجع هناك

وفي بعض الكتب زيادات اخرى تتعلّق بهذا اليوم اخترنا ذكرها لفائدتها. قال شارح ديوان جرير « حُكي عن مسلم بن ربيعة ابي اسحق بن مسلم العقيلي قال دخلت بيتًا من بيوت بني تغلب ولا أرى شيئًا من الظلمة فلمست بيدي في نواحي البيت اطلب ان تقع يدي على رجل فبينا انا ألمس اذ وقعت يدي على شعر انسان فأخذت به فقال اني اعوذ بالله منك الليلة فقلت ما اعاذك الله فأخرجته فاذا امرأة فقتلتها. وقُتل ابو الاخطل في تلك الليلة »

وروى ياقوت قال « وقتل ابوه غياث يومئذٍ ». وفي الاغاني ان المقتول انما هو ابنٌ للاخطل يقال له ابو غياث

وقال ياقوت « وأُسر الاخطل وعليه عباءة فظنوهُ عبدًا وسُئل فقال انا عبد فخلّي سبيله فخشي ان يُعرف فيُقتل فرمى نفسه في جبّ من جبابهم فلم يزل فيه حتى انصرف القوم فنجا » وأسرف الجحاف في القتل وبقر البطون عن الاجنّة وفعل امرًا عظيمًا

وقدم الاخطل على عبد الملك فانشده قوله « لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعةً » البيت[d].

---

a) في الكامل لابن الاثير (٤: ١٣٣) « مسلم بن ربيعة »

b) راجع الاغاني (١١: ٥٨) والكامل لابن الاثير (٤: ١٣٣) وقد ألّفتُ الروايتين

c) الديوان (١٠ و٢٨٦ و٢٨٧) راجع الاغاني (١١: ٥٨—٦١) والكامل لابن الاثير (٤: ١٣٤) وياقوت (١: ٦٣١—٦٣٢ و٢: ٧٦٨) وديوان جرير (٣٥—٣٨) وبدائع البدائه لابن ظافر (١٤) وخزانة الادب (٤: ١٤٣ و١٤٤)

d) (الديوان ١٠)

فهرب الجحاف فطلبهُ عبد الملك فلحق ببلاد الروم ولم يزل يتردَّد في بلاد الروم من طرابزندة الى قاليقلا حتى سكن غضب عبد الملك وكلمتهُ القيسية ولانَ وكلمتهُ في ان يؤمنهُ فتلكأ فقيل لهُ انا والله ما نأمنهُ على المسلمين ان يأتي بالروم فآمنهُ. وقد كان عامَّة اصحابهِ تسلَّلوا الى منازلهم فاقبل في من بقي من اصحابهِ. فلما قدم على عبد الملك لقيهُ الاخطل فقال لهُ الجحاف

ابا مالكٍ هل لمتني اذ حضضتني   على القتل ام هل لامني كلُّ لائمِ
ابا مالكٍ اني اطعتك في التي   حضضتَ عليها فعل حرَّان حازمِ
فان تدعُني اخرى اجبْك بمثلها   واني لَطبٌّ بالوغا جِدُّ عالمِ
ألم افنكم قتلًا واجدعْ انوفكم   بفتيان قيس والسيوف الصوارمِ
بكلِّ فتًى ينعى عُميرًا بسيفهِ   اذا اعتصمت أيمانهم بالقوائمِ
فان تطردوني تطردوني وقد جرى   بيَ الورد يومًا في دماء الاراقمِ
لدن ذرَّ قرن الشمس حتى تلبَّست   ظلامًا بركض المقرباتِ الصلادمِ

في ابيات. فزعموا ان الاخطل قال لهُ اراك والله شيخ سوءٍ.

ورأى عبد الملك انهُ ان تركهم على حالهم لم يحكم الامرَ فأمر الوليد بن عبد الملك لحمل الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب وضمَّن الجحاف قتلى البشر والزمهُ اياها عقوبة لهُ. فأدَّى الوليد الحمالات. ولم يكن عند الجحاف ما حمل فلحق بالحجاج بالعراق يسألهُ ما حمل لانهُ من هوازن *

الاخطل وزفر بن الحرث

ثم انَّ الاخطل شفى نفسه واصاب بعض ثأرهِ من زفر بن الحرث رئيس القيسيين الذي كان قد اوقع بالتغلبيين فيما كان بين الفريقين من الايام. فقد سبق لنا ان زفر كان تحزَّب لعبد الله بن الزبير على بني أُميَّة. ثم انقاد لهم. فلما « استنزل عبد الملك زفر بن الحرث الكلابي من قرقيسياء اقعدهُ معهُ على سريرهِ فدخل عليهِ ابن ذي الكلاع فلما نظر اليه مع عبد الملك على السرير بكى فقال لهُ ما يبكيك فقال يا امير المؤمنين وكيف لا ابكي وسيف هذا يقطر من دماء قومي في طاعتهم لك وخلافه عليك ثم هو معك على السرير وانا على الارض قال اني لم اجلسه معي أن يكون اكرم عليَّ منك ولكن لسانه لساني وحديثه يعجبني. فبلغت الاخطل وهو يشرب فقال اما والله لاقومنَّ في ذلك مقامًا لم يقمهُ

*) راجع الاغاني (١١: ٦٠) وابن الاثير (٤: ١٣٤) وديوان جرير (٣٧)

ابن ذي الكلاع ثم خرج حتى دخل على عبد الملك فلما ملأ عينه منهُ قال

وَكَأْسٍ مِثْلِ عَيْنِ ٱلدِّيكِ صِرْفٍ تُنَسِّي ٱلشَّارِبِينَ لَهَا ٱلْعُقُولَا
إِذَا شَرِبَ [a] ٱلْفَتَى مِنْهَا ثَلَاثًا بِغَيْرِ ٱلْمَاءِ حَاوَلَ أَنْ يَطُولَا
مَشَى قُرَشِيَّةً لَا شَكَّ فِيهَا [b] وَأَرْخَى مِنْ مَآزِرِهِ ٱلْفُضُولَا

فقال لهُ عبد الملك ما اخرج هذا منك يا ابا مالك الّا خطة في رأسك قال اجل والله يا امير المؤمنين حين تجلس عدوّ الله هذا معك على السرير وهو القائل بالأمس

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا [c]

قال فقبض عبد الملك رجله ثم ضرب بها صدر زفر فقلبه عن السرير وقال اذهبَ الله حزازات تلك الصدور. فقال انشدك الله يا امير المؤمنين والعهد الذي اعطيتني. فكان زفر يقول ما ايقنت بالموت قط الّا تلك الساعة حين قالِ الاخطل ما قال [d] »

موت الاخطل

ان الاخطــل « عمّر عمرًا طويلًا [e] » حتى قيل عنهُ انهُ « شيخٌ قد تحطّم [f] » وانهُ « دخل بين جرير والفرزدق في آخر امرهما وقد اسنّ ونفد اكثر عمرهِ [g] » ووُصف بانهُ « رجل ابيض الراس واللحية [h] »

الّا ان شوكته في الشعر لم تنكسر بل بقيت حادّة نافذة يرشدك الى ذلك قصائد درّيّة تلم جواهرها في آخر حياته

ومات الاخطل على نصرانيتهِ [i] وكانت وفاتهُ نحو السنة ٧١٠ للمسيح في خلافة الوليد

a) « أضطبح » (غ ٧ : ١٧٣)   b) « لا عيب فيها » (غ ٧ : ١٨٦)
c) (راجع الديوان ٣٢ وياقوت ٢ : ٧٤٤)   d) (غ ٧ : ١٧٦ و ١٧٧)
e) (ح ١ : ٢٢١)   f) (غ ٧ : ١٧٣)
g) (غ ٧ : ٣٨). ان الفرزدق وجريرًا توفيا على ما روى صاحب الاغاني نحو السنة ١١٢ هجريّة اعني ٧٣٠ للمسيح. فاذا صحّ ان الاخطل دخل بينهما في آخر امرهما وقد اسنّ ونفد اكثر عمره لا يبعد انهُ توفي نحو السنة ٧١٠ للميلاد
h) (غ ٩ : ١٦٤)   i) (غ ١ : ٢٢١)

ابن عبد الملك ولهُ فيهِ عدَّة قصائد امتدحهُ بها[a] وروى صاحب الاغاني[b] ان عبد الملك او الوليد ابنهُ وهو الاصحّ قال لجرير « ما تقول في الاخطل قال ما أخرجَ لسانُ ابن النصرانية ما في صدرهِ من الشعر حتى مات[c] » وهذا دليل على ان الاخطل مات في خلافة الوليد ولم يتعدَّها[d] وعمَّر نحوًا من ٧٠ سنة

ولما حضرت الاخطل الوفاة قيل لهُ يا ابا مالك ألا توصي فقال

أُوصِي ٱلْفَرَزْدَقَ قَبْلَ ٱلْمَمَاتِ بِأُمِّ جَرِيرٍ وَأَعْيَارِهَا
وَزَارَ ٱلْقُبُورَ أَبُو مَالِكٍ بِرَغْمِ ٱلْعُدَاةِ وَأَوْتَارِهَا

ولما بلغ جريرًا موتُ مَن جرَّعهُ غُصصَ الموتِ قال يهجوه

زار القبور ابو مالكٍ فكان كألأم زوَّارها
ستبكي عليهِ دروم العشا خبيثٌ تَنشَّمُ اسحارها

الى ان قال

تنوح بنات ابي مالكٍ ببوق النصارى وزمَّارها
لقد سرَّني وقع خيل الهذيل[e] وترغيم تغلب في دارها
وفات الهذيل بني تغلبٍ وجحاف قيسٍ باوتارها
تحضون قيسًا ولا تصبرون أزبن الحروب واضرارها[f]

وما احرانا ان نتمثّل ههنا بما ورد عن لقمان الحكيم وهو « ان كلابًا اصابت جلد سبع

[a] راجع القصيدة المثبتة في الصفحة ١٨٣ من الديوان وفيها يسمّي الوليد الخليفة و٢٠٢ ويسمّيه الامام و٢٦٤ فيكون الاخطل عاش على الاقلّ ثلاث او اربع سنوات من خلافة الوليد لانهُ كان للشعراء في كل سنة موسم يقصدون فيهِ الخلفاء بالمديح. قال الفرزدق (٥٩)

ستأتيك مني كل عام قصيدةٌ محبَّرةٌ نوفيكها كل موسمِ

[b] (غ ٧ : ٦٠) [c] ويروى « والله ما اخرج ابن النصرانية ما في بطنهِ من الشعر حتى مات » (ليدن ٣٠) [d] وقد روى ابن عبد ربهِ في العقد الفريد (٣ : ١٧٠) ان الاخطل سمر ليلة عند امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك. فاذا صحَّت هذه الرواية يكون الاخطل عمَّر الى السنة ٧١٦ ويكون قد توفي ولهُ من العمر نحو ٧٦ سنة. لكن يناقض هذه الرواية ما أشار بهِ جرير عن موت الاخطل في جوابهِ للوليد او لعبد الملك. ثم انهُ لو كان ادرك الاخطل خلافة سليمان بن عبد الملك لكان ذكره في شعره

[e] يعني الهذيل بن زفر [f] (ديوان جرير ٢١٠ و ٢١١)

فاقبلت عليهِ تنهشه فبصر بها الثعلب فقال لها اما انهُ لو كان حيًّا لرأيتم غاليةً كانيابكم واطول »

وكما ليمَ جرير على هجاء الفرزدق بعد موتهِ هكذا يُلام على هجائهِ الاخطل بعد ان نزل بهِ ريب المنون. قال صاحب الاغاني « نُعي الفرزدق لجرير وهو عند المهاجر بن عبد الله باليمامة فقال

مات الفرزدق بعد ما جدَّعتهُ   ليت الفرزدق كان عاش قليلًا

فقال المهاجر بئس ما قلت أتهجو ابن عمك بعد ما مات لو رثيتهُ كان احسن بك. فقال والله اني لأعلم انَّ بقائي بعدهُ لقليل وان كان نجمي لموافق لنجمه افلا ارثيه. قال أبعدَ ما قيل لك لو كنت بكيته ما نسيتك العرب... قال ثم قام وبكى وندم [a] »

راوية الاخطل

كان للشعراء رواة ينقطعون اليهم ويلازمونهم ويحضرون انشادهم ليعدلوا ما انحرف من شعرهم [b] ويقوّموا ما فيهِ من السناد [c]

وكان للاخطل راويةٌ اسمه جرير دأبهُ اللهو ومحادثة النساء ذوات الرِّيَب. وكان الاخطل يطلبه فلا يجده فهجاه بابياتٍ اثبتناها في الديوان [d]

ديوان الاخطل

ان ديوان الاخطل هذا الذي عُنينا بطبعهِ هو رواية السكري [e] عن ابن الاعرابي. قال في الصفحة ٧٨ من كتاب الفهرست « وعمل السكري اشعار جماعة من الفحول وقطعة من القبائل فمَّن عمل شعره من الشعراء... الاخطل » وفي الصفحة ١٥٨ « الاخطل عمله السكري يجوّدهُ »

---

a) (غ ١٩: ٤٥)   b) « دخلتُ على رواتهِ [رواة الفرزدق] فوجدتهم يعدّلون ما انحرف من شعره فاخذت من شعرهِ ما اردت » (غ ٤: ٥٤)

c) « جئتُ رواته [رواة جرير] وهم يقوّمون ما انحرف من شعره وما فيه من السناد فاخذت منهُ ما اردت » (غ ٤: ٥٤)   d) (في الصفحة ٣٦٧)

e) هو « ابو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء السكري » (كتاب الفهرست ٧٨) « قال محمد بن اسحق الذي عمل من علماء اشعار الشعراء فجوّد فأحسن ابو سعيد السكري واسمهُ الحسن بن الحسين » (كتاب الفهرست ١٥٧)

وذكر ايضاً في السطر الثاني من الصفحة ١٥٩ « نقائض جرير والاخطل [a] »

وفي رأينا ان نقائض جرير والاخطل هذه لم تفقد لكنها ضُمّنت ديوانهما لانا نجد في ديوان كلّ منهما قصائد ينقض بها احدهما الآخر . ويؤيد ذلك ما ورد في الاغاني [b] عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والاخطل قال « ومما غنّي فيهِ من نقائض جرير والاخطل اناخوا فجرّوا شاصيات الخ » وهذه الابيات من قصيدةٍ للاخطل مثبتة في الديوان [c]. ثم ذكر ابو الفرج عدّة ابيات من قصيدة مشهورة للاخطل يمدح فيها بني امية ومطلعها « خفّ القطين فراحوا منك او بكروا الخ [d] » وقال « وهذه القصيدة من فاخر شعر الاخطل ومقدَّمهِ وما غلب فيهِ على جرير وقد احتاج جرير الى نسخ بيتهِ هذا الاخير

[الآكلون خبيث الزاد وحدهم والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ]

فردّهُ عليهِ بعينهِ في نقيضتهِ [e] هذه القصيدة وضمّنهُ بيتين من شعره فقال

---

a) النقائض جمع النقيضة وهي القصيدة يقولها الشاعر ينقض ما قالهُ شاعر آخر وينظمها على بحر ورويّ قصيدة الشاعر الذي يخالفه ويهجوه

b) (١٠ : ٢)

c) (في الصفحة ٣)

d) (الديوان ٩٨ وغ ١٠ : ٤)

e) ومطلع نقيضة جرير

قل للديار سقى اطلالك المطرُ قد هجتِ شوقاً فماذا ترجع الذِكَرُ

ولا بأس ان نذكر هنا بعض ما اخذه جرير من شعر الاخطل

قال الاخطل (١٠٩)

مخلفون ويقضي الناس امرهمُ وهم بغيبٍ وفي عمياء ما شعروا

اخذه جرير فقال (١١٤)

لا يشهدون نجيَّ القوم بينهم تقضى الامورُ على تيمٍ وما شعروا

وقال الاخطل (٨٣)

وطوين ثوب بشاشةٍ ابليتهُ فلهنَّ منك هساهسٌ وهمومُ
ولقد يكنّ اليَّ صوراً مرّةً ايامَ لون غدائري يحمومُ

أخذه جرير فقال (١٢١)

انكرنَ عهدك بعد ما يعرفنهُ ولقد يكنّ الى حديثك صورا
ورأين ثوب بشاشةٍ افنيته فجمحنَ عنك تجنباً ونفورا

واخذ جرير قوله (١٣٣)

ان الغواني قد قطعن مودتي بعد الهوى ومنعن صفو المشربِ
واذا وعدنك نائلًا اخلفنهُ وجعلن ذلك مثل برق الخُلَّبِ

الآكلون خبيثَ الزاد وحدهمُ   والنازلون اذا واراهم الخَمَرُ
والظاعنون على العمياء ان رحلوا   والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ»

فدلّك ابو الفرج على ان قصيدة جرير هذه من النقائض وهي مثبتة في ديوانهِ[a]

الشعر المنسوب للاخطل

قد اثبتنا في حواشي الديوان[b] وفيا تقدَّم من ترجمة الاخطل[c] بعض اشعار عُزيت اليهِ لا وجود لها في رواية السكري

وها نحن نسرد ههنا ما بقي مما عثرنا عليهِ من الابيات المرويّة له في كتب مختلفة ونأتي بها مرتبة الرويّ على حروف المعجم مع التنبيه الى ما ايَّد الدليلُ عدمَ صحة نسبته اليه. وقصدنا بذلك بيان وجه الصواب والتنكيب عن مزالق الارتياب

ولا يخفى ان جَمْع الابيات المنحولة صبرةً واحدةً يسهّل على الادباء الرجوع اليها اذا عثروا في مطالعاتهم على احدها مرويًّا لغير شاعرنا الاخطل فيتمكنون من الحزم فيا اذا كانت من شعره او من شعرِ غيره

من قول الاخطل (٤٣)

ان الغواني ان رأينك طاويًا   برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا وعدنك نائلًا اخلفنهُ   ووجدت عند عداتهنَّ مطالا

ومن قولهِ (٣٨) خُلقًا مواعده كبرق الخُلَّبِ

وقال الاخطل (١٠٤)

شمس العداوةِ حتى يستقاد لهم   واعظم الناس احلامًا اذا قدروا

اخذ هذا المعنى جرير فافسدهُ حيث قال (١٥١)

والمستقاد لهم امَّا مطاوعةً   عفوًا وامَّا على كرهٍ اذا عزموا
يا اعظم الناس عند العفو عافيةً   وارهب الناس صولاتٍ اذا انتقموا

وقال الاخطل (٤٦)

وأبونَ قومك يا جرير وغيرهم   وابونَ من حلق الرباب حِلالا

تقلّده جرير فقال (١٩٣)

وأبدن من بكرٍ قبائل جمة   ومن الاراقم قد ابرن جدودا

وهذا نزرٌ من كثيرٍ يكفي في هذا المقام

a) (في الصفحة ٦٩)

b) (في الصفحة ٤ و ٤٣ و ١٢٩ و ١٣٦ و ١٥٤ و ١٦٤ و ٢٠٧ و ٢١١ و ٢١٣ و ٢١٧ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٤٩ و ٢٨٣ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣٢٩)

c) (في الصفحة ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٤٩ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٥ و ٣٧١ و ٣٧٢)

= من كتاب بدائع البداءة لابن ظافر (١١) راجع مجاني الادب (٣: ١٦٣)

« ذكر ابن سلام في طبقات الشعراء قال اجتمع جرير والفرزدق والاخطل في مجلس عبد الملك. فأحضر بين يديه كيساً فيه خمسمائة دينار وقال لهم ليقل كلٌّ منكم بيتاً في مدح نفسهِ فأيكم غلب فلهُ الكيس. فبدر الفرزدق فقال

انا القطرانُ والشعراء جرْبَى وفي القطران للجربى شفـاء

فقال الاخطل

فَإِنْ تَكُ زِقَّ زَامِلَةٍ فَإِنِّي أَنَا ٱلطَّاعُونُ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ*

فقال جرير

انا الموت الذي آتي عليكم فليس لهاربٍ منّي نجاء

فقال خذ الكيس فلعمري ان الموت يأتي على كلّ شيء »

قلتُ ولا يبعد ان تكون هذه القصّة موضوعة فقد يصنع امثالها مَن اراد ان يفضّل هذا او ذاك مِمَّن تودَّدهُ وراق في عينيهِ شعرهُ

= من خزانة الأدب (١: ٢١٩ و ٢٢٠) والمغني لابن هشام الانصاري (٢٣)

«إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ ٱلْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءَ»

على أنَّ اسم « إنَّ » ضمير شان والجملة الشرطية بعدها خبرها وانما لم يجعل « مَنْ » اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر في جملتهِ فلا يعمل فيه ما قبلهُ. قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل هذا البيت للاخطل وكان نصرانيًّا فلذلك ذكر الكنيسة. وقال ابن هشام اللخميّ في شرحها لم اجدهُ في ديوان الاخطل. اقول قد فتشت ديوان الاخطل من رواية السكّري فلم اظفر بهِ فيه ولعلهُ ثابت في رواية اخرى ونسبهُ السيوطي في شواهد المغني الى الأخطل وقال وبعده

مَالَتِ ٱلنَّفْسُ بَعْدَهَا إِذْ رَأَتْهَا فَهْيَ رِيحٌ وَصَارَ جِسْمِي هَبَاءَ

لَيْتَ كَانَتْ كَنِيسَةُ ٱلرُّومِ إِذْ ذَا كَ عَلَيْنَا قَطِيفَةً وَخِبَاءَ

ٱلكنيسة هنا متعبد النصارى واصلهُ متعبد اليهود معرَّب كنشت بالفارسية. والجآذر

*) مثّلنا بحرف كبير كامل الشكل الابيات التي لم يقم الدليل عندنا على عدم صحّة نسبتها للاخطل وبحرف صغير التي ثبت او ترجّح عندنا انها ليست من شعرهِ

جمع جوذر وهو ولد البقرة بضمّ الذال المعجمة وحكى الكوفيّون فتحها ايضاً وسردوا ألفاظاً كثيرة على فُعْلَل بضم الاول وفتح الثالث منها جوذر وبرقع وطحلب وجخدب وضفدع والبصريون لا يعرفون فيها ألّا ضمّ الثالث . والظباء الغزلان الواحد ظبية . يقول من يدخل الكنيسة يلقَ فيها اشباه الجآذر من اولاد النصارى واشباه الظباء من نسائهم فكنى عن الصبيان بالجآذر وعن النساء بالظباء . قال المخمي ويحتمل ان يريد الصور التي يصورونها فيها لانّ كنائس الروم قلّ ان تخلو من الصور شبيهة بالجآذر والغزلان قال عمر بن ابي ربيعة

دمية عند راهبٍ ذي اجتهادٍ　　صوّروها بجانب المحرابِ

ويعني بالدمية الصورة . والمهاء الغبار الرقيق والقطيفة كساء ذو خمل . والاخطل هذا هو التغلبيّ الشاعر المشهور من الاراقم الخ »

= من العقد الفريد لابن عبد ربّه (٣: ١٧٨)

« وممّا أُدرِكَ على النابغة قوله يصف الثور

يحيد[a] عن أسنّنٍ سودٍ اسافله　　مثل الاماء الغوادي تحمل الحُزما

قال الاصمعيّ انما توصف الاماء في مثل هذا الموضع بالرواح لا بالغدوّ لانهنّ يجئنَ بالحطب اذا رحنَ قال الاخطل التغلبي

يظلُّ بها ربد[b] النعام كانها　　إماء يرحنَ بالعشيّ حَواطبُ »

قلتُ ان البيت ليس للاخطل بل هو من قصيدة للأَخْنَس بن شهاب التغلبيّ ورُوِيَ في المفضليّات (٤٤) هكذا

تظلُّ بها رُبدُ النعام كانها　　اماء تزجّى بالعشيّ حواطبُ

= من التاج (٥: ١٨٦)

« غبط الكبش يغبطهُ غبطاً جسّ أليتهُ لينظر أَبِهِ طرقٌ ام لا هكذا في الصحاح وانشد للشاعر

إني واتي ابن غلاقٍ ليقريني　　كغابط الكلب يبغي الطِرق في النَّسِر

وقال الليث غبط ظهرهُ جسّ بيدهِ ليعرف هزالهُ من سمنهِ قلت وكذلك الناقة .

---

a) ويروى في اللسان (١٧ : ٦٤) «تحيد» وقال «ويُروى مشيَ الاماء الغوادي» و«الاسن على وزن احمر شجر يغشو في منابتهِ ويكثر واذا نظر الناظر اليه من بعد شبههُ بشخوص الناس»

b) الربد في النعام سواد مختلط (ل ٤: ١٤٦)

والشعر الذي انشده الجوهري للاخطل كما في العباب وقيل لرجل من بني عمرو بن عامر يهجو قوماً من سُليم واوله

اذا تحليت علاقاً تعرفها   لاحت من اللؤم في اعناقها* الكتب »

قلت واللسان (٩ : ٢٢٥) لم يروِ البيت الا لرجل من بني عمرو بن عامر دون ذكر الاخطل . وروى غلاقاً بغين معجمة . راجع التاج (٧ : ٣٩)

= من الاغاني (٥ : ١٧١ و ١٧٢)

« حدَّث حماد الراوية قال دخلتُ على المهدي فقال انشدني احسن ابيات قيلت في السكر ولك عشرة آلاف درهم وخلعتان من كسوة الشتاء والصيف فانشدتهُ قول الاخطل

تَرَى ٱلزُّجَاجَ وَلَمْ يُطْمَثْ يُطِيفُ بِهِ   كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ ٱلْأَجْوَافِ مُخْتَضِبُ
حَتَّى إِذَا ٱفْتَضَّ مَاءُ ٱلْمُزْنِ عُذْرَتَهَا   رَاحَ ٱلزُّجَاجُ وَفِي أَلْوَانِهِ صَهَبُ
تَنْزُو إِذَا شَجَّهَا بِٱلْمَاءِ مَازِجُهَا   نَزْوَ ٱلْجَنَادِبِ فِي رَمْضَاءَ تَلْتَهِبُ
رَاحُوا وَهُمْ يَحْسِبُونَ ٱلْأَرْضَ فِي فَلَكٍ   إِنْ صُرِّعُوا وَقَتِ ٱلرَّاحَاتُ وَٱلرُّكَبُ

فقال لي احسنت وامر لي بما شرطهُ ووصلني بهِ فأغنتهُ »

ووجدت ايضاً البيت الثاني مروياً للاخطل في الصفحة ١٢٥ من كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري

= من كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري (ص ١١٠)

« ومن عيون [عيوب .lis] التطبيق قول الاخطل

قُلْتُ ٱلْمُقَامَ وَنَاعِبٌ قَالَ ٱلنَّوَى   فَعَصَيْتُ قَوْلِي وَٱلْمُطَاعُ غُرَابُ

وهذا من غثّ الكلام وبارده »

= من كتاب معجم ما استعجم للبكري (٣٥٤)

« الدُّوميُّ بضمّ اوّله كانه منسوب الى دُومةَ موضع في ديار هلال قال الاخطل

لِخَوْلَةَ بِٱلدُّومِيِّ رَسْمٌ كَأَنَّهُ   عَنِ ٱلْحَوْلِ صُحْفٌ عَادَ فِيهِنَّ كَاتِبُ »

*) في هامش اللسان (٩ : ٢٢٥) « قوله في اعناقها انشدهُ شارح القاموس في مادّة غلق اعناقها »

= ومنهُ ايضاً (٦٨٤)

« ماهِنٌ بالنون وادٍ معروف قال الاخطل

فَعَارَضَ أَسْرَابَ ٱلْقَطَا فَوْقَ مَاهِنٍ   فَمُمْتَنِعٌ مِنْـهُ وَآخَرُ شَاجِبُ »

= من المستطرف للابشيهي (١ : ٧٧) وكتاب الموازنة للآمدي (٤٩)

« ابو تمَّام مع قوَّتهِ وقدرتهِ على الكلام يقول

واحسن من نورٍ تفتّحه الصبا   بياضُ العطايا في سواد المطالبِ

اخذهُ من قول الاخطل

رَأَيْتُ بَيَاضًا فِي سَوَادٍ كَأَنَّهُ   بَيَاضُ ٱلْعَطَايَا فِي سَوَادِ ٱلْمَطَالِبِ »

= من ياقوت (٢ : ١٨٣)

« حابِس ... اسم موضع كان فيهِ يوم من ايامهم لبني تغلب قال الاخطل

لَيْسَ يَرْجُونَ أَنْ يَكُونُوا كَقَوْمِي   قَدْ بَلُوا يَوْمَ حَابِسٍ وَٱلْكُلَابِ

وقال فأصبح ما بين الكلاب فحابسٍ . البيت » راجع السطر ٦ من الصفحة ١٢٠ من الديوان

وروى الآمدي « رايتَ » عوض رايت

= ومنهُ ايضاً (٤ : ٩٧٥)

« هِضابٌ موضع في قول الاخطل

ظَهَرَتْ خَيْلُنَا ٱلْجَزِيرَةَ فِيهِمْ   وَعَسَى أَنْ تَنَالَ أَهْلَ هِضَابِ »

= من كتاب نوادر ابي زيد (٦)

« الزَّمَعَة زائدة معلّقة خلف الظلف قال الاخطل

بَنُو كُلَيْبٍ زَمَعُ ٱلْكِلَابِ »

= من اللسان (٢ : ٤) والتاج (١ : ٢ : ٣٨ و ٤٧)

« الصُّبة والصُّبابة بالضمّ بقية الماء واللبن وغيرهما تبقى في الاناء والسقاء قال الاخطل في الصبابة

جَادَ ٱلْقِلَالُ لَهُ بِذَاتِ صُبَابَةٍ   حَمْرَاءَ مِثْلِ سَخِينَةِ ٱلْأَوْدَاجِ »

ويروى في التاج (١ : ٢ : ٤٧) « سَخينة » وهو تصحيف « شخيبة » بالموحدة التحتية .

قال في مادة شخب (ودجٌ شخيب قطع فانشخب دمه قال الاخطل البيت)

= من التاج (١:٤:١٧٧) واللسان (١:٣٢٣) والصحاح (١:٣٤)

« الثغب أكثر ما بقي من الماء في بطن الوادي وقيل هو بقية الماء العذب في الارض وقيل هو اخدود تحتفره المسايل من عل فاذا انحطت حفرت امثال القبور والدبار فيمضي السيل عنها ويغادر الماء فيها فيصفقه الريح ويصفو ويبرد فليس شيء اصفى منهُ ولا ابرد فسمي الماء بذلك المكان. ويُحرَّك وهو الاكثر. جمعه ثِغاب بالكسر وهو القياس في المفتوح والمحرك وأثغاب جمع المحرّك وثغبان بالكسر مثل شبث وشبثان والضمّ مثل حمل وحملان قال الاخطل

وَنَاٰئِقَةٍ مِنَ ٱلْعَسَلِ ٱلْمُصَفَّى مُشَعْشَعَةٍ بِثِغْبَانِ ٱلْبِطَاحِ

ومنهم من يرويه بثُغبان بالضمّ وهو على لغة ثَغْب بالاسكان كعبد وعبدان. وقيل كل غدير ثغب وعن الليث الثغب ما صار في مستنقع في صخرة. وفي حديث ابن مسعود ما شبهت ما غبر من الدنيا الا بثغب قد ذهب صفوهُ وبقي كدرهُ. وعن ابي عبيد الثغب بالفتح والسكون المطمئن من المواضع في اعلى الجبل يستنقع فيه ماء المطر »

« وانشد ابن سيده بيت الاخطل بثُغبان البطاح » (اللسان) اما الجوهري فانهُ ذكر البيت ولم يسمّ قائلهُ

= من البكري (٣٥٤) وكتاب الف باء البلوي (٢:٣)

« الدَّوُّ بفتح اولهِ وتشديد ثانيهِ بلد لبني تميم وهو ما بين البصرة واليمامة ... وقال الاخطل

وَأَنَّى ٱهْتَدَتْ وَٱلدَّوُّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَمَا كَانَ سَارِي ٱلدَّوِّ بِٱللَّيْلِ يَهْتَدِي »

وروى البكري « ساوي » وهو تصحيف « ساري »

= من البكري (٣٥٦)

« دَوْغانُ[a] موضع بفتح اولهِ والغين المعجمة على بناء فعلان قال الاخطل

حَلَّتْ سُلَيْمَى بِدَوْغَانَ وَشَطَّ بِهَا غَرْبُ ٱلنَّوَى وَتَرَى فِي خَلْقِهَا أَوَدَا »

[a]) قال ياقوت (٢:٦٢١) دوغانُ قرية كبيرة بين راس عين ونصيبين كانت سوقًا لاهل الجزيرة يجتمع اليها اهلها في كل شهر مرَّة. وقد رأيتها انا غير مرَّة ولم أرَ بها سوقًا »

= من مجموعة المعاني (٩٣)

«إِذَا مِتُّ مَاتَ ٱلْجُودُ وَٱنْقَطَعَ ٱلنَّدَى ... مِنَ ٱلنَّاسِ إِلَّا مِنْ قَلِيلٍ مُصَرَّدِ
وَرُدَّتْ أَكُفُّ ٱلسَّائِلِينَ وَأَمْسَكُوا ... مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا بِخَلْفٍ مُجَدَّدِ»

= من التاج (٨: ٢٧٦)

«الاخصام القَزَع قال الاخطل
تُزَجِّي عِكَاكَ الصيف اخصامها العلا ... وما زلت حول القرّ على عمد»

وروي البيت في اللسان (١٥: ٢٧) للطرماح. وروى «القرّ» بدل «القزّ»

= من كتاب محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني (٢: ١٩٣)

«في حسن الشباب وطيبه وقبح الشيب وعيبه . . . وللاخطل
لَا تَحْمَدَنْ شَعَرًا تَغَشَّاهُ م ٱلْبَيَاضُ ... فَلَيْسَ يُحْمَدْ
قَدْ كُنْتُ أَبْيَضَ فِي ٱلْقُلُوبِ م زَمَانَ كُنْتَ تَرَاهُ أَسْوَدْ»

= من غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة (٢٢١) وتاريخ ابن خلكان (٢: ٣٥٠ و ٣٥١) راجع مجاني الادب (٣: ١٧٤-١٧٥ نقلًا عن اليمني) وقد راجعت مرارًا كتاب حديقة الافراح فلم اجد فيه القصة والابيات التي قال جامع المجاني انهُ نقلها منهُ

«حبس الحجّاجُ بن يوسف يزيدَ بن المهلّب لباقٍ عليهِ كان بخراسان وقسم ليستأديَه كلّ يوم مائة الف درهم فبينما هو قد جباها لهُ ذات يوم اذ دخل عليهِ الاخطل فانشده

ابا خالدٍ ضاقت خراسان بعدكم ... وقال ذوو الحاجات اين يزيدُ
وما قطرت بالشرق بعدك قطرةٌ ... ولا اخضرَّ بالمرّين بعدك عودُ
وما لسريرٍ بعدَ بُعدك بهجةٌ ... وما لجوادٍ بعد جودك جودُ

فقال يا غلام اعطهِ المائة الف درهم فانّا نصبر على عذاب الحجّاج ولا نخيّب الاخطل فبلغت الحجّاج فقال للهِ درُّ يزيد لو كان تاركًا للسخاء يومًا لتركهُ اليوم وهو يتوقّع الموت»

وقد وجدت هذه القصة والابيات مع بعض اختلاف في الصفحة ٣٥٠ و ٣٥١ من الجزء الثاني من تاريخ ابن خلكان «قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخهِ

الكبير . . قال الاصمعي ان الحجّاج قبض على يزيد واخذه بسوء العذاب فسأله ان يخفف عنهُ العذاب على ان يعطيه كلّ يوم مائة الف درهم فان أدّاها والّا عذّبه الى الليل قال فجمع يوماً مائة الف درهم ليشتري بها عذابه في يومهِ فدخل عليهِ الاخطل الشاعر فقال

ابا خالدٍ بادت خراسان بعدكم   وصاح ذوو الحاجات اين يزيدُ
فلا مُطر المروان بعدك مطرةً   ولا اخضرّ بالمروين بعدك عودُ
فما لسريرِ الملك بعدك بهجةٌ   ولا لجوادٍ بعد جودك جودُ

قوله في البيت الثاني فلا مُطر المروان ولا اخضرّ بالمروين هما تثنية مرو احداهما[a] مرو الشاهجان وهي العظمى والاخرى مرو الرُّوذ وهي الصغرى وكلتاهما مدينتان مشهورتان بخراسان . . . قال فأعطاهُ المائة الف فبلغ ذلك الحجّاج فدعا بهِ وقال يا مَرْوَزِيّ أفيك هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده . قلت هكذا ذكر ابن عساكر . والمشهور ان صاحب هذه الواقعة وهذه الابيات هو الفرزدق . ثم اني رأيت هذه الابيات في ديوان زياد الاعجم [راجع ترجمتهُ في الاغاني (١٤ : ١٠٢)] والله اعلم بالصواب » اه

قلت قد وجدت البيتين الأوّلين في الصفحة ١٩٤ من ديوان الفرزدق . ويروى هناك « وقال » بدل « وصاح » و« قطرة » عوض « مطرة » و« ابتلّ » مكان « اخضرّ »

راجع ايضاً ياقوت (٤ : ٥٠٤) حيث ذكر الابيات ولم يذكر اسم الشاعر . وروى « ضاعت خراسان » و« فما لسرورٍ بعد فقدك بهجةٌ » و« فلا قطرت بالريّ بعدك قطرة »

= من كتاب محاضرات الادباء للاصبهاني (١ : ٣١٤) واللسان (٣ : ١٩٥)

« كان سنان النميري يماشي عمرو بن هبيرة الفزاري وهو على بغلة فقال غضّ من بغلتك فقال انها مكتوبة . اراد ابن هبيرة قول الشاعر [جرير] « فغضّ الطرف انك من نمير » واراد سنان قول الاخطل

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ   عَلَى قَلُوصِكَ[b] وَٱكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ »

= من ياقوت (٤ : ٣٩٦)

« ماكِسين بكسر الكاف بلد بالخابور قريب من رحبة مالك بن طَوْق من ديار ربيعة قال الاخطل   ما دام في ماكسين الزيت يُعتصرُ »

[a] في الاصل « احدهما »   [b] يروى في اللسان (٣ : ١٩٥) « بعيرك » بدل قلوصك

قلتُ والشطرُ عجز بيت لجرير . وقد رُوي في ديوانهِ (٧٦) وفي ياقوت (٤: ٢١٠) هكذا

يا خُزرَ تغلب ان اللؤم حالفكم　　ما دام في ماردين الزيت يُعتصرُ

= من العقد الفريد لابن عبد ربّهِ (٣: ١٧٠)

« سمر الفرزدق والاخطل وجرير عند سليمان بن عبد الملك ليلةً فبينما هم حوله اذ خفق فقالوا نعس امير المؤمنين وهمّوا بالقيام فقال لهم سليمان لا تقوموا حتى تقولوا في هـذا شعرًا فقال الاخطل

رَمَاهُ ٱلْكَرَى فِي رَأْسِهِ فَكَأَنَّهُ　　صَرِيعُ سُقِي مَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ خَمْرَا

فقال لهُ ويحك سكران جعلتني . ثم قال جرير بن الخطفى

رماهُ الكرى في رأسهِ فكأنّما　　يرى في سواد الليل قنبرةً حمرا

قال لهُ ويحك اجعلتني اعمى . ثم قال الفرزدق بعد هذا

رماهُ الكرى في رأسهِ فكأنّما　　اميمُ جلاميدٍ تركنَ بهِ وقرا

قال لهُ ويحك جعلتني مشجوجًا . ثمّ اذن لهم فانقلبوا فحباهم واعطاهم »

= من اللسان (٢: ٤) والتاج (١: ٣٤٨) وقاموس Lane (1,1638)

« تصابَبت الماء اذا شربت صبابتهُ . . . قال الاخطل ونسبهُ الازهريّ للشماخ

لَقَوْمٌ تَصَابَبْتُ ٱلْمَعِيشَةَ بَعْدَهُمْ　　أَعَزُّ عَلَيْنَا مِنْ عِفَاءٍ تَغَيَّرَا

جعلهُ للمعيشة صبابًا وهو على المثل اي فقدُ مَن كنت معهُ أشدُّ عليَّ من ابيضاض شَعري قال الازهريّ شبّه ما بقي من العيش ببقية الشراب يتمزّزه ويتصابُّهُ »

= من ياقوت (٣: ٦٢٨)

« عُراعِر اسم موضع في شعر الاخطل وقيل اسم ماء ملح لبني عميرة عن صاحب التكملة وهي ارض سَبِخة قال

وَلَا تُنْبِتُ ٱلْمَرْعَى سِبَاخُ عُرَاعِرٍ　　وَلَوْ نُسِلَتْ بِٱلْمَاءِ سِتَّةَ أَشْهُرِ

نُسلت اي غُسلت وقيل عراعر ماءة مُرّة بعَدَنة في شمالي الشَّرَبّة وقال نَصر عراعر ماء لكلب بناحية الشام »

= من نسخة خطيّة من كتاب الحيوان للجاحظ خاصة خزانة ويناً ff. 218b, 219a

والابيات من قصيدة يهجو بها ابن صفّار المحاربي . راجع الديوان (٢٢٠ و١٢٤ و١٢٥)

« وقال ايضاً [الاخطل]

هَلُمَّ ٱبْنَ صَفَّارٍ فَإِنَّ قِتَالَنَا جِهَارٌ وَمَا مِنَّا مُلَاوَذَةُ ٱلْغَدْرِ
فَإِنَّكَ فِي قَيْسٍ لَكَالٍ مُذَبْذَبٌ وَغَيْرُكَ مِنْهُمْ ذُو ٱلسَّنَاءِ وَذُو ٱلْفَخْرِ.
وَنَحْنُ مَنَعْنَا مَاءَ دِجْلَةَ مِنْكُمُ وَنَمْنَعُ مَا بَيْنَ ٱلْعِرَاقِ إِلَى ٱلْبِشْرِ[a] »

= من الصحاح (١ : ٣٥٦)

« جعلها ظهرية اي خلف ظهر قال الاخطل

وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر

اي من الذين يظهرون بهم ولا يلتفتون الى ارحامهم »

وفي اللسان (٦ : ١٩٩) والتاج (٣ : ٣٨٢) « قال ارطاة بن سُهيَّة

فمن مبلغٌ ابناء مرّة أنّنا وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر »

= من البكريّ (٥٨٠) وزهر الآداب للقيروانيّ (٣ : ٢٨)

« ناظرة على وزن فاعلة من النظر ماء لبني عَبْس . . . وقال عُمارة بن عَقِيل ناظرة جبل من اعلى الشقيق على مَدْرَجٍ شَرْجٍ . . . وقال الاخطل

لِأَسْمَاءَ مُحْتَلٌّ بِنَاظِرَةِ ٱلْبِشْرِ قَدِيمٌ وَلَمَّا يَعْفُهُ سَالِفُ ٱلدَّهْرِ

فأضافه الى البشر كما ترى والبشر في ديار بني تغلب فهو موضع آخر لا محالة وقال ابو عامر الشيباني ناظرة لبني أسد ». وزاد القيرواني على هذا البيت بيتاً آخر

يَكَادُ مِنَ ٱلْعِرْفَانِ يَضْحَكُ رَسْمُهُ وَكَمْ مِنْ لَيَالٍ لِلدِّيَارِ وَمِنْ شَهْرِ

= من اللسان (٦ : ٨١) والتاج (٣ : ٣١٢) و Lane (1,1561)

« وسمّى الاخطل ما وقيت بهِ الخمر شعارًا فقال

---

a) Ces vers ainsi que plusieurs autres, dont nous profiterons dans le 5[me] fascicule, pour les variantes, nous ont été gracieusement communiqués par Monsieur le baron Victor von Rosen. Il a bien voulu les transcrire pour nous d'après une copie faite par lui-même il y a environ quinze ans sur les manuscrits de Cambridge et de Vienne du كتاب الحيوان للجاحظ

فَكَفَّ ٱلرِّيحَ وَٱلْأَنْدَاءَ عَنْهَا   مِنَ ٱلزَّرَجُونِ دُونَهُمَا شِعَارُ »

وفي التاج « الشعارُ » . وفي رأينا ان هذا البيت من القصيدة التي اثبتناها في الصفحة ٢٠٧

= من شرح المقامات الحريرية للشريشي (٢:٤٠٥)

« هدرت صوّتت شقاشق جمع شقشقة وهي النفاخة [النفاخة] يخرجها فحل الابل من حلقهِ عند هياجهِ ورغائهِ يجمع فيها هديره . . . قال الاخطل

إِذَا هَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ وَنَشْبَتْ   لَهُ ٱلْأَظْفَارُ تُرْكَ لَهُ ٱلْمُدَارُ

اراد نَشِبت وتُرِك فخفف »

= من كتاب الصناعتين للعسكري (٢٨ᵇ)

« ومن اراد ان يمدح فهجا الاخطل وانبرى له فتى فقال . . . واردت ان تهجو [حاتم] بن النعمن الباهلي وان تصغّر من شأنهِ وتضع منهُ فقلتَ

وَسَوَّدَ حَاتِمًا أَنْ لَيْسَ فِيهَا   إِذَا مَا أُوقِدَ ٱلنِّيرَانُ نَارُ

فاعطيتهُ السؤدد في الجزيرة واهلها ومنعته ما لا يضرُّهُ »

= من ياقوت (٢:٨٧٦)

« رُوَيَّة . . . كأنهُ تصغير رَيَّة واحدة الرَّيِّ من العطش وقيل رُؤَيَّة بالهمز ماء في بلادهم . . . قال الاخطل . . . وثنّاه لاقامة الوزن على طريقهم في مثل ذلك ايضًا فقال

أَعرفتَ بين رُوَيَّتين فحَبْلِ   دِمنًا تلوحُ كأنها أسطارُ »

وروى ياقوت (٢:٣٤٦) البيت للفرزدق وزاد عليه بيتًا آخر وهو

لعب الرماح بكل منزلةٍ لها   وملثّة غبياتها مدرارُ »

وقد راجعت ديوان الفرزدق فلم اجد فيهِ البيتين

= من اللسان (٢:٤٥٧) والتاج (١:٤:١٠٠٠) والصحاح (١:١٣٢)

« رعثة الديك عثنونه ولحيتهُ يقال ديك مرعَّث قال الاخطل يصف ديكا

مَاذَا يُؤَرِّقُنِي وَٱلنَّوْمُ يُعْجِبُنِي   مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَثَاتٍ سَاكِنِ ٱلدَّارِ »

= من نسخة خطيَّة من جمهرة العرب في خزانة كليَّة أُكسفُرد f.134ʳ

« هينون لينون آسادٌ ذوو شرسٍ   سوَّاسُ مكرمةٍ ابناء ايسارِ

لا ينطقون بفحشاءٍ اذا نطقوا   ولا يمارون ان ماروا باكثارِ

مَن تلقَ منهم تقل لاقيت سيّدهم   مثل النجوم التي يسري بها الساري[a] »

وقد رُويت هذه الابيات للعرندس وهي من جملة ابياتٍ مثبتة في الصفحة ٦٩٩ من للحماسة. راجع الجاني (٤: ١٩٢). ويروى في الحماسة « ايسار ذوو كرم » مكان « آساد ذوو شرسٍ » و « عن الفحشاء ان » بدل « بفحشاء اذا »

قال شارح الحماسة « العرندس احد بني بكر بن كلاب يمدح بني عَمْر الغنويين وكان ابو عبيدة اذا أُنشدها يقول هذا والله مُحالٌ كلابيّ يمدح غنويًّا »

= من التاج (٧: ٣١٠) واللسان (١٣: ٣٧٧) و Lane (1,2310)

« يقال كتيبةٌ مُشعِلة بكسر العين اذا انتشرت قال جرير يخاطب رجلًا قال ابن بري والصحيح انهُ للاخطل

طابت مشعِلة الرعال كانها   طيرٌ تغاول في شمامٍ وكُورا»

وروى Lane « شمامِ »

---

a) Ces trois vers font suite à la qaṣîda تغير الرسمَ من سلمى باجفار (Ms. d'Oxford جمهرة العرب f. 138r), transcrite par un orientaliste qui a bien mérité de la langue arabe, feu M. Thorbecke. Sa copie est enrichie des variantes de جمهرة العرب (Ms. de Leyde f. 102r et de Londres f. 133v)

Cet infatigable travailleur avait aussi laissé 128 feuilles, la plupart in-8°, remplies de citations des vers d'Al-Aḫṭal.

Toutes ces notes ont été gracieusement mises à notre disposition par un savant qui a rendu de grands services aux études arabes, M. le professeur A. Muller, successeur de M. Thorbecke à l'université de Halle. Qu'il veuille bien agréer ici nos plus vifs remerciments.

Malheureusement notre édition d'Al-Aḫṭal était presque entièrement composée, quand nous avons eu connaissance des notes de M. Thorbecke. Nous espérons les utiliser dans l'appendice.

Nous devons aussi remercier M. le Dr K. Vollers et le R. P. Cheïkho S. J.

M. le Dr Vollers à eu la bonté, malgré ses nombreuses occupations, de transcrire pour nous la qaṣîda تغير الرسم du Ms. de la Bibl. Khéd. جمهرة العرب Adab n° 584 f. 135r

Le R. P. Cheïkho a profité d'un voyage à Londres, pour collationner cette même qaṣîda et plusieurs autres sur les Mss. جمهرة العرب et مسالك الابصار

قلتُ والصحيح ان البيت لجرير. راجع الصحاح (٢ : ٢٠١) وياقوت (٣ : ٢١٨) وديوان جرير (١٣٣) وهذا البيت من قصيدةٍ يهجو بها جرير الاخطل ومطلعها

صرم الخليل تباينًا وبكورا   وحسبت بينهم عليك يسيرا

وقال شارح ديوان جرير في تفسير البيت الذي نُسب غلطًا للاخطل « الشمة المتفرقة ورعال قطع الخيل والمتاولة المبادرة يسابق بعضهم بعضًا وشمام جبل بالعالية معروف »

= من اللسان (١٢ : ٢٢)

« سرقُ الحرير هي الشُقق الّا انها البيض خاصةً وصَرق الحرير بالصاد ايضًا وانشد ابن بَرّيّ للاخطل

كَأَنَّ دَجَاجَهَا فِي ٱلدَّارِ رُقْطًا   بَنَاتُ ٱلرُّومِ فِي سَرَقِ ٱلْحَرِيرِ »

راجع الديوان (٤٣)

= من التاج (٣ : ٧٦) « واياه [الثرثار] عَنى الاخطل في قولهِ وقد جمعه

وأحمى عليها ابنا زُميع وهَيثم   مُشاش المراض اعتادها من ثَراثِرِ »

ورُوي البيت في اللسان (٥ : ١٧٠) للشماخ وقال « ثراثرُ موضع »

= من سيبويه (١ : ٢٦١) والحماسة (٢٤٣)

« واما قول الاخطل ولقد ابيتُ من الفتاة بمنزل الخ . . . ويقويه في ذلك قوله [الاخطل ؟]

عَلَى حِينَ أَنْ كَانَتْ عُقَيْلٌ وَشَائِظًا   وَكَانَتْ كِلَابٌ خَامِرِي أُمَّ عَامِرِ

فانما أراد كانت كلابٌ التي يقال لها خامري أمّ عامرٍ »

وقال في الحماسة (٢٤٢ و٢٤٣) « خامري اي استتري وتواري وهذا في انهُ جملة جعل لقبًا وشرطها ان يحكى كتأبّط شرًّا وما اشبههُ وانما جعلت لقبًا لها لان العادة في اصطياد الضبع ان يقصد وجارها ويحفر وهي تتأخّر قليلًا قليلًا والصائد يقول امّ عامر ليست هاهنا ابشري امّ عامر بشاء هزلى وجراد عظلى فلا يزال يحفر ويقول هذا الكلام والضبع تتأخر حتى تبلغ اقصى وجارها فتخرج حينئذٍ منهُ بأغلظ عنف . . . وحكى سيبويه عن الخليل في قول الاخطل ولقد ابيتُ من الفتاة بمنزل . البيت . انه اراد فأبيت الذي يقال لهُ لا حرمٌ فحكى ثم قال ويقويه في ذلك قولهُ على حين ان كانت . البيت . فحكى ذلك الكلام وكنى بهِ عن الضبع »

= من التاج (٤ : ٦٠ و ٦٥ و ٩٢ و ٣٩٤ و ٥ : ٣٠٦) واللسان (٧ : ٢٥٢) والصحاح (٩ : ٤٢٢ و ٥٦٣)

« العنقز كجعفر والنون زائدة . . . جُرذانُ الحِمار . والعنقز كجعفر وهدهد المرزنجوش الاخيرة عن كراع . . . في لغة نجد وامّا اهل اليمن فيسمّونه سفسفاً كجعفر وانشد الجوهري للاخطل يهجو رجلاً

آلا أَسْلَمْ سَلِمْتَ أَبَا خَالِدٍ وَحَيَّاكَ رَبُّكَ بِٱلْعَنْقَزِ

قال الصاغاني فاستشهد بهِ الجوهري على ان العنقز هنا المرزنجوش وليس كذلك بل المراد بهِ هنا جُرذان الحِمار وانما غلط من نقل من كتابهِ حيث رأى العنقز معاني احدها المرزنجوش وسمع قول النابغة الذبياني . . . يحيّون بالريحان . . . فتوهّم ان الذي يُحيّي بهِ ابو خالد العنقز الذي هو المرزنجوش وقد قاس الملائكة بالحدّادين فان شعر النابغة مدح والشعر الذي استشهد بهِ الجوهري وعزاه الى الاخطل وليس في شعر الاخطل غياث بن غوث ذم وهجاء وليس له في حرف الزاي شي. [راجع الديوان ١٥١] قلتُ وقد ذكر الجوهري بعد هذا البيت ابياتاً أُخَر وهي هذه

وَرَوَّى مُشَاشَكَ بِٱلْخَنْدَرِيسِ م قَبْلَ ٱلْمَمَاتِ فَلَا تَعْجَزِ
أَكَلْتَ ٱلْقِطَاطَ فَأَفْنَيْتَهَا فَهَلْ فِي ٱلْخَنَانِيصِ مِنْ مَغْمَزِ
وَدِينُكَ هٰذَا كَدِينِ ٱلْحِمَارِ م بَلْ أَنْتَ أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُزِ

ونقله ابن بري وذكر في العنقز القولين »

= من اللسان (٧ : ٢٩٢ و ٢٩٣)

« همزَ القناة ضغطها بالمهامز اذا ثُقِّفت . . . قال الاخطل

رَهْطُ ٱبْنِ أَفْعَلَ فِي ٱلْخُطُوبِ أَذِلَّةٌ دُنْسُ ٱلثِّيَابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُضْرَسِ
بِٱلْهَمْزِ مِنْ طُولِ ٱلثِّقَافِ وَجَارُهُمْ يُعْطِي ٱلظُّلَامَةَ فِي ٱلْخُطُوبِ ٱلْحُوَّسِ

. . . الهمز مثل الغمز والضغط . ومنهُ الهمز في الكلام لانهُ يضغط وقد همزت الحرف فانهمز »

= من التاج (٩:٣٤٦و٣٤٧) واللسان (١٧:٢٩٦ و ٧:٢٩)

« ومما يستدرك عليه الماطرون بكسر الطاء وفتحها موضع قال الاخطل

ولهـا بالمـاطرون اذا أكل النملُ الذي جمعـا

ذكرهُ المصنِّف رحمهُ الله تعالى في الراء وقال ابن جني ليست النون فيه زائدة لانها تعرب » ونسب البلوي في كتاب الف باء (٢:١٦٦) هذا البيت للاحوص. قـال العيني (١:١٤٨) « اقول قائلهُ يزيد بن معاوية... وهو من قصيدة عينية يتغزَّل بها يزيد بن معاوية في نصرانية كانت قد ترهَّبت في دير خراب عند الماطرون وهو بستان بظاهر دمشق يُسمَّى اليوم المنطور واوَّلها هو قوله

آب هذا الليل فاكتنعا وامرَّ النوم فامتنعـا

وفيها يقول خرفة حتى اذا ارتبعت ذكرت من جلّق بيعا

في قباب حول دسكرة حولها الزيتون قد ينعا»

وعزا التاج (٣:٢١٤) هذا البيت الاخير للأخطل ايضًا وقال « قال الاخفش الصحيح ان البيت ليزيد بن معاوية » راجع الصفحة ٥٥٥ من الجزء الثالث من التاج حيث نسب البيت « ولها بالماطرون الخ » ليزيد بن معاوية

= من مجموعة المعاني (٦٩)

« قال الاخطل

أَبِيتُ خَمِيصَ ٱلْبَطْنِ مُضْطَمِرَ ٱلْحَشَا مِنَ ٱلْجُوعِ أَخْشَى ٱلذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا* »

= من كتاب الصناعتين للعسكري (١١٩)

« وقريب من ذلك قول الاخطل

إِذَا ٱلْتَقَتِ ٱلْأَبْطَالُ أَبْصَرْتَ كَوْنَهُ مُضِيًّا وَأَعْنَاقُ ٱلْكُمَاةِ خُضُــوعُ

كان ينبغي ان يقول وألوان الكماةِ كاسفه. ومضيٌّ مع خضوع رديّ جدًّا »

= من كتاب نزهة الجليس (٢:٣٣٦)

« اللام الف شسع النعل قال الاخطل

امش ِ الهوينا على رسل ٍ لتلحقه وان عجلت فقد تلحق بلام الف »

والاخطل بريءٌ من هذه التهمة

*) تضلع الرجل امتلأ ما بين اضلاعهِ من الريّ او الشبع

= من اللسان (١٧: ٦-١٠)

« شَفَنَهُ يَشْفِنُهُ بالكسر شَفْنًا وشُفُونًا وشَفِنَهُ يَشْفَنُهُ شَفَنًا كلاهما نظر اليهِ بمؤخر عينيه ببغضــةٍ أو تعجّبًا وقيل نظرهُ نظرًا فيهِ اعتراض الكسائي شفنتُ الى الشيء وشَفِنْتُ اذا نظرتُ اليهِ قال الاخطل

وَإِذَا شَفَنَّ إِلَى ٱلطَّرِيقِ رَأَيْنَــهُ لَهِقًا كَشَاكِلَةِ ٱلْحِصَانِ ٱلْأَبْلَقِ »

اما في الصحاح ٢٨٦ و٢٨٧ فيروى البيت للقطامي « ابن السكيت شفنت اليه وشنفت بمعنًى وهو نظر في اعتراض وقال ابو عبيد هو ان يرفع الانسان طرفه ناظرًا الى الشيء كالمتعجب منهُ او كالكاره له وانشد للقطاميّ يذكر ابلًا البيت »

= من قاموس Lane (1,1478) والصحاح (٢: ٤٩٧)

« قَدِ ٱسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى ٱلْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ »

= من التاج (٦: ١٨٧) واللسان (١١: ١٣٤)

« الظِّلف بالكسر ظفر كل ما اجترّ وهو للبقرة والشاة والظبي وشبهها بمنزلة القدم لنا جمعهُ ظُلوف واظلاف وقال ابن السكيت يقال رِجل الانسان وقدمه وحافر الفرس وخفّ البعير والنعامة وظلف البقرة والشاة واستعارهُ الاخطل للانسان فقال

الى ملكٍ اظلافهُ لم تُشقَّقِ

قال ابن برّي هو لعُقْفان بن قَيس بن عاصم وصدره سأمنعها او سوف اجعلُ امرها »

= من نسخة مسالك الابصار خاصة خزانة برتش موزيوم في لندن

« وَشَرِّقَ لِلدَّهْنَا مُلِثٌّ كَأَنَّهُ مُحَمَّلُ بُرٍّ ذُو جَلَاجِلَ مُثْقَلُ »

وفي الاصل « وشرّق للدّهناء مُلِثٌّ كأنّها » و« جلاجل ». وهذا البيت ذكر في مسالك الابصار بعد البيت الذي ذكرناه في السطر السابع من الصفحة التاسعة من الديوان

= من العينيّ (١: ١١٤ و١١٥) وكتاب العلّامة Anth. gram. (456) de Sacy

«يا ارغم الله انفًا انت حامله يا ذا الخنا ومقال الزور والخطل

والاصل في ذلك ما حدّثهُ ابن الكلبيّ ان رجلًا من بني عذرة دخل على عبد الملك ابن مروان يمدحهُ وعندهُ جرير والفرزدق والاخطل فلم يعرفهم الاعرابيّ فقال له عبد الملك

هل تعرف اهجى بيت في الاسلام قال نعم قول جرير

فغضّ الطرفَ انك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلابا

فقال احسنت فهل تعرف أمدح بيتٍ قيل في الاسلام قال نعم قول جرير

أَلستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راحِ

فقال أصبت واحسنت فهل تعرف أرقّ بيت قالتهُ العرب في الاسلام قال نعم قول جرير

ان العيون التي في طرفها مرضٌ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

قال احسنت فهل تعرف جريراً قال لا والله واني لرؤيته مشتاقٌ. قال فهذا جرير وهذا الفرزدق وهذا الاخطل فأنشأ الاعرابي يقول

فحيّا الالهُ ابا حزرةٍ وارغم انفك يا أخطلُ

وجدُّ الفرزدق أتعس بهِ ودقّ خياشيمهُ الجندلُ

فانشد الفرزدق يا أرغم اللهُ انفاً الى قولهِ والخطلُ ثم انشد الاخطل

يَا شَرَّ مَنْ حَمَلَتْ سَاقٌ عَلَى قَدَمٍ مَا مِثْلُ قَوْلِكَ فِي ٱلْأَقْوَامِ مُحْتَمَلُ[a]

إِنَّ ٱلْحُكُومَةَ لَيْسَتْ فِي أَبِيكَ وَلَا فِي مَعْشَرٍ أَنْتَ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ سَفَلُ

فقام جرير مغضباً وهو يقول

شتمتما قائــلا بالحق مهتديا عند الخليفة والاقوال تنتضلُ

أتشتمان سفاهاً[b] خيركم حسباً ففيكما وإلهي الزورُ والخطلُ

أتشتماه[c] على رفعي ووضعكما لا زلتما في سفالٍ[d] ايها السفلُ

ثم وثب فقبّل رأس الاعرابي وقال يا امير المؤمنين جائزتي لهُ وكانت خمسة عشر الفاً فقال عبد الملك ولهُ مثلها من مالي فقبض ذلك كلهُ[e]

= من اللسان (١٣: ١٩٥ و ٣: ١٥٢) والتاج (٧: ٢٩٢) والصحاح (٤: ١٥٨)

« الحَنكل والحُناكل القصير والانثى حَنكلة لا غير. والحنكل ايضاً اللئيم قال الاخطل

فَكَيْفَ تُسَامِينِي وَأَنْتَ مُعَلْهَجٌ هُذَارِمَةٌ جَعْدُ ٱلْأَنَامِلِ حَنْكَلُ

والمعلهج الاحمق اللئيم والهذارم والهذارمة الكثير الكلام » وفي الصحاح « المعلهج

a) ويُروى في نسخة خطية « يُحتمَلُ » b) وفي الامّ « شنّاعاً »

c) وفي النسخة الخطية « شتمتماهُ » d) ويُروى « انحطاط »

e) وفي رواية « فقبض ذلك وخرج »

المبين بزيادة الهاء قال الاخطل البيت » وصاحب التاج ذكر البيت ولم يسمّ قائله

= من ياقوت (٣:٦٤٨)

« عُرَفة ... وجمعها عُرَف وهي في مواضع كثيرة ... واصلها كل مَتْن منقاد ينبت الشجر وقال الاصمعي والعُرَف اجارع وقفاف الّا ان كل واحدة منهنّ تماشي الاخرى كما تماشي جبال الدهناء واكثر عُشبهنّ الشُّقارى والصفراء والقُلْقُلان والخُزامى وهو من ذكور العُشب وقال الاخطل

«أأبكاك بالعُرف المنزلُ   وما انت والطلل المحولُ

وقال الليث والعُرَف ثلاث آبار معروفة » وعزا اللسان (١١:١٤٨ و ١٣:١٩٥) هذا البيت للكُمَيت وروى « اهاجك » بدل « أأبكاك ». وقد وجدنا للكميت ابياتاً من هذا البحر والروي في الاغاني (١٥:١١٨)

= من الدميري (٢:٢٧٢)

« القرنبى في ادب الكاتب انها اكبر من الخنفساء قال الاخطل يصف جارية وبعلها

الا يا عبـاد الله قلبي متيّمٌ   بأحسن من صلّى واقبحهم بعلا »

واورد الدميري بعد هذا البيت بيتين آخرين لا لزوم لذكرهما. راجع اللسان (٢:١٦٥) والتاج (١:٣:١٤٨)

= من اللسان (١٤:٣٠٦) والتاج (٨:١٤٩)

« نهشل قبيلة معروفة قال الاخطل

خَلَا أَنَّ حَيًّا مِنْ قُرَيْشٍ تَفَاضَلُوا   عَلَى ٱلنَّاسِ أَوْ أَنَّ ٱلْأَكَارِمَ نَهْشَلَا

نونها اصليّةٌ لانها بإزاء سين سَلْهَب » نهشلًا بدل والخبر محذوف

= من البكري (٧٦)

« الاخْيَلُ ... موضع بين دور بني عبد الله بن غطفان ودور طيِّئ وهي متاخمة لها قال الاخطل وكان خرج هو وبُجَيْر بن زيد ورجل من بني بدر يقتصون وهم عُزْل فلقيهم زيد الخيل فأسرهم ومنّ على الاخطل فقال

فما نلتنا غدرًا ولكن صبحتنا   غداة التقينا في المضيق بأخيلِ »

الاخطل هنا غير الاخطل التغلبي فان زيد الخيل « مات في آخر خلافة عُمَر » (خ٢:٤٤٨)

= من نسخة خطيّة[a] من كتاب النوادر لابي علي القالي ff.98ᵃ—99ᵃ والمزهر (١ : ٦٢ و٦٣)

«قال ابو عليّ اخبرنا الاشنانداني عن التوزي عن ابي عبيدة قال اجتمع عند يزيد بن معوية ابو زبيد الطائي وجميل بن معمر العذري والاخطل التغلبيّ فقال ايكم يصف الاسد في غير شعر[b] فقال ابو زُبَيد انا يا امير المؤمنين. لونه ورد. وزئيره رعد. وقال مرّةً اُخرى زَغْد. ووثبه شد. واخذه جدّ. وهوله شديد. وشره عتيد. ونابه حديد. وانفه اُخْثَم. وخده ادرم. ومشفره اهلم. وكفّاه عُراضتان. ووجنتاه ناتئتان. وعيناه وقّادتان. كانهما لمح بارق. او نجم طارق. اذا استقبلته قلت افدع. واذا استعرضته قلت اكوع. واذا استدبرتهُ قلت اصمع. بصير اذا استقصى[c]. همّوس اذا مشى. اذا قفا حكمش. واذا جرى طمّش. براثنه شَثْنَه. ومفاصله مُتَرَّصَه. مصعق لقلب الجبان. مروّع للماضي الجَنان. ان قاسم ظلم. وان كابر دهم. وان نال[d] غشم. ثم انشأ يقول

خُبَعْثِنٌ اشوَسُ ذو تهكّمِ   مشتبكُ[e] الانيابِ ذو تغطّمِ
وذو تهاويلٍ[f] وذو تجهّمِ   ساطٍ على الليث الهِزَبْرِ[g] الضَّيغمِ
وعينه مثل الشهاب المُضرَمِ   وهامةٌ[h] كالحجر المُلَمْلَمِ[i]

قال حسبك يا ابا زُبَيد ثم قال قل يا جميل فقال يا امير المؤمنين وجههُ فدْغم. وشدقه شدقم. ولغده مزرَئِم. مقدّمه كثيف. ومؤخره خطيف. ووثبه خفيف. واخذه عنيف. عَبْلُ الذراع[j]. شديد النخاع. مردٍ للسباع. مصعق الزئير. شديد المزير[k]. اهرت الشدقين. متّرص

a) Ce texte nous a été communiqué par Monsieur le baron Victor von Rosen. Il a eu l'obligeance de le copier pour nous dans un manuscrit appartenant au Musée asiatique de l'Académie des Sciences de Sᵗ-Pétersbourg. Nous saisissons avec bonheur cette occasion pour remercier encore une fois l'illustre orientaliste du dévouement admirable avec lequel il a coopéré à cette édition d'Al-Ahṭal.

b) صفة في غير شعر (المزهر)
c) استقش (المزهر) ولعلّ الصواب «استقصى» بعين مهملة
d) نازل (المزهر)   e) في الامّ «مستبك»
f) اهاويل (المزهر)   g) المزبر (المزهر)   h) في الامّ «وهامةٌ»
i) الملم (المزهر)   j) في الامّ «الدراع» بدال مهملة
k) الهرير (المزهر)

الحصرين[a]. يركب الاهوال. ويهصر الابطال. ويمنع الاشبال. ما ان يزال جاثمًا في خيس. او رابضًا[b] على فريس. او ذا ولغ ونهيس. ثم قال

ليث عرين ضيغم غضنفرٌ   مُداخل في خلقه مُضبَّرٌ
يخاف من انيابه ويُذعرُ   ما ان يزال قائمًا يزمجرُ
لهُ على كلّ السباع مفخرٌ   قضاقِضٌ[c] شثنُ البنان قسوَرُ

قال حسبك يا ابن مَعْمَر ثم قال قل يا اخطل فقال ضيغم ضرغام. غَشَمْشَم هُمام. على الاهوال مقدام. وللأقران هضام. رئبالٌ عنبس. جريء دلهمس[d]. ذو صدر[e] مُفردَس. ظلومٌ اهوس. ليث كروّس. ثم قال

قَضَاقِضٌ جَهْمٌ شَدِيدُ ٱلْمَفْصِلِ   مُضَبَّرُ ٱلسَّاعِدِ ذُو تَعَثْكُلِ
شَرَنْبَثُ ٱلْكَفَّيْنِ حَامِي أَشْبُلِ   إِذَا لَقَاهُ بَطَلٌ لَمْ يَنْكُلِ
مُلَمْلَمُ ٱلْهَامَةِ كَشْشُ ٱلْأَرْجُلِ   ذُو لَبَدٍ يَغْتَالُ فِي تَمَهُّلِ
أَنْيَابُهُ فِي فِيهِ مِثْلُ ٱلْأَنْصُلِ   وَعَيْنُهُ مِثْلُ ٱلشِّهَابِ ٱلْمُشْعَلِ

فقال له حسبك وامر لهم بجوائز[g] »

= من اللسان (١٣: ١٦٩)

« الحقل الزرع اذا استجمع خروج نباته وقيل هو اذا ظهر ورقه واخضرّ وقيل هو اذا كثُرَ ورقه وقيل هو الزرع ما دام اخضر وقد احقل الزرع وقيل الحقل الزرع اذا تشعّب ورقه من قبل

---

a) في الامّ « المصبرين ». وفي المزهر « مفترس الحصرين »

b) في الامّ « رابضا »   c) في المزهر « قصاقص » والقصاقص الغليظ او القصير

d) دهمس (المزهر)   e) صدغ (المزهر)   f) قصاقص (المزهر)

g) قال في المزهر « هذا منقطع أبو عبيدة لم يدرك يزيد » وقال في اوّل المقالة « قال الكمال بن الانباري في لمع الادلة المرسل هو الذي انقطع سنده نحو ان يروي ابن دريد عن ابي زيد وهو غير مقبول لان العدالة شرط في قبول النقل وانقطاع سند النقل يوجب الجهل بالعدالة فان من لم يذكر لا يعرف عدالته وذهب بعضهم الى قبول المرسل لان الارسال صدر ممّن لو اسند لقبل ولم يتهم في اسناده واذا لم يتهم في اسناده فكذلك في ارساله. قلنا هذا اعتبار فاسد لان المسند قد صرّح فيه باسم الناقل فامكن الوقوف على حقيقة حاله بخلاف المرسل فبان بهذا انهُ لا يلزم من قبول المسند قبول المرسل. انتهى ما ذكره ابن الانباري »

ان تتلظ سوقُه ويقال منها كلها احقل الزرع واحقلت الارضُ قال ابن بري شاهده قول الاخطل

يَخْطُرُ بِٱلْمِنْجَلِ وَسْطَ ٱلْحَقْلِ يَوْمَ ٱلْحَصَادِ خَطَرَانَ ٱلْفَحْلِ

... وقال شمر الحقل الروضة وقالوا موضع الزرع »

من كتاب العمدة لابن رشيق (٢٠٣:٢)

« قيل لبني كليب ما اشدّ ما هُجيتم بهِ قالوا قول الاخطل

ألست طبيبًا إذا سِيمَ خُطةً أقرّ كإقرار الحليلة للبعلِ
وكلُّ كليبيٍّ صحيفة وجههِ أذلُّ لاقدام الرجال من النعلِ »

وروى صاحب كتاب طبقات الشعراء (٧٥) وابن قتيبة في كتاب ديوان الشعر والشعراء (١٦٤) هذين البيتين للبعيث هكذا « الستَ كليبيًا الخ »

= من مجموعة المعاني (١٩٤)

« وقال الاخطل في مثلهِ [في مصلوب]

كأنهُ عاشقٌ قد مدَّ صفحتهُ يوم الفراق الى توديع مُرتحِلِ
او ناهض من نعاسٍ فيهِ لوثتهُ مداوم لتمطّيهِ من الكسلِ »

وفي الصفحة (٤٥٨) من الكامل للمبرّد « قال اعرابيٌّ في صفة مصلوب وهو الاخطل قال ابو الحسن الاخطل الذي يعني رجلٌ مُحدَثٌ من اهـل البصرة ويُعرف بالأُخيطِل ويلقّب ببرقوقا وذكر ابو الحسن انّ ابا العبّاس كان يدلّس بهِ » . وروى « مواصلٌ » بدل « مداومٌ »

= من الصحاح (٥٠٨:٢)

« فلان في صَفوةٍ من عيشهِ وصفا المال كثر قال الاخطل

اذا المدف المزال صوَّب رأسهُ واعجبه ضفو من الثَّلّةِ الخُطلِ »

قال في اللسان (٢٢١:١٩) « ونسبـه الجوهري للاخطل وغلّطه ابن بري في ذلك وقال هو لأبي ذؤيب » . وعزاه صاحب التـاج (٢٢٠:١٠) لأبي ذؤيب . وفي هامش التاج « قوله المزال قال في التكملة والرواية المزاب »

= من البكري (١١٣)

« أُعارِق موضع بين الجزيرة والشام قال الاخطل

وَيَوْمَ أَعَامِقٍ بِهُرَاءِ كَلْبٍ يُنَادِي كُلُّهُمْ مِنَّا شِلَالَا »

= من الاساس (١: ٣٥٥)

« ما لساز جوابًا اي ما رجع قال الاخطل

هَلَّا رَبَعْتَ فَتَسْأَلَ الأَطْلَالَا وَلَقَدْ سَأَلْتُ فَمَا أَحَرْنَ سُؤَالَا »

= من ديوان الفرزدق (١)

« قال الاخطل

إِنَّ الفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عَادِيَّةٌ طَالَتْ فَلَيْسَ تَنَالُهَا الأَوْعَالَا »

الاوعالا مفعول طالت

= من كتاب الجبال والامكنة والمياه للزمخشري (٧٨)

« رامة موضع قال الاخطل

لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلِ »

= من التاج (١٠ : ١٣) واللسان (١٨ : ١١٠) والصحاح (٢ : ٤٥١)

« يقال للحادي المتالي وفي الصحاح هو الذي يراسل المغني بصوت رفيع قال الاخطل

صَلْتُ الجَبِينِ كَأَنَّ رَجْعَ صَهِيلِهِ زَجْرُ المُحَاوِلِ أَوْ غِنَاءُ مُتَالِي

هكذا انشده الجوهري ولعلّهُ اخذه من كتاب ابن فارس فاني لم اجده في ديوان الاخطل قاله الصاغاني »

وروى اللسان « متالِ »

= من ياقوت (٢ : ٣٨٢ و ٣٨٣) والاغاني (٧ : ١٨٨)

« الخابور اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من ارض الجزيرة . . . قال الاخطل

أَرَاعَكَ بِالخَابُورِ نُوقٌ وَأَجْمَالُ وَرَسْمٌ عَفَتْهُ الرِّيحُ بَعْدِي بِأَذْيَالِ »

وفي ياقوت « اراعيك » بدل « اراعك » وروى الاغاني « ودارٌ عفتها » وزاد بيتًا آخر

وَمَبْنَى قِبَابِ المَالِكِيَّةِ حَوْلَنَا وَجُرْدٌ تُنَادِي بَيْنَ سَهْلٍ وَأَجْبَالِ

= من التاج (٦ : ٤٣٠)

« امّ الطُّرَيق كقُبَّيط الضبع اذا دخل الرجل عليها وِجارها قال اطرقي امّ طُرَّيق ليست الضبع ههنا هكذا قيده الصاغاني ونقله عن الليث والذي في العين امّ الطُّرَيق كأمير وانشد قول الاخطل

يغادرن عصب الوالقيّ وناصح   تخصُّ بهِ امّ الطريق عيالَها »

وفي اللسان (١٤ : ٢٩٧) « ام الطريق معظمه في قول كثيّر عزّة يُغادِرْنَ . البيت » وفي التاج (٨ : ١٩٤) « وامّ الطريق ايضاً الضبع وبهما ايضاً فُسِّر قول كثيّر . البيت . اي يلقينَ اولادهنَّ لغير تمام من شدّة التعب »

= من البكريّ (٣٠٢)

« الحَيّاءُ بفتح اولهِ وتشديد ثانيه ممدود صومعة معروفة في ديار ربيعة قال الاخطل

وَمَا كَانَتِ ٱلْحَيَّاءُ مِنِّي مَرَبَّةً   وَلَا تَمُدُّ ٱلْكُورَيْنِ فَذَاكَ ٱلْمُقَدَّمُ »

= من كتاب مجموعة المعاني (١٦٠)

« قال الاخطل

فَدِينُوا كَمَا دَانَتْ سُلَيْمٌ لِعَامِرٍ   فَغَيَّرَهُمُ ٱلْجَانِي وَهُمْ عَاقِلُوا ٱلدَّمِ »

= ومنهُ (١٦٤)

« قال الاخطل

لَقَدْ عَثَرَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ عَثْرَةً   فَإِنْ عَثَرَتْ أُخْرَى فَلِلْيَدِ وَٱلْفَمِ »

= من سيبويه (١ : ٤٢٨) والقلقشندي (١ : ٥٩١) وكتاب الف باء للبلوي (٢ : ٥٢٩) والمثل السائر (٤٨٥)

« اعلم ان الواو وان جرت هذا المجرى فان معناها ومعنى الفاء مختلفان ألا ترى الاخطل قال

لا تنهَ عن خلق وتأتيَ مثلهُ   عار عليك اذا فعلت عظيمُ

فلو دخلت الفاء هاهنا لأفسدت المعنى وانما أراد لا تجمعنَّ [تجمعنَّ . هنا] النهي والاتيان فصار تأتيَ على اضمار أنْ »

وقد نُسب هذا البيت للمتوكّل الليثيّ في الاغاني (١١ : ٣٩ وخزانة الادب ٣ : ٦١٧)

قال صاحب خزانة الأدب (٦١٨:٣) « وكذلك نسبه اليه الزمخشري في المستقصى قال هو من قول المتوكل الكناني

ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها ... فاذا انتهت عنه فانت حكيمُ
فهناك تعذل ان وعظتَ ويقتدى ... بالقول منك ويقبل التعليمُ

لا تنهَ عن خلق. البيتَ. ونسبه سيبويه للاخطل. ونسبه الحاتمي لسابق البربري ونقل السيوطي عن تاريخ ابن عساكر انهُ للطرماح. والمشهور انهُ من قصيدة لابي الاسود الدؤلي قال اللخمي في شرح ابيات الجمل الصحيح انهُ لابي الاسود فان صحَّ ما ذُكر عن المتوكل فانما اخذ البيت من شعر ابي الاسود والشعراء كثيرًا ما تفعل ذلك وهذه هي قصيدة ابي الاسود سقناها برمتها لجودتها . . . » ومطلعها

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالقومُ اعداءٌ لهُ وخصومُ

= من العيني (٤٣٥:١) وخزانة الادب (٥٠٣:٢)

«هُمَا أَلَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمُ ... لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمُ صَمِيمُ»

اقول قائلهُ هو الاخطل . . . وهو من الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميّين والبيت المذكور من الرجز. وتميم قبيلة . . . وصميم كل شيءٍ خالصه . . . هما مبتدأ واللتا خبره واصلهُ اللتان وهي صفة موصوفها محذوف تقديرهُ هما المرأتان اللتان. وقولهُ لو ولدت تميمُ جملة وقعت صلة والعائد محذوف تقديرهُ لو ولدتهما . . . ويروى فخرٌ لهم عميمُ اي فخرٌ شامل لهم والضمير في لهم يرجع الى تميم. الاستشهاد فيهِ في قولهِ هما اللتا فان اصله هما اللتان فحذف منهما النون كما في قولهِ ان عميّ اللذا اذ اصله اللذان كما ذكرنا وهذه لغة بلحرث [بني الحرث] كما ذكرناه وذكر ابن مالك في شرح التسهيل ان حذف النون من هما اللتا للضرورة وهو مخالفٌ لما ذكرهُ في شرح التسهيل من جواز حذف نون اللذان واللتان في الاختيار فافهم »

قال صاحب خزانة الادب « قال ابن الشجري وهذا البيت انشده الفراء وقال العينيّ هو للاخطل وقد فتشت انا ديوانه فلم اجدهُ فيهِ والله اعلم »

= من التاج (١٣٠:٤:١)

« بُلكوث كزنبور اهملهُ الجوهري وضمَّهُ بناءً على انهُ ليس عندهم فَعلول بالفتح غير صعفوق. وهو اسم رجل وهو بلكوث بن طريف واياهُ عنى الاخطل بقولهِ

سَرَيْنَ لِلَيْكُوثِ ثَلَاثًا عَوَامِلًا   وَيَوْمَيْنِ لَا يَطْعَمْنَ إِلَّا الشَّكَائِمَا»

راجع السطر ١٢ من الصفحة ٢٧١ من الديوان

= من كتاب الصناعتين للعسكري (ص ١٠٣)

« ومن ذلك [من بعيد الاستعارة] قول الاخطل

أكسير هذا الخلق يلقى واحد   منهُ على ألفٍ فيكرم خيمِ

... ولا نرى شيئًا ابعد من أكسير الخلق »

قلت ولا نرى شيئًا ابعد من شعر الاخطل من هذا البيت. ومَن طالع ولو قليلًا شعر الاخطل يحكم لاول وهلةٍ انهُ بريء من هذا النظم

= من المغني (٥٧)

« قد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها أُضيفت الى المفرد . . .
وقال الاخطل

كَانَتْ مَنَازِلَ أُلَّافٍ عَهِدْتُهُمُ   إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ النَّاسِ إِخْوَانَا

أُلَّاف بضمّ الهمزة جمع آلف بالمدّ مثل كافر وكفّار . ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانًا اذ نحن متألفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرًا عن نحن لانهُ زمان ونحنُ اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدّر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودونَ اما ظرف له او للخبر المقدّر او للحال من اخوانًا محذوفةً اي متصافين دون النّاس. ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخرهِ فهو كقولهِ « لِمَيَّةَ مُوحِشًا طللُ » ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك التجاوز المفهوم من الكلام »

= من ياقوت (١ : ٥٢٧) والتاج (٦ : ٢٨٨)

« بُراق بالضمّ من قرى حلب بينهما نحو فرسخ حدثني غير واحدٍ من اهل حلب ان بها معبدًا يقصدهُ المرضى والزمنى فيبيتون فيهِ فيرى المريض من يقول له شفاؤك في كذا وكذا او يرى شخصًا يمسح بيده على مرضهِ فيبرأ وهذا مستفاضٌ في اهل حلب والله اعلم. ولعل الاخطل اياهُ عنى بقولهِ

وَمَاءٍ تُصْبِحُ الْقَلَصَاتُ مِنْهُ   كَخَمْرِ بُرَاقَ قَدْ فَرَطَ الْأُجُونَا»

= من الاغاني (١١:٩٧)

« حدّث ابن الكلبيّ قال انشد الاخطل عبد الملك بن مروان قوله

بكَرَ ٱلعواذلُ يبتدرنَ ملامتي   وَٱلعاذلونَ فكلُّهمْ يلحاني
في أنْ سبقتُ بشربةٍ مقذيّةٍ   صرفٍ مشعشعةٍ بماء شنانِ

فقال له عبد الملك شبيب بن البرصاء اكرم منك وصفاً لنفسهِ حيث يقول

واني لسهل الوجه يعرف مجلسي   الخ »

= من التاج (٦:٣)

« البزغ كثير المشرط قال الاخطل

يساقطها تترى بكلّ خميلةٍ   كبزغ البيطر الثقف رهص الكوادنِ

ونسبهُ الجوهري للاعشى وليس له وقيل للطرماح كما في التكملة »

قال صاحب اللسان (١٠:٣٠٠) « بزغ دمهُ اي أسالهُ ومنهُ قول الطرماح يصف ثورًا طعن الكلاب بقرنيه وهما سلاحه

يجزّ سلاحاً لم يرثها كلالةً   يشكّ بها منها اصولَ المغابنِ

يساقطها تترى الخ. وهذا البيت نسبه الجوهري للاعشى وردّ عليه ابن برّي وقال هو للطرماح» راجع الصحاح (٢:٣) وظنّ البيت من قصيدةٍ للطرماح مطلعها

اساءك تقويض الخليط المباينِ   نعم والنوى قطّاعةٌ للقرائنِ

= من البكري (٨٩)

« إرنايا ... موضع قال الاخطل

وقد وجدتنا أمُّ بشرٍ لقومِها   بِرَحبةِ إرنايا خليلًا مُصافيا »

= عن كتاب نزهة الالبّاء في طبقات الادباء (٢٤)

« والحليف عند العرب مولى ومنهُ قول الاخطل

أَلَستُم قوماً أثبتوكم بنهشلٍ   ولولاهم كنتم لعُكلٍ مواليا »

طرف= طرف عربية — Leyde — de Landberg (1889)

عب = كتاب العقد الفريد لابن عبد ربّه — القاهرة (١٣٠٢)

صن = كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري (خط)

عي = كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية للعيني (بهامش كتاب خزانة الادب)

غ = كتاب الاغاني

فقه = كتاب فقه اللغة للامام الثعالبي — بيروت (١٨٨٥)

قت = كتاب ديوان الشعر والشعراء لابن قتيبة — (خط)

قلق = صبح الاعشى في كتابة الانشاء للقلقشندي — (خط)

قير = كتاب زهر الآداب للقيرواني (بهامش العقد الفريد)

كف= كفاية التحفظ لابن الاجدابي — القاهرة (١٢٨٥)

ل = لسان العرب — بولاق مصر (١٣٠٣)

ليد = خفّ القطين — نسخة ليدن Akhtal, Encomium Omayadarum Houtsma — Lugd. Batav. (1878).

مب = الكتاب الكامل للمبرد Wright — Leipzig (1864)

مثل = مثلثات العرب — بولاق مصر (١٣٠١)

مج = مجموعة المعاني — قسطنطينية (١٣٠١)

محاض= محاضرات الادباء للراغب الاصبهاني — مصر (١٢٨٧)

المفصل في النحو — لابي القاسم الزمخشري — Broch — Christianiæ (1879)

النابغة Le díwân de Nâbiga — H. Derenbourg — Paris (1869)

٢) شرح ديوان النابغة — لابي القاسم البطليوسي — مصر (١٢٩٣)

نقد = كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر — قسطنطينية (١٣٠٢)

هش = شرح بانت سعاد لابن هشام — Guidi — Lipsiæ (1871)

ياق = كتاب معجم البلدان لياقوت Wüstenfeld — Leipzig (1870)

ABBRÉVIATIONS.

ابش = كتاب المستطرف في كل فنّ مستظرف للابشيهي — مصر — (١٢٨٥)

اث = تاريخ الكامل لابن الاثير — بولاق مصر — (١٢٩٠)

اس = اساس البلاغة — مصر — (١٢٩٩)

الاشموني. حاشية الصبان على الاشموني — بولاق مصر (١٢٨٧)

انب = كتاب الاضداد للانباري — Houtsma — Lugd. Batav. (١٨٨١)

انس = كتاب لبّ اللباب في تحرير الانساب لجلال الدين الاسيوطي
Veth — Lugd. Batav. (1842)

بك = كتاب معجم ما استعجم للبكري Wüstenfeld — Göttingen. (1877)

ت = تاج العروس — مصر — (١٢٨٧ و١٣٠٧) [1]

حم = ١) الحماسة مع شرح التبريزي — Freytag — Bonnæ (1828)
٢) بولاق مصر (١٢٩٦)

خ = خزانة الادب ولب لباب لسان العرب — بولاق (١٢٩٩)

خلد = تاريخ ابن خلدون كتاب العبر — مصر (١٢٨٤)

دمي = حياة الحيوان للدميري — مصر (١٢٩٢)

رش = كتاب العمدة لابن رشيق (خط: عن نسخة المكتبة الخديوية)

زم = كتاب الجبال والامكنة والمياه لابي القاسم الزمخشري Juynboll
Lugd. Batav. (1856)

سيب = كتاب سيبويه — H. Derenbourg — Paris (1881)

شر = شرح المقامات الحريرية للشريشي — بولاق مصر (١٢٨٤)

شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل — للخفاجي — مصر (١٢٨٢)

صح = الصحاح للجوهري — بولاق مصر (١٢٩٢)

---

(1) Nous nous sommes servi de la 1ère édit. pour les cinq premiers volumes, et de la 2me pour les cinq derniers. Quand nous avons pu connaître la pagination de la 2me édit. pour les cinq premiers volumes, nous l'avons indiquée avec le signe =. Le 1er vol. de la 1ère édit. contient quatre parties ayant chacune une pagination différente; nous avons indiqué le volume et les parties par des chiffres gras.

Nous donnerons aussi dans le dernier fascicule la vie d'al-Aḫṭal, ainsi qu'une table des rimes, une seconde table historique et géographique, et une troisième linguistique.

Puisse ce modeste travail être agréable à ceux qui ont à cœur les progrès de la langue arabe dont al-Aḫṭal a été un des modèles les plus accomplis.

A. S. s. j.

Beyrouth, Université S[t] Joseph, 25 Décembre 1890.

Le Ms. de S^t Pétersbourg, bien que généralement correct, contient de véritables fautes. Ces fautes nous les avons scrupuleusement respectées, les corrigeant dans les notes, ou entre parenthèses dans le texte, ou bien encore nous contentant d'y apposer le mot *sic* (كذا). Lorsque nous avons substitué à la leçon fautive la leçon évidemment vraie, nous avons eu soin d'en avertir.

Les notes que nous avons ajoutées au dîwân d'al-Ahṭal contiennent des variantes, des additions, des éclaircissements, la confirmation ou la correction du sens donné par le commentaire. Ces notes ont été puisées aux sources les plus autorisées. Grâce à ce travail, notre édition, quoique faite sur un seul manuscrit, a pour elle le contrôle de plusieurs. Avouons-le cependant, les divergences dans les variantes sont en général à l'avantage du Ms. de S^t Pétersbourg.

En faisant des recherches nous avons eu le bonheur de trouver épars çà et là des vers attribués à al-Aḫṭal et non consignés dans le dîwân. Nous les avons recueillis religieusement comme des reliques littéraires, ou si l'on veut, comme autant de perles précieuses, détachées autrefois de ce magnifique collier. Ils trouveront une place à part. Quelques-uns cependant, paraissant avoir une place connue, ont été mis dans les notes.

On rencontre dans les marges du Ms. original des variantes, des vers entiers ou incomplets, des sentences, etc. Toutes ces additions nous les avons signalées au fur et à mesure que nous les rencontrions.

Ce dîwân paraît par fascicules; ainsi les orientalistes l'auront plus tôt, et nous nous ménageons l'avantage d'insérer dans le dernier fascicule les additions et les corrections qu'on voudra bien nous signaler.

Assez souvent le Ms. supprime l'alif de prolongation là où il n'est pas d'usage de le supprimer : il écrit سَبِهَة p. 8,12 au lieu de سَبِهَة , etc. (1)

Le Ms. supprime quelquefois l'alif de la particule du vocatif يا avant le mot أبن ; il écrit يأبن au lieu de يا أبن (cf. la 2me ligne de la page photographiée). (2)

Ces prticularités orthographiques et d'autres analogues, que le lecteur trouvera lui-même, nous les avons fidèlement reproduites ; elles ne nous seront donc pas attribuées comme des fautes.

---

1) Voici la règle générale donnée pour les noms propres par القلقشندي (p 845) « يحذف [حرف الالف] مماً كثر استعماله من الاعلام الزائدة على ثلثة احرف اذا لم يحذف منها شيء سواء كان ذلك العلم من اللغة العربية نحو مالك وصالح وخالد او من اللغة العجمية نحو ابراهيم واسماعيل واسحاق وهارون وسليمان فتكتب على هذه الصورة ملك وصلح وخلد وابرهيم واسمعيل واسحق وهرون وسليمن . . . »

Il n'est pas inutile de citer ce qu'a écrit à ce sujet ابن درستويه (p. 72) « ومن ذلك الحرث الذي هو عَلَمٌ ما دامت فيهِ الالف واللام تحذف الفه لانهُ مماً يكثر تسمية العرب بهِ فهو لا يلتبسُ بغيرهِ فاذا نُزِعت منهُ الالف واللام كتبت فيـهِ الالف لئلاّ يُشبه حَرْثاً وكذلك القَسِمُ . فان عُبّر بهما الصفة كالحرّاث والقسّام لم يجز حذفهُ . ومثلهما صَلِحٌ وخَلِدٌ ومَلِكٌ اذا كانت اعلاماً حُذِفت الالف لانهُ ليس من اسمائهم صُلحٌ ولا خُلدٌ ولا مُلكٌ فيلتبس بذلك . فان عني بها الصفات لم يجزِ الحذف . ومن ذلك الف ابرهيم واسمعيل واسحق وسليمن وهرون حذفت لانها اسماء انبياء مشهورةٌ كررت في القرآن وكثر استعمالها فوجب تخفيفها ولا يجوز ذلك في ما كان من الاسماء على ابنيتها كاسرافيل وميكائيل والياس ونيسان وقارون لقلة الاستعمال . ومن ذلك الفُ لُقمَنَ تحذف لانهُ شُهِر بالحكمة وضُرِب بهِ المثل فكثر استعمالهُ وعُثمَن لانهُ شُهِر بالخلافة والصحابة ومعوية لشهرته وطوله وتأنيثه ومَروَن لان بني مرون شهروا بالملك وسُفينَ شهر بالعلم والورع فكثر استعمال هذه الاشياء لما بيّنا فخفف ولا يجوز ان يفعل مثل ذلك بنظائرها بعمران وسلمان وبرجان وعفّان »

2) Je lis dans القلقشندي (p. 845) « يحذف [حرف الالف] من يا التي للنداء اذا اتصلت بهمزة نحو يا احمد ويا ابراهيم يا ابا بكر يا اباتا فتكتب على هذه الصورة ياحمد يابراهيم يابابكر ويابانا . ثم الاظهر ان المحذوف الف يا لا صورة الهمزة وقال احمد بن يحيى المحذوف صورة الهمزة لا الالف من يا . نعم اذا كانت الهمزة المتصلة يا كهمزة آدم امتنع الحذف . . . »

ainsi لغي. C'est évidemment une faute, et M. Hassoun l'avait corrigée. Mais le Ms. même indique la correction, car la lettre ح a un petit ح ; il y a eu par distraction du copiste déplacement des points. Nous avons cependant respecté la transcription لغي nous contentant de mettre la correction entre parenthèses dans le texte.

A la page 47,5 nous lisons منصورة. Al-Ḥamâsah (1) donne منضورة. Or, dans le Ms. le ص a un petit ص ; il s'oppose donc à ce que nous donnions à cette lettre un point diacritique.

Encore quelques exemples : dans le mot عوّدا p. 37,3 le د n'a pas un point en dessous, c'est donc عــوّذا qu'il faudrait plutôt lire ; l'explication que le *commentaire* en donne confirme cette leçon. Nous avons cependant averti que le Ms. porte عوّدا, car ce mot pourrait à la rigueur avoir ici un sens, quoique peu plausible.

Il n'en est pas de même du mot تعود p. 32,3 où le د n'a pas non plus un point en dessous. Mais la leçon تعود a dans ce vers un sens très acceptable, nous l'avons donc maintenue.

Les règles de la grammaire veulent que dans certains cas l'alif bref soit écrit sous la forme de ى . Il n'est pas rare de trouver le Ms. de St Pétersbourg en *contradiction* avec ces règles : ainsi on trouve يحيا p. 5,7 يرجا اليا p. 8, 3,6,9, اعلا p 25,3 au lieu de يحيى . يرجى . الى . اعلى etc. Mais il ne faut pas oublier que quelques grammairiens permettent d'écrire toujours l'alif bref sous la forme d'un trait vertical. (2)

1) Edition Freytag p. 460 ; édit. d'Egypte vol. 3 p. 37.

2) Ceci est indiqué clairement par al-Abiâri dans son livre intitulé سعود المطالع « جماعة من النحويين مشوا على كتابة اليائي كله بالالف حملا للخط على اللفظ » vol. I p. 398, 399 لسعود المطالع

parole à Monsieur le baron von Rosen : « Le ح a très souvent le signe diacritique, c. à. d. un autre petit ح. On le lit par exemple dans les mots الرماح . الحرباء . محال . etc. etc. même dans le commentaire et dans les mots les plus connus. Dans le mot حنّان il ne se trouve pas, d'où il suit que le copiste a probablement voulu جنّان. Le ج au contraire reste souvent sans point. On lit par ex. p. 3,5 رحال au lieu de رجال, etc. » Nous avons donc adopté la leçon جنّان ; mais comme le sens permettait encore le doute (1), nous avons averti que le Ms. portait حنّان

A la page 34,13 M. Hassoun a lu ضحور. Jugeant cette leçon fautive, nous avons adopté la leçon ضجور. Le Ms. nous a donné raison : le ح y est écrit sans désignation d'un petit ح, c'est donc un ج. Comme le sens ne permet pas le doute pour ce mot, nous n'avons pas cru devoir en avertir.

Le mot لنجى p. 26,3 est écrit dans le Ms. de St Pétersbourg

Nous lisons encore dans ابن درستويه (p. 96) « رقم الوقف جيم غير معقّفة ولا معقّفة ماخوذة من جيم الجزم »

Voici d'après M. W. Wright (Gram. arab. 2me édit. 1re part. p. 4) les signes usités dans les mss. faits avec soin pour désigner les lettres non ponctuées :

ط ط   ص ص ص   س س س س

ر ر   د د   ح   ح ح   ع ع ع   ه ه

Il y a cependant une remarque à faire à propos des deux lettres س et ش. Je l'emprunte à القلقشندي (p. 325) « واما السين فانها لا تنقط ويكون علامتها الاهمال كثيرها وبعض الكتاب ينقطها بثلثة نقط من اسفلها . واما الشين فانها تنقط بثلاث نقط من فوق فرقًا بينها وبين اختها فان كانت مدغمة فلا بد من جرة فوقها ثم ان كانت معقفة فاللايق التاسيس بنقطتين وجعل نقط ثالث من اعلاها وان كانت مدغمة فالاولى جعل الثلاث نقط سطرًا واحدًا من اسفلها »

1) Cf. la note *f* de la page 6.

au chiffre ٧ arabe (1); assez souvent aussi le dâl د est distingué du ḏâl ذ par un point mis au dessous دٍ. Ces signes de convention donnent la solution de bien des doutes. Citons quelques exemples :

Le mot حنَّان p. 6,5 M. Hassoun l'avait lu sans le point diacritique. Or une variante nous fournissait جنَّان. Quelle leçon fallait-il adopter ? Le Ms. nous a donné la solution. Cédons la

---

1) Nous pensons que ce signe a pour origine la particule négative لا indiquant l'absence d'un point diacritique. Cette particule est aussi usitée après certains versets du Coran pour avertir le lecteur de ne pas faire de pause. D'ailleurs l'analogie rend notre conjecture plausible : on sait que le signe de réduplication ـّـ n'est que la première lettre du mot شديد Ecoutons القلقشندي (mscr. p. 831) : « عامة اهل الشرق على انهم يرسمون علامة التشديد صورة شين من غير عراقة على هذه الصورة ّ كانهم يريدون اول شديد »

On sait aussi que le signe d'union ـٱـ est la première lettre du mot صلة ou صل ; et hamzat ul-qat‘ est la dernière lettre du mot قطع c. à. d. la partie essentielle du ع ـٔـ. Le signe maddah ـٓـ est un mim م première lettre du mot مد. Dans un mscr. de ابن درستويه que nous devons à la générosité de M. Gadban nous trouvons à la page 97 le passage suivant : « التشديد شين غير معرّقة مأخوذة من التشديد. والتنوين طائفة مأخوذة من النون او من قطعها. والهمزة طائفة ماخوذة من العين غير معقّفة لانها مشتركان في المخرج واخا تمّل بها وهي الصورة التي وضعها الخليل للهمز فلم يستعملها الناس وكتبوا الهمزة على صورة حروف اللين وصيّروا ما وضعهُ الخليل شكلًا لها. والمدّة ميم ودال غير معقّفتين مأخوذتان من المدّ. وعلامة الف الوصل صاد غير معرّقة ولا معقّفة مأخوذ من الوصل »

Le signe du g'azm ـْـ ـ۲ـ est aussi la partie essentielle ou bien du mim م dernière lettre du mot g'azm جزم ou du gîm ج première lettre du même mot. Nous lisons dans القلقشندي (p. 830) « اما المتاخرون فانهم رسموا لها [لعلامة السكون] دائرة تشبه الميم اشارة الى الجزم اذ الميم آخر حرف من الجزم وحذفوا عراقة الميم استخفافًا وسمُّوا تلك الدائرة جزمة اخذًا من الجزم الذي هو لقب السكون . ويحتمل ان يكونوا اتوا بتلك الدائرة على صورة الصفر في حساب الهنود ونحوهم اشارة الى خلو تلك المرتبة من الاعداد لان الصفر هو الخالي ومنهُ قولهم صفر اليدين بمعنى انهُ فقير ليس في يديه شيء من المال . وحذاق الكتاب يجعلونها جيماً لطيفة بغير عراقة اشارة الى الجزم »

محمّد بن الحسن بن الامين الحلبي ...... عبده ; et au dessous de cette phrase cette autre الحمــد لله ثم على عبده الفقير على بن عماد الدين الدمشقى الشافعى الاشعرى عفا الله عنهما

Au bas du titre à droite on lit ces mots عدد اوراقه مايه ثلاثه وثمانين et à gauche se trouvent les traces d'une inscription grattée.

Sous le titre on voit, dans un encadrement doré de forme rectangulaire, les traces d'une inscription de deux lignes. On peut encore en distinguer le premier mot برسم ; le reste a été soigneusement gratté de sorte que pas une seule lettre n'est plus visible. Le but de cet acte de barbarie était évidemment de détruire toute trace du premier possesseur à qui le manuscrit a été probablement volé.

On trouvera plus loin quelques détails qui feront connaître davantage ce Ms.

Nous devons maintenant expliquer la méthode que nous avons suivie. Le Ms. de St Pétersbourg, bien que richement vocalisé, ne l'est pas entièrement ; de plus il est très souvent dépourvu des points diacritiques. Monsieur Hassoun les a suppléés, et quelquefois d'une manière fautive. Il nous était donc impossible d'avoir une reproduction strictement fidèle du Ms. original. Nous avons obvié à ce déficit par la collation de notre copie avec le manuscrit de St Pétersbourg; là où il y avait divergence, nous avons rétabli la leçon de ce dernier. Souvent il arrive que le sens seul suffit à déterminer la véritable leçon ; mais quand le doute subsiste, nous nous sommes fait une loi de nous conformer à l'original.

Ce Ms. nous fournissait aussi un moyen assez sûr pour le lire correctement : Quand les lettres ح ص ط ع doivent être lues sans point diacritique, elles ont ordinairement les mêmes lettres écrites par dessous en caractères plus petits; la lettre ر est de même surmontée d'un signe qui ressemble à un petit v français ou

f. 1. la note suivante : ملك كاتبه العبد الفقير عز بن .....(1) بن حسين (?)
بالابتياع الشرعي في نهار الجمعة ١٦ شهر رمضان سنه ست وسبعمايه بمبلغ ٨٠٠
La même main a ajouté au f. 102b deux vers, accompagnés d'une souscription dont voici la teneur : كتبه مالكه عمر عفو الله تعالى عمر
بن .....(2) بن حسن (?) ١٦ شهر رمضان المعظم ٧٠٦ (sic)

Le recto du f. 1er portait en outre plusieurs inscriptions de possesseurs, dont trois sont encore lisibles. Elles sont malheureusement toutes sans date. A en juger d'après l'écriture, la plus ancienne est celle de محمد بن الحسن بن الامين الحلبي, puis celle de علي بن عماد الدين الدمشقي الشافعي الاشعري et enfin سليمان بن عبد القادر
Une description plus détaillée du mscr. me paraît superflue, attendu qu'une édition du divan est préparée depuis longtemps par M. W. Wright. Le mscr. provient de la Bibl. Italinski, dont il était le plus bel ornement, de même qu'il est maintenant la perle de la collection de l'Institut. »

Nous devons encore à l'obligeance de Monsieur le baron von Rosen les détails qui suivent :

Le frontispice du manuscrit a été richement doré; mais il ne reste que très peu de choses de la dorure. Le manuscrit était probablement destiné à la bibliothèque de quelque personnage haut placé. Dans le frontispice le titre شعر الاخطل روايةُ ابي عبد الله محمّد بن العبّاس اليزيديّ عن ابي سعيد السُكّري عن محمّد بن حبيب عن ابن الاعرابيّ est encadré d'une figure oblongue formée de quatre arcs de cercle.

Au haut du titre à droite on lit الحمد لله طالع في هذا الديوان الفقير الى ربّه الحنّان عبده سليمان بن عبد القادر عفى عنهما ; et à gauche عمّا من الله علي

1) Je n'ai pas réussi à déchiffrer ce nom. Quant à la date, il faut peut-être lire le 26 Ramadhan, qui était réellement un Vendredi, au lieu du 16 (*note du catal.*)

2) Même nom que plus haut (*note du catal.*)

bien agréer l'expression de notre plus profonde gratitude.

Il nous reste à remercier MM. Saïd et Rachid al-Chartouni qui ont bien voulu lire les épreuves du dîwân et nous apporter le secours de leurs lumières.

C'est ici le lieu de décrire le manuscrit de S^t^ Pétersbourg. On en aura d'abord une idée assez exacte par la page *fac-simile* mise au commencement de cette publication. Cette page, reproduite par la photogravure de l'Imprimerie Catholique et réduite à 23 × 15, nous l'avons empruntée au catalogue dans lequel Monsieur le baron von Rosen décrit les Mss. arabes de l'Institut des Langues Orientales à S^t^ Pétersbourg.

Nous empruntons encore au même catalogue p. 37 n° 74 la description du Ms.

« N° 172. 29×19. 181 f.

شعر الاخطل

Le divan de **al-Akhtal**, riwâyet de Abou Abdallah Mohammed b. al-Abbâs **al-Yezîdi** † 313 d'après **al-Soukkari** † 275, qui le tenait de Mohammed b. Habib, qui le tenait de Ibn al-Arâbi † 231. Le divan contient 133 pièces de vers, rangées sans ordre apparent, si ce n'est qu'en général les pièces longues sont placées avant les courtes. Le commentaire est un peu maigre. Notre exemplaire est le seul connu jusqu'ici et présente par conséquent une très-grande valeur. Ajoutez à cela que le mscr. est assez ancien, qu'il a presque tous les points diacritiques, qu'il est copieusement vocalisé et que le texte est généralement correct. Le 1 f. et le dernier sont endommagés. Tout le mscr. est usé et un peu rongé aux marges, mais les vers et le commentaire sont presque toujours parfaitement lisibles.

L'âge du mscr. ne peut être déterminé qu'approximativement. Je crois qu'il remonte au 7^e^ siècle de l'h. On lit sur le verso du

تمّ شعر الاخطل لثلث بقين لشهر ايلول سنة ١٨٧٣ ثلث وسبعين وثمانمائة بعد الالف للميلاد على يد كاتبه لنفسهِ رزق الله بن نعمة الله حسون نزيل لندن وذلك عن النسخة التي كنت نسختها في ١٠ تموز سنة ١٨٦٧ في بطرسبورج عن الاصل المحفوظ في خزانة كتبها الملكية

Notre manuscrit n'est donc qu'une copie du Ms. conservé à la bibliothèque de l'Institut des Langues Orientales à S^t Pétersbourg.

Quand nous reçumes le dîwân d'al-Aḫṭal, nous étions trop occupés pour penser à le publier. Aussi resta-t-il dans notre bibliothèque de l'Université S^t Joseph jusqu'au mois de mars de l'année 1890. Ayant alors relu ces pages animées du souffle de la plus pure poésie, nous jugeâmes qu'on ne pouvait laisser enfoui plus longtemps un pareil trésor ; nous annonçâmes notre édition. Des lettres de félicitation nous arrivèrent de différents côtés. Nous nous mîmes immédiatement à l'œuvre.

Les difficultés ne manquaient pas cependant. Vu le génie de la langue arabe, il est difficile, pour ne pas dire impossible, qu'une copie, même faite avec soin, soit exempte de fautes. Il était donc de notre devoir, avant d'éditer le dîwân, de le collationner sur l'original. Nous nous sommes adressés pour cela à un savant bien connu, l'illustre baron Victor von Rosen, professeur à l'Université de S^t Pétersbourg. Nous ne pouvions recourir à un Orientaliste plus compétent et plus à même de nous aider. Monsieur le baron nous répondit par une lettre pleine de courtoisie : il s'offrait à collationner les épreuves, le manuscrit de S^t Pétersbourg ne pouvant être envoyé à Beyrouth.

La vérité nous fait un devoir de proclamer que Monsieur le baron von Rosen a été pour nous un guide éclairé et sûr, nous indiquant dans le doute le chemin à suivre, souvent même corrigeant ce qu'il y avait de moins exact dans les notes. Qu'il veuille

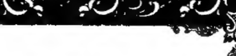
PRÉFACE

S'il nous est donné de publier, pour la première fois, le dîwân du célèbre poète chrétien al-Aḫṭal, c'est à la générosité de Monsieur Paul Fathallah Gadban que nous le devons. Cet éminent diplomate, pendant plus de 25 ans chargé du consulat général de la Sublime Porte à Londres, est un littérateur distingué, grand amateur des langues orientales. Il a bien voulu mettre à notre disposition quelques-uns des précieux manuscrits de sa riche bibliothèque ; il les a confiés à son cousin le R. Père J. Hava, qui rentrait au mois de septembre de l'année 1889 dans notre mission de Syrie. Au nombre de ces manuscrits il faut mentionner en premier lieu le dîwân d'al-Aḫṭal.

Qu'il nous soit permis d'adresser ici nos plus sincères et nos plus vifs remercîments à Monsieur Gadban en notre nom et au nom de tous les Orientalistes. Nous lui sommes reconnaissants de ce qu'il a donné comme une nouvelle vie aux œuvres d'un des poètes les plus brillants du califat de Damas.

La copie du dîwân d'al-Aḫṭal a été exécutée avec soin et avec un grand luxe par un homme de lettres Monsieur Rezqallah Hassoun, mort il y a une douzaine d'années à Londres.

Dans cette copie les vers seuls sont entièrement vocalisés ; le commentaire, intercalé entre les vers, est d'une écriture plus fine et tranche sur le texte. Les pages, écrites avec une régularité et une netteté irréprochables, frappent agréablement les regards. Laissons Monsieur Hassoun nous renseigner lui-même sur l'origine de ce manuscrit. Nous lisons à la dernière page :



DIWAN

AL-AHTAL

TEXTE ARABE

PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS

D'APRÈS LE MANUSCRIT DE S^T PÉTERSBOURG

ET

ANNOTÉ

PAR

LE P. A. SALHANI S. J.



BEYROUTH

IMPRIMERIE CATHOLIQUE

M DCCC XCI